

عيون الحكم والعبر

مختارات من أقوال وكتابات الحكماء

«أجموا النفوس والتمسوا لها طُرف الحكمة؛ فإنها تمل كما يمل الجسد»

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

اختيار وتأليف

الراجي عفو ربه

أبو عمر جنيد بن محمد بن عبد الله خوري

٢٠١٣

خورى ، ابو عمر جنيد بن محمد بن عبد الله
عيون الحكم والعبر
من أقوال وكتابات الحكماء والشعراء
اختيار وتأليف : أبو عمر جنيد بن محمد بن عبد الله خورى
ط 1 ، القاهرة : دار الآفاق العربية 2014
602 ص ، 24 سم

1- الأمثال العامة المصرية
أ. العنوان 398/91

تدمك 2-268-344-977-978
رقم الإيداع : 2013/23196
الطبعة الأولى
2014/1435 م

جميع الحقوق محفوظة
لدار الآفاق العربية
نشر - توزيع - طباعة
55 شارع محمود طلعت من ش الطيران
مدينة نصر - القاهرة

تليفاكس : 00202-22610164

تليفون : 00202- 22617339

Email: dar.alafk@yahoo. Com

Email : selim.selim10@yahoo.com



- الجاهل هو الذي يعتقد أنه تعلم واكتمل في علمه، أما العاقل فهو الذي لا يشبع من العلم.

زايد بن سلطان آل نهيان

- في سباق التميز ليس هناك خطأً للنهاية.

محمد بن راشد آل مكتوم

قال أبو عمرو بن العلاء: «الإنسان في فسحة في عقله، وفي سلامة من أفواه الناس ما لم يضع كتاباً أو يؤلف شعراً».

وقال العتبي: «من صنع كتاباً فقد استشرف للمدح والذم، فإن أحسن فقد استهدف للحسد والغيبة، وإن أساء فقد تعرض للشتيم واستُفدح بكل لسان».

وقال غيره: «من صنف فقد جعل عقله على طبق يُعرض على الناس، وإنما الشعر عقل المرء يعرضه على البرية إن كيساً وإن حمقاً».

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾. ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾. ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾. أما بعد،

فإن أصدق الحديث كلام الله وأن خير الهدي هدي محمد (ﷺ) وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. عندما تتحول الخاطرة إلى فكرة؛ وتصبح الفكرة لها معنى يمكن تداولها ومطابقتها على واقع كثير من الناس أو غالبهم، فتصبح عبرة، وعندما تتعدى الزمن تصير حكمة يستفيد منها الناس؛ حتى يتحول الواقع الذي لا يخلو من العيوب والسيئات إلى سبيل الرشd لتقويم سلوكيات المجتمع.

فالحكمة إذن هي بيان لمحاسن الأمور وتزيينها، وإظهار مساوئها وتقبيحها. وتُعد الحكم والعبر خلاصة التجارب الإنسانية منذ بدء الخليقة إلى وقتنا هذا، فتولد عن ذلك أن تكون الحكمة والعبرة والمثل مرجعاً لقياس السلوك الإنساني وتُعد أيضاً صمام أمان لقيم المجتمعات بحيث تُعرض السلوكيات عليها.

وقد دأب كثير من المفكرين والحكماء والشعراء والأدباء إلى تدوينها في مقولاتهم أو مقالاتهم أو أشعارهم ومن ذلك ما يسمى بالشواهد الشعرية، ومنها القصص التي تحكي

المواقف والأحداث ذات المعاني الوعظية، وكذلك الأمثال، إلى أشكال مختلفة من هذا الموروث الإنساني.

واستشهداً بقول النبي (ﷺ): «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ».

جمعت مادة هذا الكتاب قاصداً به وجه الله سبحانه، راجياً انتفاع الشباب قراء العربية به؛ الذين يفتقدون الخبرة، ويغلب عليهم عدم الدراية بأمور الحياة، فتعرض لهم مواقف متنوعة في مطلع حياتهم، فيتخذون قرارات تكون متسرفة، وغالباً ما تكون مجانبة للصواب أو على الأقل تكون خلاف الأولى.

وقد بذلت جهدي أن يكون هذا العمل جاذباً للقراءة وذلك باختيار الأقوال المقتضبة ذوات المعاني القوية وكذلك الأبيات الشعرية والقصص ذات العبرة والمقالات التي تعرض خبرات الحياة لدى كاتبها، أو قائلها.

ذلك لأن صلاح الشباب يبدأ بغرس القيم والأخلاق النابعة من خبرة الأجيال المتطاولة أو من الدين في الصغر وطرح البدائل التي تُرجع الشباب إلى جادة قيمهم ودينهم. وأخيراً، فقد جمعت في هذا الكتاب اختياراتي من أقوال الأنبياء ثم الصحابة، والمفكرين وكتابات الحكماء والشعراء، ومن القصص والعبر، من كتبهم، ومن المقالات المنشورة على شبكة الإنترنت.

وإنه لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى أخي الشيخ مراد أبو الشهود الذي تولى عملية الصف والإخراج والمراجعة لهذا الكتاب حتى النهاية. وأرجو من الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه وأن يكتب له القبول وأن يقدر لنا ولكم الخير حيث كان ويرضينا به، وأن يصلح أبناءنا وشباب الأمة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،،،

وكتبه

الراجي عفو ربه

جنيد بن محمد عبد الله خوري

دبي في ٩/١١/٢٠١٣ م

تمهيد

لو سئل أي إنسان : مَنْ من الناس تحب أن يكون أفضل منك؟
 فإننا نتوقع أن تكون الإجابة : لا يجب أحد أن يكون غيره أفضل منه إلا أبنائه.
 ولكي يكون أبنائك خيراً منك، لابد أن تُحسن إعدادهم، بالتربية والتعليم. ثم
 بقراءات متعددة، تحفظهم من سوء الأدب، وتمنعهم من الجهل.
 وتلك ما سماها الله الحكمة، وهي تأتي من العلم الذي يمنع الجهل بالأشياء،
 ويأتي من حسن الخلق الذي يمنع من الجهل على الناس بأرذل الأخلاق.
 فيكون الحكيم هو المتقن للأمر، المنضبط في تصرفاته مع الناس.
 وإذا أوتي الإنسان الحكمة، فإنه يمتنع بها عن الجهل بالأمر فيتعلم، ويمتنع بها
 عن الجهل على الناس في التعامل. وهما غاية ما يرجوه الإنسان لنفسه ولذريته، أن
 يتقنوا العلم والتعامل، أي التربية والتعليم.
 وأول ثمار الحكمة، أن تعلم عن الله، وتعلم حق الله عليك، وأن تتقن التعامل مع
 ذلك، بفعل طاعته، وترك معصيته، في القول والعمل، وأن ترضى بما قسمه الله لك،
 وهذا هو عين الشكر لله.
 ولقد ضرب الله مثل الحكمة في لقمان، وكيف يستفيد منها الإنسان لنفسه ولأبنائه
 وللناس، قال سبحانه في سورة لقمان: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ
 وَالشكر لله هو الاعتراف بنعمة الله، وتسخير نعم الله في ما يرضيه أو ما لا يُسخطه،
 وحقيقة الشكر؛ الرضا باليسير، فإن شَكَرَ الإنسان واستمر في الشكر كان ذلك
 لمصلحته ولنفسه ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ فالشكر
 حالة مستمرة عبر القراءان عنها بالفعل المضارع، والكفر حالة منتهية عبر عنها القرآن
 بالفعل الماضي، واستغنى الله عمن كفر، وحمد لمن يشكر.

خرج لقمان بحكمته أول ما خرج إلى ابنه ﴿وَإِذْ قَالَ لِقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يُعْطِيهِ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ، إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾. والشرك هو طاعة غير الله.

هل لو طلبت من ابنك شيئاً سيستجيب لطلبك؟

وهل إذا طلبت من ابنك ألا يطيع إلا الله، سيجد كل ما يريده عند الله؟ هل

سيحتاج إلى أحد غير الله؟ هل سيكفيه الله؟

إن الله أولاً يوصي الإنسان بوالديه إحساناً، لكي يكونا وسيلة لتعريف ابنهما بالله، وتوصيله إلى الله، ويبرر هذه الوصية بما لأمه من فضل عليه في الحمل والوضع والفصال، ويطلب الله منه ذكر الفضل لأهله بالشكر لله والشكر لوالديه ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ، وَفَصَالَهُ فِي غَمَمِينَ، أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾.

فإن لم يؤد الوالدان دورهما، بل زادا على ذلك بأن جاهدا الابن على أن يشرك بالله، فلا ينبغي عليه أن يطيعهما، ولا مانع من مصاحبتهما في الدنيا بالمعروف للمحافظة على العلاقات الأسرية ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾. وإنما عليه أن يبحث عمن يدلّه على طريق الله ويسلك طريقه ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنْابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

إن موعظة لقمان لابنه، وموعظة كل أب لابنه تتلخص في الآتي:

إن كنت ذا حكمة، فلا تكتمها، ولكن أخرج بها إلى الناس، شكراً لله، واستمر في ذلك دون تراخ أو تهاون.

لا تشرك بالله، ولا تطع إلا الله، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

إن لأهلك عليك حقاً، فليكونوا أول من يتلقى عنك الموعظة والحكمة.

لقّن أولادك المنطق والأسباب التي بها يحترمون والديهما، خاصة احترام الأم.

كن عوناً لأولادك على الصلة بالله، لا يشغلك عن ذلك شاغل ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ

وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا، لَا تَسْأَلُكَ رِزْقاً، نَحْنُ نَرْزُقُكَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ فلا تحتج بسعى ولا

بتحصيل رزق، فإنك مرزوق، والعاقبة للتقوى.

إن لم يكن الآباء عوناً لأبنائهم على الصلة بالله، بل كانا يدفعانهم في طريق الشرك، فلا طاعة لهما، ولا مقاطعة لهما، بل مصاحبة في الدنيا معروفاً.

في هذه الحالة، فإن على الأبناء التعرف على من ينيب إلى الله، واتباع سبيلهم، لكي يأخذوا بأيديهم إلى طريق الله، ويهدونهم السبيل إلى الله، ثم مرجع الجميع إلى الله. عرّف أولادك على وقدره الله، وأسماء الله وصفاته، وآثار رحمته.

يَبِّنْ لهم كيف أن الله قادر على أن يأتي لهم بأي شيء يحتاجون إليه، مهما صغر، ومهما صعب، ومهما بعد، ومهما غار وعمق، فهو يعلم مكانه، ويأتي به، فلا يسألون إلا الله ولا يستعينون إلا بالله، فهو اللطيف الخبير.

عَلِّمْ أولادك كيف يُصَلُّون، حتى يقيموا الصلاة، وكيف ينشئون الجسور بينهم وبين الله، بالتنشئة على الطاعة، والتعرف إلى الله في الرخاء لكي يعرفهم في الشدة، ومراقبة الله في الليل والنهار، والوقوف بين يديه خاشعين، وأن يدعوا إخوانهم وزملاءهم إلى الصلاة.

عَلِّمهم أن يكونوا إيجابيين، فلا يكتفون بأنفسهم نصحاً وإصلاحاً، ولكن ليتوجهون إلى المجتمع، فما وجدوا من معروف أمروا به، وما شاهدوا أو علموا من منكر نهوا عنه فهم يأمرون وينهون.

ولكي يأمرُوا فَيُطَاعُوا، وينهوا فينتهي الناس، لابد لهم من قوة تمكنهم من ذلك، فعليهم أن يبنوا هذه القوة، في صور متعددة: فالخلق الحسن قوة تجعل الناس يستمعون إليك ويلجئون إليك، والمعاملة الطيبة قوة، والعلم قوة، والثقافة قوة تُلجئ الناس إليك، والعلاقات العامة المبنية على أساس الإخلاص لله قوة، والمال الذي يأتي من الحلال، ويؤدي حق الله فيه قوة تجعل الناس يتمنون زيادته عندك، والدراسات المتخصصة قوة تجعلك متفرداً بين أقرانك حتى يلجأ الناس إليك للمعونة.

حين تصل إلى هذا المستوى من التميز، ومن القدرة على النصيحة، فستجد من الناس من لا يقبل ذلك، حيث لا يرحب كثير من الناس بالناصحين، إذ يشعرونهم

بالنقص، فلا بد لك أن تتحلّى بالصبر.

ثم إن الآفة التي يمكن أن تهدم هذا كله، وتحول دون نصيحتك من الوصول إلى الناس، واستفادتهم من أمرك ونهيك، هي أن تتكبر عليهم، أو أن تغتر بنفسك مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.

لذلك تكون قيمتك قد بلغت الغاية في العلو، إذ ينبغي عليك ألا تُضيّع وقتك في ما لا فائدة فيه ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ فكل لحظة لها قيمتها لصالحك وللناس. وما دمت ستأمر وتنهي، وما دمت متواضعاً، فلا داعي لرفع الصوت دون سبب، فالوعاء الأجوف يعلو رنينه، ويرتفع صوته، لذا لا تتحدث بصوت مرتفع، واغضض من صوتك، إذ أن أنكر الأصوات صوت الحمير.

من عيون الحكم

حكم مما روي عن النبي ﷺ

- «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق».
- «خياركم أحاسنكم أخلاقاً».
- «ما نحل والدٌ ولداً أفضل من أدب حسن».
- «خير شبابكم من تشبه بالشيخوخة، وشرّ شيوخكم من تشبه بالشباب».
- «أبى الله أن يجعل أرزاق عباده المؤمنين إلا من حيث لا يحتسبون».
- «استنزلوا الرزق بالصدقة».
- «لا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله، فإنه لا يُنال ما عنده بها يكره، اتقوا الله وأجملوا في الطلب، خذوا ما حلّ، ودعوا ما حرّم».
- قال (عليه السلام) لعبد الله بن مسعود: «لا تُكثر همّك يا عبد الله، ما يُقدّر يَكُن، وما تُرزق يَأْتِك».
- «إن روح القدس نفث في روعي، أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها».
- «إن من أبرّ البرّ صلة الرجل أهل وُدّ أبيه».
- «الحكمة ضالة المؤمن».
- «رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس».
- «عليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية (أي: الشاردة من الغنم)».
- «عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزيّ به».
- «يد الله مع الجماعة».
- «الودّ والعداوة يتوارثان».
- «يهرم كل شيء من ابن آدم، ويشب منه الحرص والأمل».
- «إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم».

- «الإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس».
- «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».
- «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز».
- «إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الآخرة إلا من يحب».
- «انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم».
- «إنما الصبر عند الصدمة الأولى».
- «خير المال عين ساهرة لعين نائمة».
- «خير الناس من طال عمره وحسن عمله».
- «ما قل وكفى خير مما كثر وضر وألهى».
- «اليد العليا خير من اليد السفلى» معناه المنفق خير من الآخذ ما لم تشتد حاجته.
- «ما أملق تاجر صدوق» أي: ما افتقر.
- «المرء بأخيه».
- «ما كان الرفق في شيء إلا زانه، ومن نزع من شيء إلا شانه».
- «من صمت نجا».
- «لك من مالك ما أكلت فأفنت، ولبست فأبليت، وأعطيت فأمضيت».
- «ارحموا عزيز قوم ذلّ وغنياً افتقر وعالمًا بين جهال».
- «تهادوا تحابوا».
- «ما هلك امرؤ عرف قدره».
- «لا يحسن الملق إلا في طلب العلم».
- «لو كان العسر في كوة لجاء يسران حتى يُخرجاه»^(١).
- «طوبى لمن أنفق فضل ماله وأمسك فضل قوله».

(١) المعنى: التمسك بالأمل في وقت الضيق.

- «أدّ الأمانة لمن ائتمنك، ولا تخن من خانك».
- «المعدة بيت الداء، والحمية رأس الدواء، وعودوا بدنأ ما اعتاد»
- «أغدُ عالماً أو متعلماً أو مجيباً أو سائلاً، ولا تكن الخامس فتهلك».
- «الولد ثمرة القلب، وإنه مجبنة مبخله مخزنة». أي: يجبن أبوه عن الجهاد ويمتنع من الإنفاق في الطاعة خوف فقره ويحزن أبوه لمرضه.
- «إن لطالب الحق على الغاصب سورةٌ تلحقه بالظالم».
- «بشر مال البخيل بحادث أو وارث».
- «الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم».
- «الشديد من غلب نفسه».
- «ليس الشديد بالصرعة، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».
- «الصحة والفراغ مغبون فيهما كثيرٌ من الناس».
- «من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه».
- «لقاء الأحبة مسلاةٌ لله».
- «العلم خزائن ومفاتيحها السؤال».
- «لا دين لمن لا عهد له».
- «الدال على الخير كفاعله».
- «عَمَّالكم كأعمالكم وكما تكونون يؤلى عليكم». عمالكم: ولا تكمل.
- «إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحراً».
- «المستشير مُعان، والمستشار مؤتمن».
- «من كنوز البرِّ كتمان الصدقة والمرض والمصيبة»
- «ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس».
- «من ضحك ضحكة فقد مج من العقل محجة».
- «منهومان لا يشبعان: طالب العلم وطالب المال».

- «لا داء أدوى من البخل».
- «جُبلت القلوب على حبٍّ من أحسنَ إليها وبغضٍ من أساءَ إليها».
- وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي (ﷺ) قال: «أحسني جوار نعم الله عليك فإنها قلَّ إن نفرت عن قوم فكادت ترجع إليهم».
- «إن الأرواح جنودٌ مجندة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف».
- «احذروا من لا يُرجى خيرُهُ، ولا يؤمن شرُّه».
- «ليس الأعمى من عميَ بصرُهُ، ولكنه من عميت بصيرتُهُ».
- «التمسوا الرزق في خبايا الأرض».
- «آفة العلم النسيان».
- «من حُسنِ إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».
- «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحُسنُ الخلق».
- «إذا أتاكم كريمٌ قوم فأكرموه».
- «مُظْلُ الغني ظلم».
- «دعْ ما يُريبك إلى ما لا يُريبك».
- «لا تطرحوا الدُرَّ في أفواه الكلاب».
- «ما عال من اقتصد».
- «لا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل الذي ترى له».
- «إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم، ومن يتحرَّ الخير يُعطه، ومن يتوقَّ الشرَّ يُوقه».
- «إن امرؤ شتمك أو عيَّرَكَ بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه، يكن وبال ذلك عليه».
- «يهرم ابن آدم ويشب فيه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على العمر».
- «لا يُلدغ مؤمن من جُحرٍ مرتين».
- البركة في البكور (معنى حديث النبي (ﷺ)).

- «صنائع المعروف تقي مصارع السوء».

من حكم الأنبياء:

يعقوب عليه السلام:

- قال يعقوب عليه السلام لبنيه: يا بني! إذا دخلتم على السلطان فأقلوا الكلام.

من كلام يوسف عليه السلام:

- قيل ليوسف عليه السلام وكان كثير الصوم: لِمَ تجوع وأنت على خزائن الأرض؟ قال: أخاف أن أشبع فأنسى الجائع.
- قال رجل ليوسف عليه السلام: إني أحبك يا صفيي الله، فقال: هل أتيت إلا من محبة الناس لي: أحبني أبي فحسدني إخوتي حتى ألقوني في الجُبِّ، وأحبَّتني امرأة العزيز فلبثتُ بضع سنين في السجن، فلستُ أحبُّ أن يحبَّني إلا ربِّي.

من كلام داود عليه السلام:

- قال داود لسليمان عليهما الصلاة والسلام: يا بُنَيَّ! لا تشتري عداوةً واحدٍ بصدقة ألف. يا بُنَيَّ! امش خلف الأسد والأسود، ولا تمش خلف امرأة.
- أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: بشر المذنبين وأنذر الصديقين. (فكأنه عجب)، وقال: أبشِّر المذنبين وأُنذِر الصديقين؟! فقال: نعم! بشر المذنبين؛ لأنه لا يتعاضمني ذنب أغفره، وأنذر الصديقين ألاَّ يُعجبوا بأعمالهم.
- أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: طهر ثيابك الباطنة لأن الظاهرة لا تنفعك عندي. يا داود! لو رأيت الجنة وما أعددت فيها لقلَّ نظرك إلى الدنيا، وأفضل من الجنة أن أرفع حُجَّبي عنك وأقول: «أين المشتاقون»؟!.
- قال داود عليه السلام: لا تدعوا ربَّكم والخطايا بين أضلاعكم، ألقوها عنكم ثم ادعوه يستجب لكم.
- وفيما أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: يا داود! خذ من الدنيا بقدر ما

تطيق حمله، واكتسب من الذنوب ما تحتل عقوبته، وانظر إذا دَعَوْتُكَ أَنْ تَجِيبَنِي من حيث أقمْتُكَ، ولا تخالف مَنْ لا تستغني عنه.

سليمان بن داود عليهما السلام:

- قال لابنه: يا بني! لا تقطع أمراً حتى تشاور مُرشداً؛ فإنك إذا فعلت ذلك لم تندم.
- يَدُ الْمُجْتَهِدِينَ تَسُودُ أَمَّا الرَّخْوَةُ فَتَكُونُ تَحْتَ الْجَزِيَّةِ.

ومن كلام عيسى عليه السلام:

- الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها.
- استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهنَّ على حذر.
- عاجلتُ الأكمَّةَ والأبرص فأبرأتُهما، وأعياني علاجُ الأحمق.
- لا تنطقوا بالحكمة عند الجهَّال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم.
- لا تكونوا كالمُنْخَلِ يمسك النُّخالة ويرسل الطحين.
- لا يجب للإمام أن يظلم وبه يُلتَمَسَ العدل، ولا أن يسفه ومنه يُطلب الحلم.
- لا تطرحوا الدرَّ (يعني العلم) تحت أرجل الخنازير.
- مثل الدنيا والآخرة كمثل رجلٍ له ضرَّتَانِ، كلُّما أرضى إحداهما أسخط الأخرى.
- ما أكثرَ الأشجار، ولكن ليس كلُّها بمثمر، وما أكثرَ الثمار، وليس كلُّها بطيب، وما أكثرَ العلم، وليس كلُّها بنافع، وما أكثرَ العلماء، وليس كلُّهم بمُرشد.
- مرَّ عيسى عليه السلام بقتيل فقال: قتلْتَ فقتلتَ، وسيقتلُ قاتلك.
- قال عيسى عليه السلام: لستم كالكرمَةِ التي حُسِّنَ ورقُها، وطاب ثمرُها، وسهِّلَ مُرتقاها؛ بل أنتم كالسَّمَرَةِ التي قَلَّ ورقُها، وكثُرَ شوْكُها، وصعُبَ مرتقاها.
- قيل لعيسى عليه السلام: دُلُّنا على صالح عمل نستحق به الثواب! فقال: لا تنطقوا أبداً! فقالوا: وكيف نستطيع ذلك؟ فقال: لا تنطقوا إلا بخير.
- أبغض العلماء إلى الله عز وجل الذي يحبُّ الذكر وأن يوسَّع له في مجالس العظماء ويُدعى إلى الطعام، وحقاً أقول: لقد تعجَّلوا أجورهم في الدنيا.

- حُبُّ الدنيا رأس كل خطيئة.
- مرَّ أحد البطالة بالمسيح عليه السلام وقد توسّد حجراً، فقال: يا عيسى! قد رضيت من الدنيا بحجر! فقذف به إليه وقال: هذا لك مع الدنيا! لا حاجة لي فيه.
- وقال المسيح عليه السلام لقوم غالوا فيه: إي أصبحتُ لا أملك نفعَ ما أرجو، ولا أستطيع دفعَ ما أحذر، وأنا مُرْتَهَنٌ بعملِي، والخير كله بيد غيري، فأَي فقير أفقر مني، وأي عبد أحوج إلى مولاه مني!
- روي أن عيسى عليه السلام قال لرجل لا يستحق: «حفظك الله»! فقيل له: أتقول هذا لمثل هذا؟ فقال: لسانُ عُوْدٍ الخير فهو ينطق به لكل أحد.
- مرَّ عيسى عليه السلام بقوم يبكون، فقال: ما لهم يبكون؟ فقالوا: هؤلاء قوم يبكون لذنوبهم، قال: فليتركوها تُغفر لهم.
- ليحذر من يستبطئ الله في الرزق أن يغضب عليه فيفتح الدنيا عليه.
- ما زهدَ في الدنيا مَنْ جَزَعَ من المصائب فيها.
- حتى متى تصفون الطريق للمدجلين وأنتم مقيمون في محلّة المتحيرين؟! تُصَفُّون من البعوض شرابكم، وتبلعون الجمال بأحماها، إنَّ الزقَّ إن نغل (فسد) لم يصلح أن يكون وعاءً للعسل، وإن قلوبكم قد نغلت فلا تصلح فيها الحكمة. كم مُذَكَّر بالله ناسٍ له! وكم خُوف بالله جريء عليه! وكم داع إلى الله هارب منه! وكم تال لكتاب الله منسلخ من آياته!
- ليكن الناس منك في راحة، ونفسك منك في تعب.
- من اتضع ارتفع ومن ارتفع اتضع.
- المال داؤه كثير. قيل: يا روح الله! وإن أدِّي حقّه؟ قال: استصلاحه يشغلك عن ذكر الله.

لقمان الحكيم:

- قال لقمان لابنه: يا بني! استعن بالكسب الحلال؛ فإنه ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال: رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروءته، وأعظم من ذلك استخفاف الناس به.

- وقال: يا بني! إنك حين سقطت من بطن أمك استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة، فأنت لما استقبلت أقرب منك لما استدبرت.
- اغلب غضبك بحلمك، ونزك بوقارك، وهواك بتقواك، وشكك بيقينك، وباطلك بحقك، وشحك بمعروفك.
- كن في الشدة وقوراً، وفي المكاره صبوراً، وفي الرخاء شكوراً، وفي الصلاة متخشعاً وإلى الصدقة متسرعاً.
- لا تهن من أطاع الله، ولا تكرم من عصى الله، ولا تدع ما ليس لك، ولا تجحد ما عليك.
- لا تعترض بالباطل، ولا تستحيي من الحق، ولا تقل ما لا تعلم، ولا تتكلف ما لا تطيق، ولا تتعظم ولا تحتل، ولا تفخر، ولا تضجر، ولا تقطع الرحم، ولا تبلى الجار، ولا تشمت بالمصائب، ولا تذع السر، ولا تغتب، ولا تحسد، ولا تنبز، ولا تهمز، وإن أسيء إليك فاغفر، وإن أحسن إليك فاشكر، وإن ابتليت فاصبر، واحفظ العبر، واحذر الغير، وانصح المؤمنين، وعُد مرضاهم، واشهد جنائزهم، وأعن فقراءهم.
- إياك وصاحب السوء، فإنه كالسيف يحسن منظره ويقبح أثره.
- إياك والكذب، فإنه أشهى من لحم العصفور.
- لا تقرب السلطان إذا غضب والبحر إذا مد.
- شاور من جرب الأمور، فإنه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالغلاء، وأنت تأخذه بالمجان.
- كذب من قال: إن الشرَّ بالشرِّ يُطفأ، فإن كان صادقاً فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفئ إحدهما الأخرى؟ وإنما يطفئ الخير الشرَّ، كما يطفئ الماء النار.
- أقرض خلطاءك، وأنظر غرماءك، والزم بيتك، واقنع بقوتك، وتخلّق بأخلاق الكرام، واجتنب أخلاق اللئام.
- اعلم يا بني أن المقام في الدنيا قليل، والركون إليها غرور، والغبطة فيها حلم، فكن سمحاً سهلاً، قريباً أميناً.
- اتق الله في جميع أحوالك، ولا تعصه في شيء من أمورك.

- يا بني! لا تمارينَ حكيمًا ولا تجادلنَ لجوجًا، ولا تعاشرنَ ظلومًا، ولا تصاحبنَ مُتْهَمًا.
- من قصر في الخصومة خصم، ومن بالغ فيها أثم، فقل الحق ولو على نفسك فلا تبال من غضب.
- شيآن إذا حفظتهما لا تُبالي بما ضيَّعت بعدهما، درهمك لمعاشك ودينك لمعادك..
- لا تأكل شيئاً على شبع فإنك إن تتركه للكلب خير لك من أن تأكله.
- نقلت الصخر وحملت الحديد فلم أر شيئاً أثقل من الدِّين.
- ثلاثة لا يُعرفون إلا في ثلاثة: الشجاع في الحرب، والكريم في الحاجة، والحليم في الغضب.
- الخير يطفئ الشر كما يطفئ الماء النار.
- يا بني! إياك والطمع فإنه فقر حاضر.
- يا بُنيَّ! إنه من يرحم يُرحم، ومن يصمت يسلم، ومن يقل الخير يغنم، ومن يقل الباطل يآثم، ومن لا يملك لسانه يندم.
- من ينصت يفهم، ومن يكثر من الخيرات يغنم، ومن يظلم يآثم، ومن يعتد يندم، ومن يخالف الناس ينعم.
- لا شيء أطيب من اللسان إذا طاب، ولا أخبث منه إذا خُبث.
- لا تضيّع مالك وتصلح مال غيرك، فإن مالك ما قدمت، ومال غيرك ما تركت.
- أحزم الحازمين مَنْ عرف الأمر قبل وقوعه، فاحترس منه.
- للحاسد ثلاث علامات: يغتاب صاحبه إذا غاب، ويتملق إذا شهد، ويشمت بالمصيبة.
- لا تضع برك إلا عند راعيه.
- كن غنيًّا تكن أمينًا.
- إياك وشدة الغضب فإن شدة الغضب ممحقة لفؤاد الحكيم.
- اعتزل الشر يعتزلك فإن الشر للشر خلق.
- من يحب المرء يشتم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم، ومن يصاحب قرين السوء لا يسلم، ومن لا يملك لسانه يندم.

- لا ترسل رسولك جاهلاً، فإن لم تجد حكيماً فكن رسول نفسك.
- ليس غنى كصحة، ولا نعمة كطيب نفس.
- ليكن أول ما تفيد من الدنيا بعد خليل صالح امرأة صالحة.
- مثل المرأة الصالحة مثل التاج على رأس الملك، ومثل المرأة السوء كمثّل الحمل الثقيل على ظهر الشيخ الكبير.

من كلام الخلفاء الراشدين

من كلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

- إذا استشرت فاصدق الحديث تُصدّق المشورة، ولا تُحزن عن المشير خبرك فتؤتى من قبل نفسك.
- ثلاث من كن فيه كن عليه: البغي، والنكث، والمكر.
- كثير القول يُنسي بعضه بعضاً، وإنما لك ما أثر عنك.
- احرص على الموت تُوهب لك الحياة.
- لا يصلح هذا الأمر (الإمارة) إلا شدة في غير عنف، ولين في غير ضعف.
- الموت أهون مما بعده وأشد مما قبله.
- ذلّ قوم أسندوا رأيهم إلى امرأة.
- إذا فاتك خير فأدركه، وإن أدركك فاسبقه.
- أكيس الكيس التقوى، وأحمق الحمق الفجور، وأصدق الصدق الأمانة، وأكذب الكذب الخيانة.
- أصلح نفسك يصلح لك الناس.
- لا يكونن قولك لغوا في عفو ولا عقوبة.

من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

- إلى الله أشكو ضعف الأمين وخيانة القوي، وفي رواية: بلادة الأمين ويقظة الخائن.
- من لم يعرف الشرّ كان أجدر أن يقع فيه.

- ترك الخطيئة خير من معالجة التوبة.
- اتقوا من تبغضه قلوبكم.
- لا تتعلم العلم لتماري به ولا لتباهي به، ولا تتركه حياءً من طلبه، ولا زهادةً فيه ولا رضىً بالجهالة.
- لا يعجبكم من الرجل طنطنته، ولكن من أدى الأمانة، وكفّ عن أعراض الناس، فهو الرجل.
- كسب فيه بعض الدنية خير من الحاجة إلى الناس.
- إن العلم ليس عن حداثة السن ولا قدمه، ولكن الله تعالى يضعه حيث يشاء.
- من كتم سرّه كان الخيار في يده.
- من كان له رزق في شيء فليلزمه.
- ما الخمرُ صرفاً بأذهب للعقول من الطمع.
- لا يكن حبُّك كلفاً ولا بغضك تلفاً.
- أشقى الولاة من شقيت به رعيته.
- كفى بك غيًّا أن يبدو لك من أخيك ما يخفى عليك من نفسك، أو تؤذي جليسك فيما لا يعينك، أو تعيب شيئاً وتأتي مثله.
- لا تؤخر عمل يومك لغدك.
- اجعلوا الرأس رأسين، وأخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم.
- مُرّ ذوي القربات أن يتزاورا ولا يتجاورا.
- قلماً أدبر شيء فأقبل.
- لو كنت تاجراً لما اخترت على العطر شيئاً، إن فاتني ربحه لم يفتني ريحه.
- من طاب ريحه زاد عقله.
- لا حلم أحب إلى الله من حلم إمام ورفقه، ولا جهل أبغض إلى الله من جهل إمام وحدته، ومن يُنصف الناس من نفسه يُعط الظفر من امره، والذل في الطاعة أقرب

- إلى المؤمن من التقرب في المعصية.
- تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم.
- تفقهوا قبل أن تُسودّوا.
- ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك.
- أجود الناس من أعطى من حرمه، وأحلم الناس من عفا عن ظلمه.
- كان عمر إذا نظر إلى رجل سأل: أله حرفة؟ فإذا قيل: لا، سقط من عينه.
- كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسرع المشي، ف قيل له في ذلك، فقال: هو أنجح للحاجة وأبعد من الكبر.
- لم يُقَمَّ أمر الناس إلا امرؤ حصيف العقدة، بعيد الغور، لا يطلع الناس منه على عورة، ولا يخاف في الله لومة لائم.
- لا يقيم أمر الله في الناس إلا رجل يتكلم بلسانه كلمة يخاف الله في الناس ولا يخاف الناس في الله.
- لا تسألوا الناس في مجالسهم ومساجدهم فتفحشواهم، ولكن سلوهم في منازلهم، فمن أعطى أعطى، ومن منع منع.
- من قال أنا عالم فهو جاهل.
- الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الأذان.
- أصبر الناس من كان رأيه راداً لهواه.
- إن الملق كذب.
- ما شيء أذهب لعقول الرجال من الطمع.
- قال عمر حين نظر إلى صفوان مبتذلاً لأصحابه: هذا رجل يفر من الشرف والشرف يتبعه.
- لا تصغرن همتك فإني لم أرَ أقعد بالرجل من سقوط همته.
- ما خان أمين قط، ولكن ائتمن غير أمين فخان.

- أمر عمر رضي الله عنه بقطع يد سارق، فلما ذهبوا به قال: اعف عني، فردده عمر إليه وقال: إني لأعلم أن الله حلیم ستير، وأعلم أنه ما فضحك إلا لاستمرائك السرقة، فلما قطعت يده قال: إنها المرة الثالثة عشر التي يسرق فيها.
- ليس العاقل من عرف الخير من الشر، وإنما من عرف خير الشرين.
- تعلموا العلم وعلموه الناس، وتعلموا الوقار والسكينة، وتواضعوا لمن تعلمتم منه العلم
- وتواضعوا لمن علمتموه العلم، ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم.
- اعرف عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين.
- أعقلُ النَّاسُ أعذرهم للنَّاسِ.
- متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟
- أفضل الزهد إخفاء الزهد.
- لكل شيء شرف، وشرف المعروف تعجيله.
- أغْمِضْ عَنِ الدُّنْيَا عَيْنَكَ، وَوَلِّ عَنْهَا قَلْبَكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُهْلِكَ كَمَا أَهْلَكَتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، فَقَدْ رَأَيْتُ مَصَارِعَهَا، وَعَايَنْتُ سُوءَ آثَارِهَا عَلَى أَهْلِهَا، وَكَيْفَ عَرِيَ مَنْ كَسَتْ، وَجَاعَ مَنْ أَطْعَمْتَ، وَمَاتَ مَنْ أَحْيَيْتَ.
- من عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتَّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مِنْ أَسَاءِ الظَّنِّ بِهِ.
- لا يكون الرجل عالماً حتى لا يحسد من فوقه، ولا يحقر من دونه، ولا يأخذ على علمه أجراً.
- كفى بك عيباً أن يبدو لك من أخيك ما يخفي عليك من نفسه، أو تؤذي جليسك فيما لا يعينك، أو تعيب شيئاً وتأتي بمثله.
- أحذركم عاقبة الفراغ، فإنه أجمع للأبواب المكروهة من السُّكْرِ.
- أكثروا من العيال، فإنكم لا تدرون بمن ترزقون.
- لا تعتمد على خلق رجل حتى تجربه عند الغضب.
- العلم إن لم ينفعك لم يضر.

- لا تمش مع الفاجر فيعلمك من فجوره.
- لا خير في قوم ليسوا بناصحين، ولا خير في قوم لا يحبون الناصحين.
- عليك بالصدق وإن قتلك.
- صعد عمر - رضي الله عنه - يوما المنبر، وخطب في الناس، فطلب منهم ألا يغالوا في مهور النساء، لأن رسول الله ﷺ وأصحابه لم يزيدوا في مهور النساء عن أربع مائة درهم؟ لذلك أمرهم ألا يزيدوا في صداق المرأة على أربع مائة درهم. فلما نزل أمير المؤمنين من على المنبر، قالت له امرأة من قريش: يا أمير المؤمنين، نبيت الناس أن يزيدوا النساء في صدقاتهن على أربع مائة درهم؟ قال: نعم. فقالت: أما سمعت قول الله تعالى: ﴿وَأَتَيْتُمُ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا﴾ (القنطار: المال الكثير). فقال: اللهم غفرانك، كل الناس أفتقه من عمر. ثم رجع فصعد المنبر، وقال: يا أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا في مهور النساء، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب فليفعل.
- خرج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ذاهبًا إلى بلاد الشام، وكان معه بعض الصحابة. وفي الطريق علم أن مرض الطاعون قد انتشر في الشام، وقتل كثيرًا من الناس، فقرر الرجوع، ومنع من معه من دخول الشام. فقال له أحد مرافقيه: أفرارًا من قدر الله يا أمير المؤمنين؟ فرد عليه أمير المؤمنين: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة! ثم أضاف قائلاً: نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله؛ رأيته لو أن لك إبلا هبطت واديا له جهران: إحداهما خصيبة (أي بها زرع وحشائش تصلح لأن ترعى فيها الإبل)، والأخرى جدية (أي لا زرع فيهما، ولا تصلح لأن ترعى فيها الإبل)، أليس لو رعى في الخصيبة رعيته بقدر الله، ولو رعى في الجدية رعيته بقدر الله؟

من كلام عثمان بن عفان رضي الله عنه:

- يكفيك من الحاسد أنه يغتم يوم سرورك.
- أنتم إلى إمام فعالٍ أحوج منكم إلى إمام قوال.
- ما يزعج الله بالسلطان أكثر مما يزعج بالقرآن.
- ما أسر أحد سريرة إلا أظهرها الله عز وجل على صفحات وجهه وفتلات لسانه.

- لكل شيء آفة، وآفة العلم نسيانه.
- من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه:
- نعمة الجاهل كروضة على مزبلة.
- من كَرُمَتْ عليه نفسه هان عليه ماله.
- من نسي خطيئته استعظم خطيئته غيره.
- من صفة العاقل ألا يتحدث بما يُستطاعُ تكذيبه فيه.
- أشدّ المشاق وعد كذاب للحريرص.
- البخل والجبن والحرص من أصل يجمعهن سوء الظن بالله تعالى.
- إن البخيل فقير غير مأجور.
- إن الغايات السامية لا تُدرك بالوسائل الخسيسة.
- قيل له: كيف يحاسب الله العباد على كثرتهم؟ قال: كما قَسَمَ بينهم أرزاقهم.
- ليكن شرف صديقك عزيزاً عليك مثل شرفك.
- نطفتك عمرك، إن شئت قلّله، وإن شئت كثره.
- تجنبوا الأمانى فإنها تُذهب بهجة ما خوّلتكم، وتَصَغُر مواهب الله عندكم، وتُعقبكم الحسرات على ما أوهمتكم أنفسكم.
- قَبَّحَ الله الدنيا! فإنها إذا أقبلت على إنسان أعطته محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه.
- إنما زهّد الناس في طلب العلم ما يرون من قلة انتفاع من علِمَ بما علِمَ.
- أجهّوا النفوس والتمسوا لها طُرف الحكمة؛ فإنها تملّ كما يملّ الجسد.
- المسؤول حرّ حتى يعدّ.
- رَبِّ حياة سببها التعرض للموت، وربّ منية سببها طلب الحياة.
- الساعي ظالم لمن سعى به خائن لمن سعى إليه.
- السخي شجاع القلب، والبخيل شجاع الوجه.

- الكريم يلين إذا استعطف، واللئيم يقسو إذا لوطف.
- إذا غضب الكريم فألن له الكلام، وإذا غضب اللئيم فخذ له العصا.
- الحقُّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ، والباطل خفيفٌ وَبِيءٌ.
- من اقتصد في الغنى والفقر فقد استعدَّ لنوائب الدهر.
- بشر نفسك بالظفر بعد الصبر.
- ثبات الملك بالعدل.
- جُدْ بها تجِدْ.
- أدب المرء خير من ذهبه.
- أداء الدَّيْن من الدِّين.
- إذا سألت لئيمًا حاجة، فسله على حين غفلة منه؛ فإنه إن فكر عاد إلى طبعه.
- ذكُرُ الشباب حسرة.
- صاحب الأخيار؛ تأمن الأشرار.
- اعتزاز المرء بفضله أولى من اعتزازه بأهله.
- دليل عقل المرء فعله، ودليل علمه قوله.
- عيبُ الكلام تطويله.
- صلاح الإنسان في حفظ اللسان.
- سيرة المرء تنبئ عن سريره.
- ظلم المرء يَصْرعه.
- الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق.
- ظل عمر الظالم قصير، وظل عمر الكريم فسيح.
- ولاية الأحمق سريعة الزوال.
- من لانت كلمته وجبت محبته.
- من كثر كلامه كثر ملامه.
- من تتهمه فلا تأمنه ومن تأمنه فلا تتهمه.

- لا دين لمن لا مروءة له.
- دولة الأرذال آفة الرجال.
- غَدَرَكَ من دَلَّكَ على الإساءة.
- الصيانة رأس المروءة.
- عبد الشهوة أذل من عبد الرق.
- ثلاث يوجبن المحبة: الدين والتواضع والسخاء.
- شيئان لا يعرف فضلهما إلا من فقدهما: الشباب والعافية.
- تكلموا تُعرفوا، فإنَّ المرء مخبوء تحت لسانه.
- العاقل إذا سكت فُكِّر، وإذا نطق ذكر، وإذا نظر اعتبر.
- سَمِعُ الأذن لا ينفع مع غفلة القلب.
- إفساد الشيء أسرع من إصلاحه.
- صمتك حتى تُستَنطق أجمل من نطقك حتى تُسكت.
- ثروة العاقل في علمه وثروة الجاهل في ماله.
- دوام الفتن من أعظم المحن.
- صدر العاقل صندوق سره.
- عبد المطامع أسير لا يُفك أسره.
- قليل الحق يدفع كثير الباطل، كما أن قليل النار يحرق كثير الحطب.
- كل طير يأوي إلى شكله.
- كل وعاء يضيق بما جُعل فيه إلا العلم فإنه يتسع.
- هلك امرؤ لا يعرف قدره.
- وقرؤا كباركم توقركم صغاركم.
- لا يسترقك الطمع فقد جعلك الله حرّاً.
- كُن عالماً ناطقاً أو مستمعاً واعياً.

- في الاستشارة عين الهداية.
- كل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه.
- ضع فخرك واحطط كبرك، وكما تزرع تحصد، وكما تدين تدان.
- كيف يسلم من الموت طالبه؟.
- لا غني كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب.
- أقل الناس قيمةً أقلهم علماً، ليس الجهل عاراً؛ إنما العار في رفض تحصيل العلم.
- لا يعرف فضل أهل الفضل إلا أهل الفضل.
- لا تلاجج الغضب؛ فإنك تقلقه باللجاج، ولا ترده إلى الصواب.
- الصحة أفضل من المال، وأفضل من الصحة تقوى القلب.
- إذا وُضع الإحسان في الكريم أثمر خيراً، وإذا وُضع في اللئيم أثمر شراً.
- أفضل الأعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع.
- قيمة كل امرئ ما يُحسنه.
- أحسن الأشياء نفعاً؛ موت الأشرار.
- لا تنازع جاهلاً ولا تشايح منافقاً، ولا تعاون مسلطاً.
- إياك وصاحب السوء؛ فإنه كالسيف المسلول؛ يروق منظره، ويقبح أثره.
- إن الشرّ تاركك إذا تركته.
- أسوأ الناس حالاً من لا يثق بأحد لسوء ظنّه، ولا يثق به أحدٌ لسوء أثره.
- حرّض بنيك على الآداب في الصغرِ كيما تقرّ بهم عيناك في الكبرِ
وإنما مثلُ الآداب تجمعها في عنفوان الصبا كالنقش في الحجر
- ليس اليتيم الذي قد مات والده بل اليتيم يتيم العلم والحسب
كُن ابنَ مَنْ شئتَ واكتسبْ أدباً يُغنِيكَ محمودُهُ عن النسبِ
إن الفتى من يقول ها أناذا ليس الفتى من يقول كان أبي

لكل داءٍ دواءٌ يُستطبُّ به إلا الحماسة أعيت من يُداويها

- طلب الأدب أولى من طلب الذهب.
- لا ميراث أنفع من الأدب
- كفى أدباً لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك
- الناس أعداء ما جهلوا.
- رأي الشيخ خير من مشهد الغلام.
- استغن عمن شئت فأنت نظيره، واحتج إلى من شئت فأنت أسيره، وتفضل على من شئت فأنت أميره.
- الدنيا بالأموال والآخرة بالأعمال.
- لا ترجون إلا ربك ولا تخافن إلا ذنبك.
- وجهوا آمالكم إلى من تحبه قلوبكم.
- الناس من خوف الذل في الذل.
- عليكم بالنمط الأوسط.
- سمع أمير المؤمنين علي رضي الله عنه رجلاً يغتاب رجلاً عند ابنه الحسن فقال: يا بني! نزه نفسك وسمعك عنه! فإنه نظر إلى أخبث ما في وعائه فأفرغه في وعائك.
- من أيقن بالخُلْفِ جاد بالعطيّة.
- إن من السكوت ما هو أبلغ من الجواب.
- خيرُ إخوانك من واساك وخير منه من كفاك.
- الصبر مطيّة لا تكبو وسيف لا ينبو.
- من نصب نفسه إماماً للناس فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه.
- لا تقسروا أولادكم على آدابكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم.
- لا طاعة لمخلوق في معصية الله.
- من وضع نفسه موضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن.

- دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة.
- من صارع الحق صرعه.
- المال يستر رذيلة الأغنياء، والفقر يغطي فضيلة الفقراء.
- أشرف الغنى ترك المني.
- من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره.
- الحكمة ضالة المؤمن، فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق.
- لا تضعوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم.
- من سعادة ابن آدم أو من سعادة المرء أن تكون زوجته صالحة، وأولاده أبراراً وإخوانه صالحين ورزقه في بلده الذي فيه أهله.
- الأحمق يتوهم أنه أعقل من رُكِّب فيه الروح، وأن الحمق قُسم على العالم غيره، والأحمق مُبغض في الناس، مجهول في الدنيا، غير مُرضي العمل.
- ليس حسن الجوار كف الأذى... بل الصبر على الأذى.
- إذا وُفق المرء لصحبة العاقل فليشدَّ يديه به ولا يزايله على الأحوال كلها.

لن يهلك المرء من سماح ولما يفلح الشحيح

وأخو الحرص حرصه ليس مما يزيده
فأرد ما يكون إذ لم يكن ما تريده

تجانب الحرص، ودع عنك الحسد ففيهما الدُّل وإتعب الجسد

فليس بحرص المرء أدركه الغنى ولا باحتيال أدرك المال كاسبه
ولكنه قبض الإله وبسطه فلا ذا يُجاريه ولا ذا يُغالبه

- أنكى الأشياء لعدوك أن لا تعلمه أنك اتخذته عدواً.
- البشاشة حباله المودة.
- إنه لا غناء في كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم

- من حذرَكَ كمن بَشَرَكَ.
 - ظنُّ المرءِ عدوه.
 - الأكل نصفه يُقيتُ ونصفه يميت.
 - أداء الأمانة مفتاح الرزق.
 - من أطال الأمل أساء العمل.
 - إياك والعجلة بالأمر قبل أوانها، أو التثبط فيها عند إمكانها.
 - وإن تتعب في البر، فالتعب يزول والبر يبقى.
 - من تكبر على الناس ذلٌّ.
 - صحبة الجاهل شؤم.
- | | |
|------------------------------|---------------------------------|
| فلو كانت الدنيا تُنال بفطنةٍ | وفضلٍ وعقلٍ؛ نلتُ أعلى المراتبِ |
| ولكنها الأرزاق حظٌّ وقسمةٌ | بفضلٍ مليكٍ لا بحيلةٍ طالبٍ |
- من صارع الحق صرعه.
 - لكل جواد كبوة، ولكل حكيم هفوة، ولكل نفس ملّة، فاطلبوها طرائف الحكمة.
 - من قل حياؤه قل ورعه.
 - غاية الأدب أن يستحيي الإنسان من نفسه.
 - لا رأي لمن لا يُطاع.
 - بكثرة الصمت تكون الهيبة.
 - لا يرضى عليك الحاسد حتى يموت أحدكما.
 - الحسد خلق دنيء، ومن دناءته أنه موكل بالأقرب فالأقرب.
 - فاز من سلم من شر نفسه.
 - حلاوة الظفر تمحو مرارة الصبر.
 - من صاحب الأنذا لِحُقْرٍ، ومن جالس العلماء وُقْرٍ.
 - نضرة الوجه في الصدق.

- صديق الجاهل في تعب.
- صديقك من صدقك لا من صدقك.
- يوم المظلوم على الظالم أشد وطأة من يوم الظالم على المظلوم.
- خاطبوا الناس على قدر عقولهم.
- شر عيوبنا اهتمامنا بعيوب الناس.
- من أشرف أعمال الكريم غفلته عما يعلم.
- إذا تمَّ العقل نقص الكلام.
- لا تجز عنَّ إذا نابتك نائبة
- واصبر ففي الصبر عند الضيق مُتَّسع
- إن الكريم إذا نابته نائبة
- لم يبدُ منه على علاته الهلعُ
- المرء بأصغريه قلبه ولسانه.
- بلاء الإنسان من اللسان.
- الناس أبناء الدنيا، ولا يلام الرجل على حب أمه.
- أوضع العلم ما وقف على اللسان، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان.
- لِنَ لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك.
- أحبب لغيرك ما تحب لنفسك وكره له ما تكره لها.
- خير الثناء ما جرى على ألسنة الأخيار.
- الشيء الذي لا يَحْسُنُ أن يُقال، وإن كان حقاً، مذحُّ الإنسان نفسه.
- من شاور الناس شاركها في عقولها.
- نعم المؤازرة المشاورة.
- الهم نصف الهرم.
- إذا تعلمتم العلم فاكظموا عليه ولا تخلطوه بضحك ولا باطل فتمجه القلوب.
- ابذل لصديقك كل المروءة، ولا تبذل إليه كل الطمأنينة.
- كن من خمسة على حذر: من لئيمٍ إذا أكرمته، وكريمٍ إذا أهنته، وعاقِلٍ إذا أخرجته،

وأحقّ إذا مازجته، وفاجر إذا مازحته.

- العاقل؛ الذي لم يجرمه نصيبه من الدنيا حظّه من الآخرة.
- إذا كان علم الرجل أكثر من عقله كان قَمِيناً أن يضره علمه.
- قيل له: لم حرص الناس على الدنيا؟ فقال: هم أبناؤها.
- أشد خلق جنود ربك عشرة: الجبال الرواسي، والحديد يقطع الجبال، والنار تذيب الحديد، والماء يطفئ النار، والسحاب المسخر بين السماء والأرض يحمل الماء، والريح يقطع السحاب، وابن آدم يغلب الريح يستتر بالثوب أو الشيء ويمضي - لحاجته، والسُّكْر يغلب ابن آدم، والنوم يغلب السُّكر والهَمّ يغلب النوم، فأشد جنود الله الهَمّ، والهَمّ سوء ظن بالله الذي بيده كل شيء.
- تزوجت امرأة، وبعد ستة أشهر ولدت طفلاً، والمعروف أن المرأة غالباً ما تلد بعد تسعة أشهر أو سبعة أشهر من الحمل، فظن الناس أنها لم تكن مخلصة لزوجها، وأنها حملت من غيره قبل زواجها منه. فأخذوها إلى الخليفة ليعاقبها، وكان الخليفة حينئذ هو عثمان بن عفان - رضي الله عنه - فلما ذهبوا إليه، وجدوا الإمام علياً موجوداً عنده، فقال لهم: ليس لكم أن تعاقبوها لهذا السبب. فتعجبوا وسألوه: وكيف ذلك؟ فقال لهم: لقد قال الله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (أي أن الحمل وفترة الرضاعة ثلاثون شهراً). وقال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ﴾ (أي أن مدة الرضاعة ستين. إذن فالرضاعة أربعة وعشرون شهراً، والحمل يمكن أن يكون ستة أشهر فقط).

حكم الكتب المنزلة

ما جاء في التوراة:

- مَنْ يَظْلِمُ يُجَرِّبُ بَيْتَهُ.
- ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء.
- الغنية في القناعة، والسلامة في العزلة.

- الحرية في رفض الشهوات.
- أوحى الله إلى الدنيا: مَنْ خدَمَكَ فاستخدميه، وَمَنْ خدَمَنِي فاحدِمْه.
- مَنْ خاف الله خافه كُلُّ شيء، ومن لم يخف الله خاف كُلَّ شيء.
- أكثر ما يخاف العبدُ، لا يكون.
- تريدُ وأريدُ، ولا يكون إلا ما أريد.
- يا موسى: مَنْ أَحَبَّنِي لم ينسني، وَمَنْ رجا نعمتي أَلَحَّ في مسألتي.
- المالُ يَفْنَى، والبدنُ يَبْلُ، والأعمالُ تُحْصَى، والذنوبُ لا تُنْسَى.
- ليَكُنْ وجهُكُ بَشَاءً وكلمتُكُ لَيِّنَةً، تكن أحبَّ إلى الناسِ مِمَّنْ يُعْطِيهم الذهبَ والفضة.
- إذا كان في البيت بُرٌّ فتعبدْ، وإذا لم يكن فاطلبْ.
- يُحْكِي في مناجاة موسى عليه السلام أنه قال: رَبِّ! مَنْ أَعْلَمَ خَلْقَكَ؟ فقال: العالمُ الذي يبتغي إلى علمه علماً.
- أوحى الله تعالى إلى بعض الأنبياء: إِنْ عُبِدِي يستخيرني في أمر، فإذا خِرْتُ له لم يَرْضَ به.
- في الوحي القديم: مسكين عبيدي! يَسْرُهُ ما يضرُّه.
- رُوي أن بعض الأنبياء أتاه مَلَكٌ، فقال: قد جئتُك بالعقل والدين والعلم فاختر أيُّها شئت! فاختر العقل! فقال المَلَكُ: الدين والعلم ارتقفا فقالا: أُمِرْنَا أَلَّا نَفَارِقَ العقل.
- وأوحى الله تعالى إلى أحد الأنبياء: لا تسكر، فَإِنَّ السكر يذهب عنك أَحَبُّ خَلْقِي إِلَيَّ وهو العقل.
- وأوحى إلى بعض الأنبياء: إذا قصدني عبيدي فقد وصل إليَّ.
- في التوراة: أَطْعَنِي فيما أَمَرْتُكَ، فما أعرَفني بما يصلحك.
- وفي الوحي القديم: يقول الله تعالى: يابن آدم! لو أَنَّ لك الدنيا كلها لم يكن لك منها إلا القوت، فإذا أنا أعطيتك القوت منها وجعلت حسابها على غيرك فأنا عليك محسن.
- وفي بعض الكتب المنزلة أنه: ليس بنافعك ما تعلم إذا لم تعمل بما علمت، مثل ذلك رجل حزم حزمة حطب فأراد حملها فلم يطق فوضعها وجمع إليها.
- وفي الوحي القديم أن الله تعالى يقول: إذا أَحَبَّ العالمُ الدنيا نَزَعْتُ لَذَّةَ مُنَاجَاتِي من قلبه.

• أوحى الله إلى نبيّ: لو لم تَطْبُ نفسُك أن تكون كالمضغة في أفواه الادميين لم أكتبك عندي في الصالحين.

• يا بن آدم! أحدث سفيراً أحدث لك رزقاً.

ما جاء في الزبور:

• إنّ أول حرف كتب في الزبور: «طوبى لرجل لم يسلك طريق الخطّائين، ولم يعمل

عمل المذنبين»، وأول حرف كتب في الألواح من التوراة: «ويل للظّلمة».

• إذا ظلمتَ مَنْ دونك، فلا تأمن عقاب من فوقك.

• من بلغ السبعين اشتكى من غير علة.

• تاجروا الله بالصدقة تربحوا.

• لا تُظهر الشهادة بأخيك فيعافيه الله وبيتليك.

• من كثُر عدوّه فليتوقّع الصّرعَة.

• الشيبُ نوري، وأنا أستحيي أن أحرّق نوري بناري.

• العدلُ ميزان الباري، فلذلك هو مُبرّأ من كلّ زللٍ وميل.

• خَيْرُ سليمان عليه السلام بين الملك والمال والعلم، فاختر العلم، فأعطي العلم

والملك والمال باختياره العلم.

ما جاء في الإنجيل:

• ارْجُ إذا خِفْتَ وخَفْ إذا رجوتَ.

• عمرك أنفاسٌ معدودة، وعليها رقيب يحصيها.

• لا تنس الموتَ فإنّه لا ينساك.

• العافية مُلْكٌ خفيّ والهَمُّ نصف الهَرَم.

• صديق الوالد عمّ الولد.

• الرشوة تعمي عين الحكيم؛ فكيف عين الجاهل؟!

• ابن آدم حريص على ما مُنِع عنه.

• أبك مع الباكين وضحك مع الضاحكين.

- في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق.

كلام طائفة من الصحابة والتابعين والأئمة

أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ

- من جهل شيئاً عاداه، ومن أحب شيئاً استعبده.
- إن قدرت أن تُريَ عدوك أنك صديقه فافعل.
- سوقي نفيس خير من قُرْشِيٍّ خسيس.
- العقل كالزجاج إن تصدع لم يُرَقَّع.
- من تردى بثوب السخاء غاب عن الناس عيبه واختفى.
- أفضل الأولاد البررة.
- عيني عرفت وذرفت.
- من عتب على الدهر طالت معتبه.
- من يفعل الخير يغنم.
- مع كل حَبْرَةٍ عبرة (الحَبْرَةُ: السرور، النعمة)
- لا تنفع حيلة مع غيلة.
- أخو الظلماء أعشى.
- لأن أموت عطشاً أحبُّ إليَّ من أن أُخلف بوعد.
- هلك الأشراف بمخالطة السُّفَل.
- في الجريرة تسُرُّك العشيرة.
- ليس بيسير تقويم العسير.
- إذا أنصف مظلوم لم يبقَ ملوم.
- غلب عليك من دعا إليك.
- لم يَجْزُ سالكُ القصد.
- الحريص يطلب القليل ويضيع الجليل.

- التناصر عزّ والتواكل مذلة.
- المسيء تكفيه مساوئه.
- إن الوجوه إذا كثر تقابلها اعتصر بعضها ماء بعض.
- إذا جعل الكلام مثلاً مضرراً كان أئيباً في المعنى، وأتق للسمع، وأوضح عند التأمل، وأوسع لشعوب الحديث.
- الدنيا دُول، فما كان لك منها أتاك على ضعفك، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك.
- الحاجة مع المحبة خير من الغنى مع البغضة.
- سوء حمل الغنى أن يكون الفرح مرحاً، وسوء حمل الفاقة أن يكون الطلب شراً، وعار الفقر أهون من عار الغنى.
- من سأل فوق قدره استحق الحرمان والمنع.
- اصمت ما لم تضطرك إلى القول حاجة، وتكلم إذا كان الصمت راجعاً عليك بالحجة.
- الصدق أمانة، والكذب خيانة، والإنصاف راحة، والشح مسببة، والسخاء فخر، والتواني إضاعة، والصحة بضاعة، والجهل حيرة، والحلم عزّ، والحكمة كنز، والوفاء نيل، والعجب هلاك، والصبر نجدة، والعقل قرّة العين في جميع هذه وغيرها.
- صاحب المعروف لا يقع وإن وقع يجد له متكاً.
- مقارفة المأثم وإن كان حقيراً مصيبة عظيمة.
- لقاء الإخوان وإن كان يسيراً غنم كبير.
- الموت فزع الأغنياء وشهوة الفقراء.
- لا يكون الحكيم حكيماً حتى يعلم أن الحياة تسترقه والموت يعتقه.
- لا تستغنوا عن الناس فيستغنوا عنكم، وصانعوا الناس وآخوهم على قدر ما فيهم من الخير، ولا تطلبوا الكمال فإنه عزيز، ولكن لا بسوهم بقدر ما فيهم من الخير والفضل، ولو لم يكن إلا لكف شرهم، فأخوهم لذلك.
- بترك ما لا يعينك يتم لك ما يعينك.
- إخفاء العلم هلكة، وإخفاء العمل نجاة.

- الشيب عنوان الموت.
- من إكرام الرجل نفسه ألا يتكلم بكل ما أحاط به علماً.
- كان أكتثم بن صيفي يقول لبنيه: يا بُنَيَّ! تقاربوا في المودة ولا تتكلموا على القرابة.
- الصمت منام العقل، والنطق يقظته.
- إذا جاء الحين غُطِيَ العَيْن.
- إذا جاء القدر عمِيَ البصر.
- الحق أبلج والباطل لجلج.
- من فاته الرزق الحرام فبالعاقبة ظفر.
- مَنْ لاحاك فقد عاداك.
- لا ينفع التوقي مما هو واقع.
- البطرُ عند الرخاء حمق، والعجز عند البلاء أَمْنٌ.
- لا تغضبوا من اليسير فإنه يجني الكثير.
- العجز مفتاح الفقر.
- قول الحق لم يدع لي صديقاً.
- من حكم فليعدِل، ومن قضى فليَقْصِل.
- العزيمة حَزْمٌ والاختلاطُ ضَعْفٌ.
- ما أحبُّ أني مكفيُّ كل أمر الدنيا، قيل له: وإن أسمنتَ وألبنتَ؟ قال: نعم أكره عادة العجز.
- المسألة آخر كسب المرء، وقال: المسألة من أضعف المكسبة.
- تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها.
- قال أكتثم بن صيفي لبنيه: يا بُنَيَّ! لا يغلبنكم جمال النساء عن صراحة النسب؛ فإن المناكح الكريمة مدرجة للشرف.
- العي أن تتكلم بفوق ما تقتضيه حاجتك.

- إن المروءة أن تكون عالماً كجاهل، وناطقاً كعبي.
- عي الصمت أحسن من عي المنطق.
- المكثار كحاطب الليل.
- من أكثر أسقط.
- ولكل ساقطة لاقطة.
- مقتل الرجل بين فكّيه.
- الصمت يُكسب المحبة.
- ربما أعلم فأذر.
- البلاغة الإيجاز. وأحسن القول أوجزه.
- سئل أكثر عن البلاغة، فقال: دنو المأخذ وقرع الحجة، وقليل من كثير.
- الحلم دعامة العقل.
- كان أكثر إذا كاتب ملوك الجاهلية يقول لكتابه: افصلوا بين كل معنى مُنْقَضٍ وصلوا إذا كان الكلام معجوناً ببعضه ببعض.
- الحزم سوء الظن^(١).
- رب ملوم لا ذنب له^(٢).
- عذر لا يمكنني إظهاره^(٣).
- رضا الناس غاية لا تدرك^(٤).
- إن بني صبية صيفيون أفلح من كان له ربيعون^(٥)
- من لك بأخيك كله^(٦).
- من مأمنه يؤتى الحذر.

(١) تمثل بهذا القول النبي ﷺ في الحديث.

(٢) تمثل به الأحنف بن قيس.

(٣) تمثل به مالك بن أنس.

(٤) تمثل به الإمام الشافعي.

(٥) . أضاف الرجل إذا وُلِدَ له بعد الكبر وولده صيفيون، فإذا ولد له في الشبية فولده ربيعون. تمثل هذا القول سليمان

ابن عبد الملك. لما مات كان ولده صغار فملك عمر بن عبد العزيز ابن عمه.

(٦) أصبح مثلاً في عدم الخلوص التام للإخوان.

- اليسير يجني الكثير.
- غثك خير من سمين غيرك.
- لم يَضَعْ من مالك ما وعظك.
- ما نقص من مالك؛ ما زاد في عقلك.
- وَبَيْنَا تُرْبِي بَنِينَا فَنِينَا
تُرْبِي وَيَهْلِك أَبَاؤُنَا
- من استرعى الذئب فقد ظلم.
- ومن زرع سبحة فقد حصد الفقر.
- أقصر لما أبصر
- إن رُمت المحاجزة فقبل المناجزة.
- الأنس يذهب المهابة.
- إنك لا تحني من الشوك العنب.
- إنما الشيء كشكله.
- أول الحزم المشورة.
- تباعدوا في الديار تقاربوا في المودة.
- تناءوا في الديار وتواصلوا في المزار.
- التقدم قبل التندم.
- احذر الأمين ولا تأمن الخائن، فإن القلوب لدى غيرك.
- الحزم في الأمور حفظ ما كُلفتَ وترك ما كُفيت.
- حيلة من لا حيلة له: الصبر.
- سوء حمل الفاقة يضع الشرف.
- السماتة لؤم.
- عدو الرجل حمقه، وصديقه عقله.
- فضل القول على الفعل دناءة وفضل الفعل على القول مكرمة.

- فرط الأنس مكسبة لقرناء السوء، وفرط الانقباض مكسبة للعداوة.
- المناكح الكريمة من مدارج الشرف.
- الوقوف عند الشبهة خير من اقتحام الهلكة.
- من يصحب الزمان يرى الهوان.
- في كل عام سقام.
- مع كل فرحة ترحة.
- رب صباية غرست من لحظة، ورب حربٍ شَبَّت من لفظة.
- رب كلمة سلبت نعمة.
- رب ملوم لا ذنب له.
- قد يُؤْتَى على يدي الحريص.
- كل ذات بعل ستئيم.
- لم يفت من لم يمت.
- المزاحة تذهب المهابة.
- خير ما فاتك ما توقي بفوته عرضك.
- أحق من يشرُّك في النعم شركاؤك في المكاره.
- إنما أنتم أخبار فطيبيوا أخباركم.
- ذللوا أخلاقكم للمطالب وقودوها إلى المحامد، وعلموها المكارم، ولا تقيموا على خلق ما تدموه من غيركم، وصلوا من رغب إليكم، وتحلوا بالجود يكسبكم المحبة، ولا تقتعدوا البخل فتتعجلوا الفقر.
- مَنْ نال رتبة فتاه عندها فقد أظهر أنه نال فوق ما يستحق.
- مَنْ سره بنوه ساءته نفسه.
- ادرعوا الليل فإن الليل أخفى للويل.
- البخل: طلب اليسير ومنع الحقيق.
- رب أخ لم تجمعك معه ولادة.

عزى أكتثم بن صيفي عمرو بن هند ملك العرب على أخيه، فقال:
 «أيها الملك! إن أهل الدار سفرٌ لا يحلون عقد الرحال إلا في غيرها، وقد أتاك ما ليس
 بمرود عنك، وارتحل عنك ما ليس براجع إليك. وأقام معك من سيطعن عنك ويدعك.
 واعلم أن الدنيا ثلاثة أيام:
 فأمس: عظة وشاهد عدل؛ فجعلك بنفسه، وأبقى لك عليه حكمك.
 واليوم: غنيمة وصديق، أتاك ولم تأته، طالت عليك غيبته، وستسرع عنك رحلته.
 وغد: لا تدري من أهله، وسيأتيك إن وجدك، فما أحسن الشكر للمُنعم، والتسليم
 للقادر!

وقد مضت لنا أصول نحن فروعها، فما بقاء الفروع بعد أصولها؟
 واعلم أن أعظم من المصيبة سوء الحلف منها، وخير من الخير مُعْطِيه، وشر من
 الشر فاعله».

رسالة أكتثم بن صيفي إلى رسول الله ﷺ، كتب إليه مع ابنه حُبَيْش:
 «باسمك اللهم! من العبد إلى العبد. أما بعد:
 فبلغنا ما بلغك الله. فقد بلغنا عنك خبرٌ خير ما أصله؟ إن كنت أريت فأرنا، وإن
 كنت علمت فعلمنا وأشركنا في خيرك. والسلام».

فكتب إليه النبي ﷺ:

«من محمد رسول الله إلى أكتثم بن صيفي:
 أحمدُ الله إليك، إن الله أمرني أن أقول: لا إله إلا الله، أقولها وليقر بها الناس، والخلق
 خلق الله، والأمر كله له، هو خلقهم وأماتهم، وهو ينشئهم، وإليه المصير، بأنبيائه
 المرسلين، ولتسألن عن النبي العظيم، ولتعلمن نبأه بعد حين».
 فلما أن جاءه ابنه، قال أكتثم: ما رأيت منه؟
 قال: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، وينهي عن ملامتها.
 فما كان من أكتثم إلا أن جمع بني تميم وقال:

يا بني تميم! لا تُحْضِرُونِي سَفِيهَا، فَإِنَّهُ مَنْ يَسْمَعُ يَحْلُ؛ إِنْ السَّفِيهِ يَوْهَنُ مِنْ فَوْقِهِ وَيُثْبَطُ مِنْ دُونِهِ، وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ. يَا بَنِي تَمِيم! كَبُرَتْ سِنِّي وَدَخَلْتَنِي ذِلَّةً، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنِّي حَسَنًا فَاقْبَلُوهُ، وَإِنْ رَأَيْتُمْ مِنِّي غَيْرَ ذَلِكَ فَقَوِّمْنِي أَسْتَقِم، إِنْ ابْنِي شَافَهُ هَذَا الرَّجُلُ (ﷺ) مَشَافَهَةً، وَأَتَانِي بِخَبْرِهِ وَكِتَابِهِ، يَأْمُرُ فِيهِ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهِي عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَأْخُذُ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ، وَيَدْعُو إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَيُخْلَعُ الْأَوْثَانُ، وَيَتْرَكُ الْحَلْفَ بِالنِّيرَانِ. وَقَدْ عَرَفَ ذَوُو الرَأْيِ مِنْكُمْ أَنَّ الْفَضْلَ فِيمَا يَدْعُو إِلَيْهِ، وَأَنَّ الرَأْيَ تَرْكُ مَا يَنْهِي عَنْهُ.

إِنْ أَحَقَّ النَّاسُ بِمَعُونَةِ مُحَمَّدٍ (ﷺ) وَمُسَاعَدَتِهِ عَلَى أَمْرِهِ أَنْتُمْ، فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ حَقًّا فَهُوَ لَكُمْ دُونَ النَّاسِ. وَإِنْ يَكُنْ بَاطِلًا كُنْتُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْكَفِّ عَنْهُ وَالسُّتْرِ عَلَيْهِ.

وَقَدْ كَانَ أَسْقَفُ نَجْرَانَ يُحَدِّثُ بِصِفَتِهِ، وَكَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُجَاشٍ يَحَدِّثُ بِهِ قَبْلَهُ. وَسَمِيَ ابْنُهُ مُحَمَّدًا، فَكَوْنُوا فِي أَمْرِهِ أَوَّلًا وَلَا تَكُونُوا آخِرًا. ايْتُوا طَائِعِينَ قَبْلَ أَنْ تَأْتُوا كَارِهِينَ. إِنْ الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ لَوْ لَمْ يَكُنْ دِينًا كَانَ فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ حَسَنًا، أَطِيعُونِي وَاتَّبِعُوا أَمْرِي أَسْأَلُ لَكُمْ أَشْيَاءَ لَا تُتَنَزَّعُ مِنْكُمْ أَبَدًا، إِنَّكُمْ أَصْبَحْتُمْ أَعَزَّ حَيٍّ فِي الْعَرَبِ. أَكْثَرَهُمْ عَدَدًا وَأَوْسَعَهُمْ دَارًا، وَإِنِّي أَرَى أَمْرًا لَا يُجْتَنَبُهُ عَزِيزٌ إِلَّا ذَلًّا، وَلَا يُلْزِمُهُ ذَلِيلٌ إِلَّا عِزًّا.

إِنَّ الْأَوَّلَ لَمْ يَدْعُ لِلْآخِرِ شَيْئًا. وَهَذَا أَمْرٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ. مِنْ سَبَقَ إِلَيْهِ غَمْرُ الْعَالِي، وَاقْتَدَى بِهِ التَّالِي. وَالْعَزِيمَةُ حَزْمٌ، وَالْإِحْتِلَاطُ (الِاخْتِلَافُ) عَجْزٌ.

فَقَالَ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ: قَدْ خَرِفَ شَيْخُكُمْ.

فَقَالَ أَكْثَمُ: وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ، وَالْهَفْيِ عَلَى أَمْرٍ لَمْ أَشْهَدْهُ وَلَمْ يَسْبِقْنِي!!

فَتَبِعَهُ مَائَةٌ مِنْ عَمْرُو وَحَنْظَلَةَ، وَخَرَجَ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَمِدَ حُبَيْشٌ إِلَى رَوَاحِلِهِمْ فَنَحَرَهَا، وَشَقَّ مَا كَانَ مَعَهُمْ مِنْ قَرَبَةٍ وَمَزَادَةٍ وَهَرَبَ، فَجَهَدَ أَكْثَمُ الْعَطَشُ فَمَاتَ، وَأَوْصَى مَنْ مَعَهُ بِاتِّبَاعِ النَّبِيِّ (ﷺ) وَأَشْهَدَهُمْ أَنَّهُ أَسْلَمَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿وَمَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾.

مَنْفَرَةُ الْقَعْقَاعِ وَخَالِدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سَلَمِ النَّهْشَلِيِّ إِلَى أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِي: أَيُّهَا أَقْرَبُ إِلَى

المجد والسؤدد.

فقال: سفيهان يريدان الشر، ارجعا، فإن أبيتم فإنني لست مفضلاً أحداً من قومي على أحد، كُلُّهُمْ إِلَيَّ شَرُّ سِوَاءٍ، وخلا بكل واحد منهما يسأله الرجوع عما جاء له. فلما أيا بعث معها رجلاً إلى ربيعة بن حُذَارِ الأَسَدِي، وحبس عنده إبلهما، وكانا تنافرا مائةً لَمِائَةً، فقال: انطلقا مع رسولي هذا، فإنه قتلْتُ أَرْضَ جاهلها، وقتل أرضاً عالمها، الرفق حُسْنُ الأَنَاةِ ومُؤَاتَاةُ الأولياءِ، واللؤمُ منع السداد وذم الجواد، والدَقَّةُ (الخسَّة) منع اليسير، وطلب الحقير، والخَرْقُ طلب القليل وإضاعة الكثير، صادق صديقك هوناً ما عسى أن يكون عدوك يوماً ما، وعادِ عَدُوَّكَ هوناً ما عسى أن يكون صديقك يوماً ما (وهذا معنى حديث نبوي: أحب حبيبك هونا ما..).

قال: فنفر ربيعةُ القعقاع على خالد، وقال: ما جُعِلَ العبدُ كَرِيَّةً. فرجع خالد مغضباً، فإذا هو براعٍ لبني أسد، فسأله، فأخبره الخبر، فقال الراعي: الحق بأكثم فإن أخذت الإبل وإلا فقد هلكت.

فجاء إلى أكثم فادّعاها، وسأله الإبل، فقال أكثم: حتى يأتيني رسولي. فخرج من عنده مُغْضَباً حتى أتى بني مُجَاشَع وبني نَهْشَل فقال: أَتَغْلِبُنِي أُسَيْدٌ على مالي؟ فخرجوا، فركبوا إليهم، فخرج إليهم أكثم في قومه، فردّهم. وقال في ذلك:

أُنَبِّئُ أَنَّ الْأَقْرَعَيْنِ وَخَالِدًا أَرَادُوا بِأَنْ يَسْتَنْقِصُوا عَزَّ أَكْثَمًا
فَعَصَّ بِمَا أَبَقَتْ خَوَاتِنُ أُمِّهِ بَعَمْدٍ أَرَادُوا أَنْ أُذَمَّ وَيَغْنَا

وزعموا أنه قال:

سَأَحْبِسُهَا حَتَّى يَبِينَ سَبِيلُهَا وَيَسْرَحَهَا تُحْدِي إِلَى الْحَيِّ أَسْلَمٌ
وَيَمْنَعُهَا قَوْمِي، وَيَمْنَعُهَا يَدِي وَجُرْدَاءُ مِنْ أَهْلِ الْأَفَاقَةِ صِلْدَمٌ

كتب أكثم بن صيفي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك عرب الشام فكان مما كتب إليه: والانتباض من الناس مكسبةٌ للعداوة، والتقربُ من الناس مجلبةٌ لجليس السوء، فكنُ من الناس بين المنقبض والمسترسل، وخير الأمور أوساطها.

كتبت جُهَيْنَةَ وَمُزَيْنَةَ وَأَسْلَمٌ وَخُرَاعَةَ إِلَى أَكْثَمَ، أَنْ أَحْدِثَ إِلَيْنَا أَمْرًا نَأْخُذَ بِهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ:

لا تفرّقوا في القبائل فإن الغريب بكل مكان مظلّم، عاقدوا الثروة، وإياكم والشائظ (الحشو من الناس) فإن الذلّة مع القلّة، جازوا أخلاقكم بالبذل والنجدة، إن العارية لو سُئلت، أين تذهبين؟ لقالت: أبغي أهلي ذمّاً^(١)، من يتبع كل عورة يحدّها، والرسول مُبلّغٌ غير ملّوم، من فسدت بطانته كان كمن غصّ بالماء، ولو بغيره غصّ أجارته غصّته، أشرافُ القوم كالخ من الدابة فإنما تنوء الدابة بمُخّها، وأشدّ القوم مئون أشرافهم، وهم كحاقن الإهالة، من أساء سمعاً أساء إجابةً، والదال على الخير كفاعله، والجزاء بالجزاء والباديء أظلم، والشرّ يندؤه صغارُه، وأهونُ السقيّ التّشريع^(٢).

وصية أكثم بن صيفي لابنه:

سلطانك على أخيك على كل حال؛ فإذا أخذ السيف فلا سلطان لك عليه. وكفى بالمشرفية (سيوف تنسب إلى مشارف الشام) واعظاً. وترك الفخر أبقى للثناء وأسرع الجرم عقوبة البغي. وشرّ النصرة التعدي. وألأم الأخلاق أضيّقها. ومن سوء الأدب كثرة العتاب. واقرع الأرض بالعصا. ووصى بنيه: فاستدعى بضامته من السهام، وتقدم إلى كل واحد أن يكسرها فلم يقدر أحد على كسرها، ثم بددها وتقدم إليه أن يكسروها فاستسهلوا كسرها، فقال: كونوا مجتمعين ليعجز من ناوأكم عن كسركم كعجزكم.

خطبة أكثم أمام كسرى:

ذكر كسرى العرب فنال منهم وعرض مثالبهم، وأنكر كل فضل لهم، فلما فرغ شرع النعمان يبين فضل العرب ويستثني كسرى وأمته مبيناً عز العرب ومنعتها، وحسن وجوها وألوانها، كاشفاً سخاءها وحكمة ألسنتها ودينها وشريعتها ووفاءها. بيد أن النعمان ظل في نفسه شيء على الرغم من عجب الملك لما قال وإشادته به وخلعه عليه، فأرسل بعيد عودته إلى من انتقاهم من العرب أن أقدموا، فبعث إلى أكثم بن صيفي وحاجب بن زرارة التميميين، وإلى الحارث بن عباد وقيس بن مسعود البكرين، وإلى خالد بن جعفر وعلقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل العامريين، وإلى عمرو بن الشريد

(١) المعنى أنهم يحسنون في الإعارة والقروض، ثم يكافأون بالمذمة إذا طلبوها. وهو مثل يضرب في سوء الجزاء للمنع.

(٢) حديث النبي ﷺ: «الدال على الخير كفاعله» تمثل النبي ﷺ بقول أكثم في هذا الحديث.

السُّلمي وعمرو بن معديكرب الزبيدي، والحارث بن ظالم المُرِّي. واقتصص عليهم مقالات كسرى، وما ردّ عليه وبينّ لهم ما يخشاه مما قد يكون وراء كلام كسرى ثم أطلعهم على رأيه؛ قال: والرأي أن تسيروا بجماعتكم أيها الرّهط وتنطلقوا إلى كسرى؛ فإذا دخلتم نطق كل رجل منكم بما حضره، ليعلم أن العرب على غير ما ظن أو حدّثته نفسه؛ ثم قال: وليكن أول من يبدأ منكم بالكلام أكثم بن صيفي لسنيّ محله، ثم تتابعوا على الأمر من منازلكم التي وضعتكم بها، فكان أكثم هو الذي تشنّى به الخناصر، فلما أن مثلوا بين يدي كسرى وآن وقت الكلام قام أكثم ابن صيفي فقال:

«إن أفضل الأشياء أعاليتها، وأعلى الرجال ملوكها، وأفضل الملوك أعمّها نفعاً، وخير الأزمنة أخصبها، وأفضل الخطباء أصدقها، الصدق منجاة، والكذب مهواة، والشر - لاجاة، والحزم مركب صعب، والعجز مركب وطئ. آفة الرأي الهوى، والعجز مفتاح الفقر، وخير الأمور الصبر، حُسن الظن ورطة، وسوء الظن عصمة. إصلاح فساد الرعية خير من إصلاح فساد الراعي. من فسدت بطانته كان كالغاص بالماء، شر البلاد بلاد لا أمير بها، شر الملوك من خافه البرئ، المرء يعجز لا المحالة. أفضل الأولاد البررة، خير الأعوان من لم يُراء بالنصيحة. أحق الجنود بالنصر من حسنت سريره، يكفيك من الزاد ما بلغك المحل، حسبك من شرّ سماعه. الصمت حُكم وقليل فاعله. البلاغة الإيجاز، من شدد نفر، ومن تراخى تألّف.

فتعجب كسرى من أكثم، ثم قال: ويحك يا أكثم! ما أحكمك وأوثق كلامك لولا وضعك كلامك في غير موضعه! قال أكثم: الصدق يُنبئ عنك لا الوعيد؛ قال كسرى: لو لم يكن للعرب غيرك لكفى؛ قال أكثم ربّ قول أنفذ من صول. قال أكثم:

يا بني تميم! لا يفوتنكم وعظي إن فاتكم الدهر بنفسي، إن بين حيزومي (ما بين الشديين من الصدر) لبحراً من الكلم، فتلقوها بأسماع مُصغية وقلوب واعية تحمدوا عواقبها. إن الهوى يقظان، والعقل راكد، والشهوات مطلقة، والحزم معقول، والنفوس مُهملة، والروية مُقيّدة، ومن جهة التواني وترك الروية يتلف الحزم، ولن يعدم المشاور

مُرشدًا. والمستبد برأيه موقوف على مداحض الزل، ومن سَمِعَ سَمْعَ به، ومصارع
الألباب تحت ظلال الطمع، ولو اعتُبرت مواقعِ المِحن ما وُجدت إلا في مقاتل الكرام،
وعلى الاعتبار طريق الرشاد، ومن سلك الجدد أمن العِثار، ولن يعدم الحسود ان يُزعج
قلبه، ويُشغل فكره، ويورث غيظه، ولا يجاوز ضرّهُ نفسه.

يا بني تيم! الصبر على تجرّع الحِلْم أعذبُ من جنى ثمر الندم، ومن جعل عِرْضه
دون ماله استُهدف للذّم، وكَلِمُ اللسان أنكأ من كَلِمِ الحُسام، والكلمة مربوبة ما لم
تَنجُم من الفم. فإذا نجمت فهي سَبْعٌ مُحْرَبٌ ونازٌ تَلَهَّبٌ، ولكل خافية مَخْتَفٍ. ورأيي
الناصح اللبيب دليلٌ لا يجور. ونفاذُ الرأي في الحَرْب أنفذُ من الطعنِ والضرب.

جعفر بن أبي طالب:

ما كَلَفَ اللهُ نفساً فوق طاقتها ولا تجودُ يدٌ إلا بما تجدُ

عبد الله بن أبي بكر:

- من أحب البقاء فليوطن نفسه على المصائب.
- من طال عمره فقد الأحبة، ومن قصر عمره كانت المصيبة في نفسه.

ولمعاذ بن جبل رضي الله عنه:

- الدّين هدم الدين.
- أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.
- تعلم من أخطاء الآخرين.

عمرو بن معديكرب:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

ليس الجمال بمئزرٍ فاعلم وإن ردّيت بردا
إن الجمال معادنٌ ومناقبٌ أورثن مجدا

ولقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي
ولو ناراً نفخت بها أضواءت ولكن أنت تنفخ في رمادٍ

كعب بن زهير:

وليس لرحلٍ حطّةُ اللهُ حاملُ (عَجَزَ بَيْتَ لَهُ)
ومَن دعا الناسَ إلى دَمِّهِ ذَمُّوهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ
مقالةُ السَّوءِ إلى أهلِها أسرعُ من منحدرِ سائِلِ
كُلُّ ابنِ أنثى وإن طالَتْ سلامتُهُ يوماً على آلةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولِ

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

- ما على الأرض أحقُّ بطول سجن من لسان.
- إن هذه القلوب تملُّ كما تملُّ الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحِكم.
- إن استطعت أن تجعل كنزك حيث لا يأكله السوس ولا تناله اللصوص فافعل.
- من كان كلامه لا يوافق فعله، فكأنما يوبخ نفسه.

لبيد بن ربيعة:

واكذبِ النفسَ إذا حَدَّثَتْهَا إنَّ صدقَ النفسِ يُزري بالأملِ
وما المرءُ إلا كالشهابِ وضوئه يحورُ رماداً بعد إذ هو ساطعُ
وما المال والأهلون إلا ودائعُ ولا بد يوماً أن تردِّد الودائعُ
كانت قناتي لا تليُّنُ لغامِزٍ فألأنها الإصباحُ والإمساءُ
ما عاتبَ الحرُّ الكريمَ كنفسه والمرءُ يصلحه الجليسُ الصالحُ
ومن يبيك حولاً كاملاً فقد اعتذر (عَجَزَ بَيْتَ لَهُ)

سلمان الفارسي رضي الله عنه :

- إنك لن تكون عالماً حتى تكون متعلماً، ولن تكون بالعلم عالماً حتى تكون به عاملاً.

خالد بن الوليد :

- عقول الرجال على أسنة أقلامهم وليس على أسنة رماحهم.

عمرو بن العاص رضي الله عنه :

- إمام عادل خير من مطر وابل، وأسد حطوم خير من إمام غشوم، وإمام غشوم خير من فتنة تدوم.
- لا وجع كوجع الضرس ولا همّ كهَمّ الدّين.
- حرّك لها حوارها تحنّ. قاله عمرو لمعاوية لما أشار عليه بإبراز قميص عثمان ؓ.
- زلّة الرّجل عظيم يُجبر، وزلة اللسان لا تُبقي ولا تذر.
- ليس العاقل من يعرف الخير من الشر، ولكنه من يعرف خير الشرين.
- من كثر إخوانه كثر غمّاءه.
- إذا أفشيت سري إلى صديقي كان اللوم عليّ لا عليه؛ لأنّي كنتُ أولى بصيانتة منه.
- ما استبطأني أحد قط؛ لأنّي لا أعدّ حتى أُعِدّ إنجازاً ولا أُمْنَع حتى أُعدّ عذراً مقبولاً.
- وقال رضي الله عنه لحلقه وقد نحّوا الفتيان عن مجلسهم: إنهم اليوم صغار قوم يوشك أن يكونوا كبار قوم آخرين.
- من السنة (الواجب) أن يُوقَر أربعة: العالم وذو الشّية، والسلطان والوالد، ومن الجفاء أن يدعو الرجل والده باسمه.

لا تلحقنك ضجرة من سائل فلخير يومك أن ترى مسئولا
ولا تجبهن بالمنع وجه مؤمل فبقاء عزك أن ترى مأمولا
واعلم بأنك صائر مثلاً فكن مثلاً يروق السامعين جميلا

- إن الأمير إذ ابتغى الرّيبة في الناس أفسدهم.
- المرء حيث يجعل نفسه إن صانها ارتفعت، وإن قَصُر بها اتضعت.

عتبة بن أبي سفيان :

- قال لمؤدب ولده : ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاح نفسك؛ فإن عيونهم

معقودة بيمينك، فالحسن عندهم ما استحسنته والقبیح ما استقبحتہ.

المغيرة بن شعبة رضي الله عنه:

- العيش في إلقاء الحشمة.
- في كل شيء سرف إلا في المعروف.
- قيل للمغيرة بن شعبة: ما بقي من لذتك؟ قال: الإفضال على الإخوان، قيل: فمن أحسن الناس عيشاً؟ قال: من عاش بعيشه غيره، قيل: فمن أسوأ الناس عيشاً قال: من لا يعيش بعيشه أحد.

الحسن بن علي رضي الله عنهما:

- أكيس الكيس التقي، وأحمق الحمق الفجور.
- الكرم هو التبرع قبل السؤال.
- العلم أكثر من أن يحصى.
- الفرصة سريعة الفوت، بطيئة العود.
- تجهل النعم ما أقامت، فإذا ولت عرفت.
- المزاح يأكل الهيبة، وقد أكثر من الهيبة الصامت.
- لا تُعاجل الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقاً.
- عجبت لمن يفكر في مأكوله كيف لا يفكر في معقوله، فيجنّب بطنه ما يؤذيه ويودع صدره ما يرديه.

- ما تشاور قوم إلا هُتوا إلى رشدهم.

سعيد بن العاص:

- إن الكريم ليرعى من المعرفة ما يرعى الواصل من القرابة.
- لجليسي عليّ ثلاث: إذا دنا رحبتُ به، وإذا جلس وسّعتُ له، وإذا حدث أقبلتُ عليه.

الحسين بن علي رضي الله عنهما:

- خير المال ما وُقي به العرض.

- اعلّموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم.
- شرّ خصال الملوّك: الجبن من الأعداء، والقسوة على الضعفاء، والبخل عند الإعطاء.

عدي بن حاتم:

- قال لمعاوية: معروفك الذي نعهه اليوم منكرًا معروف زمان لم يأت.

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

- الهوى إله معبود.
- لكل داخل دهشة، فابدأوه بالتحية، ولكل طاعم حشمة، فابدأوه باليمين.
- كفى بك ظالمًا أن لا تزال مخاصمًا، وكفى بك آثمًا أن لا تزال مماريًا.
- من لم يجلس في الصغر حيث يكره، لم يجلس في الكبر حيث يُحب.
- سأل أحد الناس عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - فقال له: ما تقول في الغناء؟
- أحلال أم حرام؟ فقال ابن عباس: لا أقول حرامًا إلا ما ذكر في كتاب الله أنه حرام.
- فقال الرجل: أحلال هو؟ فقال ابن عباس: ولا أقول حلالًا إلا ما ذكر في كتاب الله أنه حلال.
- ونظر ابن عباس إلى الرجل، فرأى على وجهه علامات الحيرة. فقال له: رأييت الحق والباطل إذا جاء يوم القيامة، فأين يكون الغناء؟ فقال الرجل: يكون مع الباطل. وهنا قال ابن عباس: اذهب فقد أفتيت نفسك.

أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها:

- النكاح رقّ، فانظر عند من تضع رقّك.

عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما:

- البرُّ شيء هيّئ: وجه طلق وكلام لين.
- اتقوا من تبغضه قلوبكم.
- من لم ينفعل ظنه لم ينفعل يقينه.
- ليس بعزيز من ليس في قومه سفيه؛ فالعرض لا يصاب بمثل سفيه يصول وحادٍ

يقول:

لابدّ للسؤدد من رماحٍ ومن سفية دائم النباحِ
ولأبي الدرداء رضي الله عنه:

- إن الدنيا قد استودقت واغتلم أهلها.
- من لم يكن غنياً عن الدنيا فلا دنيا له.
- معاتبة الأخ أهون من فقده.
- الصنعة لا تكون إلا في ذي حسب أو دين، كما أن الرياضة لا تكون إلا في نجيب.

قيس بن عاصم:

- مَنْ خاف إساءتك اعتقد مساءتك، ومن خاف صولتك ناصب دولتك.
- معن بن أوس:

وفي الناس إن رثت حبالك واصلُ وفي الأرض عن دار القلى متحوّلُ

أعلّمهُ الرّمايةَ كلّ يومٍ فلمّا استدّ ساعدهُ رماي^(١)

يسير بن عمرو:

- اهجر الأحق، فليس للأحق خير من هجرانه.

عمرو بن الأهمم المنقري

إن المقام على الهوان مذلة والعجز آفة حيلة المحتالِ

إذا هان حرٌّ عند قوم أتاها ولم ينأ عنهم كان أعمى وأجهلاً
ولم تضرب الأمثال إلا لعالمٍ ولا غرّب الإنسان إلا ليعقلاً

أبو ذؤيب الهذلي:

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تُردُّ إلى قليل تقنعُ

(١) استد: من السداد والقصد.

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل تيممة لا تنفع

- لا تحتقر الرأي الجزيل من رجل هزيل.

النابعة الجعدي:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بواذر تحمي صفوه أن يكدر

ولا خير في جهل إذا لم يكن له كبير، إذا ما أورد القوم أصدرا

حسان بن ثابت رضي الله عنه:

الفقر يزري بأقوام ذوي حسب ويقتدي بلئام الأصل أنذال

أصون عرضي بمالي لا أدنسه لا بارك الله بعد العرض في المال

لقد علمت بأني غالبى خلقي على السباحة صعلوكاً وذا مال

وأحسن بيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدته صدقا

رُبَّ حلم أضاعه عدمُ الما ل جهل غطى عليه النعيم

- السكوت أخو الرضا. قالها لعل في ذكر مقتل عثمان رضي الله عنهم.

الشماخ بن ضرار الغطفاني:

لما المرء يصلحه فيغني مفاقره أعف من القنوع

ليس لما ليس به بأس بأس ولا يضر المرء ما قال الناس

ولأبي ذر الغفاري رضي الله عنه:

- كان الناس ثمرأ لا شوك فيه، فصاروا شوكاً لا ثمر فيه، يخضمون ونقضم والموعد عند الله.

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما:

- نحن الزمان؛ من وضعناه اتضع، ومن رفعناه ارتفع.
- إني لأنف أن يكون في الأرض جهل لا يسعه حلمي، وذنب لا يسعه عفوي،

وحاجة لا يسعها جودي.

- ما رأيتُ تبذيراً إلا وإلى جانبه حقُّ مُضَيِّع.
 - ما في يدك أسلمٌ من طلب الفضل إلى الناس.
 - ما غضبي على من أملك، وما غضبي على من لا أملك.
 - أنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة.
 - التسلط على الممالك من لؤم القدرة وسوء الملكة.
 - كيف لا يسع حلمك من تضربه فلا يمتنع عليك.
 - الغريب من لا أدب له.
 - قال معاوية رضي الله عنه لابنه يزيد: يا بني! اتخذ المعروف مَنالاً عند ذوي الأحساب تستمل به مودتهم وتعظم في أعينهم، وإياك والمنع فإنه ضد المعروف فإنه يقال حصاد من يزرع المعروف في الدنيا اغتباط في الآخرة.
 - آفة المروءة إخوان السوء.
 - من خاف إساءتك اعتقد مساءتك.
 - النساء يغلبن الكرام، ويغلبهن اللئام.
 - لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، كُنت إذا شدُّوها خليَّتْها وإذا خلُّوها شددتْها.
 - من طلب عظيماً خاطر بعظيمه.
- ورد عن حذيفة بن اليمان أنه قال: دعاني رسول الله ﷺ ونحن في غزوة الخندق فقال لي: اذهب إلى معسكر قريش فانظر ماذا يفعلون، فذهبت فدخلت في القوم (والريح والظلام من شدتها لا يمكن لأحد أن يعرف أحداً) فقال أبو سفيان: يا معشر قريش لينظر كل امرئ من يجالس (خوفاً من الدخلاء والجواسيس) فقال حذيفة: فأخذت بيد الرجل الذي بجانبني وقلت: من أنت يا رجل؟ فقال مرتبكا: أنا فلان بن فلان!.
- وعنصر الذكاء هنا.. (أخذ زمام المبادرة والتصرف بثقة تبعد الشك؟).

زياد بن أبيه:

- ما قرأت كتابَ رجلٍ إلا عرفتُ مقدارَ عقله.
- من السعادة أن يطولَ عمرُك، وترى في عدوك ما يسرك.
- إن المعرفة لتتفع عند الكلب العقور، والجمل الصَّوول، فكيف عند العاقل الكريم؟
- من مدح رجلاً بها ليس فيه فقد بالغ في هجائه.
- ارض من أخيك إذا وُلِّي ولايةً بعُشرٍ وده قبلها.
- إني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بها صلح به أوله: لينٌ في غير ضعف، وشدة في غير عنف.
- اشفعوا لمن وراءكم، فليس كلُّ أحدٍ يصل إلى السلطان، ولا كلُّ من يصل إلى السلطان يقدر على كلامه.

الربيع بن خثيم:

- تعلموا العلم، فإذا تعلمتم فاعتزلوا الناس.

يزيد بن معاوية:

- ثلاث يخلقن العقل وفيها دليل على الضعف: سرعة الجواب وطول التمني والاستغراق في الضحك.

سويد بن أبي كاهل:

رُبَّ من أنضجت غيظاً صدره قد تمنى لي موتاً لم يُطع

الأحنف بن قيس:

- السؤدد مع السواد.
- السيد من إذا أقبل هابوه، وإذا أدبر عابوه.
- الكبير أكثر عقلاً لكنه أكثر شغلاً.
- من لم يصبر على كلمة سمع كلمات.

- سِرُّكَ من دمك.
- من يسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون.
- من كل شيء يُحفظ الأحمق إلا من نفسه.
- الكامل من عُدَّتْ هفواته.
- الشريف من عُدَّتْ سقطاته.
- ذكر الشعراء فقال: ما ظنُّكَ بقوم الصدِّقِ محمودٍ إلا منهم.
- الشكر في ثلاثة منازل: محبة في القلب، وثناء باللسان، ومكافأة بالفعل.
- العجلة في خمسة أشياء ممودة: في الكريمة إذا خطبها كفؤ أن تزفها، وفي الميت حتى تخرجه، وفي عيادة المريض حتى تخرج من عنده، وفي الصلاة إذا دخلتها حتى تؤديها، وفي الضيف إذا نزل حتى تدني إليه الطعام.
- أنا للعاقل المُدبِّر أرجى مني للأحمق المقبل.
- لك من دنياك ما أنفقته على أحرأك.
- إياك والكسل والضجر، فإنك إن كسلت لم تؤدِّ حقاً وإن ضجرت لم تصبر على حق.
- فقير صدوق خير من غنيّ كذوب.
- الناس رءوس رفعهم الخطُّ، وأكتاف عظمهم التدبير، وأعجاز شهرهم المال، وأذنان ألحقهم الأدب، ثم الناس بعدهم أشباه البهائم إن جاعوا ساموا وإن شبعوا ناموا.
- ما عرضتُ الإنصاف على أحد فقبله إلا هبته، ولا أباه إلا طمعتُ فيه.
- إذا أردت إصلاح عيشك في الدنيا فاستصلح الجار.
- كانوا لا يشاورون الجائع حتى يشبع، والعطشان حتى ينقع، والأسير حتى يطلق، والمضل حتى يجد، والراغب حتى يُمنح.
- استشر عدوك العاقل، ولا تستشر صديقك الأحمق.
- لا تُدخل في رأيك بخيلاً فيقصر فعلك، ولا جباناً فيخوفك ما لا يُخاف، ولا حريصاً فيبعدك عما لا يُرجى.

ومن يحلم وليس له سفيه يلاقي المضلات من الرجال

- وقال عند قبر الحارث بن معاوية: رحمك الله كنت لا تحقر ضعيفاً ولا تحسد شريفاً.
- سئل عن الحلم، فقال: هو الذُّلُّ مع الصبر.
- ثلاثة لا يتتصفون من ثلاثة: شريفٌ من دنيء، وبرٌّ من فاجر، وحليمٌ من أحمق.
- لا يتم أمر السلطان إلا بالوزراء والأعوان، ولا ينفع الوزراء والأعوان إلا بالمودة والنصيحة، ولا تنفع المودة والنصيحة إلا بالرأي والعفة.
- العتاب خير من الحقد.

أبو الأسود الدؤلي وقيل المرزومي:

وعجبت للعالم وحرفة أهلها والرزق فيما بينهم مقسوم
والأحمق المرزوق أعجب ما أرى من أهلها والعاجز المحروم
ثم انقضى عجبى لعلمي أنه رزقٌ موافٍ وقته معلوم

أحمد بن أبي خالد:

- قال لطاهر بن الحسين الملقب بذي اليمينين: لا تُعدنَّ نفسك شجاعاً حتى تراها جواداً، فإنك إن لم تقوَ على نفسك لم تقوَ على عدوك.

المقنع الكندي:

- ولا أحملُ الحقد القديم عليهمُ وليس رئيس القوم من يحملُ الحقدا
الليل والنهار يعملان فيك، فاعمل فيهما.

ضمرة بن سعيد:

- الحلم أرفع من العقل؛ لأن الله تبارك وتعالى تسمى به.

مصعب بن الزبير:

- التواضع من مصائد الشرف.
- ما قل سفهاء قوم إلا ذلّوا.

المُهَلَّب بن أَبِي صُفْرَةَ:

- عَجِبْتُ مَنْ يَشْتَرِي الْمَمَالِيكَ بِمَالِهِ، وَلَا يَشْتَرِي الْأَحْرَارَ بِفَعَالِهِ.
- لَيْسَ لِلْأَحْرَارِ ثَمَنٌ إِلَّا الْإِكْرَامُ فَأَكْرَمُ حُرّاً تَمْلِكُهُ.
- أَدْنَى أَخْلَاقِ الشَّرِيفِ كِتْمَانُ سِرِّهِ، وَأَعْلَى أَخْلَاقِهِ نَسْيَانُ مَا أُسْرَ إِلَيْهِ.
- قِيلَ لَهُ: مَا الْحَزْمُ؟ قَالَ: تَجَرُّعُ الْغَصَصِ إِلَى أَنْ تَنَالَ الْغَرَضَ.

الصلتان العبدى:

تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي
وما يستوي صدرُ القناة وزجُّها وما تستوي في الراحتين الأصابعُ

محمد بن الحنفية:

- مَا كُرِّمْتُ عَلَى عَبْدٍ نَفْسَهُ إِلَّا هَانَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا.
- قَدْ يُدْفَعُ بِاحْتِمَالِ الْمَكْرُوهِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ.

المتوكل الليثي:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ
أَبْدَأَ بِنَفْسِكَ فَانْهَاجَ عَنْ غِيَّهَا فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ
فَهَنَّاكَ تُقْبَلُ إِنْ وَعِظْتَ وَيُقْتَدَى بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ

عبد الملك بن مروان:

- أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رَفْعَةٍ، وَعَفَا عَنْ قَدْرَةٍ، وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ.
- لِأَنْ أَخْطِئُ وَقَدْ اسْتَشَرْتُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصِيبَ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ.
- إِذَا لَمْ يَغْضَبِ الرَّجُلُ لَمْ يَحْلَمْ؛ لِأَنَّ الْحَلِيمَ لَا يَعْرِفُ إِلَّا عِنْدَ الْغَضَبِ.
- السِّيَاسَةُ اقْتِيَادُ قُلُوبِ الْعَامَةِ بِالْإِنْصَافِ لَهَا.
- لَمَّا حَضَرَتْ عَبْدَ الْمَلِكِ بَنَ مَرْوَانَ الْوَفَاةَ، قَالَ: لَيْتَنِي كُنْتُ غَسَّالاً أَعِيشُ بِمَا أَكْسَبُ

يوماً بيوم، فبلغ قوله أبا حازم المدني الزاهد الحكيم، فقال: الحمد لله الذي جعلهم عند الموت يتمنون ما نحن فيه، ولا نتمنى عند الموت ما هم فيه. وقال:

وإذا أحبَّ الله يوماً عبده ألقى عليه محبةً للناس

• قال رجل لعبد الملك بن مروان: إني أريد أن أسر إليك شيئاً.

فقال عبد الملك: لا تمدحني فأنا أعلم بنفسي، ولا تكذبني فإنه لا رأي لكذوب، ولا تغتب عندي أحداً.

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين! أتأذن لي في الانصراف؟

الأخطل:

والناس همُّهم الحياة ولا أرى طول الحياة يزيد غير خبال

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمال

إذا الضعيفة تلقاها وإن قدّمت كالعرّ يكمن حيناً ثم يتشرّ

(العرب: الجرب)

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدلّ عليها صوتها حيّة البحر

عبد الملك بن رفاعة الفهمي:

• الهدية هو السّحر الظاهر.

المؤمل الكوفي:

ينشأ الصغير على ما كان والده إن العروق عليها ينبت الشجر

عبد الله بن المخارق:

إن الغلام مطيعٌ من يؤدبه ولا يطيعك ذو سنٍ لتأديب

عمر بن أبي ربيعة:

كن ابن من شئت واتخذ أدباً يغنيك موروثة عن النسب

كثير بن هراسة:

- إن من الناس أناساً يُنقصونك إذا زرتهم، وتهون عندهم إذا أكثرت من الاختلاط بهم.
- أوصى ابنه: أي بني، إن من الناس ناساً يُنقصونك إن زرتهم، وتهون عليهم إذا خاصمتهم، وليس لرضاهم موضع تعرفه، ولا لسخطهم موضع تنكره، فإذا رأيت أولئك بأعيانهم فابذل وجه المودة، وامنعهم موضع الخلصة، يكن ما بذلت لهم من المودة دافعاً لشّرهم، وما منعتهم من موضع الخلصة قاطعاً لحرمتهم.

عروة بن الزبير:

- ذريني للغنى أسعى فإنني رأيت الناس شرُّهم الفقيرُ لا عاش بخير من لا يرى برأيه ما لم ير بعينه.

عدي بن الرقاع:

والمرءُ يُورث مجده أبنائه ويموت آخر وهو في الأحياء

سعيد بن المسيب:

- الدنيا نذلة تميل إلى الأندال.

سعيد بن جبير:

- من أحسن أن يسأل أحسن أن يتعلّم.
- التبذير هو أن تنفق الطيب في الخبيث.

مطرف بن عبد الله

- لا خير في ظفرٍ يُصاب بضرر أو غرر.
- من رضي عن نفسه رأى فيه غيره ما لا يرى.

عامر بن شراحيل الشعبي:

- نعم المحدثُ الدفتر.

- إني لأستحيي من الحق إذا عرفته ألا أرجع إليه.
- عيادة الثقلاء أشد على العليل من علته، لأنهم يحيئون في غير وقت، ويطيلون الجلوس.
- زَيْنُ العلمِ حِلْمُ أهله.
- إن هذا العلم لا يصلح إلا لمن فيه عقل ونسك.
- إن كرام الناس أسرعهم مودة، وأبطأهم عداوة، وإن لئام الناس أبطأهم مودة وأسرعهم عداوة.
- عليك بالصدق حيث ترى أنه يضرّك؛ فإنه ينفعك. واجتنب الكذب حيث ترى أنه ينفعك؛ فإنه يضرّك.

الحجاج بن يوسف:

- إن الحق أبلج، وإن مسلك الصدق منهج، وإن الباطل أعرج، وإنه لم يخز من ركب الحق، ولم يعم من قصد الصدق.

الحجاج والرجل اليمني

يقول طاووس بن كيسان (وهو من تلاميذ ابن عباس الأخيار الأطهار وهو من رواة البخاري ومسلم وهو من ذرية الفرس الذين دخلوا اليمن مع سيف بن ذي يزن): دخلت الحرم لأعتمر، فلما أدت العمرة جلست عند المقام بعد أن صليت ركعتين، فالتفت إلى الناس وإلى البيت، فإذا بجلبة الناس والسلاح والسيوف والدرق والحرايب. والتفت فإذا الحجاج بن يوسف... الأمير السفاك.

يقول طاووس: فرأيت الحرايب فجلست مكاني، وبينما أنا جالس وإذا برجل من أهل اليمن، فقير زاهد عابد أقبل فطاف بالبيت، ثم جاء ليصلي ركعتين، فتعلق ثوبه بحربة من حرايب جنود الحجاج فوقعت الحربة على الحجاج، فاستوقفه الحجاج وقال له: من أنت؟

قال: مسلم،

قال: من أين أنت؟

قال : من اليمن

قال : كيف أخي عندكم (يقصد أخاه الظالم مثله محمد بن يوسف) ؟

قال الرجل : تركته سميناً بديناً بطيناً.

قال الحجاج : ما سألتك عن صحته لكن عن عدله.

قال الرجل : تركته غشوماً ظلوماً.

قال الحجاج : أما تدري أنه أخي ؟!

قال الرجل : فمن أنت ؟

قال الحجاج : أنا الحجاج بن يوسف.

قال الرجل : أتظن أنه أعتربك أكثر من اعتزازي بالله ؟؟!

قال طاووس : (فما بقيت في رأسي شعرة إلا وقفت) فأفلته الحجاج وتركه لماذا؟؟؟

لأنه توكل على الله، فالله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين

* * * * *

عمر بن عبد العزيز:

- ما الجزعُ مما لا بدّ منه؟ وما الطمعُ فيما لا يُرجى؟.
- لست بخير ما أبقاك الله، أنت بخير ما اتقيت الله تعالى.
- إذا دعيتك قدرتك إلى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك.
- شتمه رجل فقال عمر: لولا يوم القيامة لأجبتك
- من سلّ سيف البغي قُتل به.
- من أحب الأشياء إلى الله أربعة: القصد عند الجدة، والعفو عند القدرة، والحلم عند الغضب، والرفق بعباد الله في كل حال.
- ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحسود، فغمّ دائماً ونَفَسُ متتابع.
- من أراد أن يصحبنا فليصحبنا بخمسة: يُوصل إلينا حاجة مَنْ لا تصل إلينا حاجته، ويدلّنا على العدل إلى ما لا نهتدي إليه، ويكون عوناً لنا على الحق، ويؤدي الأمانة إلينا وإلى الناس، ولا يغتاب عندنا أحداً.

- لا ينفع القلب إلا ما خرج من القلب.
- بؤساً لمن كان بطنه أكبر همه.
- كان عمر بن عبد العزيز معروفاً بالحكمة والرفق، وفي يوم من الأيام، دخل عليه أحد أبنائه، وقال له: يا أبت! لماذا تتساهل في بعض الأمور؟ فوالله لو أني مكانك ما خشيت في الحق أحداً. فقال الخليفة لابنه: لا تعجل يا بني؛ فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين، وحرّمها في المرة الثالثة، وأنا أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة فيدفعوه (أي أخاف أن أجبرهم عليه مرة واحدة فيرفضوه) فتكون فتنة. فانصرف الابن راضياً بعد أن اطمأن لحسن سياسة أبيه، وعلم أن رفق أبيه ليس عن ضعف، ولكنه نتيجة حسن فهمه لدينه.

حتى لا يقول قائل: جاعت الطيور

حدثت هذه القصة في بلاد المسلمين التي حكمت بشرع خالقنا جل في عليائه، حدثت في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، حكم بضعاً وثلاثين شهراً كانت أفضل من ثلاثين دهرأ، نشر فيهم العدل والطمأنينة، وعاش الناس في عز لم يروه من قبل.

ولكن فوجئ أمير المؤمنين بشكاوى من كل الأمصار المفتوحة (مصر والشام وأفريقيا) وكانت الشكاوى من عدم وجود مكان لتخزين الخير والزكاة، ويسألون: ماذا نفعل؟

فيقول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: أرسلوا منادياً ينادي في ديار الإسلام: أيها الناس: من كان عاملاً للدولة وليس له بيت يسكنه فليُبنَ له بيتٌ على حساب بيت مال المسلمين.

يا أيها الناس: من كان عاملاً للدولة وليس له مركبٌ يركبه، فليُشترَ له مركب على حساب بيت مال المسلمين.

يا أيها الناس: من كان عليه دينٌ لا يستطيع قضاءه، فقضاؤه على حساب بيت مال المسلمين.

يا أيها الناس: من كان في سن الزواج ولم يتزوج، فزواجه على حساب بيت مال المسلمين.

فتزوج الشاب الأعزب وانقضى الدين عن المدينين وبُني بيت لمن لا بيت له وصرف مركب لمن لا مركب له، هل سبق وأن سمعتم حضارة على مر العصور والأزمنة حدث فيها مثل ما حدث في عهد الخليفة المسلم عمر بن عبدالعزيز.

ولكن المفاجئة الأكبر في القصة هي أن الشكوى ما زالت مستمرة بعدم وجود أماكن لتخزين الأموال والخيرات!، فيرسل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى ولاته: «عودوا ببعض خيرنا على فقراء اليهود والنصارى حتى يَسْتَكْفُوا»، فَأَعْطُوا، والشكوى ما زالت قائمة، فقال: وماذا أفعل، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، خذوا بعض الحبوب وانثروها على رءوس الجبال فتأكل منه الطير وتشبع، حتى لا يقول قائل: جاءت الطيور.

الخطاب بن المعل:

- في وصية طويلة: استغن عن الناس محتاجوا إليك.
- معرفة الرجل قدره تُشرف ذكره
- معاداة الحليم خير من مصادقة الأحمق.

يزيد بن المهلب:

- استكثروا من الحمد، فإن الذمَّ قلَّ من ينجو منه.

هند بنت المهلب:

- ما رأيت للصالحات من النساء شرارهن خيرًا من إلحاقهن بمن يسكن إليه من الرجال.

- رأيت صلاح الحرّة إلْفها، وفسادها بحدّتها، وإنما يجمع ذلك ويفرّقه التوفيق.
- ما زُيّنَ النساء بشيء كأدب بارع، تحته لبُّ طاهر.

مجاهد بن جبر:

- لا ينال العلم حَيِّي ولا مُستكبر.

شريك بن عبد الله:

- من ذلّ الدنيا حاجة الشريف إلى الدني، وحاجة الرجل إلى المرأة.

أبو قلابة:

- إذا بلغك عن أخيك شيء تكرهه فالتمس له عذراً، إن لم تجد له عذراً فقل: لعل له عذراً لا أعلمه.

يزيد بن الحكم:

والظلم مرتعه وخيم البغي يصرع أهله

كثير عزة:

ترى الرجل النحيف فتزدرية وفي أثوابه أسد هصور
ويعجبك الطير إذا تراه فيخلف ظنك الرجل الطير

بغات الطير أطولها رقاباً ولم تطل البزاة ولا الصقور
خشاش الطير أكثرها فراخاً وأم الصقر مقلات نزور

ضعاف الأسد أكثرها زئيراً وأصرمها اللواتي لا تزيّر
وقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير

فقلت لها: يا عزُّ كلِّ مُصيبةٍ إذا ذلّت يوماً لها النفس ذلت

ومن لا يُغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتبع جاهداً كلَّ عثرة يجدها ولم يُسلم له الدهر صاحب

جميل بيشة:

ولا يسمعن سري وسرك ثالث ألا كلُّ سرٍّ جاوز اثنين شائع

عمرو الطائي:

إذا شئت أن تقتاس أمر قبيلة وأحلامها، فانظر إلى من يقودها

الفرزدق:

لا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجِسْمِ وَطَوْلِهَا إِنَّ لَمْ يُزَنْ حُسْنَ الْجِسْمِ عَقُولُ
قَوَارِصُ تَأْتِينِي وَتَحْتَقِرُونَهَا وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيُفْعَمُ
يَمْضِي أَخُوكَ فَلَا تَلْقَى لَهُ خَلْفاً وَالْمَالُ بَعْدَ ذَهَابِ الْمَالِ يُكْتَسَبُ
هَلْ ابْنُكَ إِلَّا ابْنُ مَنْ النَّاسِ فَاصْبِرِي وَلَنْ يُرْجَعَ الْمَوْتَى حِينَ الْمَآثِمِ
جرير:

إِنَّ الْكَرِيمَةَ يَنْصُرُ الْكَرَمَ ابْنُهَا وَابْنُ اللَّئِيمَةِ لِلثَّامِ نَصُورُ
لَا تَحْقِرْنَ عَدُوّاً فِي مَخَاصِمِهِ وَلَوْ يَكُونُ ضَعِيفَ الْبَطْشِ وَالْجَلْدِ

محمد بن سيرين:

- إِيَّاكَ وَفُضُولَ النَّظَرِ، فَإِنَّهَا تَوْدِي إِلَى فَضُولِ الشَّهَوَاتِ.
- إِذَا أَصْبَحْتُ فَمَا يَأْتِينِي مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ أَكْثَرَ مِمَّا يَأْتِينِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ.
- مَا كَانَ ضِحْكُ قَطٍ إِلَّا كَانَ بَعْدَهُ بَكَاءٌ.

الحسن البصري:

- مَسْكِينُ ابْنِ آدَمَ، مَكْتُومُ الْعِلَلِ، مَحْتُومُ الْأَجَلِ، تَوْذِيهِ الْبَقَّةُ، وَتَقْتَلُهُ الشَّرْقَةُ.
- إِنَّ ابْنَ آدَمَ رَاحِلٌ كُلُّ يَوْمٍ إِلَى الْآخِرَةِ مَرِحَلَةً.
- مَا أَعْطَى اللَّهُ أَحَدًا الدُّنْيَا إِلَّا اخْتِبَارًا لَشُكْرِهِ، وَلَا زَوَاهَا عَنْهُ إِلَّا اخْتِبَارًا لَصَبْرِهِ.
- قِيلَ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: إِنَّ فَلَانًا بِالنَّزْعِ، فَقَالَ: هُوَ بِالنَّزْعِ مِنْذُ يَوْمٍ وُلِدَ.
- وَقِيلَ لَهُ: مَا بَالُ النَّاسِ يَكْرُمُونَ أَرْبَابَ الْمَالِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ عَشِيقَتَهُمْ عِنْدَهُمْ.
- مَا أَنْصَفَكَ مِنْ كَلْفِكَ إِجْلَالُهُ وَمَنْعُكَ مَالَهُ.
- إِنَّ مِنْ خَوْفِكَ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَمْنَ أَرْفَقَ بِكَ مِمَّنْ أَمَّنَكَ حَتَّى تَبْلُغَ الْخَوْفَ.
- لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى يَوْمِكَ هَمَّ غَدِكَ، فَحَسْبُ كُلِّ يَوْمٍ هَمُّهُ.

- الفكر مرآة تريك حسنك من سيئك.
- من أيقن بالخُلْفِ جاد بالعطية.
- قد رأينا من أُعطي الدنيا بعمل الآخرة، وما رأينا من أُعطي الآخرة بعمل الدنيا.
- يا بن آدم! إنما أنت أيام مجموعة، فإذا مضى يوم فقد مضى بعضك.
- رحم الله امرأً لم يُعزّه كثرة الناس، فإنه يموت وحده، ويُحاسب وحده.
- شُكْر العالم على علمه، بذله لمن يستحقه.
- يا بن آدم! شيبك يعظك، ومرضك يندرك، فاسمع ممن يعظك، واحذر ممن يندرك.
- العالم لا يعيبه شيء لأنه يصمت فيسَلَم، ويُحاطَب فيفْهَم.
- لا يستحق أحد حقيقة الإيمان حتى لا يعيب الناس بعيب فيه، ولا يأمر بإصلاح عيوبهم حتى يُصلح عيوب نفسه.
- ما كتمته من عدوك فلا تُظهر عليه صديقك.
- إذا كان الغدر في الناس موجوداً، فالثقة بكل أحد عجز.
- لا خير في لَذَّة تُعقَّبُ ندماً.
- من أمن الزمانَ خانهُ، ومن تعظّم عليه أهانهُ.
- ليس حسن الجوار كفّ الأذى، حسن الجوار الصبر على الأذى.
- إياك وما يُعتذر منه؛ فإنه قلما اعتذر أحد فيسَلَم من الكذب.
- أسرع الناس في الفتنة أقلهم حياء من الفرار.
- عجبت من الدنيا سلامة ظالم وعزة ذي بخلٍ وذُلّ كريم
- وأعجب من هذا كريم أصابه قضاء فأضحى تحت حكم لئيم
- لو كان الرجل يُصيب ولا يُخطئ ويُحمد في كل ما يأتي داخله العُجب.
- سمع الحسن إنساناً يقول: لا يجب أن ينهي عن الشرِّ إلا من لا يفعلهُ، فقال الحسن: وذئ إيليسُ لو ظفر منّا بهذه حتى لا ينهي أحد عن منكر ولا يأمرُ بمعروف.
- علمت أن رزقي لا يأخذه غيري؛ فاطمأن قلبي، وعلمت أن عملي لا يقوم به غيري؛

فاشتغلت به وحدي.

مكحول بن أبي مسلم:

- من نظَّفَ ثوبَهُ قَلَّ هُمُّهُ، ومن طابَ ريحه زاد عقلُهُ.
- ذَلَّ مَنْ لَا سَفِيهَ لَهُ.

وهب بن منبه:

- من لم يقتصد في معيشته مات قبل أجله.
- لا تسبَّ إبليس في العلانية وأنت صديقه في السر.
- لا تفضح نفسك لتشفي غيظك، وإنك إذا لم تحسن حتى يُحسن إليك فما أجرك؟.
- الأحق كالثوب الخلق، إن رفاته من جانب انخرق من جانب آخر، مثل الفخار المكسور، لا يرق ولا يُشعب، ولا يعاد طيناً.

محمد الباقر:

- الخصومة تمحق الدين وتثبت الشحنة في صدور الرجال.
- لا تُمار حكيماً ولا سفيهاً، فإن الحكيم يغلبك والسفيه يؤذيك.

الْكُمَيْت:

إذا لم يكن إلا الأسنّة مركبٌ فلا رأي للمُضطرّ إلا ركوبها

محمد بن جبیر:

كم صديق بالعتب صار عدوّاً وعدوّ بالحلم صار صديقاً

ذو الرّمة:

ألم تر أن الماء يخبث طعمه وإن كان لون الماء أبيض صافياً

قتادة بن دعامة السدوسي:

- ما كثرت النعم على قوم قط إلا كثرت أعداؤها.

نصر بن سيار:

- كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر إلا المصيبة؛ فإنها تبدو كبيرة ثم تصغر.
- كل شيء يرخص إذا أكثر خلا الأدب؛ فإنه إذا كثر غلا.

مسلمة بن عبد الملك:

- المرأة الصالحة خيرٌ للمرء من يديه والمرأةُ السوءُ غُلٌّ من حديد.
- العيش في ثلاث: سعة المنزل، وكثرة الخدم، وموافقة الأهل.

جابر عثرات الكرام

ومن لطائف ما نقل من المستجاد ما حدّث به أبو الحسن عليّ بن صالح البلخي بمصر، قال: أخبرني بعض عمّال شيو خنا، عن شيبّة بن محمد الدمشقي قال: كان في أيام سليمان بن عبد الملك رجل يقال له خُزَيْمَة بن بَشْر، من بني أسد، مشهور بالمروءة والكرم والمواساة، وكانت نعمته وافرة؛ فلم يزل على تلك الحالة حتى احتاج إلى إخوانه الذين كان يواسيهم ويتفضّل عليهم، فواسوه حيناً ثم ملّوه، فلما لاح له تغييرهم، أتى امرأته، وكانت ابنة عمّه، فقال لها: يا بنت العمّ! قد رأيت من إخواني تغييراً، وقد عزمت على لزوم بيتي إلى أن يأتيني الموت، ثم أغلق بابَه عليه، وأقام يتقوّت بما عنده حتى نفذ، وبقي حائراً في حاله.

وكان عكرمة الفيّاض والياً على الجزيرة؛ فبينما هو في مجلسه، وعنده جماعة من أهل البلد، إذ جرى ذكر خُزَيْمَة بن بَشْر، فقال عكرمة: ما حاله؟ فقالوا: صار في أسوأ الأحوال، وقد أغلق بابَه، ولزم بيته. فقال عكرمة الفيّاض وما كان سُمّي الفيّاض إلا للإفراط في الكرم: فما وجد خُزَيْمَة بن بَشْر مواسياً ولا مكافئاً! فقالوا: لا. فأمسك عن ذلك.

فلما كان الليل عمد إلى أربعة آلاف دينار، فجعلها في كيس واحد، ثم أمر بإسراج دابّته، وخرج سرّاً من أهله، فركب ومعه غلام واحد يحمل المال، ثم سار حتى وقف بباب خُزَيْمَة،

فأخذ الكيس من الغلام ثم أبعده عنه، وتقدّم إلى الباب فطرقه بنفسه فخرج خزيمة، فقال له: أصلح بهذا شأنك. فتناوله فرآه ثقيلاً، فوضعه، وقبض على لجام الدابة، وقال له: من أنت جعلت فداءك؟ قال له: ما جئت في هذا الوقت وأنا أريد أن تعرفني، قال خزيمة: فما أقبله أو تخبرني من أنت؟ قال: أنا جابر عثرات الكرام. قال: زدني قال: لا. ثم مضى.

ودخل خزيمة بالكيس إلى امرأته فقال لها: أبشري فقد أتى الله بالفرج. فلو كان في هذا فلوس لكانت كثيرة، قومي فأسر جي، قالت: لا سبيل إلى السراج، فبات يلمس الكيس فيجد تحت يده خشونة الدنانير ولا يصدق.

ورجع عكرمة إلى منزله، فوجد امرأته قد افتقدته وسألت عنه فأخبرت بركوبه منفرداً، فارتابت وشقت جيها، ولطمت خدها، فلما رآها على تلك الحالة قال لها: ما دهاك يا بنة العم؟ قالت: سوء فعلتك بابنة عمك. أمير الجزيرة لا يخرج بعد هدأة من الليل منفرداً عن غلمان، في سر من أهله إلا إلى زوجة أو سرية! فقال: لقد علم الله ما خرجت لواحدة منهما، قالت: فخبّرني فيم خرجت؟ قال: يا هذه لم أخرج في هذا الوقت إلا وأنا أريد ألا يعلم بي أحد، قالت: لا بد أن تعلمني، قال: فاكتميه إذاً. قال: سأفعل. فأخبرها بالقصة على وجهها، ثم قال: أتخين أن أحلف لك؟ قالت: لا، قد سكن قلبي.

ثم أصبح خزيمة، فصالح غرماءه، وأصلح من حاله؛ ثم تجهّز يريد سليمان بن عبد الملك بفلسطين. فلما وقف ببابه، دخل الحاجب، فأخبره بمكانه وكان مشهوراً بالمروءة وكان الخليفة به عارفاً فأذن له، فلما دخل عليه وسلّم بالخلافة، قال: يا خزيمة! ما أبطأك عنا؟ فقال: سوء الحال يا أمير المؤمنين، قال: فما منعك من النهوض إلينا؟ قال: ضعفي، قال: فما أنهضك؟ قال: لم أشعري أمير المؤمنين بعد هدأة من الليل إلا ورجل يطرق بابي، وكان منه كيت وكيت.. وأخبره بقصته من أولها إلى آخرها، فقال: هل عرفته؟ قال: لا والله لأنه كان متكرراً، وما سمعت منه إلا «جابر عثرات الكرام». قال: فتلهّف سليمان بن عبد الملك على معرفته، وقال: لو عرفناه لأعناه على مروءته. ثم قال: عليّ بقناة، فأتي بها وعقد لخزيمة الولاية على الجزيرة وعلى عمل عكرمة الفيّاض، وأجزل عطايها، وأمره بالتوجه إلى الجزيرة.

فخرج خزيمة متوجّهاً إليها، فلما قرب منها خرج عكرمة وأهل البلد للقاءه: فسلم عليه، ثم سارا جميعاً إلى أن دخلا البلد، فنزل خزيمة في دار الإمارة، وأمر أن يؤخذ عكرمة وأن يحاسب، فحوسب؛ ففضل عليه مال كثير، فطلبه خزيمة بالمال؛ فقال: مالي إلى شيء منه سبيل، فأمر بحبسه، ثم بعث يطالبه، فأرسل إليه: إني لست ممن صون ماله بعرضه، فاصنع ما شئت، فأمر به فكُبل بالحديد، وضُيق عليه، فأقام على ذلك شهراً، فأضناه ثقل الحديد وأضرّ به.

وبلغ ذلك ابنة عمّه، فجزعت عليه واغتمت، ثم دعت مولاة لها ذات عقل، وقالت: امض الساعة إلى باب هذا الأمير، فقولي: عندي نصيحة، فإذا طُلبت منك قولي: لا أقولها إلا للأمير خزيمة، فإذا دخلت عليه سلبه الخلوة، فإذا فعل قولي له: ما كان هذا جزاء جابر عثرات الكرام منك في مكافأتك له بالضيق والحبس والحديد! قال: ففعلت ذلك.

فلما سمع خزيمة قولها قال: واسوأها! جابر عثرات الكرام غريمي! قالت: نعم. فأمر من وقته بدأبته فأسرّجت، وركب إلى وجوه أهل البلد، فجمعهم وسار بهم إلى باب الحبس ففتح، ودخل فرأى عكرمة الفيّاض في قاع الحبس متغيّراً قد أضناه الضر. فلما نظر عكرمة إلى خزيمة وإلى الناس أحشمه ذلك، فنكس رأسه. فأقبل خزيمة حتى انكبّ على رأسه فقبله، ورفع رأسه إليه، وقال: ما أعقب هذا منك؟ قال: كريم فعالك وسوء مكافأتي. قال: يغفر الله لنا ولك. ثم أمر بفك قيوده، وأن توضع في رجله؛ فقال عكرمة: تريد ماذا؟ قال: أريد أن ينالني من الضرّ مثل ما نالك. فقال: أقسم عليك بالله ألاّ تفعل.

فخرجا جميعاً إلى أن وصلا إلى دار خزيمة، فودّعه عكرمة، وأراد الانصراف، فلم يمكنه من ذلك، قال: وما تريد؟ قال: أغيّرت من حالك ما أراه؛ وأما حيائي من ابنة عمك فأشدّ من حيائي منك. ثم أمر بالحمام فأخليّ ودخلا جميعاً، ثم قام خزيمة فتولّى خدمته بنفسه، ثم خرجا فخلع عليه، وحمل إليه مالاً كثيراً، ثم سار معه إلى منزله واستأذنه في الاعتذار من ابنة عمّه، فأذن له فاعتذر إليها وتذمّم من ذلك. ثم سأله أن يسير معه إلى أمير المؤمنين، وهو يومئذ مقيم بالرملة، فأنعم له بذلك.

فسارا جميعاً حتى قدما على سليمان بن عبد الملك، فدخل الحاجب فأخبره بقدم خزيمة بن بشر، فراعه ذلك وقال: والي الجزيرة يقدم علينا بغير أمرنا، مع قرب العهد به! ما هذا إلا لحادث عظيم!.

فلما دخل عليه قال قبل أن يسلم: ما وراءك يا خزيمة؟ قال: خير يا أمير المؤمنين، قال: فما أقدمك؟ قال: ظفرت بجابر عثرات الكرام فاحببت أن أسرك، لما رأيت من شوقك إلى رؤيته، قال: ومن هو؟ قال: عكرمة الفيّاض. فأذن له بالدخول، فدخل فسلم عليه بالخلافة فرحب به وأدناه من مجلسه، وقال: يا عكرمة، كان خيرك له وبالأعلى عليك، ثم قال له: اكتب حوائجك وما تختاره في رقعة، فكتبها، فقضيت على الفور، ثم أمر له بعشرة آلاف دينار، مع ما أضيف إليها من التحف والطرف، ثم دعا بقناة وعقد له على الجزيرة وأرمينية وأذربيجان، وقال له: أمر خزيمة إليك، إن شئت أبقيته وإن شئت عزلته، قال: بل أردّه إلى عمله يا أمير المؤمنين.

ثم انصرفا جميعاً؛ ولم يزالا عاملين لسليمان بن عبد الملك مدة خلافته.

*** **

زيد بن علي بن الحسين:

- إنك تقدّم على ما قدّمت، ولست تقدّم على ما تركت، فأثّر ما تلقاه غداً على ما لا تراه أبداً.
- تمثل بهذين البيتين:

يا أيها المرء كن أخا أدبٍ من عجم كنت أو من العرب
إن الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي

أبو عينة:

ولا خير فيمن لا يدوم له عهد (عجز بيت له)

إياس بن معاوية:

- إياك وما يستشنع الناس من الكلام، وعليك بما يعرف الناس من القضاء.
- من المسائل ما لا ينبغي للسائل أن يسأل عنها ولا للمجيب أن يجيب عنها.
- قيل لإياس بن معاوية القاضي إن فيك عيوباً: دمامة الخلقة، وإعجابك بقولك، وعجلتك بالحكم.

قال: أما دمامة الخلقة فليس أمرها إلي، وأما الإعجاب بالقول، أليس يعجبكم ما أقول؟ قالوا: بلى. قال: فأنا أحق بالإعجاب بقولي. وأما العجلة بالحكم، فكم هذه؟ ومد أصابع يده، قالوا: خمس، فقال: أعجلتم بالجواب، ولم تعدوها إصبعاً إصبعاً، قالوا: كيف نعد ما نعلمه؟! فقال: وأنا كيف أؤخر ما أعلمه؟

محمد بن واسع:

- رأى رجلاً يضحك فقال له: لو رأيت في الجنة رجلاً يبكي أأست كنت تتعجب منه؟ قال: بلى، قال: فالذي يضحك في الدنيا ولا يدري إلى أين مصيره أعجب منه.
- أثنى رجل عليه، فقال له محمد: يا هذا! إن الذنوب لو كان لها ريح لما استطعت أن تدنو مني.
- قال لصديق له رآه حريصاً على الدنيا: يا أخي! أنت طالب مطلوب، يطلبك من لا تفوته، وتطلب ما قد كفيته! فكأنك بما قد غاب عنك قد كُشف لك، وما أنت فيه قد نُقلت عنه، كأنك لم ترَ حريصاً محروماً ولا زاهداً مرزوقاً!

عبد الحميد الكاتب:

- الفكر بحر لؤلؤه الحكمة.
- أسد تقاربه خير من حسود تراقبه!

عروة بن أذينة:

إني لأعلم، والأقدار نافذة أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى إليه فيعيني تطلبه ولوقعت أتانى لا يعنيني

أيوب السخيتاني:

- لا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان: العفة عما في أيدي الناس، والتجاوز عنهم.

الثعالبي:

- من يستحيي من الناس ولا يستحيي من نفسه فلا قدر لنفسه عنده.

الحسين بن عبد الرحمن السلمي:

- السرور: عقل يقيمك، وعلم يُزيّنك، وولد يسرّك، ومال يسعّك، وأمن يريحك، وعافية تجمع لك المسرات.

إبراهيم بن هرّمة:

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه
إن الذي شقّ فمي
وبعض القول يذهب في الرياح
وإذا استبان لك الصواب فصم
خَلِقْ وَجِيبَ قَمِيصِهِ مَرْقُوعٌ
ضَامِنُ الرِّزْقِ حَتَّى يَتَوَافَانِي
(شطر بيت له)

عمرو بن يحيى:

الحزم قبل العزم فاحزم واعزم
وإذا استبان لك الصواب فصم

ابن المقفع:

- خُلُقَانٍ لَا أَرْضَى طَرِيقَهُمَا
فَإِذَا غُنِيَتْ فَلَا تَكُنْ بَطْرًا
بَطَرُ الْغَنَى وَمَذَلَّةُ الْفَقْرِ
وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَتَهْ عَلَى الدَّهْرِ
• إذا أنت أسديت جميلاً إلى إنسانٍ فحذار أن تذكره، وإن أسدى إنسانٌ إليك جميلاً فحذار أن تنساه.

- من كان خارجاً من سلطان بطنه، فلا يشتهي ما لا يجد ولا يُكثر إذا وجد.
- إذا حاجبت فلا تغضب، فإن الغضب يدفع عنك الحجة ويظهر عليك الخصم.
- من دام كسله خاب عمله.
- إذا جُعِلَ الكلام مثلاً كان أوضح للنطق، وأنق للسمع، وأوسع لشعوب الحديث.
- المستشير وإن كان أفضل من المستشار رأياً، فإنه يزداد بالمشورة عقلاً، كالنار تزداد بالودك ضوءاً.

- أشد الفاقة عدم العقل.
- العقل غريزة تربيها التجارب.
- إذا تم العقل نقص الكلام.
- ليس الإنسان الصورة إنما الإنسان العقل.

- من غلبه الهوى فليس لعقله سلطان.
- ينبغي للعاقل أن يكسب ببعض ماله المحمّدة، ويصون نفسه ببعضه عن المسألة.
- العقل صفاء النفس والجهل كدرها.
- جهل العاقل أعقل من عقل الجاهل.
- حركات العيون تدل على ما في القلوب.
- إكرام صديق صديقك أوقع إليه من إكرامك إياه.
- الحلم غطاء ساتر، والعقل حسام قاطع، فاستر خلل عقلك بحلمك، وقاتل هواك بعقلك.

ابن المقفع والعرب^(١)

ابن المقفع أديب عربي من أصول فارسية تعلم العربية في البصرة وامتلك ناصيتها بلاغة وأدباً، اشتهر بترجمة كتاب كيلة ودمنة من الفارسية إلى العربية ووضعها على لسان الحيوانات ليكون متعة للعوام وعبرة للخواص ورغم تنكيل الحجاج به، ورغم أنه عانى من انتقال الحكم بين الأمويين والعباسيين وقتل في النهاية بأمر المنصور إلا أنه كان شديد الحب للعرب كثير الإعجاب بلغتهم وآدابهم وعاداتهم..

وبسبب انتمائه إلى ثقافتين مختلفتين وعيشه في فترة اضطراب سياسي كان كثير المقارنة بين الثقافات العربية والفارسية والهندية واليونانية..

ومن النماذج التي علقت بذهني تساؤله عن أعقل الأمم في الدنيا وأكثرها ذكاء على وجه الأرض حيث قال: من أعقل الأمم في الدنيا؟ هل هم الفرس؟ كلا؛ فهم قوم علّموا فتعلّموا ومثّل لهم فامتثلوا، ليس لهم استنباط ولا استخراج.

هل هم الروم؟ كلا؛ فهم أصحاب أبدان وثيقة وبناء وهندسة لا يعرفون سواهما..

(١) أرجو قراءتها بتمعن وحسرة.

أما الصين فأصحاب أثاث وصنعة لا أصحاب فكر وروية.
والترك سباع للهراش تسبق أفعالهم عقولهم.

والهنود أصحاب شعوذة وحيلة ليس لهم في العلم وسيلة.

أعقل الأمم هم العرب ؛ إذ لم يكن لهم قدوة تؤمهم ولا كتاب يدهم، أهل بلد قفر ووحشة، في الأنس لجأ كل واحد منهم في وحدته إلى فكره ونظره وعقله، وعلموا أن معاشهم من الأرض فوسموا كل شيء بسمته وأوقاته وزمانه.. ثم علموا أن شربهم من السماء فوضعوا لذلك الأنواء، واحتاجوا إلى الانتشار في الأرض فجعلوا النجوم أدلة على أطراف الأرض، ثم جعلوا بينهم شيئاً ينهاهم عن المنكر ويرغبهم في الجميل ويحضهم على المكارم، ليس لهم كلام إلا الحث على اصطناع المعروف ثم حفظ الجار وبذل المال وابتناء المحامد.
وكل هذا يصيرونه بعقولهم ويستخرجونه بفطنتهم وفطرتهم، لا يتأدبون لأن لهم طباعاً مؤدبة، ولا يتعلمون لأن لهم عقولاً مدركة.

لذلك أقول -وما يزال الكلام لابن المقفع-: إن العرب أعقل الأمم لصحة الفطرة واعتدال البنية وصواب الفكر وذكاء الفهم... انتهى..

وتعليقاً على هذا الكلام الذي ينم عن حسن ظن أبعث رسالة لابن المقفع أقول فيها...
رحمك الله يا صاحب كليلة ودمنة ؛ فبعد ألف ومائتي عام لم يعد في العرب شيء مما ذكرت ؛ فقد تركوا الصحراء وتناولوا في البنيان وعاشوا حياة ترف وتحمة.. ولم تعد حياتهم تسمح بالتأمل والتدبر لفرط انشغالهم بلقمة العيش (نهارة) وستار أكاديمي (مساء) والسفر لأوربا (صيفاً) وشرق آسيا (شتاء)..

لم يعد لهم فكر سديد ولا عقل مجيد ولا صنعة تغنيهم عن بقية الأمم، أما تناهيهم عن المنكر وحضهم على المكارم فتحول من فطرة وواقع إلى ديكور ومظاهر.. أما شجاعتهم فتحولت إلى تحاذل، وعزتهم إلى تواكل، ونخوتهم إلى كسل وتجاهل...

ثم عن أي عرب نتحدث - يا صاحب الظن الصالح - ؛ فقد أصبحنا دولا عديدة وفرقا بديدة وتحولنا رغم كثرتنا إلى عرب بائدة وأصوات تائهة ومجرد غناء كغناء السيل !!

بخصوص ما ذكرته عن الفرس والروم والصين والهند ؛ ففي زماننا الحاضر. أصبح

الفرس أصحاب رؤية وبرامج نووية..

والروم توحّدوا في «أوروبا عملاقة» تقود العالم في النزاهة وسياسة اللباقة..

أما الصين فأصبحت "ورشة العالم" وتحقق نمواً اقتصادياً يفوق المفروض والعادي..

أما الهنود فتركوا الشعوذة والحيلة وأصبحوا أرباب تقنية وعقول مبرجة تقدم خدماتها

عبر "الستالايت".

رحمك الله يا أبا محمد؛ كنا مفخرة الأمم أيامك، ثم تحولنا إلى مسخرة الأمم في آخر الزمان.

سليمان بن طرخان التيمي :

- لا تطلبوا الحوائج إلى ثلاثة: إلى عبد يقول الأمر لغيري، وإلى رجل حديث العهد بالغنّى، وإلى صير في همّه أن يسرق أو يسترجع في كل مائة دينار حبة.

معن بن زائدة:

كونوا جميعاً يا بنيّ إذا اغترى خطبٌ ولا تتفرّقوا أفراداً
تأبى العصى إذا اجتمعن تكسراً وإذا افتقرن تكسرت أحاداً

الأعشى:

كناطح صخرة يوماً ليفلقها فلم يضرّها، وأوهي قرنّه الوعلُ
وإنّ القريب من يقرب نفسه لعمر أبيك الخير لا من تنسباً

جعفر الصادق:

- إياك وسقطة الاسترسال فإنها لا تستقال.
- العافية موجودة مجهولة، والعاقبة معدومة معروفة.
- حُسن الظن راحة القلب.
- علّم الله أن الذنب خير للمؤمن من العُجب ولولا ذلك لما ابتلى مؤمن بذنّب.
- فتنة الإخوان عُرْس الشيطان.
- حُسن الخلق أحد مراكب النجاة.

- البغي أسرع الذنوب عقاباً.
- إني لأملق (أي: أفترق) فأتاجر مع الله بالصدقة.
- لأن أندم على العفو خيرٌ من أن أندم على العقوبة.
- أحب الخلق إلى الله المتواضعون.
- من أخلاق الأحمق: الإجابة قبل أن يسمع، والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لا يعلم.
- الفقهاء أمناء الرسل فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين فاتهموهم.
- عمل يُجهد، خير من فراغ يُفسد.
- ليس سر الحياة أن تعمل ما تحب بل أن تحب ما تعمل.
- كل واشرب مع أقاربك ولكن لا تعمل معهم.
- عظمة الإنسان تُقاس بمدى استعداده أن يرحم أولئك الذين أخطأوا في حقه.
- إذا اعتدت أن تغضب من كل ما لا يُرضيك فلن تهدأ أبداً.

سليمان بن مهران الأعمش:

- السكوت جواب، والتغافل يطفئ شراً كثيراً، ورضى المتجني غاية لا تُدرَك، واستعطاف المحب عون للظفر، ومن غضب على من لا يقدر عليه طال حزنه.
- إذا رأيت الفقيه يأتي باب السلطان فاعلم أنه لص.

خالد بن صفوان:

- عجيب أمر معظم البشر: يعملون للعالم وهم يُرزقون فيها بلا عمل، ولا يعملون للآخرة وهم لا يرزقون فيها إلا بعمل.
- رُبَّ طرفٍ أفصح من لسان.

الإمام أبو حنيفة:

- عادات السادات سادات العادات.
- تحدث الإمام أبو حنيفة يوماً فقال: احتجت إلى الماء بالبادية فمرّ أعرابي ومعه قربة ماء فأبى إلا أن يبيعني إياها بخمسة دراهم فدفعت إليه الدراهم ولم يكن معي

غيرها.. وبعد أن ارتويت قلت: يا أعرابي هل لك في السويق، قال: هات.. فأعطيته سويقاً جافاً أكل منه حتى عطش ثم قال: ناولني شربة ماء؟ قلت: القدح بخمسة دراهم، فاسترددت مالي واحتفظت بالقربة!!.. وعنصر الذكاء هنا (إضمار النية وخلق ظروف الفوز)!!

- يروى أن رجلاً جاء إلى الإمام أبي حنيفة ذات ليلة، وقال له: يا إمام! منذ مدة طويلة دفنت مالا في مكان ما، ولكنني نسيت هذا المكان، فهل تساعدني في حل هذه المشكلة؟ فقال له الإمام: ليس هذا من عمل الفقيه؛ حتى أجدل لك حلاً. ثم فكر لحظة وقال له: اذهب، فصل حتى يطلع الصبح، فإنك ستذكر مكان المال إن شاء الله تعالى. فذهب الرجل، وأخذ يصلي. وفجأة، وبعد وقت قصير، وأثناء الصلاة، تذكر المكان الذي دفن المال فيه، فأسرع وذهب إليه وأحضره. وفي الصباح جاء الرجل إلى الإمام أبي حنيفة، وأخبره أنه عثر على المال، وشكره، ثم سأله: كيف عرفت أنني سأذكر مكان المال؟! فقال الإمام: لأنني علمت أن الشيطان لن يتركك تصلي، وسيشغلك بتذكر المال عن صلاتك.

الخليفة المنصور:

- إذا كنت ذا رأي فكن فيه مُقَدِّماً فإن فساد الرأي أن تتردد
- لا تتمهد الهيبة في الصدور إلا بإطراح العفو واستعمال العقوبة.
- وقال لابنه المهدي: اعلم أن رضا الناس غاية لا تُدرَك، فتحبب إليهم بالإحسان جهدك، وتودد إليهم بالإفضال، واقصد بإفضالك موضع الحاجة منهم.

عيسى بن علي

إذا كنت ذا رأي فكن ذا تدبُّر فإن فساد الرأي أن تتعجلاً

الفضل بن الربيع:

- من آداب صحبة الملوك أن لا يُسأل الملك عن حاله، ولا يُشَمَّت ولا يُعَلَّم ولا يُسَلَّم عليه.
- مسألة الملوك عن أحوالهم تحية النوكى.

- لا تُسَلِّم على الملك؛ فإن أجابك شقّ عليه، وإن لم يجب شقّ عليك.
- ما أظن النعمة إلا مسخوطاً عليها، أما تراها أبداً عند غير أهلها.

صالح بن عبد القدوس:

لا يبلغ الأعداء من جاهل
والشيخ لا يترك أخلاقه
فإذا ارعوى عاد إلى جهله
وإنّ عناء أن تفهم جاهلاً
متى يبلغ البنيان يوماً تامه

إذا وترت امرأً فاحذر عداوته
من يزرع الشوك لم يحصد به عنباً

شرّ المواهب ما تجود به
في غير محمّدة ولا أجرٍ

لا تجد بالعطاء في غير حقّ
إنما الجود أن تجود على من
هو للجود منك والبذل أهل

يشقى رجالٌ ويشقى آخرون بهم
وليس رزق الفتى من حسنِ حيلته
كالصيد يُجرمه الرامي المجيد وقد
يرمي فيرزقه من ليس بالرامي

كلّ آتٍ لا شك آتٍ وذو الجهم
ل مُعْنَى والغمُّ والحزنُ فضل

حياؤك فاحفظه عليك فإنما
يدلُّ على فعلِ الكريم حياؤه

ومن القصيدة الزينية له:

واقنع ففي بعض القناعة راحةً
فإذا طمعت كُسيَت ثوبَ مذلةٍ
والياسُ ممّ فاتٍ فهو المطلبُ
فلقد كسِي ثوبَ المذلةِ أشعبُ

وتوقَّ من غدرِ النساءِ خيانهَ
 لا تأمِّنِ الأنثى حياتَكَ إنها
 لا تأمِّنِ الأنثى زمانَكَ كُلَّهُ
 تُغري بِلينِ حديثِها وكلامِها
 وابدأ عِدْوَكَ بِالتَّحِيَّةِ وَلتَكُنْ
 واحذرهُ إن لا قِيَتَهُ مُتَبَسِّمًا
 إن العِدوَّ وإن تَقَادَمَ عَهْدُهُ
 وإذا الصديقُ لقيتَهُ مُتَمَلِّقًا
 يُعطيك من طَرَفِ اللسانِ حلاوةً
 وصلِ الكرامَ وإن رُموكَ بِجفوةٍ
 واختَرِ قَريَنَكَ واصطنعهُ تفاخراً
 إنَّ الغنيَّ مِنَ الرِّجالِ مُكْرَمٌ
 ويُبَشُّ بِالتَّرحيبِ عندَ قدومِهِ
 والفقرُ شَيْنٌ لِلرِّجالِ فَإِنَّهُ
 واخفض جناحَكَ لِلأقاربِ كُلِّهِمْ
 ودع الكُذُوبَ فلا يَكُنْ لَكَ صاحِباً
 وزِنِ الكلامَ إذا نطَقْتَ ولا تَكُنْ
 واحفظ لسانَكَ واحترِزْ مِنْ لفظِهِ
 والسِّرُّ فاكْتُمُهُ ولا تنطُقْ بِهِ
 وكذلك سِرُّ المِرءِ إن لم يُطوهِ
 لا تَحْرِصَنَّ فَالْحِرْصُ ليس بِزائدٍ
 ويظَلُّ ملهوفاً يرومُ تحيلاً
 كم عاجزٍ في الناسِ يأتي رزقُهُ
 وارعَ الأمانةَ، والخيانةَ فَاجتنب

فجميعهنَّ مكايدُ لك تُنصَبُ
 كالأفعوانِ يُراعُ مِنْهُ الأنيبُ
 يوماً ولو حَلَفْتَ يميناً تُكْذِبُ
 وإذا سَطَتْ فِيهِ الصَّقِيلُ الأَشْطَبُ
 مِنْهُ زمانَكَ خائفاً تَتَرَقَّبُ
 فاللَّيْثُ يَبْدُو نَابُهُ إِذْ يَغْضَبُ
 فالْحَقْدُ باقٍ في الصِّدورِ مُعَيَّبُ
 فهو العِدوُّ وَحَقُّهُ يُتَجَنَّبُ
 ويروغُ مِنْكَ كما يروغُ الثَّعلَبُ
 فالصفحَ عَنْهُمْ بِالتَّجاوزِ أَصَوَّبُ
 إنَّ القَرينَ إِلَى المُقارِنِ يُنْسَبُ
 وتَراهُ يُرَجى ما لَدَيْهِ وَيُرْهَبُ
 ويُقامُ عِنْدَ سَلامِهِ وَيُقَرَّبُ
 حَقًّا يَهُونُ بِهِ الشَّرِيفُ الأَنسَبُ
 بِتَذَلُّلٍ واسمَحْ لَهُم إن أذنبوا
 إنَّ الكُذُوبَ يَشِينُ حُرّاً يَصْحَبُ
 ثَراةً في كُلِّ نادٍ تَخْطُبُ
 فالمرءُ يَسْلَمُ بِاللسانِ وَيَعْطِبُ
 إنَّ الزُّجاجةَ كَسُرُّها لا يُشْعَبُ
 نَشَرَتُهُ أَلْسِنَةُ تَزِيدُ وَتُكْذِبُ
 في الرِّزْقِ بَلْ يُشْقِي الحَريصُ وَيَتَعَبُ
 والرِّزْقُ ليس بِحِيلَةٍ يُسْتَجَلَبُ
 رَغداً وَيُحْرَمُ كَيْسٌ وَيُخَيَّبُ
 واعدِلْ ولا تَظْلِمِ يَطِبُ لَكَ مَكْسَبُ

وَإِذَا أَصَابَكَ نَكْبَةٌ فَاصْبِرْ لَهَا
 كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ الْأَنَامِ بِمَعَزَلٍ
 وَاحْذَرْ مُصَاحِبَةَ اللَّئِيمِ فَإِنَّهُ
 وَاحْذَرْ مِنَ الْمَظْلُومِ سَهْمًا صَائِبًا
 وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّزْقَ عَزَّ بِبَلَدَةٍ
 فَارْحَلْ فَأَرِضْ اللَّهَ وَاسِعَةَ الْفَضَا
 فَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي
 مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسْلِمًا لَا يُنْكَبُ
 إِنْ الْكَثِيرَ مِنَ الْوَرَى لَا يُصْحَبُ
 يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحَ الْأَجْرُبُ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ دُعَاءَهُ لَا يُجَجِبُ
 وَخَشِيتَ فِيهَا أَنْ يَضِيقَ الْمَذْهَبُ
 طُولًا وَعَرَضًا شَرْقُهَا وَالْمَغْرِبُ
 فَالنُّصْحُ أَغْلَى مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ

سفيان الثوري:

- ينبغي لمن وَعَظَ أَنْ لَا يُعَنِّفَ، وَلَنْ يُعَظَّ أَنْ لَا يَأْتَفَ.
- لو صلح القراء لصلح الناس.
- يعجبني أن يكون صاحب الحديث (العلم) مكفياً؛ لأنه إذا احتاج ذل.
- الزهد: هو قَصْرُ الْأَمَلِ لَا أَكْلَ الْغَلِيظِ وَلِبْسَ الْعَبَاءِ.
- من عرف نفسه لا يضره ما يقوله الناس فيه.

أم طلق الزاهدة:

- النفس ملك إن تبعته، ومملوك إن أتعبته.

خالد بن برمك:

- من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليق أن لا ينزل به كبير مكروه: العجلة، واللجاجة، والعُجب، والتواني، فثمرة العجلة الندامة، وثمرة اللجاجة الحيرة، وثمرة العُجب: البغضة، وثمرة التواني الذل.

الإمام الأوزاعي:

- كلُّ قُوَّةٍ لَا يَكُونُ مَبْعَثُهَا الْقَلْبُ تَكُونُ ضَعْفًا.

بشار بن برد:

إذا كنت في كل الأمور مُعَاتِباً	صديقك لم تلقَ الذي لا تُعَاتِبُهُ
فَعَشْ واحداً، أو صل أخاك فإنه	مقارف ذنب مرة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى	ظمئتَ وأي الناس تصفو مشاربُهُ
لقد علمتُ وما الإسراف من خلقي	أن الذي هو رزقي سوف يأتيَنِي
ترجو غداً وغدٌ كحاملةٍ	في الحي لا يدرون ما تلدُ
تَسْقُطُ الطيرُ حيث ينتثرُ الـ	حُبٌّ وتُغشى منازلُ الكرماءِ
أنفق المال ولا تَشَقَّ به	خيرُ دينارِك دينارٌ نَفَقَ
فاستعن بالرفق إن رُمت صعباً	ربما يسهل بالرفق صعبُ
إذا بلغ الرأي المشورةَ فاستعنْ	بحزم نصيحٍ أو نصيحةٍ حازمٍ
ولا تجعل الشورى عليك غضاضةً	فإن الخوافي قوةٌ للقوادمِ
وما خير كَفِّ أَمْسِكِ العِلَّ أختَهَا	وما خيرُ سيفٍ لم يُؤَيِّدَ بقائمٍ
كبكرٍ تحبُّ لذيدَ النكاحِ	وتفزعُ من صولةِ الناكِحِ
أنت من قلبها مكانُ شرابٍ	تشتهي شربةً وتخشى صداعَهُ
الحرُّ يلحي والعصا للعبدِ	وليس للمُلحِفِ مثلُ الرَّدِّ
وصاحبُ كالدُّمَلِ الممدُّ	حملتهُ في رقعةٍ من جلدي
وإذا جفوتَ قطعتُ عنك مناعي	والدَّرُّ يقطعُهُ جفاءُ الحالبِ
بِثَّ النوالَ ولا تمنعك قلتهُ	وكل ما سدَّ فقراً فهو محمودُ

لا يُؤَيِّسَنَّكَ مِنْ مَخْبَأَةٍ قَوْلُ تُغَلِّظُهُ وَإِنْ جَرَحَا
عُسْرُ النِّسَاءِ إِلَى مُيَاسَرَةٍ وَالصَّعْبُ يُمْكِنُ بَعْدَ مَا جَمَحَا

ولن تبلغ العلياء بغير دراهم (عجز بيت له)

- وسأل ثقیل بشار بن برد قائلاً: ما أعمى الله رجلاً إلا عوضه فبماذا عوضك؟
فقال بشار: بأن لا أرى أمثالك!!!!

الحسن بن صالح الهمداني فقيه الكوفة وعابدها:

- قيل له: لم لا تحتضب؟ فقال: الخضاب زينة ونحن في مأثم.

الفضل بن موسى المروزي السيناني:

- كان صياد يصطاد العصافير في يوم ريح، فجعلت الرياح تُدخل في عينيه الغبار، فتذرفان، فكلما صاد عصفوراً كسر جناحه وألقاه في ناموسه. فقال عصفور لصاحبه: ما أرقه علينا، ألا ترى إلى دموع عينيه؟ فقال له الآخر: لا تنظر إلى دموع عينيه، ولكن انظر إلى عمل يديه.

الخليل بن أحمد:

والفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثل ذلك الغنى في النفس لا المال

خذ من علمي ولا تنظر إلى عملي ينفعك علمي ولا يضررك أوزاري
وإن مررت بأشجار لها ثمر فاجن الثمار واخل العود للنار

- العزلة تُوقِّي العِرْضَ، وتُبْقِي الجلالة، وتستتر الفاقة، وترفع مؤونة المكافآت في الحقوق اللازمة.
- العلوم أقفال والأسئلة مفاتيحها.

الإمام مالك بن أنس:

- كثرة الكلام لا يوجد إلا في النساء أو الضعفاء.

- العلم والحكمة نور يهدي الله به من يشاء وليس بكثرة المسائل.
- إذا مدح الرجل نفسه ذهب بهاؤه.
- ما تعلمت العلم إلا لنفسي، وما تعلمت ليحتاج الناس إلي.
- إذا عرض لك أمر فاتتد وعابر على نظرك بنظر غيرك، فإن العيار يذهب عيب الرأي كما تذهب النار عيب الذهب.
- ما أكثر أحد قط فأفلح.

أجمل وأروع النساء

حُكي قديماً عن رجل كان اسمه: أنس بن عامر... أراد أن يتزوج امرأة جميلة تسر الناظرين فتزوج؛ ولكن عندما تزوج وكشف عن وجهها (لأنه لم يرها قبل ذلك). وجدها سوداء وليست جميلة، فهجرها في ليلة الزفاف وتركها، مما آلمها، واستمر الهجران بعد ذلك، فلما استشعرت زوجته إعراضه المستمر عنها ذهبت إليه، وقالت: يا أنس! لعل الخير يكمن في الشر.

فسكنت نفسه ودخل بها وأتم زواجه؛ ولكن استمر في قلبه ذلك الشعور بعدم الرضا عن شكلها فهجرها مرة ثانية؛ ولكن هذه المرة هجرها عشرين عاماً ولم يدر أن امرأته حملت منه.

وبعد عشرين عاماً رجع إلى المدينة حيث يوجد بيته وأراد أن يصلي، فدخل المسجد فسمع إماماً يلقي درساً فجلس فسمع فأعجبه وانبهر به فسأل عن اسمه، فقالوا: هو الامام مالك.

فقال: ابن من؟

فقالوا: هو ابن رجل هجر المدينة منذ عشرين عاماً اسمه أنس.

فذهب إليه أنس.

وقال له: سوف أذهب معك إلى منزلك؛ ولكنني سأقف أمام الباب، وقُلْ لأُمك:

رجل أمام البيت، يقول لك: لعل الخير يكمن في الشر.

فلما ذهب وقال لأُمّه ذلك.

قالت له: أسرع، وافتح الباب إنه والدك أتى بعد غياب.
و لم تقل له أنه هجرنا وذهب، ولم تذكر أباه طول غيابه بسوء، فكان اللقاء حاراً...
هذه هي الزوجه الفاضلة وهذه فعلاً أم الإمام مالك.

نصيحة :

لا يقاس الجمال بالمنظر بل بالجواهر.

مروان بن أبي حفصة:

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

عبد الله بن المبارك:

رأيت الذنوب تमित القلوب وقد يورث الذلّ إدمانها
وهذا اللسان يريد الفؤاد يدلّ الرجال على عقله

- من طاب أصله حسن محضره.
- خير ما أُعطي الإنسان غريزة عقل أو حُسن أدبٍ أو أخٍ شفيقٍ يستشيرهُ فيُشير عليه فإن لم يكن فصمتٌ طويل.
- كاد الأدب أن يكون ثلثي الدين.
- كان عبد الله بن المبارك عابداً مجتهداً، وعالماً بالقرآن والسنة، يحضر - مجلسه كثير من الناس؛ ليتعلموا من علمه. وفي يوم من الأيام، كان يسير مع رجل في الطريق، فعطس الرجل، ولكنه لم يحمد الله. فنظر إليه ابن المبارك، ليلفت نظره إلى أن حمد الله بعد العطس سنة، على كل مسلم أن يحافظ عليها، ولكن الرجل لم ينتبه. فأراد ابن المبارك أن يجعله يعمل بهذه السنة دون أن يخرجه، فسأله: أي شيء يقول العاطس إذا عطس؟ فقال الرجل: الحمد لله! عندئذ قال له ابن المبارك: يرحمك الله.

موسى بن جعفر :

- ما استب اثنان إلا انحطّ الأعلى إلى مرتبة الأسفل.

ابن السَّامِك:

- سبحان من خلقنا فجعلنا بُصْرُ بشحم، ونسمع بعظم، وتكلم بلحم!.
- من يهرب منك إن سألتَه فلا تسأله، ولكن سلْ مَنْ أَمَرَكَ أَنْ تسأله.
- مَنْ جرَّعته الدنيا حلاوتها بميله إليها جرَّعته الآخرة مرارتها بتجافيتها عنه.
- إذا طالبتك نفسك برزق غدٍ فقل: هاتِ كفيلاً بأنْ أبقى إلى غد.
- إن أناساً غرَّهم الستر وفتنهم الثناء، فلا يغلبنَّ عليك جهل غيرك بنفسك.
- يا عجبني لمن يشتري الممالك بالثمن، ولا يشتري الأحرار بالمعروف.
- لا تخف ممن تحذر، ولكن احذر ممن تأمن.
- قال ابن السامك للرشيد: تواضعك في شرفك أشرف من شرفك.

جعفر بن يحيى البرمكي:

- الرزق مقسوم، والحريص محروم، والحسود مغموم، والبخيل مذموم.

سَلَم بن عمرو:

من راقبَ الناس ماتَ غَمًّا وفاز باللذة الجسورُ
لولا مُنى العاشقين ماتوا غَمًّا وبعضُ المني غُرورُ

لا تسألِ المرءَ عن خلائقه في وجهه شاهدٌ من الخيرِ

يحيى بن خالد بن برمك:

- إذا تقرَّأ الشريف: تواضع، فأفشى السلام، وصافح العوام، وأنصف الضعفاء، وجالس الفقراء، وعاد المرضى، وشيَّع الجنائز.
- وإذا تقرَّأ^(١) الوضيع: أمر بالمعروف، ووعظ الشريف، وأخذ في الحسبة وأم أهل محلته، واحتدَّ على من رد عليه، ورأى أن له فضيلة على كل أحد.

(١) تقرَّأ: يعني طلب العلم.

- الشريف إذا تقوى تواضع، والوضيع إذا تقوى تكبر.
- ثلاثة أشياء تدل على عقول أربابها: الكتاب على مقدار عقل كاتبه، والرسول على مقدار عقل مرسله، والهدية على مقدار عقل مهديها.
- يدل على كرم الرجل سوء أدب غلمانه.
- ما أجد رأي في ولده ما يحب إلا أرى في نفسه ما يكره.
- كانت ليحيى بن خالد صحيفة يدفعها إلى معلم أولاده ويأمره بتعليمهم ما فيها، ومنها: الحمد مفتاح المواهب، الذم قفل المطالب، الصبر ثوب التسلي، الجزع بيت الهم، البر يستعبد الحر، من عزت لديه المعصية هانت عليه الطاعة، من استعان بالدنيا أسلمته إلى النوائب، العجز المفرط ترك التأهب للمعاد، القلب العليل تسرع إليه الأباطيل.
- لا تنظروا إلى من قال، ولكن انظروا إلى ما قال.
- قال يحيى بن خالد لابنه: يا بني؛ انتق من كل علم شيئاً، فإن من جهل شيئاً عاداه، وإنني لأكره أن تكون عدواً لشيء من العلم.
- سئل يحيى بن خالد: ما السعادة؟ قال: سلامة الحلقة، وجودة الحفظ، وذكاء العقل، والتأني في المطلوبات.
- رأينا شارب خمر نزع، ولصاً ألقع، وصاحب فواحش رجع، ولم نرَ كذاباً صار صادقاً.
- قال ثمامة بن أبي ثمامة: كنت في موكب يحيى بن خالد يوماً، إذ عرض له رجل فسبه وذمه. فتبادرت إليه الحجاب من جانب الموكب، ليقعوا به. فقال لهم يحيى: كفوا عنه. ثم دعا به، وقال له: أتعلم أني أقدر على الإساءة إليك؟ قال: نعم. قال له: لكن قدرتي تمنعني منك.

منصور بن الزبرقان النمري:

لعل له عذراً وأنت تلوم وكم لائم قد لام وهو مُلِيم
 ما كنت أوفي في شبابي كنه عزته حتى انقضى فإذا الدنيا له تبع
 أقل عتاب من استربت بوده ليست تُنال مودة بقتال

العباس بن الأحنف:

لكن مللت فلم تكن لي حيلة صدُّ الملولِ خلافُ صدِّ العاتبِ
يُقَرِّبُ الشوقُ داراً وهي نازحة من عالجِ الشوقِ لم يستبعدِ الدارِ
أرى الطريقَ قريباً حين أسلكه إلى الحبيبِ بعيداً حين أنصرفُ
أقمنا مكرهينَ بها فلماً ألفناها رحلنا كارهينا

الفضل بن يحيى:

- صاحب الجماعة يُدرك أُرْشَه (ديته) في الخدشة والشجّة. وصاحب الفرقة يُذهب حقّه في النفس والحرمة.
- اجتماع الضعيفين قوة تدفع عنهما، وافتراق القويين مهانة تمكن منهما.
- غافل الجماعة لا تضره غفلته لكثرة من يحفظه، ومتيقظ الفرقة لا ينفعه تيقظه لكثرة من يطلبه.
- لم يجتمع ضعفاء قوم إلا قووا، ولم يفترق أقوياء قوم إلا ضعفوا.

هارون الرشيد:

- الشرف يمنع صاحبه من الدناءة.
- من شاور كثر صوابه.
- إياك والدالة؛ فإنها تفسد الحرمة، ومنها أتي البرامكة.

علقمة بن لبيد:

- قال علقمة بن لبيد لابنه:

يا بني! إن نازعتك نفسك يوماً إلى صحبة الرجال، فاصحب من إذا صحبته زانك،
وإن تخففت له صانك، وإذا نزلت بك نازلة مانك (مدك بالمؤنة)، وإن قلت صدق

قولك، وإن صلت به شدد صولك، اصحب من إذا مددت يدك لفضل مدها، وإن رأي منك حسنة عدّها، وإن بدت منك ثلثة (أي عيباً) سدها، اصحب من لا تأتيك منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق.

أبو بكر بن عياش:

- لا يُعتد بعبادة المفلس فإنه إذا استغنى رجع.

عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي (الجلّاج):

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عِرْضه فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلٌ

إذا ما أهان امرؤ نفسه فلا أكرم الله من يكرمه

سفيان بن عيينة:

- من يسأل ندلاً حاجة فقد رفعه عن قدره.

أبو نواس الحسن بن هانئ:

إنما العاقل من أَلجم فاه بلجام

مت بدء الصمت خير ر لك من داء الكلام

فقل لمن يدعي في العلم فلسفة حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء

أنت للمال إذا أمسكته وإذا أنفقته فالمال لك

وليس لله بمُسْتَنَكِرٍ أن يجمع العالم في واحد

صار جدّاً ما مزحت به رُبَّ جدٍّ جرّه اللعبُ

وأوبةٌ مشتاقٍ بغير دراهم إلى أهله من أعظمِ الحدَثانِ

لم أواخِذك بالجفاء لأني واثق منك بالإخاء الصحيح

وجميل العدو غير جميل وقبيح الصديق غير قبيح
ولم أجد الإنسان إلا ابنَ سَعِيهِ فمن كان أسعى كان بالمجد أجدر
وبالهمة العليا يُرقى إلى العُلَى فمن كان أرقى هِمَّةً كان أظهر
كقول كسرى فيما تمثَّلَهُ من فرصِ اللصِّ ضجَّةُ السُّوقِ
إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تَكشَّفَتْ له عن عدوٍّ في ثياب صديق
لا أذود الطيرَ عن شجرٍ قد بلوتُ المرَّ من ثمرِهِ
من يعمل الطينَ يأكلِ الطينا (عجز بيت له)

ابن طباطبا العلوي:

إنَّ في نيلِ المني وَشْكُ الردي وقياسُ القصدِ عند السرفِ
كسراج دُهنه قوتُ له فإذا غرَّقته فيه طُفي

أبو السرايا :

- كن بحيلتك أوثق منك بشدتك^(١)، وبحذرِك أوثق منك بشجاعتك، فإن الحرب ورطة المتهور وغنيمة المتفكر.

أشجع السلمي:

دَاءٌ قديم في بني آدم فتنةُ إنسانٍ بإنسانٍ
نسيبُك مَنْ أَمسى يَناجيك طرفُهُ وليسَ لمن تحت الترابِ نسيبُ
لابدَّ للمشتاقِ من ذكر الوطنِ واليأسُ والسلوةُ من بعدِ الحزنِ

الإمام الشافعي:

يا هاتِكاً حَرَمَ الرِّجالِ وقاطِعاً سُبُلَ المَوَدَّةِ عِشتَ غَيْرَ مُكْرَمِ

(١) أي: قوتك.

لَوْ كُنْتَ حُرًّا مِنْ سُلَالَةٍ مَاجِدٍ مَا كُنْتَ هَتَاكَ حُرْمَةِ مُسْلِمٍ
مَنْ يَزِنُ يَزَنَ بِهِ وَلَوْ بِجِدَارِهِ إِنْ كُنْتَ يَا هَذَا لَيْبًا فَافْهَمِ

زِنْ مَنْ وَزَنَكَ بِمَا وَزَنَكَ وَمَا وَزَنَكَ بِهِ فَرْنَهُ
مَنْ جَاءَ إِلَيْكَ فَرُحْ إِلَيْهِ وَمَنْ جَفَاكَ فَصُدَّ عَنْهُ
مَنْ ظَنَّ أَنَّكَ دُونَهُ فَاتَّركَ هَوَاهُ إِذَنْ وَهِنُهُ
وَارْجِعْ إِلَى رَبِّ الْعِبَادِ فَكُلْ مَا يَأْتِيكَ مِنْهُ

إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجِبْهُ فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ
فَإِنْ كَلَّمْتَهُ فَرَجَّتْ عَنْهُ وَإِنْ خَلَّيْتَهُ كَمَدًا يَمُوتُ

نَعِيبُ زَمَانِنَا وَالْعَيْبُ فِينَا وَمَا لَزَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا
وَنُهَجُوا ذَا الزَّمَانِ بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ لَنَا هَجَانَا
وَلَيْسَ الذُّبُّ يَأْكُلُ لَحْمَ ذَنْبٍ وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانَا

عَفَّوْا تَعَفَّ نِسَاؤُكُمْ فِي الْمُحَرَّمِ وَتَجَنَّبُوا مَا لَا يَلِيقُ بِمُسْلِمٍ
إِنَّ الزَّنَا دَيْنٌ إِنْ أَقْرَضْتَهُ كَانَ الْوَفَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَاعْلَمْ

إِنَّ الْمُلُوكَ بَلَاءٌ حَيْثُمَا حَلُّوا فَلَا يَكُنْ لَكَ فِي أَبْوَابِهِمْ ظِلٌّ
مَاذَا تَوَمَّلْ مِنْ قَوْمٍ إِذَا غَضِبُوا جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلُّوا
فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَنْ أَبْوَابِهِمْ كَرَمًا إِنَّ الْوُفُوفَ عَلَى أَبْوَابِهِمْ ذُلٌّ

دَعْ الْأَيَّامَ تَفْعَلْ مَا تَشَاءُ وَطِبْ نَفْسًا إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ
وَلَا تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ
وَكُنْ رَجُلًا عَلَى الْأَهْوَالِ جَلَدًا شِيمَتُكَ السَّمَاحَةُ وَالْوَفَاءُ
وَإِنْ كَثُرَتْ عُيُوبُكَ فِي الْبَرَائِيَا وَسَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا غِطَاءُ

تَسْتَرِّ بِالسَّخَاءِ فَكُلُّ عَيْبٍ
وَلَا تُرِ الْأَعَادِي قَطُّ ذُلًّا
وَلَا تَرْجُ السَّمَاةَ مِنْ بَخِيلٍ
وَرَزَقَكَ لَيْسَ يَنْقُصُهُ التَّانِي
وَلَا حُزْنٌ يَدُومُ وَلَا سُرُورٌ
إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قَنُوعٍ
وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْمُنَايَا
وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ وَلَكِنْ
دَعِ الْأَيَّامُ تَغْدُرُ كُلَّ حِينٍ
فَمَا يُغْنِي عَنْ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ
فَمَا فِي النَّارِ لِلظَّمْآنِ مَاءٌ
وَلَيْسَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ الْعَنَاءُ
وَلَا بُؤْسٌ عَلَيْكَ وَلَا رَخَاءُ
فَأَنْتَ وَمَالُكَ الدُّنْيَا سَوَاءُ
فَلَا أَرْضٌ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءُ
إِذَا نَزَلَ الْقَضَا ضَاقَ الْفَضَاءُ
فَمَا يُغْنِي عَنْ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ

شُرُوطُ الصَّدَاقَةِ

إِذَا الْمَرْءُ لَا يَرَعَاكَ إِلَّا تَكَلَّفًا
فَفِي النَّاسِ أَبْدَالٌ وَفِي التَّرَكِّ رَاحَةٌ
فَمَا كُلُّ مَنْ تَهَوَّاهُ يَهَوَّاكَ قَلْبُهُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ صَفْوُ الْوَدَادِ طَبِيعَةً
وَلَا خَيْرٌ فِي خَلٍّ يُخُونُ خَلِيلُهُ
وَيُنْكِرُ عَيْشًا قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا
فَدَعُهُ وَلَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ التَّأْسُفَا
وَفِي الْقَلْبِ صَبْرٌ لِلْحَبِيبِ وَلَوْ جَفَا
وَلَا كُلُّ مَنْ صَافَيْتُهُ لَكَ قَدْ صَفَا
فَلَا خَيْرٌ فِي خَلٍّ يَجِيءُ تَكَلُّفًا
وَيَلْقَاهُ مِنْ بَعْدِ الْمُودَةِ بِالْجَفَا
وَيُظْهِرُ سِرًّا كَانَ بِالْأَمْسِ قَدْ خَفَا
صَدِيقٌ صَدُوقٌ صَادِقٌ الْوَعْدِ مُنْصَفَا

عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ
إِنِّي أَحْيِي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَيْهِ
وَأُظْهِرُ الْبَشَرَ لِلْإِنْسَانِ أَبْغَضُهُ

لَا تَحْمَلَنَّ لِمَنْ يَمُنُّ
وَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ حَظَّهَا
أَرْحْتُ نَفْسِي مِنْ هَمِّ الْعَدَاوَاتِ
لَأَدْفَعُ الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّحِيَّاتِ
كَمَا أَنَّ قَدْ حُشِيَ قَلْبِي مَحَبَّاتِ
مِنَ الْأَنَامِ عَلَيْكَ مِنْهُ
وَاصْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ جُنَّةٌ

مَنْ الرِّجَالِ عَلَى الْقُلُوبِ أَشَدُّ مِنْ وَقَعِ الْأَسِنَّةِ

قَنَعْتُ بِالْقَوْتِ مِنْ زَمَانِي
خَوْفًا مِنَ النَّاسِ أَنْ يَقُولُوا
مَنْ كُنْتُ عَنْ مَالِهِ غَنِيًّا
وَمَنْ رَأَيْتُ بَعَيْنٍ نَقْصٍ
وَمَنْ رَأَيْتُ بَعَيْنٍ نَمٍّ
وَصُنْتُ نَفْسِي عَنْ الْهَوَانِ
فَضْلُ فُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ
فَلَا أَبَالِي إِذَا جَفَانِي
رَأَيْتُهُ بِاللَّيِّ رَأْيِي
رَأَيْتُهُ كَامِلَ الْمُعَانِي

في كتمان الأسرار

إِذَا الْمُرءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ
وَإِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمُرءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ
فَصَدَرَ الَّذِي يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ أَضْيَقُ
لَا يَكُنْ ظَنُّكَ إِلَّا سِيئًا
مَا رَقَى الْإِنْسَانُ فِي مَخْمَصَةٍ
إِنْ سَوَّ الظَّنَّ مِنْ أَقْوَى الْفُطْنِ
غَيْرِ حَسَنِ الظَّنِّ وَالْقَوْلِ الْحَسَنِ

في الأصدقاء

لَا خَيْرَ فِي وُدِّ امْرِئٍ مُتَلَوِّنٍ
وَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ
إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ، مَالٌ حَيْثُ تَمِيلُ
وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ

في الدهر

الدَّهْرُ يَوْمَانِ ذَا أَمْنٍ وَذَا خَطَرٍ
أَمَّا تَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ حَيْفُهُ
وَالْعَيْشُ عَيْشَانِ ذَا صَفْوٍ وَذَا كَدْرٍ
وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَاعِهِ الدُّرَرُ
وَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ لَا عِدَادَ لَهَا
وَلَيْسَ يُكْشَفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

في حظوظ البشر

تَمُوتُ الْأَسَدُ فِي الْغَابَاتِ جَوْعًا
وَعَبْدٌ قَدْ يَنَامُ عَلَى حَرِيرٍ
وَلَحْمُ الضَّأْنِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ
وَذُو الْأَنْسَابِ مَفَارِشُهُ التُّرَابُ

الرئيس الحقيقي

إِنَّ الْفَقِيهَ هُوَ الْفَقِيهُ بِفَعْلِهِ لَيْسَ الْفَقِيهُ بِنُطْقِهِ وَمَقَالِهِ
وَكَذَا الرَّئِيسُ هُوَ الرَّئِيسُ بِخُلُقِهِ لَيْسَ الرَّئِيسُ بِقَوْمِهِ وَرِجَالِهِ
وَكَذَا الْغَنِيُّ هُوَ الْغَنِيُّ بِحَالِهِ لَيْسَ الْغَنِيُّ بِمُلْكِهِ وَبِمَالِهِ

الهموم والتوكل على الله

سَهَرْتُ أَعْيُنٌ وَنَامْتُ عُيُونٌ فِي أُمُورٍ تَكُونُ أَوْ لَا تَكُونُ
فَادْرَأْ أَلْهَمَ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ النَّفْسِ سِ فَحَمَلَانُكَ الْهَمُومَ جُنُونُ
إِنْ رَبًّا كَفَاكَ بِالْأَمْسِ مَا كَانَ سَيَكْفِيكَ فِي غَدٍ مَا يَكُونُ

الرزق

تَوَكَّلْتُ فِي رِزْقِي عَلَى اللَّهِ خَالِقِي وَأَيَقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَكَّ رَازِقِي
وَمَا يَكُ مِنْ رِزْقٍ فَلَيْسَ يَفُوتُنِي وَلَوْ كَانَ فِي قَاعِ الْبَحَارِ الْعَوَاقِ
سَيَأْتِي بِهِ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنِّي اللِّسَانُ بِنَاطِقِ
فَفِي أَيِّ شَيْءٍ تَذَهَبُ حَسْرَةٌ وَقَدْ قَسَمَ الرَّحْمَنُ رِزْقَ الْخَلَائِقِ

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُكَ فَاعْتَنِمِهَا فَعُقْبَى كُلِّ خَافِقَةٍ سُكُونُ
وَلَا تَغْفُلْ عَنِ الْإِحْسَانِ فِيهَا فَلَا تَدْرِي السُّكُونُ مَتَى يَكُونُ

سَأَضْرِبُ فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرْضِهَا أَنَالُ مُرَادِي أَوْ أَمُوتُ غَرِيبَا
فَإِنْ تَلَفْتَ نَفْسِي فَلِلَّهِ دَرُّهَا وَإِنْ سَلِمْتَ كَانَ الرُّجُوعُ قَرِيبَا

إِذَا حَارَ أَمْرُكَ فِي مَعْنَيْنِ وَلَمْ تَدْرِ حَيْثُ الْخَطَا وَالصَّوَابُ
فَخَالَفْ هَوَاكَ فَإِنَّ الْهَوَى يَقُودُ النُّفُوسَ إِلَى مَا يُعَابُ

أَتَهْزَأُ بِالْدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ وَمَا تَدْرِي بِمَا صَنَعَ الدُّعَاءُ
سِهَامُ اللَّيْلِ لَا تُخْطِي وَلَكِنْ لَهَا أَمَدٌ وَلِلْأَمَدِ انْقِضَاءُ

يُخَاطِبُنِي السَّفِيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ فَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبَا
يَزِيدُ سَفَاهَةً فَأَزِيدُ حِلْمًا كَعُودٍ زَادَهُ الْإِحْرَاقُ طِيبَا

صَبْرًا جَمِيلًا مَا أَقْرَبُ الْفَرْجَا مَنْ رَاقِبَ اللَّهَ فِي الْأُمُورِ نَجَا
مَنْ صَدَقَ اللَّهُ لَمْ يَنْلَهُ أَدَى وَمَنْ رَجَاهُ يَكُونُ حَيْثُ رَجَا

وَالصَّمْتُ عَنْ جَاهِلٍ أَوْ أَحَقِّ شَرَفٌ وَفِيهِ أَيْضًا لِصَوْنِ الْعَرَضِ إِصْلَاحُ
أَمَّا تَرَى أَنَّ الْأُسْدَ تُخَشِّي وَهِيَ صَامِتَةٌ وَالْكَلْبُ يَخْشَى لِعَمْرِي وَهُوَ نَبَّاحُ

وَجَدْتُ سُكُوتِي مَتَجَرًّا فَلَزِمْتُهُ إِذَا لَمْ أَجِدْ رِبْحًا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ
وَمَا الصَّمْتُ إِلَّا فِي الرِّجَالِ مَتَاجِرٌ وَتَاجِرُهُ يَعْلُو عَلَى كُلِّ تَاجِرٍ

لَا تَظْلِمَنَّ إِذَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا فَالْظُّلْمُ آخِرُهُ يَأْتِيكَ بِالنَّدَمِ
نَامَتْ عَيْنُكَ وَالْمَظْلُومُ مُتَّبَعٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنَ اللَّهِ لَمْ تَنْمِ

كُلَّمَا أَدْبَنِي الدَّهْرُ أَرَانِي نَقْصَ عَقْلِي
وَإِذَا مَا أَزْدَدْتَ عِلْمًا زَادَنِي عِلْمًا بِجَهْلِي

كُنْ حَلِيمًا إِذَا بُلِيَتْ بَغِيْظُ وَصَبُورًا إِذَا أَتَتْكَ مُصِيبَةُ
فَاللَّيَالِي مِنَ الزَّمَانِ حَبَالِي مُثْقَلَاتٌ يَلْدُنَ كُلَّ عَجِيبَةِ

وَمَا مِنْ كَاتِبٍ إِلَّا سَيَمُضِي وَيُبْقِي الدَّهْرُ مَا كَتَبَتْ يَدَاهُ
فَلَا تَكْتُبْ بِكَفِّكَ غَيْرَ شَيْءٍ يَسُرُّكَ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ تَرَاهُ

النَّاسُ بِالنَّاسِ مَا دَامَتِ الْحَيَاةُ بِهِمْ وَالسَّعْدُ لَا شَكَّ تَارَاتُ وَهَبَّاتُ
وَأَفْضَلُ النَّاسِ مَا بَيْنَ الْوَرَى رَجُلٌ تُقْضَى عَلَى يَدِهِ لِلنَّاسِ حَاجَاتُ
لَا تَمْنَعَنَّ يَدَ الْمَعْرُوفِ عَنْ أَحَدٍ مَا دُمْتَ مُقْتَدِرًا فَالسَّعْدُ تَارَاتُ
وَاشْكُرْ فَضَائِلَ صُنْعِ اللَّهِ إِذْ جَعَلْتُ إِلَيْكَ لَا لَكَ عِنْدَ النَّاسِ حَاجَاتُ

قَدْ مَاتَ قَوْمٌ وَقَدْ مَاتَتْ مَكَارِمُهُمْ وَعَاشَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْوَاتُ

عليّ ثيابٌ لو يُباعُ جميعُها
وفيهنّ نفسٌ لو تقاس ببعضها
وما ضرّ نصلُ السيفِ إخلاقُ غمده
فإن يكن الأيامُ أزلت ببزقي
عليك بتقوى الله إن كنت غافلاً
ككيفَ تخافُ من الفقرِ والله رازقُ
من ظنَّ أنَّ الرزقَ يأتي بقوة
تزوّل عن الدنيا فإنّك لا تدري
فكم من صحيحٍ ماتَ بغيرِ علّةٍ
وكم من فتى أُمسى وأصبح ضاحكاً
فمن عاش ألفاً وألفين

بفلسٍ لكان الفلسُ منهنّ أكثرها
نفوسُ الوري كانت أجلّ وأكبرها
إذا كان عضباً حيثُ أنفذته برى
فكم من حسامٍ في غلافٍ مكسّراً
يأتيك بالأرزاقِ من حيثُ لا تدري
فقد رزقَ الطيرَ والحوثُ في البحرِ
مأكلَ الطيرِ شيئاً مع النّسرِ
إذا جنّ عليك الليلُ هل تعيشُ إلى الفجرِ
وكم من سقيمٍ عاش حيناً من الدهرِ
وأكفانه في الغيبِ تُنسج وهو لا يدري
فلا بدّ من يومٍ يسيرُ إلى القبرِ

لقلعُ خرسٍ وضربُ حبسٍ
وقرُّ بردٍ وقودُ فردٍ
وأكلُ ضبٍّ وصيدُ دبٍّ
ونفخُ نارٍ وحملُ عارٍ
وبيعُ خُفٍّ وعَدَمُ ألفٍ
أهونُ من وقفةِ الحرِّ

ونزعُ نفسٍ وردُّ أُمسٍ
ودبغُ جلدٍ بغيرِ شمسٍ
وصرفُ حبٍّ بأرضِ خرسٍ
وبيعُ دارٍ بربعِ فلسٍ
وضربُ ألفٍ بحبلِ قلسٍ
يرجو نوالاً ببابِ نحسٍ

الدنيا سراب

ومن يذق الدنيا فإني طعمتها
فلم أرها إلا غروراً وباطلاً
وسيق إلينا عذبتها وعذابها
كما لاح في ظهر الفلاة سراها

وما هي إلا جيفة مستحيلة
فإن تجنّبتها كنت مسلماً لأهلها
فطوبى لنفس أولعت قعر دارها
عليها كلاب همهنّ اجتذابها
وإن تجذبها نازعتك كلابها
مغلّقة الأبواب مُرخى حجابها

ولربّ نازلة يضيق لها الفتى
ضاقّت فلما استحكمت حلقاتها
ذرعاً وعند الله منها المخرج
فُرجت وكنت أظنها لا تفرج

تعصي الإله وأنت تظهر حُبّه
لو كان حبك صادقاً لأطعته
هذا محال في القياس بديع
إن المحب لمن يحب مطيع

يا واعظ الناس عمّا أنت فاعله
احفظ لشيبك من عيب يدنّسه
كحامل لثياب الناس يغسلها
تبغي النجاة ولم تسلك طريقته
يا من يُعدّ عليه العمر بالنفس
إن البياض قليل الحمل للدنس
وثوبه غارق في الرجس والنجس
إن السفينة لا تجري على اليبس

صن النفس واحملها على ما يزينها
ولا تولّين الناس إلا تجمّلاً
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد
تعش سالماً والقول فيك جميل
نبا بك دهر أو جفاك خليل
عسى نكبات الدهر عنك تزول

تعلم فليس المرء يولد عالماً
وإن كبير القوم لا علم عنده
وإن صغير القوم إن كان عالماً
وليس أخو علم كمن هو جاهل
صغيرٌ إذا التفت عليه الجحافل
كبيرٌ إذا رُدّت إليه المحافل

احفظ لسانك أيها الإنسان
كم في المقابر من قتيل لسانه
لا يلدغَنَّك إنه ثعبان
كانت تهاب لقاءه الأقران

إذا رمت أن تحيا سليماً من الردى
فلا ينطقن منك اللسان بسوءاً
وعيناك إن أبدت إليك معائباً

ودينك موفور وعرضك صيئ
فكلك سوءات وللناس ألسن
فدعها، وقل: يا عين للناس أعين
ولكن عين السخط تبدي المساويا
ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا
وإن تنأ عني، تلقني عنك نائيا
ونحن اذا متنا أشد تغاينا
عين الرضا عن كل عيب كليلة
ولست بهيَّاب من لا يهابني
فان تدن مني تدن منك مودتي
كلانا غني عن أخيه حياته

على قدر علم المرء يعظم خوفه
وآمن مكر الله بالله جاهل
فلا عالم إلا من الله خائف
وخائف مكر الله بالله عارف

ما حكّ جلدك مثل ظفرك
فتولّ أنت جميع أمرك

وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غدٍ
وعسى نكبات الدهر عنك تزول

ومن منح الجهال علماً أضاعه
ومن منع المستوجبين فقد ظلم

محن الزمان كثيرة لا تنقضي
وسروره يأتيك كالأعياد

وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى
وفارق ولكن بالتي هي أحسن

ما في المقام لذي عقل وذو لب
سافر تجد عوضاً عما تفارقه
إني رأيت وقوف الماء يُفسدهُ
والأسد لولا فراق الغاب ما افترست
من راحة فدع الأوطان واغترب
وانصب فإن لذيد العيش في النصب
إن سار طاب وإن لم يسر لم يطب
والسهم لولا فراق القوس لم يُصب
والتبر كالترب مُلقى في أماكنه
والعود في أرضه نوعٌ من الحطب

فإن تغرَّبَ هذا عزَّ مطلبُهُ وإن تغرَّبَ ذاك اعتزَّ كالذهبِ

تأن ولا تعجل بلومك صاحباً لعل له عذراً وأنت تلوم

قلة الإخوان عند الشدائد

ولما اتيت الناس اطلب عندهم أخا ثقةً عند ابتداء الشدائد
تقلبت في دهري رخاء وشدة وناديت في الأحياء هل من مساعد؟
فلم أر فيما ساءني غير شامتٍ ولم أر فيما سرني غير حامد

- العلم جهل عند أهل الجهل، كما أن الجهل جهل عن أهل العلم. وأنشد:
- ومنزلة الفقيه من السفية كمنزلة السفية من الفقيه
- فهذا زاهد في قرب هذا وهذا فيه أزهد منه فيه
- إذا غلب الشقاء على السفية تنطع في مخالفة الفقيه
- ما جادلت أحداً؛ إلا تمنيت أن يُظهر الله الحق على لسانه دوني !!
- من كانت همته ما يدخل جوفه كانت قيمته ما يخرج منه.
- المرء في العلم يقسي القلوب ويورث الضغائن.
- رضى الناس غاية لا تدرك، ليس إلى السلامة من الناس سبيل، فانظر ما فيه صلاح نفسك فالزمه، ودع الناس وما هم فيه.
- احرص على ما ينفعك، ودع كلام الناس.
- أكل كل عداوة الصنعة إلى الأندال.
- ما رفعت أحداً قط فوق قدره إلا غض مني بقدر ما رفعت منه.
- من استغضب ولم يغضب فهو حمار، ومن غضب فاسترضى ولم يرض فهو جبار.
- والله لو علمت أن شرب الماء يثلمُ مُروعتي ما شربته طول حياتي.
- أشدّ الأعمال ثلاثة: الجود من القلة، والورع في الخلوة، وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف.

• علاج العجب:

إذا أنت خفت على عملك العجب، فانظر: رضا من تطلب، وفي أي ثواب ترغب، ومن أي عقاب ترهب، وأي عافية تشكر، وأي بلاء تذكر. فإنك إذا تفكرت في واحدة من هذه الخصال، صغر في عينك عملك.

• عواقب الأمور:

- صحة النظر في الأمور، نجاة من الغرور.
- والعزم في الرأي، سلامة من التفريط والندم.
- والروية والفكر، يكشفان عن الحزم والفتنة.
- ومشاورة الحكماء، ثبات في النفس، وقوة في البصيرة.
- ففكر قبل أن تعزم، وتدبر قبل أن تهجم، وشاور قبل أن تتقدم.
- الخير في خمسة: غنى النفس، وكف الأذى، وكسب الحلال، والتقوى، والثقة بالله.
- الشبع: يثقل البدن، ويقسي القلب، ويزيل الفتنة، ويجلب النوم، ويضعف عن العبادة.
- التوسط: الانتباض عن الناس مكسبة للعداوة، والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء، فكن بين المتقبض والمتبسط.
- العلم ما نفع، ليس ما حفظ.
- أرفع الناس قدراً: مَنْ لا يرى قدره، وأكثرهم فضلاً مَنْ لا يرى فضله.
- الحسد: إنما يكون من لؤم العنصر، وتعادي الطبائع، واختلاف التركيب، وفساد مزاج البنية، وضعف عقد العقل.
- الحاسد طويل الحسرات، عادم الدرجات.
- حسن الخاتمة: من أحب أن يقضي له بالحسنى، فليحسن بالناس الظن.
- أركان المروءة: أربعة: حسن الخلق، والسخاء، والتواضع والنسك.
- ليس بأخ لك: من احتجت إلى مداراته.

- اللؤم: طبع ابن آدم على اللؤم، فمن شأنه أن يتقرب ممن يتباعد عنه، ويتباعد ممن يتقرب منه.
- من واعظ أخاه سرًا، فقد نصحه وزانه، ومن وعظ علانية، فقد فضحه وخانه.
- ومن لم يصن نفسه، لم ينفعه علمه
- الفضائل أربع: إحداها: الحكمة، وقوامها الفكرة. والثانية: العفة، وقوامها الشهوة. والثالثة: القوة، وقوامها الغضب. والرابعة: العدل، وقوامه في اعتدال قوى النفس.
- لا يكمل الرجل إلا بأربع: بالديانة، والأمانة، والصيانة، والرزانة.
- التواضع من أخلاق الكرام، والتكبر من شيم اللئام. التواضع يورث المحبة، والقناعة تورث الراحة.
- طالب العلم يحتاج إلى ثلاث خصال: أحداها: سعة ذات اليد. والثانية: طول العمر. والثالثة: أن يكون له ذكاء.
- من غلبته شدة شهوة الدنيا، لزمته العبودية لأهلها، ومن رضي بالقنوع، زال عنه الخضوع.
- إن للعقل حدًا ينتهي إليه، كما أن للبصر حدًا ينتهي إليه.
- لا تسكنن بلدًا لا يكون فيه عالم يفتيك عن دينك، ولا طبيب ينبئك عن أمر بدنك.
- أولويات: إذا كثرت الحوائج، فابدأ بأهمها.
- الكيس العاقل، هو الفطن المتغافل.
- أنفع الأشياء أن يعرف الرجل قدر منزلته ومبلغ عقله ثم يعمل بحسبه.
- في يوم من الأيام، ذهب أحد المجادلين إلى الإمام الشافعي، وقال له: كيف يكون إبليس مخلوقًا من النار، ويعذبه الله بالنار؟! ففكر الإمام الشافعي قليلاً، ثم أحضر- قطعة من الطين الجاف، وقذف بها الرجل، فظهرت على وجهه علامات الألم والغضب. فقال له: هل أوجعتك؟ قال: نعم، أوجعتني. فقال الشافعي: كيف تكون مخلوقًا من الطين ويوجعك الطين؟! فلم يرد الرجل وفهم ما قصده الإمام الشافعي، وأدرك أن الشيطان كذلك: خلقه الله -تعالى- من نار، وسوف يعذبه بالنار.

بختيشوع:

- أكل القليل مما يضرُّ أصلحُ من أكل الكثير مما ينفع.

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر:

ألم تر أن المرءَ تدوى يمينُهُ	فيقطعُها عمداً ليسلَمَ سائرُهُ
فكيف تراه بعدَ يُمنَاهُ صانعاً	بمن ليس منه تدوى سرائره
نونُ الهوان من الهوى مسروقة	فإذا هويتَ فقد لقيتَ هوانا
ذو العقل يسخو بعيشِ ساعتهِ	وبالذي بعدها تشحُّ يده
وكلُّ ذي فطنةٍ ومعرفةٍ	أهمُّ من يومه عليه غَدُهُ
ومن سرُّه ألا يرى ما يسوؤه	فلا يتخذُ شيئاً يخافُ له فقداه
وإنَّ صلاحَ الأمرِ يرجعُ كلُّهُ	فساداً إذا الإنسانُ جاز به الحداه
لا يبرأ المصدور من سقمٍ	في صدره إلا إذا نفثاه
أُعاتب من يحلو بقلبي عتابه	وأترك من لا أشتهي أن أعاتبه
وليس عتاب المرء للمرء نافعاً	إذا لم يكن للمرء لبُّ يعاتبه

مسلم بن الوليد:

دلّت على عيبِها الدنيا وصدّقها	ما استرجعَ الدهرُ مما كان أعطاني
الشيْبُ كرهٌ وكره أن يفارقني	أعجبُ بشيء على البغضاء مودودُ
فاذهبْ فأنت طليقٌ عرضك إنه	عرضُ عززت به وأنت ذليلُ

سهل بن هارون:

- العداوة تكون من المشاكلة والمناسبة والمجاورة واتفاق الصنائع.
- إذا عشت دون أن تكون أباً فإنك ستقضي دون أن تكون رجلاً.

علي بن عبيدة:

- بئس شعار المرء جهله.
- الزيارة عمارة المودة، وقتلتها أمان من الملالة.

محمد بن حازم الباهلي:

رُبَّ غَرِيبٍ ناصِحٍ الجِيبِ وابنِ عَمٍّ مُتَهَمِ الغِيبِ
ورُبَّ عِيَّابٍ له منظرٌ مشتمل الثوبِ على العيبِ

لا تعجبَنَّ لأحمقٍ نال الغنى من غيرِ كدِّه
ولعاقِلٍ ما يَسْتَتِ بُ فكلُّهم يسعى بجَدِّه

ألا إنما الدنيا على المرء فتنة على كل حالٍ أقبلت أم تولَّتِ

الأصمعي وهو: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي:

- سمعت أعرابياً يقول: من لاحى الرجال وماراهم قلَّت كرامته، ومن أكثر من شيء عُرف به.
- الحسد داءٌ مُنصف يعمل في الحاسد أكثر مما يعمل في المحسود.
- قال الأصمعي رأيت أعرابياً أتى عليه عُمرٌ كثيرٌ؛ فقلت: أراك حسن الحال في جسدك. قال: نعم، تركت الحسد فبقيت نفسي.
- يقول وقد سأله الرشيد عن حقيقة العشق: إنه شيء يُذهل القلب عن مساوئ المحبوب، فيجد رائحة البصل من المحبوب أعظم من المسك والعنبر!!
- أول العلم الصمت، والثاني الاستماع، والثالث: الحفظ، والرابع: العمل، والخامس: النشر.
- أَحْضَرُ الناس جواباً من لم يغضب من شيء.

إسماعيل بن عبيد الله:

- قال لبنيه: يا بني! أكرموا من أكرمكم، وإن كان عبداً حبشياً، وأهينوا من

أهانكم، وإن كان رجلاً قرشياً.

إبراهيم بن المهدي (ابن شكلة):

- إن مما يُحيي الكرم مواصلة الكرماء، وإن مما يُحيي اللؤم معاشرّة اللئام.

المأمون:

- قيل للمأمون: لا شرف في السرف، فقال: لا سرف في الشرف.
- يحسن بالملوك الحلم عن كل أحد إلا عن ثلاثة: قادح في ملك، أو مضيع لسر، أو متعرض لحرمة.
- ما تكبر أحد إلا لنقص وجده في نفسه، ولا تطاول إلا لو هن أحسه في نفسه.
- إنما يُراد الملوك لإنفاذ الأمر، وإنما يُراد نفاذ الأمر لتُحاز به الدنيا، وإنّها تُحاز الدنيا لتُعطي المستحقين، وإلا فما قدر حظك منها؟!
- النساء شرُّ كلهنّ، وشرُّ ما فيهن قلة الاستغناء عنهنّ.
- الناس أربع طبقات: بين إمارة، وتجارة، وصناعة، فمن لم يكن منهم كان كلاً عليهم.

ما أنت بأعظم من سليمان.. ولا أنا بأحقّر من نملة

- كان الخليفة المأمون أول خليفة مارس خلافته على طريقة الملوك، حيث كان لا يخرج إلا بموكب وحرس وحاشية.
- وفي أحد الأيام كان يتفقد رعيته في شوارع بغداد والحرس والحشد حول موكبه الذي كان يخطف أنفاس العامة.
- فإذا برجل عادي من عامة الناس يهرول وراء الموكب وحوله، حيث كانت له مظلمة ويريد أن ينتهز تلك الفرصة ليقابل الخليفة ويشتكى له مظلمته.
- ولكن هيهات أن يصل إليه في ذلك الجمع الغفير والحراسة المشددة.
- وفجأة حصل الرجل على فرصة خاطفة ولكن بمجرد أن انتبه له الخليفة دفعه أحد

الحراس بعيداً فضاعت تلك الفرصة النادرة، وفي تلك اللحظة المحبطة، صعد الرجل على مكان عالٍ وصرخ بأعلى صوته بشكل لفت أنظار الجميع بمن فيهم الخليفة نفسه حيث صرخ قائلاً: «يا أمير المؤمنين... يا خليفة رسول الله... لقد استوقف الله سبحانه وتعالى الملك سليمان لنملة، فما أنت بأعظم من سليمان ولا أنا بأحق من نملة».

عم الصمت في ذلك الجمع من الناس لوهلة... وظن الناس أن ذلك الرجل هالكٌ لا محالة، ولكن الخليفة اقترب من ذلك الرجل ودعاه، وقال له: ما مظلمتك؟ أطلب تجاب، وأمر له بقضاء مظلمته... وزاده على ذلك.

أبو العتاهية:

ما عيش من آفته بقاؤه	(من أرجوزة له)
أجلّك قوم حين صرت إلى الغنى	وكل غني في العيون جليل
أنت ما استغنيت عن صا	حبك، الدهر أخوه
فإذا احتجت إليه	ساعة، مجك فوه
ولرب شهوة ساعة	قد أورثت حزنًا طويلاً
وإن امرأ لم يرتج الناس نفعه	ولم يأمنوا منه الأذى، للئيم
وإن امرأ لم يجعل البر كنزه	ولو كانت الدنيا له، لعديم
لا تأمن الموت في طرف ولا نفس	ولو تمنعت بالحجاب والحرس
واعلم بأن سهام الموت قاصدة	لكل مدّرع منا ومُترس
لا تمش في الناس إلا رحمة لهم	ولا تعاملهم إلا بإنصاف
صاحب البغي ليس يسلم منه	وعلى نفسه بغى كل باغ
نرقع ديانا بتمزيق ديننا	فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

إن الشباب حجة التصابي روائح الجنة في الشباب
أطلب صاحباً لا عيب فيه وأيُّ الناس ليس له عيوبُ

إبراهيم بن العباس:

ورُبَّ أخٍ ناديتُهُ للملِّمةِ فألفيتُهُ منها أجلاً وأعظماً

• مثل الإخوان كالنار قليلها متاع، وكثرها بوار.

محمد بن علي بن موسى :

• سوء العادة كمين لا يؤمن.

• إذا نزل القضاء ضاق الفضاء.

• أحسن من العُجب بالقول ألا تقول.

• كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة.

• لا يضررك سخط من رضاه الجور.

• تعرَّض عن الشيء إذا مُنعتة بقله صحبتته إذا أعطيته.

عيسى بن خالد المخزومي:

وكم رأينا في الدهر من أسدٍ بالث على رأسه ثعالبه

إذا ضنَّ الجَواذُ بما لديه فما فضلُ الجواد على البخيلِ

ليس من مارس الحرو بٍ كمن لم يمارس

دعبل الخزاعي:

رُفِعَ الكلبُ فاتَّضَعَ ليس في الكلب مُصْطَنَعُ

جننا به يشفع في حاجة فاحتاج في الإذن إلى شافعٍ

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِباً لَعَلَّ لَهُ عِذْراً وَأَنْتَ تَلُومُ

كَذَلِكَ مَنْ كَانَ هَدْمُ الْمَجْدِ عَادَتَهُ فَإِنَّهُ لِبُنَاةِ الْمَجْدِ عِيَابُهُ

يَمُوتُ رَدِيءَ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجِيْدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

إبراهيم النظام:

- الذهب لئيم؛ لأن الشيء يصير إلى شكله، وهو عند اللئام أكثر منه عند الكرام.
- الخلق صدوق، والعنيف ضعيف، والأصيل نبيل، والحليم حكيم، والشريف عفيف.

عمارة بن عقيل:

مَا ضَرَّنِي حَسْدُ اللَّئَامِ وَلَمْ يَزَلْ ذُو الْفَضْلِ يَحْسُدُهُ ذُوو النِّقْصَانِ

عمار الكلبي:

وَالْفَقْرُ يَزِرِي بِأَقْوَامِ ذَوِي حَسَبٍ وَرَبِّمَا سَادَ نَذْلُ الْقَوْمِ بِالْمَالِ

ثمامة بن أشرس:

- أشد الأشياء عالم يجري عليه حكم جاهل.

الجاحظ:

سِقَامُ الْحِرْصِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ وَدَاءُ الْجَهْلِ لَيْسَ لَهُ طَبِيبٌ

- لا مروءة للكذوب، ولا ورع لسيئ الخلق.
- نحن نزخرف باللسان والناس يقضون بالعيان، وفي أمرنا أثر ينطق عنا ويتكلم إذا سكتنا.
- إني لا أعلم شجرة أطول عمراً ولا أطيب ثمراً ولا أقرب مجتنى من كتاب.
- من صنّف كتاباً فقد استهدف؛ فإن أحسن فقد استعطف، وإن أساء فقد استقذف.
- التّف من الأدب قُرَاضَاتُ الذَّهَبِ.
- زلّة العالم لا تقال.
- لا تجالس الحمقى، فإنه يعلق بك من مجالستهم يوماً من الفساد، ما يعلق بك من

مجالسة العقلاء دهرًا من الصلاح؛ فإن الفساد أشد التحامًا بالطبائع.

- التقي الجاحظ بامرأة قبيحة في أحد حوانيت بغداد فقال : وإذا الوحوش حُشرت. فنظرت إليه المرأة وقالت : وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه.

إسماعيل بن غزوان:

- كل علم لا يكون في مغرس عقل، وكل بيان لا يكون في نصاب علم، وكل خلق لا يجري على عرف فليس بذئ ثبات.
- أشد الناس إلى الناس حاجة أكثرهم تقديراً للاستغناء عنهم.

المعتصم:

- إذا نصر الهوى بطل الرأي.
- مَنْ طلب الحقَّ بما هو له وعليه؛ أدركه.

بشر بن الحارث :

- الحكمة كالعروس تريد البيت خالياً.

ثابت بن قُرّة :

- إذا شاورت العاقل صار عقله لك.
- ليس شيء أشد ضراراً بالشيخ من أن يكون له جاريةٌ حسناء وطباخٌ حاذق؛ لأنه يستكثر من الطعام فيسقم ومن النكاح فيهرم.

أبو يعقوب الخريمي:

أرى الحِلْمَ في بعض المواطنين ذلَّةً وفي بعضها عزّاً يُسوِّدُ فاعله

العيش لا عيش إلا ما قنعت به قد يكثرُ المالُ والإنسانُ مفتقِرُ

وهل حازمٌ إلا كآخر عاجزٍ إذا حلَّ بالإنسانِ ما يُتوقَّعُ

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي:

لسانُ المرء من خدمِ الفؤادِ (عجز بيت له)

وذو النقص في الدنيا بذِي الفضلِ مولعٌ (عجز بيت له)

إن السَّاحَةَ صَقِيلُ الأحسابِ (عجز بيت له)

إن السماء تُرَجَّى حينَ تحتجبُ (عجز بيت له)

وَمَنْ لم يُسَلِّمَ للنوائِبِ أصبحتْ خلائقُه طُراً عليهِ نوائِباً

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ البلادَ وجدتها تشرى كما يشرى الرجالُ وتُعدَمُ

ينالُ الفتى من عيشه وهو جاهلٌ ويكدى الفتى في دهره وهو عالمٌ

ولو كانت الأرزاق تجري على الحجيِّ إِذَا هَلَكْتَ من جهلٍ بهنَّ البهائمُ

ولم أرَ كالمعروفِ تُدعى حقوقُه مغارمٌ في الأقوامِ وهي مغانمُ

خُلِقْنَا رجالاً للتجلُّدِ والأسى وتلك الغواني للبكاءِ والمآثمُ

وَإِذَا امرؤُا أسدى إليك صنيعَةً من جاهه فكأنَّها من ماله

قد يُنعمُ اللهُ بالبلوى وإن عظمَتْ ويتلى اللهُ بعضَ القومِ بالنعَمِ

وإنَّ امرأً ضنَّتْ يداه على المرأِ بنيلِ يدٍ من غيره لبخيلُ

بُصِّرَتْ بالراحةِ الكبرى فلم ترها تُنالُ إلا على جسرٍ من التعبِ

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومهِ المتغابي

فلم أجِدَ الأخلاقَ إلا تخلُّقاً ولم أجِدَ الأفضالَ إلا تفضلاً

رأيت الحرَّ يَجتنبُ المخازي ويحميه عن الغدرِ الوفاءِ

إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا من كان يألفهم في المنزلِ الخشنِ

نَقْلُ فَوَادِكْ حَيْثُ شَتَّ مِنَ الْهَوَى مَا الْحَبَّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
كَمْ مَنْزِلٌ فِي الْأَرْضِ يَأْلِفُهُ الْفَتَى وَحَنِينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلِ

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُويْتُ، أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ
لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرِفُ طِيبَ عُرْفِ الْعُودِ
لَوْلَا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَاقِبِ لَمْ تَزَلْ لِحَاسِدِ النُّعْمَى عَلَى الْمَحْسُودِ

- ليس من المروءة أن يستخدم الرجل جليسه.
- لا تستعن بكذاب فإنه يقرب البعيد ويباعد القريب.

عبد الصمد بن المعدل:

لَيْسَ لِي عُذْرٌ وَعِنْدِي بُلْغَةٌ إِنَّمَا الْعُذْرُ لِمَنْ لَا يَسْتَطِيعُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ بَنَاتَ الرِّجَاءِ تُحَلُّ الْعَزِيزَ مُحَلَّ الذَّلِيلِ
وَأَنْ لَيْسَ مُسْتَغْنِيًّا بِالكَثِيرِ مَنْ لَيْسَ مُسْتَغْنِيًّا بِالْقَلِيلِ
رَبِّ مَنْ يَشْجِيهِ أَمْرِي وَهُوَ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِي
قَلْبُهُ مَلَأْنِ مِنْ ذِكْرِي وَقَلْبِي مِنْهُ خَالِ

الإمام أحمد بن حنبل الشيباني:

- سئل الإمام أحمد: إذا أمرته بمعروف فلم ينته؟ قال: دعه! إن زدت عليه ذهب الأمر بالمعروف وصرت منتصراً لنفسك.
- إنه لا يفلح من أحب الكلام.
- العافية عشرة أجزاء تسعة منها في التغافل وفي رواية: كلها في التغافل.
- وقال:

عَشْ مُوسِرًا إِنْ شَتَّ أَوْ مَعْسِرًا لَا بَدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْغَمِّ
تَفَنَّى لِلذَّادَةِ مِمَّنْ نَالَ صَفْوَتَهَا مِنْ الْحَرَامِ وَيَبْقَى الْإِثْمُ وَالْعَارُ

تبقى عواقب سوء في مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار

ابن الأعرابي:

الحمد لله ليس الرزق بالطلب
إن قدر الله شيئاً أنت طالبه
وإن أبى الله ما تهوى فلا طلب
صبراً على ضيقة الأيام إن لها

ولا العطايا لذي عقل ولا أدب
يوماً وجدت إليه أقرب السبب
يجدي عليك ولو حاولت من كتب
فتحاً وما الصبر إلا عند ذي الأدب

العين تُبدي الذي في نفس صاحبها
إن البغيض له عين يصد بها
العين تنطق والأفواه ساكنة

من الشناعة، أو ود إذا كانا
لا يستطيع لما في الصدر كتماننا
حتى ترى من ضمير القلب تبياناً

سعيد بن حميد:

إن جهد المقل غير قليل
وعلى المريب شواهد لا تُنكر
وإنك كالدين نذم صروفها
ونوسعها عيباً ونحن عبيدها

أبو حاتم السجستاني :

- لا يتم عمل والتعاضد مفقود، ولا يكون فشل والاتحاد موجود.

العطوي:

ما الفقر عار إنما الـ عار الشراء والبخل

أبو دلف:

هي المقادير تجري في أعتتها فاصبر فليس لها صبرٌ على حال

يحيى بن معاذ الرازي:

- إن العالم إذا لم يكن زاهداً فهو عقوبة لأهل زمانه.

- شرار الأمراء أبعدهم من القراء، وشرار القراء أقربهم من الأمراء.
 - عجبْتُ مَنْ يبقَى له مال وربُّ العزة يستقرضه! قال الله عز وجل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً..﴾ الآية.
 - مَنْ لم يكن مستعداً لموته فموته موت فجاءة، وإن كان صاحب فراش سنة، فليكن عملُك عمل المقبوض في كل ساعة.
 - التكبر على المتكبر تواضع.
 - مَنْ شبع عوقب بثلاث عقوبات: يلقي الغطاء على قلبه، والنعاس على عينه، والكسل على بدنه.
 - انظر إلى الرجل حين يتكلم، فإن لسانه يغترف لك مما في قلبه: حلو أو حامض أو عذب أو أجاج وغير ذلك، ويبين لك طعم قلبه اغتراف لسانه.
- أحمد بن أبي فتن:

رُبَّ أَمْرٍ سَرَّ آخِرُهُ بعدما ساءت أوائله

سليمان بن وهب:

- اصحب الناس كما تصحب النار؛ خذ منفعتها واحذر أن تحترق.
- أحق الناس بالتفضيل أهل الفضل.

أبو عبادة البحتري:

أَشْكَو نِدَاهُ بَعْدَمَا وَسَّعَ الْعِدَى وَمَنْ ذَا يَذُمُّ الْغَيْثَ إِلَّا مَذْمُومٌ

وَرَبِّمَا ضَرَّ فِي ذِي الْحَاجَةِ الْمَطْرُ (عجز بيت له)

أَجِدُّكَ، مَا الْمَكْرُوهُ إِلَّا ارْتِقَابُهُ، وَأَبْرَحُ مِمَّا حَلَّ مَا يُتَوَقَّعُ

وَلَيْسَ يَفْتَرُقُ النَّعْمَاءَ وَالْحَسَدُ (عجز بيت له)

وَالنَّاسُ لَوْلَا الْفِعَالُ أَمْثَالُ (عجز بيت له)

فإن تُلْحَقِ النعمى بنعمى فإنه
ننسى أيادي الزمان فينا وما
يزينُ اللَّآلِي في النظام ازدواجها
نذكرُ مَنْ دهرنا سوى نُوبِه

والشيءُ تُنْعُهُ يكون بفَوْتِهِ
أجدى من الشيء الذي تُعْطَاه

تناسَ ذنوبَ قومك إنَّ حفظَ الذِّ
نوبٍ إذا قَدُمْنَ من الذنوب

متى أرتِ الدنيا نباهةً خاملٍ
فلا ترتقبِ إلاَّ أخولَ بنيه

وإذا ما الشريفُ لم يتواضعُ
وعطاءُ غيركٍ إنْ بذلَ
للأخلاءِ فهو عين الوضيع
تَ عنايةً فيه عطاؤك

ليس الذي يُعْطِيكَ تالِدَ مالِه
وتفاضلُ الأخلاقِ إنْ حصَّلتها
مثلَ الذي يُعْطِيكَ مالَ الناسِ
في الناسِ حسبَ تفاضلِ الأجناسِ

وحذاء كل مروءة حسادها
وليس يفترق النعماء والحسد

لا ييأسُ المرءُ أن يُنجِيه
ما يحسبُ الناسُ أنه عطْبُه

متى أحوجتُ ذا كرمٍ تخطى
إليكِ ببعضِ أخلاقِ اللئيمِ

أحمد بن أبي طاهر:

ودينُ الفتى بين التماسكِ والنهي
ودنيا الفتى بين الهوى والتغرُّلِ

حُسْنُ الفتى أن يكونَ ذا حَسَبٍ
من نفسه، ليس حسَنُه الحَسَبُ

ابن أبي الدنيا:

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الرِّزْقَ يَأْتِي بِحِيلَةٍ
فما الفقرُ في ضعفِ احتيالٍ ولا الغنى
فقد كذَّبته نفسه، وهو آثمٌ
بكُدٍّ، وللأرزاقِ في الناسِ قاسمٌ

ابن الرومي:

وقع النصال ونزعهن أليمٌ
(عجز بيت)

فلا تفتخر إلا بما أنت فاعلٌ ولا تحسبنَّ المجد يورث بالنسبِ
فليس يسود المرء إلا بفعله وإن عدَّ آبَاءَ كراماً ذوي حسبِ
إذا العود لم يثمر وإن كان شعبةً من الثمرات اعتده الناس في الحطبِ

رأيت الدهر يرفع كل وغد ويخفض كل ذي رتب شريفه
كمثل البحر يرسب فيه حيٌّ ولا ينفك تطفو فيه جيفه
وكالميزان يخفض كل وافٍ ويرفع كل ذي زنة خفيفه

عيبُ الأناة وإن كانت مباركةً أن لا خلودَ وأن ليس الفتى حجراً

وإذا أتاك من الأمور مُقدَّرٌ ففررتَ منه فنحوه تتوجَّهُ
عدوُّك من صديقك مستفادٌ فلا تستكثرنَّ من الصحابِ
فإنَّ الداء أكثر ما تراه يحولُ من الطعام أو الشرابِ

وكم لمعةٍ خلَّتْها روضةٌ فألفيتُها دمنَةً مُعشِبَه
ظلمتُكم، لا تطيبُ العرو قُ إلا وأعراقُها طيبَه

وَحَبَّبَ أوطانَ الرجالِ إليهمُ مآربُ قضاها الشبابُ هنالكِ
إذا ذكروا أوطانهم ذكَّرتهمُ عهودَ الصِّبا فيها فحنُّوا لذلكِ

المبرد:

الفقر في أوطاننا غربة والمال في الغربة أوطانُ

محمد بن نصر الكاتب

قال لنفسه:

لا تشرهنَّ إلى دنيا تملِّكها قوم كثير بلا عقل ولا أدب
ولا تقل إنني أبصرت ما جهلوا من الإدارة في مرأى ومنقلبِ
بالجد والجد قد نالوا الذي ملكوا لا بالعقول ولا بالعلم والحسبِ

وأيسر الجسد يجري كل ممتنع
على التمكن عند البغي والطلب
وإن تأملت أحوال الذين مضوا
رأيت من ذا وهذا أعجب العجب

ابن المعتز:

اصبر على شرِّ العدو
كالنار تأكل بعضها
وحلاوة الدنيا لجاهلها
ومرارة الدنيا لمن عقلا
ويا ربَّ ألسنة كالسيوف
وإن فرصة أمكنت في العدا
وإن لم تلج بابها مسرعاً
رأيت حياة المرء تُرخص قدره
كما يُخلق الثوب الجديد ابتدأه
ولا همَّ إلا سوف يفتح قفله
قف لنا في الطريق إن لم تزرنا
لا تأمنوا من بعد خيرٍ شراً
لا يأمننَّ على النساء أخاً
يرسب الدرُّ في البحار ويعل
وهو لا بدَّ أن يُرام فيست
ثم يعلو من بعد ذلك في
قد تخرج الدُّرَّتان من صدفه
إحدهما لم يُحط بقيمتها
فإن صبرك قاتله
إن لم تجد ما تأكله
وإن مات أغلته المنايا الطوامح
كذا تُخلق المرء العيون اللوامح
ولا حال إلا للفتى بعدها حال
وقفة في الطريق نصف الزيارة
كم غصن أخضر صار جمرًا
ما في الرجال على النساء أمين
وه غشاء الأزباد والأقذاء
خرج من تحت لجة خضراء
التيجان هام الأكابر العظماء
والدرُّ يختاره الذي عرفه
وأختها دون قيمة الصدفه

ولو لبسَ الحمار ثيابَ خزٍّ لقالَ الناسُ: يا لك من حمارٍ

وغيضَ البخيل على من يجود أعجب عندي من بخله

فإن العيون وجوه القلوب (عجز بيت له)

- أبخل الناس بهاله أجودهم بعرضه.
- لا يدرك الغنى بالسلطان إلا نفسٌ خائفة، وجسمٌ تعبٌ ودينٌ متثلّم.
- أشد العلماء تواضعاً أكثرهم علماً، كما أن المكان المنخفض أكثر البقاع ماء.
- أشقى الناس بالسلطان صاحبه، كما أن أقرب الأشياء إلى النارٍ أسرعها احتراقاً.
- إن كان البحر كثير الماء فهو بعيد المهوى.
- من شارك السلطان في عزِّ الدنيا شاركه في ذلِّ الآخرة.
- إذا زادك الملك أنساً فزده إجلالاً.
- الحاسد مغتاز على من لا ذنب له، بخيل بما لا يملكه، طالبٌ لما لا يجده.
- من صحب السلطان فليصبر على قسوته، كصبر الغواص على ملوحة بحره.
- الملك بالدين يبقى، والدين بالملك يقوى.
- لا تلبس بالسلطان في وقت اضطراب الأمور عليه؛ فإن البحر لا يكاد يسلم راكبه في حال سكونه، فكيف عند اختلاف رياحه، واضطراب أمواجه؟.
- علم الرجل ولده المخلد.
- من أكثر مذاكرة العلماء لم ينسَ ما علم، واستفاد ما لم يعلم.
- إذا علمت فلا تفكر في كثرة من دونك من الجهال ولكن اذكر من فوقك من العلماء.
- النار لا ينقصها ما أخذ منها؛ ولكن ينقصها أن لا تجد حطباً، وكذلك العلم لا يُفنيه الاقتباسُ منه، وفقدُ الحاملين له سببُ عدمه.
- لكلِّ عالم هفوة.
- زلة العالم تكسر السفينة فتغرق، وتغرق خلقاً كثيراً.

- أزهد الناس في عالم جيرانه.
- أعرف الناس بالله أَرْضَاهُمْ بِأَقْدَارِهِ.
- من أحب البقاء فليعدَّ للنوائب قلباً صبوراً.
- مواقع أقدار الله خير لك من مواقع آمالك.
- الأجل كسهم مُرسل إليك، وعمرك بقدر سفره نحوك، فكلّمها قاربت أجلاً فازدَّ عملاً.
- تمام الصدق الإخبار بما تحتمله العقول.
- كلما كثر خزان الأسرار ازدادت ضياعاً.
- قلوب العقلاء حصون الأسرار.
- العيون طلائع القلوب، واللحظ طرف الضمير.
- قد يُستدل بظاهر عن باطن.
- كلما حسنت نعمة الجاهل ازداد فيها قبحاً.
- لا ترى الجاهل إلا مفراطاً أو مفرطاً.
- لما عرف أهل النقص حالهم عند ذوي الكمال استعانوا بالكبر، ليعظم صغيراً، ويرفع حقيراً، وليس بفاعل.
- علامة الكذاب جوده باليمين من غير مستحلف.
- اجتنب مصاحبة الكذاب؛ فإن اضطرت إليه فلا تصدقه، ولا تُعلمه أنك تكذبه، فينتقل عن ودّه ولا ينتقل عن طبعه.
- لا يقوم عزّ الغضب بذلّ الاعتذار.
- شدّة الغضب تعثر المنطق، وتقطع مادة الحجة، وتفرّق الفهم.
- من ظهر غضبه قلّ كيده.
- أشدُّ الجهاد مجاهدة الغير.
- لا تأمنن عدوك وإن كان مقهوراً واحذره، فإن حدّ السيف فيه وإن كان مغموداً.

بكر بن حماد:

الناس حرصى على الدنيا وقد فسدت،
فمن مكب عليها لا تُساعده
لم يدركوها بعقل عندما قُسمت
لو كان عن قدرة أو عن مغالبة
فصفوها لك ممزوج بتكدير
وعاجز نال دنياه بتقصير
وإنما أدركوها بالمقادير
طار البزاة بأرزاق العصافير

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة:

كل المصائب قد تمرُّ على الفتى
فتهون غير شماتة الحساد

من آنستهُ البلاد لم يرُم
ومن بيتٍ والهموم قاذمة
منها، ومن أوحشته لم يُقم
في صدره بالزناد لم ينم

محمود الوراق:

وإذا غلا شيءٌ عليَّ تركتهُ
فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

الدهر لا يَبقى على حاله
فإن تلقاك بمكروهة
لكنه يُقبل أو يُدبر
فاصبر فإن الدهر لا يصبر

إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى
أكثر ما يجني عليه اجتهادهُ

وما من يدٍ إلا يدُ الله فوقها
وما ظالمٌ إلا سيُّبلى بأظلم

ومن يُعشّ مليكُ الدهر يُرَفَع
ومن يخفُض فليس بذى انتعاشٍ

رأيت صلاح المرء يُصلح أهله
ويشرف في الدنيا بفضل صلاحه
ويعديهم داء الفساد إذا فسد
ويُحفظ بعد الموت في الأهل والولد

يحبُّ الفتى طول البقاء كأنه
إذا ما طوى يوماً طوى اليومُ بعضه
على ثقة أن البقاء بقاء
ويطويه إن جنَّ المساء مساءً

زادته في الجسمِ نقصُ حياته وأنى على نقص الحياة نماءً

ولم أرَ بعد الدينِ خيراً من الغنى ولم أرَ بعد الكفرِ شراً من الفقرِ
إذا كان وجهُ العذرِ ليس ببينٍ فإن إطراح العذرِ خيرٌ من العذرِ

ليس إجلالك الكبيرِ بذلٍّ إنما الذلُّ أن تُجِلَّ الصغارا

محمد بن أبي زُرعة الدمشقي:

لا يؤنسكَ أن تراني ضاحكاً كم ضحكةٍ فيها عبوسٌ كامنٌ

ابن بسام (علي بن محمد):

ومن الرجال إذا زكت أحلامهم من يُستَشار إذا استُشير فيطرق
حتى يجول بكل واد قلبه فيرى ويعرف ما يقول وينطق
إن الحليم إذا تفكر لم يكذ يخفى عليه من الأمور الأوفق

فما كان ذي لب بمؤتيك نُصْحُهُ وما كلُّ مؤتٍ نصحه بليب
ولكن إذا ما استُجمعا عند واحد فحق له من طاعة بنصيب

ولولا الضرورة لم آتِه وعند الضرورة آتِي الكنيفا

رُبَّ يومٍ بكيتُ منه فلما صرتُ في غيره بكيتُ عليه

قد يحملُ الشيخُ الكبيـ رُ جنازةَ الطفل الصغيرِ

ألا إن عين المرء عنوان قلبه تخبر عن أسرارهِ شاء أم أبى

وكلُّ ربحٍ لها هُبوبٌ يوماً فلا بدَّ من ركود

لن تُرضي الرّذل إلا حين تُسخطه وليس يَسخطُ إلا حين تُرضيه

ولا يَسوءك إلا حين تُكرمه ولا يسرك إلا حين تُقصيه

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه
كضرائر الحسناء قلن لوجهها
وترى اللبيب مُحسداً لم يجتلب
وكم أمنية جلبت منية.

منصور بن إسماعيل الفقيه التميمي:

الملح يُصلح كل ما
فإذا الفساد جرى عليه
ولا خير في قربي لغيرك نفعها
يخونك ذو القربي مراراً وإنما
ما بالبخل انتفاع
فنزّه الكلب عن أن
دل على عاقل اختياره.

ابن دريد:

وآفة العقل الهوى ومن علا
على هواه عقله فقد نجا

أبو علي الروذباري:

كتب إلى صديق له - وكانت بينهما جفوة -: «ترك العتاب فرقة، وطول العتاب وحشة، فإن كنت ذمتني على الإساءة، فلم ترضى من نفسك بالمكافأة عليها؟!».

جحظة البرمكي (أحمد بن جعفر):

ربّ ما أبينَ التباينَ فيه
وما كذبَ الذي قد قال قبلي
منزلٌ عامرٌ وعقلٌ خرابٌ
إذا ما مرَّ يومٌ مرَّ بعضي

ابن نباتة السعدي (عبد العزيز بن عمر)

فلا تحقرنَّ عدوّاً رماك
وإن كان في يديه قصر

فإن السيوف تحزُّ الرقاب وتعجزُ عمّا تنالُ الإبر
وما للفتى في حادث الأمر حيلةٌ إذا نحسُّه في الأمر قابلٌ سعدَه
حاول جسيماتِ الأمور ولا تقل إنَّ المحامد والعلَى أرزاق
من لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الأسباب والموت واحدٌ
يهوى الثناء مبرِّزٌ ومقصَّرٌ حُبُّ الثناء طبيعةُ الإنسانِ

التنوخي:

فأحزم الناس من يلقي أَعاديَه في جسمٍ حقْدٍ وثوبٍ من موداتِ

ابن زنجي البغدادي:

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله عوضاً، وإن نال الغني بسؤال
وإذا السؤال مع النوال وزنته رجع السؤال، وخف كلُّ نوال
وإذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً فابذله للمتكرم المفضال
إذا ما اتقيت الأمر من حيث يُتقى وأبصرت ما تأتي فأنت لبيب
إذا اصطنعت إلى أخيك صَـ نِيعَةً فأنس الصنِيعَةُ
والشكرُ من كرمِ الفتى والكفرُ من لؤمِ الطبيعَةِ
والصبرُ أكرم صاحب فاصحبه إن نزلتْ فَجِيعَةُ

أحمد بن محمد الصنوبري:

مَحْنُ الفتى يُخْبِرُنَ عن فضل الفتى كالنار مخبِرةٌ بفضل العنبرِ

يزيد بن محمد المهلبى:

• لا عارَ إن ضامَكَ دهرٌ أو ملكٌ

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرَضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ نَبَلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ
وَإِنَّ النَّاسَ جَمْعُهُمْ كَثِيرٌ وَلَكِنْ مَنْ يُسْرِ بِه قَلِيلٌ

أبو الطيب المتنبي:

وتأبى الطباع على الناقلِ (عجز بيت له)

ومن فرح النفس ما يقتلُ (عجز بيت له)

أنا الغريقُ فما خوفي من البللِ (عجز بيت له)

فإن الرفق بالجاني عتابُ (عجز بيت له)

عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُنُودِ^(١)
فَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَظَى وَدَعِ الدَّ لَّ وَلَوْ كَانَ فِي جَنَانِ الْخُلُودِ
يُقْتَلُ الْعَاجِزُ الْجَبَانُ وَقَدْ يَعْ جَزُ عَنْ قَطْعِ بُخْنِقِ الْمَوْلُودِ^(٢)

نبكي على الدنيا وما مِنْ مَعْشَرٍ جَمَعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا
فَالْمَوْتُ آتٍ وَالنَّفُوسُ نَفَاسٌ وَالْمُسْتَعِزُّ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحَقُّ

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍّ مُرٍّ مَرِيضٍ يَجِدُ مُرًّا بِهِ الْمَاءَ الزَّلَالَا

أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدَّيْنَةِ تَارِكٌ فِي عَيْنِهِ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ قَلِيلَا

فَمَا يَدُومُ سُرُورُ مَا سُرُرْتَ بِهِ وَلَا يَرِدُ عَلَيْكَ الْفَائِتُ الْحَزَنُ
لَا يُعْجِبَنَّ مَضِيماً حُسْنَ بَرِّتِهِ وَهَلْ تَرُوقُ دَفِيناً جُودَةُ الْكَفَنِ^(٣)

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائدُ

(١) البنود: الأعلام الكبيرة، البخنق: خرقه يقنع بها الرأس وتشد تحت الحنك.

(٢) المضيف: المظلوم الذليل، البزة: اللباس.

وكلُّ يرى طُرُقَ الشجاعة والندى
فإنَّ قليلَ الحُبِّ بالعقلِ صالحٌ
ولكنَّ طَبَعَ النفسِ للنفسِ قائدُ
وإنَّ كثيرَ الحُبِّ بالجهلِ فاسدُ

فربُّ كئيبٍ ليس تندى جُفُونُهُ
وللواجِدِ المكروبِ من زفراته
وربُّ نديٍّ الجفنِ غيرُ كئيبِ
ويجهدُ أن يأتى لها بضربِ

ومن صحبَ الدنيا طويلاً تقلَّبتْ
وفتانة العَيْنَيْنِ قتالةَ الهوى
أرى كُلَّنا يبغى الحياةَ لنفسه
فحُبُّ الجبانِ النفسَ أوردَهُ البقا
ويختلف الرزقان والفعل واحدُ
على عَيْنِهِ حتى يرى صدقَهَا كَذِباً
إذا انفخت شَيْخاً روائحَهَا شَبّاً
حريصاً عليها مُستهماً بها صَبّاً
وحُبُّ الشجاعِ الحَرْبَ أوردَهُ الحَرْباً
إلى أن ترى إحسانَ هذا لَذَا ذنباً

أُعِيذُهَا نظراتِ منك صادقة
وما انتفاعُ أخِي الدنيا بناظره
إذا رأيت نيوب الليث بارزة
وبيئنا لورعيتُمْ ذاك معرفةً
شر البلاد مكانٌ لا صديق به
وشرُّ ما قنصتُهُ راحتي قنصُ
أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورمُ
إذا استوتَ عِنْدَهُ الأنوارُ والظُلُمُ
فلا تظنَّ أن الليثَ يبتسِمُ
إن المعارفِ في أهلِ النُّهى ذِمَمُ
وشرُّ ما يكسبُ الإنسانُ ما يصمُ
شُهْبُ البُزاةِ سواءَ فيه والرخمُ

وإن كان ذنبي كل ذنبٍ فإنه
محاذي كل المحو من جاء تائباً

لأنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لا تكلَّمُهُ
ليس التكلُّلُ في العينين كالكَحَلِ

سبقتُ إليهم مَنايَاهُمُ
ومنفعة الغوثِ قبلَ العطبِ

وحيدٌ من الخِلَّانِ في كلِّ بلدةٍ
إذا عظمَ المطلوبُ قلَّ المساعِدُ

وأتعب من ناداك مَنْ لا تُجيبُهُ وأغیظُ من عاداك مَنْ لا تُشاکلُ
 وما التیه طَبِيّ فيهم غيرَ أني بغيضٌ إليّ الجاهلُ المتعاقِلُ
 وكلُّ امرئٍ يُولي الجميلَ مُحِبُّ وكلُّ مكانٍ يَنْبُتُ العِزَّ طيِّبُ
 وما قتلَ الأحرارَ كالعفوِ عَنْهُمْ وَمَنْ لك بالخُرِّ الذي يحفظُ اليدا
 إذا أنتَ أكرمتَ الكريمَ ملكته وإن أنتَ أكرمتَ اللئيمَ تمردا
 ووضعَ الندى في موضعِ السيفِ بالعلَا مضرٌّ كوضعِ السيفِ في موضعِ الندى
 يدقُّ على الأفكارِ ما أنتَ فاعِلٌ فيتركُ ما يخفى ويؤخذُ ما بدا
 وكم ذنبٌ مُولِّدُهُ دلالٌ وكم بُعدٌ مُولِّدُهُ اقترابٌ
 وجُرمٌ جرَّهُ سُفْهَاءُ قومٍ وحلٌّ بغيرِ جارِمه العذابُ
 إذا أتتِ الإساءة من وضع ولم أَلِمِ المسيءَ فمن ألومُ
 وليس يصحُّ في الأفهامِ شيءٌ إذا احتاجَ النهارُ إلى دليلٍ
 وأحلى الهوى ما شكَّ في الوصلِ ربُّهُ وفي الهجرِ، فهو الدهرُ يرجو ويتقي
 وما كمدُ الحُسادِ شيءٌ قَصْدَتُهُ ولكنه مَنْ يزحم البحرَ يغرقُ
 وإطراقُ طرفِ العينِ ليس بنافعٍ إذا كان طَرْفُ القلبِ ليس بمطرقٍ
 إن القليلَ مضرَّجاً بدموعِهِ مثلُ القليلِ مضرَّجاً بدمائه
 وإفشاءُ ما أنا مُستودِعٌ مِنْ الغدرِ والخُرِّ لا يَغْدُرُ
 ولا تطمعنُ من حاسدٍ في مودَّةٍ وإن كُنْتَ تُبْديها له وتُنيلُ
 أدُمُ إلى هذا الزمانِ أهيلُهُ فأعلمُهم فِدْمٌ^(١) وأحزمهم وْعُدُ

(١) القدم: العيي عن الكلام في ثقل وقلة فهم.

وأكرمهم كَلْبٌ وأبصرهم عَمٍ
ومن نكد الدنيا على الحرّ أن يرى
وأسهدهم فهدّ وأشجعهم قردٌ
عدوّاً له ما من صداقته بُدٌّ

على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ
وتعظمُ في عين الصغير صغارها
وتأتي على قدر الكرام المكارمُ
إذا لم يكن فوق الكرام كرام

وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له
وما بلدُ الإنسان غير الموافق
وإذا لم يكن في فعله والخلاق
ولا أهله الأدنون غير الأصادق
وجائزة دعوى المحبة والهوى
برأي من انقادت عُقيلٌ إلى الردى

ولذيذ الحياة أنفسُ في النَّفِّ
وإذا الشيخُ قال: أفّ فما مَـ
سٍ وأشهى من أن يُملَّ وأحلى
لَ حياةً وإنما الضعفَ ملاً
فإذا ولياً عن المرء ولّى

وإذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ
من أطاق التماسَ شيءٍ غلاباً
طلب الطعنَ وحدهُ والنزلاً
واغتصاباً لم يَلْتَمِسْهُ سؤلاً

الرأي قبل شجاعة الشجعان
فإذا هما اجتمعا لنفس حُرّة
هو أولٌ وهي المحلّ الثاني
بلغت من العلياء كل مكان
بالرأي قبل تطاعن الأقران
أدنى إلى شرفٍ من الإنسان

وفي اليمين على ما أنتَ واعدّه
ما دلّ أنك في الميعاد مُتّهمٌ

ومن تفكّر في الدنيا ومُهجته
أقامه الفكرُ بين العجزِ والتعبِ

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا
تمنييتَهَا لما تمنيْتَ أن ترى
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلةٍ
فما ينفعُ الأسدَ الحياءُ من الطوى
وللنفس أخلاقٌ تدلُّ على الفتى

أتعبُ خلقِ الله مَنْ زادَ همُّهُ
فلا مجدَ في الدنيا لمن قلَّ مالهُ
وفي الناس من يرضى بميسور عيشه
وإذا الحِلْمُ لم يكن عن طِبَاعٍ
وأظلمَ أهلُ الظلمِ من بات حاسداً

مَنْ الحِلْمِ أن تستعملَ الجهلَ دونه
إذا اتَّسعتْ في الحِلْمِ طُرُقُ المظالمِ
إذا لم تكنْ نفسُ النسيبِ كأصله

إن الكِذَابَ الذي أكادُ به
وربَّما أشهدُ الطعامَ مَعي
ويُظهِرُ الجهلَ بي وأُعرفُهُ
وقد يتزيَّأ بالهوى غيرَ أهلهِ
مُشِبُّ الذي يبكي الشبابَ مُشِيبُهُ
وما خضبَ الناسُ البياضَ لأنَّه

نصيبتُك في حياتِكَ من حبيبٍ
يدفُنُ بَعْضُنَا بَعْضاً وتمشي
نصيبتُك في منامِكَ من خيالٍ
أواخِرُنَا على هامِ الأوالي

فَذِي الدَّارِ أَخَوْنَ مِنْ مُومِسٍ وَأَخْدَعُ مِنْ كِفَّةِ الْحَابِلِ^(١)

هو الشجاعُ يَعْدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبْنٍ وَهُوَ الْجَوَادُ يَعْدُّ الْجُبْنَ مِنْ بُخْلٍ
إِذَا مَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرَفَهُ تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرْبٌ مِنَ الْقَتْلِ

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ إِنْ قَاتَلُوا جَبُنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا
أَهْلُ الْحَفِيزَةِ إِلَّا أَنْ تُجَرَّبَهُمْ وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغَيِّ مَا يَنْعُ^(٢)
وَمَا الْحَيَاةُ وَنَفْسِي بَعْدَمَا عَلِمْتُ أَنَّ الْحَيَاةَ كَمَا لَا تَشْتَهِي، طَبَعُ
فَقَدْ يُظَنَّ شَجَاعاً مَنْ بِهِ خَرَقٌ وَقَدْ يُظَنَّ جَبَاناً مَنْ بِهِ زَمَعُ
وَمَا الْخَوْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّفَهُ الْفَتَى وَمَا الْأَمْنُ إِلَّا مَا رَأَاهُ الْفَتَى أَمناً

وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلِ الْقَلْبُ كِفَّةً عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلِ الْكِفَّ سَاعِداً

وَاحْتِمَالِ الْأَذَى وَرُؤْيَا جَانِيهِ غِذَاءٌ تَذَوَى بِهِ الْأَجْسَامُ
ذَلٌّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بَعِيشٍ رُبَّ عَيْشٍ أَخْفُ مِنْهُ الْحُمَامُ
كُلِّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ حُجَّةٌ لَاجِئٌ إِلَيْهَا اللَّئَامُ
مَنْ يَهِنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ مَا لَجَرِحَ بِمِيتٍ إِيْلَامُ
وَإِذَا كَانَتِ النَفُوسُ كِبَاراً تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ

وَإِذَا أَتَتْكَ مَذْمُوتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلٌ

إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ عَلَى هِبَةٍ فَالْفَضْلُ فَيَمْنُ لَهُ الشُّكْرُ
وَمَنْ أَنْفَقَ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ خَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ

إِذَا سَاءَ فَعَلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظَنُونُهُ وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمٍ
وَعَادَى مُحِبِّهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشُّكِّ مَظْلَمٌ

(١) الكفة: الشوك. والحابل: الصائد.

(٢) الحفيظة: الحمية. الغي: الضلال، الطبع: الدنس والعيب، الخرق: الخفة والطيش. الزمع: الارتعاد.

أَصَادُقُ نَفْسَ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ
وَأَحْلِمُ عَنْ خَلِّيٍّ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ

مِمَّا أَضَرَّ بِأَهْلِ الْعِشْقِ أَنَّهُمْ
تَفْنِي عُيُونُهُمْ دَمْعاً وَأَنْفُسَهُمْ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يَدْرُكُهُ

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدُّ
كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَنْدِ
وَهَلْ يَنْفَعُ الْجَيْشَ الْكَثِيرُ التَّفَافُهُ

وَفِي الْجِسْمِ نَفْسٌ لَا تَشِيبُ بِشِبْهِهِ
وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا غِرَّةٌ وَطِمَاعَةٌ
أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرَجٌ سَابِحٌ
أَيَّا أَسَدًا فِي جِسْمِهِ رُوحٌ ضَيِّغٌ
وَقَدْ تُحْدِثُ الْأَيَّامُ عِنْدَكَ شَيْمَةً
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فِطَانَةٌ
إِذَا نَلْتَ مِنْكَ الْوَدَّ فَلِمَالُ هَيِّنٌ

وَلَمَّا صَارَ وَدُّ النَّاسِ خِبَاءً
يُحِبُّ الْعَاقِلُونَ عَلَى التَّصَافِي
وَأَرَى الْأَجْدَادَ تَغْلِبُهَا كَثِيرًا
وَلَمْ أَرِ فِي عُيُوبِ النَّاسِ شَيْئًا
لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ،
إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَرَكْنَا الْقَبِيحَ بِهِ

وَأَعْرِفُهَا فِي فَعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ
مَتَى أَجْزَاهُ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمُ

هُوَ وَمَا عَرُوفَا الدُّنْيَا وَمَا فَطَنُوا
فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهَهُ حَسَنٌ
تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السَّفَنُ

فَمَنْ الْعَجْزُ أَنْ تَكُونَ جَبَانًا
نَفْسٌ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا
عَلَى غَيْرِ مَنْصُورٍ وَغَيْرِ مُعَانٍ

وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْوَجْهِ مِنْهُ خَرَابٌ
يُعَرِّضُ قَلْبٌ نَفْسَهُ فَيُصَابُ
وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ
وَكَمْ أَسَدٍ أَرْوَاحُهُنَّ كِلَابُ
وَتَنْعَمِرُ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ يَبَابُ^(١)
سُكُوتِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخَطَابُ
وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ

جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامٍ
وَحُبُّ الْجَاهِلِينَ عَلَى الْوَسَامِ
عَلَى الْأَوْلَادِ أَخْلَاقُ اللَّئَامِ
كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ
الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قِتَالُ
مَنْ أَكْثَرَ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالُ

ذكر الفتى عُمرُهُ الثاني وحاجتُهُ	ما قاتهُ وفضولُ العيش إشغالُ
تصفو الحياة لجاهلٍ أو غافلٍ ولمن يُغالطُ في الحقائق نفسه	عَمَّا مضى فيها وما يُتوقَّعُ ويسومها طلب المحال فتطمعُ
تُسودُّ الشمسُ منّا بيضَ أوجُهنَا	ولا تُسودُّ بيضَ العذر واللمَمِ ^(١)
ومن ضاقت الأرض عن نفسه أغايَةُ الدِّين أن تُخفُوا شواربكم	حَرِيٌّ أَنْ يضيقَ بها جسمُهُ يا أمة ضحكت من جهلها الأمم
وما كُلُّ مَنْ قَالَ قولاً وفى ولا بُدَّ للقلب من آلةٍ	ولا كُلُّ مَنْ سِيمَ خسفاً أبى ورأى يصدعُ صم الصفا
ومن جهلتَ نفسُهُ قدرُهُ	رأى غيرُهُ منه ما لا يرى
وليس حياءُ الوجه في الذئب شيمَةً	ولكنهُ من شيمة الأسد الوردِ
ومن يظنُّ نثرَ الحبِّ جوداً إذا استشفيت من داءٍ بداءٍ	وينصبُّ تحتَ ما نثر الشباكا فأقتل ما أعلَّك ما شفاكا
والهَمُّ يُحترِمُ الجسيمَ نحافةً ذو العقل يشقى في النعيم بعقله لا يُخدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ لا يَسَلِّمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأذى يؤذي القليلُ مِنَ اللِّثامِ بطبعه والظلمُ من شيمِ النفوسِ فإن تجدَ	ويُشيبُ ناصيةَ الصَّبِيِّ ويهرِمُ وأخو الجهالةِ في الشقاوةِ ينعَمُ وأرحمُ شبابك من عدوٍّ ترحمُ حتى يُراقَ على جوانبه الدَّمُ مَنْ لا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلْوُمُ ذا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يظلمُ

(١) اللمم: الشعر المجاور لشحمة الأذن.

وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مِّنْ لَا يَرَعَوِي
وَالذَّلُّ يُظْهِرُ فِي الذَّلِيلِ مَوَدَّةً
وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ
أَفْعَالٌ مِّنْ تَلْدُ الْكَرَامُ كَرِيمَةً
عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ
وَأَوْدٌ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ الْأَرْقَمُ
وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ
وَفَعَالٌ مِّنْ تَلْدُ الْأَعَاجِمُ أَعْجَمُ

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرْفٍ مَّرُومٍ
فَطَعَمَ الْمَوْتَ فِي أَمْرٍ حَقِيرٍ
يَرَى الْجَبْنَاءُ أَنَّ الْجَبْنَ حَزْمٌ
وَكُلَّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرْءِ تُغْنِي
وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا
وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْأَذَانُ مِنْهُ
فَلَا تَقْنَعُ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
كَطَعَمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ
وَتَلْكَ خَدِيعَةُ الطَّبَعِ اللَّئِيمِ
وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ
وَأَفْتَهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ
عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِحِ وَالْعُلُومِ

تَلْدُ لَهُ الْمَرْوَةُ وَهِيَ تُوْذِي
إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خِلَاصًا مِنَ الْأَذَى
وَمَنْ يَعِشُقُ يَلْدُ لَهُ الْغَرَامُ
فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا

جَزَى اللَّهُ الشَّدَائِدَ كُلَّ خَيْرٍ
إِنَّ السَّلَاحَ جَمِيعَ النَّاسِ تَحْمِلُهُ
وَلَا تَحْسِبَنَّ الْمَجْدَ زِقًا وَقَيْنَةً
وَتَرَكْكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا
وَحَلَمَ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلٌ
عَرَفْتُ بِهَا عَدُوِي مِنْ صَدِيقِي
وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْمَخْلَبِ السَّبْعُ
فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السِّيفُ وَالْفَتَكَةُ الْبَكْرُ
تَدَاوَلَ سَمْعُ الْمَرْءِ أَنْمَلُهُ الْعَشْرُ

• منصور بن محمد الكريزي:

إِنَّ ذَا اللَّؤْمِ إِذَا أَكْرَمْتَهُ
فَأَهْنُهُ بِهِـوَانٍ، إِنَّهُ
حَسَبَ الْإِكْرَامِ حَقًّا لَزَمَكَ
إِنْ تُهْنَهُ بِهِـوَانٍ أَكْرَمَكَ

إن من قد كان يكفيك الذي
ولم أرفضلاً تمّ إلا بشيمة
ولم أرفي الأعداء حين اختبرتهم
كان بالأمس سيكفيك غدك
ولم أرفضلاً صح إلا على الأدب
عدواً لعقل المرء أعدى من الغضب

لعمرك إن المال قد يجعل الفتى
ولا رفع النفس الدنيئة كالغنى
نسيباً، وإن الفقر بالمرء قد يُزري
ولا وضع النفس الكريمة كالفقر

إن المروءة ليس يدركها امرؤ
أمرته نفس بالدناءة والخنأ
ورث المروءة عن أب فأضاعها
ونتهه عن مطلب العلا فأطاعها

محمد بن عبد الله البغدادي:

ومن يضع المعروف في غير أهله
يكن ضائعاً في غير حمدٍ ولا أجرٍ

عبد العزيز بن سليمان الأبرش:

إذا تم عقل المرء تمت أموره
فإن لم يكن عقل تبين نقصه
وتمت أياديه، وتم بناؤه
ولو كان ذا مالٍ كثيراً عطاؤه

يبقى الثناء وتنفذ الأموال
ولكلّ دهرٍ دولةٌ ورجالٌ

العباس بن عبيد بن يعيش:

الناس ما استغنيت كنت أخأ لهم
وإذا افتقرت إليهم فضحوكا

محمد بن إسحاق الواسطي:

قد بلونا الناس في أخلاقهم
وحبيب الناس من أطمعهم
فرأيناهم لذي المال تبع
إنما الناس جميعاً بالطمع

إذا شئت يوماً أن تسود عشيرةً
وللحلم خير فاعلمن مغبته
فبالحلم سُد لا بالتسرع و الشتم
من الجهل، إلا أن تشرسن من الظلم

خساسةُ أخلاق الرجال تُشينهم وَقَلَّ غَنَاءُ عَنْهُمْ النِّسَبُ الْمُحَضُّ
يصولون بالآباء في كل مشهدٍ وَقَدْ غَيَّبَتْ آبَاءُهُمْ عَنْهُمْ الْأَرْضُ
طويل تبديهم بمجد أيهم وَمَا لَهُمْ فِي الْمَجْدِ طَوْلٌ وَلَا عَرْضُ

أبو فراس الحمداني:

تهون علينا في المعالي نفوسنا وَمَنْ خَطَبَ الْحَسَنَاءَ لَمْ يَغْلِهِ الْمَهْرُ

غنى النفس لمن يع قُلْ خَيْرٌ مَنْ غَنَى الْمَالِ
وفضل الناس في الأئ فَسْ لَيْسَ الْفَضْلُ فِي الْحَالِ
وندعو كريماً من يجود بماله وَمَنْ يَبْذُلُ النَّفْسَ النَّفِيسَةَ أَكْرَمُ

وأعظم آفات الرجال ثقاتها وَأَهْوَنُ مَنْ عَادِيَّتُهُ مَنْ يُجَارِبُ

وجميل العدو غير جميل وَقَبِيلُ الصَّدِيقِ غَيْرُ قَبِيحٍ

والرأي كالسيف ينبو إن ضربت به فِي غَمْدِهِ فَإِذَا جَرَّدَتْهُ قِطْعَا

كُشَاجِمُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ:

ومستزید في طلاب الغنى يَجْمَعُ لِحِمَا مَالِهِ طَابِخُ
ضيع ما نال بما يرتجي وَالنَّارُ قَدْ يُحْمَدُهَا النَّافِخُ

أبو الحسن الموسوي النقيب:

الحرُّ مَنْ حَذَرَ الْهَوَا نِ يُزَاوِلُ الْأَمْرَ الْجَسِيمَا

السري الموصلي الرفاء:

إذا العبء الثقيل توزعت رِقَابُ الْقَوْمِ خَفَّ عَلَى الرِقَابِ

وشمائل شهد العدو بفضلها وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ

لا تَأْنَفَنَّ مِنَ الْعِتَابِ وَقَرِّصِهِ
فَالْمَسْكُ يُسَحِّقُ كِي يَزِيدَ فُضَائِلًا
مَا أَحْرَقَ الْعَوْدُ الَّذِي أَشْمَمْتُهُ
خَطَاءً وَلَا غَمَّ الْبِنَفْسِجُ بَاطِلًا

أبو الفضل بن العميد (محمد بن الحسين):

آخَ الرِّجَالِ مِنَ الْأَبَا
عِدِّ وَالْأَقَارِبِ لَا تُقَارِبُ
إِنَّ الْأَقَارِبَ كَالْعَقَا
رَبِّ بَلِ أَضُرُّ مِنَ الْعَقَارِبِ

أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابئ:
وَمِنَ الظُّلَمِ أَنْ يَكُونَ الرِّضَا سَرًّا

وَيَبْدُو الْإِنْكَارَ وَسَطَ النَّادِي

أبو عثمان الخالدي (أخو أبي بكر):

قَالَتْ: رَقَدْتُ، فَقُلْتُ: اهِمُّ أَرْقَدَنِي
أَصْفَوْ وَأَكْدَرُ أَحْيَانًا لِمَخْتَبِرِي
لَا عَارَ يَلْحَقُنِي أَنِّي بَلَا نَشَبٍ
وَالِهَمُّ يَمْنَعُ أَحْيَانًا مِنَ السَّهْرِ
وَلَيْسَ مُسْتَحْسَنًا صَوْفٌ بَلَا كَدَرٍ
فَأَيُّ عَارٍ عَلَى عَيْنٍ بَلَا حَوَرٍ

أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي:

وَالْمَرْءُ مَا شَغَلَتْهُ فَرَصَةٌ لَذَّةٍ
نَاسِي الْعَوَاقِبِ آمِنُ الْحَدَثَانِ

ابن الحجاج:

فَقُلْتُ فِي ذَلِكَ لَا تَعْجَبُوا
مَنْ مَتَخَمٌ يَفْسُو عَلَى جَائِعٍ
وَاللُّوزَةُ الْمَرْءُ يَا سَيِّدِي
يُفْسِدُ فِي الطَّعْمِ بِهَا السَّكْرُ

أبو بكر الخالدي (أحد الخالديين):

وَلَا تَكُنْ عَبْدَ الْمَنَى، فَالْمَنَى
رُؤُوسَ أَمْوَالِ الْمَفَالِيسِ
وَأَخَ رَخِصْتُ عَلَيْهِ حَتَّى مَلَّنِي
وَالشَّيْءُ مَمْلُولٌ إِذَا مَا يَرُخْصُ
مَا فِي زَمَانِكَ مَا يَعِزُّ وَجُودُهُ
إِنْ رَمَتْهُ إِلَّا صَدِيقٌ مَخْلُصُ

أبو طالب المأموني (عبد السلام بن الحسين):

وما شرف الإنسان إلا بنفسه أكان ذوهه سادة أم مواليا

علي بن عبد العزيز الجرجاني:

الهجرُ أروح من وصلٍ على حذرٍ والموتُ أطيّب من عيش على غررٍ

يقولون لي فيك انقباض وإنما رأوا رجلاً عن موقف الذلّ أحجماً
أرى الناس من داناهم هان عندهم ومن لزمته عزة النفس أكرماً

أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي:

مَن أسخطَ الدرهمَ أَرْضَى اللهَ وَمَن أَذَلَّ المَالَ صَانَ الجَاهَا
ولا تعجباً أن يملك العبدُ ربّه فإنّ الدُّمى استعبدن من نحت الدُّمى

لا تصحب الكسلان في حاجاته كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد إلى البليد سريعة كالجمر يوضع في الرماد فيخمد

عليك بإظهار التجلّد للعدا فلا تُظهِرن منك الذبول فتُحقرا
ألست ترى الريحان يُشتمّ ناضراً ويُطرَحُ في الميضا إذا ما تغيرا

السيفُ يمضي وبه انفلالٌ والحرُّ يعطي وبه إقلالٌ^(١)

يا باري القوس برباً ليس يُحسّنه لا تُفسدِ القوسَ واعطِ القوسَ باريها

- الجبان مقتول بالخوف، قبل أن يُقتل بالسيف.
- إن ولاية المرء ثوب، فإن قصر عنه عري منه، وإن طال عليه عُثر فيه.

أبو الفرج الببغا البغدادي (عبد الواحد بن نصر):

ما الذلُّ إلا تحمُّلُ المنَنِ فكن عزيزاً إن شئت أو فهِنَ
ولم أرَ مُدَّ عرفتُ محلَّ نفسي بلوغَ غنى يُساوي حملَ مَنْ

(١) الانفلال: الضعف، والإقلال: ضيق ذات اليد.

وأكثر من تلقى يسُّركَ قَوْلُهُ ولكن قليل من يسرك فعله

أبو الفتح البُستي (علي بن محمد):

ولن يشرب السُّمَّ الزعافَ أخو حجِّي مُدلاً بترياقٍ لديه مجرَّب

إذا مرَّ بي يومٌ ولم أُنْخِذْ يداً ولم أَسْتَفِذْ علماً فما هو من عمري

وطولُ جِهامِ الماءِ في مستقرِّهِ يغيِّرُهُ لوناً وريحاً ومطعماً

لا ترجُ شيئاً خالصاً نفعُهُ فالغيثُ لا يخلو من العَيْثِ فشرطُ الفلاحةِ غرسُ النباتِ وشرطُ الرئاسةِ غرسُ الرِّجالِ

لا تحقرِ المرءَ إن رأيتَ به دمامةً أو رثاءةَ الحُللِ

إذا حيوانٌ كان طُعْمَةً ضدَّه توقَّاه كالفار الذي يتَّقي الهراً ولا شك أن المرءَ طُعْمَةٌ دهره فما باله يا ويحه يأمنُ الدهرا فالنحلُ لا شيءٌ في ضؤولته يشتارُ منه الفتى جني العسلِ

ما بين غمضة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال

ما استقامت قنأة رأبي إلا بعد أن عوجَ المشيبُ قناتي

إن القذى يؤذي العيونَ قليله ولربما جرح البعوضُ الفيلة

ومن نونيته «عنوان الحلم»

زيادةُ المرِّ في دنياه نقصانُ
ويا حريصاً على الأموالِ يجمعها
أحسنُ إلى الناسِ تستعبد قلوبهم
وإن أساء مُسيءٌ فليكنْ لك في
وكنْ على الدهرِ معواناً لذي أملٍ
وربحه غيرُ محضِ الخيرِ خسرانُ
لا تنسَ أن سرورَ المالِ أحزانُ
فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ
عُرُوضِ زَلَّتْهُ صَفْحٌ وغُفْرانُ
يرجو نذاك فإنَّ الحرَّ معوانُ

إِلَيْهِ وَالْمَالُ لِلْإِنْسَانِ فَتَانُ
عِنْدَ الْحَقِيقَةِ إِخْوَانُ وَأَخْدَانُ
فَالْبُرُّ يُخْدِشُهُ مَلَلٌ وَلَيَّانُ
أَتَطْلُبُ الرِّبْحَ مِمَّا فِيهِ خُسْرَانُ
فَأَنْتَ بِالرُّوحِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ
وَيَكْفِيهِ شَرٌّ مِّنْ عَزُّوا وَمَنْ هَانُوا
إِذَا تَحَامَاهُ إِخْوَانُ وَخِلَّانُ
قَدْ اسْتَوَى مِنْهُ إِسْرَارٌ وَإِعْلَانُ
وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ حَدٌّ وَمِيزَانُ
يَنْدَمُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَذُمَّهُ إِنْسَانُ
وَصَاحِبُ الْحَرْصِ إِنْ أَثَرَى فَغَضْبَانُ
أَغْضَى عَنْ الْحَقِّ يَوْمًا وَهُوَ خَزْيَانُ
لِإِنَّ طَبْعَهُمْ بَغْيٌ وَعُذْوَانُ
قَمِيصُهُ مِنْهُمْ صَلٌّ وَتُعْبَانُ
فَالْخَرْقُ هَدْمٌ وَرَفْقُ الْمَرْءِ بُنْيَانُ
وَعَاشٍ وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ جَذْلَانُ
فَلَيْسَ يَسْعَدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسْلَانُ
غَرَائِزُ لَسْتُ تُحْصِيهَا وَأَلْوَانُ
وَهُمْ عَلَيْهِ إِذَا عَادَتْهُ أَعْوَانُ
فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شُبَّانُ

وما تركتُ ورائي ليس من مالي

مَنْ جَادَ بِالْمَالِ مَالَ النَّاسِ قَاطِبَةً
مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ مَنَاعًا فَلَيْسَ لَهُ
لَا تُخْدِشَنَّ بِمَظِلِّ وَجْهِهِ عَارِفَةٌ
يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَسْعَى لَخْدَمَتِهِ
أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ فَاسْتَكْمِلْ فُضَائِلَهَا
مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُحْمَدُ فِي عَوَاقِبِهِ
حَسْبُ الْفَتَى عَقْلُهُ خِلَا يُعَاشِرُهُ
لَا تَسْتَشِرْ غَيْرَ نَذْبٍ حَازِمٍ فَطْنٍ
وَلِلْأُمُورِ مَوَاقِيتُ مُقَدَّرَةٌ
مَنْ رَافَقَ الرَّفْقَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَلَمْ
وَذُو الْقِنَاعَةِ رَاضٍ فِي مَعِيشَتِهِ
مَنْ مَدَّ طَرْفًا بَفَرْطِ الْجَهْلِ نَحْوَ هَوَى
مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ لَاقَى مِنْهُمْ نَصَبًا
مَنْ اسْتَنَامَ إِلَى الْأَشْرَارِ نَامَ وَفِي
وَلَا يُغْرُكُ حَظُّ جَرِّهِ خَرْقُ
مَنْ سَالمَ النَّاسَ يَسْلَمُ مِنْ غَوَائِلِهِمْ
دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبُهَا
لَا تُحْسِبِ النَّاسَ طَبْعًا وَاحِدًا فَلَهُمْ
وَالنَّاسُ إِخْوَانُ مَنْ دَالَتْهُ دَوْلَتُهُ
لَا تَغْتَرَّرْ بِشَبَابٍ رَائِقٍ نَضِرِ

الشريف المرتضى :

المال مالي إذا يوماً سمحت به

أبو حيَّان التوحيدي

• عَذَّبَ حُسَادُكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ.

- الحكمة نسبتها فيها، وأثرها نفسها، وحجتها معها، وإسنادها متنها، لا تفتقر إلى غيرها، ولا تستعين بشيء ويستعان بها.

الشاشي الفقيه:

تعلم يا فتى والعود رطب وطينك ليّ والطبع قابلُ

ابن سينا:

- احذروا البطنة، فإن أكثر العل إنما تتولد من فضول الطعام.

الشريف الرضي:

قد يبلغ الرجل الجبان بماله ما ليس يبلغه الشجاع المعدمُ

لا تطلب الرزق في الدنيا بمنقصة فالرزق بالذل خير منه حرمانُ

أبو القاسم بن عباد:

فإن الهموم بقدر الهمم (عجز بيت له)

أبو الفضل الميكالي (عبد الله بن أحمد):

جامل الناس في المعامِل ش وخَلّ المزاحمة

وتنصّح وقُلْ لِمَنْ يتعاطى المزاح: مَهْ

وكلُّ غنيّ يتيه به غنيّ فمرتجع بموت أو زوال

وهب جدّي زوى لي الأرض طرّاً أليس الموت يزوي ما زوى لي

يُصابُ الفتى في أهله برزية وما بعدها منه أهم وأعظم

فإن يصطبر فيها فأجرٌ موفّر وإن كان مجزاعاً فوزرٌ مُقدّم

وقد يهلك الإنسان كثرة ماله كما يُذبح الطاووس من أجل ريشه

عُمُرُ الْفَتَى ذَكَرَهُ لَا طَوْلَ مَدَّتِهِ وَمَوْتُهُ خِزْيُهُ لَا فَوْتُهُ الدَّانِي
فَأَحْيِ نَفْسَكَ بِالْإِحْسَانِ تَزْرَعُهُ يُجْمَعُ لَهُ بَكَ فِي الدُّنْيَا حَيَاتَانِ

لَا عَوْنَ لِلرَّجُلِ الْكَرِيمِ كَمَالِهِ (عَجَزَ بَيْتَ لَهُ)

أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِي:

بَقْدَرِ الْجِدِّ تُكْتَسَبُ الْمَعَالِي وَمَنْ رَامَ الْعُلَى سَهَرَ اللَّيَالِي
وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَى بَغِيرَ كَدٍّ أَضَاعَ الْعَمْرَ فِي طَلَبِ الْمَحَالِ

لَا تَزْدِرَنَّ صَغَاراً فِي مَلَاعِبِهِمْ فَجَائِزُ أَنْ يُرَوَّأَ سَادَاتِ أَقْوَامِ
وَأَكْرَمُوا الطِّفْلَ عَنْ نُكْرٍ يُقَالُ لَهُ فَإِنْ يَعِشَ يُدْعَى كَهْلاً بَعْدَ أَعْوَامِ

مَا يَضُرُّ الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِراً إِنْ رَمَى فِيهِ غَلَامٌ بِحَجَرٍ
وَالشَّرِّ فِي الْإِنْسِ مَبْثُوثٌ وَغَيْرُهُمْ وَالنَّفْعُ مَذْكَانٌ مَمْزُوجٌ بِهِ الضَّرُّ

الطَّبْعُ شَيْءٌ قَدِيمٌ لَا يُحْسَنُ بِهِ وَعَادَةُ الْمَرْءِ تُدْعَى طَبْعُهُ الثَّانِي

وَإِنْ اقْتَنَاعَ النَّفْسِ مِنْ أَحْسَنِ الْغِنَى كَمَا أَنَّ سُوءَ الْحَرَصِ مِنْ أَقْبَحِ الْفَقْرِ

إِنَّ النِّسَاءَ حِبَالٌ غَيٍّ بَهَنٌ يَضِيعُ الشَّرْفُ التَّلِيدُ

فَاضْرِبْ وَلِيدَكَ وَادْلِلْهُ عَلَى رَشْدٍ وَلَا تَقْلُ هُوَ طِفْلٌ غَيْرٌ مُحْتَلَمٌ

وَأَرَى مَلُوكاً لَا تَحُوطُ رَعِيَةً فَعَلَامَ تَوَخَّذَ جَزِيَّةً وَمَكُوسَ

فَشَاوَرَ الْعَقْلَ وَاتْرَكَ غَيْرَهُ هَدِراً فَالْعَقْلُ خَيْرٌ مُشِيرٌ ضَمَّهِ النَّادِي

وَيَنْشَأُ نَاشِئُ الْفَتَيَانِ مَنَا عَلَى مَا كَانَ عَوْدُهُ أَبُوهُ

الدَّهْرُ كَالدَّهْرِ وَالْأَيَّامُ وَاحِدَةٌ وَالنَّاسُ كَالنَّاسِ وَالدُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا

الشريف العقيلي:

لا يكذبُ المرءُ إلا من مهاتته أو عادة السوء أو قلة الأدبِ

الإمام الماوردي:

- ظهور الفضائل يثير الحسد، وحدوث النعمة يضاعف الكمد.

ابن خلدون:

- لا بد في الرزق من سعي وعمل.
- المغلوب مولع دائماً بتقليد الغالب.
- اتباع التقاليد لا يعني أن الأموات أحياء، بل أن الأحياء أموات.
- إن اختلاف الأجيال في أحوالهم إنما هو باختلاف نحلته في المعاش.
- قد لا يتم وجود الخير الكثير إلا بوجود شر يسير.
- يقلب الحاكم توجهه وغيرته من شعبه إلى خوف على ملكه، فيأخذهم بالقتل والإهانة.
- النوع الإنساني لا يتم وجوده إلا بالتعاون.
- إن التاريخ في ظاهره لا يزيد عن الإخبار، ولكن في باطنه نظر وتحقيق.
- الفتن التي تتخفي وراء قناع الدين تجارة رائجة جداً في عصور التراجع الفكري للمجتمعات.
- يوزن المرء بقوله، ويقوم بفعله.

أبو حامد محمد الغزالي:

- الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما ينقش عليه ومائل إلى كل ما يُيأَل إليه.
- لو عالج الطبيب جميع المرضى بنفس الدواء لمات معظمهم.

مؤيد الدين الطغرائي:

إن يغلب الصبرُ فالعقبى لمُصْطَبِرٍ أو يغلب الوجدُ فالدنيا لمن غلبا

أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْأَمَانِي ضِلَّةً وَأَحْلِي أَمَانِي النَفُوسِ كَذُوبَهَا

إِنْ كَانَ نَفْسُكَ قَدْ مَتَّكَ كَاذِبَةً دَوَامُ نُعْمَى فَلَا تَغْتَرَّ بِالْكَذِبِ
أَوْ حَيِّتِكَ لَدَى الْبَاسَاءِ مِنْ فَرْجٍ يَدِيلُ مِنْهَا فَكُذِّبَهَا وَلَا تَخْبِ

وَمِنْ لَامِيَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ بِلَامِيَةِ الْعَجَمِ:

بَهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمْلِي
عَنِ الْمَعَالِي وَيُغْرِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ
رُكُوبَهَا وَاقْتَنَعَ مِنْهِنَّ بِالْبَلَلِ
وَالْعِزُّ عِنْدَ رَسِيمِ الْإِيقَاتِ الدُّلَلِ
فِي مَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي النُّقْلِ
مَا أَضَيَّقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الْأَمَلِ
فَكَيْفَ أَزْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلٍ
فَصُنَّتْهَا عَنْ رَخِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدَلٍ
وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطْلٍ
حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ وَالسَّفَلِ
وَرَاءَ خَطْوِي إِذْ أَمْشِي عَلَى مَهَلٍ
لِي أُسَوِّءَ بِانْحِطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ رُحْلِ
فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْحَيْلِ
فَحَازِرِ النَّاسِ وَاصْحَبِهِمْ عَلَى دَخَلِ
مَنْ لَا يُعَوِّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ
فَطُنَّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ
مَسَافَةً الْخُلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
وَهَلْ يُطَابَقُ مُعْجُجٌ بِمُعْتَدِلٍ
يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْأَنْصَارِ وَالْحَوْلِ

فِيمَ الْإِقَامَةُ بِالزُّورَاءِ لَا سَكْنِي
حُبُّ السَّلَامَةِ يُبْنِي هَمَّ صَاحِبِهِ
وَدَعْ غِمَارَ الْعُلَى لِلْمُقَدِّمِينَ عَلَى
يَرْضَى الذَّلِيلُ بِخَفْضِ الْعَيْشِ يَخْفِضُهُ
إِنَّ الْعُلَى حَدَّثَتْنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ
أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقُبُهَا
لَمْ أَرْضَ بِالْعَيْشِ وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ
غَالِي بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيَمَتِهَا
وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يَزْهَوَ بِجَوْهَرِهِ
مَا كُنْتُ أَوْثَرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمْنِي
تَقَدَّمَ تَنِي أَنَا سَ كَانَ شَوْطُهُمْ
وَأِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبُ
فَاصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْتَالٍ وَلَا ضَجْرٍ
أَعْدَى عَدُوَّكَ أَدْنَى مَنْ وَثَقَتْ بِهِ
فَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا
وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجَزَةٌ
غَاضُ الْوَفَاءِ وَفَاضُ الْغَدْرِ وَانْفَرَجَتْ
وَشَانَ صِدْقَكَ بَيْنَ النَّاسِ كَذِبُهُمْ
مُلْكُ الْقَنَاعَةِ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ وَلَا

ترجو البقاء بدارٍ لا ثبات لها فهل سَمِعْتَ بَظْلٌ غير مُنتَقِلِ
ويا خبيراً على الأسرار مُطَّلِعاً أَصُمْتُ ففي الصَّمْتِ مَنجاةٌ مِنَ الزَّلَلِ
قد رَشَّحوك لِمِ إن فَطِنْتَ لَهُ فأربأ بنفسك أن تَرعى مع الهَمَلِ

ابن عقيل:

- فعل الخير مع الأشرار تقوية لهم على الأخيار، إن وضع الخير في غير محله ظلم للخير.
- الحياة الطيبة: التفويض إلى الله؛ كالصبي حال التربية يفوض أمره إلى والديه ويثق بهما مستريحاً من كد التخير.
- الغالب في الشر مغلوب.
- إحض أخاك النصيحة وإن كانت عنده قبيحة.
- جاء أحد الموسوسين المتشككين إلى مجلس الفقيه ابن عقيل، فلما جلس، قال للفقيه: إني أنغمس في الماء مرات كثيرة، ومع ذلك أشك: هل تطهرت أم لا، فما رأيك في ذلك؟ فقال ابن عقيل: اذهب، فقد سقطت عنك الصلاة. فتعجب الرجل وقال له: وكيف ذلك؟ فقال ابن عقيل: لأن النبي ﷺ قال: «رفع القلم عن ثلاثة: المجنون حتى يفيق، والنائم حتى يستيقظ، والصبي حتى يبلغ». ومن ينغمس في الماء مرارا - مثلك - ويشك هل اغتسل أم لا، فهو بلا شك مجنون.

عمر الحيام:

- من أهان ماله أكرم نفسه.

الزخشي:

- أنت من النسوة من اتخذ النسوة أسوة.
- الأحق لا يجد لذة الحكمة، كما لا ينتفع بالورد صاحب الزكمة.

أسامة بن منقذ

والناس كالأشجار هذي يجتني منها الثمار وذو وقود النار

ابن هبيرة:

والوقت أنفس ما عُنيَتْ بحفظه وأراه أسهل ما عليك يضيعُ

القاضي الفاضل:

لسان المرء يُنبئ عن حِجَاهُ وعِيُّ المرء يستره السكوتُ

العماد الأصبهاني :

- أَلَنْ جانبك لقومك يُحبونك، وتواضع لهم يرفعوك، وأبسط لهم يدك يطيعوك.

محبي الدين الزكي:

للفرق أحسنُ ما تُؤتي الأمور به يصيب ذو الرفق أو ينجو من العطب

ابن أبي الحديد :

- لا تتناول على من هو فوقك فيستخف بك من هو دونك.

بهاء الدين زهير:

توق الأذى من كل نذلٍ وساقطٍ فكم قد تأذى بالأراذل سيِّدُ
ألم تر أن الليثَ تؤذيه بقَّةٌ ويأخذ من حد المهندِ مبردُ

أبو بكر الدينوري:

أخي لن تنال العلم إلا بستة سأنيك عن مكنونها ببيانٍ
ذكاءٍ وحرصٍ واجتهادٍ وبلغَةٍ وإرشادٍ أستاذٍ وطولِ زمانٍ
لا تحسب المجد تماً أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

يحيى بن محمود الواسطي :

- الأشرار يتبعون مساوئ الناس، ويتركون محاسنهم، كما يتبع الذئب المواضع الفاسدة.

أحمد بن محمد البكري:

ولكن يُعادي عاقلاً خيراً له من أن يكون له صديقٌ أحمقُ
فارغب بنفسك أن تصادق أحمقاً إن الصديق على الصديق مُصدِّقُ

البوصيري:

والنفس كالطفل، إن تهمله شبَّ على حب الرضاع وإن تفضمه ينظم

ومن لامية ابن الوردى:

اعتزل ذكر الأغاني والغزل
ودع الذكر لأيام الصبا
إن أهني عيشة قضيتها
واترك العادة لا تحفل بها
وافتكز في منتهى حسن الذي
وأتق الله، فتقوى الله ما
ليس من يقطع طرقات بطلاً
صدق الشرع ولا تركن إلى
اطلب العلم ولا تكسل فما
لا تقل قد ذهبت أربابه
في ازدياد العلم إرغام العدى
فاترك الحيلة فيها واتكل
لا تقل أصلي وفصلي أبداً
قد يسود المرء من دون أب
إنما الورود من الشوك وما
قيمة الإنسان ما يحسنه
اكتُم الأمرين فقراً وغنى
وادرع جداً وكداً واجتنب
ليس يخلو المرء من ضد ولو
دار جار السوء بالصبر وإن

وقل الفضل وجانب من هزل
فأيام الصبا نجم أقل
ذهبت لذاتها والإثم حل
تمس في عز رفيع وتجل
أنت تهواه تجد أمراً جل
جاورت قلب امرئ إلا وصل
إنما من يتقي الله البطل
رجل يرصد في الليل زحل
أبعد الخير على أهل الكسل
كل من سار على الدرب وصل
وجمال العلم إصلاح العمل
إنما الحيلة في ترك الحيل
إنما أصل الفتى ما قد حصل
وبحسن السبك قد يُنقى الدغل
ينبت النرجس إلا من بصل
أكثر الإنسان منه أم أقل
واكسب الفلاس وحاسب من بطل
صحة الحمقى وأرباب الخل
حاول العزلة في رأس الجبل
لم تجد صبراً فما أحلى النقل

جَانِبِ السُّلْطَانِ وَاحْذَرِ بَطْشَهُ
لَا تَلِ الْأَحْكَامَ إِنْ هُمْ سَأَلُوا
إِنَّ نِصْفَ النَّاسِ أَعْدَاءُ لِمَنْ
فَهُوَ كَالْمَحْبُوسِ عَنْ لَذَاتِهِ
قَصَرَ الْأَمَالِ فِي الدُّنْيَا تَفُزْ
غَبٌ وَزُرْ غَبًّا تَزِدُ حُبًّا فَمَنْ
حُبُّكَ الْأَوْطَانَ عَجَزُ ظَاهِرُ
فَبِمُكْتِ الْمَاءِ يَبْقَى آسِنًا
لَا يَغُرَّتْكَ لَيْنٌ مِنْ فَتَى
بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبَخْلٍ رُتْبَةٌ

وليس عتاب الناس للمرء نافعاً إذا لم يكن للمرء لب يعاتبه

صفي الدين الحلي:

إنما الذل في سؤالك للناس ولو في سؤالك أين الطريق

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا ولا ينال العلا من قدم الحذرا

من لامية الصفدي

وإن بُليت بشخصٍ لا خلاق له
ولا تُمارِ سفيهاً في محاورَةٍ
ولا يغرّنك مَنْ يُبْدي بَشَاشَتَهُ
وإن أُرِدْتَ نجاحاً أو بلوغَ مُنَى
إنّ الفتى مَنْ بِمَاضِي الْحَزَمِ مُتَّصِفٌ
ولا يُضَيِّعُ سَاعَاتِ الزَّمَانِ فَلَنْ
ولا يُرَاقِبُ إِلَّا مَنْ يُرَاقِبُهُ
فَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ يَقُلْ
ولا حليماً لكي تنجو من الزَّلَلِ
إِلَيْكَ خِدْعاً فَإِنَّ السُّمَّ فِي الْعَسَلِ
فاكْتُمُ أُمُورَكَ عَنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلِ
وما تَعُودُ نَقْصُ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
يَعُودُ مَا فَاتَ مِنْ أَيَّامِهِ الْأَوَّلِ
ولا يُصَاحِبُ إِلَّا كُلَّ ذِي نُبُلٍ

بل يَعْتَنِي بِالَّذِي فِيهِ مِنَ الْحَلَلِ
 بل التجاربُ تَهْدِيهِ عَلَى مَهَلٍ
 إنها للمعالي أَوْضَحُ السُّبُلِ
 عارٍ وإن كان مَغْمُوراً فِي الْحَلَلِ
 فيما يحاولُ فليرعى مع الهَمَلِ
 وَمَنْ رَمَى بِسَهَامِ الْعُجْبِ لَمْ يَنْلِ
 بديعَ حَمْدٍ بِمَدْحِ الْفَعْلِ مُتَّصِلِ
 مِنْ غَيْرِ جُودٍ بُلِيٍّ مِنْ جَهْلِهِ وَبَلِيٍّ
 بكلِّ طَبْعٍ لئيمٍ غَيْرِ مُتَّقِلِ
 لِنَفْسِهِ وَرُمِي بِالْحَادِثِ الْجَلَلِ

وَلَا يَعِدُّ عُيُوباً فِي الْوَرَى أَبَداً
 وَلَا يَظُنُّ بِهِمْ سُوءاً وَلَا حَسَناً
 وَلَا يَصُدُّ عَنِ التَّقْوَى بَصِيرَتُهُ
 مَنْ لَمْ يَصُنْ عِرْضَهُ مِمَّا يُدْنِسُهُ
 مَنْ لَمْ تُفْذِهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِبَةً
 مَنْ ضَيَّعَ الْحَزْمَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
 مَنْ جَادَ سَادَ وَأَحْيَا الْعَالَمُونَ لَهُ
 مَنْ رَامَ نَيْلَ الْعُلَى بِالْمَالِ يَجْمَعُهُ
 مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ سَاءَتْ خَلِيقَتُهُ
 مَنْ جَالَسَ الْغَاغَةَ النُّوْكَى جَنَى نَدماً

من لامية ابن المقرئ

وَمِنْطَقُ الْمَرْءِ قَدْ يَهْدِيهِ لِلزَّلَلِ
 وَمَا نِدْمَتْ عَلَى مَا لَمْ أَكُنْ أَقْلِ
 كَعَفَةِ الْخُودِ لَا تُغْنِي عَنِ الرَّجُلِ
 أَوْ مُحْطِئٍ غَيْرٍ مَنْسُوبٍ إِلَى الْخُطْلِ
 فَالْنَحْلُ وَهُوَ ذُبَابٌ طَائِرُ الْعَسَلِ
 حَتَّى تُجَرِّبَهُ فِي غَيْبَةِ الْأَمَلِ
 عَادَتْ عِدَاوَتُهُ عِنْدَ انْقِضَا الْعَلَلِ
 تُغْنِي وَإِلَّا فَلَا تَعْجِزُ عَنِ الْحَيْلِ
 لَا بُدَّ مِنْهُ وَخُطْبٍ غَيْرِ مُتَّقِلِ
 تَهْزَأُ بِغَيْرِكَ وَاحْذَرْ صَوْلَةَ الدُّوَلِ
 تَسْتَأْمِنُ الدَّهْرَ أَنْ يُلْقِيكَ فِي السَّفَلِ
 فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ مَا تَعْلُو بِهِ وَسَلِ

زِيَادَةُ الْقَوْلِ تَحْكِي النِّقْصَ فِي الْعَمَلِ
 فَكَمْ نَدِمْتُ عَلَى مَا كُنْتُ قُلْتُ بِهِ
 عَقْلُ الْفَتَى لَيْسَ يُغْنِي عَنِ مُشَاوَرَةٍ
 إِنْ الْمَشَاوَرَ إِمَّا صَائِبٌ غَرَضاً
 لَا تَحْقِرِ الرَّأْيَ يَأْتِيكَ الْحَقِيرُ بِهِ
 وَلَا يَغَرَّنَكَ وَدُّ مَنْ أَخِي أَمَلِ
 إِذَا الْعَدُوُّ أَحَاجَتُهُ الْأَخَا عِلَلِ
 لَا تَجْزَعْ عَنْ لِحْطٍ مَا بِهِ حَيْلُ
 لَا شَيْءَ أَوْلَى بِصَبْرِ الْمَرْءِ فِي قَدْرِ
 لَا تَفْرَحَنَّ بِسَقَطَاتِ الرِّجَالِ وَلَا
 لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ أَنْ يُعْلِي الْعَدُوَّ وَلَا
 وَقِيمَةُ الْمَرْءِ مَا قَدْ كَانَ يُحْسِنُهُ

اطْلُبْ تَنْلَ لَذَّةَ الْإِدْرَاكِ مُلْتَمَسًا
فَكُلْ دَاءَ دَوَاهُ مُمْكِنٌ أَبَدًا
وَالْمَالُ ضُنُّهُ وَوَرَثُهُ الْعَدُوُّ وَلَا
وَخِيرُ مَالِ الْفَتَى مَالٌ يَصُونُ بِهِ
وَإِنَّمَا الْجُودُ بِذُلِّ لَمْ تُكَافِ بِهِ
إِنَّ الصَّنَائِعَ أَطْوَأُ إِذَا شُكِرَتْ
ذُو اللَّوْمِ يَحْصِرُ مَهْمَا جِئْتَ تَسْأَلُهُ
دَاوِ الْجَهْلَ وَسَاحِجَةَ تَكْذُوبِهِ وَلَا تَصْحَبْ
لَا تَشْرِبَنَّ نَقِيعَ الشُّمِّ مُتَكِلًا
وَالْقَى الْأَحِبَّةَ وَالْإِخْوَانَ إِنْ قَطَعُوا
وَأَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ قَدْ ضَاعَ مِنْ يَدِهِ
اسْتَصِفْ خِلَكَ وَاسْتَخْلَصْهُ أَحْسَنَ مِنْ
وَاحِلٍ ثَلَاثَ خِصَالٍ مِنْ مَطَالِبِهِ
ظَلَمَ الدَّلَالَ وَظَلَمَ الْغَيْظَ فَاعْفِهُمَا
وَكَنْ مَعَ الْخَلْقِ مَا كَانُوا لَخَالِقِهِمْ
وَاخْشَ الْأَذَى عِنْدَ إِكْرَامِ اللَّئِيمِ كَمَا
وَالْغَدْرُ فِي النَّاسِ طَبْعٌ لَا تَثْقُ بِهِمْ
مَنْ يَقْظَةُ بِالْفَتَى إِظْهَارُ غَفْلَتِهِ
سَلِ التَّجَارِبَ وَانْظُرْ فِي مِرَائِيهَا
وَخَيْرُ مَا جَرَّبَتْهُ النَّفْسُ مَا اتَّعَظَتْ
وَلِلْأُمُورِ وَلِلْأَعْمَالِ عَاقِبَةٌ
ذُو الْعَقْلِ يَتْرُكُ مَا يَهْوَى لِحَشِيَّتِهِ
مِنْ الْمَرُوءَةِ تَرُكُ الْمَرءِ شَهْوَتُهُ
اسْتَحْيَ مِنْ ذَمٍّ مَنْ إِنْ يَذُنُ تَوَسَّعُهُ

أَوْ رَاحَةَ الْيَأْسِ لَا تَرَكْنَ إِلَى الْوَكَلِ
إِلَّا إِذَا امْتَزَجَ الْإِقْتَارُ بِالْكَسَلِ
تَحْتَاجُ حَيًّا إِلَى الْإِخْوَانِ فِي الْأَكْلِ
عَرَضًا وَيَنْفِقُهُ فِي صَالِحِ الْعَمَلِ
صُنْعًا وَلَمْ تَنْتَظِرْ فِيهِ جَزَارَ جَلِ
وَإِنْ كُفِرْنَ فَأَغْلَالُ لِمُنْتَحِلِ
شَيْئًا وَيُحْصِرُ نَطْقُ الْحَرِّ إِنْ يَسَلِ
سَوَى السَّمْحِ وَاحْذَرْ سَقَطَةَ الْعَجَلِ
عَلَى عَقَاقِيرٍ قَدْ جُرَّبْنَ بِالْعَمَلِ
حَبْلُ الْوَدَادِ بِحَبْلِ مِنْكَ مُتَّصِلِ
صَدِيقٌ وَدٌّ فَلَمْ يَرُدِّدْهُ بِالْحِيلِ
تَبْدِيلِ خِلٍّ وَكَيْفَ الْأَمْنُ بِالْبَدْلِ
تَحْفَظُهُ فِيهَا وَدَعْ مَا شِئْتَهُ وَقُلِ
وِظْلَمَ هَفْوَتِهِ فَاقْسِطْ وَلَا تَمَلِ
وَاحْذَرْ مُعَاشِرَةَ الْأَوْغَادِ وَالسَّفَلِ
تَخْشَى الْأَذَى إِنْ أَهَنْتَ الْحَرَّ فِي حَفْلِ
وَإِنْ أُبَيَّتَ فَخُذْ فِي الْأَمْنِ وَالْوَجَلِ
مَعَ التَّحَرُّزِ مِنْ غَدْرِ وَمَنْ خَتَلَ
فَلِلْعَوَاقِبِ فِيهَا أَشْرَفُ الْمُثَلِ
عَنِ الْوُقُوعِ بِهِ فِي الْعَجْزِ وَالْوَكَلِ
فَاخْشَ الْجَزَا بَغْتَةً وَاحْذَرُهُ عَنْ مَهَلِ
مِنْ الْعِلَاجِ بِمَكْرُوهِ مِنَ الْخَلَلِ
فَانْظُرْ لَأَيِّهَا أَثَرَتْ فَاحْتَمَلِ
مُدْحًا وَمِنْ مَدْحٍ مَنْ إِنْ غَابَ تَرْتَدَّلِ

مِثْلُ الذَّبَابِ يُرَاعِي مَوْضِعَ الْعِلَلِ
لَقَالَتِ النَّاسُ هَذَا غَيْرُ مُعْتَدِلٍ
وَيُظْلَمُ النَّذْلُ أَدْنَى مِنْهُ فِي الصُّوْلِ
إِلَّا الْمُهَيْمَنُ لَا تَغْتَرَّ بِالْمَهْلِ
عَلَى الْعُقُوبَةِ إِنْ يَظْفَرُ بِذِي زَلَلٍ
أَنْصَارُهُ وَيُوقِّيهِ مِنَ الْغَيْلِ
لِقَوْلِهِ ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾

شَرُّ الْوَرَى بِمَسَاوِي النَّاسِ مُشْتَغِلٌ
لَوْ كُنْتَ كَالْقِدْحِ فِي التَّقْوِيمِ مُعْتَدِلًا
لَا يَظْلَمُ الْحَرَّ إِلَّا مَنْ يَطَاوُلُهُ
يَا ظَالِمًا جَارَ فَيَمْنُ لَا نَصِيرَ لَهُ
وَإِنْ أَوْلَى الْوَرَى بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ
حِلْمُ الْفَتَى عَنْ سَفِيهِ الْقَوْمِ يُكْثِرُ مِنْ
وَالْحِلْمُ طَبِيعٌ فَمَا كَسَبَ يَجُودُ بِهِ

السيوطي:

- علامة حُسن الخلق عشرة أشياء:

١. قلة الخلاف.
٢. وحُسن الإنصاف.
٣. وترك طلب العثرات.
٤. وتحسين ما يبدو من السيئات.
٥. والتماس المَعذرة.
٦. واحتمال الأذى.
٧. والرجوع بالملامة على النفس.
٨. والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره.
٩. ولطفة الوجه للكبير والصغير.
١٠. ولطف الكلام لمن هو دونه وفوقه.

المقريزي:

- قال: شاهدت بعيني في بعض أزقة القاهرة رجلاً سكراناً وقد استلقى على ظهره، فجاء كلب وبال على وجهه، فصار يقول: «أكرمكم الله كما أكرمتوني، بهذا الماورد النفيس».

أبو عمرو بن العلاء:

- كل شيء طلبته في وقته فقد فات وقته.
- صاحب الصمت لا يجوز نفعه نفسه، وصاحب النطق يتكلم فينفع نفسه وغيره.
- الإنسان في فسحة في عقله، وفي سلامة من أفواه الناس ما لم يضع كتاباً أو يؤلف شعراً.

عبد الله بن حُبَيْق:

- لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا تمازح الوضيع فيجتري عليك.

الحباز البلدي (أبو بكر محمد بن أحمد):

إذا استثقلت أو أبغضت خلقاً وسركَ بعده حتى التنادِ
فشرده بقرض دريهماتٍ فإنَّ القرضَ داعيةُ البُعادِ

الزبير بن أبي بكر:

العلم مُبلغ قوم ذروة الشرف وصاحب العلم محفوظ من التلف
يا صاحب العلم مهلاً لا تندسه بالموبقات فما للعلم من خلف
العلم يرفع بيتاً لا عماد له والجهل يهدم بيت العز والشرف

الزبيري:

لمغترِبٍ يُسرُّ بحسن حالي وإن لم تدنه مني قرابه
أحب إليّ من ألفي قريبٍ تبات صدورهم بي مسترا به

عبد الرحمن بن محمد:

وإني لأنسى السرَّ كما أصوئه فيا مَنْ رأى شيئاً يُصان بأن ينسى
مخافة أن يجري ببالي ذكره فيخلصه قلبي إلى منطقي خلّسا

ابن الأحوص:

من الناس من يغشى الأبعاد نفعه ويشقى به حتى الممات أقاربه

طريح:

الناس أعداء لكل مدقع صفر اليدين وأخوة للمكثر

معاذ العقيلي:

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابضٍ على الماء خائتُهُ فُروج الأصابع

* * * * *

لو أطعمنا أنفسنا هذا ما خرجت السمكة

قصة رائعة ذات معانٍ رائعة وردت عن أحد الزاهدين «أحمد بن مسكين» وكان من التابعين، قال: في البلدة رجل يُدعى أبا نصر الصياد، يعيش مع زوجته وابنه في فقر شديد.

مشى في الطريق ذات يوم مهموماً مغموماً، يسأل الله تعالى الفرج والرزق الحلال فزوجه وابنه يتضوران جوعاً.

مر على شيخه أحمد بن مسكين يقول له: أنا متعب يا سيدي!..
وقرأ التابعي في وجه تلميذه ما يعانيه، فقال له: اتبعني إلى البحر فانطلقا إليه، وقال له الشيخ - راغباً في لجوء مريده إلى الله تعالى: «صلّ ركعتين على نية التيسير، واسأل الله تعالى الرزق الحلال الطيب...».
فصلى، ثم قال له: «سمّ الله، فكل شيء بأمر الله».
فقاله... ثم رمى الشبكة، فخرجت بسمكة عظيمة....
قال له: «بعها واشتر بثمانها طعاماً لأهلك».

فانطلق إلى السوق فباعها، واشترى فطيرتين إحداها باللحم والأخرى بالحلوى وقرر أن يعود إلى الشيخ فيقدم إحداها له اعترافاً بصنيعه...

رد الشيخ الفطيرة قائلاً: هي لك ولعيلك، ثم أردف: «لو أطعمنا أنفسنا هذا ما خرجت السمكة» وفي الطريق إلى بيته قابل امرأة تبكي من الجوع ومعها طفلها، فنظرا

إلى الفطيرتين في يده.

وقال في نفسه: هذه المرأة وابنها مثل زوجتي وابني يتضوران جوعاً فماذا افعل؟
ونظر إلى عيني المرأة فلم يحتمل رؤية الدموع فيهما، فقدمهما لها قائلاً: الفطيرتان
لكما..

ظهر الفرح والسرور على محياها، وسعد ابنها سعادة رقصت لها أسارير وجهه..
وعاد أبو نصر يفكر بولده وزوجته.

ما إن سار حتى سمع رجلاً ينادي من يدل على أبي نصر الصياد؟
فدله الناس على الرجل..

فقال له: إن أباك كان قد أقرضني مالاً منذ عشرين سنة ثم مات، خذ يا بني هذه
الثلاثين ألف درهم فهو مال أبيك.

يقول أبو نصر الصياد

وتحولت غنياً بإذن الله تعالى وكثر مالي، وملكت البيوت وفاضت تجارتي، وصرت
أصدق بالألف درهم في المرة الواحدة في شكر الله تعالى..

ومرت الأيام، وأنا أكثر من الصدقات حتى أعجبتني نفسي!!

وفي ليلة من الليالي رأيت في المنام أن الميزان قد وضع ونادى مناد: أبا نصر الصياد!
هلم لوزن حسناتك وسيئاتك، فوضعت حسناتي ووضعت سيئاتي، فرجحت
السيئات.

فقلت: أين الأموال التي تصدقت بها؟ فوضعت الأموال.

فإذا تحت كل ألف درهم شهوة نفس أو إعجاب بصنيع كأنه لفافة من القطن لا
تساوي شيئاً، ورجحت السيئات.

وبكيت.. بكيت حتى كادت نفسي تذهب وأحشائي تتقطع. وقلت ما النجاة؟

وسمعت المنادي يقول: هل بقي له من شيء؟

فأسمع الملك يقول: نعم بقيت له رقاقتان...

وتوضع الرقاقتان (الفطيرتان) في كفة الحسنات، فتهبط كفة الحسنات حتى

تساوت مع كفة السيئات.
 فبقيت خائفاً.. وأسمع المنادي مرة أخرى يقول: هل بقى له من شيء؟ فأسمع
 الملك يقول: بقى له شيء.
 قلت: ما هو؟...
 قيل له: دموع المرأة حين أعطيتها الرقاقتين.
 فوزنت الدموع، فإذا بها كالحجر الصقيل وزناً. فثقلت كفة الحسنات، وفرحت
 فرحاً شديداً..

وأسمع المنادي كرة أخرى يقول: هل بقى له من شيء؟
 فقيل: نعم ابتسامة الطفل الصغير حين أعطيت أمه الرقاقتين...
 وترجع كفة الحسنات... وترجع... وترجع..
 وأسمع المنادي يقول: لقد نجا... لقد نجا
 فاستيقظت من النوم فزعاً أقول ما قاله لي أحمد بن مسكين حين رد إليّ إحدى
 الفطيرتين: لو أطعمنا أنفسنا هذا ما خرجت السمكة.

من حكم العرب في الجاهلية والإسلام:

- هلاك العلماء بحسدهم.
- قيل لحكيم: ما حدّ التعلّم؟ فقال: حدّ الحياة. أي: يجب له أن يتعلّم ما دام حياً.
- نظر رجل إلى حكيم يؤدّب شيخاً فقال: ما تصنع؟ قال: أغسل عبداً لعله يبيض.
- لا ينبغي للعاقل أن تحمله ثقته بقوته على أن يجترّ العداوة كما لا يجب لصاحب الترياق أن يشرب السم اتكالا على أدويته.
- لا يغر العاقل كون الحقد في القلب.
- من خاف شرك أفسد أمره.

- من صنف فقد جعل عقله على طبق يُعرض على الناس، وإنما الشعر عقل المرء يعرضه على البرية إن كيساً وإن حمقاً.
- الضعيف المحترس من العدو القوي أقرب إلى السلامة من القوي المغتر بالعدو الضعيف.
- لا يُتقى العدو القوي بمثل الخضوع واللين.
- لا يكونن سلاحك على عدوك أن تكثر ثلبه، فإنك تحبر عن حزمه وعجزك.
- إذا أردت أن تؤاخي إنساناً فأغضبه قبل ذلك ثم عامله، فإن أنصفك وإلا فاحذره.
- المروءة: إفاضة المعروف: إما بلسانك وإما بهالك، وإما بجاهك.
- لسان العلم الصدق.
- لا راحة لحسود ولا وفاء لملول.
- الحسود غضبان على القدر والقدر لا يُعتبه.
- إن الله حَصَّ نفسه بالكمال ولم يُبرِّئ أحداً من النقصان.
- الكمال لله وحده.
- كم نِعِمَّ لله في عِرْقٍ ساكن.
- مَنْ صدق الله نجا.
- الدعاء من الله بمكان.
- في الله عَوْضٌ من كل فائت.
- ما أمر الله بشيء إلا أعان عليه، ولا نهى عن شيء إلا أغنى عنه.
- من افتقر إلى الله استغنى عن الناس.
- صُنِعَ الله غادٍ ورائح.
- لله لطائف.
- كم لله من صنع خفيٍّ ولطفٍ خفيٍّ.
- إن الله علام الغيوب، ومَنْ بيده أزمَةُ القلوب.

- إن الله يقضي ما يريد، وإن رَغِمَ أنفُ الشيطان.
- إن الله تعالى يُمهل ولا يُهمل.
- إنما يعجلُ من يخاف الفَوْتَ.
- لا تسأل إلا الله، فإنه إن أعطاك أغناك.
- من عاب أخاه بذنب لم يمت حتى يفعله.
- إني لأبغض أهل بيت ينفقون رزق أيام في يوم واحد!!
- مصيبتان لم يُسمع بمثلها تصيبان العبد عند موته يؤخذ ماله كله، ويُسأل عنه كله.
- بكَرُوا في طلب الرزق؛ فإن النجاح في التبكير.
- الرزق رزقان: رزق لا يأتيك إلا بالتسبب، ورزق يأتيك به الله من حيث لا تحتسب، وأيضاً: الرزق رزقان: رزق تطلبه، ورزق يأتيك عفواً.
- السلطان يأخذ أخذ الأسد، ويغضب غضب الصبي.
- للملوك بدوات.
- المُلْك يبقى على الكفر، ولا يبقى على الظلم.
- شر السلاطين من خافه البريء.
- السلطان كالنار، إن باعدتها بطل نفعها، وإن قاربتهَا عَظُم ضررها.
- الملوك يؤدَّبون بالهجران، ولا يعاقبون بالحرمان.
- المال شرٌّ لا بد منه! فمن شاء فليقنع، ومن شاء فليطمع.
- تقطع أعناق الرجال المطامعُ.
- إن الأمور مرهونةٌ بأوقاتها؛ فمن لم ينتهز فرصةً، فاتته.
- لا أحد كالسفيه في جمعه للخصال المذمومة، وبعده عن الخلال المحمودة؛ فإنه لا يستحيي من المُحال، ولا يرى العار في حال.
- إقبالُ السلطان تعبٌ وفتنة، وإعراضُه حسرةٌ ومذلة.
- أجرُ الناس على الأسد أكثرهم له رؤية.
- احذروا أعداء العقول، ولصوص المودات، وهم السعاة من النمامون.

- إذا تغيّر السلطان تغيّر الزمان.
- من خدم السلطان خدمه الإخوان.
- ثلاثة لا أمان لها: البحر، والسلطان، والزمان.
- ليكن السلطانُ عندك كالنار، لا تدنو منها إلا عند الحاجة، فإذا اقتبست منها فعلى حذر.
- أدم التعب خدمة السلطان.
- أول الغضب جنون وآخره ندم.
- مثل السلطان كالجبل الصعب الذي فيه كل ثمرة طيبة، وكل سبع حطوم، فالارتقاء إليه شديد، والمقام فيه أشد.
- الأوطان حيث يعدل السلطان.
- الرجل العظيم هو الذي لا يزال بين ضلوعه قلب طفل وإن كبر!
- ريح السلطان على قومٍ نسيماً، وعلى قومٍ سموم.
- الحقد مفتاح كل شرّ.
- صاحب الأختيار تأمن الأشرار.
- أعلمُ الملوك يحتاجُ إلى وزير، وأشجعُ الناس يحتاجُ إلى سلاح، وأجود الخيل يحتاجُ إلى سوط، وأجود الشّفار يحتاجُ إلى مسنّ.
- أمران لا ينفكان عن الكذب؛ كثرة المواعيد، وشدة الأعذار.
- الكذب يورث الخجل والخيبة.
- الخمر مصباح السرور، ولكنه مفتاح الشرور.
- لكل أحد رأسال، ورأسال الدلال الكذب.
- عزّ من قنع، وذللّ من طمع.
- عقوبة الحاسد من نفسه.
- الولاية حلوة الرضاع، مرّة الفطام.
- موتٌ في عزّ خير من حياة في ذلّ.

- الإقدام أنفى للعار، وأدرك للشار.
- الشجاع موقى، والجبان مُلقى.
- المكيدة أبلغ من النجدة.
- المدهنة لا يقع فيها إلا الأحمق.
- يصم الأحمق أذنيه عن الحق، ويفتحها للخلق.
- قد يجبن الشجاع بلا سلاح، ويشجع الجبان بالسلاح.
- لا تمنع عدوك السبيل في هزيمته.
- احتل للشمس والرياح بأن يكونا معك لا عليك.
- محرّض واحد خير من ألف مقاتل.
- الفرار في وقته ظفر.
- إذا لم تغلب فاخْلُبْ.
- عقل الكاتب في قلمه.
- ابتسم ليس بالضروره فرحاً وإنما ثقة وتفاؤلاً بأن الله لن يخيب ظنك الجميل.
- من يتبع الأسد لم يعدم لحماً.
- ليكن تشمريك للأمر الصغير كتشميرك للأمر الكبير، فإن الأسد يثبُّ على الأرنب كوثبته على العير.
- المتصفح للكتاب أبصر بمواضع الخلل فيه من مُنشئه.
- كتابُ المرء عنوان عقله، ولسانُ فضله.
- الكلام الحسن من مصائد القلوب.
- خير الكلام ما كان لفظه فحلاً، ومعناه بكرةً.
- الأدب لقاحُ العقول وغذاؤها.
- اكتبوا الكتبَ لأواخرِ أعماركم.
- الكتب بساتين العقلاء.

- من لم يتأدّب في صغره لم يترأس في كبره.
- من فاته الأدب لم ينفعه الحسب.
- العلماء غرباء لكثرة الجهال.
- العلم يُؤتى ولا يأتي.
- من ظن أن للعلم غاية فقد بخسه حقه.
- لا بد للفقير من سفينة.
- إذا ازدحم الجواب خفي الصواب.
- إن الصواب في الأسد لا الأشد.
- من أراد العز فلا يطلبه؛ فإنه لا يناله حتى يذل.
- كل كثير عدو للطبيعة.
- العادة طبيعة خامسة.
- الطب استدامة الصحة ومَرَمَة العِلَّة.
- الدواء هو الأزم.
- ما ظنك بقوم أحذقهم أكذبهم. (قيلت في الشعراء)
- التجارة إمارة.
- بع المتاع من أول طالبه توفق فيه.
- الكفالة ندامة.
- الحياء يمنع الرزق.
- الغناء رُقِيَة الزنا.
- كل فتاة بأبيها معجبة.
- لا تُسدُّ الثغور بالمحصّنات.
- النساء حبائل الشيطان.
- القبح حارسُ المرأة.

- البياض نصف الحسن.
- العَجِيزَةُ أحد الوجهين. (في جمال المرأة).
- قالت العرب: إن على راغب الزواج أن يبتعد عن ستة أنواع من النساء هن:
 - الآنثانة: هي التي تُكثر من الأئین والشكوى في كل ساعة و وقت بسبب و بلا سبب.
 - الحنانة: هي التي تحن إلى زوج آخر، أو لا ترضى بوضعها مع زوجها و تقارن بينه و بين غيره من الرجال.
 - المنانة: هي التي تمُن على زوجها فتقول: فعلت من أجلك كذا.... و كذا.
 - الحداقة: هي التي ترمي إلى كل شيء بحدقتها أي بعينها فتشتيه و تشتريه أو تُكَلِّف زوجها بشرائه.
 - البراقة: هي التي تظل طوال النهار تصقل وجهها، و تُزَيِّنُهُ و تبالغ في ذلك مبالغة شديدة.
- الشداقة: هي المتشدة كثيرة الكلام بفائدة و بغير فائدة.
- الزرية الخالية خيرٌ من ملئها ذئاباً.
- قال القيرواني: اسمان متضادان بمعنى واحد؛ التواضع والشرف.
- إذا ارتفع الشريف تواضع، وإذا ارتفع الوضيع تكبر.
- تناس مساوي الإخوان، يدم لك ودهم.
- من رفع نفسه فوق قدره، فقد استجلب مقت الناس.
- الكلب لا يصيد كارهاً.
- كلبٌ جوالٌ خير من أسد رابضٍ.
- أنجس ما يكون الكلب إذا اغتسل.
- ليس من شفقة الصائد على الطائر إلقاؤه الحب بين يديه.
- خذ من الغراب بكوره وكتانه للسفاد.
- الحبارى سلاحها سلاحها. (أي: تطمر الخصم بخرائها).

- الدنيء يتولّع بالشريف (أي: يتعلق به).
- الشباب مَظَنَّةُ الجهل ومطية الذنوب.
- الشيب حلية العقل وسمة الوقار.
- الآمال متعلقة بالأموال.
- المال يُكسِبُ أهله المحبة.
- مال المرء موئلُه وقُوَّتُه قُوَّتُه.
- خير مالك ما نفعك.
- الغنى يورث البطر.
- رب نعلٍ شرٍّ من الحفا.
- المال لا ينفعك ما لم يفارقك.
- الدرهم عقرب فإن أحسنت رقيتها وإلا فلا تأخذها.
- الفقير مجمع العيوب.
- إن الليث لا يَعدَمُ فريسةً حيثما ذهب.
- أسعد الناس من كان له القضاء مُساعدًا، وكان لتلك المساعدة أهلاً.
- حُسْنُ الصورة أول السعادة.
- من سعادة المرء أن يطول عمره ويرى في عدوه ما يسره.
- أسعد الناس من جعل الله النعمة وطاءً، والعافية غطاءً، والعقل عطاءً.
- السعادة أربع: سلامةُ الخِلقة، وجودة العقل، وتأتي المطلوبات، ومحبة الناس.
- الشقي من لا يثق بأحد؛ لسوء ظنه.
- الشقي من كان مشغولاً بلا دين ولا دنيا.
- أشقى الشقاء الفقر والإثم.
- أشقى الأشتقاء المكدود المكدي.
- الشقي من كان بين سخط الخالق وشهامة المخلوق.

- أحسن الناس عيشاً آمنهم.
- رَبَّ أَمْنٍ يشبه الخوفَ.
- ادْنُ من الخوفِ تَأْمَنَ.
- أُنْسُ الأَمْنِ يذهب وحشة الوحدة، ووحشة الخوف تذهب أُنْسُ الجماعة.
- رُبَّمَا أسفر السفر عن الظفر، وتعذر في الوطن قضاء الوطر.
- السفر قطعة من العذاب.
- خير من الحياة ما لا تطيب الحياة إلا به. وشر من الموت ما يتمنى له الموت.
- رب موت خير من الحياة.
- عقول كل قوم على قدر زمانهم.
- العقل الإصابة بالظن، ومعرفة ما لم يكن بما كان.
- كل شيء إذا كثر رخص، إلا العقل؛ فإنه إذا كثر غلا.
- الأسخياء يقيدون المال، والبخلاء يقيدهم المال.
- كل ذي نعمة محسود عليها، إلا التواضع.
- الحرُّ عبدٌ إذا طمع، والعبدُ حرٌّ إذا قنع.
- العفو يفسد من اللئيم بقدر إصلاحه من الكريم.
- كن على حذر من الكريم إذا أهنته ومن اللئيم إذا أكرمته ومن العاقل إذا أحرجته ومن الأحمق إذا رحمته.
- من صدقت لهجته ظهرت حجته.
- الصدق بين المهابة والمحبة.
- من عرف بالصدق جاز كذبه، ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه.
- حلم ساعة يرد سبعين آفة.
- الحلم أجل من العقل، لأن الله تعالى وصف نفسه به.
- حسب الحلیم أن الناس من أنصاره.
- أحيوا الحياء بمجاورة من يُستحيى منه.

- أحيا الناس من كان الذمّ أشدّ عليه من الفقر.
- البشر يعقد القلوب على المحبة.
- الصبر جماع المرء، ونظام الحزم ودعامة العقل، وبذر الخير، وحيلة من لا حيلة له.
- الصبر تجرّع الغصص، وانتهاز الفرص.
- اللثام أصبر أجساداً، والكرام أصبر أنفساً.
- اصبر مختاراً مأجوراً، وإلا صبرت مضطراً مأزوراً.
- أصبر الناس على الأذى المحتاج، والحريص إذا طمع.
- النعمة وحشية، إن شكرت قرت، وإن كُفرت فرت.
- المشورة لقاح العقول، ورائد الصواب.
- استشارة المرء رأي أخيه من عزم الأمور ومن حزم التدبير.
- خاطر من استغنى برأيه.
- مشورة المشفق الحازم ظفرٌ، ومشورة المشفق غير الحازم خطر.
- بالمدارة تساس الأمور.
- ينبغي للعقل أن يداري زمانه مداراة السابح للماء الجاري.
- من لم يلن للأمر عند التوائها، تعرّض لمكروه بلائها.
- من وهن الأمر إعلانه قبل إحكامه.
- الأناة نجاة.
- التأنى مع الخيبة خير من التهور مع النجاح.
- اتئد تُصِبْ أو تكذ.
- التأنى في الأمور أول الحزم.
- بالتأنى تُدرك الفرص.
- الرفق مفتاح النجاح.
- من حسن خلقه استراح وأراح.
- أظهر الناس أعراقاً أحسنهم أخلاقاً.

- أقوى الناس على إصلاح أخلاقه أقواهم رأياً.
- حسن الخلق يوجب المودة.
- نعم العون على المروءة المال.
- يكون الإنسان محبوباً؛ إما لتواضعه، أو لحسن نيته، أو لكرمه. ويكون ممقوتاً؛ إما لكِبَرِهِ، أو لخُبث نيته، أو لبُخله.
- أهناً المعروف أعجله.
- أهناً المعروف ما لا تتبدَّل فيه الوجوه.
- خير المعروف ما لم يتقدمه مُطلٌّ ولم يتبعه مَنْ.
- لا تستحي من القليل؛ فإن الحرمان أقل منه.
- التجربة العلم الأكبر.
- أعدل الشهود التجارب.
- لسان التجربة أصدق.
- التجارب علم مستأنف.
- تجربة المجرب تضييع الأيام.
- من عَفَّت أطرافه حَسُنَتْ أوصافه.
- عَفَّة مع حرفة خير من سرور مع فجور.
- العاقل من يرى بأول رأيه آخر الأمر.
- العقل: الإصابة بالظن.
- خير الرأي ما تخفى مكائده وتظهر عوائده.
- ظن الرجل قطعة من عقله.
- ظن العاقل خير من يقين الجاهل.
- لا تكاد الظنون المتفرقة تجتمع على أمر مستور إلا كشفت عنه.
- التدبير يثمر اليسير، والتبذير يبذل الكثير.
- الكريم للقليل شاكر، واللئيم للكثير كافر.

- الكرم حسن الفطنة، واللؤم قبح التغافل.
- إن المكارم في المكاره، والمغانم في المغارم.
- أجمل في الطلب فسيأتيك ما قدّر لك.
- ضنّ عرضك وإلا أخلقت وجهك.
- كذب أسوأ الظنون بأحسنها.
- اغن من وليته عن السرقة فليس يكفيك من لم تكفيه.
- أكرموا سفهاءكم؛ فإنهم يكفونكم العار والنار.
- الجهل موت الأحياء.
- الجهل في القلب كالأكلة في الجسد.
- خرب أرضاً جُهلها.
- المشقة كلها في تأديب الجهال.
- شر أخلاق الرجال البخل والجبن، وهما من خير أخلاق النساء.
- لا مروءة لبخيل.
- الجبن والبخل غريزة واحدة، يجمعهما سوء الظن بالله.
- الكبر قائد البغض.
- الكبر فضل حمق لا يدري صاحبه أين يضعه.
- من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه.
- الكبر داء يعدي.
- الإفراط في الكبر يوجب البُغضة، كما أن الإفراط في التواضع يوجب الذلّة.
- الحرص ينقص قدر الإنسان ولا يزيد في رزقه.
- الحرص على أكل الشجرة، أخرج آدم من الجنة.
- شدة الحرص من سبل المتالف.
- الإنسان لا ينفك من المل، فإن فاتته الأمل قوي على المنى.

- الأمل يقع بسبب، وباب المنى مفتوح لمن أراد الدخول فيه.
- الحرص مفسدة، والبخل مبغضة، والحسود مغموم، والبخل مذموم.
- العجلة خطأ، والرفق يمن، والبذاء شؤم.
- الرزق قد يسبق جهد الحريص.
- الطامع في وثاق الذل.
- لا تطمع في كل ما تسمع.
- أقل ما في الطمع الذل.
- الحرص ذل عاجل، والطمع فقر حاضر.
- لا رأي لكذوب.
- عند النوى يكذبك الصادق.
- لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا الدني فيجتري عليك.
- المزاح يأكل الهيبة، كما تأكل النار الحطب.
- من كثر مزحُه لم يسلم من استخفاف به أو حقد عليه.
- الغضب صداً للعقل.
- أحضر الناس جواباً من لم يغضب.
- الغضب يثير كامل الحقد.
- البغي مرتعه وخيم.
- أقل الناس سروراً الحسود.
- حاسد النعمة لا يرضيه إلا زوالها.
- الحسود يأخذ نصيبه من غموم الناس؛ فينضاف إلى ذلك غمه بسرور الناس، فهو أبداً مغموم.
- الحساد يحسدون أكثر مما لدى المحسود؛ لأن بعضهم يظن عند المحسود ما لا يملك فيحسده عليه.

- لا يرضى عنك الحسود حتى تموت.
- كأن الحاسد إنما خلق ليغتاظ.
- الحاسد يرى زوال نعمتك نعمة عليه.
- أجمع الخصال للذم الظلم.
- ألام الظلم ظلم الضعيف.
- أظلم الناس من ظلم لمنفعة غيره.
- من قوي هواه ضعف رأيه.
- عين الهوى لا تصدق.
- كم من عقل كبير أسير عند هوي حقير.
- أكثر الناس افتضاحاً أكثرهم في هواه جماحاً.
- الشماتة بالمنكوب لؤم.
- ما أقبح الاستطالة عند الغنى، والخضوع عند الحاجة.
- ما استبّ اثنان إلا غلب الأملهما.
- نفاق المرء من ذلّه.
- الشرير لا يظن بالناس خيراً؛ لأنه يراهم بعين طبعه.
- أصل السخرية الطمأنينة إلى الكذب.
- عار الفضيحة يكدر لذتها.
- ولد الرجل من أطيّب كسبه.
- أخوك من صدّق لا من صدّقك.
- إن في لقاء الإخوان غُناً وإن قلّ.
- لا يزال المرء عالماً ما دام في طلب العلم، فإذا ظن انه قد علم فقد بدأ جهله.
- خير الأشياء جديدها، وخير الإخوان قديمهم.
- ما تواصل اثنان فطال تواصلهما إلا لفضلهما أو لفضل أحدهما.

- أسرع الأشياء انقطاعاً مودة الأشرار.
- المحروم من حُرْم صالح الإخوان.
- لقاء الإخوان مسلاة للهموم.
- إخوان السوء كشجرة النار يحرق بعضها بعضاً.
- لا يفسدك الظن على صديق قد أصلحك اليقين له.
- كمون العداوة في الفؤاد ككمون الجمر في الرماد.
- صاحب الحاجة أبله لا يرى الرشد إلا في قضائها.
- أشد من فوت الحاجة طلبها من غير أهلها.
- صاحب الحاجة مستعجل.
- نعم الشيء الهدية أمام الحاجة.
- شر ما في المرء جبن خانع، وشُحُّ هالع.
- ليس لثلاثة حيلة: فقير يخالطه كسل، وخصومة يداخلها حسد، ومرض يمازجه هِرم.
- ثلاثة تجب مدارتهم: الملك المسلط، والمريض، والمرأة.
- ثلاثة يُعذرون على سوء الخلق: المريض، والمسافر، والصائم.
- ثلاثة لا راحة منها إلا بالمفارقة عنها: السِّنُّ المتآكلة المتحركة، والعبد الفاسد على مولاه، والمرأة الناشز على زوجها.
- عقل المرأة في جمالها، وجمال الرجل في عقله.
- الرجل يكتُم بغض المرأة أربعين عاماً، ولا يمكنه أن يكتُم حُبَّها يوماً واحداً، والمرأة تكتُم حُبَّ الرجل أربعين عاماً، ولا يمكنها أن تكتُم بغضه يوماً واحداً.
- ليست النائحة الثكلى كالمكترة.
- الإنسان عبد الإحسان.
- الناس أتباع من غلب.
- ولكل دهرٍ دولةٌ ورجالٌ.

- إِرْضَ للناسِ ما تَرْضاهُ لِنَفْسِكَ.
- النفسُ مطيئةٌ، إِنْ كُفِّتْ فوقَ طاقتها أقامتْ بصاحبها. (أي: عجزت).
- العينُ ترجمانُ القلبِ.
- شاهدُ البغضِ اللحظُ.
- رَبِّ طَرْفٍ أَنْتُمْ مِنْ لِسَانِ.
- ليسَ لعينٍ ما رَأَتْ ولكنْ لكفٍ ما أَخَذَتْ. (أي: في اللُّقْطَةِ)
- في بعضِ القلوبِ عيونُ.
- الأذنُ قُمْعُ الفؤادِ.
- أساءَ سمعاً فأساءَ إجابةً.
- ما الإنسانُ لولا اللسانُ إلا صورةٌ مُثَلَّةٌ، أو بهيمةٌ مُهْمَلَةٌ.
- اللسانُ سبعُ صغيرِ الجُرْمِ، عظيمُ الجُرْمِ.
- اللسانُ أجرحُ جوارحِ الإنسانِ.
- اللحي حُلَيّ الرجالِ.
- ما سدَّ فُقرَكَ مثلَ ذاتِ يدِكَ.
- صدور الأحرارِ قبور الأسرارِ.
- عرق الخالِ لا ينامُ. (الخال: أخو الأم).
- الشرُّ يأتي مَنْ لا يأتيه.
- الشرُّ يبدؤه صغارُه.
- من صنع خيراً أو شراً بدأ بنفسه.
- لقاء أهل الخيرِ عمارةُ القلوبِ.
- من تعدَّى الحقَّ ضاق مذهبه.
- الحقُّ خيرٌ ما قيلَ.
- العزُّ في نواصي الخيلِ، والدُّلُّ في أذنان البقرِ.

- الخيل أعلم بفرسانها.
- إن الجواد قد يعثر.
- العاقل لا يبطل حقاً، ولا يحقُّ باطلاً.
- خذه بالموت حتى يرضى بالحمى.
- مثل الدنيا كمثّل الحية: لئن مسّها، قاتل سُمّها، يحذرّها العاقل، ويهوي إليها الجاهل.
- لا بدّ في الدنيا من الهمّ.
- إن الدنيا ليست تُعطيك لتسرّك؛ إنما تعطيك لتغمّك.
- الدنيا لا تُعطي أحداً ما يستحقّه؛ إما تزيده أو تُنقصه.
- المروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة.
- البس من الثياب ما لا تُحتقر فيه ولا تُشتهر به.
- ربّ مُبيّض ثوبه مُدنّس عرضه.
- ليست العزّة في حسن البزّة.
- كاد المريب أن يقول: خذوني.
- ربّ واثق خجل.
- العين تستحيي من العين.
- من طمع في الكل فاته الكل.
- دارك قميصك، فوسّعهُ كيف شئت.
- الدار الضيقة العمى الأصغر.
- ومن البر ما يكون عقوقاً.
- فلان صام حولاً، ثم شرب بولاً.
- من يظلم يُحرب بيته.
- أكثر ما يخاف العبد لا يكون.
- من أضيع من لجأ إلى غير حرز واستظلّ بكنف التلف؟
- الرقاد عن هول المعاد مقطعة عن الزاد.

- اجعل بينك وبين كل محبوب ترقيباً لزواله لئلا يفجأك فقده.
- كم يكون عدد ليس له مدد حتى يبيد وينفد!
- لا تأنسُ بها لا بقاءَ له.
- الحزن مرض الروح، كما أن الألم مرضُ البدن.
- ما كان إلى زوال فالزيادة فيه نقصان حتى يستغرقه الفناء.
- السبب إلى مغفرة الله عز وجل مباح فاطلبه وتمسك به تلحق منازل الأبرار.
- من علامة المخدولين العمل بالشك وترك اليقين.
- من حسن حظُّه بالزمان فقد استهدف لنبله وسهامه.
- الغلبة للعادة، فاحذر عادةً تُلزمك شهوةً قبيحة.
- إظهارُ الفاقة من خمول الهمة.
- حاصل المُنَى الأسف.
- من أظهر لك عداوته فقد نبّهك على مواقع نبله.
- الغدر من صِغر القَدْرِ.
- لو كانت الدنيا لا تُنال إلا باللبِّ والدين، ولا توجد إلا عند ذوي الأحساب وأولي المروءات، لكان التقصير في طلبها وترك الحرص عليها مهانة للنفس وغضاضة القَدْرِ، لكنها لم تزَل توجد عند أهل المنع والبخل والنقص، ومن استوحش من اصطناع المكارم فما يوجد أكثرها إلا عند أهل هذه الخصال.
- من سعى بدليل في التدبير؛ لم يقعد به إلا سابقُ قضاء لا يملك.
- لكل ناجم أفول.
- مجاورةُ الأحداث تنبّه الأحداث.
- واهاً لأهل العقول كيف أقاموا بمدرج السيول!
- استنقذ أيامك من الغفلة قبل الرحيل.
- احمِ جفونك الوسنَ فإنك مطلوب.
- راقبْ نعمة ربك قبل أن تذهبَ عنك العافية.

- بالتغافل تدوم نعمة الإنسان.
- لا تُطَلْ أنسك بكرّ الأيام وعود الساعات، فإن بعض هذه الأوقات مطيّة الموت إليك ووافد المنية عليك.
- إن في الحياة جزءاً من الممات، وفي البقاء حصّة من الفناء، وفي الشباب ديباً من الهرم، وفي الزيادة كموناً من النقصان، وفي الصحة أجناساً من الأسقام.
- جواهر الأخلاق تفضحها المعاشرة.
- البشْرُ يُطفئ نار العداوة.
- أبينُّ الغبن كدُّك لغيرك.
- قليل الرزق مع سلامة النفس أمتع من كثيره مع الأوجاع.
- ليس في طبيعة الزمان بلوغ الكمال.
- انتقاص الأبدان يزيد من قوة الآمال.
- نِعَمَ الأرضِ نفسك إن بذرت فيها الخيرات.
- عين الدهر تطرف بالمكاره والخلق بين أجفانه.
- مَنْ عرفَ فضل الله عليه رفعَ التائب عن أهل النقص.
- التمتع بحسن الظن في الغيبة أعظمُ موقعاً من معاينة الجفاء مع الرؤية.
- أرجح الناس عقلاً وأكملهم فضلاً من صحب أيامه بالموادعة، وإخوانه بالمسالمة، وقَبِلَ من الزمان عفوه. (ما يُسر له).
- عدوك بين جنبيك وجندُه الهوى، فإن أطعته هلكت، وإن عصيته نجوت.
- مثل الدنيا كمثل النار للإنسان؛ لأن منافعها كلها منها، وهي مع منفعتها وعظم قدرها مُهلكة مُتلفة، فينبغي للمضطر إليها أن يأخذ منها بقدر المنفعة التي لا بد منها لمن يستضيء بها أو يصلح طعامه أو يصطلي بها، فإذا قضى حاجته منها كانت أعظم الأشياء ضرراً عليه، فهو جادّ يعمل في إطفائها، فقد علمت أن فقد الناس عند الحاجة إليها ضرر عظيم، وهي لا تُشتري بثمن ولا تباع مع كثرة ما فيها من المنافع، فأنزل الدنيا منزلتها.

- السعيدُ من نظر إلى الدنيا اعتباراً لا اغتراراً، وعمل البرّ بداراً لا انتظاراً.
- كن كالمداوي جرحه بصبره على الدواء، ومخافة طول الداء.
- قبل يد عدوك إذا لم يمكن قطعها!!.
- البرُّ ثلاثة: المنطق، والنظر، والصمت، فمن كان منطقاً في غير ذكر فقد لغا، ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها، ومن كان صمته في غير فكر فقد هلى.
- إذا امتحنت بيعض الاستغلاق، فإن من أذمن قرع الباب دخل.
- النعم نوار (نفورة) فاربطها عن النفار بكرم الجوار.
- من الحمق ترك الفريضة وطلب الفضيلة!
- القلوب تخطر (أي: من الخواطر) بالهوى، والعقل يزجر وينهي.
- لا تطلب مجازاة أخيك ولو حثا التراب بفيك.
- من أمن الزمان خانته، ومن تعظم عليه أهانه.
- الرأي عرر غير مضمون.
- السخي شجاع القلب، والبخيل شجاع الوجه.
- آخر الصبر أول الفرج.
- من التوقي ترك الإفراط في التوقي.
- عاود القلب عند نبوات القلوب، واشحذه بالمذاكرة، ولا تيأس من إصابة الحكمة.
- قال أحد حكماء العرب لابنه:
«يا بني! إني مؤد إليك حق الله في التأديب فأد إلي حق الله في حسن الاستماع، كف الأذى، واقض النوى، واستعن على الكلام بطول الفكر في المواطن التي تدعوك نفسك إلى القول فيها، فإن للقول ساعات يضرب فيها الخطأ ولا ينفع فيها الصواب، احذر مشورة الجاهل وإن كان ناصحاً، كما تحذر مشورة العاقل إذا كان غاشاً، فيوشك أن تورطك المشورة المحرفة فيسبق إليك مكر العاقل وغرة الجاهل. لا بد للجواد من كبوة، ولل سيف من نبوة، وللحليم من هفوة. من لم يصبر على كلمة

- سمع كلمات. عليك بإصلاح المال فإنه ينوّه بالكريم، ويُسْتغنى به عن اللئيم».
- كل شرف دونه لؤم فاللؤم أولى به، وكل لؤم دونه شرف فالشرف أولى به.
 - الانتقام عدل والتجاوز فضل.
 - كظم الغيظ صبر، والتشفيّ طرف من الجزع.
 - ليس الرأي بالارتجال ولا الحزم بالاعتصاب.
 - خَيْرُ الرأي خير من فطيره.
 - التمس العافية ممن هو دونك تُعْطَها ممن فوقك.
 - شدة الاستكانة تزيد في الفاقة.
 - ليكن إيقاعك بعد وعيدك، ووعيدك بعد وعدك.
 - العقل لا يمكنه التجاهل عند وضوح الحجة ما يمكن اللسان من الجحد عند ظهور الدليل.
 - الأحق يكيد الرأي، ويعترض على الحزم، ويتقحّم على الغرور، ويجبن عن الفرص.
 - الحاجة تُفْتَقُ الحيلة، والغنى يُكسب البِلادة.
 - خيرُ المَرْح لا يُنال وشرُّه لا يُقال.
 - تحفّظ من النعمة تحفّظك من المعصية، وهي أخوفهما عليك، لما تُورَثُ من البَطَر والأشر والاندفاع، فلا يجوز فيها إلا شدة التحفّظ.
 - العاجز يُسمّي الاستسلام توكّلاً، وقصر الهمة قناعة.
 - مَنْ ضَعُفَ عن عدوّه فليقوَ على نفسه بالأخلاق الرضية.
 - لا تجعل لما أبرمتَه من كيد عقدَ عليه قلبُك مخرجاً من لسانك، فتُحْتال فيه بنقض أو احتراس.
 - زيادةُ الشكر على النعمة مَلَقٌ أو كذب، والتقصير عنها عِيٌّ أو كفر.
 - بادر العمل، وكذّب الأمل، ولا حظ الأجل.
 - لا تحف من تحذر ولكن احذر ممن تأمن.

- مَنْ ثَقُلَ عَلَى صَدِيقِهِ خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ.
- الشَّغْلُ لِلنَّفْسِ، لَيْسَ الشَّغْلُ لِلْبَدَنِ.
- تَأَنَّ مَنْ تَجَفَّو فَقَلَّ مَنْ يَصْفُوا.
- التَّلَطُّفُ فِي الْحِيلَةِ خَيْرٌ مِنَ الْوَسِيلَةِ.
- هَلْ ضَمِنَ لَكَ الزَّمَانُ أَنْ يُنْصَفَ فَلَا يَحِيفُ، أَوْ يُؤْمَنَ فَلَا يَخِيفُ، أَوْ يُبْرَمَ فَلَا يَنْقُضُ، أَوْ يُعَافَى فَلَا يُمْرِضُ، أَوْ يَصْفُوا فَلَا يَكْدُرُ، أَوْ يَفِي فَلَا يَغْدُرُ؟!
 - مَنْ لَمْ يَسْكُنْ إِلَى الْغِنَى لَمْ يَسْتَكَنْ لِلْفَاقَةِ.
 - الْإِعْتِبَارُ يَجْلُو عَنِ الْبَصَرِ ظِلْمَةَ الْإِعْتِرَارِ.
 - مَنْ اسْتَغْنَى بِعَقْلٍ نَفْسَهُ اخْتَلَّ، وَمَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ، وَمَنْ صَارَعَ الْحَقَّ ذَلَّ، وَمَنْ أَكْثَرَ الْمَزْحَ مُلَّ، وَمَنْ تَرَكَ الْكِبَرَ جَلَّ.
 - لَا عُذْرَ مَعَ إِصْرَارٍ، وَلَا ظَفَرَ مَعَ بَغْيٍ، وَلَا صَحَّةَ مَعَ نَهَمٍ، وَلَا صَدَاقَةَ مَعَ خَبَبٍ (خَدَاعٍ)، وَلَا رَاحَةَ مَعَ حَرَصٍ، وَلَا عِزَّ مَعَ كِبَرٍ، وَلَا رِثَاسَةَ مَعَ حَقْدٍ.
 - اقْسَمْ أَمْرِيكَ، وَشَاوِرْ نَفْسِيكَ، وَمِثِّلْ رَأْيِيكَ، وَاخْتَرِ أَمَثَلَ رَأْيِيكَ، وَأَطِعْ أَرْشِدَ نَفْسِيكَ.
 - مَنْ بَدَأَ بِالِاسْتِشَارَةِ وَتَنَّى بِالِاسْتِخَارَةِ فَحَقِيقٌ أَلَا يَفِيلُ (يَخْطِئُ) رَأْيَهُ.
 - نَظَرُ الْعَاقِلِ بِعَقْلِهِ وَخَاطَرُهُ، وَنَظَرُ الْجَاهِلِ بِعَيْنِهِ وَنَازَرُهُ.
 - إِنْ مَحَبَّةُ الْمَرْءِ الْمَكَارِمِ مِنَ الْأَخْلَاقِ، وَكَرَاهَتُهُ سَفَاسِفُهَا هُوَ نَفْسُ الْعَقْلِ.
 - لَا يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَغْتَمَ؛ لِأَنَّ الْغَمَّ لَا يَنْفَعُ، وَكَثْرَتُهُ تُزْزِي بِالْعَقْلِ، وَلَا أَنْ يَحْزَنَ؛ لِأَنَّ الْحَزْنَ لَا يَرُدُّ الْمَرْزُؤَةَ (الْمُصِيبَةَ) وَدَوَامُهُ يَنْقُصُ الْعَقْلَ.
 - الْعَاقِلُ لَا يَخِيفُ أَحَدًا أَبَدًا مَا اسْتَطَاعَ، وَلَا يَقِيمُ عَلَى خَوْفٍ وَهُوَ يَجِدُ مِنْهُ مَذْهَبًا، وَإِذَا خَافَ عَلَى نَفْسِهِ الْهُوَانَ طَابَتْ نَفْسُهُ عَمَّا يَمْلِكُ مِنَ الطَّارِفِ وَالتَّالِدِ مَعَ لَزُومِ الْعِفَافِ، إِذْ هُوَ قُطْبُ شُعْبِ الْعَقْلِ.
 - الْمَرْوَاتُ كُلُّهَا تَبِعَ لِلْعَقْلِ.
 - الْعَاقِلُ لَا يَسْتَحْقِرُ أَحَدًا.
 - كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ: الْعَقْلُ التَّجَارِبُ، وَالْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ.

- من جاوز الغاية في كل شيء صار إلى النقص.
- رأس العقل: المعرفة بما يمكن كونه قبل أن يكون.
- العاقل يُكْرَم على غير مال، كالأسد يُهاب وإن كان رابضاً.
- آفة العقل العُجْبُ.
- لا يجب للعاقل أن يُحِبَّ أن يُسمى به؛ لأن من عُرف بالدهاء حُذر.
- من عقل العاقل دفن عقله ما استطاع.
- العاقل يقيس ما لم ير في الدنيا بما قد رأى.
- المال يَحُلُّ ويرتحل، والعقل يقيم ولا يبرح.
- إن البلاء موكل بالقول.
- التواضع المذموم: تواضع المرء لذي الدنيا رغبة في دنياه.
- من تعرض للتهمة فلا يلوم من أساء به الظن.
- عليك بإخوان الصدق فعش في أكنافهم فإنهم زينة في الرخاء، وعُدَّة في البلاء.
- عليك بالصدق وإن قتلك الصدق.
- لا تعرض لما لا يعنيك، ولا تسأل عما لم يكن فإن فيما كان شغلاً عما لم يكن.
- لا تطلبن حاجتك إلى من لا يحب لك نجاحها.
- لا تصحبن الفاجر فتعلم فجوره.
- اعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من خشي الله.
- تخشع عند القول، وذلل عند الطاعة، واعتصم عند المصيبة، واستشر في أمرك الذين يخشون الله.
- صحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار.
- العاقل يعتبر الود بقلبه وعين أخيه، ويجعل له بينهما مسلكاً لا يرده عن معرفة
- صحة ذلك شيء تخيله.
- من صحب قوماً عُرف بهم.

- من علامات الحمق: سرعة الجواب، وترك التثبت، والإفراط في الضحك، وكثرة الالتفات، والوقوعة في الأخيار، والاختلاط بالأشرار.
- الأحمق إذا عرضت عنه اغتم، وإن أقبلت عليه اغترّ، وإن حلمت عنه جهل عليك، وإن جهلت عليه حلم عنك، وإن أسأت إليه أحسن إليك، وإن أحسنت إليه أساء إليك، وإذا ظلمته انتصفت منه، ويظلمك إذا أنصفته.
- أظلم الظلمات الحُمق، والسكوت للأحمق جواب.
- العاقل يكون على إماتة الحسد بما قدر عليه أحرص منه على تربيته ولا يجد لإماتته دواء أنفع من البعاد.
- من شيم الأحمق: العجلة، والخفة، والعجز، والفجور، والجهل، والمقت، والوهن، والمهابة، والتعرض، والتحاسد، والظلم، والخيانة، والغفلة، والسهو، والغبي، والفحش، والفخر، والخيلاء، والعدوان، والبغضاء.
- من أعظم أمارات الحمق في الأحمق لسانه، فإن قلبه يكون في طرف لسانه، ما خطر على قلبه نطق به لسانه.
- الأحمق: إن صحبتته عنّاك، وإن اعتزلته شتمك، وإن أعطاك منّ عليك، وإن أعطيته كفرك، وإن أسرّ إليك اتهمك، وإن أسررت إليه خانك، وإن كان فوقك حقرك، وإن كان دونك غمزك.
- الكرام أصبر نفوساً، واللئام أصبر أجساداً.
- السبب الذي يدرك به العاجز حاجته هو الذي يحول بين الحازم وبين ملاقاته.
- كتب الحجاج إلى عبد الملك: إنك أعز ما تكون أحوج ما تكون إلى الله، فإذا تعززت بالله فاعف، فإنك به تعز، وإليه ترجع.
- الحلم يشتمل على المعرفة والصبر والأناة والتثبت، ولم يُقرن شيء إلى شيء أحسن من عفو إلى مقدرة.
- الحلم أجمل ما يكون من المقتدر على الانتقام.

- أول الحلم: المعرفة ثم التثبت ثم العزم ثم التصبر ثم الصبر ثم الرضا، ثم الصمت والإغضاء.
- ترك الحلم في بعض الأوقات من الحلم.
- لا حلم لمن لا جاهل له.
- ما لم يصلحه الرفق لم يصلحه العنف، ولا دليل أمهر من رفق.
- العجل يقول قبل أن يعلم، ويجب قبل أن يفهم، ويحمد قبل أن يُجرب، ويذم بعد ما يحمد ويعزم قبل أن يفكر، ويمضي قبل أن يعزم، والعجل تصحبه الندامة.
- الأناة بعد الفرصة أعظم الخطأ كذلك العجلة قبل الإمكان نفس الخطأ.
- لا يبلغ الرجل مبلغ الرأي حتى يغلب حلمه جهله.
- إن من أسعد الناس من كان في غناه عفيفاً، وفي مسكنته قنوعاً.
- ليس خلة هي للغني مدح إلا وهي للفقير عيب. فإن كان الفقير حليماً قيل: بليد، وإن كان عاقلاً قيل: مكّار، وإن كان بليغاً قيل: مهذار، وإن كان ذكياً قيل: حديد، وإن كان صموتاً قيل: عيي، وإن كان متأنياً قيل: جبان، وإن كان عارماً قيل: جريء، وإن كان جواداً قيل: مسرف، وإن كان مقدراً قيل: ممسك.
- أنى يسود المرء على الحقيقة إلا بنفسه؟ وأنى ينبئ في الدارين إلا بكده؟
- من أتمّ الجود أن يتعزى عن المنة.
- إن من أحسن خصال المرء الجود من غير امتنان، ولا طلب ثواب، والحلم من غير ضعف ولا مهانة.
- الواجب على العاقل: إذا لم يُعرف بالسّاحة، أن لا يُعرف بالبخل. كما لا يجب إذا لم يُعرف بالشجاعة، أن يعرف بالجبين.
- العاقل يستعمل مع أهل زمانه لزوم بعث الهدايا بما قدر عليه لاستجلاب محبتهم إياه، ويفارق ترك ذلك مخافة بغضهم.
- لا يجب للعاقل أن يتوسل في قضاء حاجته بالعدو، ولا بالأحمق، ولا بالفاسق، ولا

- بالكذّاب، ولا بمن له عند المسئول طعمة، ولا يجب أن يجعل حاجتين في حاجة.
- المهمة تبلغ الرتبة العالية لأن الناس بهمتهم.
- العاقل يشكر الاهتمام أكثر من شكره للمعروف.
- من ظفر بأمر جسيم فأضاعه فاته، ومن أمكته الفرصة فأخّر العمل فيها لا تكاد تعود إليه.
- من اشتهى أن يكون حرّاً فليجتنب الشهوات، وليعلم أن كل لذية ليس بنافع، ولكن كل نافع هو اللذيذ.
- كل الشهوات مملولة إلا الأرباح فإنها لا تُملُّ، وأعظم الأرباح الجنة، والاستغناء بالله عن الناس.
- خير الشريكين من لا يداري ولا يماري.
- العيي الناطق أعيى من العيي الساكت. وما ندم حلیم ولا ساكت.
- أحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، وما ظهر معناه في لفظه.
- الخير كله في ثلاث: السكوت والكلام والنظر، فطوبى لمن كان سكوته فكرة، وكلامه حكمة، ونظره عبرة.
- الحكمة تدعو إلى الحق، والجهل يدعو إلى السفه، كما أن الحجة تدعو إلى المذهب الصحيح، والتشبيه يدعو إلى المذهب الباطل.
- لا يُعدُّ الرجل عاقلاً حتى يستكمل ثلاثاً: إعطاء الحق من نفسه في حال الرضا والغضب، وأن يرضى للناس ما يرضى لنفسه، وأن لا يرى له زلة عند صحو.
- حُبك للشيء يُعمي ويصم.
- الغيرة أقل شواهد المحبة والاعتقاد.
- أنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه.
- من أمل رجلاً هابه، ومن جهل شيئاً عابه.
- الإمساك في حق الكريم جهاد لأنه قد أُلِفَ الكرم، كما أن إخراج ما في يد البخيل

جهاد؛ فإنما يستعين الكريم على الإمساك بذكر الحاجة إلى الأندال.

- الحاجة تدعو إلى كل محنة.
- الراحة لا تنال بالراحة، ومعالي الأمور كذلك.
- ما استنبط الصواب بمثل المشاورة، ولا حُصّنت النعم بمثل المساواة، ولا اكتُسبت البغضاء بمثل الكبر.
- عن بعض الأمراء: أحسن الناس عيشاً: رجل في داره لا يجري عليه كراء، له زوجة قد قنع بها وقنعت به، لا يعرفنا ولا نعرفه، إنا إن عرفناه أفسدنا دينه وديناه، وأتعبنا ليله ونهاره.
- إن من صغر المهمة: حسد الصديق على نعمةٍ جاءتة.
- من يعض الكلب إن عضه.
- لا تقتن من كلبٍ سوءٍ جرواً.
- الحسد في الجيران والعداوة في الأقارب.
- كدر العيش في ثلاث: الجار السوء، والولد العاق، والمرأة السيئة الخلق.
- ثلاثة لا يأنف الكريم من القيام عليهم: أبوه وضيّفه ودابته.
- خمسة أشياء تقبح في خمسة أصناف: الحدة في السلطان، وقلة الحياء في ذوي الأحساب، والبخل في ذوي الأموال، والفتوة في الشيوخ، والحرص في العلماء والقراء.
- صبرك على أذى من تعرفه خير لك من استحداث من لا تعرفه.
- العالم الصادق هو الذي يزهد في الدنيا ويقبل على آخرته.
- ما زال العلم عزيزاً حتى حُمِل إلى أبواب الملوك وأخذوا عليه أجراً فنزع الله الحلاوة من قلوبهم، ومنعهم العمل به.
- ازدحام العلوم، مضلة للمفهوم، ولذلك تجد من بلغ الإمامة من المتقدمين في علم من العلوم لا يكاد يشتغل بغيره ولا ينسب إلى غيره.

- قال حكيم لابنه: تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام؛ فإن حسن الاستماع إمهالك للمتكلم حتى يفضي إليك بحديثه والإقبال بالوجه والنظر وترك المشاركة له في حديث أنت تعرفه.
- الجزع لا يرد المصيبة بل هو مرض يزيد لها، وأنه يسر عدوه ويسيء محبه.
- العادة أملك بالإنسان من الأدب.
- يتحسر الناس على ما فات من الدنيا، لقلة مبالاتهم بالأديان وعظم الدنيا في عيونهم.
- ومن أمثال العامة: البركات مع الحركات.
- الأحق لا يبالى ما قال، والعاقل يتعاهد المقال.
- من غلب عليه العُجب ترك المشورة فهلك.
- جانب مودة الحسود، وإن زعم أنه ودود.
- إذا جهل عليك الأحق فالبس له لباس الرفق.
- من طلب إلى لئيم حاجة، فهو كمن طلب صيد السمك في المفازة (الصحراء).
- إذا صادقت الوزير فلا تخف الأمير، ولا تثق بالأمر إذا خانك الوزير.
- من قل خير له على أهله فلا ترجُ خير.
- عناء في غير منفعة خسارة حاضرة.
- صُحبة الفاسق شين، وصُحبة الفاضل زين.
- من أحبك نهاك، ومن أبغضك أغراك.
- من استهوته الخمر والنساء أسرع إليه البلاء.
- من نسي إخوانه في الولاية أسلموه في العزل والشدة.
- أسلم لسانك يسلم جنانك.
- إن قدرت أن لا تُسمع أذنك شرّاً فافعل.
- المرأة العفيفة المواتية جنة الدنيا.
- المستشار مؤتمن، وليس بضامن.
- المشاورة تفشي الأسرار، فلا تستشِر إلا اللبيب الناصح.

- قال بعض الحكماء: اثنان ظالمان: رجل أهديت له النصيحة فاتخذها ذنباً، ورجل وُسّع له في مكان ضيق فجلس متربعا.
- النصيحة محاطة بالتهمة، وليست النصيحة إلا لمن قبلها.
- من الكلام ما هو أشد من الحجر، وأنفذ من الإبر وأمر من الصبر.
- الكرم يُحسّن الذكر ويُشرف القدر.
- إن مع الثروة التحاسد والتخاذل ومن القلة التحاشد والتناصر.
- من دعت نفسه إلى ترك الدنيا فليُنظر هل يحسد أحداً فإن حسد كان تركه عجزاً لأنه لو زهد فيها ما حسد عليها.
- التواضع أحد مصائد الشرف، من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره.
- الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية^(١).
- من مدح الرجل بما ليس فيه فقد بالغ في ذمه.
- من أحب أن يُمدح بما ليس فيه استُهدِفَ للسخرية
- ما لزم أحد الدعة إلا ذل، وحب الهوينا يُكسب الذل
- عليّ أن أسعى وليس عليّ إدراك النجاح.
- حسن التدبير نصف الكسب، وسوء التدبير داعية البؤس، والإفلاس سوء التدبير
- ما دخل تدبير قليلاً إلا ثمره.
- قيل لحكيم: لم حفظت الفلاسفة ما في أيديهم؟ فقال: لئلا يقيموا أنفسهم المقام الذي لا يستحقونه فقد علموا أن لا اتكال على ما في يد الغير.
- الفقر مجمع العيوب.
- البطر يقتضي الفقر، والنظر يقتضي العبر.
- سئل حكيم عن الزهد، فقال: أن لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود.
- الفقر على ثلاثة أقسام: فقر الخلق إلى الله، وعدم الإملاك لعرض الدنيا، والحرص

(١) أي: الآباء الذين مضوا.

- وهو فقر الناس إلى الناس.
- أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع.
 - مجالسة الثقيل تُحمي الروح.
 - من صبر مع الأحق فهو مثله.
 - اعتبر ما في قلب أخيك بعينه فالعين عنوان القلب.
 - شاهد الحب والبغض اللحظ، فاستنطق العيون تعلم المكنون.
 - ترك المعاتبة دليل على قلة الاكتراث بالصديق.
 - وضع مُحَبَّب خير من شريف مُبْغَض.
 - الكذب أكثر ما أنت سامع.
 - لا تُحدِّث الكذوب بالصدق فيشكَّ فيك.
 - المال عصب الحياة، ومادة الشهوات.
 - اللغة الخلافة -التي يكثر فيها الحلف والأيمان- تدلّ على كذب أصحابها.
 - أعلّ القلوب قلب حاسد، وأنغصُ الناس عيشاً، الحسود.
 - قيل لبعض الحكماء: لم تجمع المال وأنت حكيم؟ قال: لأصون به العرض، وأؤدي منه الفرض، وأستغني به عن القرض.
 - ليس على المذنب أكثر من التوبة، فكيف يكون على مَنْ لا ذنب له أكثر من الاعتذار.
 - قال حكيم: لو رأيتم مسير الأجل لأعرضتهم عن غرور الأمل.
 - قيل لحكيم: هل تعرف أجلاً من الذهب؟ قال: نعم، المستغني عنه.
 - قال بعضهم معزياً: إن الماضي قبلك أنت المأجور فيه، وإن الباقي بعدك هو المأجور فيك.
 - أفضل الناس من تواضع عن رفعة، وتزهد عن ثروة، وأنصف عن قوة.
 - تزوج بعض الصالحين امرأة صالحة، فقال لها: إني سيئ الخلق، فقالت له: أسوأ خلقاً منك من يلجئك إلى سوء الخلق.
 - نظر بعض الملوك إلى مُلكِه فأعجبه، فقال: إنه لملك لولا أن بعده لهلك، وإنه

- لسرور لولا أنه غرور، وإنه ليوم لو كان يوثق له بغد.
- لأن يطلب الرجل الدنيا بأقبح ما تُطلب به الدنيا أحسن من أن يطلبها بأحسن ما تُطلب به الآخرة.
- غاية البطل الرامي أن يقتل سهمه رجلاً واحداً، لكنّ كيد العاقل يقتل برمية واحدة الجيش بأسره.
- قال بعض الأمراء لوزيره: مُرْ جُباة الأموال بالرفق وترك الخرق، فإن العلقة تنال من الدم بغير أذى ولا سماع صوت ما لا تناله البعوضة بِحَرِّ لسانها وهو صوتها.
- الحرص يُنقص قدر المرء، ولا يزيد في حظّه.
- الحسد والكذب والنفاق أثافي الذل.
- الجزعُ أتعِبُ من الصبر.
- عودُ الحياة كل يوم يُعْتَصِر.
- من أرخى عنانَ أمله عَثَرَ بأجله.
- المقتصد أطول أكلاً وأدوم فضلاً.
- إصلاحُ المال خيرٌ من طلبه.
- الأملُ سلطان الشيطان على قلوب الغافلين.
- أعيما ما يكون الطريم إذا سأل حاجةً لنفسه، وأعيما ما يكون الحكيم إذا خاطب سفيهاً.
- كانوا يقولون: الصبر صبران: صبر عما تهوى، وصبر على ما تكره، ثم اختلفوا، فقال بعضهم: الصبر عما تهوى أفضلهما، وقال آخرون: الصبر على ما تكره أفضلهما.
- أتى رجلٌ مطيعَ بنِ إياس، فقال: جئتُك خاطباً مودّتك! فقال له مطيع: فاجعل المهرَ أن لا تقبلَ فيَّ قولَ الناس.
- قال حكيم: إنما حمَدَ الناسُ السكوتَ لأنه وعاء الأخبار، وتأوّلوا قولهم: لو كان الكلام من فضة لكان السكوتُ من ذهب، إن الكلام لو كان في طاعة الله من فضة لكان السكوت والإمساك عن معاصيه من ذهب.
- قيل لبعضهم: ما أحسن بالإنسان أن يصبرَ عما يشتهي! فقال: أحسن منه ألا

يشتهي إلا ما ينبغي. وقد قيل: إن من العصمة أن لا تجد.

- أشد الناس عند الموت ندامة العلماء المفرطون.
- تعلم قول «لا أدري»، فإنك إن قلت: «لا أدري» علموك حتى تدري، وإن قلت: «إني أدري» سألوكم حتى لا تدري، وما أحد من أصحاب رسول الله ﷺ قال: «سألوني» إلا علي بن أبي طالب.
- أسوأ الرجال من لا يثق بأحد ولا يثق به أحد لسوء فعله.
- قيل لبعض الصحابة: ما فعل أهلك وعشيرتك؟ قال: اكلهم الدهر الذي لا يشبع.
- قال حكيم: الفاضل يجنب مجلسه ثلاثاً: الدعابة، فإنها تحدث الإحنة (أي الحقد والضغن)، قالوا إن الإحن تجر المحن)، وذكر النساء، فإنه سخف في المروءة، والإفاضة في ذكر الطعام.
- قيل لأعرابي: بم ساد فلان قومه؟ قال: بحسب لا يطعن عليه ورأي لا يستغنى عنه.
- النعمة الصافية الهنيئة هي التي ليس عليها ثائر يغتالها، لا ذو حسد يحتال لها، ولا سلطان يتحكم فيها - يعني: العلم.
- دع ما يسبق إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فما كل من أنكر نكراً تطيق أن توسعه منك عذراً.
- قال بعض الملوك لولده: لذة العفو يلحقها حميد العاقبة، ولذة التشفي يلحقها ألم الذم والندامة.
- من قبل معروفك فقد باعك مروءته.
- كن مشاركاً لأهل زمانك في المجالس، مفارقاً لهم فيما يكون الاشتغال به، أكثر منفعة لك.
- إن التواضع يرفع، كما أن الكبر يضع، وهو بعد في أمان من المعصية، وحمى من اللائمة، وحرز من المقت.

- من خلا بالعلم لم توحشه خلوة، ومن أنس بالكتب لم تفته سلوة.
- من فعل ما شاء لقي ما شاء.
- من أمرت حياته حلت وفاته.
- قال بعضهم -وكان مرّ باب دار وأهلها يكون ميتاً-: عجباً لقوم ييكون مسافراً قد بلغ منزله.
- لا يُطلب المفقود حتى يُفقد الموجود.
- العابد الأحمق والعالم الفاجر فتنة كل مفتون.
- أربعة أشياء لا ينبغي أن يُستقل قليلها: الذنب الصغير، والدّين اليسير، والعدو الحقير، والحرص القليل.
- الحزن لا يكفي من الهمّ وهو يفرح العدو، والجزع لا يردّ المصيبة وهو يرزأ العقل، والغيط لا ينفع في الدنيا وهو يؤثّم في الدين.
- ليس الجسم يحمل النفس، بل النفس تحمل الجسم.
- اعلم أن رأيك لا يتسع لكل شيء، وفرّغه للمهم، وأن مالك لا يُغني الناس كلهم، فاخصص به أهل الحق، وأن كرامتك لا تطيق العامة، فتوخّ بها أهل الفضل، وأن الليل والنهار لا يستوعبان حاجتك فبادر بأجدهما عليك.
- من عذّب لسانه كثر إخوانه.
- العقل صديق مقطوع، والهوى عدوّ متبوع.
- محنّ القدر تسبق الحذر.
- البلاء رديف الرخاء.
- ذو النجح لا يستبعد المسافة.
- العجز عجزان: التقصير في طلب الأمر وقد أمكن، والجذّ في طلبه وقد فات.
- من لا يعلم شيئاً لا يخطئ في شيء.
- أحسن الكلام ما لا يحتاج معه إلى الكلام.

- من لم يلزم الجادة خبط، ومن تناول الفرع قبل إحكام الأصل سقط.
- لا يُنتفع بالماء الساكن في قرار الأرض ما لم يسخ، ولا بالذهب في معدنه، ما لم يُستخرج، ولا بالعلم ما دام مكتوباً ما لم يقض.
- قال حكيم زاهد: عقول البشر تحتاج إلى مادة من خارج، أعني التأييد الإلهي والإرشاد النبوي. والطباع تحتاج إلى قمع تدبيري، والشهوات تحتاج إلى ردع حكمي.
- جهل الكتاب أثبت من حفظ اللسان، فإن القلم أبقى أثراً، فإن جعلت الكتاب جليساً فاحذر معه آفة الخلوة.
- أنفاس المرء خطاه إلى أجله، وأمله خادع له من عمله.
- الوعد مرض المعروف.
- تركة الميت عزُّ لورثته.
- إذا ازدحم الرأي خفي الصواب.
- لو صوّر العقل لأظلمت عنده الشمس، ولو صوّر الجهل لأضاءت عنده الظلمة.
- طلب الخير شديد، وترك الشر أشد؛ لأنه ليس كل خير يلزمك عمله، والشرُّ كلُّه يلزمك تركه.
- لا تثق بشكر من تعطيه حتى تمنعه.
- الأسد قد يُهاب وإن كان مربوطاً، والكلب قد يُهان وإن كان مطوّقاً مجلجلاً.
- خيرُ الثناء ما كان على ألسن الفضلاء والأخيار.
- لا يُردُّ بأس العدو وسطوة الملك بمثل الذلّ والخضوع.
- ليس صلاح العدو مما يوثق به.
- العدو إذا صالحته فاحذر منه كما تحترز من الحية إذا حملتها في كمّك.
- طوبى لمن إذا كان ضعيفاً عن الخير كان ضعيفاً عن الشرِّ.
- عيش في الأمن مع الفقر أمثل من العيش في غنى مع الخوف، وطُلاب الدنيا يطلبون الغنى كيف كان.

- قال بعض الحكماء: خسارة يوم وليلة من دُعِيَ إلى طعام فلم يجب، وخسارة سنة من زرع ولم يحصد، وخسارة العمر كل مَنْ لم يقرأ ولم يكتب، وخسارة أبد الأبدین مَنْ لم يعمل لآخرته.
- قال حكيم لأصحابه: حقاً أقول: الصدقة بحرف واحد من الحكمة أنفع من الصدقة بجميع ما في الدنيا.
- مَنْ احتجت أن تستكتمه سرّك فلا تُفْشِه إليه.
- سرور الدنيا أن تقنع بما رُزقت، وغمّها الحرص.
- من كانت له فكرة ففي كل شيء له عبرة.
- ستُساق إلى ما أنت لاق.
- ما اجتمع عشرة إلا كان فيهم مقاتل شجاع، وقد يجتمع الألف فلا يكون فيهم عاقل.
- ينبغي للعاقل أن يفرح بما لم ينطق به من الخطأ مثل فرحه بما لم يسكت عنه من الصواب.
- قيل لبعضهم: كيف أنت؟ قال: أحمد الله إلى الناس، وأذم الناس إلى الله.
- العاقل لا يحزن على شيء من الدنيا تولى عنه، ولا يدع حظّه من السرور بما أقبل منها.
- مَنْ رأى الموت بعين أمله وجده بعيداً، ومن رآه بعين عقله وجده قريباً.
- ما أصنع بدنيا إن بقيت لها لم تبقي لي وإن بقيت لي لم أبق لها.
- إذا أردت للناس المحبة فكن عالماً كجاهل.
- ليس الحكيم الكثير العلم، ولكن الحكيم المُتَفَع بما يعلم.
- لا تُمتّع وارثك بكذك.
- أعسر العيوب صلاحاً العُجب واللجاجة.
- الحِلْم حلّمان: فأشرفُهما حلمك عمّن دونك. والصدق صدقان: فأعظمُهما صدقك فيما يضرّك. والوفاء وفاءان: فأسنأهما وفاؤك لمن لا ترجوه ولا تخافه.
- إن استصغارك نعمتك يكبرها عند ذوي العقول، وسترك لها نشر عندهم، فانشرها بسترها، وكبرها باستصغارها.

- قال بعضهم: العاقل خادم الأحمق أبداً. قيل: وكيف ذلك؟ قال: إن كان فوقه لم يجد من مداراته بداً، وإن كان دونه لم يجد من احتماله بداً.
- احترس من ذكر العلم عند مَنْ لا علم له وعند مَنْ لا يرغب فيه، فإنّ ذلك بالحرى أن يتخذه سلماً إلى عداوتك.
- الأيادي ثلاث: يد بيضاء، وهي الابتداء بالمعروف، ويد خضراء، وهي طلب المكافأة، ويد سوداء، وهي المنّ بالمعروف.
- من عاش مُتعلماً مات عالماً.
- لم نرَ أغرَّ من الدنيا، ولا طالباً أغشم من الموت، ولا غافلاً أعجب من الإنسان!
- احذر القتل، فإن للقاتلين قاتلاً لا يموت.
- أمر ملك أن يُستخرج له كلمات من الحكمة ليعمل بها، فاستُخرجت له أربعون ألف كلمة، فاستكثرها، فاختر منها أربعة آلاف كلمة، ثم لم يزل ينقص منها حتى رجعت إلى أربع كلمات، وهي: لا تَثِقَنَّ بامرأة! لا تَحْمِلَنَّ معدتك فوق طاقتها! احفظ لسانك! خذ من كل شيء ما كفاك.
- ومن حَكَمَ العرب في الجاهلية أنهم كانوا يقولون: ابنك يأكلك صغيراً ويرثك كبيراً، وابنتك تأكل من وعائك وترث في أعدائك، وابن عمك عدوك وعدو عدوك.
- كانوا يقولون: إن للدرهم قماشاً (وثباً) كقماش الفرس، فليس يضبطه إلا القوي الحازم من الرجال.
- من أمثال العرب القديمة: إذا رأيت الفيل على قُلة الجبل فاطلب عظامه في الحضيض.
- قيل لعالم: هل يتمنى الجاهل أن يكون عالماً؟ قال: لا، إلا أن يكون عاقلاً. قيل له: فهل يتمنى العالم أن يكون جاهلاً؟ قال: لا، إلا أن يعدم عقله.
- اتقوا درك الذنوب فإنّ المذنب في كفّ الطالب.
- أعزّوا الحقّ يذلّ لكم الباطل.
- أموالكم عواري (جمع عارية: شيء مُستعار) بينكم فتبادلوها.
- خذوا أهبة الرحيل فإنكم سَفَر (مسافرون).

- خذوا عن أهل التجارب.
- الجور مهانة والجود مهابة.
- علانية العاقل سرّ، وسرّ الجاهل علانية.
- لا تغضب فإن القدرة من ورائك.
- أشغلوا نساءكم فإن الدواهي في الفراغ.
- الجزع عند البلاء تمام الآفة.
- البطالة نذالة.
- قال آخر: بئس الصديق الذي إن أعطيته أفقرك، وإن منعتَه وجَدَ عليك.
- وصى رجل ابنه فقال:
- «إياك ومشاورة النساء، فإن رأيهنّ إلى أفنّ، وعزمهنّ إلى وهنّ، واكفف عليهنّ من أبصارهنّ بحجابك إياهنّ، فإن حجابهنّ خير من الارتياب، وليس خروجهنّ بأشدّ من دخول من لا تثق به عليهنّ. فإن استطعت ألا يعرفنّ غيرك فافعل. لا تملّكنّ امرأة من الأمر ما جاوز نفسها، فإن ذلك أنعم لبالها، وأدوم لحالها، وإنما المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، فلا تعدّ بكرامتها نفسها، ولا تُجزّها الشفاعة عندك لغيرك، ولا تطلّ الخلوة معهنّ فإنهنّ يملّكنّك. وإياك والغيرة في غير موضعها، فإن ذلك يدعو الصحيحة منهنّ إلى السقم».
- المودة لا تنقطع ما دامت العفة رباطها.
- من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه.
- لا تثقنّ بشكر من تعطيه حتى تمنعه، فالصابر هو الشاكر والجازع هو الكافر.
- إذا عظمت القدرة قلت الشهوة.
- لا تعدنّ معروفاً نلته، وإن كان حظاً نفيساً، بعد ابتذال قدرك وإراقة ماء وجهك، فإن الذي فقدت من عزّ الصيانة أكثر من قدر عائده، وقيمة ما بذلت أعظم من الذي حُزّت من قضاء وطرك.
- إدراك الحاجة يكون بليّن المقال، ولطف السؤال وحسن الأناة وقلة الاستكراه.

- لولا التجارب لعميت المذاهب.
- لَا تُعِدَنَّ لكل فارطةٍ (ما يفرط من ذنب) عتاباً، وليكن عتابك تأديباً لا تأنيباً، فإن أضرَّ الأدب ما كان تعبيراً، وخيره ما كان تبصيراً.
- أَفْضَلُ على من شئت فإنك فوقه، واستغنيَ عَمَّنْ شئت فإنك مثله، واحتجَّ إلى مَنْ شئت فإنك دونه.
- حُسْنُ البِشْرِ، اكتسابُ محمَّدةٍ ودفع ضغينةٍ بغير مؤونة.
- قيل لبعضهم: لم تجمع المال؟ فقال: لمصائب الزمان وجور السلطان ومنادمة الإخوان.
- إن هؤلاء العوام مشغولون عن الفضائل بعيشة البهائم، فهم لا يجدون طعم العزِّ، ولا سرور الظفر، ولا رَوْح اليأس، ولا برد اليقين، ولا راحة الأمن.
- من عامل الإخوان بالمكر كافأوه بالغدر.
- ليس من تكلم فأحسنَ قَدَرَ أن يسكتَ فيحسن.
- نحن في زمان المعروف فيه زلل، والصواب فيه خطل، والإحسان مثل.
- اهدوا للولادة، فإنهم إن لم يقبلوا أحبوا.
- خير القرناء عند المسكنة: المرأة الصالحة، وعند الخوف: حسن العقل، وعند الموت: حسن الثناء.
- إذا كان في الرجل ثلاث فلا تشكَّ في صلاحه: إذا حمَّده جاره، ورفيقه في سفره، ومعاشره على طعامه وشرابه.
- لا تجاهد في الطلب جهاد المغالب، ولا تتكلَّ على القَدَر اتكال المستسلم.
- أعزُّ من وليته فليس يكفيك مَنْ لم تكفه.
- الضحك بلا سبب من قلة الأدب.
- إذا كبر ابنك فأخيه (أي: فعامله كأخ).
- إن ابني ابني إلى أن يتزوج، وابنتي ابنتي طول حياتها.
- فرخ البط عوام.

- هذا الشبل من ذاك الأسد.
- من شابه أباه فما ظلم.
- في الاتحاد قوة.
- الابن سر أبيه.
- وافق شنُّ طبقه.
- إن الطيور على أشكالها تقع.
- من نهشته الحية حذر الرسن الأبلق.
- اتق شر من أحسنت إليه.
- درهم وقاية خير من قنطار علاج.
- ليس المخاطر بمحمود وإن سلم.
- من لم يتحسّب للعواقب لم يكن الدهر له بصاحب.
- لا تتم بين القبور كيلا تحلم أحلاماً رديئة.
- إن لم تكن ذنباً أكلتك الذئاب.
- أعط خبزك للخباز ولو أكل نصفه.
- الاعتراف بالخطأ فضيلة.
- من جد وجد، ومن زرع حصد.
- لا كرامة لنبي في وطنه.
- يسوس المرء قومه بالإحسان إليهم.
- الناس عبيد الإحسان.
- إذا صنعت معروفًا فاستره وإذا صنّع معك فأنشره.
- أخوك من صدقك النصيحة.
- من جرّب المجرب كان عقله مخرباً.
- في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق.
- تواضع عن رفعة، وازهد عن حكمة، وأنصف عن قوة، واعف عن قدرة.

- من تدخل في ما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه.
- رحم الله امرءاً عرف حده فوقف عنده.
- كل إناء بما فيه ينضح.
- ما قرْن شيءٌ إلى شيءٍ أفضل من إخلاص إلى تقوى، ومن حلم إلى علم، ومن صدق إلى عمل، فهي زينة الأخلاق ومنبت الفضائل.
- مَنْ حفر حُفرة لأخيه وقع فيها.
- الإرادة نصف الطريق.
- الإرادة سر النجاح.
- اضرب الحديد وهو ساخن.
- لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.
- الأقربون أولى بالمعروف.
- يدُك منك وإن كانت شلّاء.
- لا يغرد الطائر إلا في سربه.
- لم يهلك من اقتصد، ولم يفتقر من زهد.
- كل ما زاد عن حده قُلب إلى ضده.
- لا يموت الذئب ولا تغنى الغنم.
- رُبَّ أكلة منعت أكلاٍ.
- البطنة تذهب الفطنة.
- راحة النفس في قلة الآثام، وراحة الجسد في قلة الطعام.
- في التآني السلامة، وفي العجلة الندامة.
- من أسرع كثر عثاره.
- من تأنى نال ما تمنى.
- الخطأ زاد العجول.

- أسرع بثلاثة: العمل الصالح، ودفن الميت، وتزويج الكفء.
- من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه.
- من اشترى ما لا يحتاج إليه باع ما يحتاج إليه.
- وهل يُعقل أن يقول بائع الزيت إن زيتة عكر؟.
- العصا لمن عصى.
- من شب على شيء شاب عليه.
- يا من أخذت القرد لماله، يفنى المال ويبقى القرد على حاله.
- وهل يفيد التجميل في الوجهة العكر؟.
- لا يعجز القوم إذا تعاونوا.
- لا تُدرك الراحة إلا بالمشقة.
- الذي لا يتعب لا يرتاح.
- التفاؤل من الله، أما التشاؤم فيولد في دماغ الإنسان.
- تفاءلوا بالخير تجدوه.
- المتفائل يجعل الصعاب فرساً تغتنم.
- المتفائل ينظر إلى النصف المملوء من الكوب.
- الكبرياء يقيم براحة في الرأس الفارغ.
- من تبع كبرياءه ضلّ، ومن خضع لشهواته ذلّ.
- لا يتكبر إلا كل وضيع، ولا يتواضع إلا كل رفيع.
- المتواضع إن أُعطي شكر، وإن مُنع صبر.
- كلما ارتفع الشريف تواضع، وكلما ارتفع الوضيع تكبر.
- لا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم.
- من يمتطي جمل جاره لا يصل إلى دياره.
- من اتكل على زاد غيره طال جوعه.

- الكلاب تنبح والقافلة تسير.
- الجار قبل الدار.
- نصف العلم أخطر من الجهل.
- من أحب شيئاً أكثر من ذكره.
- الحريص محروم.
- بقدر بساطك مُدَّ رجلِك.
- العبد يُقرع بالعصا، والحر تكفيه الملامة.
- رُبَّ رمية من غير رام.
- الحق يعلو ولا يُعلى عليه.
- لا يموت حق ووراءه مطالب.
- صاحب الحق سلطان.
- الحق أحق أن يُتبع.
- الحقيقة جارحة.
- عند الشدائد تذهب الاحقاد.
- لو دامت لغيرك ما وصلت إليك.
- الناس على دين ملوكهم.
- إذا وجدتم الحكمة مطروحة على السكك فخذوها.
- لا يتعلم الإنسان إلا من كيسه.
- أكبر منك بيوم أعلم منك بسنة.
- دوام الحال من المُحال.
- الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك، فإن كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فلا تضجر.
- لا تَبِعْ نقداً بدين.
- من ترك عشيرته ذَلَّ.
- من جاد بهاله جَلَّ، ومن جاد بعرضه ذل.

- من هانت عليه نفسه فهو على غيره أهون.
- أعظم الخطأ أن تعتبر أنك منزّه عن الخطأ.
- الأحق لا يغير رأيه أبداً.
- الرجل القوي يعمل والضعيف يتمنى.
- ارحم من دونك يرحمك من فوقك.
- قوام السعادة في الفضيلة.
- السعادة هي أن تحب ما تعمل.
- سلامة الإنسان في حفظ اللسان.
- من علامات العاقل حُسنُ سمته وطول صمته.
- من كثر كلامه قل احترامه.
- السكوت علامة الرضا.
- اختر أهون الشرين.
- من أعانك على الشر ظلمك.
- شر الناس من اتقاه الناس لشره.
- الرجل الشجاع هو الذي يصفح.
- الغنى في النفس، والشرف في التواضع.
- خير الشُّعر ما كان مثلاً، وخير الأمثال ما كان شعراً.
- الصبر مفتاح الفرج.
- إن غداً لناظره قريب.
- آخر الدواء الكي.
- درهم وقاية خير من قنطار علاج.
- كل ذي عاهة جبار.
- المرء بخليله.

- جليس المرء مثله.
- صداقة زائفة شر من عداوة سافرة.
- الناس عبيد الإحسان.
- من لزم الطمع عدم الورع.
- ظلم المرء يصصره.
- من استبد برأيه هلك.
- واحدة بواحدة، والبادئ أظلم.
- من شبَّ على شيء شاب عليه.
- الطبع غلب التطبع.
- العتاب صابون القلوب.
- العتاب على قدر المحبة.
- كثرة العتاب تورث البغضاء.
- عدل قائم خير من عطاء دائم.
- العدل أساس الملك.
- كما تدين تدان.
- عزيز النفس عفيف عن الشهوات.
- العفو عند المقدرة من شيم الكرام.
- من عفا ساد، ومن حلم عظم.
- العلم في الصغر كالنقش في الحجر.
- من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره.
- دود الخل منه وفيه.
- إذا غضبت فأمسك.
- بعيدٌ عن العين بعيد عن القلب.
- الرجوع إلى الحق فضيلة.

- الفضل يعرفه ذووه.
- إذا ساد النظام، ساد السلام.
- القناعة كنز لا يفنى.
- حبل الكذب قصير.
- الكذب ليس له أرجل.
- إن كنت كذوباً فكن ذكوراً.
- الكريم إذا وعد وفى.
- الكسل آفة الصنائع.
- رُب كلام أقطع من حسام.
- الكلام صفة المتكلم.
- خير الكلام ما قل ودل.
- انظر إلى ما قيل وليس إلى من قال.
- خير العلم ما نفع وخير القول ما اتُّبع.
- قلوب الحمقى في أفواههم وأفواه الحكماء في قلوبهم.
- توقع الكارثة أشد هولاً من وقوعها.
- عندما تقع البقرة يكثر ساخوها.
- الذئب ذئب ولو في ثوب حمل.
- سلامة الإنسان في حفظ اللسان.
- اعقل لسانك إلا في أربعة: حقٌ توضحه، وباطلٌ تدحضه، ونعمة تشكرها، وحكمة تظهرها.
- أشد الناس بلاءً وأكثرهم عناءً من له لسان مطلق، وقلب مطبق، فهو لا يستطيع أن يسكت ولا يُحسن أن يتكلم.
- من سوء حظ العابرة أن الناس لا يشعرون بعظمتهم إلا بعد وفاتهم.
- بحسن المعاشرة تدوم المحبة.

- من ساواك بنفسه ما ظلمك.
- لا تشر على مستبدٍّ، ولا على وغدٍ، ولا على مُعجب برأيه، ولا على مُتَلَوّن، وخفِ الله في موافقة المستشير، فالتماس موافقته لؤم وسوء الاستماع منه خيانة.
- لا تُشيرنَّ على عدوك وصديقك إلا بالنصيحة، فالصديق يقضي بذلك حقّه، والعدو يهابك إذا رأى صواب رأيك.
- عليك برأي الشيوخ فقد مرّت على وجوههم عيون العبر، وتصدّعت لأسماعهم آثار الغير.
- لا تستشر جباناً فيخوّفك، ولا حريصاً فيعدك ما لا ترتجي.
- استشر عدوك تعرف مقدار عداوته.
- اعتبر ان الله سيعاملك كما تعامل الناس، وتصرف معهم على هذا الأساس.
- من عاشر القوم أربعين يوماً صار منهم أو رحل عنهم.
- من علمني حرفاً كنت له عبداً.
- من عطف ساد، ومن حلّم عظم.
- سلاح السافل النميمة.
- السفر يُسفر عن أخلاق الرجال.
- الهدية على مقدار مُهديها.
- الباب الذي تهب عليك منه الريح، أغلقه لتستريح.
- وعد الحر دين.
- الوقت كالسيف، إن لم تقطعه قطعك.
- أحب شيء إلى الإنسان ما مُنع.
- رُبَّ بحصة سندات خاوية.
- من عرف الدنيا لم يفرح بزخارفها.
- رُبَّ موتٍ كالحياة.

عبد مناف:

• دواء من لا يصلحه الإكرام الهوان.

لقيط بن معبد:

قوموا قياماً على أمشاطٍ أرجلكم ثم افزعوا قد ينال الأمن من فزعا

من لامية الشنفرى المعروفة بلامية العرب

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى
لعمرك ما في الأرض ضيقٌ على امرئٍ
وإن مُدَّتْ الأيدي إلى الزاد لم أكنُ

وفيها لمن خاف القلى مُتَعَزِّلٌ
سرى راغباً أو راهباً وهو يعقلُ
بأعجلهم إذا أجشعُ القومِ أعجلُ

علقمة بن عبدة:

فإن تسألوني بالنساء فإنني
إذا شابَ رأسُ المرءِ أو قلَّ ماله
يردُنَ ثراءَ المال حيث علمنه

خبيرٌ بأدواء النساء طبيبُ
فليس له في ودّه نصيبُ
وشرخُ الشباب عندهنّ عجيبُ

امرؤ القيس:

وحسبي من غنى شبعٌ وريُّ
وجرحُ اللسان كجرح اليدِ
وما يدري الفقير متى غناه

(صدر بيت)

(صدر بيت)

وما يدري الغني متى يموتُ

الحارث بن حلزة:

عشٌ بجد لا يضرك النِّ
فالعيشُ خيرٌ في ظلال النِّ

وكُ ما أعطيتَ جدًّا
وكُ ممن عاش كدًّا

الأفوه الأودي:

إنما نعمةُ دنيا متعةٌ
وصروف الدهر في إطباقها
لا يصلح الناسُ فوضى لا سراة لهم

وحياة المرء ثوبٌ مُستعارُ
خلقةٌ فيها ارتفاعٌ وانحدارُ
ولا سراة إذا جُهاهم سادوا

والبيت لا يُبْتَنَى إِلَّا بِأَعْمَدَةٍ
فإن تَجَمَّعَ أوتادُ وأعمدة
وإن تولى سرارة القوم أمرهم
تهدي الأمورُ بأهل الرأي ما صلحتُ

المتلمّس (جرير بن عبد العزى):

قليل المالِ تُصلّحه فيبقى
ولا يقيمُ على ذلٍّ يُراد به
هذا على الخسف مربوط برمته

كلثوم بن عمرو التغلبي (العتّابي):

ولله في عرض السموات جنةٌ
ولكنّها مخوفةٌ بالمكاره

عمرو بن كلثوم:

وإن الضغن بعد الضغن يبدو
عليك ويُخرج الداء الدفينا

عدي بن زيد العبادي:

عن المرء لا تسلّ وسلّ عن قرينه
إذا ما رأيت الشرَّ يبعثُ أهله
قد يُدركُ المُبطئُ من حظّه
فكلُّ قرين بالمقارن يقتدي
وقام جُناة الشرِّ بالشرِّ فاقعد
والخيرُ قد يسبقُ جهدَ الحريص

طرفة بن العبد:

أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضنا
حنائِكَ بعض الشرِّ أهونُ من بعض

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي
أرى المال كنزاً ناقصاً كل ليلة
لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى
متى ما يشأ يوماً يقْذُوه لحتفه
عقيلة مال الفاحش المتشدّد
وما تنقُص الأيام والدهر ينقُص
لكالطّوالِ المرخى، وثنياء باليد
ومن يك في حبل المنية ينقُص

على المرء من وقع الحسام المهند
فما اسطعت من معروفها فتزود
فإن القرين بالمقارن يقتدي
ويأتيك بالأخبار من لم تزود
بتاتاً ولم تضرب له وقت موعد
بعيداً غداً، ما أقرب اليوم من غد
حتى تظل له الدماء تصب
يُعدي كما يُعدي الصحيح الأجرب
والبرُّ برءٌ، ليس فيه معطب
والكذب يألفه الدينء الأخب
إن الكريم إذا يُجرب يغضب

تقدم يوماً ثم ضاعت مآربه

ما أشبه الليلة بالبارحه

وإن كان في الدنيا عزيزاً بمقعد
ولا قائل يأتيك بعد التلدد

لا تكن كلباً على الناس تهر

فأرسل حكيماً ولا توصه
فلا تنأ عنه ولا تُقصه
فشاور لبيباً ولا تعصه
فإن القطيعة في نقصه
حريص مضاع على حرصه

وظلم ذوي القربى أشدّ مضاضة
لعمرك إنما الأيام إلا معارة
عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالأنباء من لم تبع له
أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى
قد يبعث الأمر العظيم صغيره
وقراف من لا يستفيق دعاره
والإثم داء ليس يُرجى بُرؤه
والصدق يألفه الكريم المرتجى
أدوا الحقوق تفر لكم أعراضكم

إذا المرء قال الجهل والحب والحنأ

كلهم أروغ من ثعلب

أرى الموت لا يُرعى على ذي قرابة
ولا خير في خير ترى الشرّ دونه

خالق الناس بخلق واسع

إذا كنت في حاجة مرسلأ
وإن ناصح منك يوماً دنا
وإن باب امرئ عليك التوى
وذو الحق لا تنتقص حقه
ولا تحرصن فرب امرئ

وكم من فتى ساقط عقله
فقد يُعجَبُ الناس في شخصه
وآخر تحسبه أنوكاً
ويأتيك بالأمر من فصّه
وليس امرؤ أفنى الشباب مجاوراً
سوى حيّه، إلا كآخر هالك
إذا جاء ما لا بد منه فمرحّباً به
حين يأتي لا كذاب ولا علّ
وأعلمُ علماً ليس بالظنّ أنّه
وإن لسان المرء ما تكن له
وإن امرء لم يَعْفُ فُكاهة
تعارف أرواح الرجال إذا التقوا
فمنهم عدوّ يُتقى وخليلُ

عروة بن الورد:

ومن يك مثلي ذا عيال ومُقتراً
من المال يطرح نفسه كلّ مطرح
ليبلغ عذراً أو يصيب خصاصةً
ومبلغ نفسٍ عذرها مثل مُنْجَحٍ

عبيد بن الأبرص:

الخيرُ يبقى وإن طال الزمانُ به
والشرُّ أخبثُ ما أوعيتَ من زادٍ
لا أعرفنك بعد الموت تندبني
وفي حياتي ما زودتني زادي

الحارث بن كندة

توفي في صدر الإسلام وكان من المعمرين

صفاته وهيئته: يلقب بـ طبيب العرب وفد على كسرى وأسدَى نصائح طيبة

للبلاط الفارسي، يقول:

- أصل الطب ضبط الشفتين والرفق باليدين.
- والداء الدوى الشديد هو إدخال الطعام على الطعام فهذا ما يقتل الناس ويفتك بالوحوش في البرية.

- أما الجمرة التي تلهب منها الأدواء فهي التخمة ان بقيت في الجوف قتلت وان تحللت أسقمت.
- ولا تدخل الحمام شعبان.
- ولا تنم الليل عريان.
- وأرفق بجسمك يكن أرجى لنسلك.
- واجتنب الدواء ما لزمك الصحة فإذا أحسست بحركة الداء فاحسمه بما يردعه.
- ذلك ان البدن بمنزلة الأرض ان أصلحتها عمرت وان أفسدتها خربت.
- أحسن اللحوم الضان الفتى أسمنه وابذله.
- واجتنب أكل القديد والمالح والمعز والبقر.
- أما الفاكهة: فكلها لدى إقبال دولتها (يعني في حلها ووقتها) وتركها إذا ولت وأدبرت وانقضى زمانها، وأفضلها الرمان والأترج.
- وأفضل البقول الهندبا والخس.
- والجاهل من قد أكل ما قد عرف مضرته وأثر شهوته على راحة بدنه.

قس بن من ساعدة:

- مَنْ نصحك أحسن إليك.
 - سئل: ما المال؟ قال: ما قضى بحق.
 - وصية قس بن ساعدة لابنه:
- اعلم يا بني أن المعى تكفيه البقلة، وترويه المذقة، ومن عيرك شيئاً ففيه مثله، ومن ظلمك وجد من يظلمه، ومتى عدلت على نفسك وعلى من دونك عدل عليك من فوقك. وإذا نهيت عن شيء فابدأ بنفسك، ولا تجمع ما لا تأكل، ولا تأكل ما لا تحتاج إليه فيتويك (يهلكك). وإذا ادّخرت فلا يكوننّ كنزك إلا العمل الصالح. وكن عفّ العيلة (الفقر)، مشترك الغنى، تسدّ قومك، ولا تشاورن مشغولاً وإن كان حازماً لبيباً، ولا خائفاً وإن كان فهماً عليماً. ولا تضع في عنقك طوقاً لا

يمكنك نزعهِ إلا بشِقِّ منك. وإذا خاصمتَ فاعدل، وإذا قلت فأقصد. ولا تستودعنَّ دمك أحداً وإن قربت قرابته، فإنك إذا فعلت ذلك لم تزل وجلاً، وإن كان المستودع بالخيار في الوفاء والغدر، وكنت له عبداً ما بقيت، فإن جنى عليك كنتَ أولى بذلك، وإن وفي كان الممدوح دونك.

- الدنيا دار تجارة، فالويل لمن تزود منها الخسارة.
- لا تشاور مشغولاً، ولا جائعاً، ولا مدعوراً، ولا مهموماً.

السموأل بن عادياء:

إذا المرء لم يُدَسَّ من اللؤم عرْضه فكلُّ رداءٍ يرتديه جهيلٌ
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل
تُعيرنا أنا قليل عديدنا فقلتُ لها إن الكرام قليل

الأسود بن يعفر:

فإذا النعيم وكل ما يلهى به يوماً يصيرُ إلى بلى ونفادٍ

النابعة الذبياني:

فإن يك عامرٌ قد قال جهلاً فإن مطيَّةَ الجهلِ الشبابُ
ومن عصاك فعاقبه معاقبةً تنهى الظلومَ، ولا تقعد على مضض

عنتره بن شداد:

لا يحملُ الحقدَ من تعلو به الرُّتبُ ولا ينالُ العُلا من طَبْعهِ الغضبُ

لا تسقني ماء الحياة بذلةٍ بل فاسقني بالعز كأس الحنظل
ولقد أبيتُ على الطوى وأظلهُ حتى أنال به كريم المأكَلِ

- الحرب أولها شكوى، وأوسطها نجوى، وآخرها بلوى.
- جاء رجل من البادية ليصارع عنتره العبسي، واتفقا على أن يمسك كل منهما بإصبع

صاحبه الإبهام بأسنانه ويعض والمغلوب من لا يصبر.
وصاح الرجل، فقال عنتره: لو لم تصح أنت لصحت أنا!! (الشجاعة صبر ساعة)

زهير بن أبي سلمى:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش
وأعلم ما في اليوم والأمس قبله
رأيت المنايا خبط عشواء من تُصب
ومن لم يُصانع في أمورٍ كثيرةٍ
ومن يجعل المعروف من دون عرضه
ومن يك ذا فضلٍ فيخلُ بفضلِهِ
ومن يوفٍ لا يُذمُّ ومن يهد قلبه
ومن هاب أسباب المنايا ينلنهُ
ومن يجعل المعروف في غير أهله
ومن يعص أطراف الزجاج فإنه
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه
ومن يغترب بحسب عدوٍّ صديقه
ومهما تكن عند امرئٍ من خليقةٍ
وكائن ترى من صامتٍ لك معجبٍ
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده
وإن الحق مقطعه ثلاث

يمين أو نفار أو جلاء

تخبرك الوجوه عن القلوب
ولو كرهته النفس آخر موعد

متى تك في صديق أو عدو
تزود إلى يوم الممات فإنه

الود لا يخفى وإن أخفيته والبغض تبديه لك العينان

والستر دون الفاحشات ولا يلقاك دون الخير من ستر

النعمان بن المنذر بن ماء السماء:

يعفو الملوكة عن الكثير من الذنوب لفضلها

وقد تعاقب في اليسير وليس ذاك بجهلها

أوس بن حجر:

إذا أنت لم تعرض عن الجهل والحنأ أصبت حليماً أو أصابك جاهل

أفنون التغلبي:

لعمرك ما يدري الفتى كيف يتقي إذا هو لم يجعل له الله واقياً

الأضبط بن قريع السعدي:

قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه
لا تحرقن الفقير علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه
واقبل من الدهر ما أتاك به من قر عيناً بعيشه نفعه

عامر بن الظرب

- ما فجر غيور قط.
- أحق الناس أن يُحذر منه: العدو الفاجر، والصديق الغادر، والسلطان الجائر.

عمرو بن الحارث:

- تسخين العين النظر إلى من تكره.
- أوصى ابنه الحارث فقال:

يا حارث إنني أرى دنياي صائرة غداً ستجتازها دُوني وتملكها ما يقتني الملك إلا من تبوأه
مني إليك وقد قامت على ساق إن يأذن الله لي فيها بتفراق
عند النوائب من ماضٍ ومن باق

وَالنَّاسُ سَرَحُ رِبَاعٍ وَالْمُلُوكُ هُمْ
وَلَا يَحُوطُ وَلَا يَرَعَى الْأَنَامَ سِوَى
مَاضِي الْعَزِيمَةِ ذِي حَزْمٍ وَذِي فِطْنٍ
تَفِيضُ كَالْبَحْرِ ذِي الْأَمْوَاجِ رَاحَتُهُ
فَإِنْ أَلَمْتَ عَوَانٌ لِلْحُرُوبِ وَقَى
بِذَابِلٍ مِنْ قَنَا الْخَطِيئِ يَقْدُمُهُ
هِيَ الْوَصِيَّةُ فَاحْفَظْهَا كَمَا حَفِظْتَ

مَا بَيْنَ رَاعٍ وَحَفَاطٍ وَسَوَاقٍ
مَنْ فِي ذُرَى الْمَجْدِ عَالٍ فِي الْعُلَى رَاقٍ
مُوفٍ لَدَى الْعَقْدِ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ
بِنَائِلٍ مُسْتَهْلٍ السَّيْبِ دَفَاقٍ
مِنْهَا الَّذِي لَا يَقِيهِ دَافِعٌ وَاقٍ
وَصَارِمٍ كُشْعَاعِ الشَّمْسِ بَرَّاقٍ
لِلْمُلْكِ عَنْ كُلِّ فَتَاقٍ وَرَتَّاقٍ

حاتم الطائي:

وَأَنْتَ إِذَا أُعْطِيتَ بَطْنَكَ سَؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الذِّمِّ أَجْمَعَا
إِذَا لَزِمَ النَّاسُ الْبُيُوتَ وَجَدْتَهُمْ عِمَاءَةً عَنِ الْأَخْبَارِ خُرَقَ الْمَكَاسِبِ

- السلطان كالنار، إن باعدتها بطل نفعها، وإن قاربتها عظم ضررها.
- فتنة السراء أشد من فتنة الضرار.
- سئل حاتم الطائي: هل رأيت أكرم منك؟ فقال: كنت أنتزه ذات يوم في البرية مع بعض الأصدقاء، فرأيت رجلاً يحمل عشباً يابساً للاشتعال، فقلت له: اذهب إلى بيت حاتم الطائي حيث يوزعون الآن خبزاً ولحماً.

فأجاب: إن الذي يقدر أن يأكل خبره بعرق جبينه لا ينبغي أن يحمل جميل حاتم الطائي.

المرقش:

وَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدُمُ عَلَى الْغَيِّ لَائِمَهُ
فَلَا وَأَبَى النَّاسُ لَوْ يَعْلَمُونَ لِلْخَيْرِ خَيْرٌ وَلِلشَّرِّ شَرٌّ
فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرُّ

أمية بن أبي الصلت الثقفى:

فربما سرنى مابتٌ أحذرُهُ وربما ساءنى مابتٌ أرجوه

وفضلُ قنوع المرء حسنُ انصرافه عن الشيء لا سُبُل إليه لطالب
خصال إذا لم يحوها المرء لم ينل منالاً من الدنيا ينال به حمدا
يكون له: جاهٌ وعزٌّ وثروة وحسنُ فعالٍ حيث أحضر أو أبدى
وتقوى، إنَّ الفوز يُدرِك بالتَّقَى ويورث في الدارين صاحبه مجدا

بالحزم تظفرُ قبل البأس والجلدِ والحزمُ بالرأي تجنيه مدى الأبدِ
والرأي تحصين أسرارٍ تروم بها إدراك حاجتك في قُربٍ وفي بُعدِ

ما رغبة النفس في الحياة وإنَّ عاشت طويلاً فالموتُ لاحقها

كُلَّ عَيْشٍ وإنَّ تطاول دهرًا صائرٌ مرّةً إلى أن يزولا
أفرطت في الحبِّ حتى عاد مبغضةً وربّما عاد حُبًّا بغضك الرّجلا

فقد يزيدُ السؤالُ المرءَ تجربةً ويستريح إلى الأخبار من يسألُ
إن الغلام مطيعٌ من يؤدبه ولا يطيعك كهل حين يكتهلُ
ولكن من لا يلق أمراً ينوبه بعُدته ينزل به وهو أعزلُ

ألا تلك المسرّة لا تدوم ولا يبقى على الدهر النعيمُ

بَيْنَا يُرَبِّبْنَا آبَاؤُنَا هَلَكُوا وبينما نقتني الأولادَ أفنانا
وقد علمنا لو أن العلم ينفعنا أن سوف تلحق أحرانا بأولانا
وقد عجبت، وما بالموت من عجبٍ ما بال أحيائنا يكون موتانا
لا تخلطن خبيثاتٍ بطيبةٍ واخلع ثيابك منها وانج عريانا
كُلُّ امرئٍ سوف يُجزى قرضه حسناً أو سيئاً ومديناً كالذي دانا

وفي البحث قدماً والسؤال لذي العمى شفاءً وأشفى منها ما تعالين

تجري الأمور على وفق القضاء وفي طيِّ الحوادث محبوب ومكروه

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نغصَّ الموتُ ذا الغنى والفقير

صَبَرَّ النفس عند كلِّ مَلَمٍّ إن في الصبر حيلة المحتال

لا تضق بالأمور فقد يُك شَف غماؤها بغير احتيال

قد يصاب الجبان في آخر الصف وينجو مُقارعُ الأبطال

تيمُّ بن أبي بن مُقبل:

خليلي لا تستعجلا وانظرا غدا عسى أن يكون الرفق في الأمر أرشدا

عبد العنبري:

إذا ما أراد الله ذلَّ قبيلة رماهم بتشتيت الهوى والتخاذل

وأول عجز القوم عما ينوبهم تدافعهم عنه وطول التواكل

طُفيل الغنوي:

إن النساء كأشجارٍ نبثنَ لنا منها المرأُ وبعضُ المرِّ مأكولُ

إن النساء متى ينهينَ عن خلقٍ فإنه واجبٌ لا بُدَّ مفعولُ

الخطيئة:

مَنْ يفعلِ الخيرَ لا يعدمَ جوازيه لا يذهب العرفُ بين الله والناس

لا تحسبن سروراً دائماً أبداً من سره زمن ساءته أزمان

ولست أرى السعادة جمع مالٍ ولكن التقى هو السعيد

زيادة بن زيد:

ولا أتمنى الشرَّ والشرُّ تاركي ولكن متى أحمل على الشرِّ أركبُ

هل الدهرُ والأيامُ إلا كما ترى رزية مالٍ أو فراق حبيب

القُطامي:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
وربما فات قوماً جل مطلبهم من التأني وكان الأمر لو عجلوا

علي بن الجهم:

إذا ذهب العتاب فليس ودُ وبقى الودُ ما بقي العتابُ
وعاقبة الصبر الجميل جميلة وأفضل أخلاق الرجل التفضُّلُ
ولا عارَ إن زالتْ عن المرء نعمة ولكنَّ عاراً أن يزولَ التجمُّلُ

في عدم إسناد عملين لشخص واحد^(١)

في تشغيل العاطلين وعدم حرمانهم

وإسناد المناصب والأعمال إلى المتدينين الحقيقيين الأصلاء

وحرمان ذوى المذاهب السيئة والمعتقدات الخبيثة وإبعادهم

لم يسند أحد من الملوك الأيقاظ والوزراء الأذكىاء، في عصر من العصور، عملين إلى شخص واحد، أو عملاً واحداً إلى شخصين قط، فكانت شؤونهم لهذا منظمة ذات بهاء ورونق لأنه إذا ما أنيط عمالان بشخص واحد لا مناص من أن يتسرب الخلل إلى أحدهما أو يتوانى فيه على حساب الآخر، فالمتصدّي إذا أراد القيام بواجبه نحو أحدهما وتعهدده والاهتمام به بجهد، فلا مندوحة من تسرب الاختلال والتقصير إلى الآخر، وبالعكس، وإذا أمعنا النظر جيداً نلاحظ أن ثمة خللاً وتقصيراً في عملي متصدي العملين كليهما، وأن الشخص نفسه مناط تقصير وملامة دائمة وأن موليه إياهما في تشكُّ وتذمّر دائمين.

أما إذا تولى شخصان عملاً واحداً؛ فإن هذا العمل يظل دون إنجاز، لتواكل أحدهما

(١) مقتطفات من كتاب (سير الملوك) أو (سياسة نامه) تأليف الوزير نظام الملك الطوسي الوزير المشهور لدى ثلاثة من سلاطين الدولة السلجوقية أبان مجدها وعظمتها، وقد كتب هذا الكتاب في أخريات أيام حياته بأمر السلطان ملكشاه السلجوقي ليسترشده في الحكم.

على الآخر. قيل في الأمثال: «إن وجود سيدتين في المنزل مدعاة لقذارته، ووجود مشرفين على عمل مدعاة لدماره» لأن كلا من الشخصين يقول في نفسه دائماً بأنه إذا ما أرهقت نفسي في القيام بواجبي في هذا العمل، وحافظت عليه بأن لا أدع الخلل يأخذ إليه طريقه يظن رئيسنا أن هذا ليس إلا من كفاية رفيقي ومهارته، لا نتيجة اهتمامي وجدي وتفاني وجلدي، وكذلك الأمر بالنسبة للآخر أيضاً. ولكن إذا دققنا النظر نجد أن ذلك العمل يظل في اختلال دائم؛ حتى إذا ما سأل رئيسهما: «لماذا لم ينجز العمل، من قصر فيه؟» يقول أحدهما: «إنه تقصير رفيقي»، ويحمله مغبة ذلك؛ ويقول الآخر: «إن رفيقي سبب التقصير كله» ويلقي التبعة والجرم كله عليه. لكن إذا ما عدنا إلى الأصول والعقل، يتبين لنا أن الجرم ليس جرم هذا ولا ذاك، بل الجرم كله على من ولاهما عملاً واحداً. فمن دلائل غفلة الملك وعجز وزيره تولية أحد عمال الديوان عمليْن أو ثلاثة أو خمسة أو سبعة.

قلت: أما هذه الايام فثمة من يتسمن سُدّة عشرة مناصب، دون أن تكون فيه أية كفاية. وإذا ما جدّ منصب جديد؛ فإنه لا يألو جهداً في اتخاذه لنفسه، ولو أدى به الأمر إلى دفع المال مقابل ذلك، فيؤلاه دون أن يحسب مؤلّوه حساباً لما إذا كان هذا الشخص أهلاً لهذا العمل أم لا، ضليعاً في الكتابة والتصرف في الأمور وإدارتها أم لا، وأخيراً أيسطيع أن يثبت جدارته ويقوم بما وُكل إليه من أعمال أم لا، في حين يُجرم عدد كبير من الأكفيا واللاتقين وذوي الجلد، والمجرين ممن لزموا بيوتهم عاطلين، ودون أن يخطر ببال أحد أن يسأل نفسه: «لماذا يُعهد بعدة مناصب وأعمال إلى المغمورين ممن لا كفاية ولا لياقة ولا أصل ولا فضل لهم ويُجرم الأصلاء المعتمدون، لاسيما أصحاب الحق على الدولة ممن قدّموا لها خدمات جليلة، وأظهروا فيها كفاية ولياقة فائقتين - حتى من عمل واحد - ويظلون عاطلين هكذا؟».

في النساء وحرَم القصر وحد المرءوسين

يجب عدم تمكين من هم تحت سلطة الملك وفي خدمته من أن يكون لهم نفوذ وقوة، لما ينجم عن هذا من إخلال عظيم يذهب بجلاله وأبهته وهيبته؛ وأخص من

هؤلاء النساء. فهن محجبات مستورات، ناقصات العقول، الغاية منهن الإنجاب لحفظ بقاء النسل. وفي الوقت الذي تمتد فيه أيدي نساء الملك إلى السلطة ويتدخلن في شؤون الحكم، فإن دورهن لا يتعدى ما يوحي به إليهن ذوو المآرب والأطماع الخاصة؛ لأن ليس لهن القدرة مثل الرجال على استطلاع الأحوال في الخارج برأي العين. معظم أوامرهن تصدر بوحي من أقوال متصديري أكثر شئونهن؛ من مثل الحاجة والخادم. لابد، والحال هذه، من أن تأتي أحكامهن وأوامرهن مغايرة للحقائق والوقائع، فينشأ الفساد، ويضار الملك في جلاله ووقاره وحرمته، ويسام الناس الأذى والخسف، ويتسرب الخلل إلى الدين والملك، وتصبح أموال الناس وثرواتهم عرضة للنهب والزوال، ويلحق الأذى والهوان بكبار رجال الدولة.

إنه لم ينتج عن تسلط زوج أي ملك عليه في أي عصر - على مر العصور - سوى الذل والعار والشر والفتنة والفساد.

حكم من الشعر

وما يشعر الإنسان ما الله صانع
ولن ترى للناس حساداً
وليُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الغَالِبِ (عجز بيت لكعب بن مالك)
ولله سيف لا تفلُّ مضاربُه
لا يشكر الله من لا يشكر الناسا
عند الخنازير تنفق العذرة
الخير أجمع فيما يصنع الله
كفاية الله خير من توقينا
وما لا نرى مما يقي الله أكثر (عجز بيت لرجل من ولد عمر بن الخطاب)

وهل يغرسُ الليثُ الطلا وهو رابضُ
 والصقرُ ليس بصائدٍ في وكرِه
 ما لك إلا ما قبلتَ عفوه
 لن تصلحَ الناسَ وأنتَ فاسد
 ما لك إلا ما عليك مثله
 تعمى القلوب والعيون ناظرة
 في كل شيء يُرتجى مخافه
 بقدر ما تعلقوا بالمهوى
 إنك إن ترضَ بما قلَّ كثيرُ
 يا ربَّ خير جاء من مكروه
 أخدع شيء لك ما فيه طمع
 كم غامزٍ للناس فيه المغتمز
 وهل يصلح العطارُ ما أفسد الدهرُ
 إنَّ الغريقَ بكلِّ حبلٍ يعلّقُ
 قد يكثر المال والإنسان مفتقر
 استكنّوا كالذُرِّ في الأصدافِ
 وما نفعُ السيوفِ بلا رجالِ
 وعادةُ السيفِ أن يستخدمَ القلما
 النفسُ مولعةٌ بحبِّ العاجلِ
 ألا إنَّ عرقَ السُّوء لا بدَّ مُدرِكُ
 وما عليّ إذا لم تفهم البقرُ
 النهرُ يشربُ منه الكلبُ والأسدُ
 والجوعُ يُرضي الأسودَ بالجيفِ

والليثُ ليس يسيغُ إلا ما افترسُ
 لقد ذلَّ من بالتَّ عليه الثعالبُ
 إن البغاث بأرضنا يستنسرُ
 وما المروءةُ إلا كَثْرَةُ المالِ
 وعطاءُ غيرك إن بذلت عناية فيه عطاؤك

وما الحبُّ من حُسنٍ ولا من دَمَامَةٍ ولكنه شيءٌ به القلبُ يكلفُ
 أعلل النفس بالآمال أرقبها ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل
 ملأى السنابل تنحني بتواضع والفارغات رؤوسهن شوامخُ
 ولا أؤخر عمل اليوم عن كسلٍ إلى غدٍ، إنَّ يوم العاجزين غدُ
 أسدُّ عليَّ وفي الحروب نعامةٌ ربداءُ تنفرُ من صفير الصافر
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ مَتَّهِمًا لَمْ يُمَسِّحْ محتاجاً إلى أحدٍ
 على المرء أن يسعى لما فيه نفعه وليس عليه أن تتمَّ المقاصدُ
 والسترُ دون الفاحشاتِ ولا يلقاك دون الخير من سترٍ
 إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً فمطلبها كهلاً عليه شديد
 إياك أن تحقر الرجالَ فما يدريك ماذا يكنه الصدفُ
 ومن الدليل على القضاء؛ كونه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق
 توكل على الرحمن في كل حاجةٍ ولا تؤثرنَّ العجز يوماً على الطلبِ
 ألم تر أن الله قال لمريم: إليك فهزِّي الجذع يُساقط الرُّطْبُ

- ولو شاء أن تجنيه من غير هزّها جنته، ولكن كل شيءٍ له سببٌ
بالماء تطبخُ كلَّ شيءٍ وتسخن الماء وهي ضدهُ
-
- والحرب إن باشرتها فلا يكن منك الفشلُ
واصبر على أهوالها لا موتَ إلا بالأجلِ
-
- حسبي بعلمي إن نفعُ ما الذلُّ إلا في الطمعِ
من راقب الله نزغُ عن سوء ما كان صنعُ
ما طار طير وارتفعُ إلا كما طار وقعُ
-
- إذا شئت يوماً أن تسودَ عشيرةُ فبالحلمِ سُددُ، لا بالتسرعِ والشتِمِ
من يدعِ الحِلْمَ أغضبه لتعرفه لا يُعرف الحِلْمُ إلا ساعةَ الغضبِ
-
- تأبى الدراهم إلا كشفَ أرؤسها إن الغني طويل الذيل مياسُ
وللقلب على القلب دليلٌ حين يلقاهُ
-
- إن التباعد لا يضرُّ إذا تقاربتِ القلوبُ
-
- متى تجمع القلبَ الذكيَّ وصارماً وأنفاً حميماً، تجتنبك المظالمُ
-
- وإن حدثتك النفس أنك قادر على ما حوت أيدي الرجال فجربِ
-
- متواضع والنبيل يحرس قدره وأخو التواضع بالنباهة ينبُلُ
وليس الليثُ من جوعٍ بغادٍ على جيفٍ تحيطُ بها كلابُ
-
- ذو الفضلِ طوراً تحت مطرقةٍ وتارةً في ذرى تاجٍ على ملكِ
-
- فالذئبُ أخبث ما يكونُ إذا اكتسى من جلدِ أولادِ النعاجِ ثيابا
-

وَتَوَقَّعُ زَوْالاً إِذَا قِيلَ تَمَّ	إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَأَ نَقْصُهُ
وَالشَّقِيَّ يَتَّبِعُ مَسْقُطَ رَأْسِهِ	ذُو اللَّبِّ تَنْزِعُ لِلرَّفَاهَةِ نَفْسَهُ
فَفِي صَالِحِ الْأَخْلَاقِ نَفْسَكَ فَاجْعَلِ	وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ
كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النَّطْقِ بِهِ	وَسَمْعِكَ صُنْ عَنْ سَمَاعِ الْقَبِيحِ
وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جُرُّ الذِّيُولِ	كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا
قَالَتْ امْرَأَةٌ:	
وُخِبْتُ مَا أَظْهَرَ مِنْ نِيَّتِهِ	عَجِبْتُ مِنْ إِبْلِيسَ فِي تِيهِهِ
وَصَارَ قَوَاداً لَذْرِيَّتِهِ	تَاهَ عَلَى آدَمَ فِي سَجْدَةٍ
قَالَتْ أُخْرَى:	
وَتَتَّقِي مَرْبُضَ الْمُسْتَنْفِرِ الْحَامِي	تَعْدُو الذَّنَابَ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ
تَرَدَّى فِي حَفِيرَتِهِ نَهَاراً	وَكَمْ مِنْ حَافِرٍ لِأَخِيهِ لَيْلاً
وَأَنْ الشَّرَّ رَاكِبُهُ يَطِيرُ	أَلَمْ تَرَ أَنَّ سَيْرَ الْخَيْرِ رَيْثُ
وَالْعُودَ لَوْلَا طِيْبُهُ مَا أُحْرِقَا	فَضَلَ الْفَتَى يُغْرِي الْحَسُودَ بِسَبِّهِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ	جَهَلَتْ وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ جَاهِلٌ
فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رِمَانِي	اعْلَمْهُ الرَّمَايَةُ كُلَّ يَوْمٍ
فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةَ هِجَايِي	وَكَمْ عَلِمْتَهُ نَظْمَ الْقَوَافِي
تَمَامُ الْعَمَى طَوْلُ السَّكُوتِ عَلَى الْجَهْلِ	شَفَاءُ الْعَمَى طَوْلُ السُّؤَالِ وَإِنَّمَا
فَإِنَّكَ قَدْ أَسَأْتَ إِلَى الْكِرَامَةِ	مَتَى تَضَعُ الْكِرَامَةَ فِي لَيْثِمٍ

هل الحفظ إلا للصبي فذو النهى	ي مارس أشغالا تشرد بالذكر
ستور الضمائر مهتوكة	إذا ما تلاحظت الأعين
ومن البلية أن تدوي حقد من	نعم الإله عليك من أحقاد
بشاشة وجه المرء خير من القرى	فكيف بمن يأتي به وهو ضاحك؟
والناس ألف منهم كواحد	وواحد كالألف إن أمرنا
لا تحقرن شأن العدو وكيد	ولربما صرع الأسود الثعلب
لا تحقرن صغيراً في محاصمة	إن البعوضة تدمي مقلة الأسد
إذا كنت تطلب عزاً فادعُ تعباً	أو فارض بالذل واختر راحة البدن
والصدق من كرم الطباع وطالما	جاء الكذوب بخجلة ووجوم
إذا كان حلم المرء عون عدوه	عليه، فإن الجهل أبقي وأروح
وفي الصفح ضعف والعقوبة قوة	إذا كنت تعفو عن كفور وتصفح
تنال بالرفق وبالتأي	ما لم تنل بالحرص والتغني
لا تُشاور من ليس يصفيك وداً	إنه غير سالك بك قصداً
واحذر مؤاخاة الدنيء لأنه	يُعدي كما يُعدي الصحيح الأجرب
الناس للناس من بدو ومن حضر	بعض لبعض وإن لم يشعروا خدماً
وما بلغ العلياء إلا ابن حرة	قليل افتكار في أمور العواقب
وفي الصمت سترٌ للعبي وإتما	صحيفة لب المرء أن يتكلما

يموت الفتى من عشرة بلسانه وليس يموت المرء من عشرة الرّجلِ
فعرثته من فيه ترمي برأسه وعثرته بالرّجلِ تبرأ على مهل
وإني بها في كل حال لوائح ولكن سوء الظن من شدة الحبّ
الناس داء، وداء الناس قريهم وفي الجفاء بهم قطع الأخوات
لا تشرهنّ فإنّ الدُّلَّ في الشرِّه والعزُّ في الحلم لا في الطيش والسفه
وقُلْ لِعُتْبَطٍ في التيه من حُمقٍ لو كنت تعلم ما في التيه لم تته
لتيه مفسدة للدين منقصة للعقل مهلكة للعرض فانتبه
ومن لم يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهداً كل عشرة يجدها ولا يُسلم له الدهر صاحب
من يزرع الخير يحصد ما يُسرُّ به وزارع الشرّ منكوس على الراس
إن اللبيب إذا تفرق أمره فتق الأمور مُناظراً ومُشاورا
وأخو الجهالة يستبد برأيه فتراه يعتسف الأمور مخاطرا
وإني لأرثى للكريم إذا غدا على طمع عند اللئيم يطالبه
لعمرك ما سبَّ الأمير عدوّه ولكنما سبَّ الأميرُ المُبلِّغُ
ولا يقيم بدار الدلّ يألُفها إلا الذليلان عبد السوء والودُدُ
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يُشجُّ فلا يرثى له أحدُ
إذا كنت في دار يهينك أهلها ولم تك مكبولا بها فتحول
إذا ما الحرُّ هان بأرض قوم فليس عليه في هرب جُنَاحُ

وقد هُنا بأرضكم وصرنا كقيء الأرض تذرّوه الرياحُ
 ليس المُقامُ عليك حقّاً واجباً في منزلٍ يدع العزيز ذليلاً
 لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق
 سبكناه ونحسبه جُيُنّاً فأبدى الكير عن خَبثِ الحديدِ
 إذا أنت جازيت المسيء بفعله ففعلك من فعل المسي قريب
 وليس عتاب المرء للمرء نافعاً إذا لم يكن للمرء عقل يعاتبه
 تحامق مع الحمقى إذا ما لقيتهم ولا تلقهم بالعقل إذا كنت ذا عقل
 فأنى رأيت المرء يشقى بعقله كما كان دون اليوم يسعد بالعقل
 أرى الحِلْمَ في بعض المواطن ذلّةً وفي بعضها عزّاً يُسودُّ فاعلهُ
 ولربما اعتضد الحليم بجاهل لا خير في اليمنى بغير يسار
 كل العداوات قد ترجى مودتها إلا عداوة من عاداك عن حسد
 إذا قلّ مال المرء قلّ صديقُه وقَبَحَ مِنْهُ كُلُّ ما كان يَحْمِلُ
 والوقت أنفس ما عُنت بحفظه وأراه أسهل ما عليك يضيع
 لا تحسبن الموت موت البلى فإنما الموت سؤال الرجال
 كلاهما موت ولكن ذا أشد من ذاك لذل السؤال
 لكل جديد لذّة غير أنني وجدتُ جديد الموت غير لذيد
 لا تنتهي الأنفس عن غيِّها ما لم يكن منها لها زاجرُ

الدهر لا يبقى على حالة	لا بدّ أن يُقبل أو يُدبرُ
المرءُ يأمل أن يعيش	وطول عيش قد يضرُّه
إذا ما أتت من صاحب لك زلّة	فكن أنت محتالاً لزلته عذرا
يسعى الفتى لأمرٍ ليس يُدرّكها	فالنفس واحدةٌ والهَمُّ منتشرٌ
ولا تطلبين عزّاً بذلّ عشيرة	فإن الدليل من تذللّ عشائره
وعاجز الرأي مضياح لفرصته	حتى إذا فات أمرٌ عاتبَ القَدرا
إذا سلمت للمرء في الناس نفسه	وأحبابه فالحادثات جبارٌ
إن دون السؤال والاعتذار	خطة صعبة على الأحرار
ثوب الرياء يشف عَمّا تحته	فإذا اكتسيت به فإنّك عاري
ذمّ الزمان بنو الزمان وإنّما	ذمُّوا نفوسهم وإن لم يشعروا
وقلّ من جدّ في أمرٍ يحاوله	واستصحب الصبر إلا فاز بالظفرِ
العلم في رأس من ضاعت بصيرته	مثل السراج بأيدي ضائع البصرِ
إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً	ندمت على التفريط في زمن البذرِ
الابن ينشأ على ما كان والده	إن العروق عليها تنبت الشجر
الجبن عارٌ وفي الإقدام مكرمة	والمرء بالجبن لا ينجو من القدرِ
لعمرك ما ودّ اللسان بنافعٍ	إذا لم يكن أصل المودة في الصدرِ
ولذة ساعةٍ ذهبّت وولت	وأبقت بعدها حسرات دهر
قضى الله أن البغض يصرع أهله	وإن على الباغي تدور الدوائرُ

لا تحسَدَنَّ أخا حرصٍ على سِعةٍ وأنظر إليه بعين الماقت القالي
إن الحريص لمشغول بشقوته على السرور بما يحوي من المال

فليس الغنى عن كثرة المال إنما يكون الغنى والفقر من قبل النفس
وما ينفع الجرباء قرب صحيحة إليها ولكن الصحيحة تجرب

من كان يأمل أن يسود عشيرة عليه بالتقوى ولين الجانب

ما طَمَعَتْ نفسٌ عبدٍ فنوى سؤال قومٍ إلا لهم خضعا

إذا قلَّ ماء الوجه قلَّ حياؤه فلا خير في وجه إذا قلَّ ماؤه
حياؤك فاحفظه عليك فإنما يدل على وجه الكريم حياؤه

النفس تعرف في عينيَّ مُحَدَّثها من كان من سلمها أو من أعادها
عيناك قد دلَّتْنا عينيَّ منك على أشياء لولاها ما كنت أدريها

ولربما ابتسم الوقور من الأذى وضميره من حرِّه يتأوّه
ولربما خزن الحليم لِسَانَهُ حذر الجواب وإنَّهُ لَمُفَوّه

من يُجبرك بشتمٍ عن أخٍ فهو الشاتم، لا من شتمك

إذا نصحت لذي عُجب لترشده فلم يطعك، فلا تنصح له أبدا
فإن ذا العجب لا يُعطيك طاعته ولا يُجيب إلى إرشاده أحدا

وما شيء أسرُّ إلى لئيمٍ إذا شتم الكرام من الجواب

العجز ضُرٌّ، وما بالحزم من ضرر وأحزم الحزم سوء الظن بالناس
لا تترك الحزم في أمر تحاذره فإن أمنت فما بالحزم من باس

يغطي عيوب المرء كثرة ماله
ويُزري بعض المرء قلة مالٍ
وَصُدِّقَ فيما قال، وهو كذوبٌ
يُحَمِّقُه الأَقْوَامُ وهو لَبِيبٌ

قيل: أي بيت قالته العرب أبخل: فقال:

لو جُعل الخردلُ في كَفِّه
ما سقطت مِن كَفِّه خردلة

قيل: أي بيت قالته العرب أهجى؟ قال:

العجرفيون لا يوفون ما وعدوا
والعجرفيات ينجزن المواعيدا

فلا تحسد الكلبَ أكلَ العظامِ
وعَمَّا قليلٍ ترى باسَتِه
فعند الخِراءِ ما ترحمه
كُلوماً جناها عليه فمه

تكاثرت الظباء على خراشٍ
فما يدري خراشٌ ما يصيد

بغاث الطير أكثر فراخاً
وأم الصقر مقلات نزورُ

وكنت كبازي الجو قُصَّ جناحُه
يرى حشراتٍ كُلَّما طار طائرُ

مادمت حياً فدارِ الناسِ كُلَّهُمُ
فإنما أنت في دارِ المداراةِ

وإن المروءة لا تُستَطاعُ
إذا لم يكن مالها فاضلاً

الصمتُ حُكْمٌ وقليلُ فاعله
يُسعدُ بالقول ويشقى قائله

إن الكريم ليخفي عنك عُسرته
حتى تراه غنياً وهو مجهود

إن العدو وإن أبدى مسالمة
إذا رأى فيك يوماً فرصة وثباً

المرء يسعى، ويسعى الرزق يطلبه
وربما اختلفا في السعي والطلب

يُخيب الفتى من حيث يُرزق غيره
ويُعطي الفتى من حيث يحرم صاحبه

يا رَبِّمَا جَاءَنِي مَالًا أَوْ مَلَهُ وَرَبِّمَا خَابَ مَأْمُولٌ وَامْتَنَظَرُ
لو زاد في الرزق حرص أو مطالبة ما كان من قد يطيل الكدّ يفتقر

أبيات في تفسير الحكمة المشهورة

(رضا الناس غاية لا تدرك)

ضَحِكْتُ، فقالوا: أَلَا تَحْتَشِمُ؟ بَكَيْتُ، فقالوا: أَلَا تَبْتَسِمُ؟
بَسَمْتُ، فقالوا: يُرَائِي بِهَا عَبَسْتُ، فقالوا: بَدَأَ مَا كُنْتُ
صَمْتُ، فقالوا: كَلِيلُ اللِّسَانِ نَطَقْتُ، فقالوا: كَثِيرُ الْكَلِمِ
حَلِمْتُ، فقالوا: صَنِيعُ الْجَبَانِ وَلَوْ كَانَ مُقْتَدِرًا لَانْتَقَمَ
بَسَلْتُ، فقالوا: لَطِيشٌ بِهِ وَمَا كَانَ مُجْتَرِنًا لَوْ حَكَمَ
يَقُولُونَ: شَدَّ إِذَا قُلْتُ: لَا وَإِمْعَةً حِينَ وَافَقْتُهُمْ
فَأَيَقُنْتُ أَنِّي مَهْمَا أَرِدُ رِضَا النَّاسِ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أُدَمَّ

بيتان غريبان

* هذا البيت لا يتحرك اللسان بقراءته:

آبَ هَمِّي وَهَمَّ بِي أَحْبَابِي هَمَّهُمْ مَا بِهِمْ وَهَمِّي مَا بِي

* وهذا البيت لا تتحرك بقراءته الشفتان:

قَطَعْنَا عَلَى قَطْعِ الْقَطَا قِطْعَ لَيْلَةٍ سِرَاعًا عَلَى الْخَيْلِ الْعِتَاقِ الْلاحِقِي

من حكم أهل الأندلس

طارق بن زياد :

- قلب الأحق في فيه، ولسان العاقل في قلبه.
- قالوا: الواجب ألا يبحث الإنسان عن أكبر متعة؛ بل عن أشرف متعة.

العتبي:

قالتْ عهدتُكَ مجنوناً فقلتُ لها _____ إن الشبابَ جنونٌ برؤُوه الكِبَرُ

وحسبُكَ من حادثٍ بامرئٍ _____ ترى حاسدٍ له راحمينَا

فلا ذو المال يُرزقُه _____ ولا بالمال تُقتسمُ العقولُ

- من صنع كتاباً فقد استشرّف للمدح والذمّ، فإن أحسن فقد استهدف للحسد والغيبة، وإن أساء فقد تعرض للشتم واستفدح بكل لسان أبو الأصبغ موسى بن محمد:

لا تركننَّ إلى مَنْ لا وفاءَ لَهُ _____ الذئبُ من طبعه إن يقتدر يشبِ

ابن عبد ربه:

- الأمثال وشيُّ الكلام، وجوهر اللفظ، وحليُّ المعاني، أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، لم يسر شيءٌ مسيرها ولا عمّ عمومها.

ابن هانئ الأندلسي:

وبالهمة العليا يرقى إلى العلا _____ فمن كان أرقى همّة كان أظهرًا

ابن الخياط:

يهوى الثناء مبرّزٌ ومقصّر _____ حُبُّ الثناء طبيعة الإنسان

ابن حزم الأندلسي :

- نقطة الماء المستمرة تحفر عمق الصخرة.

- الحكمة هي البصيرة.
- لذة العاقل بتمييزه، ولذة العالم بعلمه، ولذة الحكيم بحكمته، ولذة المجتهد لله عز وجل باجتهاده أعظم من كل لذة في الحياة. برهان ذلك أن الحكيم والعالم والعاقل ومن ذكرنا واجدون لسائر اللذات كما يجدها المنهمك فيها؛ إلا أنهم تركوها.
- إنما يحكم في الشئيين من عرفهما، لا من عرف أحدهما ولم يعرف الآخر.
- إذا تعقبت الأمور كلها فسدت عليك.
- كل أمل ظفرت به فعقبه حزن إما بذهابه عنك، وإما بذهابك عنه إلا العمل لله عز وجل.
- تطلبتُ غرضاً يستوي الناس كلهم في استحسانه وفي طلبه فلم أجده إلا واحداً، وهو طرد الهمّ. فهم لا يتحركون أصلاً إلا لذلك، فمنهم مخطئ وجه سبيله، ومنهم مقارب للخطأ، ومنهم مصيب، وهو الأقل من الناس.
- كل غرض غير طرد الهم ففي الناس من لا يستحسنه؛ إذ في الناس من لا دين له، وفي الناس من لا يريد الخير ولا الأمن ولا الحق، ومنهم من يؤثر الخمول بهواه وإرادته على بعد الصيت، ومنهم من لا يريد المال ويؤثر عدمه على وجوده، ومنهم من يبغض اللذات بطبعه، ومنهم من يؤثر الجهل على العلم، وليس منهم أحد يستحسن الهمّ.
- التوجه إلى الله عز وجل بالعمل للآخرة خير وسيلة لطرد الهم.
- العامل للآخرة إن امتحن بمكروه في تلك السبيل لم يهتمّ بل يُسرّ؛ إذ رجاؤه في عاقبة ما ينال فهو عون له على ما يطلب، فإن عاقبه عما هو بسبيله عائق لم يهتمّ، إذ ليس مؤاخذ بذلك، وإن قصد بالأذى سُرّ، وإن تعب فيما سلك فيه سُرّ، وإن نكبته نكبة سُرّ، فهو في سرور متصل أبداً.
- لا تبذل نفسك إلا فيما هو أعلى منها.
- باذل نفسه في عرض دنيا، كبائع الياقوت بالخصي.
- لا مروءة لمن لا دين له.
- العاقل لا يرى لنفسه ثمناً إلا الجنة.

- لإبليس في ذم الرياء حباله، وذلك أنه رُبَّ مُتَمَتِّعٍ من فعل خير خوف أن يُظَنَّ به الرياء، فإذا طرقت منه هذا، فامض على فعله، فهو شديد الألم عليه.
- طرح المبالاة بكلام الناس، واستعمال المبالاة بكلام الخالق عز وجل؛ هو باب العقل كله والراحة كلها.
- من قدَّر أنه يسلم من طعن الناس وعيبيهم فهو مجنون.
- من لم يبلغه مدح الناس إياه، فكلامهم وسكوتهم سواء. والذم ليس كذلك، لأنه غانم للأجر على كل حال بلغه ذمهم أو لم يبلغه.
- العاقل لا يغتبط بصفة يفوقه فيها سبع أو بهيمة أو جماد؛ وإنما يغتبط بتقدمه في الفضيلة التي أبانها الله بها عنهم وهي التمييز الذي يشارك فيه الملائكة.
- رأيت أكثر الناس يتعجلون الشقاء والهمل والتعب لأنفسهم في الدنيا، من نيات خبيثة يضنون عليها من تمنّي الغلاء المهلك للناس وللصغار ومن لا ذنب له، ويتمنّي أشد البلاء لمن يكرهونه، وقد علموا يقيناً أن تلك النيات الفاسدة لا تُعجّل لهم شيئاً مما يتمنونه.
- إذا نام المرء خرج عن الدنيا ونسي كل سرور وكل حزن، ولو رتب نفسه في يقظته على ذلك أيضاً لسعد السعادة التامة.
- من أساء إلى أهله وجيرانه فهو أسقطهم، ومن كافأ من أساء إليه منهم فهو مثلهم، ومن لم يكافئهم بإساءتهم فهو سيدهم وخيرهم وأفضلهم.
- لو لم يكن من فضل العلم إلا أن الجهال يهابونك ويجلّونك وأن العلماء يحبونك ويكرمونك؛ لكان ذلك سبباً إلى وجوب طلبه.
- ولو لم يكن من نقص الجهل إلا أن صاحبه يحسد العلماء ويغبط نظراءه من الجهال لكان ذلك سبباً إلى وجوب الفرار عنه.
- لو تدبّر العالم في مرور ساعاته ماذا كفاه العلم من الذل بتسلط الجهال، ومن الهمل بمغيب الحقائق عنه، ومن الغبطة بما قد بان له وجهه من الأمور الخفية عن غيره لزاد حمداً لله عز وجل وغبطة بما لديه من العلم، ورغبة في المزيد منه.
- من شغل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليه، كان كزارع الذرة في

الأرض التي يجود فيها البرُّ.

- نشر العلم عند من ليس من أهله مفسد لهم كإطعامك العسل والحلوى من به احتراق وحمى.
- الباخل بالعلم ألام من الباخل بالمال، فالباخل بالمال أشفق من فناء ما بيده، والباخل بالعلم بخل بما لا يفنى على النفقة ولا يفارقه مع البذل.
- من مال بطبعه إلى العلم ما - وإن كان أدنى من غيره - فلا يشغله بسواه، فيكون كغارس النارجيل بالأندلس، وكل ذلك لا يُنجب.
- انظر في المال والحال والصحة إلى من دونك، وانظر في الدين والعلم والفضائل إلى من فوقك.
- العلوم الغامضة تزيد العقل القوي جودة، وتُصفيّه من كل آفة، وتُهلك ذا العقل الضعيف، كالدواء القوي يصلح الأجساد القوية ويُهلك الأجساد الضعيفة.
- لا تضر بنفسك في أن تجرب بها الآراء الفاسدة لثري المشير بها فسادها فتهلك، فإن ملامة ذي الرأي الفاسد لك على مخالفته وأنت ناج من المكاره خير لك من أن يقدرك، ويندم كلاكما، وأنت قد حصلت على مكاره.
- إياك أن تُسرَّ غيرك بما تسوء به نفسك.
- لا آفة على العلوم وأهلها أضر من الدخلاء فيها، وهم من غير أهلها؛ فإنهم يجهلون ويظنون أنهم يعلمون، ويفسدون ويقدرّون أنهم يصلحون.
- غاظني أهل الجهل مرتين من عمري: إحداهما بكلامهم فيما لا يحسنونه أيام جهلي، والثانية: بسكوتهن عن الكلام بحضرتي أيام علمي.
- وسرني أهل العلم مرتين من عمري: إحداهما بتعليمي أيام جهلي، والثانية بمذاكرتي أيام علمي.
- من فضل العلم والزهد في الدنيا أنهما لا يؤتيهما الله عز وجل إلا أهلها ومستحقهما.
- من نقص علو أحوال الدنيا من المال ولا صوت أن أكثر ما يقعان ففي غير أهلها

وفيمن لا يستحقها.

- من طلب الفضائل لم يساير إلا أهلها.
- من طلب الجاه والمال واللذات لم يساير إلا أمثال الكلاب الكلبة والثعالب الحلبة، ولم يرافق في تلك الطريق إلا كل عدو في المعتقد خبيث الطبيعة.
- منفعة العلم هو: أنه يعلم حسن الفضائل، فيأتيها ولو في الندرة، ويعلم قبح الرذائل فيتجنبها ولو في الندرة.
- لا يأتي الفضائل من لم يتعلم العلم إلا صافي الطبع جداً، فاضل التركيب، وهذه منزلة خُصَّ بها النبيون.
- رأيت ممن طالع العلوم وعرف عهود الأنبياء عليهم السلام ووصايا الحكماء، وهو لا يتقدمه أحد في خبث السيرة وفساد العلانية والسرية.
- احرص على أن توصف بسلامة الجانب، وتحفظ من أن توصف بالدهاء فيكثر المتحفظون منك؛ حتى ربما أضّر ذلك بك وربما قتلك.
- وطن نفسك على ما تكره يقل همك إذا أتاك ولم تستضر بتوطينك أولاً، ويعظم سرورك ويتضاعف، إذا أتاك ما تحب مما لم تكن قدرته.
- إذا تكاثرت الهموم سقطت كلها.
- الغادر يفي للمجدود (المحظوظ) والوفي يغدر بالمحدود.
- السعيد كل السعيد في دنياه من لم يضطره الزمان إلى اختبار الإخوان.
- لا تفكر فيمن يؤذيك فإنك إن كنت مقبلاً فهو هالك، وسعدك يكفيك، وإن كنت مدبراً فكل أحد يؤذيك.
- طوبى لمن علم من عيوب نفسه أكثر مما يعلم الناس منها.
- الصبر عن من يقدر عليك ولا تقدر عليه ذلّ ومهانة وليس من الفضائل، والرأي لمن خشي ما هو أشد مما يُصبر عليه، المتاركة والمباعدة.
- من كان لا يدري مقدار نفسه ويظن أن لها حقاً يستطيل به؛ فلا يندم على ما سلف

- منه، فالصبر عليه ذلّ للصابر وإفساد للمصبور عليه لأنه يزيد استسراء.
- من جالس الناس لم يعدم همّاً يؤلم نفسه وغيظاً يُنضج كبده، وذُلّاً يَنكّس همّته.
 - العز والراحة والسرور والسلامة في الانفراد عن الناس ولكن اجعلهم كالنار تدفأ بها ولا تخالطها.
 - لا تحقرن شيئاً من عمل غدٍ أن تحقّقه بأن تعجّله اليوم وإن قلّ فإن من قليل الأعمال يجتمع كثيرها.
 - الوجد والفقر والنكبة والخوف لا يحسّ أذاها إلا من كان فيها، ولا يعلمه من كان خارجاً عنها.
 - وفساد الرأي والعار والإثم لا يعلم قبحها إلا من كان خارجاً عنها وليس يراه من كان داخلًا فيها.
 - الأمن والصحة والغنى لا يعرف حقّها إلا من كان خارجاً عنها وليس يعرفه من كان فيها.
 - جودة الرأي والفضائل وعمل الآخرة لا يعرف فضلها إلا من كان من أهلها، ولا يعرفه من لم يكن منها.
 - أوّل من يزهّد في الغادر من غدر له الغادر، وأوّل من يَمقت شاهد الزور من شَهد له به، وأوّل من تهون الزانية في عينه الذي زنى بها.
 - ما رأينا شيئاً فسد فعاد إلى صحته إلا بعد لأي (أي بعد شدّة)، فكيف بدماع يتوالى عليه فساد السكر كلّ ليلة، وإن عقلاً زَيّن لصاحبه تعجيل إفساده كل ليلة لعقل ينبغي أن يُتهم.
 - كثرة المال تُرغّب (أي: في طلب الزيادة)، وقلّته تُقنع.
 - قد يُنحس العاقل بتدبيره ولا يجوز أن يسعد الأحمق بتدبيره.
 - لا شيء أضر على ذوي السلطان من كثرة المتفرّغين حوالهم؛ فالحازم يشغلهم بما لا يظلمهم فيه؛ فإن لم يفعل شغلوه بما يظلمونه فيه.

- مقرب أعدائه قاتل نفسه.
- كثرة وقوع العين على الشخص تسهل أمره وتهوّن.
- التهوّل بلزوم زيّ ما، والاكفهار وقلة الانبساط، ستائر جعلها الجهال الذين مكنتهم الدنيا غطاءً لجهلهم.
- لا يغتر العاقل بصداقة حادثة أيام دولته، فكل أحد صديقه يومئذ.
- اجتهد في أن تستعين في أمورك بمن يريد منها لنفسه مثل ما تريد لنفسك، ولا تستعن فيها بمن حظّه من غيرك كحظه منك.
- لا تجب عن كلام نُقل إليك عن قائل حتى توقن أنه قاله، فإن من نُقل إليك كذباً رجع من عندك بحق.
- ثق بالمتدين وإن كان على غير دينك، ولا تثق بالمستخف وإن أظهر أنه على دينك.
- وجدت المشاركين في الجهاد في سبيل الله بأرواحهم أكثر من المشاركين بأموالهم^(١).
- من قبيح الظلم الإنكار على من أكثر الإساءة إذا أحسن في الندرة.
- من استراح من عدوّ واحد حدث له أعداء عدة.
- النائم إذ همّت نفسه بالتخلي من جسده، وقوي حسّها حتى تشاهد الغيوب، قد نسيت ما كانت فيه قبيل نومها نسياناً تاماً البتّة على قرب عهدها به، وحدثت لها أحوال أخرى، وهي في كل ذلك ذاكرة حسّاسة متلذذة آلمة، ولذة النوم محسوسة في حاله ؛ لأن النائم يلتذّ ويحتلم ويخاف ويحزن في حال نومه.
- إنما تأنس النفس بالنفس. فأما الجسد فمستقل مبروم به، ودليل ذلك استعجال المرء بدفن جسد حبيبه إذا فارقت نفسه، وأسفه لذهاب النفس وإن كانت الجثة حاضرة بين يديه.
- لم أرَ لـإبليس أصيد ولا أقبح ولا أحق من كلمتين ألغاهما على السنة دعائه: إحداهما اعتذار من أساء بأن فلاناً أساء قبله، والثانية: استسهال الإنسان أن يسيء اليوم لأنه قد أساء أمس، أو أن يسيء في وجه ما لأنه قد أساء في غيره.

(١) حيث أن صاحب المال في غالب أمره ينجذب به إلى بُهْرَج الحياة الدنيا ليستمتع بهاله، في حين أن الخالي من المال يتخذ قراره دون ضغط الانجذاب وهم في الواقع أغلبية الناس.

- استعمل سوء الظنَّ حيث تقدر على توفيته حقَّه في التحفظ والتأهب، واستعمل حسن الظنَّ حيث لا طاقة بك على التحفظ فتربح راحة النفس.
- إهمال ساعة يفسد رياضة سنة.
- خطأ الواحد خير في تدبير الأمور من صواب الجماعة التي لا يجمعها واحد؛ لأن خطأ الواحد في ذلك يُستدرك، وصواب الجماعة يُضري على استدامة الإهمال، وفي ذلك الهلاك.
- سوء الظنَّ يعده قوم عيباً على الإطلاق، وليس كذلك، إلا إذا أدى بصاحبه إلى ما لا يحل أو يقبُح في المعاملة وإلا فهو حزمٌ، والحزمُ فضيلة.
- أبلغ في ذمِّكَ من مدحك بما ليس فيك، لأنه نبّه على نقصك.
- أبلغ في مدحك من ذمِّكَ بما ليس فيك لأنه نبّه على فضلك.
- لو علم الناقص نقصه لكان كاملاً.
- لا يخلو مخلوق من عيب. فالسعيد من قلّت عيوبه ودُفِنَتْ.
- أكثر ما يكون ما لم تظنَّ، والحزم هو التأهب لما تظنَّ.
- استبقاك ما عاتبك وزهد فيك من استهان بسيئاتك.
- العتاب للصديق كالسبك للسيكة، فإما تصفوا وإما تطير.
- لا ترغب في من يزهد فيك فتحصل على الخيبة والخزي.
- لا تزهد فيمن يرغب فيك؛ فإنه باب من أبواب الظلم.
- عليك أن تكتم سرَّ كل من وثق بك، وألا تفشي إلى أحد من إخوانك ولا من غيرهم من سرِّك ما يمكنك طيه بوجه ما وإن كان أخص الناس بك.
- عليك أن تقيَ لجميع من ائتمنتك ولا تأمن أحداً على شيء من أمرك إلا عن ضرورة لا بد منها.
- لا تبت إلا على أن أول من أحسنت إليه هو أول مُضَرِّبك وساع عليك، فإن ذوي التراكيب الخبيثة يُيغضون (لشدة الحسد) كل من أحسن إليهم إذا رأوه في أعلى من أحوالهم.
- لا تنصح على شرط القبول، ولا تشفع على شرط الإجابة، ولا تهب على شرط الإثابة،

ولكن على سبيل استعمال الفضل وتأدية ما عليك من النصيحة والشفاعة وبذل المعروف.

- حدُّ الصداقة أن يكون المرء يسوؤه ما ساء الآخر، ويسره ما سرّه.
- قد يكون المرء صديقاً لمن ليس صديقه.
- قد يحب الإنسان من يبغضه، وأكثر ذلك في الآباء مع الأبناء، وفي الإخوة مع أخواتهم، وبين الأزواج، وفيمن صارت محبته عشقاً.
- ليس كل صديق ناصحاً لكن كل ناصح صديقٌ فيما نصح فيه.
- حدُّ النصيحة هو أن يسوء المرء ما ضرَّ الآخر، ساء ذلك الآخر أم سرّه. وأن يسرّه ما نفعه سرُّ الآخر أم ساءه.
- ليس من الحقّ أن يُقتَصَّ من الظالم بأكثر من ظلمه.
- النصيحة مرتان: الأولى فرض وديانة، والثانية تنبيه وتذكير، وأما الثالثة فتوبيخ وتقريع.
- إذا نصحت فانصح سرّاً لا جهراً، وبتعريض لا بتصريح، إلا لمن لا يفهم فلا بد من التصريح له.
- لا تنصح على شرط القبول منك، فإن تعديت هذه الوجوه فأنت ظالم لا ناصح، طالب طاعة لا مؤدي حقّ ديانة وأخوة، وليس هذا حكم العقل ولا حكم الصداقة، ولكن حكم الأمير مع رعيته، والسيد مع عبيده. ولعلك مُحطٌّ في وجه نُصحك فتكون مطالباً بقبول خطئك وترك الصواب.
- لا تكلف صديقك إلا مثلما تبذل له من نفسك؛ فإن طلبت أكثر فأنت ظالم.
- لا تكسب إلا على شرط الفقد، ولا تتولى إلا على شرط العزلة، وإلا فأنت مضر بنفسك.
- من أردت قضاء حاجته بعد أن سألك إياها، أو أردت ابتداءه بقضائها، فلا تعمل له إلا ما يريد هو لا ما تريد أنت، وإلا فأمسك.
- لا تنقل إلى صديقك ما يؤلم نفسه ولا يتنفع بمعرفته، ولا تكتمه ما يستضرُّ بجهله.

- لا يَسْرِكُ أنْ تُمدَحَ بما ليس فيك، ولا تأسُ إنْ دُمتَ بما ليس فيك؛ بل افرح بذلك فإنه ينبه لفضلك.
- من سمع قائلاً يقول في امرأة صديقه قول سوء فلا يخبره بذلك أصلاً، ولا سيما إن كان القائل عيَّابَةً وَقَاعاً في الناس سليط اللسان. وقوله هذا لا يُدرى أحقُّ هو أم باطل.
- دخول رجل مستتر في منزل المرأة دليل سوء لا يُحتاج إلى غيره، ودخول المرأة في منزل رجل على سبيل التستر مثل ذلك أيضاً، وطلب دليل أكثر من هذين سخفٌ.
- إذا نصحت ففي الخلاء وبكلام لئِن، ولا تُسند سبَّ من تحدّثه إلى غيرك فتكون تهماً.
- لا تُصاهرْ إلى صديق ولا تتاجر معه، فما رأينا هذين العاملين إلا سبباً للقطيعة، وإن ظنَّ أهل الجهل أن فيهما تأكيداً للصلة وليس كذلك.
- أسلم المصاهرة مغبّة؛ مُصاهرة الأهلين بعضهم بعضاً، لأن القرابة تقتضي الصبر وإن كرهوه لأنهم مضطرون إلى ذلك.
- إنما اختلفت الأغراض في المحبة من أجل اختلاف الأطماع وتزايدها أو ضعفها أو انحسامها.
- المحبة كلها جنس واحد، لكنها تختلف أنواعها على قدر اختلاف الأغراض فيها فطبائع البشر كلها واحدة إلا أن للعادة والاعتقاد الدياني تأثيراً ظاهراً.
- الطمع سبب إلى كل همّ حتى في الأموال والأحوال، ولولا الطمع ما ذلَّ أحدٌ لأحدٍ.
- من أمتحن بقرب من يكره، كمن أمتحن ببعد من يحب ولا فرق.
- اقنع بمن عندك يقنع بك من عندك.
- إذا ارتفعت الغيرة فأيقن بارتفاع المحبة.
- درجات المحبة خمسة: أولها: الاستحسان: وهو أن يتمثل الناظر صورة المنظور إليه حسنة أو يستحسن أخلاقه وهذا يدخل في باب التصديق. ثم الإعجاب: وهو رغبة الناظر في المنظور إليه وفي قرب، ثم الألفة: وهي الوحشة إليه متى غاب. ثم الكلف: وهو غلبة شغل البال به وهذا النوع يسمى في باب الغزل بالعشق، ثم

- الشغف: وهو امتناع النوم وخلافه إلا اليسير.
- حدّ السخف هو العمل والقول بما لا يُحتاج إليه في دين ولا دنيا ولا حميد خلق، ولكنه من هذر القول وفضول العمل.
 - أصول الفضائل كلها أربعة، عنها تتركب كل فضيلة وهي: العدل والفهم والنجدة والجد.
 - وأصول الرذائل كلها أربعة، عنها تتركب كل رذيلة: وهي الجور والجهل والجبن والشح.
 - الحرص متولّد عن الطمع، والطمع متولّد عن الحسد؛ لأن الحرص هو إظهار ما استكنّ في النفس من الطمع.
 - لا شيء أقبح من الكذب.
 - لقد طال همّ من غاظه الحقّ.
 - اثنان عظمت راحتهما: أحدهما في غاية المدح والآخر في غاية الذمّ، وهما مُطرح الدنيا ومُطرح الحياء.
 - إذا نام الإنسان نسي كل ما يشفق عليه في يقظته، وكل ما يشفق منه، وكلّ ما يشره إليه، لا يذكر ولدًا ولا أهلاً ولا جاهاً ولا خملاً ولا ولايةً ولا عزلةً ولا فقراً ولا غنىً ولا مصيبة.
 - كل شيء اشتدت الحاجة إليه كان أهون له، وكل شيء اشتد الغنى عنه كان ذلك أعزّ له.
 - العاقل في الدنيا متعوب وأيضاً مستريح، أما تبعه فيما يرى من انتشار الباطل وغلبة دولته، وأما راحته فمن كل ما يهتم به سائر الناس من فضول الدنيا.
 - إياك وموافقة الجليس السيئ ومساعدة أهل زمانك فيما يضرّك في أخراك وفي دنياك، وإن قلّ.
 - إياك ومخالفة الجليس ومعارضة أهل زمانك فيما لا يضرّك في دنياك ولا في أخراك، وإن قلّ.
 - أغضب الناس ونافرهم، ولا تُغضب ربّك ولا تُنافر الحقّ.
 - كل شيء حي وغير حيّ فيه من طبعه إن قوي أن يخلع على غيره من الأنواع هيئاته

ويلبسه صفاته:

- الفاضل يود لو كان كل الناس فضلاء، والناقص يود لو كان كل الناس نقصاء، وكل ذي مذهب يود لو كان الناس موافقين له، فإذا قوي عنصر أحال غيره إلى نوعيته.
- من امتحن بالعجب فليفكر في عيوبه؛ فإن خفيت عليه عيوبه جملةً حتى يظن أنه لا عيب فيه؛ فليعلم أن مصيئته للأبد وأنه أتم الناس نقصاً وأضعفهم تمييزاً.
- لا يسلم إنسي من نقص.
- العلم موهبة من الله تعالى وليس بالإكباب على الدرس والطلب فهذا موضع تواضع وشكر لله واستزادة من نعمه.
- اعلم أن عجبك بالمال حمق؛ لأنه أحجار لا تنتفع بها إلا بأن تُخرجها عن ملكك بنفقتها في وجهها فقط.
- إن أعجبت بنسبك انظر هل يدفع عنك جوعة أو يستر لك عورة أو ينفعك في آخرتك؟
- إن أعجبت بولادة الفضلاء إياك، فما أخلى يدك من فضلهم إن لم تكن أنت فاضلاً.
- وما أقل غناءهم عنك في الدنيا والآخرة إن لم تكن محسناً.
- إن فضائل الآباء لا تُقرب من الله تعالى ولا تُكسب وجاهة المعجب بذلك كالمعجب بهال جاره وبجاه غيره ومنه قول العامة: كالخصي يزهو بذكر أبيه.
- العُجب قد يكون كميناً في المرء فإذا حصّل جاهاً أو مالاً، ظهر وعجز عقله عن قمعه وستره.
- إن الحكيم لا تنفعه حكمته عند الخبيث الطبع؛ بل يظنه خبيثاً مثله.
- العدل حصن يلجأ إليه كل خائف؛ وذلك أنك ترى الظالم إذا رأى من يريد ظلمه دعا إلى العدل وأنكر الظلم حينئذ وذمه، ولا ترى أحداً يذم العدل.
- الاستهانة بالمتاع دليل على الاستهانة برب المتاع.
- الخيانة في الحرم أشد من الخيانة في الدماء.
- العِرضُ أعز على الكريم من المال؛ فينبغي أن يصون جسمه بهاله، ويصون نفسه

بجسمه، ويصون عرضه بنفسه، ويصون دينه بعرضه ولا يصون دينه شيئاً أصلاً.

- الخيانة في الأعراض أخف من الخيانة في الأموال.
- المقلد راضٍ أن يُغبن عقله.
- رُبَّ مخوف كان التحفظ منه سبب وقوعه. ورُبَّ سرّ كانت المبالغة في طيّه علّة انتشاره، ورُبَّ أعراض أبلغ من الاستراية من إدامة النظر. وأصل ذلك كله الإفراط الخارج عن حد الاعتدال.
- الخطأ في الحزم خير من الخطأ في التضييع.
- من العجائب أن الفضائل مستحسنة ومستثقلة، والذائل مستقبحة ومستخفة.
- من أراد الإنصاف فليتهم نفسه مكان خصمه، فإنه يلوح له وجه تعسّفه.
- حدّ الحزم معرفة الصديق من العدو، وغاية الحرّق والضعف جهل العدو من الصديق.
- لا تُسلم عدوك لظلم ولا تظلمه، وساوِ في ذلك بينه وبين الصديق، وإياك وتقريبه وإعلاء قدره.
- من ساوِ بين عدوه وصديقه في التقريب والرفعة، فلم يزد على أن زهد الناس في مودته وسهّل عليهم عداوته، ولم يزد على استخفاف عدوه وتمكينه من مقاتله وإفساد صديقه على نفسه وإحاقه بجملة أعدائه، غاية الخير أن يسلم عدوك من ظلمك ومن تركك إياه للظلم. وأما تقريبه فمن شيم النوكى.
- غاية الشر ألا يسلم صديقك من ظلمة، وأما إبعاده فمن فعل من لا عقل له.
- ليس الحلم تقريب العدو، ولكن مسالمتهم مع التحفظ منهم.
- كم رأينا من فاجر بما عنده من المتاع، كان ذلك سبباً لهلاكه.
- كم شاهدنا من أهلكه كلامه ولم نر قط أحداً بلغنا أنه أهلكه سكوته.
- إن خفت ظالماً فاسكت.
- قلما عاد أمر ضيّع.
- محن الإنسان في دهره كثيرة وأعظمها محتته بأهل نوعه من الإنس.
- الغالب على الناس النفاق، ومن العجَب أنه لا يجوز مع ذلك عندهم إلا من نافقهم.

- كل من غلبت عليه طبيعة ما فإنه وإن بلغ الغاية من الحزم والحذر؛ فإنه مصروع إذا كُويدَ من قِبَلِها.
- كثرة الرّيب تعلّم صاحبها الكذب لكثرة ضرورته إلى الاعتذار بالكذب، فيضري عليه ويستسهله.
- أعدل الشهود على المطبوع على الصدق وجهه؛ لظهور الاسترابة عليه إن وقع في كذبة أو همّ بها.
- أعدل الشهود على الكذاب لسانه لا اضطرابه ونقض بعض كلامه بعضاً.
- المصيبة في الصديق الناكث أعظم من المصيبة به.
- أشد الناس استعظاماً للعيوب بلسانه هو أشدهم استسهالاً لها بفعله؛ ويتبين ذلك في مسافهات أهل البذاء ومشاتمات الأراذل، وهم أشد الخلق رميةً بعضهم لبعض بالقباح وأكثرهم عيباً بالفضائح، وأوغل الناس فيها وأشهرهم بها.
- اللقاء يذهب بالسخائم؛ فكأن نظر العين إلى العين يصلح القلوب، فلا يسوؤك التقاء صديقك بعدووك، فإن ذلك يُفترّ أمره عنك.
- أشد الأشياء على الناس الخوف والهَمُّ والمرض والفقر.
- أشد الأمراض كلها ألماً؛ وجع ملازم في عضو ما بعينه، وأما النفوس الكريمة فالذل عندها أشد من كل ذلك، وهو أسهل المخوفات عند ذوي النفوس اللئيمة.
- ينبغي للعاقل أن لا يحكم بما يبدو له من استرحام الباكي المتظلم وتشكيه وكثرة تلوييه وتقلبه وبكائه.
- بعض المظلومين قد يكون ساكن الكلام معدوم التشكي مظهرًا لقلّة المبالاة، فيسبق إلى نفس بعض من لا يُحقق النظر أنه ظالم.
- من عجائب الأخلاق أن الغفلة مذمومة، وأن استعماها محمود؛ وإنما ذلك لأن من هو مطبوع على الغفلة يستعملها في غير موضعها؛ حيث يجب التحفظ، وهي تُعيّب عن فهم الحقيقة فدخلت تحت الجهل فذُمت لذلك.
- المتيقظ الطبع لا يضع الغفلة إلا في موضعها الذي يُذمّ فيه البحث والتقصي.

- التغافل فهم للحقيقة وإضراب عن الطيش واستعمال للحلم وتسكين للمكروه،
فلذلك حُمدت حالة التغافل ووذمت الغفلة.
 - لو علم ذو الرأي الفاسد ما استضرّ به من فساد تديره في السالف لأنجح بترك
استعماله فيها يستأنف.
 - شكر المحسن فرض واجب.
 - ليس من الشكر عون المحسن على الآثام وترك نصيحته في ما يُهلك.
 - من حال بين المحسن إليه وبين الباطل، وأقامه على مَرِّ الحق، فقد شكره حقاً وأدّى
واجبَ حقّه عليه مستوفٍ.
 - إذا حضرت مجلس علم، فلا يكن حضورك إلا حضور مستزيد علماً وأجراً لا
حضور مستغن بما عندك طالب عثرة تشنعها، أو غريبة تُشيعها.
 - صفة سؤال المتعلم هو أن تسأل عن ما لا تدري لا عن ما تدري فإن السؤال عما
تدريه سخف وقلة عقل.
 - من اكتفى بقليله عن كثير ما عندك؛ فقد ساواك في الغنى ولو أنك قارون.
 - من ترفع عما تخضع إليه من أمور الدنيا فهو أعزّ منك بكثير.
- ابن زيدون:

إن الجميل وإن طال الزمان به فليس يحصده إلا الذي زرعا

ابن عبد البر :

- حين رحل من إشبيلية:

العلم يأتي كل ذي خَفُضْ وَيَأْبَى كُلُّ أَبِي
كالماء ينزل في الوها دوليس يصعد في الروابي
فما في الأرض أشجع من برئ ولا في الأرض أخوف من مريب

المعتمد بن عباد:

لا تحسب المجد رُطباً أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا^(١)

(١) وردت سابقا عن شاعر آخر بلفظ تمرأ بدل رطباً.

• الدنيا أولها رجاء من سراب وآخرها رداء من تراب.

• الرشوة تعمي عين الحكيم.

ابن باجة :

• لا سعادة تعادل راحة الضمير.

ابن حمدون :

• لا تكن حريصاً، فالحرص من ضيق النفس وشدة الطيش والبعد عن الصبر.

• حسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن.

ابن رشد :

• اللحية لا تصنع الفيلسوف.

الإمام القرطبي :

• أجمع العلماء على أن قوله تعالى : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ قد جمعت الطب كله.

لسان الدين بن الخطيب :

• ما درجت أفراخ ذلّ إلا من وكر طماعة، ولا بسقت فروع ندم إلا من جرثومة إضاعة.

سأكون دائماً هناك إلى جانبك

قوة الإرادة

في عام ١٩٨٩ ضرب زلزال مدمر أرمينيا، وكان من أقسى زلازل القرن العشرين وأودى بحياة أكثر من خمسة وعشرين ألف شخص خلال عدة دقائق، ولقد شلت المنطقة التي ضربها تماماً وتحولت إلى خرائب متراكمة، وعلى طرف تلك المنطقة كان يسكن فلاح مع زوجته، تخلخل منزله ولكنه لم يسقط، وبعد أن اطمأن على زوجته تركها بالمنزل وانطلق راكضاً نحو المدرسة الابتدائية التي يدرس فيها ابنه والواقعة في وسط البلدة المنكوبة، وعندما وصل وإذا به يشاهد مبنى المدرسة وقد تحول إلى حطام، لحظتها وقف مذهولاً واجماً، لكن وبعد أن تلقى الصدمة الأولى ما هي إلا لحظة أخرى وتذكر جملة التي كان يرددها دائماً لابنه ويقول له فيها: مهما كان (سأكون دائماً هناك إلى جانبك)، وبدأت الدموع تنهمر على وجنتيه، وما هي إلا لحظة ثالثة إلا وهو يستنهض قوة إرادته ويمسح الدموع بيديه ويركز تفكيره

ونظره نحو كومة الأنقاض ليحدد موقع الفصل الدراسي لابنه وإذا به يتذكر أن الفصل كان يقع في الركن الخلفي ناحية اليمين من المبنى، ولم تمر غير لحظات إلا وهو ينطلق إلى هناك ويبحث على ركبتيه ويبدأ بالحفر، وسط يأس وذهول الآباء والناس العاجزين. حاول أبوان أن يجراه بعيداً قائلين له: لقد فات الأوان، لقد ماتوا، فما كان منه إلا أن يقول لهما: هل ستساعداني؟!، واستمر يحفر ويزيل الأحجار حجراً وراء حجر، ثم أتاه رجل إطفاء يريد أن يتوقف لأنه بفعله هذا قد يتسبب بإشعال حريق، فرفع رأسه قائلاً: هل ستساعدني؟! واستمر في محاولاته، وأتاه رجال الشرطة يعتقدون أنه قد جن، وقالوا له: إنك بحفرك هذا قد تسبب خطراً وهدماً أكثر، فصرخ بالجميع قائلاً: إما أن تساعدوني أو اتركوني، وفعلوا تركوه، ويقال أنه استمر يحفر ويزيح الأحجار بدون كلل أو ملل بيديه النازفتين لمدة (٣٧ ساعة) وبعد أن أزاح حجراً كبيراً بانت له فجوة يستطيع أن يدخل منها فصاح ينادي: (ارماند)، فأتاه صوت ابنه يقول ويبكي: أنا هنا يا أبي، لقد قلت لزملائي، لا تخافوا فأبي سوف يأتي لينقذني وينقذكم لأنه وعدني أنه مهما كان سوف يكون إلى جانبي. مات من التلاميذ ١٤، وخرج ٣٣ كان آخر من خرج منهم (ارماند)، ولو أن إنقاذهم تأخر عدة ساعات أخرى لماتوا جميعاً، والذي ساعدهم على المكوث أن المبنى عندما انهار كان على شكل المثلث، نقل الوالد بعدها للمستشفى، وخرج بعد عدة أسابيع. والوالد اليوم متقاعد عن العمل يعيش مع زوجته وابنه المهندس (ارماند) الذي أصبح هو الآن الذي يقول لوالده: مهما كان سأكون دائماً إلى جانبك...!

حُكْمُ الْفَرَسِ

جملة من كلام بعض حكماء الفرس:

- الفتنَةُ تُلْقَحُ بالنجوى، وتُنتِجُ بالشكوى.
- سُكْرُ السُّلْطَانِ أَشَدُّ مِنْ سُكْرِ الشَّرَابِ.
- مَنْ لَا مَالَ لَهُ لَا عَقْلَ لَهُ وَمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ فَلَا دُنْيَا لَهُ وَلَا دِينَ.
- أَقْرَبُ الْقَرَابَةِ الْمُوَدَّةُ الدَّائِمَةُ، وَأَفْضَلُ مَا وَرَثَ الْآبَاءُ الْأَبْنَاءُ حَسَنَ الْأَدَبِ.
- لَا تَسْتَهِنْ بِالْمَالِ وَتَشْمِيرِهِ، فَإِنَّ الْمَالَ آلَةُ الْمَكَارِمِ، وَعَوْنٌ عَلَى الدَّهْرِ، وَقُوَّةٌ عَلَى الدِّينِ،

وَمُتَأَلَّفٌ لِلْإِخْوَانِ. وَفَقَدَ الْمَالُ مَعَهُ قَلَّةَ الْاِكْتِرَاثِ مِنَ النَّاسِ، وَتَتَبَعَهُ قَلَّةُ الرِّغْبَةِ إِلَيْهِ وَالرَّهْبَةِ مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ بِمَوْضِعِ رَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ اسْتَخَفَّ بِهِ النَّاسُ جَدًّا.

• لَيْسَ كُلُّ ذِي نَصِيبٍ مِنَ اللَّبِّ بِمُسْتَوْجِبٍ أَنْ يُسَمَّى لَبِيًّا، وَلَا أَنْ يُوصَفَ بِصِفَاتِ أُولَى الْأَلْبَابِ. وَلَيْسَ هُوَ كَسَائِرِ أُمُورِ الدُّنْيَا وَسُلْطَانِهَا وَمَالِهَا وَزِينَتِهَا الَّتِي قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَوَانِي مِنْهَا مَا يَفُوتُ الْمُثَابِرَ، وَيَصِيبُ الْعَاجِزَ مِنْهَا مَا يَخْطِئُ الْحَازِمَ.

• عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ النَّاسَ مُشْتَرِكُونَ فِي الْحُبِّ لَمَّا يُوَافِقُ وَالْبَغْضَ لَمَّا لَا يُوَافِقُ، وَأَنَّ هَذِهِ مَنْزِلَةٌ اسْتَوَى فِيهَا الْحَمَقِيُّ وَالْأَكْيَاسُ، ثُمَّ اخْتَلَفُوا بَعْدَهَا فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ هُنَّ جَمَاعُ الصُّوَابِ وَجَمَاعُ الْخَطِئِ: الْأَوَّلُ: أَنَّ الْعَاقِلَ يَنْظُرُ فِيمَا يُوْذِيهِ وَفِيمَا يَسِّرُهُ، الثَّانِي أَنْ يَنْظُرَ فِيمَا يُوْثِرُهُ مِنْ ذَلِكَ فَيَضَعُ الرِّجَالَ وَالْخَوْفَ فِيهِ مَوْضِعَهُ. الثَّالِثُ: تَنْفِيزُ الْبَصَرِ بِالْعِزْمِ وَبَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِفَضْلِ الَّذِي هُوَ أَدْوَمُ.

• الْمُلْكُ أَقْلُ الْأُمُورِ اِحْتِمَالًا لِصَغِيرِ الْخَطِئِ وَالتَّضْيِيعِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهُ يَضِيعُ وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا إِلَّا اتَّصَلَ بِآخِرٍ يَكُونُ عَظِيمًا.

• كُنْ صَدُوقًا لِيُؤْمَنَ عَلَى مَا تَقُولُ، وَكُنْ ذَا عَهْدٍ لِيُوفَى بِعَهْدِكَ.

• كُنْ شَكُورًا تَسْتَوْجِبُ الزِّيَادَةَ، وَكُنْ جَوَادًا لَتَكُونَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا.

• كُنْ رَحِيمًا بِالْمُضْرُورِينَ لثَلَاثُ ثُبُتٍ بِالضَّرِّ، وَكُنْ وَدُودًا لثَلَاثُ تَكُونَ مَعْدِنًا لِأَخْلَاقِ الشَّيَاطِينِ.

• كُنْ عَالِمًا لَتَقَرَّ عَيْنُكَ بِمَا أُوتِيتَ، وَسُرَّ بِالْخَيْرِ لِلنَّاسِ لثَلَاثُ يُوْذِيكَ الْحَسَدَ.

• لَا تَكُنْ حَقُودًا لثَلَاثُ تُضَرُّ بِنَفْسِكَ الْفَانِيَةَ إِضْرَارًا بَاقِيًا.

• مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ لَا تَعْلَمُ.

• اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ تُوْذِيهِ التَّوْبَةُ إِلَى النَّارِ.

• أَفْضَلُ الْبِرِّ ثَلَاثُ خِصَالٍ: الصَّدَقُ فِي الْغَضَبِ، وَالْجُودُ فِي الْعُسْرَةِ، وَالْعَفْوُ فِي الْقُدْرَةِ.

• رَأْسُ الذُّنُوبِ الْكَذِبُ.

• أُمُورٌ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِقِرَائِنِهَا: لَا يَنْفَعُ الْعَقْلُ بَغِيرَ وَرَعٍ، وَلَا الْحَسَبُ بَغِيرِ أَدَبٍ، وَلَا

الْغِنَى بَغِيرِ جُودٍ، وَلَا الْمَرْوَةُ بَغِيرِ تَوَاضَعٍ، وَلَا الْاجْتِهَادُ بَغِيرِ تَوْفِيقٍ.

- خمول الذكر أجمل من النباهة بالذكر القبيح.
- قارب عدوك بعض المقاربة تنل حاجتك منه، ولا تقاربه كل المقاربة فيجترئ عليك مع ما تُذِلُّ به نفسك ويُزَعِبُ ناصرك. والمثل في ذلك مثل العود المنصوب في الشمس، إن أملتَه قليلاً زاد ظِلُّه، وإن جاوزت الحدَّ في إمالته نقص الظل.
- الحازم لا يأمن عدوه على كل حال.
- الكريم يمنح أخاه مودته عن لقاءٍ واحدٍ أو معرفة يوم، واللئيم لا يُواصل أحداً إلا عن رغبة أو رهبة.
- وجدنا البلايا يسوقُها إلى أهلها الحرصُ والشره.
- ليَحْسُنْ اجتهدك لنفسك مما تكون به للخير أهلاً.
- لا يُعدُّ غنياً من لم يشارك في ماله. ولا يعدُّ غنياً ما سيقَ غرماً.
- من آتاه الله سعةً في الفهم وقوة في العقل فقد آتاه السلطان الذي يملك به نفسه، ومن ملك نفسه بسلطان عقله قلَّ أسفه على كل شيء فائت.
- بحسبك مثقفاً لعقلك ومهذباً لرأيك إلى مرشدك ما تراه في غيرك من سيرة حسنة يُغبط بها وقبيح يُذم عليه.
- قليل العيب يمحَقُّ كثير المحاسن.
- صلاح الأخلاق بمعاشرة الكرام وفسادها بمخالطة اللئام، والخُلُق يستمر ويجري على ما يُسأس به.
- لا تُدَاقُوا (تُحاسِبُوا) الناس وزناً بوزن، وتكرَّمُوا بالغنى عن الاستقصاء، وعظَّمُوا أقداركم بالتغافل عن الأمور الدنيئة، وأمسكوا رِمَقَ الضعيف بالمعونة، ولا تكونوا بحاثين عن مغيبات الأحوال فيكثر عتبكم.
- الابن العاق كالثلول في وجه أبيه، إذا تركه فهو عاهة، وإذا انتزعه تألم.
- أسوسُ الناس من قاد أبدان الرعية إلى طاعته بقلوبها.
- الحياة حُلْم يوقظنا منه الموت.
- الشجاعة بلا حذر حصان أعمى.
- الصبر شجرة جذورها مرّة وثمارها شهية.

- للسيف حدان، وللسان مئة حد.
- اليد اللينة تقود الفيل بشعرة.
- قال وزير كسرى: ثلاثة ليس لهم رأي فلا تستشيروهم: صاحب الخُفِّ الضيق، وحاقد البول، وصاحب المرأة السوء السليطة.
- قال كسرى لمرازمته: على أي شيء أنتم أشد ندامة؟ قال: على وضع المعروف في غير أهله، وطلب الشكر ممن لا يشكره.
- لو كان في اليوم خير ما سلم من الصائد.
- عند الامتحان يُكرم المرء أو يهان.
- المفروح به هو المحزون عليه.
- صواب الجاهل كزلة العاقل.
- كل شيء شيء، وصداقة الكذوب لا شيء.
- ما أقبح الخضوع عند الحاجة، والتكبر عند الاستغناء.
- لا يكون العمرانُ حيث يحور السلطان.
- معالجة الموجود خيرٌ من انتظار المفقود.
- الاجتهاد في غير أوانه شرٌّ من التواني.
- إن لم تُغضِ على القذى لم ترَضْ أبداً.
- مثل العدوِّ الضاحك إليك كالحنظلة؛ الخضرة أوراقها، القاتل مذاقها.
- بالتأني يُدرك الغرض.
- أطع الكبير يُطعك الصغير.
- أفقر شاه:
- لا تأمن من كَذَبَ لك أن يكذب عليك.
- إفراسياب:
- من جاد ساد، ومن ساد قاد، ومن قاد بلغ المراد.

أردشير:

- إذا رغب الملك عن العدل رغبَت الرعية عن طاعته.
- لا صلاح للخاصة مع فساد العامة، ولا نظام للدهماء مع دولة الغوغاء.
- لا سلطان إلا بالرجال، ولا رجال إلا بالمال، ولا مال إلا بعمارة، ولا عمارة إلا بعدل وحسن سياسة.

أوشهنج الملك

- الدين بِشُعْبِهِ كالحصن بأركانِهِ؛ فمتى تداعى واحد منها تتابع بعده سائرُها.
- جمع أمر العباد في أربع خصال: العلم، والحلم، والعفاف، والعدالة.
- العلم على أربعة أوجه: أن تعلم أصل الحق الذي لا يقوم إلَّا به، وفروعه التي لا بدَّ منها، وقصده الذي لا يقع إلَّا فيه، وضدَّه الذي لا يفسده إلَّا هو.
- الحق يُعرف من وجهين: ظاهر يُعرَّف بنفسه، وغامض يُعرَّف بالاستنباط من الدليل. وكذلك الباطل.
- أربعة أشياء يُتقَوَّى بها على العلم: الصحة، والغنى، والعزم، والتوفيق.
- طرق النجاة ثلاث: سبيل الهدى، وكمال التقى، وطيب الغذاء.
- الغنى في القناعة، والسلامة في العزلة، والحرية في رفض الشهوة، والمحبة في ترك الطمع والرغبة.
- إنَّ التمتُّع في أيام طويلة يوجد بالصبر على أيام قليلة.
- أخرج الطمع من قلبك تحلَّ القيد من رجليك وتُرَّخْ بدنك.
- القانع غنيٌّ وإنْ جاع وعري، والحريص فقير وإنْ ملك الدنيا.
- الشجاعة سعة الصدر بالإقدام على الأمور المُتلفة.
- الصبر احتمال الأمور المؤلمة والمكاره الحادثة.
- الحلم ترك الانتقام مع إمكان القدرة.
- السخاء ساحة النفس لمستحق البذل وبذل الرغائب الجليلة في مواضعها.

- الحزم انتهاز الفرص.
- الحيلة خيرٌ من الشدة، والتأني أفضل من العجلة، والجهل في الحرب خير من العقل، والفكر هناك في العاقبة مادة الجزع.
- التأني فيما لا تخاف عليه الفوت أفضل من العجلة إلى إدراك الأمل.
- إذا استبد الملك برأيه عميت عليه المرشد.
- ثلاث لا يُستصلح فسادُهنَّ بشيء من الحيل: العداوة بين الأقارب، وتحاسد الأكفَاء، والركاكة في الملوك.
- إذا كان الداء من السماء بطل الدواء. وإذا قدر الربُّ بطل حذرُ المربوب.
- شدائد الدنيا في أربعة: الشيخوخة مع الوحدة، والمرض في الغربة، وكثرة الدَّين مع القِلَّة، وبُعد الشُّقة مع الرحلة.
- ثلاث ليس للعاقل أن ينساهنَّ: فناء الدار، وتصرُّف أحوالها، والآفات التي لا أمانَ لها.
- المرأة الصالحة عماد الدين وعمارة البيت وعون على الطاعة.
- ثلاث لا تُدرك بثلاث: الغنى بالمنى، والشباب بالخضاب، والصحة بالعقاقير.
- ثلاث ليس معهنَّ غربة: حسن الأدب، وكفُّ الأذى، واجتناب الرِّيب.
- العاقل لا يرجو ما يشتدُّ برجائه، ولا يسأل ما يخاف منعه، ولا يضمن ما لا يثق بالقدرة عليه.
- ثلاثة أشياء تحسُن في ثلاثة مواضع: المواساة عند الإملاق، والصدق عند السخط، والعفو عند القدرة.
- أربع خلال إذا أُعطيتهنَّ فليس يضيرُك ما فاتك من الدنيا: عفاف طُعمة، وحُسن خليقة، وصدق حديث، وحفظ أمانة.
- ثمان خصال من طباع الجهال: الغضب في غير معنى، والإعطاء في غير حق، وإنهاك الجسد في الباطل، وقلة معرفة الرجل صديقه من عدوه، ووضعه السرِّ في غير أهله، وثقته بمن لم يجربّه، وحسن ظنّه بمن لا عقل له ولا وفاء، وكثرة الكلام بغير نفع.
- إذا ذهب الوفاء نزل البلاء.

- إذا ظهرت الخيانات استخفّت البركات.
- الهزل آفة الجدّ، والجود مُفسد العدل؛ فإذا استخدم الملك الهزل ذهب هيبته.
- أربع خصال ضعة في الملوك والأشراف: التعظم، ومجالسة الأحداث والنساء، ومشاورتهنّ، وترك ما يحتاج إليه من الأمور فيما يعمل به بيده ويحضره بنفسه.
- في الأناة انفساح الرأي وإيضاح الصواب.
- من لم يبطره الغنى، ولم يستكنّ في الفاقة، ولم تهدّ المصائب، ولم يأمن الدوائر، ولم ينس العواقب، فذاك الكامل.
- استظهر على من دونك بالفضل، وعلى نظرائك بالإنصاف، وعلى من فوقك بالإجلال، تأخذ بوثائق أزمة التدبير.
- من جهل قدر نفسه فهو لقدر غيره أكثر جهلاً.
- أربعة أشياء القليل منها كثير: الوجد، والفقر، والعار، والعداوة.
- من لم يبال بالشكاية فقد اعترف بالدناءة.
- من استنكف من أبويه فقد انتفى من الرشد.
- بالحكمة يكشف غطاء العلم، ومع الرضا يطيب العيش، وبالعقول تنال ذروة الأمور.
- وعند نزول البلاء تظهر فضائل الإنسان.
- وعند الحيرة تنكشف عقول الرجال، وبالأسفار تُختبر الأخلاق، ومع الضيق يبدو السخاء، وفي الغضب يُعرف صدق الرجال، وبالإيثار على النفس تُملك الرقاب، وبالزهد تقام الحكمة، وبالتوفيق تحرز الأعمال، وبصاحب الصدق يُتقوى على الأمور، وبالملاقة يكون ازدياد المودّات، ومع الزهد في الدنيا تثبت المؤاخاة.
- ومن استقامة النية اختيار صحبة الأبرار، ومن عزّة النفس لزوم القناعة، ومن طلب الفضول الوقوع في البلايا، ومن لم يجد للإساءة إليه مضضاً لم يجد للإحسان عنده موقعاً.
- قطيعة الجاهل تعدّل صلة العاقل.

- أحسنُ الآداب أَلَّا يفخر المرءُ بأدبه، ولا يُظهر القدرة على مَنْ لا قدرة له عليه، ولا يتوانى في العلم إذا طلبه.
- اجعل الحِلْمَ عُدَّةً تدفعُ بها السَّفيه.
- ثلاثة ضروب من الناس لا يستوحِشون في غربة ولا يقصر بهم عن مكرمة: الشجاع حيثما توجه، والعالم، والحلو اللسان الظاهر البيان.
- إن لم تعطوا في أنفسكم رباطة الجأش وجُرأة الصدر، فلا يفوتنكم العلم وقراءة الكتب، فإنه أدب وعلم قد قيده لكم مَنْ مضى من قبلكم، تزدادون به عقلاً.

من حكم أذرباذ الوعظية لابنه

- يا بني! اقتصد في القرى تكن مضياًفاً، وتمسك بالقناعة تكن رخيَّ البال، واستشعر الرضا تكون وادعاً، والزم التواضع تكن كثير الإخوان، وكن لزوجك مصافياً براً طاهراً.
- لا تدعنَّ، من أجل اكتساب المال، ما هو أفضل من المال.
- لا تتركَنَّ، من أجل حظوظ الدنيا الفانية، طلب الفوز بحظوظ الآخرة الباقية.
- ليكن العلم أحظى الأشياء وأكرمها عليك.
- لا تستخدم اليقين في الأمور التي يعرض فيها الشك.
- لا تتقنَّ بالشفعاء، ولا تستعمل الثقة بالنساء، ولا تُفشِرَ إليهنَّ سرّاً، ولا تهتمَّ بما لا يحدث.
- لا تُعرَمَنَّ بافتتاح المنطق في المجالس قبل كل أحد.
- لا تداین الرجل القويَّ فيلحقك التعب عند محاولتك استرجاع دينك منه.
- لا تُطلع الحسود على جدَّتكَ.
- لا تنازع الأريب المفوّه، ولا تماش الأثیم.
- استعمل الرجل العفيف بواباً، والحرّ الذكي رسولاً، والحرّ الكريم صديقاً لثلاً يخذلك أو يخونك.
- لا تستعمل الغشَّ والتمويه في شيء من أمورك.
- ابتعد عن البطر والاستكانة؛ فإن العالم الأريب لا تسكره النعمة ولا تكرهه النكبة.

- إذا رأيت الأمر المنكر الغريب فلا يتداخلنك الارتياح بربك ولا تندم على ما قدّمت من الخيرو البرّ.
- لا تأسفن على ما فاتك من الثراء؛ فإن المال شبيه بطائر يتقل من نشر إلى نشر، فهو عند إقباله سريع الإقبال، وعند إدباره حثيث الانتقال.
- لا تؤانسن المعجب الكفور الذي يعيب الناس.
- اجتنب الحلف في حال الصدق؛ فأما الكذب فاجتنبه أصلاً.
- لا تُمار إخوانك وإن كنت لسنّاً جِدلاً. وإن كنت جدّ ماهر بالسباحة فلا تسرعنّ إلى تيار الوادي، وإن كنت حاذقاً بالرّقى فلا تُبادرن إلى تناول الحيات.
- إذا شرعت في خير فلا تشك في ثوابه، وإذا تحرّكت في شرّ فكن متوقعاً لعقابه.
- تعهّد مالك بالثّمين وشدة التفقّد وإنعام المحاسبة لئلا يلحقك المثل السائر: «حين حضّر المال غاب العقل، وحين حضر العقل غاب المال».
- قدّر الأشياء على تقدير العقل وموافقة الروح لا موافقة الهوى والبطن والفرج بمنزلة البهائم.

من أقوال زرادشت الحكيمية

- إن كنت عبداً فلا يسعك أن تكون صديقاً، وإن كنت طاعيةً فلا يسعك أن تجد أصدقاء.
- ليس الكاذب من يقول خلاف ما يعلم، بل ومن يقول خلاف ما يجهل.
- مُعاشرَةُ الناس تُفسد الطبع، ولا سيما طبع من لا طبع له.
- إن تقاسمَ الظلم نصفُ عدالة، ولا يحقُّ الظلم إلا لمن يسعه احتماله.
- الإبداع يُحرّر من الألم ويخفّف من وطأة الحياة، غير أن ولادة المبدع تقتضي الكثير من الألم ومن التحوّلات.
- اكْبَحْ جماع قلبك: إن تُرَخ له العنان يُفقدك رشدك.
- ما أضمره الآباء يُظهره الأبناء، وكثيراً ما أفسى الابن سرّ أبيه.
- العقل هو الحياة التي تُشدّب ذاتها، وألم التشدّب يزيد من معرفتها.

- في الحياة ما هو أغلى من الحياة.
- خَجَلُ العقل من خضوعه للأحشاء، ولكي يتغلب على خجله سلك سبلاً مُلتوية مضللة.
- العقل المتأمل الراضي أفضل ما يمكن امتلاكه.
- الثأر هو العقاب، والعقاب كلمة كاذبة تُمكن من التظاهر بسلامة الضمير.
- عِلْمُك زهيد، وتعجزُ عن التعلُّم، فأنت إلى الكذب مُضطرّ.
- الشجاع يخاف، ولكنه يتغلب على خوفه، ويرى الهاوية، ولكن بأنفة.
- من الناس من يعجز عن التحرُّر من أغلاله، ويقدر أن يحرّر أصدقاءه.
- كلما قلَّ مُلكُك كلما قلَّ مالُكوك، فبوركَ الفقرُ القنوع!
- على الإساءة يلتقي المُعجبُ بنفسه والضعيف، ولكنهما لا يتفاهمان.
- سعادة الرجل في قوله: أريد، وسعادة المرأة في قولها: يُريد.

بُزْرَجْمَهْر

- أفره الدواب لا غنى به عن السوط، وأعقل الرجال لا غنى به عن المشورة.
- إن كان شيء فوق الحياة فالصحة، وإن كان شيء مثلها فالغنى، وإن كان شيء فوق الموت فالمرض، وإن كان شيء مثله فالفقر.
- التواضع مع الجاهل والبخل أحمد من الكبر مع الأدب والسخاء.
- الجاهل عدو نفسه، فكيف يكون صديق غيره؟
- لما رأيتُ كل مجموع متفرّقاً، وكل مكسوب مُستلباً إلا التقوى وعمل البرّ الذي لا يُسلب عامله ولا يبلى ولا يهلك، رأيت عند ذلك أن أوجّه رأيي وقولي وفعلي إلى عمل البرّ، فيكون ذلك هو الكسب الذي اكتسب والعقد الذي اعتقد.
- إن قيل لي: أيُّ الناس أولى بالسعادة؟ قلت: أقلُّهم ذنباً.
- فإن قيل لي: وأيُّهم أقلُّ ذنباً؟ قلت: أقومهم بأمر الله على دينه الحق، وأبعدهم من أمر الشيطان.

- الاقتصاد في الهمة؛ التذكّر لزوال الدنيا وانقطاع أمورها وكفّ جامحات الهوى عن الأمور التي فيها البلاء في الدنيا والشقاء في الآخرة.
- السخاء إعطاء الجسد حقّه مع الدين موقراً.
- الصدق هو ركوب الطريقة الواضحة، وصدق النفس عنها فلا يخادع المرء نفسه ولا يكذبها.
- البخل هو منع الجسد حظّه والدين حقّه. والكذب كذب المرء نفسه فلا يزال هواها مشفعاً ودينها مسوّفاً.
- إن قيل: أيُّ الرجال أفضل؟ قلت: أعملهم بالعقل.
- فإن قيل: وأيهم أعقل؟ قلت: أنظرهم في العاقبة، وأبصرهم بخصمائه، وأشدّهم منهم احتراساً.
- فإن قيل: وما تلك العاقبة؟ ومن الخصماء الذين يعرفهم العاقل ويحتسب منهم؟ قلت: العاقبة الفناء، والخصماء الطبايع والأهواء الموكلة بالإنسان.
- فإن قيل: وما تلك الطبايع والأهواء الموكلة بالإنسان؟ قلت: الحرص والفاقة والغضب والحسد والحمية والشهوة والحقد والوسنة (بداية النوم) والرياء.
- قيل لبزرجهر: هل تعرف نعمة لا يُحسد عليها؟ قال: نعم، التواضع. فقيل: تعرف بلاء لا يرحم صاحبه؟ قال: نعم، الكبر.
- الحرص أبعد رضاً وأفحش غضباً.
- إن يكن الشغل محمّدة، فالفراغ مفسدة.
- الفاقة أشدّ حزناً وأمّرض للقلب.
- الغضب أجور سلطاناً وأقلّ شكراً.
- الحسد أسوأ نية وأخلف ظناً.
- الحمية أشدّ لجاجاً وأفلج (أظهر) مغالبة.
- الحقد أطول توقّداً وأقلّ رحمةً وأشدّ سطوة.
- السعيد يتبع الغنى والشقي يتبع مسقط رأسه.

- الوسنة أشد كسلاً وأرسخ بلادة.
- الرياء أشد خديعة وأحق اكتتاماً، وهو أخفى وأكذب.
- الشهوة أغلب وأشد قهراً.
- أكرم الأخلاق: التواضع ولين الكلمة
- أرضى السير العدل.
- قيل: وكيف السلامة من الآفات؟ قلت: ألا يشوب العقل عجب، ولا العلم فجور ولا النجدة بغي، ولا اللب زيغ، ولا الحلم حقد، ولا القناعة صغر خطر، ولا الأمانة بخل، ولا العفاف سوء نيّة، ولا الرجاء تهاون، ولا الجود سرف، ولا الاستقامة رقّة، ولا الرقة جزع، ولا الجزع مُحاذة، ولا التواضع احتقار، ولا اللطف ملق، ولا صحبة السلطان رياء، ولا التودّد سوء سيرة، ولا النصحية غائلة، ولا حسن الطلب حسد، ولا الحياء بلادة، ولا الورع حُبّ سمعة.
- أشبه شيء بالدنيا أحلام النائم
- أشقى الشقاء الفقر والإثم.
- أمقت الرجال الفقيه الفاجر
- أقل الرجال همّاً أفضلهم رضاً
- أعظم الرجال أمانة أعفهم، وهو أكثرهم حياءً، الذي يكون الذمُّ أشدَّ عليه من الفقر.
- العاقل ذو التجارب أشدُّ مَنْ تدبّر الأمور وتخیر منها.
- أقنع وأعدل الرجال من حياؤه يغلب شهوته، وودّه يعلو حسده، وتخوّفه يعلو حقه، وحلمه يعلو غضبه، ورضاه يعلو حاجته، والحق يعلو حاجته وهوّاه.
- أحق الناس بحسن الثناء؛ من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر.
- أحق الناس بالظفر المجاهد على الحق.
- أقرُّ الأشياء للعين: الولد النجيب والزوجة الموافقة.
- أصبر الناس على الأذى: الحريص المحتاج إذا طمع.
- ألزم الأذى: الزوجة غير الموافقة والولد السوء.

- أطول الناس كآبة وحزنًا: الفقير بعد الغنى، والذليل بعد العزّ والبائس بعد النعمة وتابع الهوى عند عواقب الأمور وخواتيم الأعمال.
- أحق الناس بالرحمة: الكريم يتسلّط عليه اللئيم، والعاقل يتسلّط عليه الجاهل، والبرّ يتسلط عليه الفاجر.
- أشدّ الناس ندامة: أمّا عند الموت فالعالم المفرط، وأمّا عند الأعمال فالعَجِل النَّزِق الذي يدركه رأيه بعد فوت الأمور، والمدّخر الصنّيعَة عند مَنْ لا يشكرها.
- أفضل الزمان: ما لم تكن الغلبة فيه والاستئثار للأشرار واللئام.
- أكثر الناس صديقاً: المتواضع، اللّين الكلمة، العظيم الخطر، الحمول للمؤنّات.
- أكثر الناس عداوة: الفاحش لساناً، الصغير خطراً الشديّد تكبُّراً.
- أخبث الأمور عاقبة التماس رضا الأشرار.
- أسرع شيء انقطاعاً: مودة الأشرار.
- أسرع شيء إفساداً: كلام النميّة.
- أشدّ الأمور إفساداً للمروءة: الصلف للعالم، والبغي للشجاع، وصغر النفس للملوك، وقلة الحياء للنساء، واتباع الهوى للفقير، والكذب لعامة الناس.
- قيل: ما بال الحكماء لا يُكثرون ملامة الجهّال؟ قلت: لأنهم لا يلمون العميان على عدم إبصارهم.
- سبع خصال من طباع الجهال: الغضب في غير شيء، والإعطاء في غير حق، وقلة المعرفة بأنفسهم، ولا يفرّقون بين عدوهم وصديقهم، والتصنّع للأشرار، وكثرة الكلام في غير نفع، وحسن الظن بمن ليس لذلك بأهل.
- خمسة أشياء تقبح بأهلها: ضيق ذرع الملك، وسرعة غضب العلماء، وبذاءة النساء، ومرض الأطباء، وكذب القضاة.
- أشدّ الأشياء مؤونة تكلف إخفاء الفاقة. ومما يزيد الفاقة شدّة على أهلها الاستكانة لمن لا يجبرُ فافتهم.

- أشد الأشياء على أهلها غنى: النصيحة لمن لا يقبلها، والإشارة على المعجب برأيه، والمجادلة لكف حرص الحريص.
- ثلاث خصال لا يؤمن من صرهن وإن قلن: حب الله، وسوء الخلق، ولزوم التواني.
- من علامات الكبر ضعف ما كان قوياً من غير سقم ولا علة.
- مما تعرف به عزة العقل؛ أنه لا يمكن أن يستفاد بالثمن ولا يغتصب من صاحبه.
- رفض الدنيا قبل الالتباس بها أهون من التخلص منها بعد الوقوع فيها.
- من حزم الرجل ألا يجادع أحداً، ومن كمال عقله ألا يخدعه أحد.
- كما ينبغي للمرأة أن تكون أضواً من الناظر فيها، فذلك الإمام المؤدب يجب أن يكون أفضل ممن يؤم ويؤدب.
- مما يكرم به النساء على بعولهن: الكفاية والعفة والهيبة لأزواجهن، وحسن التبعل (إعطاء حق الزوج)، وقلة المعاتبة، والإجمال في الغيرة.
- إن أمر الدنيا كله مختلط العسر باليسر، فلست كائناً في حال يسر لا عسر معه، ولا في حال عسر لا يسر معه.
- قيل لبرزجمهر: أي الناس أقل همماً. فقال: ليس في الدنيا إلا مهموم ولكن أقلهم همماً أفضلهم رضا وأقنعهم بما قسم.
- وسئل أيضاً عن الرزق فقال: إن كان قد قسم فلا تعجل وإن كان لم يقسم فلا تتعب.
- الكذاب والميت سواء؛ لأن فضيلة الحي هي النطق، فإذا لم يوثق بكلام الكذاب فقد بطلت حياته.
- قيل لبرزجمهر - وقد حبسه كسرى -: أنت في هذه الحالة من الضيق، ونراك ناعم البال؟
- قال: اصطنعت ستة أخلاط، وعجنتها، واستعملتها فهي التي أبقتني على ما ترون.
- قيل: صف لنا هذه الأخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوى.
- قال: نعم! أما الخلط الأول: فالثقة بالله. وأما الثاني: فكل ما شاء الله كائن، وأما الثالث: فالصبر، خير ما استعمله الممتحن، والرابع: فإذا لم أصبر، فماذا أصنع،

والخامس: فقد يكون أشد مما أنا فيه. والسادس: فمن ساعة إلى ساعة فرج. فبلغ ما قاله كسرى، فأطلقه وأعزّه.

كسرى قُبَاذ

- بالأفضال تَعْظُم الأقدار.
- احذروا صولة الكريم إذا جاع والليث إذا شبع.
- أسعد ما يصيبه الناس: من طلب حقاً فأدركه ثم وافق ذلك هواه.
- أحمد الرجال بالعقل: البصير بقلّة بقاء الدنيا؛ لأنه يجتنب الذنوب لبصره بذلك، ولا يمنعه ذلك أن يصيب من لذة الدنيا بقصد.
- الإيثار هو التصديق بما ينبغي أن يُصدّق به.
- أنفع الأشياء للعاقل: مشاوراة العلماء والتجربة والتؤدة، وأضرها له الكسل واتباع الهوى والعجلة في الأمور.
- العلماء أكثر الناس فرحاً وأقلهم حزناً؛ يفرحون لما قدموا لآخرتهم من الخير، وقلّة حزنهم لصبرهم ورضاهم بما يصيبهم.
- أزين شيء للعلماء لزوم السيرة المرتضاة، وللشجاع الظفر والعفو بعد الظفر.
- ليس بعالم من يغيّره المال.
- العلماء أحمد عند الأولين عن الشجعان؛ لأن منفعتهم اليوم بعلمهم كمنفعة الذين كانوا معهم في زمانهم.
- ثمرة الشجاعة الأمن من العدو، وثمره العلم الأمن من الذنوب.
- سئل قُبَاذ: لم كانت الملوك تتطيّر من ذكر الموت عندهم وأنتم الآن تكثرون ذكر الموت؟ قال: لأنهم كانوا يومئذ ينظرون في بقاء ملكهم وتدييره، ونحن اليوم ننظر في فراق ملكنا وتديير ما بعده.
- سئل قُبَاذ: لم لا يرى أثر الفرح والأمن الشديدين إذا أتياكم؟ قال: لأننا نعلم أننا سنفارقهما ويفارقانا.
- سئل قُبَاذ: لم تفخرون بكثرة المال؟ قال: لأننا نزداد به إفضالاً وإحساناً إلى الناس

وقوة على الأعداء.

- اغبطوا الناس باجتناّب الذنوب لا بالغنى؛ لأن الغنى يصيب أهله منه فرحاً قليلاً وحزناً طويلاً، والاجتناّب من الذنوب يصيب أهله منه نصبٌ قليل وأمن طويل.
- الذي يزيد في وجع الموت شدة العمل باللهو والباطل، وكثرة الأعداء، وقلة أدب الأولاد. أما الذي ينقص من وجع الموت فالعمل الصالح والصديق الصالح وأدب الأولاد.
- يُسلم الإنسان نفسه للموت - ولا شيء أعز عليه منها - لأربع خصال: إمّا للشره، وإمّا لمخافة العار، وإمّا للدين، وإمّا للضرورة.
- لا يعين أحدٌ أحداً على إثم، ولا يبتر خير أصابه، ولا يخشع لضرر إن نزل به.
- إن لكل شيء عيناً، وعين العلم البيان الواضح.
- لا يمتنعك من العلم تقادم السن والكبر، فإنك حقيق بطلبه ما قُدّر لك العمل؛ لأن العلم أكثر من أيام العمر.
- شر الزمان زمان يُخفي فيه العالم علمه خوفاً من الجهال وإشفاقاً من أن يُعاب عليه.
- استكشف سرائر الحكمة عن كل مستور، فمن فعل ذلك كان عمره طويلاً وإن قصّرت أيامه.

خسرو (كسرى) أنوشروان

- كل شيء أنفقته في شهوتك وأصبت منها فاعلم أنك لم تصبه وإنما أصابك وهلك به بعضك.
- إذا غلب الهوى العقل صرّف محاسن خصاله إلى المساوئ، فجعل الحِلْمَ حقدًا، والعلمَ رياءً، والجودَ سرفاً، والاقتصادَ بخلًا، والعفوَ جنبًا.
- من عَدِمَ العقل فلن يزيده السلطان عزًّا، ومن عَدِمَ القناعة فلن يزيده المال غنى، ومن عَدِمَ الإيمان فلن تزيده الروية فقهاً.
- إنما الإنسان عقل في صورة.
- إن جاهاً بالمال إنما يصحبك ما صحبك المال وجاهاً بالأدب غير زائل عنك.

- أغنى الغنى نزاهة النفس وملك الهوى.
- السعادة مقرونة بالعقل، وإنّما تتبيّن آثاره بالدلائل.
- السرور ما كان معه رجاء لحسن المعاد.
- القناعة الرضا بالقسم، وسخاء النفس عمّا لا ينبغي الرغبة فيه.
- التواضع احتمال الأذى من كل أحد، ولين الجانب لمن هو دونك.
- العجب أن يظنّ المرء بنفسه ما ليس عنده حتى يرى رأيه صواباً ورأي غيره خطأً.
- الرياء أن يتصنّع المرء للناس ويظهر لهم الصلاح وهو خلّو منه.
- الشرّ طلب المرء غير حقّه، والبخل ضنّه بالحقوق على أهلها، والشرّ أضرّهما.
- التوفيق يزين العقل والعلم والخذلان يُشينهما.
- الصبر المحمود هو الثبات على كل أمر كريم ورّم الهوى عن كل أمر لئيم، وألّا تغيّرك السراء والضراء فتتقلّب من حميد إلى ذميم.
- المروءة ألا تعمل عملاً في السرّ تستحيي منه في العلانية.
- محض الكرم الوفاء بالذمم.
- علامة السعادة: الرضا بقضاء الله في المحبوب والمكروه، والقناعة بالبلغة من الدنيا، وتعلق القلب بذكره، وإخراج مطامع السوءات من قلبه.
- محض اللؤم التجني.
- لم أندم على ما لم أقل، وندمت على ما قلت مراراً.
- الأدب النافع أن تتعظ بغيرك ولا يتعظ غيرك بك.
- توفير العقل أن تطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر.
- أمر الأشياء مرارة الحاجة إلى الناس إذا طلبت من غير أهلها.
- أسخف الأشياء مشورة الجاهل.
- أشدّ التفريط أن تقدّر على خير تعمله فتؤخّره، وربّما كانت ساعة فلا تعود.
- العاقل يدعّ السعي فيما يصعب عليه الموت عند نزوله به، ويسعى فيما يهون عليه يوم حلوله.

- ثلاثة أشياء لم تُرْ كاملة في أحد قط: اليقين والعقل والمعرفة.
- لا يرَّ أبلغ من الإخلاص لله جل ثناؤه، وتطهير النية من الفساد.
- مَنْ كان يريدُ عَيْشَ السرور فالقناعة، ومن كان يريد عيش الذكر فالاتجاه في الصلاح وعموم الناس بالخير، ومن أراد سعة الدنيا وفضولها، فليوطن نفسه على الإثم والغم والنصب.
- الكَيْسُ هو العلمُ بها لا بدَّ منه ولا غنى عنه في أمر دنياه.
- أهنأ الدعة ما كان منها بعد إحكام المهمات.
- أكمل الناس سروراً في الدنيا مَنْ لم يكن به حاجة إلى غيره فيما يعنيه، ولم يَمْلِك رقبته من غير ملك، وأمّا في الأخرى فأوفرهم حسنات.
- مَنْ كَرِهَ العارَ فليجتنب خمس خصال: الحرص، والشح، واحتقار الناس، واتباع الهوى، والمطل بالعدة.
- أرغد العيش وأنعمه عَيْشٌ في رخاء، وكفافٌ بلا فقر ولا غنى.
- البخل أحسن من المطل.
- صاحب الدنيا يحتاج إلى السعة من غير تبعة، والسرور من غير مأثم، والدعة من غير توانٍ ولا تضيق.
- موت الأبرار راحة لهم، وموت الأشرار راحة للعالم.
- أعظم الذنوب على الإنسان أن يخفى عليه عيبه.
- أحق الأشياء أن لا يُنسى عند أهل العقل اقترافهم الذنوب، أما عند أهل الجهل فالأوتار.
- أعون الأشياء للحسود على ترك الحسد أن يعلم أن ذلك أذى يحمّله على نفسه، وأنه لا حجة له في نقله نعمة عن موضعها، وأنه لا ينتقص بحسده إلا نفسه.
- كيف يقدرُ الحاسدُ أن يضرَّ المحسود وهو لا يصل إلى ذلك إلا بشرٍّ يصل إلى نفسه، وإن زالت نعمة المحسود لم تصل إليه.
- نهاية العقل الإنساني استصغار الدنيا وقدرها عندما يعاين من نفيس أمر الآخرة.
- مناقب المرء التي تزيهه: الحلم عند الغضب، والعفو عند المقدرة، والجلود بغير طلب

- العَوَضُ، والاجتهاد للدار الباقية لا الفانية.
- اصطنع كسرى أنوشروان رجلاً لم يكن له نسب. ف قيل له في ذلك. فقال: اصطناعنا إياه نسب له.
 - قيل لأنوشروان: ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل فلا يعييه ولا يحتمل مجالسة الثقيل. فقال: لأن الحمل تشترك فيه الأعضاء والثقيل تنفرد به الروح.
 - من كان فيه خير ولم يكن ذلك الخير محبة الناس له فلا خير فيه، ومن كان فيه عيب ولم يكن ذلك العيب بغض الناس فيه فلا عيب فيه.
 - سأل كسرى: أي شيء أضر على ابن آدم؟ قالوا: الفقر، قال: الشح أضر منه، إن الفقير إذا وجد اتسع، وإن الشحيح لا يتسع إذا وجد.
 - إن الملك إذا كثرت أمواله مما يأخذ من رعيته كان كمن يعمُر سطح بيته بما يقتلُ من قواعد بنيانه.
 - إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون.
 - لا تغتر بصواب الجاهل، لأن ذلك كزلة اللبيب.
 - ما أكلته راح، وما أطعمته فاح.
 - وجدنا للذة العفو ما لم نجد للذة العقوبة.
- شذرات من حكم بهمن بن اسفنديار الملك
- لا رأيَ إلا بمعرفة العلم، ولا أساس للعلم إلا بالعقل.
 - الصلاحُ رأسُ أمور الدنيا والدين إذا كان بمساعدة العقل.
 - مَنْ أخذ بمجامع المروءة واحتوى على الشرف فليترك الانتصار وهو قادر.
 - مَنْ يُرزق السعادة لم تبق له غاية يطلبها؛ لأن السعادة غاية كل مطلوب.
 - النفس إلى ما قارب الهوى أسرع، ومن كل ما يثقل عليها أجزع.
 - العقل والهوى مختلفان على هذه النفس في موافقتها ومخالفتها.
 - مَنْ لم تُبْطِره النعمة إذا أصابته، لم يحسد عليها إذا أخطأته.
 - إنما عوقب مَنْ عوقب في العاجل بطلبهم ما أحبوا واشتهوا بالجور، وسعيهم في

جسيم الأمور بالباطل.

- إياك أن تتعرض لأمر مذموم بدالة ما سبق لك إلى الناس من محمود عمل، وتظنّ أن حسناتك تستغرق سيئاتك، فإن القليل من الإساءة في القول والفعل يمحّو كثيراً من الحسنات.
- لا يغرنك المرتقى السهل إذا كان المنحدر وعراً، ولا تعدن وعداً ليس في يدك وفاؤه.
- اعلّموا أنه لا يُدرّك بأعمال المذنبين ثواب المحسنين.
- التعظيم عيبٌ واحد يقترن به عشرة عيوب.
- ربها كان الفقر نوعاً من تأديب الله تعالى وخيرة في العواقب.
- الحظوظ لها أوقات فلا تعجل على ثمرة لم تكن تُدرّك، فإنك تنالها في أوانها عذبة، والمدبر لك أعلم بالوقت الذي تصلح فيها لما تؤمل، فثق بخيرته في أمورك، ولا تجعل حوائجك طول عمرك في يومك الذي أنت فيه فيضيّق عليك قلبك ويثقلك القنوط.
- اجعل بينك وبين محبوباتك وقنياتك (مكتسباتك) حجاباً من ترّقّب زوالها لئلا يفدحك فقد شيء منها إذا نقلته الحوادث.
- قسم الزمان النعم وجعل لها وقتاً وأجلاً، ولم يعد الخلود بها، وقد أخذها من قوم وتركها عند آخرين، وليس في شرطه حين أفادها ألا يعود على أخذها منهم، ولا ذلك في أمل الآمل من العقلاء، وإنما هي متعة وأيام معدودة.
- اصحب الملوك بالهبة وإن طال أنسك بهم، تتم لك مودّتهم، فإنهم إنما احتجبوا عن العوام لتبقى هيبتهم عندهم، فلا تدع تعهد ذلك من نفسك.
- يبلغ الغني بحسن نيّته أكثر مما يبلغ الفقير ببؤسه.
- الثياب الممزقة لا تنسجم والأزرار الذهبية.
- إن أكثر الناس سخافةً لأقلّ سخافةً من أولئك الذين يُسيئون استخدام ذكائهم.
- أغلق باب السعادة في البيت الذي يرتفع فيه صوت الزوجة على صوت الزوج.
- الشكر أكبر من النعم، لأنه يبقى، والنعم تفتنى.

من كلام سعدي الشيرازي المأثورة

- الحياة شبيهة بالثلج الذي يتعرّض لأشعة الشمس المحرقة؛ إنها تذوب وعلى مرأى النظر؛ إن مالکها يجب أن يُسارع إلى الإفادة منها.
- شخصان عاشا دون جدوى: واحد جمع مالاً ولم يستمتع به، وذاك الذي اكتسب معرفة ولم يبارسها.
- ليس حكيماً ولا عالماً هذا البغل المحمّل كتباً! هل هو يعرف، على الأقل، إذا كان يحمل حطباً أو أشعاراً!
- النهر الكبير لا يُحدث جلبّة.
- الصدقة صلاة صامته.
- لا تُلقِ الحجارة على الشجرة المثمرة.
- العاقل من يطلب العلم؛ فإن سوق العقل رائجة أبداً.
- لا تمدّ ساقيك إلى أبعد من غطائك.
- لا تكشف لصديقك كل أسرارك، هل تدري ما إذا كان سيصبح يوماً ما عدوك؟
- لا تُصبّ عدوك بكل الشرّ الذي يسعك أن تصيبه به فهل تدري ما إذا كان سيصبح يوماً ما صديقك؟.
- إن هذا السر الذي ترغب في إبقائه مخفياً، لا تُبح به لأي كان، حتى للصديق الذي هو جدير بثقتك، كيف تودّ أن يكون لأي شخص اهتمام أكبر بسرّك منك شخصياً؟
- اصغِ باهتمام كلي إلى الأشعار التي سيتلوها عليك الشعراء الرديئون. فإنك ستجدها مملّة إلى درجة تتخلّى معها عن الكتابة أو أنّك لن تنظم إلّا أشعاراً رائعة بعد ذلك.
- الرّسام هو أقلّ الصنّاع والحرفيين فائدة.
- عند الموت لن تحمل معك إلّا ما تكون قد أعطيت.
- اقطع صلتك بصديقك الذي يتردد على أعدائك.
- لا تسلّم مفتاح دارك لا إلى امرأة ولا إلى طبيب.

- إظهار الشفقة على الفهود معناه أن يكون المرء ظالماً للخراف.
- إذا أردت أن تتعزى ففكر في جميع الآلام التي أنت في منجى منها.
- أنت عدو نفسك إذا لم تقض على عدوك الذي أمامك.
- أنت تُثبت حماقتك بمقاطعتك حديثاً من أجل إبداء رأيك.
- لا تتلفظ سرّاً بكلام لا يسعك التلفظ به جهراً أمام ألف شخص.
- لا تعترّ بالنجاح الذي أصابه خطابك، بل فكر في عدد الجهّال الذين يكونون في كل اجتماع.
- ثلاثة لا تبقى ثابتة من دون ثلاثة: الثروة من دون تجارة، والعلم من دون مناقشة، والسلطة من دون سطوة.
- ارث لمن يدّعي أنه وجد السعادة، واحسد من يبحث عنها، والذي يتخلّى عنها فور العثور عليها. إن السعادة الوحيدة هي في انتظار السعادة. (ارث من الرثاء)
- عندما يكون المرء حزيناً فالعمل هو العلاج الوحيد الفعّال.
- قبل أن تلقي خطاباً، حتى لو طُلب إليك ذلك بإلحاح حارّ، تساءل عمّا إذا كان ما ستقولُه أكثر أهميّة من الصمت.
- مهما كان عدوك ذليلاً، اعلم أنه يبقى دائماً مصدر خوف.
- من لم تأخذه الشفقة بالصغار يستحقّ أن يحسّ بطغيان الكبار.
- اقترض الفقراء واسعاً للاقتراض من الأغنياء، فسرعان ما تتحرّر من هؤلاء وأولئك.
- العالم الذي تكون طبائعه غير منتظمة شبيه بالأعمى الذي يحمل مشعلاً ينير به للآخرين دون أن يستطيع الإنارة لنفسه.
- الكريم يتمتع بلذة ماله، والبخيل يتألم لما عنده من المال.
- النمل إذا اجتمع، انتصر على السَّبع.
- على النابل أن يتأنى فالسهم متى انطلق لا يعود.
- كن كشجرة الصندل تُعطر الفاس التي تقطعها.

- الكبرياء من عادات الجاهل، لا من صفات العاقل.

حكم مصرية قديمة

- الكتب غذاء النفوس.

مما يؤثر من حكم هيرمس:

- المرء حقيق أن يطلب الحكمة ويثبها في نفسه، ولا يأخذ الكبر فيما يبلغه من الشرف، ولا يعير أحداً بما هو فيه، ولا يعيره الغنى والسلطان، وأن يعدل بين نيته وقوله حتى لا يتفاوت ذلك منه البتة.
- أنفع الأمور للناس وأقرها لعيونهم القناعة والرضا، ويكون فيها جل السرور، وأضرها وأشنعها عليهم الشر والسخط، ويكون منها الحزن ولن تجتمع القناعة والسخط، ولا السرور والحزن.
- من افتري على أخيه فرياً لم يخلص من تبعتها حتى يُجزي بها، فكيف يخلص من بلغ من عظم الفرية على الله أن جعله سبباً للسرور، وهو معدن الخير.
- العالم الصالح لا يزداد إلا تواضعاً، ولعدوه إلا اتقاءً وحذراً.
- ثمرة الشهوة الهلاك، وثمره الهوى الندامة، ثمرة الفخر المقت، وثمرة الحرص الفاقة.
- ترووا في أموركم ولا تعجلوا؛ ولا سيما في مجازاة المسيء.
- لا تحملنكم السلامة بعد ارتكاب المنكر على المعاودة له.
- المكر بالناس لا يخفى، وإن خفي مرة لا يخفى دائماً، وإنأوا بأنفسكم عن هذا الخلق.
- لا تكن ألسنتكم مخالفة لضمائرهم.
- إياكم وكثرة الضحك والهزل والسخرية بالناس، وتتبع عورات الناس، فمن ضحك من عورة أحد لا يأمن أن يناله في مثل ما ضحك منه.
- أكثروا من الصمت في المحافل.

- اعلموا أن الحكمة والإيمان لا يفترقان.
- لا يمكن أن يكون الإنسان عادلاً وهو غير خائف من الله عز وجل.
- إذا همتم بالخير فقدموا فعله لئلا يعارضكم سواه فتتوقفوا عنه.
- لا تغبطوا الفاسق على أن يواتيه الحظ، فاستمتعاه قليل وعاقبته الوبال.
- علموا أولادكم في الصغر لئلا يتمردوا عليكم ويميلوا إلى الشرور.
- اختبروا أصدقاءكم ولا تمنحوهم الثقة قبل الامتحان، حتى لا تندموا.
- امتلك نفسك عند الغضب حتى لا تخرج منك كلمة الفحش فيلحق بك العار.
- من كظم غيظه وقيد لفظه ومنطقه وطهر نفسه فقد غلب الشر كله.
- لا ينبغي لطالب الحكمة أن يسعى لها لطلب ثواب أو ثمن لها ولكن لفضلها.
- إذا كانت الحكمة خالصة فهي معدن كل سعادة، ومظهر كل أدب ولاحقة كل سوء.
- خير الملوك شرفاً من بدل سنة السوء في مملكته إلى سنة صالحة، وشرهم من بدل السنة الصالحة الحسنة إلى السنة السيئة.
- الجود عند العسرة دليل السباحة، الورع عند السخط دليل الصدق، والحلم عند الغضب دليل العفو.
- من سرّه مودة الناس إياه ومعونتهم له وحسن القول منهم فهو حقيق بأن يكون على مثل ذلك لهم.
- من فضل العلماء قصد العدل، والاقتداء في العمل الصالح، والاجتهاد في طلب الحكمة، والتزّين بالأدب.
- من لم يكن له عقل ولا حكمة ولا أدب فهو أعظم الناس مصيبة.
- منع العلم والأدب يُقوي جانب الأشرار.
- البخيل بالعلم على مستحقه جاهل قليل العلم، فإن لم يكن قليل العلم فهو دنيء الهمة حسّاد.
- السلامة ألا يعادي المرء أحداً، ولا تكون منه إساءة إلى ما عداه.
- من أفضل أعمال العلماء ثلاثة أشياء: أن يُبدّلوا العدو صديقاً، والجاهل عالماً،

والفاجرُ برّاً.

- الصالح من خيره خيرٌ لغيره، ومن يُعُدُّ خيره غيره خيراً لنفسه.
- ما أقل منفعة المعرفة مع غلبة الشهوة، وما أكثر قلة المعرفة مع تملك النفس.
- لا تستقلَّ نعم الله عليك فتتفر منكَ.
- الموت كسهم مرسل وعمركَ بقدر مسيره ووصولهِ إليك.
- من أوكد أسباب العلم رحمة الجهال.
- ربما شَرِقَ شاربُ الماء قبل ريه.
- من تجاوز الكفاف لم يُغْنِهِ الإكثار.
- الساعي بالوقية كاذبٌ لمن سعى إليه، وخائنٌ لمن سعى فيه.
- المزاح يُفني الهيبة كما تفني النار الحطب.
- الحاسد يكثر وده في اللقاء وبغضه في المغيب، واسمه صديق ومعناه عدو.
- اللحظ طرف الضمير.
- الفرصة سريعة الفوت بطيئة العودة.
- لا أشجع من بريء، ولا أجبن من مُريب!
- من جرى في عِنَانِ أمله عَثْرٌ بِأَجَلِهِ.
- كأن الحاسد خُلِقَ ليغتَاظ.
- اقتص من شهوة خالفت عقلك بمخالفتها.
- إذا عُرف سبب الغضب كان الرضا سهلاً.
- المستشير على طرف النجاح.
- الغضب والحسد يهْدُان الرجل وأبلغ منهما الهمُّ.
- سئل: ما بال العلماء يأتون أبواب الأغنياء أكثر مما يأتي الأغنياء أبواب العلماء؟
- قال: لمعرفة العلماء بفضل الغنى، ولجهل الأغنياء بفضل العلم.
- إن العلم ممدوح بكل لسان، متزَيَّن به في كل مكان.

- العقل بغير أدب كالشجرة العاقر، والعقل مع الأدب كالشجرة المثمرة.
- العلم بالخير والشر هو تمام العلم، وتمام العلم يكون تمام الحكمة، وتمام الحكمة سلامة العاقبة.
- ما ينبغي للعالم أن يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة عليه.
- من عرف الجهل كان عاقلاً، ومن جهله كان جاهلاً.
- الناس اثنان: طالب لا يجد، وواجد لا يكتفي.
- الحكمة كالجواهر في الصدف في قعور البحار فلا تنال إلا بالغواصين الحذّاق.
- لا تمدح بكمال العقل من لم يكْمُل عقله.
- الأدب صورة العقل، فحسّن عقلك ما استطعت.
- العقل تمنعه معرفته بعيوبه أن يفرح بما ظهر من محاسنه.
- النصيح بين الملاءمات.
- إعادة الاعتذار تذكير بالذنب.
- ما عفا عن الذنب من قرّع به.
- الجاهل صغير وإن كان شيخاً، والعالم كبير وإن كان حدثاً.
- الدنيا تهين من كانت تكرمها، والأرض تأكل من كانت تطعمها.
- غضب الجاهل في قوله، وغضب العاقل في فعله.
- الميت يقل حساده، ويكثر الكذب عليه.
- يكفيك من الحاسد أنه يغتم يوم سرورك.
- من لا يقدر على السباحة في البحر كيف يقدر على أن يحمل على عنقه آخر.
- اجتنب مصاحبة الكذاب؛ فإنه مثل السراب يلمع ولا ينفع.
- من تجرباً لك تجرباً عليك.
- من كثر حقه قل عتابه.
- الحازم من لم يشغله البطر بالنعمة عن العمل للعاقبة.

- اهتم بالحادثة يُلهي عن الحيلة لدفعها.
- من مدحك بما ليس فيك فلا تأمنه أن يذمك بما ليس فيك.
- الغضب يصدئ العقل حتى لا يرى صاحبه حسناً فيفعله، أو قبيحاً فيجتنبه.
- من تكلف ما لا يعنيه فاته ما يعنيه.
- عار الفضيحة يكدر لذتها.
- لا تقطع أخاك إلا بعد عجز الحيلة عن إصلاحه.
- خير الأصحاب من نسي ذنبك فلم يُقرِّعْكَ به، ومعروفه عندك فلم يَمُنُّنْ عليك به.
- اعط الحق من نفسك.
- نعمة الجاهل كروضة على مزبلة.
- إخوان السوء كشجرة النار تحرق بعضها بعضاً.
- رب كلام جوابه السكوت.
- رب عمل الكف عنه أفضل.
- رب خصومة الإعراض عنها أصوب.
- الناس أفضل ما خلق الله تعالى في هذا العالم، وأفضل ما فيهم العقل، وأفضل أمور العقل تدبر صاحبه بالعدل وكف نفسه عن الذنوب.
- الأحق لا يُحسُّ بشيء من القبيح، والجاهل الذي إذا أحسَّ بشيء ظنه غيره، والجبان الذي يخاف ما لا يحسُّ به.
- الخير والشر واصلان إلى الناس لا محالة، فطوبى والويل لمن جرى وصولهما إلى الناس على يديه.
- ينبغي للملوك وذوي السلطان أن لا يملكوا ويسلطوا إلا من له رحمة ومودة لكل أحد مثل ما يكون عند الأب الرحيم المحب للولد الكريم عليه.
- سئل عن الجود، فقال: هو أن تجود بمالك، وتصون نفسك عن مال غيرك.

- أمر الدنيا أقصر من أن تطاع فيها الأحقاد.
- الحياء في الصبا أجمل من الخوف؛ لأن الحياء يدل على العقل والخوف يدل على الرهبة.
- تزود من الخير وأنت مقبل، خير من أن تتزود منه وأنت مدبر.
- قال لتلميذه فوطيلس: أفهمت ما قلت لك؟ قال: نعم. قال: لا أرى عليك أثر الفهم. قال: كيف ذلك؟ قال: لا أراك مسروراً، والدليل على الفهم السرور.
- من لم يسكن موضعاً فيه سلطان قاهر وقاضي عادل وطبيب عالم وسوق قائم ونهر جارٍ، فقد ضيع نفسه وأهله وماله وولده.

نصيحة هرمس للملوك:

- من تولى أمر الناس فقد وجب عليه أن يكون ذاكراً ثلاثة أشياء: أولها: أن يده مطلقة على قوم كثير، والثاني: أن الذي يده مطلقة عليهم أحرار لا عبيد، والثالث: أن سلطانه إنما يثبت مدة يسيرة.
- احذر أن ترغب في أخذ أموال الناس وتركهم على طغيانهم.
- اعلم أن الرعية تسكن إلى من أحسن إليها، ولا تحسنُ المملكة إلا بالرعية.
- سبيلك إذا لقيت حرباً أن تكون حازم الرأي في جميع أمرك.
- احذر الهزيمة فإنها إذا وقعت فعليك بتدارك الأمر سريعاً.
- أكثر الجواسيس لتكون أخبار أعدائك معك أولاً بأول.
- احذر من حيلة تُحاك عليك.
- إذا أمرت بأمر فتابعه ولا تُقصر فيه فيلحقك عن ذلك نقصان الهيبة.
- إذا أمرت أن يكتب لك كتاباً فاحذر ختمه وإنفاذه دون أن تقرأه أنت؛ لأن الحيل تقع بالملوك ولست بأولهم في ذلك.
- لا تأنس إلى أحد وتكشف له سر.
- اجعل النوم بقدر راحة جسمك، ولا تشغل نفسك إلا بجِدٍ ليكون أمرك كله جيداً لا هزلاً، وإذا هممت فافعل.

- إذا ظفرت فأبْق، وإذا أبقيت فاحذر.
- إن عمارة الأرض بالزرع والنبات؛ والرعية يسكنون بها، وبيوت الأعمال منها تُعْمَر، والدولة بها تثبت.
- من يطلب العلم يُكرم ويُعرف له حقه وفوق ذلك الإحسان إليه فتزید همته فيه ويلطف عقله ويصفو ذهنه ويقل همه في أمر دنياه فتنتفع به.
- عَجِّل العقوبة على المفسدين في الأرض بعد أن يصح عندك جرمهم وتُتضح جنايتهم.
- احذر الإعجاب برأيك، والزم المشاورة لمن حسن عقله وطعن في السن لكثرة ما مرّ عليه من التجارب.
- تحقيق أن يطلب المرء الحكمة ويثبتها في نفسه، ولا يجزع من المصائب التي تُعَمُّ الأخيار، ولا يأخذ بالكبر ولا فيما يبلغ من سرف ولا يزهو بحال الغنى والسلطان، ويعدل بين نيته وقوله وفعله، وتكون سيرته لا عيب فيها.
- لا يجد الخير والحكمة إلا من توافرت له ثلاثة أشياء: وزير، وولي، وصديق. فوزيره عقله، ووليه عفته، وصديقه عمله الصالح.
- لا حيلة مع الموت.
- كل شيء فانٍ غير الإثم.
- كل شيء يَبِيدُ غير العمل الصالح.
- كل شيء يُطاق تغييره إلا الطبع.
- كل شيء يُقدَّر على إصلاحه إلا الحمق.
- ليس العَجَبُ ممن امتنعت عليه الشهوات أن يكون فاضلاً، وإنما العجب ممن الشهوات مقرونة به ويكون فاضلاً.
- لا تعاجل الذنب بالعقوبة، واجعل بينهما للاعتذار طريقاً.
- الغنى وطن، والفقر غربة، والطمع رق، واليأس حرية.
- إذا لم يكن الملك يقدر على قهر حواسه وغلبة شهواته، فكيف يقدر على ضبط

رعيته وما بعد من مملكته؟ فسبيل الملك أن يبتدئ بسلطانه على نفسه ليستقيم له سلطانه على غيره.

* * * * *

ما يؤثر من حكم الهند

- مَنْ جمع لك إلى المودة رأياً حازماً فأجمع له إلى المحبة طاعة لازمة.
- نعرف قيمة الملح عندما نفتقده، وقيمة الأب بعد وفاته.
- المعجزات وليدة الرجال المتّحدين.
- كنوز البخيل تؤول إلى اللصوص والملوك.
- الحق سيف قاطع.
- الحق كالزيت يطفو على الدوام.
- الملوك حكام الناس، والحكماء حكام الملوك.
- الإقراض يعني شراء نزاع.
- تأتي الكبرياء فيأتي الهوان.
- مَنْ وَدَّكَ لأمر أبغضك عند انقضائه.
- أسباب الفقر الستة الأولية، وهي: النوم، والتراخي، والخوف، والغضب، والكسل، والمهاطلة.
- المنزل ليس حجراً؛ بل امرأة.
- إذا أردت قتل الأرنب، فاحمل السلاح الذي يُردي النمر.
- شَرُّ ما شَغَلَتْ به عقلك وضيّعت به عمرك إشارةٌ على مُعْجَبٍ بنفسه.
- لتكن البسمة على وجوهنا كيما نزرع الفرح في قلوب الآخرين.
- عامل ابنك كأمر طوال خمس سنوات، وكعبد خلال عشر- سنين، وكصديق بعد ذلك.

- قال ملك الهند: عجبت لمن يتكلم بالكلمة إن رُفعت ضرته وإن لم تُرفع لم تنفعه.
- سقوط الجواهر على الأرض لا يفقدها قيمتها.
- من يكذب يسرق.
- إياك وغشاوة المادة فإنها تطمس البصيرة.
- لا يجب للعاقل أن يزرع العداوة اتكالاً على قوته، كما لا يجب لصاحب الترياق أن يشرب السمّ اتكالاً على عقايره.
- لا تتوّد إلى السلطان بالدّالة عليه وإن كان أخاك، ولا بالحُجة وإن كانت لك دونه، ولا بالنصيحة وإن كانت له دونك، فإن السلطان يعرض له ثلاث دون ثلاث: القدرة دون الكرم، والحمية دون النصفه (الإنصاف)، واللجاج دون الحظ.
- الوطن تميته الدموع وتحويه الدماء.
- تستمد الحياة قيمتها من الموت.
- الأفضل لك أن تحياً يوماً واحداً كالأسد من أن تعيش مائة سنة كالنعجة.
- ستة تشد عشرتهم على معاشريهم: الملك الفظ، والقاضي المرتشي، والخليط المخادع، والخادم الحُبّ (المخادع)، والمرأة الورهاء (الحمقاء)، والعون المحب للبطالة.
- أربعة لا ينبغي لهم أن يحزنوا: العاقل الذي يرميه الجاهل بما يكره ولا حقيقة له، والرجل الرغيب البطن (الواسع الجوف) إذا كان غنياً كثير المال، والرجل المقتصد الذي لا عيال له، والعالم الذي لا يحتاج إلى السعي في الازدياد.
- ثلاثة لا يكاد أحد أن يقدر عليهم: المرأة التي قد ذاقت الأزواج وتمتعت بهم وتطعمت الرجال أن ترضى برجل واحد؛ والرجل الذي عود لسانه الكذب أن يصدّق، والرجل التّيّاه الصّلف البطر العادي لطوره أن يتواضع ويغيّر طباعه حتى يصير فاضلاً محبوباً.
- أربعة من الناس المألّ أحبّ إليهم من أنفسهم: الذي يفترض (يأخذ العطايا) مع الأمير الخارج إلى الحرب، والتاجر الذي يركب البحر، واللص الذي ينقب البيوت

- فلا ينجو من صاحب البيت أو السلطان، والمرثي الجائر فيما يدخله الله به نار جهنم.
- أربعة لا يفكرون في برٍّ ولا إثم: الرميض الشديد الألم، والخائف ممن هو أقوى منه، والمكار لعدوه، والمظلوم الحقود الجريء على صاحبه.
- أربعة ينبغي أن تُرفض غاية الرفض: الذي يؤدي إلى الهمّ والندامة، والذي يقصّر العمر ويقرب من الموت، ومعصية الله في مرضاة المخلوقين، ومساعدة الأصدقاء على ما يفسد الجسم والعقل.
- أربعة لا ينبغي أن يُبازحوا ولا يُصاحكوا: الرجل العظيم الشأن الجبار، والعالم الناسك، والدنيء الطبع اللئيم، والحزين الثاقل.
- أربعة يفسدون أعمالهم وحكمتهم: عامل الحسنات الذي ينشرها للناس فيقول: فعلت وفعلت كأنه يَمُنُّ بها، وواضع المعروف عند السّفَل المُصْطَنع مَنْ لا يستأهل الصنيعة، والمُكرّم للعبد المتواني اللفظ الذي لا يرحمه، والمرأة التي تصنع الخير بولد السوء.
- بالعافية توجد عذوبة كل مطعم، فاطلب العافية قبل اللذة.
- الشماتة اغترار، والتواني فاقة، والحرص شقاء.
- الحريص إن وجد لم يسترح، وإن استفاد لم يُنفق، فيجتمع في الحريص التعب والشره والبخل.
- ذمّ العقلاء أشدّ من عقوبة السلطان، فإنّ هذا خذلان، وذلك تعزيز.
- المرصّ هو الثمن الذي تدفعه الروح لاحتلال الجسد، مثلما يُسدّد المستأجر بدل المسكن الذي يقطنه.
- عندما تُقرّ أنّ العالم غير حقيقي، وزائل، فإنك لن تعود تحبه، وسينفصل عنه عقلك، وستتخلّى عنه، وستتحرر من كل رغباتك.
- من يدعو أعمى يستقبل ضيفين.

طاغور:

- سأل الممكن المستحيل: أين تُقيم؟ فأجابه: في أحلام العاجز.
- ما تاه إلا وضيع، ولا فاخر إلا سقيط.

- ندنو من العظمة بقدر ما ندنو من التواضع.
- ثقيلة هي قيودي، والحرية كل مناي، وأشعر بخجل وأنا أحيو إليها.
- لا تستح من عطاء القليل فالحرمان أقل منه.
- العيد الذي طالما ننتظره ينقضي في يوم واحد.
- إذا أردت أن تعيش سعيداً لفترة وجيزة فانقم، وإذا أردت السعادة الدائمة فسامح الجميع.
- من السهل هدم الحرية الداخلية الإنسانية باسم الحرية الخارجية.
- الإنسان يضع المتاريس أمام نفسه.
- شكراً للأشواك علمتني الكثير.
- بعضهم يعبر الحياة كالطفل الذي يقلب صفحات كتاب مقتنعاً أنه يقرأ فيه.
- الفشل هو مجموعة التجارب التي تسبق النجاح.
- أنر الزاوية التي أنت فيها.
- إذا جرحتم بكلمات من الأفضل عدم الإجابة.

غاندي^(١):

- إذا قابلت الإساءة بالإساءة، فمتى تنتهي الإساءة؟
- القوة لا تأتي من الإمكانيات الجسدية؛ بل من عزيمة الإرادة.
- ينبغي أن تكون عوناً لخصمك على خطته.
- الاختلاف في الرأي ينبغي ألا يؤدي إلى العداء وإلا لكنت أنا وزوجتي من ألد الأعداء.
- من تكلم عن نفسه بما يجب... تكلم الناس عنه بما يكره.
- تتوقف الساعة على ما تستطيع إعطائه، لا الحصول عليه.
- ليس كل سقوط نهاية، فسقوط المطر أجمل بداية.

(١) موهانداس كرمشاند غاندي ((بالإنجليزية Mohandas Karamchand Gandhi:))؛ (٢ أكتوبر ١٨٦٩ - ٣٠ يناير ١٩٤٨) كان السياسي البارز والزعيم الروحي للهند خلال حركة استقلال الهند. كان رائداً للساتياغراها وهي مقاومة الاستبداد من خلال العصيان المدني الشامل، معروف في جميع أنحاء العالم باسم المهاتما غاندي (بالسنسكريتية: **महात्मा**) المهاتما أي 'الروح العظيمة'.

حذاء غاندي

يحكى أن غاندي كان يجري للحاق بقطار وقد بدأ القطار بالسير وعند صعوده القطار سقطت إحدى فردتي حذائه..
فما كان منه إلا أن أسرع بخلع الفردة الثانية ورمها بجوار الفردة الأولى على سكة القطار!

فتعجب أصدقاؤه وسألوه:

« ما حملك على ما فعلت، لماذا رميت فردة الحذاء الأخرى؟ »

فقال غاندي بكل حكمة:

« أحببت للذي يجد الحذاء أن يجد فردتين فيستطيع الانتفاع بهما، فلو وجد فردة واحدة فلن تفيده ».

فلنتأمل هذا الموقف الذي يرسم صورة إنسانية بعيدة المدى..

لا أنانية تحبها.. ولا حبا للتملك يصدّها.. ولا حتى المحن تُوقفها!!

من هذه القصة فهمتُ

أنه إذا فاتني شيء فقد يذهب إلى غيري ويحمل له السعادة.. فأفرح لفرحه ولا احزن على ما فاتني.. فهل يعيد الحزن ما فقدت؟؟
وكم هو جميل أن نحول المحن التي تعترض حياتنا إلى منح وعطاء وأن نصنع من الليمون شرابا عذبا حلوا المذاق.

وعلمت أن الرجال / النساء هم بمبادئهم العالية، لا بكلماتهم المنمقة المعسولة
فلا عبرة للمبادئ، إلا إذا جعلها صاحبها قيد التنفيذ..

جواهر لال نهرو:

• عندما نفكر في الغايات يجب أن لا نتجاهل الوسائل.

أنديرا غاندي:

• دائما ما يكون وراء الغضب حجة، لكنها نادرا ما تكون سليمة.

زين العابدين عبد الكلام:

- بغير جهدك لا يمكن أن تنجح، بمشاركتك مع مجهودك لا يمكن أن تفشل.
- الأحمق قد يصبح عبقرياً إذا ما أدرك أنه أحمق... ولكن العبقرى قد يصبح أحمقاً إذا اعتقد أنه عبقرى.

سئل رئيس الهند السابق الدكتور أبو بكر زين العابدين عبد الكلام في إحدى المنتديات الاقتصادية: هل يمكن أن تعطي مثلاً من تجربتك الخاصة، عن كيف ينبغي على القادة إدارة حالة الفشل؟

عبد الكلام : اسمحوا لي أن أقول لكم عن تجربتي. أصبحت في عام ١٩٧٣ مديراً لمشروع برنامج إطلاق مركبة الأقمار الصناعية في الهند، ويطلق عليه SLV-3. كان هدفنا هو وضع القمر الصناعي «روهيني» في المدار بحلول عام ١٩٨٠. وُضعت المخصصات والموارد البشرية تحت إدارتي، وكان الهدف أنه بحلول عام ١٩٨٠ كان يتوجب علينا إطلاق القمر الصناعي إلى الفضاء. عمل الآلاف من الناس معا في الفرق العلمية والتقنية لتحقيق هذا الهدف. وبحلول عام ١٩٧٩ - واعتقد في شهر آب - كنا نظن أننا مستعدين للإطلاق. ذهبنا إلى مركز التحكم. في الدقائق الأربع قبل إطلاق القمر الصناعي، بدأ جهاز الكمبيوتر بالتحقق من البنود اللازمة للإطلاق. وبعد دقيقة واحدة، علق برنامج الكمبيوتر عملية الإطلاق؛ ظهر لنا أن الخلل لم يكن في النظام.

قال زملائي من العلماء - كانوا أربعة أو خمسة - : بأنه لا داعي للقلق؛ فقاموا بحساباتهم، وكان واضحاً أن لدينا ما يكفي من الوقود الاحتياطي. فالتحذت قرارى بتجاوز الكمبيوتر، وأطلقنا الصاروخ متجاوزين الإطلاق الإلكتروني.

في المرحلة الأولى، سار كل شيء على ما يرام. ولكن المرحلة الثانية، تبينت المشكلة. فبدلاً من ارتفاع الصاروخ نحو المدار الفضائي، سقط الصاروخ في خليج البنغال. كان فشلاً كبيراً.

في ذلك اليوم دعا رئيس منظمة أبحاث الفضاء الهندية، البروفيسور ساتيش داوان إلى مؤتمر صحفي.

وكان الإطلاق في الساعة ٧:٠٠ صباحاً، و المؤتمر الصحفي كان في تمام الساعة ٧:٤٥ صباحاً في سرىهاريكوتا [في ولاية اندرا براديش في جنوب الهند]. أعلن البروفيسور دوان، في ذلك المؤتمر الصحفي إنه يتحمل المسؤولية الكاملة عن هذا الفشل وقال بأن الفريق قد عمل بجدية تامة، ولكنه يحتاج إلى تكنولوجيا أكثر تطوراً. وأكد لوسائل الإعلام أن الفريق سينجح بالتأكيد في السنة القادمة. أنا كنت مدير المشروع، وكان هذا الفشل مسئوليتي، ولكنه بدلاً من تحميلي ذلك، أخذ على عاتقه كامل المسؤولية بصفته رئيساً للمنظمة. وفي العام التالي، في يوليو ١٩٨٠، كررنا عملية الإطلاق ولكن بنجاح. كانت الأمة كلها مبهجة. ثم في المؤتمر الصحفي. دعاني البروفيسور دوان جانباً و كلفني بإدارة المؤتمر الصحفي.

تعلمت درساً مهماً جداً ذلك اليوم : عند وقوع الفشل، رئيس المنظمة تحمل ذلك الفشل بإرادته. ولكن بعد نجاح العمل، نسب ذلك النجاح لفريق العمل. ذلك أفضل درس تعلمته مما لا يتأتى لي تعلمه من كتاب، بل من تلك التجربة.

* * * *

مكيدة وحلها

قديماً وفي أحد قرى الهند الصغيرة، كان هناك مزارع غير محظوظ لأنه اقترض مبلغاً كبيراً من المال من أحد مقرضي المال في القرية. مقرض المال هذا - وهو عجوز و قبيح - أعجب ببنت المزارع الفاتنة، لذا قدم عرضاً بمقايضة، قال: بأنه سيعفي المزارع من القرض إذا زوجه ابنته، ارتاب المزارع وابنته من هذا العرض. عندئذ اقترح مقرض المال الماكر بأن يدع المزارع وابنته للقدر أن يقرر هذا الأمر. أخبرهم بأنه سيضع حصاتين واحدة سوداء والأخرى بيضاء في كيس النقود، وعلى الفتاة التقاط أحد الحصاتين.

١ - إذا التقطت الحصاة السوداء، تصبح زوجته و يتنازل عن قرض أبيها.

٢ - إذا التقطت الحصاة البيضاء، لا تتزوجه و يتنازل عن قرض أبيها.

٣ - إذا رفضت التقاط أي حصاة، سيسجن والدها.

كان الجميع واقفين على ممر مفروش بالحصى في أرض المزارع، و حينما كان النقاش جارياً، انحنى مقرض المال ليلتقط حصاتين.

انتبهت الفتاة حادة البصر أن الرجل التقط حصاتين سوداوين ووضعهما في الكيس، ثم طلب من الفتاة التقاط حصاة من الكيس .

الآن تخيل أنك كنت تقف هناك، بماذا ستنصح الفتاة ؟
إذا حللنا الموقف بعناية سنستنتج الاحتمالات التالية:

١ - سترفض الفتاة التقاط الحصاة.

٢ - يجب على الفتاة إظهار وجود حصاتين سوداوين في كيس النقود وبيان أن مقرض المال رجل غشاش.

٣ - تلتقط الفتاة الحصاة السوداء وتضحى بنفسها لتتخذ أباها من الدين والسجن.
تأمل لحظة في هذه الحكاية، إنها تسرد حتى نقدر الفرق بين التفكير السطحي والتفكير المنطقي. إن ورطة هذه الفتاة لا يمكن الإفلات منها إذا استخدمنا التفكير المنطقي الاعتيادي.
فكر بالنتائج التي ستحدث إذا اختارت الفتاة إجابة الأسئلة المنطقية في الأعلى مرة أخرى، ماذا ستنصح الفتاة ؟
حسناً! هذا ما فعلته الفتاة:

أدخلت الفتاة يدها في كيس النقود وسحبت منه حصاة وبدون أن تفتح يدها وتنظر إلى لون الحصاة تعثرت وأسقطت الحصاة من يدها في الممر المملوء بالحصى، وبذلك لا يمكن الجزم بلون الحصاة التي التقطتها الفتاة، ولكننا نستطيع النظر في الكيس للحصاة الباقية، وعندئذ نعرف لون الحصاة التي التقطتها هكذا قالت الفتاة، وبما أن الحصاة المتبقية سوداء، فإننا سنفترض أنها التقطت الحصاة البيضاء.

وبما أن مقرض المال لن يجرؤ على فضح عدم أمانته فإن الفتاة قد غيرت بما ظهر أنه موقف مستحيل التصرف به إلى موقف نافع لأبعد الحدود.

الدروس المستفادة من القصة

هناك حل لأعقد المشاكل، ولكننا لا نحاول التفكير، اعمل بذكاء ولا تعمل بشكل مرهق.

طائفة الشيخ.. والقرآن...

د. فاروق المناصير

كان رجلاً واسع الثراء ومن أكابر التجار في (الهند)، يعمل في استيراد وبيع الأقمشة ما بين الهند وإنجلترا والصين وإيران.

كان من طائفة (الشيخ) المشهورة في شبه القارة الهندية، وعقيدتها خليط من الإسلام والنصرانية والهندوسية.

وقد رزقه الله بولدين جميلين وذكيين في عقد العشرينيات من القرن المنصرم، أراد لهما أن يتعلما تعليماً خاصاً ومميزاً حتى يديرَا تجارته الواسعة في هذه الأقطار السالفة الذكر وخاصة اللغتين الفارسية والإنجليزية عندما يكبران.

أما اللغة الإنجليزية فأمرها سهل وميسور، فهي لغة المستعمر الإجنبي البريطاني في الهند، وسوف يتعلماها في المدارس الهندية. ولكن أين سيتعلمان اللغة الفارسية؟ وهي وسيلتهما للمتاجرة والسفر إلى (إيران) التي كانت تسمى (فارس).

قام بالبحث عن رجل ضليع باللغة الفارسية، فنصحته أحد أصحابه بإرسالهما إلى المسلمين، فهم خير من يتحدث بالفارسية في شبه القارة الهندية، فالمسلمون يتحدثون بلغة القرآن ألا وهي (العربية) من أجل عقيدتهم ودينهم وتطبيق شعائهم التعبدية التي لا تصح إلا (باللغة العربية) وخاصة (الصلاة).

أما الفارسية فهي لغة الشعر والأدب والثقافة المنتشرة بين مسلمي الهند.

وهذا ما حدث بالفعل.. فقد أوصله بحثه وتقصيه إلى عالم مسلم ضليع باللغتين العربية والفارسية، فكلّفه بتعليم ابنيه الفارسية حتى تكون لهما سنداً في تجارتها مستقبلاً عندما يشبان عن الطوق ويكبران وتكون لهما تجارة مع الإيرانيين.

وهكذا.. أصبح الطفلان أو قُل الصبيان يذهبان كل يوم إلى منزل العالم المسلم الهندي ليتعلما اللغة الفارسية.

وكان الشيخ المسلم حريصاً أن يتعلما الفارسية وأن يتقناها بناءً على رغبة والدهما التاجر والوجيه السيخي.

ولكن العالم المسلم كان إضافة إلى تعليم الصبيين اللغة الفارسية.. كان يعلمها عقائد الإسلام وشرائعه وأحكامه. واستمر على هذا المنوال سنوات عدة كان خلالها (المعلم والمربي والناصح)، وأحبه الولدان غاية الحب حتى أصبح في نظرهما في مقام الأب.. فأبوهما مشغول عنهما - دائماً - في تجارته وسفرائه البعيدة والطويلة، أما هذا الشيخ المسلم فهو المصاحب لهما بشكل دائم في الليل والنهار وعلى مدار السنة، وهو أرفق بهما من أبيهما وأمهما وقد تعلمتا منه احترام الوالدين والإحسان إلى الآخرين، والرفق بالفقير والمسكين. وما هي إلا فترة قصيرة حتى أسلم (الصبيان) على يد شيخهما المسلم، ولكنه طلب منهما إخفاء إسلامهما حتى يأتي اليوم الذي يُظهران فيه دينهما الجديد.

ومرت أيام وأيام وجاءت مناسبة الأعياد عند طائفة الشيخ، فذهبا مع أبيهما إلى المعبد لسماع موعظة الكاهن والاحتفال بالعيد مع الشيخ وعندما بدأ الكاهن يلقي موعظته أمام الجمع من أتباع الطائفة انبرى له الولدان يردان عليه في كل كلمة وجملته وعبارة يذكرها في خطبته وموعظته هذه.

أصيب الأب بالذهول، كما أصيب الكاهن بالحيرة والخرج، فسألها الكاهن من علمكما هذا الكلام؟ فقالا :
- معلمنا المسلم (فلان).

وهنا ضجَّ الشيخ وارتفعت أصواتهم غضباً وحنقاً على هذا الأب الذي أرسل ابنه لعالم المسلمين وسلمهما له دون أن يسألها ماذا يدرسان وكيف يتعلمان وماذا يقول لها العالم المسلم؟!!

عندها قرر الأب والكاهن الذهاب إلى الشيخ المسلم ليؤدبا على إفساده لهذين الصبيين الصغيرين. ولكن الشيخ المسلم بدأ يناقش الكاهن في ديانته وعقيدته ويُفند كل أقواله أمام الأب وأمام الولدين.

واستمر الحوار والنقاش ساعات طوال، كان (كاهن الشيخ) عاجزاً عن الرد على عالم المسلمين.

رجع الأب مع ولديه إلى منزله وهو في حالة ذهول مما سمعه من الشيخ ولم ينم

تلك الليلة فقد كان غارقاً في التفكير في كلام عالم المسلمين وعندها عزم على أن يتخذ قراراً مصيرياً له ولأسرته.. (لقد قرر أن يُسلم).

فلما طلع الصباح ذهب إلى بيت الشيخ المسلم، ويا للمفاجأة غير المتوقعة، لقد وجد كاهن الشيخ قد سبقه إلى منزل عالم المسلمين وقد أشهر إسلامه على يد الشيخ الفقيه. نعم، لقد أسلم الكاهن كما أسلم الأب وزوجته أيضاً، بل أسلم بعد ذلك عدد كبير من طائفة الشيخ على يد هذا العالم المخلص والذكي.

وكبر الولدان وبدءاً يعملان في التجارة مع أبيهما.. وقد منّ الله عليهما بحفظ القرآن الكريم. ثم مات الأب وورثاً منه ثروة طائلة وواسعة. حينها فكروا في أن يخدموا الإسلام بشيء يفيد المسلمين في الهند.

فهداهما التفكير إلى إنشاء (مراكز لتحفيظ القرآن)، وهكذا تم لهما إقامة مئات المراكز الإسلامية لتحفيظ القرآن الكريم في عموم ربوع الهند والباكستان، ثم في أواسط الأربعينيات أو الخمسينيات ذهب الابن الكبير للحج إلى بيت الله الحرام، وهناك في مكة بدأ يسأل عن مراكز لتحفيظ القرآن الكريم، فلم يجد - أو هكذا بدا له - مراكز وحلقات لتحفيظ القرآن الكريم إلا في الحرم المكي. فقرر أن يقيم مراكز لتحفيظ في أحياء مكة وأن يدفع مكافأة أو جائزة لكل من يحفظ كتاب الله، قدرها (ألف ريال سعودي) وهو مبلغ كبير بمقاييس ذلك الزمان. وتقاطر الناس يحفظون كتاب رب العالمين، إما رغبة في الحصول على الأجر، أو رغبة في الجائزة المالية.

وبارك الله لهذين الشابين في التجارة ووسّع عليهما في الرزق والعطاء والفيض الرباني. ثم سافر أحد الأخوين إلى دولة الكويت للتجارة في النصف الثاني من الستينيات، هناك عرض تجربته وتجربة أخيه على جمعية الإصلاح الاجتماعي في مسألة إنشاء مراكز لتحفيظ القرآن، وعرض عليهم مدّ هذه المراكز بمناهج التدريس الموجودة عنده في الهند، وتمّ له ما أراد، وانتشرت مراكز تحفيظ القرآن في دولة (الكويت).

وبعدها انتقل نفس هذا المشروع إلى (مملكة البحرين) في النصف الثاني من السبعينيات على يد (جمعية الإصلاح) البحرينية.

وكنت من أوائل من درس في هذه المراكز الطيبة والتي خرجت الآلاف من

الشباب البحريني الحافظ لكتاب الله تعالى - من الذكور والإناث - .
 ثم انتقل المشروع إلى دولة الإمارات العربية وإلى دولة قطر وإلى سلطنة عمان .
 وأجر كل هذه المراكز يذهب - إن شاء الله - إلى هذين الشابين السخيين وقبلها إلى
 ميزان حسنات الشيخ المسلم الهندي الذي كان سبباً في هدايتهما إلى الإسلام .
 إنها قصة غريبة وعجيبة .. أليس كذلك ؟ ولكنها قصة صادقة وحقيقية .
 وصدق رسول الله ﷺ حينما قال : « لأن يهدي الله بك امرأً خيراً لك من الدنيا وما فيها » .

من حكم الصين

- قطرة فوق قطرة بحر... وحكمة فوق حكمة علم.
- لا تحجل مما لا تعرف، بل اخجل مما لم تدرس.
- البيوت السعيدة لا صوت لها.
- ثلاثة أشياء تُسقط قيمة المرأة : حب المال والأنانية وحب السيطرة وثلاثة ترفعها :
 التضحية والوفاء والفضيلة.
- الرجل الذي لا يتعلم شأنه شأن الأرض الجرداء التي لا تُنبِت شيئاً.
- جمال الطير في ريشه وجمال الرجل في علمه.
- العمل منبع العلم والعلم منارة الحياة.
- أثنى الأشياء في الدنيا ثلاثة: العلم والغذاء والصداقة.
- لا يمكننا تقدير عمق الأرض دون أن نهبط الوادي.
- الكتاب نافذة نتطلع من خلالها إلى العالم.
- العلم منجم غزير مُقفّل ومفتاحه العقل.
- أن تُسلح عقلك بالعلم خير من أن تُزيّن جسدك بالجواهر.
- من استهان بالوقت نبذه الزمن.

- كلما كُبرت السنبلة انحنت، وكلما تعمّق العالم تواضع.
- لا تتخذ تمساحاً صديقاً وإن سالت منه الدموع.
- ليس من أغراك بالعسل حبيباً، بل من نصحك بالصدق عزيز.
- الصديق من أبكاك بالصدق لا من أضحكك بالباطل.
- من كان لي مُعلماً يوماً غداً لي صديقاً دوماً.
- عندما تنقضي اللذة فإنها تتحوّل إلى ألم.
- الشهرة حياة الرجل الثانية.
- لتغذية القلب ليس ثمة أفضل من جعل الرغبات قليلة.
- احترس من قرني الثور وحوافر الحصان وابتسامة بعض الناس.
- إذا كنت لا تستطيع الابتسام فلا تفتح دكاناً.
- من كان له أبناء لا يمكن أن يبقى فقيراً طويلاً ومن ليس له أبناء لا يبقى نبيلاً طويلاً.
- لا تضع كل البيض في سلة واحدة.
- قد نرى بخلاء يصبحون مسرفين، ولكننا لا نرى مسرفين يصبحون بخلاء.
- على قدر الحاجة يكون التعب.
- إذا استخدمت أحداً فينبغي ألا تشك فيه، وإذا شككت فيه فينبغي ألا تستخدمه.
- مثلما يعود النهر إلى البحر، هكذا يعود عطاء الإنسان إليه.
- المعرفة التي لا ننمّيها كل يوم تتضاءل يوماً بعد يوم.
- الطرقات الجميلة لا تؤدي إلى مكان بعيد.
- إن قوة شجرة الخيزران تكمن في مرونتها.
- لماذا نُلقِي بأنفسنا في الماء قبل أن تغرق السفينة؟.
- أن تضيء شمعة صغيرة خير من أن تلعن الظلام.

منشئوس

- ما هو حقيقة في الداخل سيظهر خارجاً.

- العاقل إذا لم يفكر يصبح مجنوناً، والمجنون إذا لم يفكر يصبح عاقلاً.
- لا تعتبر نفسك مُعظماً بحيث تعتبر الآخرين صغاراً بالمقارنة.
- ليس ثمة كذبة أكبر من الكذبة التي تصبح ضرورية للدفاع عن كذبة أخرى.
- الأفضل أن تكون مستقيماً في الفقر بدلاً من أن تكون فاسداً في الغنى.
- التحيز يتأتى من كُره المختلف.
- إن الذين يحترمون أنفسهم ينظر الناس إليهم باحترام، ولكن مَنْ يستهين بنفسه ينظر إليه العالم نظرة رخيصة.
- بنظرك إلى أخطاء المرء تعرف سلوكه.
- الذين يتقدمون باندفاع كبير يترجعون بسرعة أكبر.

شوكنغ

- المرأة الحسنة تكون حياتها مأساوية، ولكن ليس كل اللواتي تكون حياتهن مأساويةً جميلات.
- ليست الصعوبة في قراءة الكتب ولكن في تطبيق حقائق الحياة، وأعظم صعوبة هي في تذكرها.

تشانج تشاو

- المتفوق يستبق الأعمال العسيرة وهي ما تزال يسيرة، ويقوم بأعمال تصبح عظيمة في حين تكون حقيرة، ولذا، فالرجل المتفوق، مع أنه لا يعمل أبداً ما هو عظيم، قادر بسبب ذلك على إتمام أعظم الأمور.
- العاقل يكتز ما يعتبره الآخرون نفايةً، ولا يهتم بالأشياء التي يصعب الحصول عليها، ويعود إلى درس ما مرّ به الآخرون مرور الكرام. مثل هذا الرجل الذي يعمل ضمن إطار تألف الطبيعة وانسجامها يجد السلام الحقيقي حيث يجد الآخرون الفوضى.
- الدمار يخرج من الفم ولا يدخله.
- الكلمات الصادقة ليست جميلة، والكلمات الجميلة ليست صادقة دائماً.

- الشجرة التي تلامس السماء نمت من أصغر بذرة.
- رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة.
- في صنعنا الشمعة نبحت عن الضوء، وفي قراءتنا كتاباً نبحت عن العقل: الضوء لإنارة الغرفة، والعقل لإنارة قلب الإنسان.
- القلم يوصل ما يعنيه المرء إلى مسافة ألف ميل.
- الجندي الشجاع ليس عنيفاً، والمحارب الذكي لا يغضب، والجنرال العظيم يكسب بلا معركة، والحاكم القوي يحكم عبر التواضع.. هذا ما يُعرف بفضيلة عدم الكفاح.
- الجسد بلا عقل عديم الفائدة.
- اللطف أعظم من القانون.
- إذا أحببت أن تطّلع على السياسة فاقرأ التاريخ.
- بقدر ما يزداد عدد القوانين والأنظمة بقدر ما يزداد عدد اللصوص والسارقين.

لاوتسو:

- بقدر ما يقلّ تسامح المرء مع نفسه بقدر ما يتضاعف تسامحه مع الآخرين.
- احتمال المرء الإهانة من الذين يهاهم ليس صبراً حقيقياً، ذلك بأنّ الصبر الحقيقي هو احتمال إهانة أولئك الذين لا يهاهم.
- أفضل لك أن تكون مديناً للعالم بدلاً من أن يكون العالم مديناً لك.
- ليس إصلاح شرّ موجود أمراً حسناً كالتكهّن به ومنع حدوثه.
- وسط السرور العارم لا تعدّن أحداً بمنحه شيئاً، ووسط الغضب الشديد لا تُجِب على رسالة أحد.
- مَنْ يمكنه كبت لحظة غضب يمكنه أن يتلافى أيام حزن طويلة.
- راقب أفكارك؛ لأنها ستصبح كلمات، راقب كلماتك؛ لأنها ستصبح أفعال، راقب أفعالك؛ لأنها ستتحول إلى عادات، راقب عاداتك لأنها تُكوّن شخصيتك، راقب

شخصيتك؛ لأنها ستحدد مصيرك.

- لا تبحث عن كل المزايا الحميدة في شخص واحد.
- لا تنسَ اللطف القليل ولا تذكر الأخطاء اليسيرة.
- لا تحب الكسل ولا تكره العمل، ولا تكن نشيطاً في البداية وبليداً في النهاية.
- عندما يكون جوادك على شفا جُرف هار يكون قد فات أوان شدّ اللجام. وعندما تنزل بك المصيبة يكون قد فات أوان التوبة والندم.
- اتَّبِع ما هو صحيح تكن محظوظاً، ولا تتبع ما هو غير صحيح تكن شقيماً.
- النتائج ليست سوى ظلال وأصداء أعمالنا.
- عِش مقدراً أن تكون حياتك قصيرة. ورتّب الأمور بحيث تبدو كأنها في لوحة فنية.
- مهارة واحدة تمكن الإنسان من أن يكسب معيشته، وقدرات كثيرة تجعل من المرء عبداً.
- ابقِ عقلك منهمكاً في إنجاز الأمور، ابقِ عقلك مفتوحاً لفهم الأشياء.
- الرجل العجوز يكون قد عبر جسوراً أكثر مما اجتاز الشاب من طرقات.
- المال يمنع القلق أحياناً، وكثرته تولّد القلق.
- كل الكون نُزّل فلا تبحث فيه عن ملاذ للراحة والسلام. وكل الناس أنساباً فلا تتوقع منهم إذاً غير المصائب.
- عندما يؤاتي الحظُّ الإنسان فإنه يصادف صديقاً طيباً، وعندما يفقد المرء حظّه فإنه يلتقي امرأة حسناء.
- لا يُمكن النقش في الخشب الفاسد.
- المرائي الكبير يكي ليُجعل الناس يصدّقونه، والنساء والجنباء يكون ليشفق عليهم الناس.
- الإنسان الذي يجيد الحكم على البشر يصحّح ما يسمع بما يرى، ومن لا يحسن الحكم على البشر يُفسد ما يرى بما يسمع.
- الإخفاق أساس النجاح.
- ألين الأشياء في العالم تصدم أصلبها وتتغلب عليها. (مثل: الماء).

توت توت

- ما السمعة إلا صدى، والسلوك الخارجي ليس إلا ظلاً.

لييه تزو

- يُمكن للبخیل أن يُكدّس ثروة هائلة، ولكن دع شيئاً يحدث فتراه كجرذ مسحوق على قارعة الطريق. والرجل الكبير القلب يمكن أن يفلس، ولكن شيئاً يحدث فيبقى حياً كأم أربع وأربعين التي فقدت بعض قوائمها.
- اعمل صالحاً.. واجتهد أن تعمله وحدك.
- اعمل شيئاً سيئاً تجد نفسك بحاجة إلى جماعة لتعمل معك، ولهذا السبب، فاللص أيضاً يحتاج إلى مَنْ يُراقب لكي لا يضبط.
- الرجال يخشون زلة اللسان والنساء زلة الفضيلة.
- الرجل أقوى من المرأة جسدياً، ولكن في مقابل زوجة عدوانية فإن يديه تصبحان عاجزتين.
- مَنْ يتحدث بلا تواضع سيجد من الصعب عليه جعل كلماته حسنة الوقع.
- يُستحسن أن تطعم الناس بدلاً من وضع الطعام لهم في الكلمات.
- امدح الرجل من وراء ظهره فيُقدّر لك ذلك عندما يبلغه الخبر.
- مَنْ لم يذُق قط مرارة الحياة لم يعرف قط كلّ حلاوتها.
- عندما تشعر الزوجة بالتعاسة ويشاطرهما زوجها تعاستها فإن تعاستها تزول.
- ولكن عندما تغضب الزوجة فإنه لا يجدي الزوج شيئاً إذا تملكه الغضب.
- الحب كالسعال لا يمكن إخفاؤه.
- الرجل يحب المرأة كالظمان الذي يطلب ماءً، والمرأة تحب الرجل مثل مَنْ يكون في مناخ حار ويبحث عن مكان بارد.. إذاً، الأخير يدوم أكثر.

تشو شويهمو

- الرجل العاقل، بعد أن يتعلّم شيئاً جديداً، يخشى أن يتعلم شيئاً أكثر حتى يتسنى له تطبيق درسه الأول.

تزولو

- يعتبر المرء ذا رغبة صادقة في تحسين نفسه إذا اعترف يومياً بنقائصه ولم ينس في نهاية الشهر ما تعلّمه.

تزوهسيا

- على الرغم من كون السيف حاداً فإنه لا يقطع دون استخدام المسنّ غالباً لشحذه، وعلى الرغم من كون قدرات الإنسان الطبيعية ممتازة فإنه لن يرتفع عالياً دون المعرفة.
- يمكن للمبادئ أن تكون صالحة، ولكنك لن تعرف قيمتها ما لم تعرفها.. ولذا فإن الإنسان يعرف ما ينقصه بالمعرفة.

هان ينغ

- اصفح عن خدمك أو أصدقائك عندما يسيئون إليك، ولا تصفح عنهم عندما يؤذون الآخرين.
- الدواء لا يمكنه أن يشفي من مرض زائف.
- التسويف لصّ الوقت.
- دواء الجهل الدرس، كما الطعام دواء الجوع.
- اقرأ بعدد كتباً أكثر قليلاً وتكلّم أقل قليلاً.
- في الحرب.. فكّر في كيف يمكنك إنقاذ البشر.

تشن تشيجو

- كما أن الجوهرة لا تُصقل بلا حاكّ، كذلك الإنسان لا تهذبّه سوى التجارب.
- الإنسان يأكل من الأرض طوال الحياة، والأرض تأكل الإنسان بلقمة واحدة.
- السعادة أخف من الريشة ولكن لا أحد يعرف كيف يحملها. والمصيبة أثقل من الأرض ومع ذلك لا أحد يدري كيف يتجنّبها.

خيه بو

- الرجل العظيم يعمل قبل أن يتكلّم وبعد ذلك يتكلّم بحسب أعماله.

- الرجل المتفوق يود أن يكون بطيئاً في أقواله، جاداً في تصرّفه.
- ما يبحث عنه الرجل المتفوق في نفسه يبحث عنه الرجل العادي في الآخرين.
- الثروات هي ما ينظر إليه الرجل باستخفاف الرجل الجدير بالاحترام، والموت هو ما يعتبره الرجل العادي ذا أهمية.
- الرجل النبيل المحتد يلوم نفسه، بينما الرجل الوضع يلوم الآخرين.
- يجتاز الرجل المتفوق ثلاثة تغييرات: إذا نظرنا إليه من بعيد بدا صارماً؛ وعندما نقترّب منه نراه لطيفاً؛ وإذا استمعنا إليه وهو يتحدث فإن لغته تبدو ثابتة وواضحة.
- إذا تخلّى الرجل المتفوق عن الفضيلة فكيف يستطع تلبية متطلبات ذلك الاسم؟!
- الرجل المتفوق يحب روحه، والرجل الدون يحب ملكه.
- والرجل المتفوق يتذكّر دائماً كيف عوقب على أخطائه، والرجل الدون يتذكّر دائماً أي هدايا تلقّاها.
- لا دواء يمنح الحياة الطويلة، حتى ولا لوزراء الأمبراطور، ولا مال يُمكن أن يشتري للمرء ذريّة فاضلة.
- لا تعتبر أي خطيئة تافهة فتقترفها، ولا تعتبر أي فضيلة غير مهمة فتهملها.
- الثروات تزيّن المنزل، والفضيلة تزيّن الإنسان.
- لا تقمّ بعمل شيء لا تعرفه.
- أن يرى المرء الحقّ ولا يعمل به معناه أن الشجاعة تُعوّزّه.
- يستحيل إرضاء الناس في كل الأمور، ولذا فإنّ همّنا الوحيد ينبغي أن ينحصر في إرضاء ضمائرنا.
- المعرفة دون تفكير جهد ضائع، والتفكير دون معرفة خطر.
- مَنْ لا يفكّر بما هو بعيد سيجد الحزن قريباً منه.
- الحذر قلماً يضلّ.
- أن يذهب المرء بعيداً جداً أمر سيئ كعدم الذهاب كفاية.
- عند رسوئك النمر يمكن أن تصوّر جلده وليس عظامه، وفي تعرّفك إلى الإنسان

يمكن أن تعرف وجهه وليس قلبه.

- الإنسان الذي يقول أشياء جميلة ليس له بالضرورة روح جميلة.
- طبعياً! يولد البشر متشابهين تقريباً، وعملياً! يصبحون أبعد ما يكون بعضهم عن بعض فالرجل الوضع يلتمس ما هو مُريح، والرجل العظيم يلتمس ما هو حقّ.

كونفوشيوس

- لا بد لي في الحياة أن أجد بين كل اثنين مُعلماً.
- اكسر الأنظمة بدل أن تقتل إنساناً بريئاً.
- الأب يُخفي أخطاء ابنه، والابن يُخفي أخطاء أبيه.
- تكمن الفضيلة في الوسط.
- المتكبر والبخيل مهما تكن مزاياهما لا يستحقان الاهتمام.
- العُجبُ عنوانه الحماقة.
- لكي تتقي حقد الناس كن قاسياً على نفسك كريماً معهم.
- عندما لا ندري ما هي الحياة، كيف يمكننا أن نعرف ما هو الموت.
- لا يمكن للمرء أن يحصل على المعرفة إلا بعد أن يتعلم كيف يفكر.
- يجب أن يكون الكلام دالاً على المراد لا أكثر ولا أقل.
- المرأة أبهج ما في الحياة.
- لو عرف الجاهل أسباب جهله لصار حكيماً.
- ثلاثة على الرجل الشريف أن يحذر منها. في مرحلة الشباب حيث بداية الحيوية والنشاط : يجب أن يحذر من فتنة النساء، وفي مرحلة الكهولة حيث تتوهج الحيوية والنشاط: يجب أن يحذر من المغالبة. وفي مرحلة الشيخوخة حيث تذبل حيويته ونشاطه: يجب أن يحذر من الطمع.
- من يرى الصواب ولا يفعله فهو جبان.
- مهما كنت تعتقد أنك مشغول، لا بدّ أن تجد وقتاً للقراءة وإلا سلّم نفسك للجهل الذي قضيت به على نفسك.

- من يتكلم دون تواضع سيجد صعوبة في جعل كلماته مسموعة.
- لا تستخدم مدفعاً لتقتل بعوضة.
- كي تصبح حكيماً هناك ثلاث طرق : التفكير وهي أنبل الطرق، والثانية بالتقليد، وهي أسهل الطرق، و الثالثة بالتجربة وهي أكثر الطرق معاناة.
- دراسة الماضي مهم لمن يريد التخطيط للمستقبل.

تسو شوات

- اخترن القوة كمن يسحب القوس، وابذل القوة كمن يُطلق سهماً.

وو يو سي ونغ

- كل رفعة أسَّها البساطة.

صن تزو:

- تجنب الحرب التي لا تستطيع كسبها والجا للمفاوضات قدر الإمكان.
- الحرب لا تُكسب بالقوة بل بالخداع والتخطيط وعدم الاستعجال.
- لا تكرر التكتيك الذي فزت به سابقاً، ابتكر غيره أو عدله بطريقة غير متوقعة.
- هاجم عدوك حين تعرض عليه السلم.. وتحاشاه حين يتوقع منك الهجوم.
- حين يكون العدو في متناول اليد ومع ذلك يبقى هادئاً فهو يعد لك مكيدة.
- الحرب المثالية هي الحرب السريعة؛ فالحرب الطويلة استنزاف للمنتصر والخاسر.
- حين تواجه عدواً قوياً لا تتحرك حتى تجد فرصة سانحة ولا تحارب حتى يخرج عن طوره ويهاجم!

- كن مستعداً لتصيّد أخطاء العدو ؛ فقد لا يأتي النصر بدونها.
- احتفظ بقوتك وقدراتك سرّاً.. فكلما كنت غامضاً كلما خافك العدو وضخم قدراتك!

- لا تفتح على نفسك عدة جبهات في وقت واحد.. تحالف مع أحد الاعداء حتى تنتهي من الآخر!

- حين تحاصر العدو أترك له فجوة للهرب.. فالضغط بقسوة يجعله يستأسد في القتال.
- الاحتفاظ بجاسوس في الداخل يعادل جيشاً بأكمله!!

حكمة من التبت

- البعض يحسبون أنفسهم ممثلين بالمقدّرات، وهم فخورون بأن يكونوا ورعين صالحين، وهذا ليس سوى كبرياء اجتماعي.

* * * * *

قصة صينية^(١)

في حوالي عام ٢٥٠ قبل الميلاد، في الصين القديمة، كان أمير منطقة «تينغ زدا» على وشك أن يتوّج ملكاً، ولكن كان عليه أن يتزوج أولاً، بحسب القانون. وبما أن الأمر يتعلق باختيار إمبراطورة مقبلة، كان على الأمير أن يجد فتاةً يستطيع أن يمنحها ثقته العمياء. وتبعاً لنصيحة أحد الحكماء قرّر أن يدعو بنات المنطقة جميعاً لكي يجد الأجدر بينهن.

عندما سمعت امرأة عجوز، وهي خادمة في القصر لعدة سنوات، بهذه الاستعدادات للجلسة، شعرت بحزن جامح لأن ابنتها تكنّ حباً دفيناً للأمير. وعندما عادت إلى بيتها حكّت الأمر لابنتها، تفاجئت بأن ابنتها تنوي أن تتقدّم للمسابقة هي أيضاً.

لف اليأس المرأة وقالت: «وماذا ستفعلن هناك يا ابنتي؟ وحدهنّ سيتقدّمن أجمل الفتيات وأغناهنّ. اطردي هذه الفكرة السخيفة من رأسك! أعرف تماماً أنك تتألمين، ولكن لا تحوّلي الألم إلى جنون!».

أجابتها الفتاة: «يا أمي العزيزة، أنا لا أتألم، وما أزال أقلّ جنوناً؛ أنا أعرف تماماً أنني لن أختار، ولكنها فرصتي في أن أجد نفسي لبضع لحظات إلى جانب الأمير، فهذا

(١) من كتاب: كالنهر الذي يجري - للمؤلف: باولو كويلهو

يسعدني حتى لو أني أعرف أن هذا ليس قدرتي».

في المساء، عندما وصلت الفتاة، كانت أجمل الفتيات قد وصلن إلى القصر، وهن يرتدين أجمل الملابس وأروع الحلي، وهن مستعدات للتنافس بشتى الوسائل من أجل الفرصة التي سنحت لهن.

محاطًا بحاشيته، أعلن الأمير بدء المنافسة وقال: «سوف أعطي كل واحدة منكن بذرة، ومن تأتيني بعد ستة أشهر حاملةً أجمل زهرة، ستكون إمبراطورة الصين المقبلة». حملت الفتاة بذرتها وزرعتها في أصيص من الفخار، وبما أنها لم تكن ماهرة جدًا في فن الزراعة، اعتنت بالتربة بكثير من الأناة والعومة؛ لأنها كانت تعتقد أن الأزهار إذا كبرت بقدر حبها للأمير، فلا يجب أن تقلق من النتيجة.

مرت ثلاثة أشهر، ولم ينم شيء. جربت الفتاة شتى الوسائل، وسألت المزارعين والفلاحين فعلموها طرقًا مختلفة جدًا، ولكن لم تحصل على أية نتيجة. يومًا بعد يوم أخذ حلمها يتلاشى، رغم أن حبها ظل متأجبًا.

مضت الأشهر الستة، ولم يظهر شيء في أصيصها. ورغم أنها كانت تعلم أنها لا تملك شيئًا تقدمه للأمير، فقد كانت واعية تمامًا لجهودها المبذولة ولإخلاصها طوال هذه المدة، وأعلنت لأمرها أنها ستقدم إلى البلاط في الموعد والساعة المحددين. كانت تعلم في قرارة نفسها أن هذه فرصتها الأخيرة لرؤية حبيبها، وهي لا تنوي أن تفوتها من أجل أي شيء في العالم.

حلّ يوم الجلسة الجديدة، وتقدّمت الفتاة مع أصيصها الخالي من أية نبتة، ورأت أن الأخريات جميعًا حصلن على نتائج جيدة؛ وكانت أزهار كل واحدة منهن أجمل من الأخرى، وهي من جميع الأشكال والألوان.

أخيرًا أتت اللحظة المنتظرة. دخل الأمير ونظر إلى كل من المتنافسات بكثير من الاهتمام والانتباه. وبعد أن مرّ أمام الجميع، أعلن قراره، وأشار إلى ابنة خادمتها على أنها الإمبراطورة الجديدة.

احتجّت الفتيات جميعًا قائلات إنه اختار تلك التي لم تزرع شيئًا.

عند ذلك فسّر الأمير سبب هذا التحدي قائلاً: «هي وحدها التي زرعت الزهرة تلك التي تجعلها جديرة بأن تصبح إمبراطورة؛ زهرة الشرف. فكل البذور التي أعطيتكن إياها كانت عقيمة، ولا يمكنها أن تنمو بأية طريقة».

* * * * *

حكم يونانية

- العجلة أم الإخفاق.
- اليد تغسل الأخرى، والاثنتان تغسلان الوجه.
- من يمارس حقه لا يُسيء إلى أحد.
- حديثو النعمة تظل أحشاؤهم مملوءة فقراً.
- الاعتدال أفضل نهج.
- حركة الإقبال بطيئة، وحركة الإدبار سريعة، لأن المقبل كالصاعد من مرقاة إلى مرقاة، والمدبر كالمقذوف به دفعه من علو إلى سفلى.
- إيسوب أو إيزوب (ويقال هو لقمان الحكيم):
- الأشرار يعتقدون أنهم يُحسنون إليك صنعاً عندما لا يسيئون إليك.
- هناك خدم - ولو أنهم تحرروا من العبودية والرق - تجدهم لا يتخلصون من الأعمال المهينة.
- العمل بالنسبة إلى البشر كنز.
- الامتلاك دون التمتع لا يساوي شيئاً.
- كل أعضاء الجسم متضامنة حتى يستمر ويحيا.
- لا تشتتر جلد الدب قبل اصطياده.
- اللسان الطويل يُقصر العمر.
- اللسان أفضل الأشياء وأسوأها.
- احكم على الجوهر لا على المظهر.
- شجرة الزيتون تنكسر، وشجرة القصب تنثني.

- لم أجد شيئاً أثقل من كلمة السوء ترسخ في القلب كما يرسخ الحديد في الماء.
- أن تنال الحكمة عن طريق مصائب الآخرين أفضل من أن تنالها عن طريق مصائبك أنت.
- في الأوقات العصيبة يحتاج أقوى الأقوياء لأضعف الضعفاء.
- يمكنك أن تغفر جرحاً لكنك لن تنساه.
- من السهل أن تكون شجاعاً عن بعد.
- غالباً ما يكون الإقناع أنجع من القوة.
- كلما صغر العقل زاد الغرور.
- إذا توحدنا صمدنا، وإذا تفرقنا سقطنا.
- نحن نقوم بشئ صغار اللصوص ونُعَيِّنُ كبارهم في المناصب الرسمية.
- فلترض بقدرك، فإن المرء لا يستطيع أن يتفوق في كل شيء.
- الاقتصاد؛ أن تُحْضِرَ اليوم لمطالب الغد.
- غالباً ما يثير في الناس الحسد ما لا يستطيعون هم أنفسهم أن يتمتعوا به.
- الغرور قد يؤدي بالمرء إلى الهلاك.
- فعل الخير لا يضيع هدراً مهما صَغُرَ.
- لا تعدّ دجاجاتك قبل أن تفقس.
- كسرة من الخبز تؤكل في هدوء خير من وليمة تحضرها وأنت قلق.
- كثيراً ما تكون المظاهر خادعة.
- نادراً ما نزن الأذى الذي نسببه وذلك الذي نتعرض له بنفس الميزان.
- من يمشي دوماً وراء الآخرين لن يكون له مبادئه الخاصة.
- لكل حقيقة وجهان، لذا يجدر بنا النظر لكليهما قبل أن نلزم أنفسنا بأحدهما.
- من لا يشعر بالرضا في مكان ما يصعب أن يشعر بالسعادة في مكان آخر.
- إذا حاولت إرضاء الكل فلن ترضي أحداً.
- ينشد التعيس الراحة في مصائب الآخرين.

- قلة أهميتنا هي السبب في سلامتنا.
- القدوة أفضل وصية.
- عرفان الجميل شيمة الأرواح النبيلة.
- غالباً ما يُطري الناس التقليد ويلتفتوا عن الأصل.
- الطائر الجميل أكثر من مجرد ريش جميل.
- المظهر الخارجي بديل ضعيف للقيمة الداخلية.
- الألفة تولّد الاحتقار.
- لا تثق أبداً بنصيحة شخص يمر بأزمات.

اسخيلوس:

- الكلام الطيب بلسم العقل المريض.
- قلّ من سرّ بنجاح صديقه بلا حسد.
- أفضلّ الجهل على العلم في سبيل الشرّ.

سيفري:

- إخراج الذهب من البخيل، أسهل من إخراج كلمة الثناء من فم الحسود!

سولون:

- أعظم الأسباب لدفع إساءة المسيء عنك، أن تنسى إساءته إليك.
- صداقة الجاهل همّ.
- إن الحسود أعمى لا يقدر على عمل شيء سوى ذمّ الفضائل.

دوريون:

- حب الأم لا يشيخ أبداً.

كونتاليانوس:

- المتردد في البدء يتأخر في التحرك.
- على الكاذب أن يكون قوي الذاكرة

أوربيدس :

- ليس في الدنيا أفضل من المرأة الفاضلة.

ديموستين :

- بطنٌ كبيرٌ لا يُنتج فكراً ثاقباً.

هيرودوتس :

- الكبرياء هي حصّة الحمقى.

أورفيوس :

- كلام الحكيم حماقة في نظر المجنون.

دسموس لابيريوس :

- إقراض قليل يصنع مديناً، وإقراض كثير يصنع عدواً.

سيمونيد :

- العدل هو إعطاء كل ذي حق حقه.

الإسكندر المقدوني :

- الكسل وسادة الشيطان.

- اعطوني لسان خطيب واحد وخذوا مني ألف مقاتل.

- نظر إلى شيخ خضيب، فقال له: إن كنت صبغت المشيب فكيف تصبغ الكبر؟

- سئل الاسكندر: لم تُكرم معلمك فوق كرامة أبيك، فقال: إن أبي سبب حياتي

الفانية، ومعلمي سبب حياتي الباقية.

- قيل له - وهو بإزاء حرب دارا بن دارا -: إنه في ثمانين ألف رجل، قال: القصاب لا

تهولُه كثرة الغنم.

- وصية الإسكندر المقدوني

في أثناء عودته من إحدى المعارك التي حقق فيها أنتصاراً كبيراً، وحين وصوله إلى

مملكته، اعتلت صحة الإسكندر المقدوني ولزم الفراش شهورا عديدة، وحين حضرت

المنية الملك - الذي ملك مشارق الأرض ومغاربها - وأنشبت أظفارها، أدرك حينها الأسكندر أن انتصاراته وجيشه الجرار وسيفه البتار وجميع ممالك سوف تذهب أدراج الرياح ولن تبقى معه أكثر مما بقت، حينها جمع حاشيته وأقرب المقرين إليه، ودعا قائد جيشه المحبب إلى قلبه، وقال له : إني سوف أغادر هذه الدنيا قريباً ولي ثلاث أمنيات أرجو أن تحققها لي من دون أي تقصير. فاقترب منه القائد وعيناه مغرورقتان بالدموع وانحنى ليسمع وصية سيده الأخيرة. قال الملك : وصيتي الأولى... أن لا يحمل نعشي عند الدفن إلا اطبائي ولا أحد غير أطبائي.

والوصية الثانية... أن ينثر على طريقي من مكان موتي حتى المقبرة قطع الذهب والفضة وأحجار الكريمة التي جمعتها طيلة حياتي.

والوصية الأخيرة: حين ترفعوني على النعش أخرجوا أيدي من الكفن وابقوها معلقتان للخارج وهما مفتوحتان.

حين فرغ الملك من وصيته قام القائد بتقيل يديه وضمهما إلى صدره، ثم قال: ستكون وصاياك قيد التنفيذ وبدون أي إخلال، إنما هلا أخبرني سيدي في المغزى من وراء هذه الأمنيات الثلاث ؟ أخذ الملك نفساً عميقاً وأجاب: أريد أن أعطي العالم درساً لم أفقهه إلا الآن، أما بخصوص الوصية الأولى، فأردت أن يعرف الناس أن الموت إذا حضر لم ينفع في رده حتى الأطباء الذين نهرع اليهم إذا أصابنا أي مكروه، وأن الصحة والعمر ثروة لا يمنحها أحد من البشر.

وأما الوصية الثانية، حتى يعلم الناس أن كل وقت قضيناه في جمع المال ليس إلا هباء منثوراً، وأننا لن نأخذ معنا حتى فتات الذهب.

وأما الوصية الثالثة، ليعلم الناس أننا قدمنا إلى هذه الدنيا فارغي الأيدي وسنخرج منها فارغي الأيدي كذلك.

كان من آخر كلمات الملك قبل موته: أن أمر بأن لا يُبنى أي نصب تذكاري على قبره بل طلب أن يكون قبره عادياً، فقط أن تظهر يداه للخارج حتى إذا مر بقبره أحد يرى كيف أن الذي ملك المشرق والمغرب، خرج من الدنيا خالي اليدين.

سقراط:

- استهينوا بالموت فإن مرارته في خوفه.
- الأغنياء البخلاء بمنزلة البغال والحمير، تحمل الذهب والفضة، وتعتلف التبن والشعير.
- اتفاق النفوس باتفاق هممها واختلافها باختلاف مرادها.
- اتقوا من تبغضه قلوبكم.
- أثن على ذي المودة خيراً عند من لقيت فإن رأس المودة حسن الثناء كما أن رأس العداوة سوء الثناء.
- من لم يصبر على تعلم العلم وتعبه، صبر على شقاء الجهل.
- إذا لم يكن عقل الرجل أغلب الأشياء عليه كان هلاكه في أغلب الأشياء عليه..
- إذا وليت أمراً فأبعد عنك الأشرار فإن جميع عيوبهم منسوبة إليك.
- استحب الفقر مع الحلال عن الغنى مع الحرام.
- اعلم أنك في إثر من مضى سائر وفي محل من فات مقيم وإلى العنصر الذي بدأت منه تعود.
- أفضل السيرة طيب المكسب وتقدير الإنفاق.
- أقرب شيء الأجل وأبعد شيء الأمل وأنس شيء الصاحب المؤاتي وأوحش شيء الموت.
- ألد الأشياء استفادة الأدب واستماع أخبار لم تكن سمعت.
- أكثر سر غيرك كما تحب أن يكتم غيرك سرّك، وإذا ضاق صدرك بسرّك فصدر غيرك به أضيق.
- إن كان لا بد لك من النساء فاجعل لقاءك لهن كأكل الميتة لا تأكل منها إلا عند الضرورة فتأخذ منها بقدر ما يقيم الرمق فإن أخذ أخذ منها فوق الحاجة أسقمته وقتلته.
- أنفع ما اقتناه الإنسان الصديق المخلص.
- إنما المرأة مثل النحلة ذات السلاع إن دخل في بدن إنسان عقره، وحملها الرطب الجنّي.
- إنما جعل للإنسان لسان واحد وأذنان ليكون ما يسمعه أكثر مما يتكلم به.
- أهل الدنيا كصور في صحيفة، كلما نشر بعضها طوي بعضها.

- أنفَسَ ما لَزَمَه الأَحداث الأَدب وأول نفعه لهم أنه يقطعهم عن الأفعال الرديئة.
- بعوارض الآفات تَكْذُرُ النعم على الممتنين.
- الجاهل من عثر بحجر مرتين.
- حُسِّنَ الخلق يَغطِي غيرَه من القبايح، وسوء الخلق يقبح غيرَه من المحاسن.
- خير الأمور أوسطها.
- خير من الخير من عمل به، وشر من الشر من عمل به.
- داووا الغضب بالصمت.
- الدنيا سجن لمن زهد فيها وجنة لمن أحبها.
- الدنيا كنار مضرمة على محجة فمن اقتبس منها ما يستضيء به في طريقه سلم من شرها ومن جلس ليحتكر منها أحرقتة بحرها.
- الصامت يُنسَبُ إلى العِيِّ (ضدَّ البَيَّان) وَيَسْلَمُ، والمتكلم يُنسَبُ إلى الفضول وَيَنْدَم.
- رَبٌّ متَحَرِّزٌ من الشيء تكون منه آفته.
- ستة لا تفارقهم الكآبة؛ الحقود والحسود وحديث عهد بغنى وغنى يخاف الفقر وطالب رتبة يقصر قدره عنها وجليس أهل الأدب وليس منهم.
- الصبر يُعين على كل عمل.
- الذكر الصالح خير من المال فإن المال ينفد والذكر يبقى، والحكمة غنى لا يُعَدَم ولا يضمحل.
- سِوَاةُ مَنْ أُعْطِيَ الحِكمة فجزع لفقد الذهب الفضة، ولمن أُعْطِيَ السلامة فجزع لفقد التعب والألم!.
- لا تكن عنايتك بما تكسب وكيف تكسبه كعنايتك بحسن استعماله وكيف تنفقه.
- داوِ الغضب بالصمت، وداوِ الشهوة بالغضب، فَإِنَّ مَنْ غَضِبَ على نفسه مِنْ تَنَاولِ المساوئِ شُغِلَ عنها.
- طالب الدنيا إن نال ما أمل تركه لغيره وإن لم ينل ما أمله مات بَغْصَتِهِ.
- طالب الدنيا قصير العمر كثير الفكر.

- عجباً لمن عرف فناء الدنيا كيف تلهيه عما ليس له فناء.
- العقول مواهب والعلوم مكاسب.
- القُنيَّةُ (في القاموس: ما اكتسبَ) مخدومة ومن خدم غير ذاته فليس بِحُرٍّ.
- كفى بالتجارب تأديباً وبتقلب الأيام عظة وبأخلاق من عاشرت معرفة.
- كل ما أعرفه، هو أني لا أعرف شيئاً!
- كن مع والديك كما تحب أن يكون بنوك معك.
- لا تردن على ذي خطأ خطؤه، فإنه يستفيد منك علماً ويتخذك عدواً.
- لا تكون كاملاً حتى يأمّنك عدوك، فكيف بك إذا كنت لا يأمّنك صديقك.
- لا يصدّنك عن الإحسان جحود جاحد للنعمة.
- لا يكون الحكيم حكيماً حتى يغلب شهوات الجسم.
- لأهل الاعتبار في صروف الدهر كفاية، وكل يوم يأتي عليه منه علم جديد.
- لكل شيء ثمرة وثمره قلة القنية تعجيل الراحة وطيب النفس الزكية.
- لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف.
- ما ضاع من عرف نفسه، وما أضيع من جهل نفسه.
- ليس العاقل من لا يؤدي عملاً فقط؛ بل العاقل أيضاً من يؤدي عملاً في وسعه أن يقوم بما هو أجلّ منه!
- ما كان في نفسك فلا تبده لكل أحد، فما أقبح أن يُخفيَ الناس أمتعتهم في البيوت ويظهرون ما في قلوبهم.
- من أحب أن لا تفوته شهوته، فليشته ما يمكنه.
- من أراد النجاة من مكائد الشيطان فلا يطيعن امرأة؛ فإن النساء سلّم منصوب ليس للشيطان حيلة إلا بالصعود عليه.
- من أسرع يوشك أن يكثر عثاره.
- من اهتم بالدنيا ضيّع نفسه، ومن اهتم بنفسه زهد في الدنيا.
- من بخل على نفسه فهو على غيره أبخل، ومن جاد على نفسه فذلك المرجوُّ جوده.

- من حسن خلقه طابت عيشته ودامت سلامته وتأكدت في النفوس محبته، ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ودامت بغضته ونفرت النفوس منه.
- من غلب هواه عقله افتضح. (نقش خاتمه).
- من قل همه على ما فاته استراحت نفسه وصفا ذهنه.
- من لا يستحي فلا تخطره ببالك.
- من لم يشكر على ما أنعم به عليه أوشك أن لا تزيد نعمته.
- من كان شريراً فالموت سبب راحة العالم من شره.
- من ملك سره خفي عن الناس أمره.
- من يُجربُ يزدد علماً، ومن يؤمن يزدد يقيناً، ومن يستيقن يعمل جاهداً، ومن يحرص على العمل يزدد قوة، ومن يكسل يزدد فترة، ومن يتردد يزدد شكاً.
- الملك الأعظم هو الغالب لشهواته.
- الحسد بنت الكبرياء، وأبو الختل والغدر، ومقدام المكاييد، وآفة الفضائل، ووخم النفس، وسم يأكل اللحم، ويفني مخ العظم.
- النفوس أشكال فما تشاكل منها اتفق وما تضاد منها اختلف.
- النساء كشجر الدفلى^(١) له رونق وبهاء فإذا أكله الغر قتله.
- النفس الخيرة مجترئة بالقليل من الأدب، والنفس الشريرة لا ينجع فيها كثير من الأدب لسوء مغرسها.
- النفس جامعة لكل شيء فمن عرف نفسه عرف كل شيء ومن جهل نفسه جهل كل شيء.
- ينبغي للعاقل أن يخاطب الجاهل مخاطبة الطبيب للمريض.
- بالعدل رُكِبَ كل العالم فجزئياته لا تقوم بالجور.
- يا أسراء الموت، فكّوا أسركم بالحكمة.

(١) الدفلى نبت مر الطعم جدا، وهو سم، وهو خطير بنفسه. يتصرف من تاج العروس.

- لا راحة لمن تعجل الراحة بكسله، ولا عزٌّ لمن طلب العزَّ بتأوُّه.
- العاقل الخيّر لا عدوّ له؛ إلّا الجاهل الشرير، فإنّه أولاً يُعادي نفسه ثم يُعادي الأشرار ثم يُعادي الأخيار.
- إذا رفسك حمار فلا ترفسه.
- السعادة هي اللذة بدون ندم.
- الحزن مدهشة للعقل، مقطعة للحيلة. فإذا ورد عليك حزنٌ فاقمع الحزنَ بالحزم، وفرّغ العقل بالاحتياال فيما تحمّد عاقبته.
- أضّر الأشياء بالإنسان رضاه عن نفسه.
- الفضيلة لا تأتي من المال، لكن المال يأتي منها.
- الحسد يأكل الجسد.
- قال سقراط لرجل غيره بحسبه: حسيبي مني ابتداً وحسبك إليك انتهى.
- لتكن عنايتك بحفظ ما اكتسبته كعنايتك باكتسابه.
- التربية الخلقية أهم للإنسان من خبزه وثوبه.
- على المرء أن يأكل ليحيا، لا أن يحيا ليأكل.
- قل الحق وإن كان عليك.
- قال سقراط لأحد تلاميذه: تزوج يا بني، فإن وفقت أسعدت، وإلا أصبحت فيلسوفاً.
- ذكّر لسقراط أن رجلاً من أهل النقص يحبّه، فاغتم لذلك وقال: ما أحبني إلا وقد وافقته في بعض أخلاقه.
- أعمل لسعادي إذا عملتُ لسعادة الآخرين.
- الغضب مفتاح كل شر.
- إذا كان العقل صحيحاً والفهم قوياً، كان يسير التجربة له كثيراً.
- إذا أردت أن أحكم على إنسان، فإني أسأله كم كتاباً قرأت وماذا قرأت؟
- أعظم امرأة هي التي تعلمنا كيف نحب ونحن نكره، وكيف نضحك ونحن

نبكي، وكيف نصبر ونحن نتعذب.

- شاور الجميع ثم شاور نفسك.
- الرخاء يبطر، والبلاء يؤدب.

من كلام أفلاطون^(١):

- ابك على العاقل يوم يموت، وعلى الأحمق حتى يموت!
- احذر الحرص؛ فأما ما هو مُصلحك ومُصلح على يديك فالزهد، واعلم أن الزهد باليقين واليقين بالصبر والصبر بالفكر فإذا فكرت في الدنيا لم تجدها أهلاً لأن تُكرمها بهوان الآخرة لأن الدنيا دار بلاء وَمَنْزِلٌ بُلْغَةٌ.
- قمة الأدب أن يستحي الإنسان من نفسه.
- إحسانك إلى الحر يحركه على المكافأة وإحسانك إلى الخسيس يحركه على معاودة المسألة.
- إذا أردت أن تدوم لك اللذة فلا تستوف الملتذ أبداً بل دع فيه فضله تدوم لك اللذة.
- الرجل الصالح هو الذي يحتمل الأذى لكنه لا يرتكبه.
- إذا خاطبت من هو أعلم منك فجرد له المعاني ولا تكلف بإطالة اللفظ ولا تحسنيه وإذا خاطبت من هو دونك في المعرفة فأبسط كلامك ليلحق في أواخره ما أعجزه في أوائله.
- إذا خبث الزمان كسدت الفضائل وضرت، ونفقت الرذائل وكان خوف الموسر أشد من خوف المعسر.
- إذا صادقت رجلاً وجب أن تكون صديق صديقه وليس يجب عليك أن تكون عدو عدوه.
- إذا طابق الكلام نية المتكلم حرّك نية السامع وإن خالفها لم يحسن موقعه ممن أريد به.

(١) أفلاطون (باللاتينية (Plato: باليونانية Πλάτων)) ويعني اسمه: «واسع الأفق» (٤٢٧-٤٢٨ ق.م.) \ ٣٤٧-٣٤٨ ق.م. فيلسوف يوناني كلاسيكي، رياضي، يعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي، معلمه سقراط وتلميذه أرسطو، وضع أفلاطون الأسس الأولى للفلسفة الغربية والعلوم، كان تلميذا لسقراط، وتأثر بأفكاره كما تأثر بإعدامه ظلماً.

- إذا قامت حجتك في المناظرة على كريمك وأكرمك ووقرك وإذا قامت على خسيس عاداك واصطنعها عليك.
- إذا هرب الحكيم من الناس فاطلبه وإذا طلبهم فاهرب منه.
- استعمل مع فرط النصيحة ما تستعمله الخونة من حسن الإدارة ولا تُدخل عليك العجب لفضلك على أكفائك فيفسد عليك ثمرة ما فضلت به.
- اطلب في الحياة العلم والمال والعمل الصالح، تحز الرئاسة على الناس لأنهم بين خاص وعام؛ فالخاصة تفضلك بما تحسن والعامة تفضلك بما تملك والجميع بما تعمل.
- أفضل الملوك من بقي بالعدل ذكره واستملى من أتى بعده بفضائله.
- أكثر الفضائل مُرَّة المبادئ حلوة العواقب وأكثر الرذائل حلوة المبادئ مرة العواقب.
- الأشرار يتبعون مساوئ الناس ويتركون محاسنهم كما يتتبع الذباب الموضع الفاسدة من الجسد ويترك الصحيح منه.
- الإفراط في النصيحة يهجم بصاحبها على كثير من الظنة.
- الأمل خداع الناس (لأنه مدعاة للتسويق).
- أنفع شيء للإنسان أن يعنى بتقويم نفسه أكثر من عنايته بتقويم غيره.
- إياك في وقت الحرب أن تستعمل النجدة وتدع العقل؛ فإن للعقل مواقف قد تتم بلا حاجة إلى النجدة، ولا ترى للنجدة غنى عن العقل.
- الحسن الخلق من صبر على السيئ الخلق.
- الحلم لا يُنسب إلا إلى من قدر على السطوة، والزهد لا يُنسب إلا إلى من ترك بعد القدرة.
- الحياء إذا توسط أوقف الإنسان عما عابه، وإذا أفرط أوقفه عما يحتاج إليه وإذا قصر خلع عنه ثوب التجمل في كثير من أحواله.
- شهوات الناس تتحرك بحسب شهوات الملك وإرادته.
- الشرير العالم يسره الطعن على مَنْ تقدمه من العلماء، ويسوؤه بقاء من في عصره منهم لأنه يجب أن لا يُعرف بالعلم غيره؛ لأن الأغلب عليه شهوة الرئاسة، والخير

العالم يسوؤه فَقَدْ أَحَدٌ مِنْ طَبَقَتِهِ فِي الْمَعْرِفَةِ لِأَن رَغْبَتَهُ فِي الْإِزْدِيَادِ وَإِحْيَاءِ عِلْمِهِ بِالْمَذَاكِرَةِ أَكْثَرَ مِنْ رَغْبَتِهِ فِي الرِّئَاسَةِ وَالْغَلْبَةِ.

- عَيْنُ الْمُحِبِّ عَمِيَاءٌ عَنْ عَيُوبِ الْمُحِبُّوبِ.
- غَايَةُ الْأَدَبِ أَنْ يَسْتَحْيِيَ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ.
- لَا تَجْتَمِعُ الْحِكْمَةُ وَالْمَالُ لَعَزَ الْكِمَالِ.
- لَا تَسْتَصْغِرْ عَدُوَّكَ فَيَقْتَحِمَ عَلَيْكَ الْمَكْرُوهَ مِنْ زِيَادَةِ مَقْدَارِهِ عَلَى تَقْدِيرِكَ فِيهِ.
- لَا تَصْحَبِ الشَّرِيرَ فَإِنْ طَبَعَكَ يَسْرِقُ مِنْ طَبَعِهِ شَرًّا وَأَنْتَ لَا تَدْرِي.
- لَا تَصْحَبُوا الْأَشْرَارَ فَإِنَّهُمْ يَمُنُّونَ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامَةِ مِنْهُمْ.
- لَا تَطْلُبْ سُرْعَةَ الْعَمَلِ وَاطْلُبْ تَجْوِيدَهُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَا يَسْأَلُونَ فِي كَمِ فَرَاغٍ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ، وَإِنَّمَا يَسْأَلُونَ عَنْ جُودَةِ صَنْعِهِ.
- لَا تَنْظُرْ إِلَى أَحَدٍ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي رَتَّبَهُ فِيهِ زَمَانُهُ وَانْظُرْ إِلَيْهِ بِقِيَمَتِهِ فِي الْحَقِيقَةِ فَإِنَّهَا مَكَانُهُ الطَّبِيعِيُّ.
- لَا تَفَارِقْ طَاعَةَ الرَّأْيِ وَالصَّبْرَ فِي كُلِّ أُمُورِكَ؛ فَإِنَّكَ وَإِنْ لَمْ تَحْرُزِ الْحِظَّ الَّذِي تَبْغِيهِ؛ كُنْتَ قَدْ أَحْرَزْتَ الْعِذْرَ.
- لِأَن يَمُوتَ الْإِنْسَانُ فَيُخْلَفَ مَا لَا لِأَعْدَائِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ فِي حَيَاتِهِ إِلَى أَصْدِقَائِهِ.
- لَيْسَ تَكْمُلُ خَيْرِيَّةَ الرَّجُلِ حَتَّى يَكُونَ صَدِيقًا لِلْمَتَعَادِينَ.
- لَيْسَ يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَشْغَلَ قَلْبُهُ بِمَا ذَهَبَ مِنْهُ، وَلَكِنْ يَعْتَنِي بِحِفْظِ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ.
- لَيْكُنْ خَوْفُكَ مِنْ تَدْيِيرِكَ عَلَى عَدُوِّكَ أَكْثَرَ مِنْ خَوْفِكَ مِنْ تَدْيِيرِ عَدُوِّكَ عَلَيْكَ.
- مَا مَعِيَ مِنْ فَضِيلَةِ الْعِلْمِ إِلَّا عِلْمِي بِأَنِّي لَسْتُ بِعَالِمٍ.
- مَنْ أَغْفَلَ نَفْسَهُ وَاعْتَمَدَ عَلَى شَرَفِ آبَائِهِ فَقَدْ عَقَّهْمُ، وَاسْتَحَقَّ أَنْ لَا يُقَدَّمَ بِهِمْ عَلَى غَيْرِهِ.
- مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِفَضِيلَتِهِ لَمْ يُوَحِّشْهُ كِسَادُهُ وَمَنْ تَعَلَّمَهُ لَجِدْوَاهِ انْصَرَفَ بِانْصِرَافِ الْحِظِّ عَنْ أَهْلِهِ إِلَى مَا يَكْسِبُهُ.
- مَنْ جَمَعَ إِلَى شَرَفِ أَصْلِهِ شَرَفَ نَفْسِهِ؛ فَقَدْ قَضَى الْحَقُّ عَلَيْهِ، وَاسْتَدْعَى التَّفْضِيلَ بِالْحُجَّةِ.

- من لا يواس الإخوان عند دولته خذلوله عند فاقته.
- من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك؛ ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك.
- المشورة تُريك طبع المستشار.
- التهذيب أجمل شيء في أحسن إنسان.
- الملك كالنهر الأعظم تستمد منه الأنهار الصغار؛ فإن كان عذباً عذبت، وإن كان مالهاً ملحت.
- ينبغي أن يُحترس من العدو القادر والصديق المكدرّ والمسلط الغاضب.
- ينبغي للعاقل أن لا يتكسب إلا بأزيد ما فيه، ولا يخدم إلا المقارب له في خلقه.
- إذا رأيت المستمع غير قابل أثر الحكمة فلا تطمع في صلاحه.
- اتقن عملك تُحقق أملك.
- محكّ الرجال صغائر الأعمال.
- لا ينبغي للأديب أن يخاطب من لا أدب له، كما لا ينبغي للمصاحي أن يخاطب السكران.
- الكرامة مجد يأتي نتيجة عقل مستقيم وجاد.
- الحياة منفى قصير.
- لا تحقرن قليلاً من الخير تفعله، فإن قليل الخير كثيره.
- الكرامة جلالة تنجم عن عقل سليم وجاد.
- غاية العلم الخير.
- اللذة طعم الألم.
- الغضب كالتابع الرديء الذي يحركك أولاً في مصلحتك، فإن أطعته حركك في مصلحته.
- لا تصير عين البصيرة حادة إلا إذ ضعفت عين الجسد.
- أعط وستأخذ.

- أغلب الناس عند السلطة يصيرون أشراراً.

من مآثور أرسطو الحكيم:

- ليس صديقاً من يكون صديق الجميع.
- الجاهل يؤكّد، والعالم يشكّ، والعاقل يتروّى.
- أعط مَنْ وليت أمره من رأفتك ورحمتك وعفوك ما ترغب في مثله.
- الرأي الصائب هو ثروة التفكير.
- لا يزينك قولك إذا أحسنت القول دون الفعل.
- ليس أحد أصلح للناس من أولي الأمر إذا صلحوا، ولا أفسد لهم منهم إذا فسدوا.
- الدنيا دار أولها فوت وآخرها موت.
- احذر الحرص، فأماً ما هو مصلحك ومصلح على يدك فالزهد.
- إذا أردت الغنى فاطلبه بالقناعة، فإن مَنْ لم تكن له قناعة فليس المال مُغنيه وإن كثر.
- ليست الشجاعة أن تقول كل ما تعتقد، إنما الشجاعة أن تعتقد كل ما تقول.
- دليل عقل المرء فعله.
- من لم يقدر على فعل الفضائل، فلتكن فضائله في ترك الرذائل.
- النية السيئة تصنع الذنب والجرم.
- الزمان يُنشئ ويلاشي، ففناء كل قوم سببٌ لكون آخرين.
- لا يمكننا أن نعلم السلطعون أن يسير مستقيماً.
- إن من علامة تنقل الدنيا وكدر عيشها أنه لا يصلح منها جانبٌ إلاّ بفساد آخر، فلا سبيل بصاحبها إلى عزٍّ إلاّ بتذلّل، ولا إلى استغناء إلاّ بافتقار.
- إن السعادة في الحكمة، ولا سعيد في الدنيا إلاّ العاقل الحكيم.
- من لم يكن حكيماً لم يزل سقيماً.
- شر الناس هو ذلك الذي بفسوقه يضر نفسه والناس.
- البشر بطبيعتهم يريدون المعرفة.

- كل الوظائف مدفوعة الأجر تشغل الذهن وتقلل من قدره.
- كل الفضائل تتلخص في التعامل بعدالة.
- انزل برغباتك إلى مستوى دخلك الحالي، وارتفع بها فقط عندما يسمح لك بذلك دخلك المرتفع.
- الأمل حلم من أحلام اليقظة.
- لا أحد يحب الإنسان الذي يخافه.
- المفاجأة سر الفكاهة.
- يسهل خداع الشباب لأنهم يستعجلون الأمل.
- لا تضن على الناس بما ترغب فيه، ولا تأت إليهم بما تكره أن يؤتى إليك.
- اقبض إليك أملك، فإن الأمل إذا بسطته أقسى قلبك وشغلك عن معادك، وليكن مما تستعين به على إطفاء الغضب علمك بأن الزلل لا يخلو منه أحد، وبه وقع صاحبك، ولعل عدوأك حمله على ذلك.
- وجود أعوان السوء أضرب من فقدان أعوان الصدق.
- الكاذبون خاسرون دائماً، ولا سيما أن احداً لا يصدقهم حتى ولو صدقوا.
- الظلم من طبع النفوس، وإنما يصددها عن ذلك أحد علتين: إنها علة دينية لخوف معاد، أو علة سياسية لخوف سيف.
- استعن على أمورك بخلتين: إحداها تألف الأهواء، والأخرى التثبت في الأمور.
- لا تتصدق على الفرد؛ بل على الإنسان.
- اعتبر بمن مضى قبلك، ولا تكن عبرة لمن يأتي بعدك.
- جذور التربية مرة، ولكن ثمارها حلوة.
- فاقد الإرادة هو أشقى البشر.
- إننا لا نصطادُ الثعلب بالفخ نفسه مرتين.
- إفارط التوقي أول موارد الخوف.

من كلام أرسطو طاليس:

- قال مخاطباً الاسكندر: أملك الرعية بالإحسان إليها تظفر بالمحبة منها.
- كتب إلى الاسكندر: إذا أعطاك الله ما تحب من الظفر فافعل ما أحب من العفو.
- اختصار الكلام طي المعاني.
- إذا أردت الغنى فاطلبه بالقناعة فإنه من لم تكن له القناعة فليس المال مغنيه وإن كثر.
- يعبر عن الإنسان اللسان، وعن المودة والبغض العينان.
- العشق داء لا يعرض إلا للقلوب الفارغة.
- أفضل ما يفعله الإنسان التمرن على الفضائل والعيشة الصالحة.
- إذا فاتك الأدب فالزم الصمت.
- أصلح نفسك لنفسك يكن الناس تبعاً لك.
- اطلب الغنى الذي لا يفنى والحياة التي لا تتغير والملك الذي لا يزول والبقاء الذي لا يضمحل.
- افترص من عدوك الفرصة واعمل على أن الدهر دول.
- اقمع أهل الفجور على أنك تصلح دينك ورعتك بذلك.
- الأدب يغني عن الحساب.
- الارتقاء إلى السؤدد صعب، والانحطاط إلى الدناءة سهل.
- اعلم أن من علامة تنقل الدنيا وكدر عيشها أنه لا يصلح منها جانب إلا بفساد جانب آخر ولا سبيل لصاحبها إلى عز إلا بإذلال ولا استغناء إلا بافتقار واعلم أنه ربما أصيبت بغير حزم في الرأي ولا فضل في الدين، فإن أصبت حاجتك منها وأنت مخطئ أو أدبرت عنك وأنت مصيب فلا يستخفك ذلك إلى معاودة الخطأ ومجانبة الصواب.
- الاستهتار بالنساء فعل النوكي.
- الاشتغال بالفائت تضييع الأوقات.
- الأيام تفيد الحكم.
- امتحن المرء في وقت غضبه لا في وقت رضاه وفي حين قدرته لا في حين ذلته.

- إن الأردباء^(١) ينقادون بالخوف والأخيار ينقادون بالحياء فميز بين الطبقتين واستعمل في أولئك الغلظة والبطش وفي هؤلاء الأفضال والإحسان^(٢).
- إن الأمور التي يشرف بها الملوك ثلاثة سن السنن الجميلة وفتح الفتوح المذكورة وعمارة البلدان المعطلة.
- إن لم تصبر على تعب العلم صبرت على شقاء الجهل.
- إنما يحمل المرء على ترك ابتغاء ما لم يعلم قلة انتفاعه بما قد علم.
- أي مَلِك نازع السوقه، هُتِك شرفه.
- باحتمال المؤن يجب السؤدد.
- بإصابة المنطق يعظم القدر ويرتقي الشرف.
- بالآداب تُلَقَّح الأفهام ونتائج الأذهان.
- بالأفضال يكون السؤدد.
- بالإنصاف يُحَبُّ التواصل.
- بالإينعام يُستحق اسم الكرم.
- بالإيثار يُستوجب اسم الجود.
- بالتأني تَسْهَلُ المطالب.
- بالتواضع تتم النعمة.
- بالتواضع تكثر المحبة وبالعفاف تزكو الأعمال.
- بالحكمة تكثر الأنصار.
- بالرفق تُستخدم القلوب.
- بالسعایات تنشأ المكاره.
- بالصدق يتم الفضل.
- بالعافية يوجد طيب الطعام والشراب.

(١) جمع رديء.

(٢) كتبه إلى الاسكندر في وصاياه له.

- بالعدل يُقهر العدو.
- بالفكر الثاقب يدرك الرأي العازب^(١).
- بالمن يُكفر بالإحسان، وبالجحد للإنعام يجب الحرمان.
- بالوفاء يدوم الإخاء.
- بتركك ما لا يعنيك يتم لك الفضل.
- بحسن الاعتبار تُضرب الأمثال.
- بحلول المكاره يتنغص العيش وتتكرر النعم.
- بخفض الجناح تتم الأمور.
- بذل الوجه إلى الناس هو الموت الأصغر.
- بسعة الأخلاق يطيب العيش ويكمل السرور.
- بلين الكلم تدوم المودة في الصدور.
- بالبخل ذليل وإن كان غنياً والجواد عزيز وإن كان مُقلاً.
- التجارب ليس لها غاية، والعاقل منها في زيادة.
- التروي في الأمور يبعث على البصائر.
- التقوى شعار العالم، والرياء لبوس الجاهل.
- التمني سبب الحسرة.
- التجاهل سر الأصحاب.
- حسن الصمت جلالة الهيبة.
- الحاجة تفتح باب الحيلة.
- صديق الجاهل مغرور.
- صديق الملول زائل عنه.
- اجعل الدين موضع ملكك، فمن خالفه فهو عدو لملكك ومن تمسك بالسنة فحرام عليك ذمه وإدخال المذلة عليه واعتبر ممن مضى ولا تكن عبرة لمن بعدك.

- الصبر تأييد العزم وثمره الفرج وتمحيق المحنة.
- الصدق قوام أمر الخلائق، والكذب داء لا ينجو من نزل به، ومن جعل الأجل إمامه أصلح نفسه، ومن وسخ نفسه أبغضته خاصته.
- الصمت خير من عجز المنطق.
- الضيق الباع حسير النظر.
- الطمع يورث الذلة التي لا تستقال.
- عامل الضعيف من أعدائك على أنه أقوى منك، وتفقد جُندك تفقد مَنْ قد نزلت به الآفة واضطرته إلى مدافعتهم.
- العالم يعرف الجاهل لأنه كان جاهلاً والجاهل لا يعرف العالم لأنه لم يكن عالماً.
- الشيء الذي لا ينبغي أن يقال وإن كان حقاً مدح الإنسان نفسه.
- الحكمة رأس العلوم.
- الحكمة شرف من لا قديم له^(١).
- المروءة استحياء المرء من نفسه.
- خذ نفسك بإثبات السنة^(٢) فإن فيها إكمال التقى.
- دار الرعية مداراة من قد انتهكت عليه مملكته وكثرت عليه أعداؤه.
- دفع الشر بالشر جلد ودفع الشر بالخير فضيلة.
- رضى الناس غاية لا تدرك فلا تكره سخط من رضاه الجور.
- رغبتك فيمن يزهد فيك ذل نفس وزهدك فيمن يرغب فيك قصر همة.
- الرياضة تشحذ القرينة^(٣).
- سئل: كم يفضل المتعلمون على غير المتعلمين؟ فقال: مقدار ما يفضل بين الأحياء على الأموات.

(١) يعني يصبح بها شريفاً وإن لم يكن في أصله شريفاً.

(٢) المحافظة على الطريقة.

(٣) الرياضة تهذيب الأخلاق النفسية وتمحيصها عن خلطات الطبع ونزعاته. التعريفات للجرجاني بتصرف.

- سوء الأدب يهدم ما بناه الأسلاف.
- السرعة في الجواب توجب العثار.
- السعيد من اتعظ بغيره.
- العدل ميزان الله عز وجل في أرضه وبه يؤخذ للضعيف من القوي وللمحق من المبتل، فمن أزال ميزان الله عما وضعه بين عباده فقد جهل أعظم الجهالة.
- قد يُكتفي من حظ البلاغة بالإيجاز.
- قدم أهل الدين والصلاح والأمانة على أنك تنال بذلك في العاقبة الفوز وتترين به في الدنيا.
- الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب.
- كف عن الشر يكف عنك.
- كفى بالتجارب تأدباً وبتقلب الأيام عظة.
- كل شيء يتهياً فيه حيلة إلا القضاء.
- كل شيء يُستطاع نقله إلا الطباع.
- كلام العجلة موكل به الزلل.
- كن رءوفاً رحيماً، ولا تكن رأفتك ورحمتك فساداً لمن يستحق العقوبة ويصلحه الأدب.
- لا أدري نصف العلم.
- لا تُبطل عمراً في غير نفع، ولا تُضع لك مالاً في غير حق، ولا تصرف لك قوة في غير عناء ولا تعدل لك رأياً في غير رشد فعليك بالحفظ لما أتيت من ذلك والجد فيه وخاصة في العمر الذي كل شيء مستفاد سواه وإن كان لا بد لك من إشغال نفسك بلذة فلتكن في محادثة العلماء ودرس كتب الحكمة.
- لا ترجُ السلامة لنفسك حتى يسلم الناس من جورك، ولا تعاقب غيرك على أمر تُرخص فيه لنفسك، واعتبر بمن تقدم واحفظ ما مضى والزم الصحة يلزمك النصر.
- لا تصادم من كان على الحق ولا تحارب من كان متمسكاً بالدين.

- لا تغفل فإن الغفلة تورث الندامة.
- لا فخر فيما يزول، ولا غنى فيما لا يثبت.
- لا يؤتى الناطق إلا من سوء فهم السامع.
- لا يلام الإنسان في ترك الجواب إذا سُئِلَ حتى يتبين أن السائل قد أحسن السؤال لأن حسن السؤال سبيل وعلة إلى حسن الجواب.
- لا يوجد الفخور محموداً، ولا الغضوب مسروراً، ولا الكريم حسوداً، ولا الشرُّ غنياً، ولا الملول ذا إخوان.
- أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه، ورغب في مودة من لا ينفعه، وقبل مدح من لا يعرفه.
- لسان الجاهل مفتاح حتفه.
- لكل شيء خاصة وخاصة العقل حسن الاختيار.
- للعادة على كل أحد سلطان.
- لن يسود من يتبع العيوب الباطنة من إخوانه.
- ليس شيء أصلح للرعية من أولي الأمر إذا صلحوا ولا أفسد لهم ولأنفسهم منهم إذا فسدوا فالوالي من الرعية بمنزلة الروح من الجسد الذي لا حياة له إلا بها.
- ليس شيء أقرب إلى تغيير النعم من الإقامة على الظلم.
- ليس طلبى للعلم طمعاً في بلوغ قاصيته ولا الاستيلاء على غايته، ولكن التماساً لما لا يسع جهله ولا يحسن بالعاقل خلافه.
- ليكن غضبك أمراً بين المنزلتين لا شديداً قاسياً ولا فاتراً ضعيفاً فإن ذلك من أخلاق السباع وهذا من أخلاق الصبيان.
- ليكن ما تكتب من خير ما يُقرأ وما تحفظ من خير ما يُكتب.
- اللؤم يهدم الشرف، ويُعرض النفس للتلف.
- مخالطة الأحق عذاب الروح.

- من أسرف في الشراب فهو من الأسافل.
- من أسرف في حب الدنيا مات فقيراً.
- من افتخر ارتطم.
- من أفرط في اللوم كره الناس حياته.
- من الساعات تتولد الآفات.
- من تأنَّ لم يندم.
- من تجبَّر على الناس ذلَّ.
- من تروى غنم.
- من تفكر سلم.
- من حمل ما لا يطيق ارتبك.
- من ذاق حلاوة عِلْم صبر على مرارة طريقه ومن وجد منفعة علم عني بالتزَيُّد فيه.
- من زاد علمه على عقله كان علمه وبالاً عليه.
- من سأل علم.
- من طلب خدمة السلطان بغير أدب خرج من السلامة إلى العطب.
- من عجل تورط.
- من عُرِف بالحكمة لحظته العيون بالوقار.
- من عرف نفسه لم يَضِع بين الناس.
- من قنع مات غنياً.
- من لم ينفعه العلم لم يأمن ضرر الجهل.
- من مات قل حساده.
- من مات محموداً كان أحسن حالاً ممن عاش مذموماً.
- من نازع السلطان مات قبل يومه.
- من واجهك فقد شتمك، ومن نقل إليك نقل عنك.
- من وجد برد اليقين أغناه عن المنازعة في السؤال، ومن عَدِمَ ذَكَّ ذلك كان مغموراً

بالجهل ومفتوناً بعُجْب الرأي ومعدولاً بالهوى عن باب الثبوت ومصروفاً بسوء العادة عن تفصيل التعليم.

- المتعرض للبلاء مخاطر بنفسه.
- المجرب أحكم من الطيب.
- المخاطر خائب.
- النميمة تهدي إلى القلوب البغضاء.
- الوفاء نتيجة الكرم.
- وصية أرسطوطاليس لتلميذه: لا تسأل الله تعالى ما لا يدوم لك نفعه، فإن المواهب كلها منه، فلذلك يجب أن تسأله النعمة الباقية معك أبداً.
- ما لا ينبغي أن تفعله فلا تهوّه.
- إن الله تعالى لا يسخط على العبد لينتقم منه؛ بل لتقويمه.
- كتب أرسطوطاليس إلى الأسكندر: املك الرعية بالإحسان إليها تظفر بالمحبة منها؛ وطلبك ذلك منها بإحسانك، أدوم بقاء منه باعتسافك، واعلم أنك إنما تملك الأبدان فتخطاها إلى القلوب بالمعروف، واعلم أن الرعية إذا قدرت على أن تقول قدرت على أن تفعل، فاجتهد أن لا تقول، تسلم من أن تفعل.
- لا تنم حتى تحاسب نفسك على ثلاث: هل أخطأت في يومك؟ وما اكتسبت فيه؟ وما كان ينبغي أن تعمله من البرّ فقصرت فيه؟
- لا تنتظر لتفعل الخير إلى مستحقّه أن يسألك؛ بل ابدأ به.
- أدّم ذكر الموت والاعتبار بالميت.
- تعرف خساسة المرء بكثرة كلامه فيما لا ينفعه، وفي إخباره بما لا يُسأل عنه ولا يُراد منه.
- سئل أرسطوطاليس: ماذا يستفيد الكاذبون من الكذب؟ قال: عدم تصديق الناس لهم إذا صدقوا.
- من فكر في الشرّ لغيره فقد قبل الشرّ في نفسه.

- فكَرْ مراراً ثم تكلّم ثم افعل؛ فإن الأشياء متغيرة.
- كُنْ مُحِبّاً للناس، ولا تدْعُ الغضب فيتسلّط عليك بالعادة.
- أعِنِ المُبتلى إن لم يكن سوء عمله ابتلاه.
- لا تحكم قبل السماع من الخصمين.
- لا تكن حكيماً بالقول فقط؛ بل وبالعمل.
- إن تعبت في البرِّ فإن التعب يزول والبر يبقى، وإن التذذت بالإثم فإن اللذة تزول ويبقى الإثم لازماً لك.
- اعلم أنه ليس في عطاء الله - تقدّس اسمه - شيء هو أخير من الحكمة.
- الحكيم هو الذي يَظْهَرُ فكره وقوله وفعله متساوياً متشابهاً.
- كافئ بالخير، واصفح عن الشرِّ.
- لا ينبغي أن تترك ما هو أفضل من أجل السرور الزائل وبترك السرور الدائم.
- تذكّر وتحفّظ وافهم في كل وقت أمرك واعقله، ولا تكلّ عن شيء من أمور هذا العالم الجليّة، ولا تتوان في وقت، ولا تضادّ شيئاً من الخيرات، ولا تقتنِ واحدة من السيئات لأجل القنية الحسية.
- أحبِّ الحكمة وأنصت للحكماء، واطرح سلطان الدنيا عنك.
- لا تفعلن شيئاً في غير وقته، وإذا فعلته فافعله بفهم.
- لا تَسْفَهْ على أحد، ولتكن سيرتك مع الناس كلهم بالتواضع، ولا تستحقّر أحداً لتواضعه.
- لا تتكلّل على البخت، ولا تندم على ما فعلت من خير.
- لا تمار والزم العدل في كلّ أمرك، وعليك بالاستقامة ولزوم الخير.
- في كل واحد منّا حسابات ندعوها الأمل.
- امنح... تتلقّ.
- كل ما هو نادر له ثمن.
- طالب العلم كالعائص في البحر لا يصل إلى الجواهر الكريمة إلا بالمخاطرة العظيمة.
- إذا كان الإنسان خسيس الأبوين شريف النفس كانت خسة أبويه زائدة في شرفه،

وإذا كان شريف الأبوين خسيس النفس كان شرف أبويه زائداً في خسته.

ما حكاه فيثاغورث^(١):

- احذر أن ترتكب قبيحاً في وقت من الأوقات، لا على خلوة ولا مع غيرك، وليكن استحياءك من نفسك أكثر من استحيائك من كل أحد.
- كثرة حسادك شهادة لك على نجاحك.
- ألزم نفسك الإنصاف في كلامك وفعالك.
- لا تحملن نفسك على ارتكاب أمر من الأمور بلا تمييز، بل اعلم أن الموت حالٌ بجميع الناس لا محالة.
- ليكن قصدك في المال اكتسابه في حال، وإتلافه في حال.
- اصبر على ما ينوبك من أسباب السوء من غير أن تتذمر؛ بل دارها قدر طاقتك.
- إذا سمعت من كلام الناس الكثير - جيده وريثه - فلا تمتعضن منه، ولا تحملن نفسك على الامتناع من استماعه، وإن سمعت كذباً فهوّن على نفسك الصبر عليه.
- تروّ قبل الفعل كي لا تُعاب في فعلك.
- لا تفعلنّ فعلاً وأنت جاهلٌ به.
- احذر أن تفعل ما يجلب عليك الحسد.
- لا تُساعد عينك على النوم قبل أن تتصفّح كل واحد من الأفعال التي فعلتها في نهارك أجمع.
- لا يحملنك أحد بكلام ولا بفعل على أن تفعل ما ليس بجميل ولا أن تتفوّه به.
- الإنسان الذي اختبرته بالتجربة فوجدته لا يصلح أن يكون صديقاً وخلاً احذر من أن تجعله لك عدواً.
- أنكى شيء لعدوك أن لا تريه أنك تتخذة عدواً.
- الأخلق بالإنسان أن يفعل ما ينبغي لا ما يشتهي.

(١) فيثاغورث أو فيثاغورس الساموسي هو فيلسوف ورياضي إغريقي (يوناني) عاش في القرن السادس قبل الميلاد، وتنسب إليه مبرهنة فيثاغورث.

- الدنيا دول مرة لك وأخرى عليك؛ فإن توليت فأحسن وإن تولوك فلن.
- كثرة العدو تقلل الهدوء.
- ما أحسن بالإنسان أن لا يخطئ وإن أخطأ فما أكثر انتفاعه بأن يكون عالماً بأنه أخطأ ويحرص في أن لا يعاود.
- ما لا ينبغي أن تفعله احذر أن تخطره ببالك.
- المال يعطيه الحظ ويحفظه اللؤم ويهلكه السرف.
- إن السكر والخراب سيان.
- من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليق أن لا ينزل به المكروه كما ينزل بغيره: العجلة واللجاجة والعجب والتواني، فثمرة العجلة الندامة، وثمرة اللجاجة الحيرة، وثمرة العجب البغضاء، وثمرة التواني الذلة.
- ينبغي أن يُعرف الوقت الذي يحسن فيه الكلام والوقت الذي يحسن فيه السكوت.

أبقراط:

- إذا كنت جائعاً فلا تباشر عملاً.
- من يخشى أن يتألم يتألم مما يخشى.
- إذا كان الرزق مقسوماً كان الحرص باطلاً.
- إذا كان الغدر بالناس طباعاً كانت الثقة بكل أحد عجزاً.
- الأمن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف.
- العافية ملك خفي لا يعرف قدرها إلا من عدمها.
- العلم روح والعمل بدن والعلم أصل والعمل فرع والعلم والد والعمل مولود وكان العمل لمكان العلم ولم يكن العلم لمكان العمل.
- العلم كثير والعمر قصير فخذ من العلم ما يبلغك قليله إلى كثيره.
- العمل خادم العلم والعلم غاية العلم رائد والعمل مرسل.
- قلة العيال أحد اليسارين.

- لولا العمل لم يطلب العلم، ولولا العلم لم يطلب العمل، ولأن ادع الحق جهلاً به أحب إلي من أن أدعه زهداً فيه.
- ليكن أفضل وسيلتك إلى الناس محبتك لهم والتفقد لأموالهم ومعرفة حالهم واصطناع المعروف إليهم.
- محاربة الشهوة أيسر من معالجة العلة.
- من أحب لنفسه الحياة أماتها.
- من صحب السلطان فلا يجزع من قوته كما لا يجزع الغواص من ملوحة البحر.
- مثل الدواء للبدن كالصابون للثوب، يُنقى ولكن يُبلى.
- من حسن خلقه طال عيشه، ودامت سلامته، وقلت عداوة الناس له.
- إنما تأكل ما تشتهي وما لا تشتهي فهو يأكلك.
- الإقلال من الضار خير من الإكثار من النافع.

هوميروس:

- ما أجمل الأرض عندما تلوح لأعين الغرقى.
- الإله يقود دائماً الشبيه نحو الشبيه.
- الرفيق الحكيم لا يقل عن الأخ الشقيق.
- إحسانٌ يسيرٌ فرحٌ كبير.
- في الاتحاد تتأكد قوة البشر حتى لو كانوا بينَ يَنَ.
- على الإنسان الاجتهاد والكفاح، كي يهبه الخالق التيسير والنجاح.
- ليس ثمة مكان أعلى من الوطن.

بيليوس الأكبر:

- إذا ذهبت الفرصة لم تعد.
- الصبر دواء لكل حزن.

- تعلّم أن ترى في بلايا الغير ما يجب عليك اجتنابه.
- إذا صمت الأحمق ظنّ حكيمًا.

بيليوس الأصغر

- ما يعمل بسرعة لا يعمل بحكمة.
- من يحاول عمل شيئين في وقت واحد، لا يعمل شيئًا.

هسيود:

- الربح المجموع بطريقة سيئة يساوي كارثة.
- الجار السوء مصيبة، والجار الطيب كنز.
- معبدةٌ هي الطريق التي تؤدي إلى البؤس.
- ضع ولو قشة واحدة، ثم كرّر هذا الفعل، وسرعان ما تعظم الكومة وتتضخم.

ديوجينيس:

- تحت نير الفقر يبقى لسانُ المرء مُقيّدًا.
- لا تمتزج النار والماء على الإطلاق.
- الشبع يؤدي إلى الغلو.
- الإحسانُ إلى الشرير كزراع البحر.
- رفقة السوء مصدر الآلام.
- الصبا وقلة الاختبار يُضللان القلب أحيانًا.
- الفقر يسبب الضعف والهوان.
- مَنْ يتصدّق على الأشرار يتألّم مرتين: فهو يفقد ماله ولا يكسب شكرًا أو عرفانًا بجميل.
- بالنسبة إلى الميت فراشُ الشوك كالسجّادة.

هرقليطس:

- الانسجام الخفي أفضل من الانسجام الظاهر.

- واحدة هي الطريق التي تصعد وتهبط.
- الشمس جديدة في صباح كل يوم.
- إننا لا نستحم في مياه النهر مرتين.
- الفضيلة هي الطريق الأقصر إلى المجد.

أخيلوس:

- الكلام يُشفي من الغضب.
- البشر لا يشبعون أبداً من النجاح.

سوفوكليس:

- الخطأ.. واقع كل بني آدم.
- المعرفة هي الجزء الأكبر من السعادة.

أرسطوفانيس:

- وطن الإنسان حيث يجد الراحة.
- ليس ثمة أكثر جبناً من الغنى والثروة.
- قد يتعلم المرء الحكمة حتى من عدوه.

ثيوفراستوس:

- إن الوقت أثمن ما ينفقه الإنسان.

ديموفيليوس:

- تأنيب الأب دواء حلو، فائدته تتجاوز مرارته.

ميناندر:

- بمعاشرتك الأشرار تصبح أنت نفسك شريراً.
- من له إرادة له القوة.
- الأب الأكثر قسوة في توبيخاته قاسٍ في أقواله لكنه أب في أفعاله.

ثيوقريطس:

- الحمار لا ينام وسط الأشواك.

لوقيان:

- بؤس الآخرين يعزينا في بؤسنا.
- غنى النفس هو الثروة الوحيدة، فمعظم الثروات مفعمة بالآلم.
- شدّ الحبل كثيراً يقطعه.
- اللحية وحدها لا تصنع الفيلسوف.

ليبانيوس:

- الأفضل أن يساوي الشيء قليلاً بدلاً من ألا يساوي شيئاً.
- من الأفضل أن يتمّ الشيء متأخراً على ألا يتمّ مطلقاً.

پترونيوس:

- من يسرق عاجلاً يسرق ثوراً.

أوفيد:

- الزمن يلتهم كل الأشياء.
- أحياناً ما تكون الدمعة أقوى من خطاب.

تاسيتوس:

- المجاملة تصنع الأصدقاء، والحقيقة تُسبب الحقد.

يوريبيدس:

- اليأس جُبْنٌ.
- من أهمل العلم في أحداثه أضاع الماضي والمستقبل.

ماركوس أوريليوس:

- إن فنّ الحياة يشبه النضال أكثر مما يشبه الرقص من حيث أنه ينبغي لنا دائماً

الوقوف منتصبين متأهبين لرد الضربات التي تتوالى علينا فجأةً.

- الفضيلة في عدم اشتهااء الرذيلة، لا في الامتناع عنها.

أرشميدس:

- إن الذي يعرف كيف يتكلم يعرف أيضاً متى يجب أن يتكلم.

فلوطرخس:

- العثور على العلم الصحيح مصدر الأمانة والفضيلة.
- الصبر يغلب الشدة.

بلوطس

- بمتابعتنا النهر نبغ البحر.
- الصبر أفضل علاج للحزن.
- إذا تلفظت بشتائم سمعت شتائم.
- كل لذة يُرافقها هم.
- الصبر خير دواء لكل الأدواء.

أفلوطين

- الاختبار معلّمٌ آخرس.

بيرياندر

- إذا ابتسم لك الحظ فحذار من الكبرياء.

جالينوس:

- من كتم داءه أعياه شفاؤه.

أسقليبيوس:

- إعطاء الفاجر تقوية له على فجوره والصنيعة عند الكفور إضاعة للنعمة وتعليم الجاهل ازدياد في الجهل ومسألة اللئيم إهانة للعرض.

- أمس أجل واليوم عمل وغداً أمل.
- إني لأعجب ممن يحتمي من المآكل الرديئة مخافة الضرر ولا يدع الذنوب مخافة الآخرة.
- سبيل من له دين ومروءة أن يبذل لصديقه نفسه وماله، ولمن يعرفه طلاقه وجهه وحسن محضره، ولعدوه العدل، وأن يتصاون عن كل حال يعيب.
- فوت الحاجة خير من طلبها إلى غير أهلها.
- من عرف الأيام لم يُغفل الاستعداد.
- المتعبد بغير معرفة كحمار الطاحون يدور ولا يبرح ولا يدري ما هو فاعل.

* * * * *

بعض حكم اللاتين

- أو من بقدسية الوعد، وبأن كلمة الرجل يجب أن تكون كعهده المكتوب.
- الحق يستطيع أن يقهر القوة.. وسيقهرها.
- المعتدل طيب نفسه.
- الوقت آلة الرزق إذا استُغِلَّ.
- أنانية الفرد طعنة في جسم المجموع.
- لا تقل كل ما تفكر فيه؛ بل فكر في كل ما تقول.
- التواضع فن تشجيع الناس على أن يجدوا بأنفسهم مدى روعتك.
- معاذ الله أن ينكر رجل فضل المرأة؛ أمّا كانت أو زوجة، فهي أفضل نعمة أنعم الله بها على الرجل. وإنما يضحكني أن تحال مهمتك تنتهي بكبر أولادك وشيخوخة زوجك.
- ما أنفقته على نفسي ضاع مني، وما قدّمته للناس باقٍ أبد الدهر.
- يهب الله كل طائر رزقه؛ ولكنه لا يُلقيه له في العُش.
- الأمل يُبقي الفقير حيّاً، والخوف يقتل الغني.
- من يأكل أكثر من شبعه يحفر قبره بأسنانه.
- الحق كالفلين لا يغرق.

- المعرفة المفرطة شؤم على مَنْ لا يعرف كيف يعقل لسانه.. إنه كطفل يحمل سكيناً.
- اللص يعرف اللص، والذئب يعرف الذئب.
- الحكمة هو الفكر الذي يميل عن الأشياء الدنيا ليرتفع بالروح نحو ما هو أسمى.
- الشمس ذاتها تذيبُ الشمعَ وتُجفّف الطين.
- المرء يفكر حسب ما يعيش.

سينيكا^(١):

- رأيك بنفسك أهم من رأي الآخرين فيك.
- الأم تأمل أن تجد لابنتها زوجاً أفضل من أبيها وتؤمن بأن ولدها لن يجد زوجة مثل أمه.
- تحدّثك دائماً عن نفسك دليل على أنك لست واثقاً منها.
- يجب أن تكون عندنا مقبرة جاهزة لندفن فيها أخطاء الأصدقاء.
- إني أميز الرجال بعقلي لا بعيني.

يوليوس قيصر

- أسرع بتؤدة (أي: بلا استعجال).
- ما نفعله بسرعة لا نفعله بإتقان.
- الحسد كاللهيب؛ يلطخ كل ما فوقه بالسواد إن لم يستطع أن يُحرّقه.

أغسطس قيصر:

- الخائن يكرهه الجميع.

أوفيدوس:

- الحب والسعال لا يمكن إخفاؤهما.
- المستقيم لا يعاب بالتهم الكاذبة.

(١) لوكيوس أنانيوس سينيكا Lucius Annaeus Seneca فيلسوف وخطيب وكاتب مسرحي روماني ولد في قرطبة Corduba في إسبانيا عام ٦ ق.م. وتوفي بالقرب من روما ٦٥ ق.م.

هوارس :

- يُصاب الحاسد بالهزال من سمّة الآخرين.
- إن الواثق بنفسه يود الآخرين.
- التعلم يضاعف المواهب.
- المال إما خادماً أو سيد.
- إن كل المعجبين هم أيضاً من الحاسدين (أو من الغابطين).
- صلابة الصوّان يعرفها بنوع خاص أولئك الذين يضربونه.
- ليس ثمة امرؤ عاقل يعاقب على خطأ مُرتكب، ولكن يعمل على منع ارتكاب الخطأ.
- الخوف والأمل اللذان يبدوان على طرفي نقيض، هما في الحقيقة وثيقا الصلة.
- إنه قوي جداً لا شك، ذاك الذي له سيطرة على نفسه.
- عندما نكون وسط الشرّ يكون الأوان قد فات لناخذ حذرنا.
- الأفكار العظيمة مصدرها القلب.
- الحرية لا يمكن ألاّ تكلف شيئاً من المال.
- عيوب الآخرين أمام أنظارنا وعيوبنا وراء أظهرنا.
- الفكر عينُ الروح وليس قوّتها؛ إنّ قوتها في القلب، أي في الانفعال.
- المهم هو طريقة استخدام الحياة لا طول مدّتها.
- مهما يقف القزم فوق قمة الجبل فإنه لن يكبر مطلقاً.
- كل ما ننتظره طويلاً يأتي خلسةً وخُفياً.
- الخبيث يتجرّع بنفسه أكبر قدر من سمّه.
- الثروة ليس لها ذراعان طويلان، فهي لا تستولي إلاّ على مَنْ يتمسك بها!
- النجاح حالة لا تعرف طعم الراحة.
- العمل غذاء الأنفس النبيلة.
- البطن الجائع لا أذنان له.
- نحن أقوياء.. على الأذى.

- الرجل المُتعب يبحث عن المشاكل.
- المعاييب تُتعلَّم دون أي معلّم.
- لغة الحقيقة رقيقة.. بسيطة.
- الشجاعة تضعف عندما ينتفي الخصوم.
- منصب كبير.. عبودية كبيرة.
- بالنار يُمتحن الذهب، وبالمحن تُمتحنُ القلوب الكبيرة.
- ليس ثمة عيب يعدّم من يُدافع عنه.
- القَدْرُ يقوّد من يُريد أن يُقاد ويحرّر من لا يريد.
- الذهب يمتحن بالنار والرجال بالتجارب.
- حيث تسود القوة لا مكان للعقل.

بوبليليوس سيروس:

- شجاعة الجندي تتوقف على فطنة القائد وتيقّظه.
- الثروة أشبه شيء بالزجاج، فبقدر ما تكون براءة تكون سريعة العطب.
- المرأة الفاضلة تأمر زوجها وهي تُطيعه.
- الأب المنفعل قاس جداً على نفسه.
- أحب أباك إذا كان منصفاً، وإذا لم يكن كذلك فتحمّله.
- الإرادة - لا الجسد - هي التي تصنع الفساد.
- يُسمى شريراً كل من لا يعمل إلا لمصلحته الذاتية.
- الجبان يزعم أنه حذر، والبخيل يزعم أنه مقتصد.
- ذريعة الجبان الحذر.
- الحياة قصيرة، لكن المصائب تجعلها طويلة.
- من لديه شفقة يتذكر نفسه.
- الجريء ينتصر على الخطر قبل أن يراه.
- الشجاعة تقهر البؤس.

- من فقد شرفه لم يبق لديه ما يفقده.
- الشك داء، لكنه قد يعلم الحكمة.
- الكريم يحس نفسه غنياً دائماً.
- من المفيد أحياناً نسيان ما نعرف.

تاسيتس:

- الخطأ ينتهز السرعة والالتباس.
- الابتعاد يضاعف الخطوة.
- كل ما هو مجهول يُعتبر رائعاً.

فيدر:

- التحالف مع شخص قوي ليس أمراً مأموناً دائماً.
- الإنسان المتعلم يحمل كنوزه في نفسه على الدوام.
- الانتقام أحلى من الحياة نفسها.. هكذا يعتقد المجانين.
- من عرف بالخداع ولو مرة لم يصدق ولو تكلم الصدق.

ماركوس أوريليوس:

- إذا كثرت الآراء قلّت الأعمال.

فرجيل:

- الزمن يأتي على كل شيء.. وعلى الفكر مثل بقية الأشياء.
- أسوأ العيوب تجاهلها.

شيشرون:

- المتفائل هو من ينظر إلى عينيك والمتشائم هو من ينظر إلى قدميك.
- هناك طرق شتى لا تُحصى إلى القبر من جميع الجوانب.
- الوجه مرآة النفس.
- الأعداء الأشرار يؤدون أحياناً خدمات أكثر مما يؤدّيها الأصدقاء اللطفاء.

- طريق المهمل مليئة بالأشواك.
 - الإسراف: بيتٌ بلا كُتُب جسد بلا روح لُجّة بلا قرار.
 - وسط الأسلحة تصمت القوانين.
 - العاقل لا يضيق به الأمر؛ إلا وهو في سعة.
- ترترليانوس :
- البغض هو ابن الخوف.
- فلوريان :
- الملامات لا تُقدّمها إلا لمن نحترم.
- تيرنس :
- بقدر ما يكون هناك بشر بقدر ما يكون هناك من آراء.
 - إنه لمن الحكمة أن ترى كل ما هو ملقي عند قدميك.
- بلوتوس :
- الإنسان بالنسبة إلى أخيه الإنسان؛ ذئبٌ.
 - اللهب يتبع الدخان عن قرب.
- أوغسطينوس :
- العادة طبيعة ثانية.
- القديس جوفينال :
- يتعطش الرجال إلى المجد أكثر منهم إلى الفضيلة.
- ثرنتيوس :
- على الناس إذا صلحت حالهم أن يفكروا في كيف يقابلون المصائب.
- هسيودس :
- الصانع يحسد الصانع، والفقير ناظم على الفقير، والشاعر ناظم على الشاعر.
 - ما أكثر ما جنت مدينة كبيرة ثمار شرير واحد.
 - من يصنع الشر لغيره يصنعه لنفسه.

بوفنال:

- ما من أحد يوغل في الشرّ دفعة واحدة.

* * * * *

الحكمة من كلام أدباء وبلغاء وشعراء العرب في العصر الحديث

محمد علي باشا:

- الولد ولد ولو حكم بلد.

جمال الدين الشبراوي

قد ينفعُ الأدبُ الأطفالَ في صِغَرٍ وليس ينفعهم من بعده أدبُ
إن الغصونَ إذا قوِّمَتْها اعتدلتْ ولا يلينُ ولو قوِّمَتْه الخشبُ
إن الرجال صناديق مقفلة وما مفاتيحها إلا التجارب

أديب إسحق :

- الرجل يعشق بعينه والمرأة بأذنيها.

أحمد فارس الشدياق

- من كان أكثر ذاكرةً للأشياء كان أكثرَ تخيلاً لها.
- مساءة الرجل قد تكون سرّة المرأة.
- مَنْ تمارى في العناد زاغ في سبيل الرشاد

جمال الدين الأفغاني

- الحقائق لا تزول بالأوهام
- من سَفِهَ الرجل أن يعتقدَ أفضليّته على الغير بالعمر والمشيب فقط.
- الأكفّاء في العصر لا يكونون على الغالب أصدقاء.
- إسراف الإنسان بصحّته أضّرّ من إسرافه بثروته.
- حذار أن تركز إلى صديق خذلك ساعة الضيق.

عبد الرحمن الكواكبي

- إن الاندفاع إذا غلب فيه العقل النفس كانت الوجهة إلى الحكمة، وإن غلبت النفس العقل كانت الوجهة إلى الزيف.
- العلم والمال يطيلان عمر الإنسان حيث يجعلان شيخوخته كشبابه.

محمود سامي البارودي

أمران ما اجتماعا لقائد أمةٍ	إلا جنى بهما ثمار السؤددِ
جمعٌ يكون الأمرُ فيما بينهم	شورى وجندٌ للعدوِّ بمرصدِ
فالسيفُ لا يمضي بدون رويّةٍ	والرأي لا يمضي بغير مهنّدِ
اكتُم ضميرك من عدوك جاهداً	وحذارٍ لا تُطْلِعْ عليه رفيقا
فلربما انقلبَ الصديقُ معادياً	ولربما رجع العدوُّ صديقا
ومن تكن العلواءِ همّةً نفسه	فكل الذي يلقاه فيها محبب

محمد عبده

- الإلهام وجدان تستيقنه النفس وتنساق إلى ما تطلب على غير شعور منها من أين أتى.

إبراهيم اليازجي:

وأفضل ما اشتغلتُ به كتابٌ خليلٌ نفعه حُلُو المذاق

شibli شميل:

- الحقيقة يجب أن تُقال ليس مجرد أن تُعلم.

ولي الدين يكن:

- من أقبح أنواع الاستبداد استبداد الجهل على العلم واستبداد النفس على العقل.

مصطفى لطفى المنفلوطي

- الخلق من إذا مدحته خجل وإذا هجوته سكت.

- المرء بفضيلته لا بفضيلته، وبكماله لا بجماله، وبأدبه لا بشيابه.
- الحرية شمس يجب أن تشرق في كل نفسه.
- كل عز لم يؤيد بعلم فالى ذل يصير.
- رفيق السوء مثل البعوض لا تحسّ به إلا بعد اللسع.
- كل جريمة تترك في نفس صاحبها نصيباً من الألم والحسرة بمقدارها.

أحمد تيمور

- إنني لأستحي أن يقع كتاب في يدي ولا أطلعه.
- ليس كل نادر جديراً بالذكر، ولا كل مبذول بمرذول، فربّ غثّ نبّهته ندرته، وثمانٍ أخلته كثرتّه.

جبران خليل جبران

وفي الزراير جُبْنٌ وهي طائرةٌ وفي البزاة شموخٌ وهي تحتضّرُ
فإن رأيت ضعيفاً سائداً فعلى قوم إذا ما رأوا أشباحهم نفروا

- لا تكن يابساً فتكسر، ولا ليناً فتعصر.
- السلاحف أكثر خبرة بالطرق من الأرانب.

عمر المختار

- التردد أكبر عقبة في طريق النجاح.
- من كافأ الناس بالمكر كافأوه بالغدر.
- إن الضربات التي لا تقصم ظهرك تقويك.
- كن عزيزاً، وإياك أن تنحني مهما كان الأمر ضرورياً، فربما لا تأتيك الفرصة كي ترفع رأسك مرة أخرى.

حافظ إبراهيم

رُبَّ سَاعٍ مُبَصِّرٍ فِي سَعِيهِ أخطأَ التوفيقَ فيما طلبا

فاجعل شعارك رحمةً ومودةً إِنَّ القلوبَ مع المودةِ، تُكْتَبُ

وإذا رُزقت خليقةً محمودةً فقد اصطفاك مُقسِّمُ الأرزاقِ

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

- كان حافظ إبراهيم جالساً في حديقة داره بحلوان، ودخل عليه الأديب الساخر عبد العزيز البشري وبادره قائلاً: شفتك من بعيد فتصورتك واحدة ست، فقال حافظ إبراهيم: والله يظهر أنه نظرنا ضعف، أنا كمان شفتك، وأنت جاي افتكرتك راجل!

أحمد شوقي:

وما استعصى على قوم منال إذا الإقدامُ كان لهم ركابا

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تُؤخذ الدنيا غلابا

وليس بعامر بنيان قوم إذا أخلاقهم كانت خرابا

ولم أر مثل حُب المال داء ولا مثل البخل به مصابا

إذا لم يستر الأدب الغواني فلا يُغني الحرير ولا الدَّمقسُ

قفْ دونَ رأيك في الحياة مجاهداً إن الحياة عقيدةٌ وجهادٌ

وإنما الأممُ الأخلاقُ ما بقيت فإن همُ ذهبَتْ أخلاقُهم ذهبوا

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه فقوِّم النفس بالأخلاق، تستقم

أرأيت أشرف أو أجل من الذي يبني ويُنشئُ أنفساً وعقولا

وإذا المعلم لم يكن عدلاً مشى روح العدالة في الشباب ضيلاً

وإذا المعلم ساء لحظ بصيره جاءت على يده البصائر حُولا

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم فأقم عليهم مأتماً وعويلاً

علمت أن وراء الضعف مقدرة وأن للحق لا للقوة الغلبا

وما في الشجاعة حتفُ الشجاع ولا مدَّ عُمرَ الجبان الجُبْنُ

إذا النفوس تطوّحت في لذة كانت جنائتها على الأجساد

هجرت بعض أحبتي طوعاً لأنّي رأيت قلوبهم تهوى فراقي

نعم أشتاق، ولكن وضعتُ كرامتي فوق اشتياقي

أرغب في وصلهم دوماً، ولكن طريق الذلّ، لا تهواه ساقِي

- حظ النفس من الحرص؛ حظ المقاتل من السلاح؛ إذا زاد عن حاجته اختبل، وناء بها حمل، وإذا قصر تفهقر وانخزل.

- اثنان في النار دنيا وآخرة: الحاسد والحاقد.

- كان يطيب للشاعر حافظ إبراهيم، شاعر النيل، أن يداعب أحمد شوقي، أمير الشعراء. وكان أحمد شوقي جارحاً في رده على الدعابة. ففي إحدى ليالي السمر أنشد حافظ إبراهيم هذا البيت: ليستحث شوقي على الخروج عن رزائنه المعهودة:

يقولون إن الشوق نار ولوعة فما بال شوقي أصبح اليوم بارداً

فرد عليه أحمد شوقي بأبيات قارصة قال في نهايتها:

أودعت إنساناً وكلباً ودیعة فضيعها الإنسان والكلب حافظ

أبو القاسم الشابي:

ومن يتهيّب صعود الجبال يعيش أبد الدهر بين الحُفَر

مصطفى صادق الرافعي

- كل ما يخطر ببالك فقدّر معه ضده إذا كنت تفكّر في الحبّ والبغض.
- ما ألأم الشجرة التي لو نطقت لشتمت من يسقيها.
- لا يفكّر الرجل فيما لم يحدث على اعتبار أنه حادث، إلا في شيئين: المصيبة التي يكرهها والمرأة التي يحبّها.

- الدموع أوهى من أن تهدم شيئاً، ولكنها تهدم صاحبها.
- إذا لم تُزد شيئاً على الدنيا كنت زائداً فيها.

طنطاوي جوهري :

- يُعرف الصديق من العدو بسقطات اللسان ولحظات العيون.

أمين الريحاني:

- ازرع الصدق والرصانة تحصد الثقة والأمانة.
- اليأس طريق سهل لا يسلكه إلا العاجزون.

أبو الفضل الوليد إلیاس عبد الله طعمة

الكف تعطي خلوداً وهي فانية لا يحفظ الدهر إلا الذكر والأثرا

أطيع قلبي وأعصي في الهوى جسدي ما عَفَّ المرء إلا قوة الجلد
النفس شهوى وفي إمساك شهوتها بأس الشجاع الذي يسطو على الأسد

إبراهيم طوقان

ماذا يردُّ الظلمَ عنك أحسرة؟ أم زفرة؟ أم عبرة تترقُّ؟
لا تلجأَنَّ إذا ظُلمتَ لمنطقٍ فهنك أضيع ما يكون المنطقُ

- من الإحسان أن تصون وجه السائل من ماء المذلة.

معروف الرصافي:

وهدى التجارب في الشيوخ وإنما أمل البلاد يكون في شبانها

إذا ما الجهل خيم في بلاد رأيت أسودها مسحت قروداً

وكل من يدعي في المجد سابقة وعاش غير مجيد فهو مُتهم

هي الأخلاق تنبت كالنبات إذا سُقيت بماء المكرمات

فكيف تظنُّ بالأبناء خيراً
 إذا نشأوا بحُضنِ السافلات
 قد يستلذُّ الفتى ما اعتاد من ضرر
 حتى يرى في تعاطيه المسرات
 وشـر العالمين ذوو خمولٍ
 إذا فاخرتهم ذكروا الجدودا

أحمد محرم

والعدل أكثر ما يكونُ حديثه
 أنشودةَ الجاني ودعوى المجرمِ

عمر فاخوري:

- من لا يحترم كلمته لا يحترم توقيعه.

خليل مطران

الجود خير وكل الخير فيه إذا
 لم يعد مغزاهُ أو لم ينقلب سرفا
 مصطفى وهبي التلّ

فالناسُ إنسانانِ مَنْ همُّه
 أن يرتوي ذُلًّا وأن يلعبا
 وآخرُ تأبى عليه الحجا
 إلّا بأن يشقى وأن يتعبا

الشيخ إبراهيم المنذر

إنَّ الذينَ مضوا والعزُّ يغمرهم
 خيرٌ من العائشين اليومَ أذلالا
 والشهمُ إن مرَّتْ به في عمره
 نوبٌ يمزقُها ولا يتمزقُ

أمين ناصر الدين

لا تعجبَنَّ لجاهلٍ مُتعصِّبٍ
 واعجبْ لمن هو عالمٌ مُتعصِّبٌ

صالح بن سليمان :

- لا تستصغر عدوًّا، إن العزيز ربما شرق بالذباب.

أحمد أمين

- هناك نفوس تستطيع أن تخلق من كل شيء شقاء، ونفوس تستطيع أن تخلق من كل

شيء سعادة.

- لا يزال المرء يغض فيكظم ثم يغضب فيكظم حتى يكون حليماً.
- التضحية بإرادة القوي ليقوى، وإرادة الضعيف ليتخلى عن ضعفه.
- خير أكلة ما أكلها الإنسان على جوع، وخير نوم ما نامه الإنسان بعد تعب
- كثير من البوساء في الحياة سبب بؤسهم أنهم يعيشون ولا يدركون لم يعيشون.

إيليا أبو ماضي

أيُّ هذا الشاكي وما بك داءٌ كيف تغدو إذا غدوتَ عليلاً

من ليس يسخو بها تسخو الحياةُ به فإنه أحق، بالحرص يتحُرُّ

مكرم عبيد

- إن الذي ينتصر على غيره قوي، لكنّ الذي ينتصر على نفسه أقوى.
- الجريء في الحق، كالجريء في الحرب، قد تراه مجروحاً، ولكنك لا تراه مجروحاً

مارون عبّود

- الفرص إذا ذهبت لا تعود.
- إن عدم إضاعة الوقت هو العجلة المطلوبة.
- إن الثروة تعوقنا جداً وتُبدد طاقتنا.

عباس محمود العقاد :

- ما الإرادة إلا كالسيف يُصدئه الإهمال ويشحذه الضرب والنزال.
- إذا كنتُ قد استطعتُ أن أرى أبعد من غيري، فلأنني وقفت على أكتاف عدد كبير من العمالقة.
- ليس الحاسد هو الذي يطمع أن يساويك بأن يرقى إليك؛ بل هو الذي يريد أن تساويه بأن تنزل إليه!

الأخطل الصغير

نفس الكريم على الخصاصة والأذى هي في الفضاء مع النور تُخلِّقُ

فؤاد شهاب :

- إن المحافظة على الاستقلال أهم من الحصول عليه.

جورج صيدح :

- زينة المرأة عفافها، وزينة الرجل شخصيته.

بدوي الجبل

كلُّ طاعٍ مهما استبدَّ ضعيفٌ كل شعبٍ مهما استكانَ قديرٌ

الشاعر القروي:

فلم أر كالعادات شيئاً بناؤه يسير وأما هدمه ففسير

فؤاد صروف:

- الولد الجاهل يشين السلف ويهدم الشرف.

خليل تقي الدين:

- أنت في الحياة تسمو بقدرٍ ما تُعطي لا بقدر ما تأخذ.

عبد الله لحد :

- التردد ضعف مرده إلى عدم الثقة بالنفس.

ميخائيل نعيمة :

- والحرب، لو يعلمون، لا تستعر بنيرانها في أجواف المدافع؛ بل في قلوب الناس

وأفكارهم أيضاً.

- دقيقة الألم ساعة، وساعة اللذة دقيقة.

عمر أبو ريشة

لا يموتُ الحقُّ مهما لطمتَ عارضيه قبضةً المغتصبِ

محمد مهدي الجواهري

تسليمة المرء فيما خُطَّ من قَدَرٍ أجدى له من دعاء الويل والحربِ

الكناني:

واجعل الصمت إن عييت جواباً رُبَّ قول جوابه في السكوت

شفيق نقاش

- الكتب للنفس بمثابة الغذاء للجسد.
- عبّر الماضي وصور الحاضر آفاق المستقبل

سليم عنحوري:

- الناس مبصرون؛ ولكن عن قيمة الوقت عُميان.

سامر العمري:

فلا تعجل على أحد بظلم فإن الظلم مرتعه وخيم

المنتصر:

ألم تر أن العقل زينٌ لأهله وأن كمال العقل طولُ التجاربِ

محمد الهندي:

عقل الفتى ممن يجالسه الفتى فاجعل جليسك أفضل الجلساء
والعلم مصباح التقي لكنه يا صاح مقتبس من العلماء

عبد الرحيم البرعي

متى يستقيم الظلُّ والعودُ أعوجُ وهل ذهبُ صرفٌ يساويه بهرجُ

الشيخ محمد بن صالح العثيمين

- الإنسان ينظر إلى العواقب لا للمبادئ.
- كلما ترفّه الجسد تعقدت الروح.
- العمر الحقيقي للإنسان هو عمره بعد موته.
- إن هذه الدنيا كلها تمضي، وكل شيء فيها فإنه عبرة إن نظرت إلى الشمس تخرج في أول

النهار ثم تأفل في آخر النهار وتزول هكذا وجود الإنسان في الدنيا يخرج ثم يزول.
إن نظرنا إلى القمر كذلك يبدو أول الشهر هلالاً صغيراً، ثم لا يزال ينمو ويكبر
فإذا تكامل؛ بدأ بالنقص حتى عاد كالعرجون القديم.

كذلك إذا نظرنا إلى الشهور تجد الإنسان يتطلع إلى الشهر المقبل تطلع البعيد، فمثلاً
يقول: نحن الآن في الشهر الثاني عشر بقي على رمضان ثمانية أشهر فما أبعدا!!
وإذا به يمر عليها بسرعة، وكأنها ساعة من نهار!!

هكذا العمر أيضاً -عمر الإنسان- تجده يتطلع إلى الموت تطلعاً بعيداً ويؤمل وإذا
بحبل الأمل قد انصرم، وقد فات كل شيء!!

تجده يحمل غيره على النعش ويواريه في التراب ويفكر: متى يكون هذا شأني؟؟
متى أصل إلى هذه الحال؟

وإذا به يصل إليها وكأنه لم يلبث إلا عشية أو ضحاها!!

أقول هذا من أجل أن أحمل نفسي وأحمل إخواني على المبادرة باغتنام الوقت، وألا
نضيع ساعة ولا لحظة إلا ونحن نعرف حسابنا فيها، هل تقربنا إلى الله بشيء؟؟
هل نحن ما زلنا في مكاننا؟؟ وماذا يكون شأننا؟؟

علينا أن نتدارك الأمور قبل فوات الأوان، وما أقرب الآخرة من الدنيا!
وكان أبو بكر -رضي الله عنه- يتمثل كثيراً بقول الشاعر:

وكلنا مصبحٌ في أهله والموت أدنى من شراك نعله

• يقول أحد طلبة العلم: من الأجوبة اللطيفة التي سمعتها عن سؤال يقول فيه
صاحبه أنه متزوج ويريد الزواج بالثانية بنية إعفاف فتاة فقال له الشيخ ابن
عثيمين: أعط المال لشاب فقير يتزوجها وتأخذ أجر الاثنين.

• ومن طرائف الشيخ ابن عثيمين مع الشيخ ابن باز رحمهما الله أنه مرة سألهما شخص
فقال: ماذا لو اخترعنا جهاز ينبّه على السهو أثناء الصلاة، فلا يسهو المصلي إذا
استعمله، فما حكمه؟ فسكت الشيخ ابن باز وضحك الشيخ ابن عثيمين رحمهما
الله وقال: أسأله أهو يسبح أم يصفق؟ وكان الشيخ يشير إلى تسبيح الرجال

وتصفيق النساء عند سهو الإمام.

- وسأل أحدهم ابن عثيمين: ما يفعل الشخص بعد أن ينتهي من الدعاء؟ فرد الشيخ: ينزل يديه...!
- وسأله آخر: إذا كان الشخص يستمع إلى شريط مسجل ووردت آية فيها سجدة، هل يسجد؟ فقال الشيخ: نعم، إذا سجد المسجل...!
- وكان الشيخ ابن عثيمين يلقي درساً في باب النكاح عن عيوب النساء، فسأله أحدهم: لو تزوجت ووجدت أن زوجتي ليس لها أسنان، هل يبيح لي هذا العيب فسخ النكاح؟ فقال الشيخ: أظن هذه امرأة جيدة، لأنها لا يمكن أن تعضك...!!
- كان الشيخ ابن عثيمين في مكة ذات يوم راكباً تاكسي.. والظاهر أن المشوار كان طويلاً، فأراد سائق التاكسي أن يتعرف - ولم يكن يعرف الشيخ - فقال: ما تعرفنا على الاسم الكريم يا شيخ؟ فرد الشيخ: محمد بن عثيمين... فرد السائق: تشرفنا والله.. معك عبدالعزيز بن باز (السائق يظن الشيخ يمزح..). هنا ضحك الشيخ، وقال له: ابن باز مكفوف البصر كيف يسوق تاكسي؟... فرد السائق: ابن عثيمين في نجد وش اللي يحبيه هنا، تمزح معي أنت؟ هنا ضحك الشيخ، وأفهمه أنه بالفعل ابن عثيمين.
- وكان ابن عثيمين خارجاً من البيت رحمه الله وبيده المبخرة متوجه للمسجد وإذا بأحد الشباب الطائش يقترب من الشيخ ويقول: يا شيخ ممكن أطلع السيجارة الشيخ قاله: تفضل يا ولدي.. المهم هذا أصبح من هذا الموقف واحداً من طلبة الشيخ والملازمين له.
- كان أحد كبار السن من أهل البادية يتواجد قدراً للصلاة في مسجد الشيخ ابن عثيمين من غير ما يعرف وعندما كان الشيخ في صلاة جهرية بمسجده نسي أحد الآيات، فذكره بها أكثر من شخص خلفه، وعندما انتهى الشيخ من الصلاة نبههم إلى أن التذكير لا يكون بهذا الشكل الجماعي وأن واحداً يكفي عن البقية، وهنا نطق كبير السن بكل ثقة وقال: إلا المفروض أن الشايب اللي مثلك ما يعرف يقرأ يصف ورا ويخلي الصلاة لأهلها!
- ومما يُحكى أن الشيخ ابن عثيمين كان في مجلس مع الشيخ ابن باز - رحمهما الله تعالى - فأبى

الشيخ (ابن باز) إلا أن يترك إجابة الأسئلة للشيخ (ابن عثيمين)، ولما جاء السؤال الأخير اتفق أن كان الشيخ (ابن عثيمين) يُخالف الشيخ (ابن باز) في هذه المسألة، فقال الشيخ (ابن عثيمين): وخير ما نختم به المجلس جواب الشيخ (ابن باز) عن هذا السؤال الأخير، وترك الجواب للشيخ.

الشيخ ابن باز:

ركب أحد طلبة العلم مع الشيخ الألباني رحمه الله في سيارته و كان الشيخ يسرع في السير، فقال له الطالب: خفف يا شيخ فإن الشيخ ابن باز يرى أن تجاوز السرعة إلقاء بالنفس إلى التهلكة. فقال الشيخ الألباني رحمه الله: هذه فتوى من لم يجرب فن القيادة. فقال الطالب: هل أخبر الشيخ ابن باز. قال الألباني: أخبره. فلما حدث الطالب الشيخ ابن باز رحمه الله بما قال الشيخ الألباني ضحك وقال: قل له هذه فتوى من لم يجرب دفع الديات.

زايد بن سلطان آل نهيان

- الجاهل هو الذي يعتقد أنه تعلم واكتمل في علمه، أما العاقل فهو الذي لا يشبع من العلم.
- أكبر نصيحة لأبنائي البعد عن التكبر، وإيماني بأن الكبير والعظيم لا يصغره ولا يضعفه أن يتواضع ويحترم الناس أكثر مما يحترمون.

محمد بن راشد آل مكتوم

- في سباق التميز ليس هناك خطأً للنهاية.

أنيس منصور

- لا تخف من المغامرة، فالهواة هم الذين بنوا سفينة نوح والمحترفون هم الذين بنوا السفينة تيتانيك.

صلاح الراشد:

- هناك أمنية ورغبة ونية. الأمنية: احتمالية عدم تحقيقها أكبر من تحقيقها، والرغبة تتساوى فيها احتمالية التحقيق وعدم التحقيق. أما النية فهي العزيمة للتحقيق،

يغلب فيها الظن على تحقيقها.

- عندما تنوي الصلاة فأنت ٩٩.٩٩٪ ستصلي، وعندما تنوي الذهاب للسوبرماركت فأنت تقريبا في طريقك، وعندما تقول أتمنى أن أكون غنيا فأنت تبرمج عقلك ألا تكون غنيا!

الدكتور مصطفى محمود:

- المرأة تميل للتجسيد في الحب لأنها أصلاً موطن التجسيد.
- أجهزة التلفزيون والإذاعة والسينما وصفحات المجلات والجرائد تتبارى على شيء واحد خطير هو سرقة الإنسان من نفسه.
- لا يوجد وهم يبدو كأنه حقيقة مثل الحب... ولا حقيقة نتعامل معها وكأنها الوهم مثل الموت.
- وما يحدث هذه الأيام أن الكل يرفع الأيدي بالدعاء لرفع الظلم ولكن الكل ظالم مستبد كل في دائرته فلا يستجيب دعاء.. وتغرق الدنيا في المظالم أكثر وأكثر.
- السعادة لا يمكن أن تكون في المال أو القوة أو السلطة بل هي في «ماذا نفعل بالمال والقوة والسلطة».
- جرب ألا تشمت ولا تكره ولا تحقد ولا تحسد ولا تياس ولا تتشائم.. وسوف تلمس بنفسك النتيجة المذهلة.. سوف ترى أنك يمكن أن تُشفى من أمراضك بالفعل.. إنها تجربة شاقة سوف تحتاج منك إلى مجاهدات مستمرة ودائبة مع النفس ربما لمدة سنين وسنين.

العذاب ليس له طبقة

الدكتور مصطفى محمود

الذي يسكن في أعماق الصحراء يشكو مُر الشكوى؛ لأنه لا يجد الماء الصالح للشرب، وساكن (الزمالك) الذي يجد الماء والنور والسخان والتكييف والتليفون والتليفزيون؛ لو استمعت إليه لوجدته يشكو مُر الشكوى هو الآخر من سوء الهضم والسكر والضغط.

و المليونير ساكن باريس الذي يجد كل ما يحلم به، يشكو الكآبة والخوف من الأماكن المغلقة والوسواس والأرق والقلق.

والذي أعطاه الله الصحة والمال والزوجة الجميلة يشك في زوجته الجميلة ولا يعرف طعم الراحة.

والرجل الناجح المشهور النجم الذي حالفه الحظ في كل شيء، وانتصر في كل معركة، لم يستطع أن ينتصر على ضعفه وخضوعه للمخدر؛ فأدمن الكوكايين وانتهى إلى الدمار. والملك الذي يملك الأقدار والمصائر والرقاب تراه عبداً لشهوته، خادماً لأطماعه، ذليلاً لنزواته.

وبطل المصارعة أصابه تضخم في القلب نتيجة تضخم في العضلات. كلنا نخرج من الدنيا بحظوظ متقاربة، برغم ما يبدو في الظاهر من بعد الفوارق. وبرغم غنى الأغنياء، وفقر الفقراء، فمحصولهم النهائي من السعادة والشقاء الديني متقارب.

فالله يأخذ بقدر ما يعطي، ويعوض بقدر ما يحرم، وييسر بقدر ما يعسر.. ولو دخل كل منا قلب الآخر؛ لأشفق عليه، ولرأى عدل الموازين الباطنية؛ برغم اختلال الموازين الظاهرية.. ولما شعر بحسد ولا بحقد ولا بزهو ولا بغرور.

إنما هذه القصور والجواهر والحليّ والآلئ، مجرد ديكور خارجي من ورق اللعب.. وفي داخل القلوب التي ترقد فيها تسكن الحسرات والآهات الملتاعة. والحاسدون والحاقدون والمغتربون والفرحون مخدوعون في الطواهر، غافلون عن الحقائق.

ولو أدرك السارق هذا الإدراك؛ لما سرق، ولو أدركه القاتل لما قتل، ولو عرفه الكذاب لما كذب.

ولو علمناه حق العلم، لطلبنا الدنيا بعزة الأنفس، ولسعينا في العيش بالضمير، ولتعاشرنا بالفضيلة، فلا غالب في الدنيا ولا مغلوب في الحقيقة، والحظوظ كما قلنا متقاربة في باطن الأمر، ومحصولنا من الشقاء والسعادة متقارب، برغم الفوارق الظاهرة بين الطبقات..

فالعذاب ليس له طبقة، وإنما هو قاسم مشترك بين الكل.. يتجرع منه كل واحد كأسا وافية، ثم في النهاية تتساوى الكؤوس، برغم اختلاف المناظر، وتباين الدرجات والهيئات. وليس اختلاف نفوسنا هو اختلاف سعادة و شقاء، وإنما اختلاف مواقف.. فهناك نفس تعلو على شقائها، وتتجاوزها، وترى فيه الحكمة والعبرة، وتلك نفوس مستنيرة، ترى العدل والجمال في كل شيء، وتحب الخالق في كل أفعاله.. وهناك نفوس تمضغ شقاءها تجتره، وتحوله إلى حقد أسود، وحسد أكال.. وتلك هي النفوس المظلمة الكافرة بخالقها، المتمردة على أفعاله.

وكل نفس تمهد بموقفها لمصيرها النهائي في العالم الآخر.. حيث يكون الشقاء الحقيقي.. أو السعادة الحقيقية.. فأهل الرضا إلى النعيم وأهل الحقد إلى الجحيم. أما الدنيا فليس فيها نعيم ولا جحيم إلا بحكم الظاهر فقط، بينما في الحقيقة تتساوى الكؤوس التي يتجرعها الكل.. والكل في تعب. إنما الدنيا امتحان لإبراز المواقف.. فما اختلفت النفوس إلا بمواقفها وما تفاضلت إلا بمواقفها.

وليس بالشقاء والنعيم اختلفت ولا بالحظوظ المتفاوتة تفاضلت ولا بما يبدو على الوجوه من ضحك وبكاء تنوعت. فذلك هو المسرح الظاهر الخادع.

وتلك هي لبسة الديكور، والثياب التنكرية التي يرتديها الأبطال؛ حيث يبدو أحدا ملكاً، والآخر صعلوكاً، وحيث يتفاوت أماننا المتختم والمحروم.

أما وراء الكواليس. أما على مسرح القلوب. أما في كوامن الأسرار، وعلى مسرح الحق والحقيقة.. فلا يوجد ظالم ولا مظلوم ولا متختم ولا محروم.. وإنما عدل مطلق، واستحقاق نزيه، يجري على سنن ثابتة لا تتخلف، حيث يمدّ الله يد السلوى الخفية، يحنو بها على المحروم، وينير بها ضمائر العميان، ويلطف أهل المسكنة، ويؤنس الأيتام، والمتوحدين في الخلوات، ويعوض الصابرين حلاوة في قلوبهم.. ثم يميل بيد القبض

والخفض؛ فيطمس على بصائر المترفين، ويوهن قلوب المتخمين، ويؤرق عيون الظالمين، ويرهل أبدان المسرفين.. وتلك هي الرياح الخفية المنذرة، التي تهب من الجحيم، والنسمات المبشرة التي تأتي من الجنة.. والمقدمات التي تسبق اليوم الموعود.. يوم تنكشف الأستار، وتُهتك الحجب، وتفترق المصائر إلى شقاء حق، وإلى نعيم حق.. يوم لا تنفع معذرة.. ولا تجدي تذكرة.

وأهل الحكمة في راحة؛ لأنهم أدركوا هذا بعقولهم، وأهل الله في راحة؛ لأنهم أسلموا إلى الله في ثقة، وقبلوا ما يجريه عليهم، ورأوا في أفعاله عدلاً مطلقاً، دون أن يتعبوا عقولهم، فأراحوا عقولهم أيضاً، فجمعوا لأنفسهم بين راحتين راحة القلب، وراحة العقل، فأثمرت الراحة راحة ثالثة؛ هي راحة البدن.. بينما شقى أصحاب العقول بمجادلاتهم. أما أهل الغفلة وهم الأغلبية الغالبة فما زالوا يقتل بعضهم بعضاً من أجل اللقمة، والمرأة، والدرهم، وفدان الأرض، ثم لا يجمعون شيئاً إلا مزيداً من الهموم وأحمالاً من الخطايا وظماً لا يرتوي، وجوعاً لا يشبع. فانظر من أي طائفة من هؤلاء أنت.. و اغلق عليك بابك، وابك على خطيئتك.

من عواقب الظلم في الدنيا

محمد عبدالله المنصور

- قبل عدة أشهر كتبت مقالاً سميت «رسالة بلا عنوان» سردت فيه قصصاً لأشخاص ظلموا غيرهم،
- (١) أحدهم كان طالباً مهملاً فوضع حشيشاً في شنطة طالب متفوق واتهمه بتعاطي المخدرات فحطم حياته
 - (٢) امرأة هدمت أسرة هائلة بعد أن كادت للزوجة واتهمتها بالخيانة بمساعدة قريب لها
 - (٣) وثالث اقترض مبلغاً من زميل له ثم أنكره
 - (٤) ورابع سلب أرضاً ليست له بشهادة زور.

وكان عاقبة هذا الظلم كما أوردت صحيفة الرياض التي نشرت التحقيق ونقلته عنها :

- أن الطالب الظالم أصيب بحادثين أحدهما قطع يده والآخر جعله حبس الكرسي المتحرك!

- أما المرأة فأصيبت بالسرطان ومات قريبها حرقاً!

- كذلك خسر الذي أنكر الدين أضعاف مبلغة وتوفي له ثلاثة أولاد في حادث!

- والأخير تلفت أرضه وأصيب بحوادث أخرى.

لم أعجب إن كان للقصص أثر كبير ولكن عجبني كان من كثرة إحساس الناس بالظلم الواقع عليهم.

مررت بالبنك لإنهاء بعض الأوراق وجلست مع موظف أقابله للمرة الأولى وبعد أن تأكد من شخصيتي فاجئني بأن أخرج صورة المقال المذكور من جيبه العلوي! وكان قد مر على المقال قرابة ثلاثة أشهر! تنهد ثم قال لي إنه يحتفظ به ليقراه دوماً، ولم أعرف سر ذلك.

كتبت المقال لشعوري بأن الكثيرين يقعون في الظلم ويتساهلون فيه ومثل هذه القصص قد توقظهم، ولم يكن الفضل لي فالتحقيق المذكور كان ثميناً ويستحق أن يعاد نشره لكنني لم أتوقع أن ينتشر في منتديات الإنترنت وأن يوزع بكميات كبيرة في مسجد الشيخ المنجد ومكتبة المهجرة كما ذكر لي أحد الزملاء حتى إن إحدى دور النشر اتصلت بي لتحويله إلى نشرة فاقترحت عليهم الاتصال بالجريدة التي نشرته.

بيد أن موقفاً غريباً حدث نتيجة المقال وهو ما اعتبره العزاء الوحيد لي ولزملائي الكتاب الذين يمضون وقتهم في انتقاء الأفكار وجمع المعلومات وصياغة المقال من أجل إصلاح وتطوير مجتمعنا ووطننا فلا نجد إلا الإهمال من غالبية الوزارات والهيئات وحتى مجلس الشورى ولو اتصلت بهم الجريدة لنشر- خبر أو لقاء لتهافتوا عليها، أما الرد على معاناة المواطنين وأفكارهم ومقترحاتهم فهذا آخر ما يفكرون به ظناً منهم أن الكاتب سيميل ويفقد الأمل! ولكنني أذكرهم أن السكوت علامة الرضا وعدم الرد يعني الإدانة وأن المجتمع لن يرحم الذين تولوا المناصب وقصرُوا في

عملهم!

كنت في اجتماع في العمل مع زملاء لا أعرفهم، بعد أن عدنا من فترة الغداء سلم علي أحدهم وسألني هل أنت الذي كتبت المقال المذكور؟ فأجبتة بنعم، فقال: دعني أقص عليك ماذا عمل المقال؟ لقد وقع لي حادث سيارة مع شخص آخر ونتج عن الحادث وفيات لست مسئولاً عنها وخلال التحقيق فوجئت بذلك الشخص وقد أحضر معه شهود زور ليلبسوني التهمة! رفضت التقرير فأحيلت القضية إلى المحكمة فحكمت علي بفضل شهود الزور بدفع أربعمئة ألف ريال لغريمي فرفضت الحكم وقلت له إنني مستعد لمساعدتك مادياً لكنني لن أقبل تهمة لم أرتكبها ولن أستطيع أن أدفع المبلغ الذي حددته المحكمة لكنه رفض. واستمرت القضية في مداولاتها حتى وصلت إلى هيئة التمييز التي صادقت على الحكم ولم يعد لدي سوى الله، وأبلغ القرار للجهات الأمنية لتنفيذه أو سجنني! قبلها بيوم وقد بلغ مني الهم ما بلغ، ذهبت إلى مكتبة مجاورة لبيتي لشراء مستلزمات لأبنائي فوجدت صورة المقال وقرأته وكان الوقت ليلاً فأسرعت متوجهاً إلى بيت غريمي وطرقت الباب وحين فتح لي ناولته المقال وقلت له: اقرأ!

فقال: لن أقرأ شيئاً، ما هذا؟ وماذا تريد في هذه الساعة؟ فرميت صورة المقال وتركته وذهبت. وما هي إلا ساعة أو ساعتين وإذا بباب بيتي يطرق وإذا بغريمي وقد تغير وجهه ونبرة صوته وهو يقول لي: أنا في مشكلة! أريد أن أتنازل عن الدعوى ولكن أخشى أن تشك الجهات الأمنية وتكتشف حقيقة تزويري! فطمأنته ووعدته بأن نبلغهم أننا سوين الأمر. وفي الغد ذهبنا إلى الشرطة فتفاجأ الضابط وتعجب قائلاً له: منذ أربع سنوات والقضية قائمة وحين صدر لك الحكم تنازلت بهذه السهولة! وانتهت القضية وزال الظلم بفضل الله...

* ترى كم من الظلم يقع من الوالدين على أبنائهما وعلى الوالدين من أبنائهما؟ كم هم الذين يظلمون أقاربهم ويظلمون جيرانهم بل وزملاءهم وأصدقاءهم؟ سواء كان ذلك بالقول أو الفعل، بأكل حقوقهم أو التقصير في واجباتهم.

كم من الظلم يقع على العاملين من الوافدين الذين لا تصرف لهم رواتبهم وحقوقهم؟
 وإلى السعوديين الذين يحاربهم البعض في التوظيف ويخل عليهم بالراتب
 ويحرمهم من أبسط حقوقهم مع أنه يسرف ويبذر في الحلال والحرام؟
 كم يظلم المواطن وطنه حين يتلف المرافق العامة ولا يحترم الأنظمة، حين يضع
 مصلحته قبل كل شيء مبرراً ذلك بأمور هو يعلم بطلانها؟
 كم من الموظفين ظلموا أنفسهم بالتقصير في وظائفهم وكم من المدرسين ظلموا
 طلابهم؟ وكم وكم.. هل بقيت أسطر لأكمل؟

تحدث (تركي) قائلاً: «استدنت من رجل مبلغ مائتي ألف ريال من أجل إتمام أحد
 المشاريع وبعد انتهاء المدة المحددة لإعادة المبلغ حضر الرجل للمطالبة بحقه ولكنني
 قمت بطرده وأنكرت أنه أعطاني أي مبلغ خاصة أنه لم يأخذ مني أي إثبات».
 توقف تركي ثم واصل قائلاً: «لم أكن أعلم ما ينتظرنني بسبب ظلمي، فبعد مضي ثلاثة
 أشهر خسرت صفقة بقيمة نصف مليون ريال ومنذ ذلك اليوم والخسارة تلازمني».
 وقد نصحتني زوجتي بإرجاع المبلغ لصاحبه لأن ما يحدث لنا عقاب من الله
 ولكنني مع الأسف لم أستمع إليها وتماديت في المكابرة حتى خسرت أعز ما أملك وهم
 أبنائي الثلاثة في حادث سيارة أثناء عودتهم من الدمام.
 ويتابع: وأمام ذلك الحدث الرهيب قررت بدون تردد إعادة الحق لصاحبه وطلبت منه
 أن يسامحني حتى لا يحرمني الله من زوجتي وابني ذي السنوات السبع فهما كل ما بقي لي!

أما (نورة) وهي أستاذة جامعية ومطلقة مرتين فقالت: حدثت قصتي مع الظلم
 قبل سبع سنوات، فبعد طلاقي الثاني قررت الزواج بأحد أقاربي الذي كان ينعم بحياة
 هادئة مع زوجته وأولاده الخمسة حيث اتفقت مع ابن خالتي الذي كان يحب زوجة
 هذا الرجل على اتهامها بخيانة زوجها. وبدأنا في إطلاق الشائعات بين الأقارب ومع
 مرور الوقت نجحنا حيث تدهورت حياة الزوجين وانتهت بالطلاق.

وتوقفت (نورة) والدموع في عينيها.. ثم أكملت قائلة: بعد مضي سنة تزوجت المرأة برجل آخر ذي منصب، أما الرجل فتزوج امرأة غيري، وبالتالي لم احصل مع ابن خالتي على هدفنا المنشود، ولكننا حصلنا على نتيجة ظلمنا حيث أصبت بسرطان الدم! أما ابن خالتي فقد مات حرقاً مع الشاهد الثاني بسبب التماس كهربائي في الشقة التي كان يقيم فيها وذلك بعد ثلاث سنوات من القضية.

قصة أخرى يرويها (سعد) فيقول: كنت أملك مزرعة خاصة بي وكان بجانبها قطعة أرض زراعية حاولت كثيراً مع صاحبها أن يتنازل عنها ولكنه رفض.. ويواصل: قررت في النهاية الحصول على الأرض ولو بالقوة خاصة أنه لا يملك أوراقاً تثبت ملكيته للأرض التي ورثها عن والده، حيث أن أغلب الأهالي في القرى لا يهتمون كثيراً بالأوراق الرسمية. ويواصل: أحضرت شاهدين ودفعت لكل واحد منهما ستين ألف ريال مقابل الشهادة أمام المحكمة أنني المالك الشرعي للأرض، وبالفعل بعد عدة جلسات استطعت الحصول على تلك الأرض، وحاولت كثيراً زراعتها ولكن بدون فائدة مع أن الخبراء أوضحوا لي أنها أرض صالحة للزراعة، أما مزرعتي الخاصة فقد بدأت الآفات من الحشرات الأرضية تتسلط عليها في وقت الحصاد لدرجة أنني خسرت الكثير من المال.

وبعد أن تعرضت لعدد من الحوادث التي كادت تؤدي بحياتي قمت بإعادة الأرض لصاحبها فإذا بالأرض التي لم تنتج قد أصبحت أفضل إنتاجاً من مزرعتي أما الحشرات فقد اختفت ولم يعد لها أي اثر.

ويسرد (حمد) تجربته المريعة قائلاً: عندما كنت طالباً في المرحلة الثانوية حدثت مشاجرة بيني وبين أحد الطلاب المتفوقين فقررت بعد تلك المشاجرة أن أدمر مستقبله، ويتابع: لا يمكن أن يسقط ذلك اليوم من ذاكرتي، حيث حضرت في الصباح الباكر ومعني مجموعة من سجناء الحشيش التي كنا نتعاطاها، ووضعناها في حقيبة ذلك الطالب ثم طلبت من أحد أصدقائي إبلاغ الشرطة بأن في المدرسة مروج مخدرات.

وبالفعل تمت الخطة بنجاح، وكنا نحن الشهود الذين نستخدم المخدرات. ومنذ ذلك اليوم وأنا أعاني نتيجة الظلم الذي صنعه بيدي، فقبل ستين تعرضت لحادث سيارة فقدت بسببه يدي اليمنى. وقد ذهبت للطالب في منزله أطلب منه السماح؛ ولكنه رفض لأنني تسببت في تشويه سمعته بين أقاربه حتى صار شخصاً منبوذاً من الجميع، وأخبرني بأنه يدعو عليّ كل ليلة لأنه خسر كل شيء بسبب تلك الفضيحة. ولأن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب فقد استجاب الله دعوته، فها أنا بالإضافة إلى يدي المفقودة أصبحت مقعداً على كرسي متحرك نتيجة حادث آخر! ومع إنى أعيش حياة تعيسة فإنى أخاف من الموت لأنى أخشى عقوبة رب العباد.

كل هذه القصص وردت ضمن تحقيق أجرته صحيفة (الرياض) قبل ثلاث سنوات لكنها ما زالت تنبض بالحياة! لا أظن أحداً يجهل عقوبة الظلم ووعد الله حين قال عن دعوة المظلوم: «وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين»، ولكن الكثيرين ينسونها أو يتناسونها ويتساهلون في ظلم غيرهم سواء كان الظلم من رئيس لموظفيه أو قاض لمن اشتكى لديه! أو أبواً لابنه أو أبناء لوالديهم أو ظلم زميل لآخر، أو الظلم الذي تقوم به البنوك حين تستدرج البسطاء بقروض لتفرض الضائقة التي يمرون بها فإذا بها ترميهم في السجون أو تنتهي بهم إلى فقر أشد وإلى أولئك الذين ظلموا أو طأنهم واستحلوا سرقة العقود ومخالفة الأنظمة وتستروا على المتخلفين ليحرموا أبناء بلدهم من حقوقهم في نصيبهم من الخير الذي فيه. إنها رسالة بلا عنوان.. ترسل إلى كل من ظلم عليها توقظه فإن لم يعد إلى الحق فلينتظر نصيبه من العقوبة كما حصل لهؤلاء وغيرهم كثير تعرفونهم!! أسأل الله تعالى أن يقيني ويقيكم شر الظلم وأهله!..

السعادة

الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله

يُصاب أحدكم بصداق أو مغص، أو بوجع ضرس، فيرى الدنيا سوداء مظلمة، فلماذا لم يرها لما كان صحيحاً بيضاء مشرقة؟

وَيُحْمَى عَنِ الطَّعَامِ وَيُمنَعُ مِنْهُ، فيشتهي لقمة الخبز ومضغة اللحم، ويحسد من يأكلها؛ فلماذا لم يعرف لها لذتها قبل المرض؟

لماذا لا تعرفون النعم إلا عند فقدانها؟

لماذا يبكي الشيخ على شبابه، ولا يضحك الشاب لصباه؟ لماذا لا نرى السعادة إلا إذا ابتعدت عنا، ولا نبصرها إلا غارقة في ظلام الماضي، أو مُتَشَحَّةً بضباب المستقبل؟ كلُّ يبكي ماضيه، ويحُنُّ إليه، فلماذا لا نفكر في الحاضر قبل أن يصير ماضيًا؟

إننا نحسب الغنى بالمال وحده، وما المال وحده؟

ألا تعرفون قصة الملك المريض الذي كان يُؤْتَى بأطياب الطعام، فلا يستطيع أن يأكل منها شيئًا.

لما نَظَرَ من شبابه إلى البستاني وهو يأكل الخبز الأسمر بالزيتون الأسود، يدفع اللقمة في فمه، ويتناول الثانية بيده، ويأخذ الثالثة بعينه.

فتمنّى أن يجد مثل هذه الشهية ويكون بستانيًا.

فلماذا لا تُقدِّرون ثمن الصحة؟ أما للصحة ثمن؟ من يرضى منكم أن يتنازل عن بصره ويأخذ مائة ألف دولار؟

تعرفون قصة الرجل الذي ضلَّ في الصحراء، وكاد يهلك جوعًا وعطشًا، لما رأى غدير ماء، وإلى جنبه كيس من الجلد.

فشرب من الغدير، وفتح الكيس يأمل أن يجد فيه تمرًا أو خبزًا يابسًا، فلما رأى ما فيه، ارتدَّ يأسًا، وسقط إعياءً، لقد رآه مملوءًا بالذهب.

وذاك الذي لقي مثل ليلة القدر، فزعموا، أنه سأل ربَّه أن يحوِّل كلَّ ما مسَّته يده ذهبًا، ومسَّ الحجر فصار ذهبًا.

فكاد يجنُّ من فرحته ؛ لاستجابة دعوته، ومشى إلى بيته ما تسعه الدنيا، وعمد إلى طعامه ؛ ليأكل، فمسَّ الطعام، فصار ذهبًا وبقي جائعًا.

وأقبلت بنته تواسيه، فعانقها فصارت ذهبًا، فقعد يبكي يسأل ربه أن يعيد إليه بنته

وسُفرته، وأن يبعد عنه الذهب.

فيا أيها القراء: إنكم سعداء ولكن لا تدرون.

سعداء إن عرفتم قدر النعم التي تستمتعون بها.

سعداء إن عرفتم نفوسكم وانتفعتكم بالمخزون من قواها...

سعداء إن طلبتم السعادة من أنفسكم لا مما حولكم

سعداء إن كانت أفكاركم دائماً مع الله، فشكرتم كل نعمة

وصبرتم على كل بليّة، فكنتم رابحين في الحالين، ناجحين في الحياتين....

أحسنوا كما تحبون أن يحسن الله إليكم

علي الطنطاوي رحمه الله^(١)

يقول: نظرت البارحة فإذا الغرفة دافئة والنار موقدة، وأنا على أريكة مريحة، أفكر في موضوع أكتب فيه، والمصباح إلى جانبي، والهاتف قريب مني، والأولاد يكتبون، وأهمهم تعالج صوفاً تحيكه، وقد أكلنا وشربنا، والراديو يهمس بصوت خافت، وكل شيء هادئ، وليس ما أشكو منه أو أطلب زيادة عليه.

فقلت: «الحمد لله»، أخرجتها من قرارة قلبي، ثم فكرت فرأيت أن «الحمد» ليس كلمة تقال باللسان ولو ردها اللسان ألف مرة، ولكن الحمد على النعم أن تفيض منها على المحتاج إليها، حمد الغني أن يعطي الفقراء، وحمد القوي أن يساعد الضعفاء، وحمد الصحيح أن يعاون المرضى، وحمد الحاكم أن يعدل في المحكومين، فهل أكون حامداً لله على هذه النعم إذا كنت أنا وأولادي في شبع ودفع وجاري وأولاده في الجوع والبرد؟ وإذا كان جاري لم يسألني أفلا يجب علي أنا أن أسأل عنه؟

وسألتني زوجتي: فيم تفكر؟، فقلت لها.

قالت: صحيح، ولكن لا يكفي العباد إلا من خلقهم، ولو أردت أن تكفي جيرانك من الفقراء لأفقرت نفسك قبل أن تغنيهم.

(١) نشر سنة ١٩٥٦ في مجلة الإذاعة، ووضعنا عنواناً للمقال.

قلت: لو كنت غنياً لما استطعت أن أغنيهم، فكيف وأنا رجل مستور، يرزقني الله رزق الطير، تغدو خماساً وتروح بطاناً؟

لا، لا أريد أن أغني الفقراء، بل أريد أن أقول إن المسائل نسبية، وأنا بالنسبة إلى أرباب الآلاف المؤلفة فقير، ولكنني بالنسبة إلى العامل الذي يعيل عشرة وما له إلا أجرته غني من الأغنياء، وهذا العامل غني بالنسبة إلى الأرملة المفردة التي لا مورد لها ولا مال في يدها، ورب الآلاف فقير بالنسبة لصاحب الملايين؛ فليس في الدنيا فقير ولا غني فقراً مطلقاً وغنى مطلقاً، وليس فيها صغير ولا كبير، ومن شك فإني أسأله أصعب سؤال يمكن أن يوجه إلى إنسان، أسأله عن العصفور: هل هو صغير أم كبير؟، فإن قال: صغير، قلت: أقصد نسبته إلى النملة، وإن قال كبير، قلت: أقصد نسبته إلى الفيل.

فالعصفور كبير جداً مع النملة، وصغير جداً مع الفيل، وأنا غني جداً مع الأرملة المفردة الفقيرة التي فقدت المال والعائل، وإن كنت فقيراً جداً مع فلان وفلان من ملوك المال.

تقولون: إن الطنطاوي يتفلسف اليوم.. لا؛ ما أتفلسف، ولكن أحب أن أقول لكم إن كل واحد منكم وواحدة يستطيع أن يجد من هو أفقر منه فيعطيه، إذا لم يكن عندك - يا سيدتي - إلا خمسة أرغفة وصحن «مجدرة» (وهو طعام من البرغل أي القمح المجروش مع العدس)، تستطيعين أن تعطي رقيقاً لمن ليس له شيء، والذي بقي عنده بعد عشائه ثلاثة صحنون من الفاصوليا والرز وشيء من الفاكهة والحلو يستطيع أن يعطي منها قليلاً لصاحبة الأرغفة والمجدرة..

والذي ليس عنده إلا أربعة ثياب مرقعة يعطي ثوباً لمن ليس له شيء، والذي عنده بذلة لم تُحرق ولم تُرَقَّع ولكنه مل منها، وعنده ثلاث جدد من دونها، يستطيع أن يعطيها لصاحب الثياب المرقعة، ورب ثوب هو في نظرك عتيق وقديم بال، لو أعطيته لغيرك لرآه ثوب العيد ولا تأخذه لباس الزينة، وهو يفرح به مثل فرحك أنت. لو أن صاحب الملايين مل سيارته الشفروليه طراز سنة ١٩٥٣ - بعدما اشترى كاديلاك طراز ١٩٥٦ - فأعطاك تلك السيارة.

ومهما كان المرء فقيراً فإنه يستطيع أن يعطي شيئاً لمن هو أفقر منه، إن أصغر موظف لا يتجاوز راتبه مئة وخمسين قرش، لا يشعر بالحاجة ولا يمسه الفقر إذا تصدق بقرش واحد على من ليس له شيء، وصاحب الراتب الذي يصل إلى أربعة جنيهاً لا يضره أن يدفع منها خمس قروش ويقول: «هذه لله»، والذي يربح عشرة آلاف من التجار في الشهر يستطيع أن يتصدق بمئتين منها في كل شهر.

ولا تظنون أن ما تعطونه يذهب بالمجان، لا والله، إنكم تقبضون الثمن أضعافاً؛ تقبضونه في الدنيا قبل الآخرة، ولقد جربت ذلك بنفسي، أنا أعمل وأكسب وأنفق على أهلي منذ أكثر من ثلاثين سنة، وليس لي من أبواب الخير والعبادة إلا أني أبذل في سبيل الله إن كان في يدي مال، ولم أدر في عمري شيئاً، وكانت زوجتي تقول لي دائماً: «يا رجل، وفر واتخذ لبناتك داراً على الأقل»، فأقول: خليها على الله، أتدرون ماذا كان!!

لقد حسب الله لي ما أنفقته في سبيله وأدخره لي في بنك الحسنات الذي يعطي أرباحاً سنوية قدرها سبعون ألفاً في المئة، نعم: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾، وهناك زيادات تبلغ ضعف الربح: ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾، فأرسل الله صديقاً لي سيداً كريماً من أعيان دمشق فأقرضني ثمن الدار، وأرسل أصدقاء آخرين من المتفضلين فبنوا الدار حتى كملت وأنا - والله - لا أعرف من أمرها إلا ما يعرفه المارة عليها من الطريق، ثم أعان الله برزق حلال لم أكن محتسباً فوفيت ديونها جميعاً، ومن شاء ذكرت له التفاصيل وسميت له الأسماء.

وما وقعت والله في ضيق قط إلا فرجه الله عني، ولا احتجت لشيء إلا جاءني، وكلما زاد عندي شيء وأحببت أن أحفظه وضعته في هذا البنك.

فهل في الدنيا عاقل يعامل بنك المخلوق الذي يعطي ٥٪ ربحاً حراماً وربما أفلس أو احترق، ويترك بنك الخالق الذي يعطي في كل مئة ربح قدره سبعون ألفاً؟، وهو مؤمن عليه عند رب العالمين فلا يفلس ولا يحترق ولا يأكل أموال الناس.

فلا تحسبوا أن الذي تعطونه يذهب هدرًا، إن الله يخلفه في الدنيا قبل الآخرة، وأنا لا

أحب أن أسوق لكم الأمثلة فإن كل واحد منكم يحفظ مما رأى أو سمع كثيراً منها،
إنما أسوق لكم مثلاً واحداً: قصة الشيخ سليم المسوقي رحمه الله، وقد كان شيخ
أبي، وكان - على فقره - لا يرد سائلاً قط، ولطالما لبس الجبة أو «الفرو» فلقى بردان
يرتجف فنزعها فدفعتها إليه وعاد إلى البيت بالإزار، وطالما أخذ السفرة من أمام عياله
فأعطاهم للسائل، وكان يوماً في رمضان وقد وضعت المائدة انتظاراً للمدفع، فجاء
سائل يقسم أنه وعياله بلا طعام، فابتغى الشيخ غفلة من امرأته وفتح له فأعطاه الطعام
كله! فلما رأت ذلك امرأته ولولت عليه وصاحت وأقسمت أنها لا تقعد عنده، وهو
ساکت.

فلم تمر نصف ساعة حتى قرع الباب وجاء من يحمل الأطباق فيها ألوان الطعام
والحلوى والفاكهة، فسألوا: ما الخبر؟، وإذا الخبر أن سعيد باشا شموين كان قد دعا
بعض الكبار فاعتذروا، فغضب وحلف ألا يأكل أحد من الطعام وأمر بحمله كله إلى
دار الشيخ سليم المسوقي، قال: أرأيت يا امرأة؟

وقصة المرأة التي كان ولدها مسافراً، وكانت قد قعدت يوماً تأكل وليس أمامها إلا
لقمة إدام وقطعة خبز، فجاء سائل فمنعت عن فمها وأعطته وباتت جائعة، فلما جاء
الولد من سفره جعل يحدّثها بما رأى،

قال: ومن أعجب ما مر بي أنه لحقني أسد في الطريق، وكنت وحدي فهربت منه،
فوثب علي وما شعرت إلا وقد صرت في فمه، وإذا برجل عليه ثياب بيض يظهر أمامي
فيخلصني منه ويقول: «لقمة بلقمة»، ولم أفهم مراده.

فسألته عن وقت هذا الحادث وإذا هو في اليوم الذي تصدقت فيه على الفقير،
نزعت اللقمة من فمها بها فنزع الله ولدها من فم الأسد.

والصدقة تدفع البلاء ويشفي الله بها المريض، ويمنع الله بها الأذى وهذه أشياء مجربة،
وقد وردت فيها الآثار، والذي يؤمن بأن لهذا الكون إلهاً هو يتصرف فيه ويبدع العطاء
والمنع، وهو الذي يشفي وهو يسلم، يعلم أن هذا صحيح، والملحد ما لنا معه كلام.

والنساء أقرب إلى الإيثار وإلى العطف، وإن كانت المرأة - بطبعها - أشد بخلاً بالمال من

الرجل، وأنا أخاطب السيدات وأرجو ألا يذهب هذا الكلام صرخة في واد مقفر، وأن يكون له أثر، وأنت تنظر كل واحدة من السامعات الفاضلات ما الذي تستطيع أن تستغني عنه من ثيابها القديمة أو ثياب أولادها، ومما ترميه ولا تحتاج إليه من فرش بيتها، ومما يفيض عنها من الطعام والشراب، فتفتش عن أسرة فقيرة يكون هذا لها فرحة الشهر.

ولا تعطي عطاء الكبر والترفع، فإن الابتسامة في وجه الفقير (مع القرش تعطيه له) خير من جنيه تدفعه له وأنت شامخ الأنف متكبر مترفع، ولقد رأيت بنتي الصغيرة بنان - من سنين - تحمل صحنين لتعطيها الحارس في رمضان قلت: تعالي يا بنت، هاتي صينية وملعقة وشوكة وكأس ماء نظيف وقدميها إليه هكذا، إنك لم تخسري شيئاً، الطعام هو الطعام، ولكن إذا قدمت له الصحن والرغيف كسرت نفسه وأشعرته أنه كالسائل (الشحاذ)، أما إذا قدمته في الصينية مع الكأس والملعقة والشوكة والمملحة ينجبر خاطره ويحسّ كأنه ضيف عزيز.

ومن أبواب الصدقة ما لا ينتبه له أكثر الناس مع أنه هين، من ذلك التساهل مع البياع الذي يدور على الأبواب يبيع الخضر أو الفاكهة أو البصل، فتأتي المرأة تناقشه وتساومه على القرش وتظهر «شطارتها» كلها، مع أنها قد تكون من عائلة تملك مئة ألف وهذا المسكين لا تساوي بضاعته التي يدور النهار لبيعها، لا تساوي كلها عشرة قروش ولا يربح منها إلا قرشين!

فيا أيها النساء أسألكن بالله، تساهلن مع هؤلاء البياعين وأعطوهم ما يطلبون، وإذا خسرت الواحدة منكن ليرة فلتحسبها صدقة؛ إنها أفضل من الصدقة التي تعطى للشحاذ.

ومن أبواب الصدقة أن تفكر معلمة المدرسة حينما تكلف البنات شراء ملابس الرياضة مثلاً، أو تصر على شراء الدفاتر الغالية والكماليات التي لا ضرورة لها من أدوات المدرسة، أن تفكر أن من التلميذات من لا يحصل أبوها أكثر من ثمن الخبز وأجرة البيت، وأن شراء ملابس الرياضة أو الدفاتر العريضة أو 'الأطلس' أو علبة الألوان نراه نحن هيناً ولكنه عنده كبير، والمسائل - كما قلت - نسبية، ولو كلفت المعلمة دفع ألف جنيه لنادت بالويل والثبور، مع أن التاجر الكبير يقول: وما ألف جنيه؟! سهلة! سهلة عليه وصعبة عليها، كذلك الخمس قروش أو العشر سهلة على

المعلمة ولكنها صعبة على كثير من الآباء.

والخلاصة يا سادة: إن من أحب أن يسخر الله له من هو أقوى منه وأغنى فليعن من هو أضعف منه وأفقر، وليضع كل منا نفسه في موضع الآخر، وليحب لأخيه ما يحب لنفسه، إن النعم إنما تُحفظ وتُدوم وتزداد بالشكر، وإن الشكر لا يكون باللسان وحده، ولو أمسك الإنسان سبحة وقال ألف مرة ' الحمد لله ' وهو يضمن بهاله إن كان غنياً، ويبخل بجاهه إن كان وجيهاً، ويظلم بسلطانه إن كان ذا سلطان، لا يكون حامداً لله، وإنها يكون مرثياً أو كذاباً.

فاحمدوا الله على نعمه حمداً فعلياً، وأحسنوا كما تحبون أن يحسن الله إليكم، واعلموا أن ما أدعوكم إليه اليوم هو من أسباب النصر على العدو ومن جملة الاستعداد له؛ فهو جهاد بالمال، والجهاد بالمال أخو الجهاد بالنفس.

* * * *

يقول الشيخ علي الطنطاوي..

أقص عليكم اليوم قصة واحد من تلاميذي القدماء، كان تلميذاً ذكياً عاقلاً، عقله أكبر من سنه. فلما أكمل المدرسة وحمل الشهادة أخذه أبوه للعمل معه في الدكان. وكان أبوه حلاقاً. فكنت كلما جئته لأحلق ورأيت الولد يشتغل بالحلاقة أتألم وآسف وأتمنى لو أنه أكمل دراسته. وكنت أكلّم أباه وأقول له أن العصر عصر علم، ثم إنه عصر شهادات، وأنه يوفر بتشغيل الولد عنده أجره عامل (وكانت أجره العامل آنذاك ١٥ ليره في الشهر)، بينما لو ترك الولد يكمل دراسته لعمل في وظيفة تدر عليه أضعاف هذا التوفير. لم يقتنع الأب العجوز بهذا الكلام. فأجزت لنفسي أن أكلّم الولد نفسه وأقنعه بإكمال الدراسة.

لم يكن الأب راضياً عن قرار ابنه بإكمال تعليمه فغضب عليه، ولكن بدت عليه علامات الرضى مع تفوق ابنه في الدراسة وإكماله الثانوية العامة بتفوق، وأراد أن يكون معلماً، فتم تعيينه في إحدى القرى البعيدة إلا أنه أبى إلا أن يكون في دمشق، وسعينا له في ذلك فما أفلحنا. وهنا تدخل الأب قائلاً: كم راتب المعلم؟ قلنا: ست وثلاثون ليره (وكانت تعدل سبعة دنانير ذهبية انكليزية). فقال: هذه مئتا دينار ذهبي أعطيه إياها، على أن يترك الوظيفة ويشغل بالتجارة،

فهي أبرك وأنفع، وسيكون فيها سيد نفسه، لا يخضع لرئيس ولا يُقيد بقيد.

وافق الابن بعد أن استشارني، فسلم الأب المبلغ إلى أحد تجار الزجاجيات وأدوات المطبخ ووضع الولد عنده ليتعلم الصنعة. وكان التاجر ماكراً فأهمّل الولد ولم يعلمه شيئاً من أسرار الصنعة. ولكن الولد كان نشطاً متوثباً وكان ابن ثمان عشرة سنة، ولم تعجبه هذه الحياة الجامدة وأحس أن التاجر لا يريد أن يعلمه شيئاً. فأقبل يلاحظ ويتعلم بنفسه، يراقب صامتاً والتاجر يظن أنه لا يرى شيئاً، حتى عرف كيف يستورد التاجر بضاعته وعرف عنوان المعمل، فسحب من رأس ماله خمسين ديناراً وطلب طلبية باسمه ولم يعلم بها التاجر وتفاجأ بها ولكنه لم يقدر أن يتكلم. وباعها الولد وربح فيها وانتقل منها إلى غيرها فلم يمر عليه في الدكان سستان حتى صار رأس ماله أكبر من رأس مال التاجر. وكان التاجر قد مل العمل وأدركه الكبر وأراد لنفسه الراحة، فعرض عليه شراء الدكان، فاشتراه الولد وأصبح هو صاحب الدكان.

استمر نجمه صاعداً، فاتسعت تجارته، وصار عنده في المحل كاتب يأخذ أكثر من معاش المعلم!! (الوظيفة التي أرادها قبل أن يدخل في عالم التجارة). واستمر معه صفو الحياة حتى أصبحنا على يوم من أيام الحرب العالمية الثانية، وإذا برجة كأنها اقتلعت دمشق من أركانها، ثم كانت ثانية وثالثة ورابعة، فتحطم كل زجاج البلد وعمّ الذعر وخرج الناس من بيوتهم. ونظرنا فإذا هي غارة جوية ولم تكن ندرى ما الغارات ولا كنا نعرفها.

واشتعلت الحرائق في جهات من المدينة، وكان منها السوق الذي فيه دكان ذلك الشاب. وأسرعت إليه أواسيه وذهبت معه وإذا بنا لا نجد سوقاً ولا نجد في السوق دكاناً وإنما هي أطلال مسودة لا يزال يخرج منها الدخان، ووجد خزانة المال بين تلك الأطلال وإذا هي كالجمر من شدة الحرارة وكان ماله كله داخل تلك الخزانة حيث لم يكن يضعه في المصارف. ففتحنّا الخزانة وإذا بها حزم من الليرات كانت أكثر من مئة ألف. ولكنه عندما مد يده ليمسكها تفتت وصارت رماداً. وكاد يجن من ذلك.. هل هذه ثمرة تعب كل هذه السنوات؟ أهذه عاقبة الجد والكد والسهر؟؟!!

تركنا وهام على وجهه كالمجنون ولحقته فما أدركته، وبحثنا عنه فلم نجده، وآتى بعد يومين وكان هادئاً ولكن أثر التعب والسهر ظاهر عليه. وسألناه فعلمنا أنه أراد الانتحار وكبرت عليه المصيبة فلم يحتملها ومشى وهو لا يدري أين يذهب، حتى أقبل الليل. فرأى أمامه مسجداً فدخله فلما صلى لله أحس بالاطمئنان وزالت عنه الغشاوة. فرأى كيف أنعم الله عليه حيث كان جاهلاً لا خبرة له فصار له كل هذا المال.. ففكر لماذا لا يبدأ مرة ثانية وعنده الاسم والخبرة التجارية والاسم التجاري في السوق والتجار يثقون به ويعطونه.

تريدون تنمة القصة؟! بدأ من جديد وثابر ووفقه الله وأصبح أحد التجار الكبار في أحد البلدان العربية الكبيرة وقد جاوزت أعماله الملايين. ولو أنه أقبل على الوظيفة لكان راتبه ٦٠٠ ريال. ولو أنه انتحر كما يفعل المجانين لخسر الدنيا والدين. فهل يستفيد من هذا الدرس أحد الشبان السامعين؟!

دروس نستخلصها من القصة:

- مرت قصة النجاح بعدة مراحل.. بداية متعثرة، صبر ومثابرة وتآلق، أزمة، صبر ومثابرة ونجاح. وفي رأيي الشخصي أن هذه المراحل يمر بها كل من يصل إلى النجاح. فكما يقال يوم لك ويوم عليك، ولكل شيء فترة قوة وفترة ضعف. المهم هو مواصلة العمل.
 - الحديث عن الوظيفة والتجارة يثير الشجون في قلوب الكثير من الموظفين، فليست المسألة بسيطة إلى هذا الحد، وهناك أمور كثيرة يجب الوفاء بها قبل اتخاذ مثل هذه الخطوة خصوصاً من هو متزوج ويعول أسرة أو أكثر. وإذا قبل هو بالمغامرة فإن من يقعون تحت مسؤوليته يتخوفون وينظرون له نظرة المغامر الأجوف الذي سوف يضيعهم معه.
 - لا تنتظر أن يعلمك أحد. بادر وجرب وتعلم. القصة حدثت في فترة يصعب معها التواصل مع العالم الخارجي أما اليوم فيمكنك أن تلاحظ وتتعلم من كل مكان مع وجود الانترنت ووسائل التواصل الأخرى.
- مهما كانت الأزمات فإن رحمة الله واسعة لذلك فالإيمان بالله هو طريق تحطى الأزمات. هناك حكمة تقول.. ليس كل سقوط نهاية.. فسقوط قطرات المطر هي أجمل بداية.

فيجب أن نتعامل مع فترات السقوط على أنها بداية لتغيير إيجابي.
لا بد لنا من أخذ العبر من القصص فهناك الكثير من الدروس والحكم لا يمكن
أن نجدها في المناهج المنظمة.
مازال هناك أمل رغم كل الصعوبات.

العفو والصفح

لما عفوت ولم أحقد على أحد أرحت نفسي من هم العداوات
أدرك علماء النفس في دراساتهم أهمية العفو والرضا والتسامح في علاج الكثير من
الأمراض المستعصية، حيث أن المتسامحين لا يعانون من ضغط الدم، وهم أكثر الناس
إبداعاً، وفي دراساتهم أكتشفوا أن التسامح يطيل في العمر، ويقوي أجهزة المناعة لدى
الإنسان، ويميت الخلايا العصبية في الدماغ.
يقول بعض العلماء: «إنك لأن تنسى موقفاً مزعجاً حدث لك؛ أوفر بكثير من أن
تضيع الوقت وتصرف طاقة كبيرة من دماغك للتفكير بالانتقام!
وبالتالي فإن العفو يوفر على الإنسان الكثير من المتاعب، فإذا أرت أن تسرّ عدوك فكر
بالإنتقام منه؛ لأنك ستكون الخاسر الوحيد، ألا تحب - أيها القارئ الكريم - أن يغفر الله
لك؟ تذكر ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾».
نزلت هذه الآية السابقة حينما منع الصديق أبو بكر رضي الله عنه، الصدقة عن
مسطح بن أثاثه، بعد أن نال من عائشة في حادثة الإفك، نزلت ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ
اللَّهُ لَكُمْ﴾ النور ٢٢.
فقال أبو بكر: بلى نحب يا ربنا، ثم واصل إنفاقه على مسطح رغم ما قال ورغم
ما فعل، فعلمنا الصديق في هذا الموقف أن التسامح نوعان:
الأول مع النفس: بالتألم للفعل وحملها على العلاج، ونسيان الماضي المؤلم البغيض.

الثاني : مع الناس : بأن يتصدق عليهم بأخطائهم، ويحلل نفسه من آذاهم له ولو كان قاسياً. فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم، وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجداً.

الوزير يدخل النار

للأستاذ ثروت الخرباوي^(١)

هذه قصة حقيقية مازال بطلها على قيد الحياة، وقد استأذنته في كتابتها فأذن لي بذلك بشرط عدم ذكر اسمه، ولا أخفيك سرّاً أنني عندما استمعت لهذه القصة كنت بين مكذب ومصدق، إلا أن الدموع التي انهمرت من عين بطلها وهو يرويها، وبدني الذي اقشعر من هول ما سمعت جعلاً صدق الرجل عندي لا مرأى فيه.

وبطلنا وزير سابق في وزارة سيادية، كانت سطوته وقسوته مضرب الأمثال، وقد خرج من الوزارة عقب أزمة سياسية طاحنة مرت بالبلاد، ولم يكن من المقدّر لي أن ألتقي بهذا الوزير السابق لولا أن صديقاً لي اشترى منه قطعة أرض، وبحكم الصداقة طلب مني صديقي أن أتحقق من الملكية وأحرر عقد البيع، وعندما أنجزت المهمة الموكلة إليّ حانت لحظة التوقيع على العقد الابتدائي فطلبت من صديقي اصطحاب الوزير السابق إلى مكنتي حتى يقوم بالتوقيع باعتباره بائع الأرض، إلا أن صديقي زم شفتيه وزوى حاجبيه وقال بلا مبالاة مصطنعة... الرجل بلغ من الكبر عتياً.... وقد لا تساعد صحته على الحضور إلى مكنتك، خاصة وأن مكنتك في مصر الجديدة وهو يقيم في الضفة الأخرى من المدينة، فهل يضيرك أن نتقل نحن إليه؟... وثق أنه لن يضيع من وقتك الكثير، ففي دقائق سنكون في الفندق الأثير للرجل وهو فندق نصف مشهور في أطراف الجيزة في منطقة هادئة، وقد اعتاد الوزير السابق ارتشاف فنجان قهوته صباح كل يوم في الركن الشرقي بهذا الفندق، وحسبك يا أخي أنك ستلتقي بوزير كانت الدنيا تقوم ولا تقعد من أجله، بل إن كل وزراء مصر في وقته كانوا يتمنون رضاه... وعلى مضض وافقت إذ لم يكن من المألوف في عملي أن ألتقي

بالعملاء خارج المكتب، وفي اليوم التالي كانت السيارة تنهب الأرض نهباً في طريقها إلى الجيزة، وكانت قطرات المطر تنساب على زجاج السيارة الأمامي برتابة مملّة، في الوقت الذي ظل صديقي فيه يتحدث بلا توقف وبرتابة مملّة أيضاً إلا أنني تشاغلته عنه بمراجعة الأوراق والعقود.

ومن بعيد رأيت الرجل... يا الله... أهذا هو من ارتعدت فرائص مصر من بطشه وجبروته ؟ !! أهذا هو من ألقى العشرات في السجون وبغى وتجبر...؟! ها هو يجلس وحيداً في ركن منزوٍ وقد خط الزمن بريشته خطوطاً متقاطعة على وجهه، وفعل الأفاعيل في تقاطيعه فتهدل حاجباه وتدلّت شفتاه وبدا طاعناً في السن وكأنه جاء من زمن أهل الكهف. وعلى الطاولة وبعد همهمات وسلامات قدمت الأوراق إلى الرجل وأعطيته قلمي كي يوقع على العقد، إلا أنه أخرج قلماً من معطف كان يضعه على كرسي قريب منه ثم خلع قفازه، وارتدى نظارة القراءة وسألني بابتسامة باهتة... أوقع فين يا أستاذ؟ فأشرت له إلى خانة في الصفحة الأخيرة، وأمسكتها له كي أساعده، وفي اللحظة التي قام فيها الرجل بالتوقيع على العقد جفلت يدي رغماً عني، فوقعت الورقة مني، إذ وقعت عيناى على ظهر يد الرجل اليمنى فرأيت بقعة مستديرة ملتهبة في جلده يتراوح لونها بين الاحمرار والاصفرار وكأنها سُلخت على مهل، والغريب أنني شممت رائحة شواء تنبعث من هذه البقعة وكأنها ما زالت تشوى على النار !!! ويبدو أن الوزير السابق تنبه لحالة الارتباك التي أصابتنى، وتوقعت أن يهب ثائراً متبرماً، إلا أنه وعلى عكس ما توقعت نظر إلى نظرة حانية هادئة وكأنه أبى، وإذا بملامح طيبة ترتسم على وجهه بلا افتعال، ملامح لا علاقة لها بالوزير المتغطرس الباطش المستبد، وكأن ملامحه الطيبة هذه تدل على رجل من أهل الله، ويبد مرعشة تفوح منها رائحة الشواء قدم لي الوزير العقد قائلاً: اتفضل يا أستاذ، ثم التفت لصديقي قائلاً: مبارك على الأرض.... اتفضلوا أكملوا الشاي.

ومع الرشفة الأخيرة وبعد عبارات التهنية جمعت كل ما أملك من قوة وقلت له: سلامة يدك يا معالي الباشا، شفاك الله وعافاك... خير إن شاء الله... يبدو أن شيئاً ما أصاب يدك قبل حضورنا فشكلها ملتهب جداً... ولم يرد الرجل إلا بتمتمة غير

مفهومة، إلا أنه نظر في الفراغ الذي أمامه نظرة أسى وحزن وكأنه أتعس رجل في العالم.

ومرت أيام وشهور على هذه الواقعة وظلت نظرة الرجل التعيسة ويده المحترقة التي تفوح منها رائحة الشواء لا تغادر خيالي... إلا أنه لأن كل شيء يُنسى مع مرور الأيام انزوت هذه الواقعة في ركن خلفي من ذاكرتي وسرعان ما تناسيت الرجل وتناسيت يده المشوية.

ومر عامان إلا بضعة أشهر وجاء موسم انتخابات نقابة المحامين، وتزاحمت على الأحداث ذلك أن أحد أصدقائي رشح نفسه لمنصب النقيب وكانت ضريبة الصداقة والوفاء توجب على الوقوف بجانبه عن طريق جلب الأنصار وتحييد الخصوم، وحدث أن واعدني أحد الأصدقاء لمقابلة بعض الأنصار في نفس الفندق الذي التقيت فيه بالوزير السابق وقبل الموعد المضروب كنت أجلس في نفس الركن الشرقي ارتشف فنجان القهوة المضبوط، وأمسخ حبات العرق التي سالت على جبينني من فرط حرارة الجو، وإذا برجل طاعن في السن يتوكأ على عصاه، ويتوجه على مهل إلى طاولة في أقصى المكان... منفرداً... منزوياً... نعم كان هو الوزير السابق صاحب اليد الحمراء المشوية.

وبعد أن جلس واستوى على مقعده حانت منه التفاتة إلى الطاولة التي أجلس عليها، ثم إذا ببصره يعود ويستقر عندي للحظات، وكان أن تبادلنا الابتسامات والإيماءات، ولغير سبب واضح قمت من مقعدي وتقدمت للوزير السابق محيياً مذكراً إياه بنفسي، وبنفس الملامح الطيبة التي رأيتها عليه من قبل دعاني للجلوس، وبعد التحيات والسؤال عن الصحة والكلام عن الجو الحار والزحام وقعت عيناى رغماً عنى على يده فوجدته - وبالعجبي - يرتدي قفازه الأسود!! - رغم حرارة الجو - فقلت بغير دبلوماسية وبعبارات فجّة متطفلة لا أعرف كيف خرجت مني... كيف حال يدك يا معالي الباشا... أشفيت إن شاء الله... حرق هو أليس كذلك؟... وبكلمات بطيئة متلعثمة وجلة قال:... نعم حرق ولكن ليس كأى حرق... إيه ربنا يستر.

ولدهشتي استرسل الوزير السابق في حديثه وكأنه يحدث نفسه... طبعاً أنت عارف ماذا كان موقعي في الدولة، كنت الأمر الناهي وكان الجميع يخطب ودي تصورت أنني

أُعِزُّ مَنْ أَشَاءَ وَأُذِلُّ مَنْ أَشَاءَ، وتصورت أن المنصب سيدوم لي أبد الأبدين، لم أفكر في يوم من الأيام أن هناك خالقاً وأن هناك حساباً، فحبست وعذبت وخربت بيوت بغير حق بل وأحياناً دون سبب... وجاء يوم وليته ما جاء كنت عائداً إلى بيتي تحيطني سيارات الحراسة من كل جانب، ولسوء طالعي وقع بصري على كشك سجناء قابع في جانب من الطريق فاستقبحت منظره، وفي اليوم التالي أصدرت قراراً بإزالة الكشك وفي غضون دقائق معدودة بعد صدور القرار قامت قوات وجحافل بإزالة الكشك حتى لا يقع عليه بصري وأنا عائداً إلى بيتي، لا تسألني عن صاحب الكشك ولا عن حقوق الإنسان فوقتها لم يشغل هذا الأمر تفكيري ولو للحظة، وقطع الوزير كلامه قائلاً: تشرب شاي لازم والله... وقبل أن أرد عاد إلى حديثه دون أن ينتظر إجابتي... وأثناء عودتي نظرت إلى مكان الكشك فوجدت رجلاً متهالكاً يجلس على الأرض ومعه امرأة متشحة بالسواد وأطفال حفاة أقرب إلى العراة، وعندما اقترب الموكب من المكان تمهل الركب لغير سبب وكأننا مجموعة من الحجاج يطوفون حول بقعة قدسية، فإذا بالرجل الجالس يهب واقفاً قائلاً بأعلى صوته: يا فلان اتق الله.. اتق الله.

وضايقتني العبارات أشد المضايقة فسألت أحد اللوات الذين كانوا يرافقونني: من هذا؟ فقال لي: إنه صاحب الكشك... ولم أنتظر لليوم التالي بل وأنا في سيارتي أصدرت قراراً باعتقال صاحب الكشك ثم اتصلت تليفونياً ببعض أعواني وأمرتهم بتأديب الرجل... ومرة أخرى قطع الوزير كلامه قائلاً: الله... ألم تطلب شاي لازم والله... ثم وبنفس الاسترسال ودون انتظار الإجابة استمر قائلاً: أرقطني عبارة الرجل: اتق الله كانت صادقة وقوية ومجلجلة، لم أعود أن يقولها أحدي من قبل، هل تصدق أنني عندما ذهبت إلى بيتي تحدثت مع قريب لي في كلية دار العلوم حتى يشرح لي معنى كلمة «اتق الله» لا أعرف لماذا توقفت هذه الكلمة عند أذني وتجاوزت سمعي إلى داخل أحشائي فإذا بألم شديد يمزق معدتي... ومع بعض المسكنات والمهدئات حاولت أن أنام ولم أستطع وفي اليوم التالي رأيت في ذات المكان امرأة صاحب الكشك وهي

متشحة بسوادها ومعها أطفالها العراة، وإذا بصوتها هي الأخرى يعلوا مجلجلاً: يا فلان اتق الله، وفي بيتي لاحظت زوجتي أرقى فهدأت من روعي وقالت لي: لا تخش شيئاً أنت من أهل الجنة خدماتك على البلد كثيرة حد يقدر ينكر.

هل تصدق يا أستاذ... هو بالمناسبة ألم تطلب شيئاً؟؟ الله ألم تطلب شاي لازم والله، وعرفت أنه لن ينتظر إجابتي وبالفعل استمر في استرساله الغريب... هل تصدق أنني نمت يومها نوماً عميقاً... وياليتني ما نمت.... وهنا بدأت دموع الرجل تنساب وبدأ صوته يتهدج، نمت ورأيت في نومي أن القيامة قد قامت ورأيتني عارياً من ملابسني، وإذا بملائكة غلاظ شداد لا أستطيع أن أفهمهم لك يجذبونني بعنف إلى النار وأنا أقاوم وأحاول أن أبحث عن حراسي ورجالي ولكن للأسف لم أجد أحداً معي يناصرني أو يدفع عني العذاب، هل تصدق أنه أثناء جذب الملائكة لي رأيت زوجتي فقلت لها: أنقذيني. فقالت: نفسي نفسي، فتعجبت!! وقلت لها: ألم تخبريني أنني من أهل الجنة؟ فلم ترد، حاولت أن أناقش الملائكة فقلت لهم: لقد قدمت لمصر الكثير ستجدون أعمالي الباهرة في ميزان حسناتي فلم يرد علي أحد منهم، وأثناء جذبي وجري نظرت إلى الجنة فوجدت قصرًا عاليًا شامخًا ليس له مثل يظهر من خلال أسوار الجنة، هل تصدق أنها أسوار تشف ما خلفها!! فقلت للملائكة: هذا قصري خذوني إليه. فقال أحد الملائكة: إنه قصر صاحب الكشك. فقلت: ولماذا استحقه؟ فقال الملاك: لأنه لم يرضخ للظلم، وقال كلمة حق عند سلطان جائر فهو شهيد، فقلت: وأين مكاني؟ قالوا: في الدرك الأسفل من النار، وقتها حاولت التملص منهم وكنا قد اقتربنا من أبواب الجحيم، وعندما هممت بدفع أحد الملائكة بيدي هذه إذا بلفحة بسيطة من حر جهنم تصيبني في ظهر يدي، آه لو تعرف يا أستاذ مدى الألم الذي أصابني لا يوجد مثله مثل على وجه الأرض، مجرد لفحة بسيطة لا من النار ولكن من حر النار، فقممت من نومي صارخاً فزعاً ونظرت إلى ظهر يدي فإذا به وكأنه احترق ورائحة الشواء تتصاعد منه، وآه وآه وألف آه أسرع بالاتصال تليفونياً بأحد رجالي فإذا به يخبرني أن صاحب الكشك مات من التعذيب.. مات لا وألف لا.. صرخت قائلاً.. أعيدوه للحياة.. أعيدوه للحياة أعيدوا له الكشك.. ولكن لا حياة لمن تنادي. سبقتني يدي إلى النار.

كنت قد اندمجت مع حكاية الوزير حتى أنني لم ألحظ بكاءه ونشيجه، وكان بدني كله مقشعراً وكأنني قنفذ تائه في صحراء، ونظرت حولي فإذا ببعض الجالسين المتطفلين ينظرون إلينا باهتمام بالغ، وتدحرجت كلمات مني لا علاقة لها ببعض: يا باشا ربنا غفور رحيم أطلب منه المغفرة... على فكرة أنا ممكن أطلب شاي.. هو الرجل مات فعلاً... هي النار جامدة قوى... ربنا يستر... ربنا يستر... وبعد هنيهة عاد الهدوء للرجل واكتسى وجهه بملامح طيبة وظهرت في عينيه نظرة رجاء واستعطاف ثم قال: ربنا غفور أليس كذلك؟ ثم أردف اتفضل اشرب شاي.

* * * * *

يا مصنع البيسي!!

تقدم شاب لخطبة فتاة فلما وجد الأب فيه الصفات المناسبة طلب منه مهر ريال واحد سعودي.

أعلم أنك ستسأل وتقول: أين نجد مثل هذا الأب؟؟؟

قال الأب : نحن نشترى رجلاً ولا يهمنا المال.

فرح الشاب وتم الزواج

كانت هناك حركة يقوم بها الزوج دوماً على سبيل المزاح كلما اشترى علبة بيبي يقول

لحرمته : أنت وهذه العلبة نفس الشيء كلكم بريال والزوجة مقهورة وتكتم غيظها.

طلعوا مرة يتمشون واشترى بيبي قال لها : هههه تخيلي، أنتي خسرتيني نفس ما

خسرني علبة البيبي ههههههه.

طفح الكيل.....

طلبت الحُرمة تزور أهلها واشتكت هناك لأهلها من زوجها قائلة : أرخصتم مهري

فأرخص قدري.

غضب الأب وقال للزوج الذي أتى لأخذ زوجته: خليها اليوم. وتعال أنت وكل

أهلك بكرة عندنا عزيزة.

فرح الرجل (ما يدري شو بيصير له)
اليوم الثاني أتى هو مع أفراد عائلته الذين خطبوها، فوضع لهم الأب علبة ببسي
استغرب الضيوف لكن الزوج بدأ يشعر أن الموضوع سيكون بسبب تعليقاته
ثم أتى الأب بعلبة ثانية وثالثة ووضعها أمام أهل الشاب قائلاً لهم :
أخذتوا بنتنا بعلبة ببسي والآن نعطيكم ٣ علب ورجعوها
كاد الزوج يغمى عليه من الإحراج
أما أهله فلم يفهموا شيئاً
شرح لهم الأب الموقف فغضب الجميع على الزوج، أهذا جزاء من أكرمك؟؟
حلف الأب ألا يخرج البنت من بيته إلا بـ ٣٠٠ ألف ريال، وأيده الجميع...
أخرج الزوج وعلم أنه يستحق ما حصل له
وجمع المبلغ ورجع زوجته
بعد ذلك لما كان يريد أن يهازحها كان يقول لها: يا مصنع الببسي.

مرقص الوجدان

د. فاروق المناصير

في صيف ١٩٩٨، سافرت إلى إحدى الدول العربية الجميلة ذات التنوع الطبيعي
البشري والإثني والثقافي. وكنت قد زرتها قبل هذه المرة ولكن من مدة طويلة نسبياً
وزياري لهذه البلدة كشفت لي عن حقائق وأمور كثيرة لم أرها في المرة السابقة، لقد
تغيرت البلد وتغيرت معالمها القديمة واتسعت مدنها ومجمعاتها التجارية.
غير أن الذي لفت نظري بشكل واضح وساءني كثيراً انتشار ظاهرة (المراقص
والملاهي الليلية)، فقد غزتها قشور وانحرافات الحضارة الغربية الوافدة، وهي الدولة
العربية المحافظة والعريقة في إسلامها ودينها.
نعم.. لقد تبدلت أخلاق الناس وتغيرت قيمهم وأصبح الهدف هو السعي إلى

الكسب السريع وجني المال والثروة حتى بالطرق المحرمة وغير المشروعة. أذكر أنني سكنت في شقة مفروشة وفي منطقة راقية، وكنت إذا رجعت من صلاة العشاء أعرج على محل صغير لبيع القهوة العربية، فأقف لأشرب فنجاناً أو لأشرب فنجانين وأتجاذب أطراف الحديث مع صاحب المحل في شتى شؤون الحياة.

لفت نظري أن بقرب هذا (الدكان) الصغير مرقص ليلي كبير، رواده معظمهم من أهل الخليج العربي، وكنت أسمع وأنا أحتسي فنجان القهوة صوت المغنية أو المغني وهو يصرخ بين وصلة غناء وأخرى في أهل الخليج يحثهم بكلمات الشاء والمدح لإخراج أموالهم ونقودهم

ويرمونها على رأس وصدر (المطرب) و(الراقصة)، أما صوت الموسيقى المنبعث من (المرقص) فقد كان عالياً ويصم الآذان.

مرّ عليّ الأسبوع الأول ثم الأسبوع الثاني وأنا أسمع كل ليلة بعد تأدية صلاة العشاء نفس هذا الصوت الخارج من هذا المرقص المسمى بـ (مرقص الوجدان). عندها قررت في نفسي أن أنصح مالك (مرقص الوجدان)، وأخبرت صاحب القهوة بهذا الأمر، فأصابه الدهول والاندهاش وقال لي: (كيف تنصح السكارى والمخمورين.. ومن منهم سوف يستمع لنصيحتك وهم في هذه الحالة من العريضة والسكر والمجون؟)

قلت: دعني أجرب ولن أخسر شيئاً فما هي إلا كلمات أقولها ثم أنصرف. ذهبت إلى المرقص ووقفت عند بابه من الخارج دون أن أدخله، وناديت مالك المرقص وكانت امرأة، جاءت إليّ وهي تمشي الهوينى وشبه عارية وتمسك في يدها اليسرى سيجارة أخذت منها نفساً أو نفسين.

لقد رأت شاباً خليجياً يلبس اللباس العربي، فجاءت باشة وهاشة وهي تظن أن هذا الشاب سوف يحجز مقعداً في صالة الرقص وسوف يرمي بأمواله على صدر الراقصة والمغنية.. أليس هذا ما يصنعه رواد المرقص الخليجيون كل ليلة.

ولكنني فاجأتها بطلب معرفة اسمها، لكنها لم تسمع صوتي لطغيان صوت

الموسيقى، فأشرت عليها بإحضار ورقة وقلم، وقمت بكتابة هذا السؤال: (هل أنتم مسلمون؟) وأريتها الورقة، فهزت رأسها (بنعم).

كتبت على الورقة من جديد هذا السؤال: (يا أختي لو قدر الله عليك الموت هذه الليلة وأخذك أهلك فغسلوك وكفنوك وصلوا عليك ووضعوك في التراب ثم مضى عنك الأهل والأحباب وجاءتك ملائكة العذاب. هل عندك إجابة صحيحة وصادقة تقنعين بها الملكين؟ سكتت ولم تحر جواباً.

أخذت الورقة من جديد وكتبت عليها هذه الآية: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٥، ٦].

أريتها الورقة، فإذا بدمعتين ساختين تخرجان من مقلتيها... ودعتها بعد هذه الوقفة القصيرة ومضيت لحالي، وبعد بضع خطوات التفتُّ إلى الوراء فإذا بي أجدها واقفة تنظر إليّ.

لم يمض إلا يومان بعد هذه الحادثة، فإذا بها تغلق المرقص وتترك عالم الفن. قال لي صاحب القهوة: يا أخي.. والله إنك لساحر.

قلت: كلا.. والله لست بساحر، ولكن لعل الله علم مني الصدق فوفقني لهدايتها وما كنت إلا سبباً من الأسباب ساقه الله في هذه اللحظة لهدايتها.

نعم.. لقد أغلقت هذه السيدة ملهاها (مرقص الوجدان)، بعدما تحرك وجدانها الداخلي نحو الهداية الربانية والتوفيق الإلهي.

كثيرون يعتقدون بأن أهل الفن لا تنفع معهم النصيحة والموعظة، فهم أبعد ما يكونون عن الله تبارك وتعالى. ولكنني أعتقد بأنهم بشرٌ يتأثرون بما يتأثر به بقية البشر، ولهم مشاعر وأحاسيس وعواطف، وقلوب البشر بين إصبعين من أصابع الرحمن يُقلبها كيف يشاء، كما قال النبي ﷺ.

وكم من فنان وفنانة هداه الله واستقام أمره وترك عالم الضياع وبؤرة الفساد والمجون؟ إن علينا العمل والنصيحة بالتي هي أحسن.. وعلى رب العالمين الهداية والتوفيق.

مصير أهل الفن

د. فاروق المناصير

في صغري كنت محباً للفن وأهله، عاشقاً للموسيقى العربية وعندليبها الأسمر، حافظاً لأكثر أغنياته العاطفية والوطنية.. حينها انتظمت في أحد المعاهد الموسيقية العربية لدراسة النوتة الموسيقية والعزف على آلة (الأورج)، ولكن القدر، والله الحمد والمنّة، صرفني عن هذا الطريق، واختار لي طريقاً آخر غير طريق الفن وأهله. فقد لزمّت منذ مراهقتي دراسة القرآن الكريم وحفظه والتعمق في الدراسات الإسلامية والتاريخية، والانفتاح على الثقافات العالمية، وخاصة العلمية منها والفكرية والفلسفية والسياسية وعلوم النفس. لقد كان الكتاب هو زادي ورفيق دربي المفضل منذ ذلك الوقت وإلى يومنا هذا.

واليوم.. عندما أعود بذاكرتي إلى تلك الأيام الخوالي، أحمّد الله العلي العظيم الذي غير مجرى حياتي بشكل كامل وجذري إلى ما هو أفضل وأنسب لي في دنياي وآخرتي. أقول هذا الكلام بعدما قرأت مقالاً في إحدى الصحف السيارة المهاجرة عن مصائر بعض أهل الفن ممن شغلوا الناس بفنهم وضجيجهم وشهرتهم التي طبقت الآفاق، وبشرواتهم التي لا تعد ولا تحصى. ولكن الأمور بخواتيمها كما ورد في الحديث الشريف. خذ مثلاً على ما أذكر: الممثل المصري (إسماعيل ياسين) المشهور بأدواره الكوميديّة الهزلية الضاحكة، الذي أضحك ملايين العرب من الخليج إلى المحيط، والذي سُميت أفلام كاملة بإسمه، مات مفلساً فقيراً مديوناً، ترك لإبنه من بعده ديوناً مالية يصعب سدادها إلا بعد سنوات طوال.

وها هو (أمين هنيدي) المسرحي الذي كان يُضحك خشبة المسرح قبل الجمهور في كل ليلة، مات في المستشفى بعد مرض عضال، ولم يستطع أهله إستخراج جثته لأن ذويه لم يدفعوا مصاريف علاجه البالغة ٢٠٠٠ جنيه فقط، كان (الهنيدي) يجمع أضعافها في كل مسرحية أو فيلم يظهر فيها.

أما (عبد السلام النابلسي) فقد أرسله والده إلى مصر للدراسة في الأزهر ليصبح

عالماً إسلامياً كوالده، ولكنه ترك الأزهر الشريف وانصرف عن العلم الشرعي لينخرط في سلك الفن وأهله وعالمه الغريب.

وليغدو بعد ذلك ممثلاً مشهوراً، ونجماً من نجوم الفن العربي في مضمار الكوميديا الهزلية والضاحكة لعدة عقود.

ولكن نهايته كان الفقر المُدقع والعوز الشديد، وقد نسيه حتى الذي أحبوه وصفقوا له بقلوبهم قبل أكفهم، وطواه الزمن وعالم الصمت والقبور.

ونفس المصير لاقاه المخرج السينمائي (حسن الإمام)، الذي لقب بـ (مُخرج الروائع) هذا الرجل باع كل شيء في حوزته حتى أثاث بيته ومنزله، بل اضطرَّ في نهاية المطاف إلى بيع حتى ساعة يده ليشتري بها لقمة تسد رمقه وجوعه، بعدما تخلّى عنه كل أصحابه، ثم مات بشكل بائس وكئيّب، وهو الذي جمع الملايين من الجنيهات.

أما الفنانة (ليلي مراد) زوجة (أنور وجدي)، صاحبة الصوت الجميل والوجه الجميل، وصاحبة الأدوار السينمائية العديدة، وهي من أصول يهودية ثم أسلمت، فقد عاشت سنواتها الأخيرة فقيرة حسيرة بعدما انحسر عنها الشباب والجمال والشهرة، وعاشت في ضنك العيش وحيدة معزولة عن الناس حتى وافتها المنية في شقتها في القاهرة منذ سنوات قليلة.

وقبلها فقدت (عقيلة راتب) بصرها وآخر قرش تملكه، وأقعدها المرض والعمى في منزلها إلى حين ساعة وفاتها، عندما زارها (الزائر الأخير) ملك الموت.

وكانت (مريم فخر الدين) و (زهرة العلا) من الوجوه الجميلة والأصوات الدافئة، ولكن ممتلكاتها بيعت في المزاد العلني بعدما أعرض عنهما المخرجون، حتى هددت (مريم فخر الدين) بأنها سوف تتحجب إذا لم يسندوا لها أدواراً ولو كانت صغيرة تافهة، وذلك لحاجتها إلى المال حتى تستطيع البقاء على قيد الحياة... مجرد الحياة فقط، وهي التي كانت تصيف في لبنان وأوروبا وتشتري ملابسها ومكياجها من (باريس) و(بون).

وهذه (مادونا) اللبنانية صاحبة الإغراء في اللباس والصوت والأغاني الماجنة، ماذا حدث لها؟ لقد تخلّى عنها المنتجون والمخرجون واستبدلوها بغيرها من الفتيات

الصغيرات، مما اضطرها إلى بيع حتى منزلها ومأواها، وفي الختام عرضت ملابسها وفساتينها للبيع حتى تستطيع أن تعيش وتجد لقمة العيش، وهي التي اشترت هذه الفساتين بعشرات الآلاف من الدولارات. وهي اليوم تعيش حسيرة وكسيرة وفقيرة.

أما (محمد زويد) المطرب البحريني المشهور والذي كان يُحيي الحفلات والأعراس وتُذيع الإذاعات الخليجية أغنياته، كرمته الدولة بعد وفاته، ولكن كيف مات؟ مات كبقية زملاء المهنة والفن، مات معدماً وفقيراً وتركه أصحابه ورفقاء مهنته ونسيه الناس.

وقد تقاعد (يوسف وهبي) و(أمنية رزق) و(فاطمة رشدي) على معاش تقاعدي يبلغ ٣٢ جنيهاً فقط، تم رفعها إلى مائة جنية مصري.

وهناك اليوم أربعائة فنان يعيشون على القروض والصدقات. وقد مات الممثل (عماد حمدي) حسيراً كسيراً لا يملك لقمة العيش، ومعزولاً عن أهله وزملاء مهنته والناس أجمعين، مات دون أن يشعر بموته أحد.

أما الفنان الوسيم (رشدي أباطة) صاحب البطولات الكثيرة والأفلام العديدة، وقد كان (زير نساء) من كل صنف ولون وجنس (رشدي أباطة) قبل وفاته دخل في غيبوبة لمدة عام كامل، صبحا بعدها بأيام قبل موته، وعندما حان أجله كانت الممرضة تلقنه الشهادة، فإذا بلسانه لا ينطق إلا بكلمة واحدة يكررها على مسمع الأطباء والمرضات، (هاتي بوسة.. هاتي بوسة)، نعم.. لقد كانت حياته (عريضة.. وقبلات وخمر)، وصدق الله العظيم: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٥٩]

أما سندريلا الشاشة العربية (سعاد حسني)، التي كانت تتقلب في الشهرة والأضواء والنعيم في فترة الستينيات والسبعينيات من القرن المنصرم، فقد تجرعت في سنواتها الأخيرة أحزانها وآلامها وأمراضها، وعجزت عن دفع تكاليف علاجها في مدينة الضباب (لندن)، وقد كانت تصرف الآلاف على سهراتها وفساتينها ومكياجها وسفرائها إلى أوروبا، ولكنها عاشت في أيامها الأخيرة حياة الكفاف والفاقة والعوز، واعتزلت الناس وذهب جماها.. وروحها المرحّة، ثم ماتت من شاق (منتحرة، أو مقتولة، أو زلة قدم) والله هو العالم، وسوف ينساها الناس حتماً، كما نسوا غيرها في

دروب هذه الحياة: ﴿تَسُوا اللَّهَ فَنَسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ [الحشر: ١٩]
 هذه - يا صديقي - سنة الله في خلقه عندما يبتعدون عن منهجه وشرعه، فهو
 القائل: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوْهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠]
 وقد قال النبي الكريم ﷺ: «حقيق على الله ما ارتفع شيء من الدنيا إلا وضعه». وصدق الإمام علي رضي الله عنه حينما قال: «ما أكثر العبر وما أقل المعبرين». غير أن الركون إلى دوحه الخالق الكريم والالتزام بشرعه، واللجوء إلى رحمته ورضاه والعيش في كنفه، يقي الإنسان هذا المصير البائس والأسيف، وخاصة في الكبر والشيخوخة بعد زوال الشهرة، وانطفاء الأضواء وخسارة المجد والنجومية، وفقدان المال والجاه، وقبل ذلك وبعد ذلك الاستقرار النفسي والاطمئنان الروحي، والعيش بسلام وراحة.
 ترى.. لو فكر هؤلاء في هذه العاقبة السيئة وتلك الكارثة الماحقة، وما هم صائرون إليه من خوف وعوز وفقير مدقع ومستقبل مظلم وحياة بائسة وكريهة.. هل كانوا سيختارون لأنفسهم هذا الطريق الشائك، وهذا النفق المخيف والمُظلم، وتلك الحياة الزائلة؟ وصدق من قال: (نبدأ حياتنا مغمورين، ثم نصبح مشهورين، ثم نغدو مقبورين، ثم سعداء مسرورين أو أشقياء مقهورين). اللهم إنا نسألك حسن الخاتمة.

بعض مما علمتني الحياة

- تعلمت أنه في المدرسة أو الجامعة نتعلم الدروس ثم نواجه الامتحانات أما في الحياة فإننا نواجه الامتحانات وبعدها نتعلم الدروس.
- تعلمت أن محادثة بسيطة أو حواراً قصيراً مع إنسان حكيم يساوي شهر دراسة.
- تعلمت أنه خير للإنسان أن يكون كالسلحفاة في الطريق الصحيح من أن يكون غزلاً في الطريق الخطأ.
- تعلمت أنه يوجد كثير من المتعلمين، ولكن قلة منهم مثقفون.
- تعلمت أن مفتاح الفشل هو محاولة إرضاء كل شخص تعرفه.
- تعلمت أنه لا يجب أن تقيس نفسك بما أنجزت حتى الآن، ولكن بما يجب أن تحقق

مقارنة بقدراتك.

- تعلمت أن النجاح ليس كل شيء، إنما الرغبة في النجاح هي كل شيء.
- تعلمت أنه يجب على الإنسان كي ينجح أن يتجنب الأشخاص السلبيين والمتدمرين والمملين والمتشائمين والحاسدين.. لأن ما يقولوه عنا إذا تجنبناهم يعتبر أقل ضرراً مما يمكن أن يسببوه لنا لو لم نتجنبهم.. الملل والتذمر والتشاؤم أمراض معدية كالكوليرا.. تجنبهم دائماً.
- تعلمت أن العمل الجيد أفضل بكثير من الكلام الجيد.
- تعلمت أن كل ما نراه عظيماً في الحياة بدأ بفكرة ومن بداية صغيرة.
- تعلمت أنه يوجد هناك دائماً طريقة أفضل للقيام بعمل ما، ويجب أن نحاول دائماً أن نجدها.
- تعلمت أن الناس ينسون السرعة التي أنجزت بها عملك، ولكنهم يتذكرون نوعية ما أنجزت.
- تعلمت أن التنافس مع الذات هو أفضل تنافس في العالم، وكلما تنافس الإنسان مع نفسه كلما تطور، بحيث لا يكون اليوم كما كان بالأمس، ولا يكون غداً كما هو اليوم.
- تعلمت أن الإنسان لا يستطيع أن يتطور إذا لم يجرب شيئاً غير معتاد عليه.
- تعلمت أن الفاشلين يقولون أن النجاح هو مجرد عملية حظ.
- تعلمت أنه لا تحقيق للطموحات دون معاناة.
- تعلمت أن المعرفة لم تعد قوة في عصر السرعة والإنترنت والكمبيوتر، إنما تطبيق المعرفة هو القوة.
- تعلمت أن الذين لديهم الجرأة على مواجهة الفشل، هم الذين يقهرون الصعاب وينجحون.
- تعلمت أن الفشل لا يعتبر أسوأ شيء في هذا العالم، إنما الفشل هو أن لا نجرب.
- تعلمت أن هناك طريقتان ليكون لديك أعلى مبنى.. إما أن تدمر كل المباني من حولك، أو أن تبني أعلى من غيرك.. اختر دائماً أن تبني أعلى من غيرك.

- تعلمت أنه لا ينتهي المرء عندما يخسر، إنما عندما ينسحب.
- تعلمت أن الذي يكسب في النهاية من لديه القدرة على التحمل والصبر .
- تعلمت أنه لا يتم تحقيق أي شيء عظيم في هذه الحياة من دون حماسة.
- تعلمت أن الابتسامة لا تكلف شيئاً، ولكنها تعني الكثير.
- تعلمت أن كل الاكتشافات و الاختراعات التي نشهدها في الحاضر، تم الحكم عليها قبل اكتشافها أو اختراعها بأنها مستحيلة.
- تعلمت أنه إذا أمضيت وقتاً ممتعاً وأنت تلعب أي رياضة، فأنت الفائز حتى لو خسرت النتيجة.
- تعلمت أنه من أكثر الأسلحة الفعالة التي يملكها الإنسان هي الوقت والصبر.
- تعلمت أن الفاشلين ينقسمون إلى قسمين: قسم يفكر دون تنفيذ، وقسم ينفذ دون تفكير.
- تعلمت أنه من لا يعمل لا يخطئ.
- تعلمت أن هدية بسيطة غير متوقعة لها تأثير أكبر بكثير من هدية ثمينة متوقعة.
- تعلمت أن هناك قرارات مهمة يجب أن يتخذها الإنسان مهما كانت صعبة ومهما أغضبت أناساً من حوله.
- تعلمت أنه من أجهل الأحاسيس هو الشعور من داخلك بأنك قمت بالخطوة الصحيحة حتى ولو عاداك العالم أجمع.
- تعلمت أن السعادة لا تتحقق في غياب المشاكل في حياتنا، ولكنها تتحقق في التغلب على هذه المشاكل .
- تعلمت أن الأمس هو شيك تم سحبه والغد هو شيك مؤجل أما الحاضر فهو السيولة الوحيدة المتوفرة لذا فإنه علينا أن نصرفه بحكمة.
- تعلمت أنه أولاً وأخيراً أن أحمد الله على كل حال. وأن أتوكل عليه في كل حين.

سلطان الأباريق!!!

يحكى أن رجلاً كانت وظيفته ومسئوليته هي الإشراف على الأباريق لحمام

عمومي، والتأكد من أنها مليئة بالماء بحيث يأتي الشخص ويأخذ أحد الأباريق ويقضي حاجته ثم يرجع الإبريق إلى صاحبنا، الذي يقوم بإعادة ملئها للشخص التالي وهكذا. في إحدى المرات جاء شخص وكان مستعجلاً فخطف أحد هذه الأباريق بصورة سريعة وانطلق نحو دورة المياه، فصرخ به مسئول الأباريق بقوة وأمره بالعودة إليه فرجع الرجل على مضض، وأمره مسئول الأباريق بأن يترك الإبريق الذي في يده ويأخذ آخر بجانبه، فأخذه الشخص ثم مضى لقضاء حاجته، وحين عاد لكي يسلم الإبريق سأل مسئول الأباريق: لماذا أمرتني بالعودة وأخذ إبريق آخر مع أنه لا فرق بين الأباريق، فقال مسئول الأباريق بتعجب: إذن ما عملي هنا؟!

إن مسئول الأباريق هذا يريد أن يشعر بأهميته وبأنه يستطيع أن يتحكم وأن يأمر وأن ينهي مع أن طبيعة عمله لا تستلزم كل هذا ولا تحتاج إلى التعقيد، ولكنه يريد أن يصبح سلطان الأباريق!

إن سلطان الأباريق موجود بيننا وتجده أحياناً في الوزارات أو في المؤسسات أو في الجامعات أو المدارس أو في المطارات، بل لعلك تجده في كل مكان تحتك فيه مع الناس! ألم يحدث معك، وأنت تقوم بإنهاء معاملة تخصك، أن تتعطل معاملتك لا لسبب إلا لأنك واجهت سلطان الأباريق الذي يقول لك: اترك معاملتك عندي وتعال بعد ساعتين، ثم يضعها على الرف وأنت تنظر، مع أنها لا تحتاج إلا لمراجعة سريعة منه ثم يحيلك إلى الشخص الآخر، ولكن كيف يشعر بأهميته إلا اذا تكدست عنده المعاملات وتجمع حوله المراجعون.. انه سلطان الأباريق يُبعث من جديد!

إنها عقدة الشعور بالأهمية ومركب النقص بالقوة والتحكم بخلق الله! إن ثقافة سلطان الأباريق تنسحب أيضاً على المدراء والوكلاء والوزراء.. تجدها في مبادئهم حيث إنهم يؤمنون بالتجهم والشدّة وتعقيد الأمور ومركزيتها لكي يوهموك بأنهم مهمون، وما علموا أن أهميتهم تنبع من كراسيهم أكثر من ذواتهم!! ولقد جاء في الحديث الشريف الذي رواه الامام أحمد: «اللهم من رفق بأمتي فارفق به ومن شق على أمتي فشقَّ عليه» وهو حديث صحيح.

ولكنك تستغرب من ميل الناس إلى الشدة وإلى التضيق على عباد الله في كل صغيرة وكبيرة، ولا تفكر بالرفق أو اللين أو خفض الجناح، بل نعتبرها من شيم الضعفاء!

إنها دعوة لتبسيط الأمور لا تعقيدها ولتسهيل الاجراءات لا تشديدها وللرفق بالناس لا أن نشق عليهم، ولكم نحن بحاجة للتخلص من عقلية سلطان الأباريق. (وما أكثرهم في هذا الزمان). وهونها وتهون.

النظرة الأولى لك والثانية عليك

هذه دراسة جديدة تؤكد صدق ما جاء في كتاب الله عز وجل قبل أربعة عشر قرناً، حيث تبين للعلماء أن النظر إلى النساء يؤثر على الذاكرة القصيرة لدى الرجال. تؤكد دراسة هولندية جديدة أجراها أحد الباحثين على طلاب وطالبات في الجامعة أن مجرد حضور النساء الفاتنات والحديث معهن يسبب التشويش للرجال. ويضعف الذاكرة لديهم ويخفض أداءهم العقلي بشكل كبير. ويقول العلماء: كلما كانت زينة المرأة وفتنتها أكبر كلما كان التأثير أكبر، ويفسر العلماء هذه الظاهرة بأن خلايا الدماغ التي تقوم بمعالجة المعلومات واتخاذ القرار تتأثر بحضور المرأة والنظر إليها والحديث معها. وركزت هذه الدراسة على موضوع الجاذبية والفتنة والتبرج. فالنظر إلى المرأة المتبرجة يفقد الرجل صوابه وبالتالي لا يتمكن من اتخاذ قرار صائب، على الأقل خلال وبعد النظر بفترة قصيرة حتى يزول التأثير.

وربما يا أحبتي ندرك لماذا أمرنا الله بغض البصر، يقول تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠]. وانظروا معي إلى الخطاب الرحيم الذي جاء بصيغة ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ لئلا نذكرنا بوجود رسول الله (ﷺ) بيننا، وكأنه يأمرنا في كل لحظة أن نغض البصر. يذكرنا البيان الإلهي بالنبي في هذا الموقف عسى أن نتذكر سيرته العطرة وأخلاقه وأنه لم

ينظر إلى امرأة قط نظر شهوة.

وانظروا معي إلى هذه العبارة الرائعة: ﴿ذَلِكَ أَرَزَكِي هُمْ﴾، فالنظر إلى المرأة يفسد التفكير والعقل ويعكر خلايا الدماغ ويشوش العمليات الفكرية فيه، ولكن عندما ينتهي الإنسان عن النظر إلى هذه المحرمات فإن دماغه يعمل بطريقة أكثر كفاءة ويستطيع اتخاذ القرار الصحيح بسهولة.

وانظروا معي كيف ختم الله هذه الآية العظيمة بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ لئذكرنا بمراقبة الله لنا في كل لحظة، فهو القائل: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩].

وهذه أفضل طريقة للعلاج، حيث يقول علماء النفس إن إحساس الإنسان بالمراقبة الخارجية يمكن أن يمنعه من ارتكاب الممنوعات.

وانظروا أيضاً كيف بدأ الأمر بغض النظر ﴿يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ حفظ الفرج ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ لأن الله يريد أن يبعد عنا أي شبهة أو فعل يؤدي إلى الفاحشة، فالنظر هو الخطوة الأولى لارتكاب المحرمات، والإنسان عندما يغض بصره فإنه يحس بحلاوة رائعة،

وهذا ما أخبر به النبي الأعظم ﷺ، حيث أخبر بأن النظرة سهم من سهام إبليس من تركه مخافة الرحمن أبدله الله نوراً يجد حلاوته في قلبه... سبحان الله!

كُلُّ الْحَوَادِثِ مَبْدَأُهَا مِنَ النَّظَرِ وَمُعْظَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْعَرِ الشَّرِّ
كَمْ نَظْرَةٌ فَتَكَتْ فِي قَلْبٍ صَاحِبِهَا فَتَكَ السَّهَامُ بِلَا قَوْسٍ وَلَا وَتَرٍ

وأخيراً أود أن أذكركم بأن عدد من علماء المسلمين قاموا بدراسة عن تأثير النظرة المحرمة، ومداومة النظر إلى النساء، وتبين لهم أن النظر إلى النساء يورث الكثير من الأمراض، على رأسها تصلب الشرايين نتيجة الهيجان الذي تحدثه هذه النظرات، وكذلك ضغط الدم وبعض الاضطرابات النفسية التي لا تظهر إلا أثناء الكبر...

وغير ذلك من الأمراض، وقد أراد الله تعالى أن يطهرنا ويزكينا، ولذلك قال:

﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾
[النساء: ٢٧].

لا تستهن بفطنة من تستصغره

جلس الأب صباح يوم الجمعة يقرأ الجريدة وهو يحدث نفسه ويقول لن أسمح لأحد اليوم أن يعكر عليّ يوم عطلتي هذا، حتى جاء صغيره وهو يقول له: أبي متى سنخرج اليوم للنزهة؟،

نظر إليه أبوه وتذكر أنه وعده في الأسبوع الماضي أن يأخذه في نزهة.

ولكنه اليوم كان مصمماً أن يستمتع بالعطلة هذه، فنظر في جريدته التي كان يقرأها فرأى على إحدى صفحاتها صورة لخريطة العالم، فما كان منه إلا أن قطع الخريطة إلى قطع صغيرة ونثرها أمام ولده قائلاً: عليك أولاً أن تقوم بتجميع وإصلاح هذه الخريطة وبعدها نخرج، ثم عاد ليستمتع بقراءة جريدته وهو يقول بنفسه: إن أكبر أستاذ جغرافية لن يستطيع تجميع هذه الخريطة إلى المساء..

ولكن الطفل عاد بعد عشر دقائق قائلاً: هذه هي الخريطة هل أجهز نفسي الآن؟

فذهل الوالد مما رأى وقال لطفله: كيف نجح في تجميعها بهذه السرعة؟؟!

فرد عليه الصغير: أنت يا أبي عندما أعطيتني صورة الخريطة نظرت في الخلف فرأيت صورة إنسان فقلت في نفسي: إن أنا أصلحت هذا الإنسان فإن خريطة العالم بطبيعتها ستصلح!.

من حكم الأتراك

- المحروق بالحليب ينفخ على اللبن.
- لا أحد يكسب المجد وهو على فراش من ريش.
- يغتني المرء بالتوفير.
- الحكيم لا يقول ما لا يعرف، والمجنون لا يعرف ما يقول.

- ليس للملول صديق.
- إن وضعت المال فوق رأسك خفضك، وإن وضعته تحت قدمك رفعك.

لفح النار

أشرف أونن - كاتب وباحث تركي

كان حكمت عاملاً مجتهداً في مخبز البلدية، وكان آخر من يغادر المخبز غالباً. كان فرن المخبز كبيراً يحتاج في بعض الأحيان إلى تنظيف، وكثيراً ما يقوم حكمت بهذا العمل. كان اليوم الأخير لأحد الأعياد. غداً تنتهي العطلة الرسمية وتعود البلدية لبيع الخبز من جديد. ذهب حكمت في ساعة متأخرة من الليل إلى المخبز لينظف الفرن الرئيسي.

دخل المخبز وقفل الباب الخارجي، سينظف الفرن من داخله ويعود إلى منزله فوراً. وعندما يأتي العمال في الساعة الرابعة فجراً سيجدون الفرن نظيفاً، فيضغطون على الزر الكهربائي لإيقاده، وما هي إلا دقائق حتى تحصل الحرارة المطلوبة بينما يكونون هم قد انتهوا من العجين وأعدوه للخبز.

كان حكمت في الفرن الرئيسي مستسلماً لعمله منفصلاً عما حوله تماماً. وفي تلك الأثناء بالضبط دخل المخبز زميله راغب ليأخذ ملابسه المتسخة للغسل. فتح الباب الخارجي في حيرة، وتتم قائلاً:

- «عجيب! أبلغ الإهمال إلى هذا الحد لتركوا الأنوار مفتوحة في الداخل؟» تناول ملابسه واتجه نحو الباب الخارجي فوجد باب الفرن مفتوحاً، فدفعه برفق، ولم يهمل إطفاء الأنوار.

وما كادت الأنوار تنطفئ حتى هرع حكمت إلى باب الفرن بارتياح، لكن دون جدوى إذ كان الباب مقفلاً.

أخذ يصرخ بما لديه من قوة صوت، وضرب بقبضتيه الباب بشدة ومرات متكررة بلا فائدة. لا أحد يسمع صوته ولا أحد يشعر بأنيته وصراخه.

اقشعر جلده واعترتة رجفة عنيفة وأخذته دهشة رهيبة. لم يصح من الصدمة لمدة طويلة... نظر إلى الساعة... الحادية عشرة وخمس دقائق... لم يبق سوى خمس ساعات

فقط. خمس ساعات بينه وبين الموت.

الموت يقف ماثلاً محددًا أنظاره النارية إليه مكشراً عن أنيابه المرعبة. ها هو سيلقى في نار جهنم قبل أن ينتقل إلى دار الآخرة.

أخذ يتخيل ما سيحدث، ستزداد حرارة الفرن رويداً رويداً، وسيشعر أولاً بالعرق يبلل كل جسده، ثم ينفد الهواء النقي وتطبق عليه الجدران حتى تحنقه، وتكثر الحرارة وتتلظى النيران ويتميز المكان غيظاً وحدة، ويأخذ دهن جسده يذوب ببطء، وتلفح ألسنة النار لحمه فتشويه. ومن يدري فقد يموت قبل أن تحدث كل هذه الأمور بسكتة قلبية، أو قد يفقد عقله ويصرخ كالمجنون

آه ليت به يجن، الجنون أفضل شيء في مثل هذا الموقف

إذن ينجو من عذاب نار التفكير المتأججة في دماغه. وتذكر لذع الحرارة عندما كان يخرج الأرغفة من الفرن المضطرم، ذلك القدر من الحرارة فقط لم يكن يطيقه فيلقي بالأرغفة من يديه فوراً. ولكن ها هو سيشوى الآن حياً.

قبل بضعة أيام بينما كان يغلي شايًا على موقد صغير مع زملائه مست يده طرفاً من الحديد المحمر كالجمر، يا إلهي، كم كان الألم فظيعاً وكيف انتفخت أصابعه بسرعة، فأسرع بوضعها في الماء البارد لمدة طويلة عله يخفف من آلامه. أما الآن، فلن يحترق أصبع أو أصبعان بل كل جسده وكل ذرة في جسده.

تمثلت أمام عينيه مشاهد من بعض الأفلام، رجال وقد اشتعلت فيهم النار تأكلهم وهم يتلوون يمناً ويسرة ويسقطون على الأرض دون جدوى ويصرخون بجنون ويستغيثون حيث لا مغيث.

كأن الحرارة ارتفعت... هل ضغط الرجل على مفتاح الفرن حين أغلق الباب يا ترى؟ وإلا لماذا ارتفعت حرارة المكان هكذا؟

يا إلهي! هل حانت اللحظة الفظيعة؟!

نظر إلى ساعته مرة أخرى، النصف بعد الواحدة ليلاً... كيف مضت ساعتان بهذه

السرعة؟ مضت الدقائق كالريح الجارية، كالعمر تماماً. مد يده إلى الجدران الحديدية بخوف ولمسها بأنفاس متلاحقة وقلب يكاد يفر من مكانه. تنفس الصعداء... ما زال الحديد بارداً. حملته خواطره إلى المنزل، لا شك أن زوجته وولده الوحيد قلقان الآن بشأنه.

لماذا صرخ بوجه زوجته قبل أن يغادر المنزل، هل استحقت ذلك يا ترى؟ كان عليه أن يكون أكثر رقة لرفيقة حياته.

ليته لم يضرب ولده الوحيد. لا ريب أنه مسؤول عنهما أمام الله وسيؤدي حسابهما أيضاً. ليته فعل ما أشارت إليه زوجته حين قالت له: «أتوسل إليك أن تصلي يا عزيزي» لكنه رفض محتجاً: «دعينا نستمتع بالحياة، ما لنا وللصلاة في ربيع حياتنا؟» كأن الإنسان سيحاسب عن مرحلة الشيخوخة فقط وليس عن العمر كله.

لماذا لم يذهب إلى المسجد الذي يقع على طريقه؟ ألم يسمع مرات ومرات المؤذن وهو يعلن من أعماق قلبه عظمة الخالق ويدعو الناس إلى سبيل النجاة؟

لو أنه استجاب إلى داعي الصلاة هذه الليلة لتمكن من أداء صلاة وقت على الأقل، وإن كانت أول وآخر صلاة. ومن يدري، لعل الله يشفع له بفضل هذه الصلاة فيغفر له ذنوب الأوقات الأخرى التي أهملها طوال حياته. أما الآن فهو ذاهب إلى الله بوجه خال من نور السجود.

ليتني كنت ممن تتلأأ وجوههم بنور الصلاة.

ماذا عن ولدي؟! إنه في السابعة من عمره. لماذا لم أهتم بتكوين قلبه وروحه بقدر

ما اعتنيت بإشباع بطنه وإلباسه الملابس الجميلة؟

لماذا لم أوجهه توجيهها سليماً ينير له طريق الحياة؟ لماذا لم أنقش في قلبه حب الله ورسوله، بل لماذا نسيتها أنا وأسلمت نفسي إلى غفلة أنستني أنني لست مخلداً في الحياة وقد أفارقها في أية لحظة؟ لماذا؟

ثم شردت به خواطره إلى صباه ثم إلى أيام شبابه، واستعرض فصل الشباب يوماً

بعد يوم، فلم يجد سوى الذنوب والأخطاء التي يستنكرها كل قلب سليم ويستحيي منها كل عقل بصير. مرت جميع أخطائه أمام عينيه.
يا إلهي! هل أحاسب على كل هذه الأخطاء؟
رباه!..

لمعت في خاطره فكرة كالبرق؛ أن يتيمم في الفرن ويصلي، ولكن أين التراب؟ ليكن، ذلك أفضل من أن أذهب مسود الوجه إلى ربي، ورحمة الله واسعة. ضرب بيديه على مكان في الفرن وتيمم ووقف للصلاة.
أليس هو الملاذ الوحيد الذي يلجأ إليه كل مضطر في اللحظات التي تُسد فيها جميع الأبواب؟

لأول مرة في حياته يحس بأنه يتحدث إلى خالق السماوات والأرض بينما المفروض أن يرتشف الإنسان من هذا النبع في كل صلاة.
ولأول مرة يدرك بعمق معنى الالتجاء إلى الله والاستعانة به وحلاوة مناجاته. وسجد حكمت لمبدع الزمان والمكان بجميع كيانه، وناجاه بصوت ملؤه الإخلاص شاعراً بعجزه اللانهائي: «يا أعظم من كل عظيم يا أرحم من كل رحيم»
... بعد أن أدى صلاة العشاء أخذ يقضي ما فاتته من الصلوات. أجل. إنا لله... وإنا إليه راجعون... إنه الآن يدرك هذه الحقيقة بكل ذراته. ليت لم ينس أبداً أن المصير إليه. ولما شعر بالتعب جلس وأخذ يستغفر الله بصوت حزين ودموع صادقة. وكلما أفاق من استغراقه العميق وذكر أنه مسجون في هذا المكان الضيق شعر بأن الجدران تصب عليه ناراً سوداء.

أما راغب فقد ذهب إلى بيته واستغرق في نوم عميق.
لكنه فجأة انتفض من نومه، نظر إلى ساعته، الثالثة والرابع.
أعوذ بالله، رؤيا مرعبة.

صديقه حكمت يحترق في الفرن وسط نيران متأججة ويصرخ بصوت يمزق الأحشاء
«راغب! راغب النجدة! النجدة! راغب!»

ما هذه الرؤيا؟ فجأة برق في ذهنه خاطر رهيب...
 رباه! هل أغلق باب الفرن على حكمت يا ترى؟!
 هرع إلى الشارع كالريخ خشية أن يكون قد فات الأوان.
 أدخل المفتاح بارتباك، فتح الأنوار وأسرع نحو الفرن،
 فتح الباب وصاح: «حكمت!»
 لم يسمع سوى صدى صوته. هتف عدة مرات أخرى...
 كان حكمت في نفس اللحظة يصلي وسط دموع غزيرة حارة وقد غرق في عوالم
 علوية سماوية. فانتفض على أثر صوت راغب.
 كلا هذا مستحيل، لا شك أنه سمع خطأ. فدوى نفس الصوت في أركان الفرن.
 أجل هناك شخص ما يهتف باسمه مرة بعد أخرى:
 «حكمت، حكمت، حكمت..»
 وها هي أنوار المخبز تضيء المكان.
 قام من الصلاة بفرحة غامرة وخرج من الفرن مبتهجاً.
 فرأى صديقه. انتفض راغب ذعراً وجهد في مكانه مشدوها كأنه رأى شبحاً مروعاً،
 كان يرتعد وجلاً:
 «من أنت..؟» فتح حكمت ذراعيه ليحتضن صديقه،
 غير أن يديه ظلتا فارغتين، قال ودموعه تسيل: «أنا حكمت، حكمت يا رجل، ألا
 تراني؟ دخلت الفرن ليلاً ولا أدري من أغلق علي الباب.»
 «كلا هذا مستحيل، لا يمكن أن تكون أنت حكمت»
 ... ماذا يقصد؟ ما معنى هذا التصرف الغريب؟
 ما هذا الكلام، أهو وقت مزاح؟
 وفجأة خطرت بباله فكرة رهيبة، هرع إلى المرأة ونظر إلى وجهه...
 لا، لا، لا يمكن أن يكون هذا الوجه وجهه، وهذا الشعر شعره!

أخذ يتحسس وجهه الشاحب المتجدد وشعره الأشيب.
يا إلهي، لقد هبطت عليه الشيخوخة في ليلة واحدة.
كان كل جسده ينتفض بنشيجه وبكائه.
لم يجرؤ على النظر إلى المرأة مرة أخرى. فقد أخافه منظره الذي رآه.
لو أحس الإنسان بحقيقة الاحتراق في النار لشاخت نفوس كثيرة في لحظة واحدة.
وظل حكمت هكذا ممسكاً برأسه بين يديه مستغرقاً في تساؤلاته...
هذه القصة حقيقية وقعت في إحدى مدن تركيا

* * * * *

حكم إيطالية

- لا يمكننا أن نُحِلَّ من الخطايا من لا يطلب الصفح والغفران.
- ليس من العلم في شيء أن يسمع المرء دون أن يحفظ شيئاً.
- الأدب مال واستعماله كمال.
- الديون تفضي بالإنسان الحرَّ إلى العبودية.
- الجوع ألد أعداء الكرامة.
- المغرور ديك يعتقد أن الشمس تشرق كل صباح لكي تستمتع بمهارته في الصياح.
- إن من يسير ببطء، يسير بثقة ويسير بعيداً.
- اللعنات كالمواكب تعود إلى نقطة الانطلاق.
- البيت الفارغ مملوء ضجة.
- كلما استنبط قانون جديد استنبطت طريقة للتخلص منه.
- من يكتب يقرأ مرتين.
- النية الحسنة عُذْر التصرفِ الأحمق دائماً.
- الهدية التي تُقدَّم دون أن تُطلب تكون أجمل مرتين.
- من يتكلم يزرع ومن يصمت ينضج.

- النظافة نصف الغنى.

ليوناردو دافنشي:

- الزمن الذي نلهو به يلهو بنا.
- من لا يتفوق على معلمه يكن تلميذاً تافهاً.
- لَمْ صديقك سرّاً، وامدحه أمام الآخرين.

غاليليو:

- ما أكثر من يضيعون الوقت في جمع المال ثم يضيعون المال في قتل الوقت

دانتى أليغييري

- المرأة شيء متحرك بطبيعتها، ولذا فأنا أعرف جيداً أن حالة غرامية لا يمكن أن تدوم في قلب امرأة على الإطلاق.
- بين المغرور بهاله والفقير الأبى أختار أن أكون الثاني.

فرانشيسكو بتراركا أو بترارك :

- إن حب الشعب هو الثروة الوحيدة التي يمكن للأمر أن يجدها في أوقات الشدة.
- أولى أن يبكي الابن من أن يبكي الأب.
- إنه لمن الخطأ الاعتقاد أن تقديمك الخدمات الجديدة للشخصيات الكبيرة، تُنسيهم الإهانات القديمة.
- لا يعرف البشر أن يكونوا أحياناً تماماً ولا أشرار تماماً.

نيقولو مكيافلي:

- إذا نحن اهتمنا بما يُمكن للآخرين أن يتحدثوا به عنا؛ فإنه سيجيء يومٌ يُنتزع منا فيه كلُّ إمكانية لعمل الخير.
- عندما لا يكون المرء في وطنه فإن ما يعطيه الاعتبار ليست ألقابه بل نقوده.
- عندما تكون المرأة ضحية الغضب فإن أربع قبلات كفيلة بتعزيتها.

- من أراد أن يطاع فعليه أن يعرف كيف يأمر.

كارلو غولدوني:

- مجد الرجال العظماء يعود رُبْعُهُ إلى جرأتهم، والرُّبْعان الباقيان يعودان إلى المصادفة، أما الرُّبْع الأخير فيعود إلى جرائمهم.

ألبرتو مورافيا :

- إذا أردت أن تعرف أخلاق رجل فضع في يده سلطة، ثم انظر كيف يتصرف.
- الرجال يحبون بسرعة ويكرهون ببطء، والنساء يُحببن ببطء ويكرهن بسرعة.

أوغفوسكولو

- من يكن مخطئاً يعيش في خوف.
- القلب الكبير يلين وينسى، ولكنَّ الجبان يفرح بالحق.

أليساندرو مانتزوني

- الرجل السعيد قلماً يعرف أولئك الذين يملك قلوبهم.

مازيني

- عندما نحذر قد نخطئ، ولكن لا نُخدع.

أمبرتو أكو

- الإفراط في جدية القول يجلب الملل، والافراط في الهزل يجلب الاحتقار.

حكم فرنسية

- لن تُدركُ مرتبة الإباء حتى تقول لا صريحة لجميع الإغراءات.
- القوة لا تحل المشكلة دائماً.
- جميع المشاكل تحل على مائدة الطعام.
- آفة الجود الإسراف.

- الغائبون دائماً على خطأ.
- المكسب ليس إرثاً.
- الكسب القليل جميل عندما يتكرر.
- تعب الجسم راحة النفس.
- لا تعتمد إلا على نفسك.
- متى حسد الإنسان نقصت قيمته الأدبية.
- اقتصاد في غير محله يتسبب بنفقة أضخم.
- الشتائم هي حُجج الذين هم على خطأ.
- الحسابات الجيدة تصنع أصدقاء أحياء.
- طريقة العطاء هي أفضل مما تُعطي.
- تفضل المرأة أن تكون جميلة أكثر من أن تكون ذكية لأنها تعلم أن الرجل يرى بعينه أكثر مما يفكر بعقله.
- سر الثلاثة سر الجميع.

لويس الرابع عشر:

- المحافظة على الوقت من كمالات الملوك.

الكاردينال ريشيليو

- حياة الرجل الطموح، وحياة المرأة الرجل.
- التصميم يصنع الجريمة لا القدر.

المركز منترو:

- من لا يعرض نفسه للربح والخسارة، فهو جبان أو صعلوك.

جوستاف لوبون:

- إنما يُستدل على عقل المرء وخلقته بعمله.

ستاندال :

- أفضل سلاح ضد المرأة هو امرأة أخرى.

ميشال ده مونتاني :

- الجبن هو أم القسوة.

ده ما يستر :

- إن سر النجاح هو أن يعرف الإنسان كيف يتوقع النجاح بالصبر.

بيار غرانغور :

- خير للمرء أن يكون جباناً من أن يكون شديد التهور.

غبريال مورييه

- الجمال بلا طيبة لا يساوي شيئاً.
- غضب الإخوة غضب الشياطين.
- الريح التي تهب في الوجه تجعل المرء حكيماً.

ريفارول

- الأمثال خبرة الشعوب، ونتيجة التفكير السليم، اختزلت إلى صيغة مصغرة.

رومان رولان :

- أيتها الحرية كم من الجرائم ترتكب باسمك!.

جوزيف جوبير :

- الأولاد بحاجة إلى نماذج أكثر منهم إلى نقاد.
- الذين لا يتراجعون عن رأيهم يحبون أنفسهم أكثر مما يحبون الحقيقة.
- التسامح جزء من العدالة.

جان دلا لايروير :

- بعضنا ينجح بذكائه، وبعضنا ينجح بغباء الآخرين.
- إن السعادة في إثارة الغير على النفس؛ فإن الإنسان الذي يدعي أنه وُلِدَ شقيًّا، يمكنه أن يصير سعيداً بسعادة غيره.

رينه ديكرت

- ذوو النفوس الكبيرة قادرون على ارتكاب أكبر النقائص، وكذلك الفضائل الكبيرة.
- لا يستطيع المرء تصور أي شيء غريب أو مستغرب لم يقله بالفعل فيلسوف أو آخر.

فيكتور هوغو:

- لا شيء أقوى من القوة سوى الدهاء.
- دوام الحب في مراعاة الأدب.
- الحرية هي الحياة، ولكن لا حرية بلا فضيلة.
- الحيلة أم الحكمة.

جان بابتيست مولير

- الأخطاء الأقصر هي الأفضل دوماً
- هناك ورعون زائفون مثلها هناك شجعان زائفون.
- جميع الناس - تقريباً - يقضون بسبب عقايرهم وليس بسبب أمراضهم.
- من يُحِبُّ الشجرة يُحِبُّ الأغصان.

هنري جانسون:

- قالت نجمة إنجليزية له: إنه لأمر مزعج أننا لا أتمكن من إبقاء أظفاري نظيفة في باريس! فقال على الفور: لأنك تحكين نفسك كثيراً..

نيقولا بوالو

- الذهب يمنح، حتى القبح مسحة من الجمال.
- الجهل يساوي أكثر من معرفة زائفة.
- غالباً ما يقودنا الخوف من شرٍّ إلى شرٍّ أسوأ.
- أحبُّ أن ينضحك الآخرون لا أن يمدحوك
- الأحق يجد دائماً شخصاً أكثر حمقاً منه معجباً به.

ألكسندر دوما (أو ديباس):

- المال خادم جيد ولكنه سيد فاسد.
- كيف يكون الأطفال في غاية الذكاء والرجال في غاية الغباء؟ لابد أن السبب هو التعليم.
- ذهب كاتب شاب إلى الروائي الفرنسي المشهور (ألكسندر ديباس) مؤلف رواية (الفرسان الثلاثة) وغيرها وعرض عليه أن يتعاوناً معاً في كتابة إحدى القصص التاريخية.. وفي الحال أجابه (ديباس) في سخرية وكبرياء :
كيف يمكن أن يتعاون حصان وحمار في جر عربة واحدة؟!
على الفور رد عليه الشاب: هذه إهانة يا سيدي كيف تسمح لنفسك أن تصفني بأنني حصان؟

جورج ساند :

- قد نتعب حين نعمل، ولكننا نشعر بالراحة حين نعمل بإخلاص.

ج. بلادييه:

- حين يُعطي الأب ابنه يفرح الأب والابن معاً، وحين يُعطي الابن أباه يبكي الاثنان .

نستور روكبلان:

- لا تعطوا أولادكم شيئاً على الإطلاق إذا كان هدفكم أن يُعيدوه إليكم في يوم من الأيام.

مدام دو ديفان:

- الخطوة الأولى هي المعوّل عليها.

شارل لوي دي سيكوندا الشهير بمونتسكيو

- يجب أن نتعلم كثيراً لكي نفقه قليلاً.
- تنتهي حريتك حيث تبدأ حرية الآخرين.

نيقولا ما لبراناش

- ينبغي إقامة العدل دوماً قبل ممارسة الإحسان.

جان دو لافونتين

- اعلم أن كل مُتملّق يعيش على حساب مَنْ يُصغي إليه.
- في جميع الأمور، ينبغي تأمّل النهاية.
- لا ينبغي الحكم على الناس بالمظاهر.
- كل قوة ضعيفة ما لم تكن موحدة.
- الجبل لا يحتاج إلى جبل، لكن الإنسان يحتاج إلى إنسان.
- إياك واللذة التي يمكن أن يُفسدها الخوف.
- غالباً ما ينقلب الخداع على صاحبه.
- الطمع يضيع كل شيء؛ لأن الطامع يود التهام كل شيء.

أناتول فرانس

- المجد كالحسناء لا يمنح نفسه إلا للخاطب.
- من لا يحترم مواعده لا يحترم نفسه.

جان دي لابروتير:

- ليكن وجهك بساماً وكلامك ليناً، تكن أحب إلى الناس ممن يُعطيهم الذهب والفضة.

فرنسوا دو لاروشفوكو

- حب العدالة بالنسبة إلى معظم البشر ليس سوى الخوف من معاناة الظلم.
- الأشخاص الذين يجدّون كثيراً في الأمور الصغيرة يغدون عادة عاجزين عن الأمور العظيمة.
- الاعتراف بالمعروف كثيراً ما يتولد عن الرغبة في زيادة المعروف.
- أمر لا يُطاق أن نكون أسرى فضل امرئ غير شريف.
- النقائص تدخل في تركيب الفضائل مثلما تدخل السموم في تركيب الأدوية.
- من عيوب الإنسان أنه لا يفكر بالعاصفة عندما يغمره الهدوء.
- الوعود التي تنتزعها الضرورة وحدها الضرورة تُجبر على الوفاء بها.
- كثيراً ما يباهي الإنسان بأشد الأهواء إثماً؛ ما خلا الحسد فإنه من المخزيات التي يحاول صاحبها أن يخفيها ولا يجسر على الإقرار بها أبداً.
- الوسيلة الحقيقية لكي يُخدع المرء هي أن يعتقد أنه أذكى من الآخرين.
- نكران الجميل خيانة للشرف والأمانة.
- عندما يكون بغضنا شديداً جداً فإنه يجعلنا أدنى من أولئك الذين نبغضهم.
- الإنسان الحقيقي هو الذي لا يتباهى بشيء.
- الأنانية كريح الصحراء : إنها تجفف كل شيء.
- تأتي الكبرياء فيأتي الهوان.

بيير كورناني

- من يصف مصائبه إنما يخففها غالباً.
- عندما تتمتع المرأة بمواهب الصمت؛ فإنه يكون لديها مزايا أكثر من المعهود.
- من قبل بأن يُهان يستحق الإهانة.

فرنسوا رابليه:

- الافتقار إلى المال ألم لا مثيل له.

- حيث يسود الجوع ليس للقوة مكان.

ميشال دو مونتينييه

- إن أكثر العلوم والمهام فائدة وشرفاً بالنسبة إلى المرأة هو علم تدبير المنزل.
- العلوم والفنون لا تفرغ في قالب إفراغاً؛ ولكنها تنمو نمواً، وتلقن بالمزاولة.
- يجلس المرء على مؤخرته ولو جلس على أكثر عروش العالم تمجيداً.
- إذا كان يوجد شيء اسمه زواج جيد، فالسبب فيه أن فيه من الصداقة أكثر مما فيه من الحب.
- من يخاف المعاناة يعاني بالفعل مما يخافه.

لويس باستور

- دعني أخبرك بالسر الذي قادني إلى هدفي: إن قوتي تتركز في اصراري وعنادي.

جان راسين:

- من دون مال، ليس الشرف سوى مرض.
- برغسون:
- الحرب هي تسلية الزعماء الوحيدة التي يسمحون لأفراد الشعب المشاركة فيها.
- أندريه مورو

- تنكشف الأخلاق في ساعة الشدة.
- الحرية والمسؤولية توأمان، لو انفصل أحدهما عن الآخر ماتا جميعاً.

سياستيان شامفور:

- السخاء ليس سوى شفقة ذوي النفوس النبيلة.
- من لا يعرف كيف يقرن إرادته بقوته، لا قوة له.

جي دو موباسان

- الذكاء يكبر ويرتفع ما إن نحيا وحيدين، وأنه يقل وينخفض ما إن نختلط بسائر البشر من جديد.

بريفو:

- قلب الأب هو هبة الله الرائعة.

دنيس ديدرو:

- لا يكفي أن تصنع خيراً؛ عليك أن تُحسن صنعه.
- الحقيقة أعظم سلاح.
- من لا يعرف الخير من الشر أحقه بالبهايم.

أندريه شينيه:

- إننا نطيل الكلام عندما لا يكون لدينا ما نقوله.

فرنسوا ماري أرويه فولتير

- السر في كونك شخصاً مثيراً للملل، هو أنك تقول كل شيء.
- من تسبب في سعادة إنسان تحققت سعادته.
- من يتسامح مع الجريمة يغدو شريكاً فيها.
- الخوف يتبع الجريمة، وهو عقابها.
- الابتسامة تذيب الجليد، وتنشر الارتياح، وتبلسم الجراح: إنها مفتاح العلاقات الإنسانية الصافية.
- التربية تطور المواهب لكنها لا تخلقها.
- أساس الزواج الصحيح التفاهم المتبادل.
- إننا نتحدث دائماً أحاديث سوء حين لا يكون لدينا شيء نقوله.
- أحب الحق ولكن اصفح عن الخطأ.
- الأفكار كاللحي، لا تنبت لدى الرجال إلا عندما يصيرون كباراً.
- الشهرة حمل ثقيل.
- المتعة الدائمة ليست متعة.

• يولد الرجال متساوين مهما اختلف تاريخ ميلادهم، لكن الفضائل تصنع الفروق فيما بينهم.

• يجب أن تحجل من ارتكاب الخطأ وليس من الاعتراف به.

• نقاط ضعف الرجال تصنع قوة النساء.

• لا يمكن للمرء أن يرغب في ما لا يعرف.

• قم بتقييم الرجل بناء على أسئلته لا على أجوبته.

• الملوك مع الوزراء كالأزواج المخدوعين مع نسائهم لا يعرفون أبدا ما يجري.

فوفنارغ :

• لا الفقر يستطيع إذلال النفوس القوية، ولا الثروة تستطيع أن ترفع النفوس الدنيئة.

• الأمثال هي التهامات الفلسفة.

• قليلون هم الذين فُطروا على تحمل الحقيقة وقولها.

• نحن نحب أحيانا حتى المديح الذي لا نعتقد أنه صادق.

شارل دو مونتسكي

• من أجل النجاح في الدنيا ينبغي للمرء أن يكون له مظهر الأحمق، مع كونه حكيماً.

نابليون بونابرت :

• أحسن وسيلة للتغلب على الصعاب اختراقها.

• إنك بالإبرة تستطيع أن تحفر بئراً.

• تفسد المؤسسات حين لا تكون قاعدتها الأخلاق.

• لا مستحيل تحت الشمس.

• لا يمكننا أن نتمم عملاً ونحن نيام.

• من قال: لا أقدر، قلت له: حاول، ومن قال: لا أعرف، قلت له: تعلم، ومن قال:

مستحيل قلت له: جرب.

- أشبع جنودي أولاً، ثم أبدأ المعركة.
- الجاهل يُسَم، وأما مدعي العلم إدعاء باطلاً فلا يطاق.
- الحب دليل الضعف في الرجل.
- إذا أردت أن تعرف كيف ستصبح خطيبتك في هرماها فانظر إلى أمها.
- يسرع أكثر الناس لتصديق الذم المنتشر لإنسان أكثر من تصديقهم بمدحهم.
- إن آنت من نفسك فضلاً فتحرّج أن تذكره أو تبديه، واعلم أن ظهوره منك بذلك الوجه يقرر في قلوب الناس من العيب أكثر مما يقرر لك من الفضل.
- يتعب الإنسان أكثر ما يتعب وهو واقف في مكانه.

شارل ديغول:

- ليس من هيبة دون غموض، فالألفة تُؤلّد الازدراء.
- لا يمكن تحقيق أي شيء عظيم دون عظماء، ولا يكون العظماء عظماء إلا إذا كانوا عاقدي العزم على أن يكونوا كذلك.
- قوي الشخصية عندما يواجه مصيبة يعود إلى نفسه، فهو يفرض طابعه الخاص على الفعل، ويتحمل المسؤولية عنه، ويتملكه.
- لا تتخل أبدأً عن المبادرة.
- الوطنية أن يأتي حبك لشعبك أولاً، أما القومية فأن يأتي بغضك لكل الشعوب عدا شعبك أولاً.
- المتفائل لا يخطئ أكثر من المتشائم، ولكنه يعيش حياة أفضل.

جورج بومبيدو

- آفة القوة استضعاف الخصم.

أونوريه دي بلزاك

- من غرائب الدنيا أن بعض أبنائنا هم أعداء لنا.

ماري أنطوانيت

- من نصحك أحسن إليك.

بول فاليري

- أجدرُّ بك أن لا تمدح نفسك حتى لو كان المدح حقاً.

لامونيه :

- ما ندرسه في أحضان أمهاتنا لا ينمحي أبداً.

ألفونس دودويه :

- البغض سلاح الضعفاء.

كاكيا :

- تولد السعادة من حب الغير، ويولد الشقاء من حب الذات.

جاك بريفير :

- من يُقترَّ على نفسه يُكدِّس الثروة لغيره.

شاتوبريان :

- لا تكن ملكياً أكثر من الملك.

جان بول توليه :

- قد يمنحنا الألم نوعاً من يقظة الضمير.

بودلير :

- من يبني آماله على الأوهام يجدها تتحقق في الأحلام.

بليز باسكال :

- يقود التطرف إلى التهور، ويُفضي الاعتدال إلى الحكمة.
- العدالة دون قوة عاجزة، والقوة دون عدالة طاغية.
- إن أروع إنجاز للعقل هو ان نرى أن هناك حدوداً للعقل.
- كل الحكم والأمثال الصالحة قد كُتبت، ولم يبق سوى وضعها موضع التطبيق.

- نعرف الحق بالعقل وبالقلب أيضاً.
- الأعمال النبيلة تستحق أقصى تقدير عندما تكون خفية.
- العدالة دون قوة عديمة الجدوى، والقوة دون عدالة استبداد.
- لا يرتكب المرء الشر كاملاً وببساطة مثلما يرتكبه بناء على عقيدة دينية.

أوغست كونت :

- لكي تحتفظ بالسعادة عليك أن تتقاسمها مع الآخرين.

• قام أحد النبلاء الفرنسيين بحركة ذكية.. فذات يوم عاد لقصره قلقاً متجهماً الوجه. فسألته زوجته عن السبب فقال: أخبرني الماركيز كاجيلسترو -وكان معروفاً بممارسة السحر والعرافة-: إنك تخونيني مع أقرب أصدقائي فصفعته بلا شعور.. فقالت الزوجة بهدوء: وهل أفهم من هذا أنك لم تصدق ادعاءه؟! فقال: بالطبع لم أصدق كلامه، إلا أنه هددني بقوله: «إن كان كلامي صحيحاً ستستيقظ غداً وقد تحولت إلى قطة سوداء»!.. وفي صباح اليوم التالي استيقظت الزوجة فوجدت بجانبها قطة نائمة فصرخت من الرعب والفرع ثم عادت وركعت أمامها تعتذر وتطلب منها الصفح والغفران.. وفي تلك اللحظة بالذات خرج الزوج من خلف الستارة وبیده سيف مسلط!.. وعنصر الذكاء هنا هو (استغلال خرافات الآخرين والاتجاه بتفكيرهم لنهاية تخدم مصلحتك)!!.

كرامة الله للمرأة الفرنسية

د. فاروق المناصير

جاءت إلى الدار البيضاء من بلدها (فرنسا) ومن (باريس) على وجه التحديد، في فوج سياحي سنة ١٩٧٥، وكانت المرة الأولى التي تزور فيها بلاد المغرب العربي، بل دولة عربية على الإطلاق. فقد كانت زياراتها السابقة إلى (أوروبا) و(أمريكا)، في هذه المرة توجهت إلى

(المغرب)، لتقضي فيها إجازتها السنوية لمدة أسبوعين، لقد كانت هذه الإجازة من أبرك وأفضل الإجازات في حياتها ومن أسعدها إلى نفسها.

وبعد انقضاء فترة الإجازة قفل الفوج السياحي راجعاً إلى بلده إلا هي فقد فضلت البقاء في الدار البيضاء، فلما سألتها أصدقائها وصديقاتها عن سبب بقائها في أرض المغرب؟ قالت: أشعر بأن هذه البلاد هي بلدي وهؤلاء الناس هم أهلي وقد ارتحت كثيراً لهم، وأود أن أقضي بقية حياتي في هذه الديار وبين هؤلاء الناس، فقد مللت حياة الفرنسيين وحضارة الأوروبيين.

سخر منها أصحابها وشنعوا عليها واتهموها بالسفه والجنون وبقلة العقل، فكيف تترك بلدها فرنسا أم الحضارات العالمية ومدينتها باريس عاصمة النور والثقافة والعلم، إلى هذه الدولة المتخلفة والتي كانت وإلى وقت قريب مستعمرة فرنسية إسبانية، وليس فيها من مقومات الحضارة المعاصرة شيء يُذكر مقارنة مع فرنسا العظمى.

غير أن المرأة الفرنسية والتي كانت في العقد الثالث من عمرها مُصرة على رأيها وبقائها في المغرب، فقالوا لها كلمة وهم يودعونها: - (سوف يعاقبك السيد المسيح). وتركوها وركبوا الطائرة التي أقلتهم إلى (باريس).

سمع والدها ووالدتها بالخبر الصاعق فأرسلتا رسائل كثيرة إلى ابنتهما يحثانها على الرجوع إلى فرنسا، ولكنها أهملت كل هذه الرسائل وأصرّت على البقاء، بل وانتسبت إلى معهد يُعلم اللغة العربية.. وبمرور الزمن حوالي ثلاث سنوات أتقنت اللغة العربية، ثم تزوجت أستاذها المغربي الذي قام بتدريسها اللغة العربية، وبعد مضي عام أعلنت إسلامها وتركت دينها القديم الكاثوليكية، ثم عملت في ميدان تعليم اللغة الفرنسية.

وفي سنة ١٩٦٧ وفي يوم من أيام الشتاء صحت من نومها ودخلت الحمام لتغتسل، فإذا بها ترى في المرأة انتفاخات عديدة على صدرها وثنديها، فأسرعت إلى المستشفى تعرض نفسها على الأطباء وبعد الفحص والكشف أخبرها الأطباء بالخبر الخطير:

(أنت مصابة بمرض السرطان وهو في مراحله الأخيرة.. ويبدو أنك لن تُعمري كثيراً، فما هي إلا شهور عديدة ويضرب المرض ضربته ويقضي عليك).

حمدت الله وأثنت عليه واحتسبت الأجر عنده ولكنها أرسلت إلى أبويها تخبرهم

بمصائبها، فجاءها الرد أشد مرارة من السرطان نفسه، حيث قال لها:
(ألم يقل لك أصحابك أن السيد المسيح سوف يعاقبك.. ها هو قد فعل، وعليك
أن تتحملي نتائج أعمالك وإسلامك).

انخرطت في البكاء الشديد وهي تقرأ هذه الكلمات القاسية، وفي ليلة من الليالي وبعد
انصرام ثلاثة أشهر على هذه الرسالة، قامت وتوضأت وصلت لله ركعات عدة، وفي
الركعة السادسة أخذت تدعو الله أن يشفيها من مرضها القاتل وأن لا يشمت بها الأعداء،
كانت تدعو وتتضرع إلى ربها حتى يمن عليها بالشفاء العاجل ودموعها تنهمر من عينيها
على سجادة الصلاة، في هذه اللحظة ألقى الله عليها النوم فنامت على سجادة الصلاة دون
أن تشعر ولم تنهض من نومها إلا في صباح اليوم التالي.

صحت من رقادها وهي تشعر بالحيوية والنشاط يدبان في جسدها ومفاصل
جسمها، ودخلت الحمام كعادتها كل صباح لتغتسل، وفي هذه اللحظة وأمام نفس المرأة
شاهدت أمراً غريباً... شاهدت الانتفاخات والبقع أو الأورام السرطانية وقد اختفت
تماماً من صدرها وكأنها لم تُصب بداء السرطان أصلاً.

وأُسِّرت إلى المستشفى وإلى نفس الأطباء الذين قاموا بفحصها والكشف عليها
من جديد، ويا لهول ما رأوا، بل قل يا لسعادة ما شاهدوا، لقد شُفيت السيدة الفرنسية
من السرطان تماماً وعادت إلى صحتها الأولى ووضعها الطبيعي.

لقد حدث الشفاء أو قل الكرامة الإلهية لهذه السيدة الفرنسية المسلمة في أقل من
عشر ساعات. هي فترة نومها على سجادة الصلاة.

لقد وقف الطب حائراً والأطباء حائرون أمام هذه الظاهرة، هل يُعقل أن يُشفى
الإنسان من مرض السرطان في ساعات معدودة؟ إن هذا الأمر لا يُصدق، ولكنه على
كل حال وقع فعلاً ورأوه بأم أعينهم.

وصدق الله العظيم حيث قال: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾
[التكوير: ٢٩]. وقوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ
كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧].

هذه الواقعة.. وهذه السيدة الفرنسية المسلمة كانت سبباً في هداية وتوبة الدكتور مصطفى محمود، الطبيب المصري المعروف، صاحب البرنامج التلفزيوني الشهير: العلم والإيمان، الذي قضى شطراً كبيراً من حياته بعيداً عن ربه، مؤمناً بالأفكار الماركسية والعلمانية وبالمدرسة المادية والحسية، فجعلته يغير من قناعاته المادية السابقة ويرجع إلى ربه ودينه، عندما التقى بهذه السيدة الفرنسية سنة ١٩٦٩ في المغرب ويسمع منها قصتها الغريبة والعجيبة تلك.

ومثل هذه القصص كثيرة وعجيبة بين البشر، وتحدث كل يوم، وهي تعطي دلالة واضحة وصادقة على أن لهذا الكون إلهاً يدبر ويرعى شؤون عباده مؤمنهم وكافرهم.

حكم سويسرية

- أمثال الأمة كتاب ضخيم فيه تقرأ أخلاقها بسهولة.
- الكلام يشبه النحل فيه العسل والإبر.

جان جاك روسو

- بقدر ما تكون العقيدة أقل معقولة، بقدر ما نسعى إلى فرضها بالقوة.
- أب واحد خير من عشرة معلمين.
- دموع الأطفال هي توسلات، فإذا لم تُلبى طلباتهم صارت أوامر.
- حرية الفرد لا تكمن في أنه يستطيع أن يفعل ما يريد، بل في أنه لا يجب عليه أن يفعل ما لا يريد.
- الرجل من صنع المرأة فإذا أردتم رجالاً عظاماً فعليكم بالمرأة تعلمونها ما هي عظمة النفس وما هي الفضيلة.
- التحمل هو أول شيء يجب على الطفل تعلمه، وهذا هو أكثر شيء سيحتاج لمعرفته.
- لا يجرؤ بعض الناس أن يكونوا ملوكاً حتى في أحلامهم.
- الاعتدال والعمل هما أفضل أطباء الإنسان.

- يولد الإنسان حرّاً، ولكنه في كل مكان يجبر سلاسل الاستعباد.
- لا حرية دون مسؤولية.
- المرأة كائن طويل الشعر قصير التفكير.
- أجهل سنن الحياة الاجتماعية الزواج.
- الشجاعة مصدرها التفكير.
- من فتح مدرسة أقفل سجنًا.
- قلب رجل الدولة يجب أن يكون في رأسه.
- المصيبة هي القابلة القانونية التي تولد العبقريّة.
- أفصح الخطباء هو النجاح.
- من لا يستطيع أن يقوم بواجب الأبوة لا يحق له أن يتزوج .

جان هنري دونان

- الدبلوماسية فنّ إطلاق الابتسامات والتحيات بدل الصرخات والشتائم، أما آداب السلوك فالقدرة على أن تتشاءبَ وفمك مغلق.

* * * * *

حكم إنجليزية

- الحق لا يحتاج إلى كلام كثير، وللباطل حكاية طويلة.
- ليس من الحكمة أن يُعلنَ الحق دائماً.
- الصدق حسن في كل شيء بالنسبة إلى الإنسان، إلا في مدح نفسه.
- في الجدل الطويل يضيع الحق.
- اجتماع السواعد يبني الوطن، واجتماع القلوب يخفف المحن.
- من الأفضل أن يكون أمامك أسد مفترس على أن يكون وراءك كلب خائن.
- لا مكسب من تجارة يشترك فيها كثيرون.
- أحسن مقياس لنجاح الزوجة هو صحة زوجها.

- من لا عمل له، لا حياة له.
- من يفتش عن عيوب الناس لا يرى غيرها.
- لا رفعة بلا جهاد صادق.
- شرك الشيطان للشباب الجمال، وللبخيل المال، وللعالم الضلال.
- لا عظمة بلا جهاد النفس.
- المفتاح المستعمل لا يصدأ.
- بالفعل لا بالقول يُجنى الثمر.
- السفر مصلحة للعاقل، ومفسدة للجاهل.
- إذا اردت أن تتفوق في شيء؛ وجب أن تتفوق أولاً بالجد.
- أعمال الشجاعة لا تحتاج إلى بوق.
- اعمل أكثر مما تُعطى أجراً؛ فإنه قلما يؤجر المرء على كل عمله.
- أعظم المصائب؛ عدم القدرة على احتمالها.
- أعظم الفرق بين الشرف والاستقامة في الباعث على العمل؛ فإن المستقيم يعمل ما يراه واجباً، والشريف يعمل ما يراه لائقاً برفعة شأنه.
- الأرزاق التي تنال بالجد؛ أثبت غالباً من الأملاك التي تأتي بالإرث.
- ليس الجود العطاء بسخاء؛ بل بحكمة!
- راقب عدوك كأنه أسد، ولو كان فأراً.
- إذا كثرت المشورات ارتبك الإنسان.
- ليس من الحكمة أن نشقى اليوم مخافة أن نشقى غداً.
- يهزل الحسود إذا سمن جاره.
- الأشرار يبغضون الشرّ في غيرهم.
- كل الناس يظنون أعداءهم أشراراً.
- ميل الناس إلى الانتقام؛ أشد من ميلهم لمكافأة المعروف.
- كثيرون من الأشرار يزيد شرهم إذا زاد مالهم.

- من يكذب كذبة واحدة؛ لا يعلم ما قد حمل نفسه من الحمل الثقيل، لأنه يضطر إلى أن يخترع عشرين كذبة ليثبتها.
- يبدأ الكذوب بخداع غيره، وينتهي بخداع نفسه.
- لا شيء يطلق اللسان في الكلام كالخمرة، والغرور، والعُجب.
- الكلام لا يسدّد الديون.
- لولا الغيوم لما استمتعنا بأشعة الشمس.
- الصداقة غالباً تنتهي إلى حب ولكن قلما ينتهي الحب إلى صداقة.
- من فكر في العاقبة لم يحب.
- الأب الجاهل يفرح بجمال ولده ولا يبالي بقبح أخلاقه، والأب العاقل يفرح بأخلاق ولده وإن كان من أقبح الناس.

وليم شكسبير^(١)

- الحكمة والطيبة تعدوان حقيرتين في عيون من تكون نفوسهم حقيرة.
- هناك خناجر في الابتسامات.
- أن تشق طريقك بابتسامتك خير من أن تشقّها بسيفك.
- إذا كنت صادقاً فلماذا الحلف.
- إذا لم تكن سعيداً، فذلك لأنك تطلب ما ليس لك، وتنسى ما عندك.
- إذا كنا في نعمة؛ فهي لا تدوم إلا إذا كتمناها.
- الاتضاع سلم الارتفاع.
- من يتكلم كثيراً، إما أنه يعرف كثيراً وإما أنه يكذب كثيراً.
- ليس في العالم وسادة أنعم من حضن الأم.
- الجبان يحارب عندما لا يسعه الفرار.

(١) ويليام شكسبير (١٥٦٤ - ١٦١٦) هو الشاعر والكاتب الأنكليزي الذي يصنف كأعظم كاتب في اللغة الأنكليزية، وأعظم كاتب مسرحي على مستوى العالم.

- الحقيقة تُبعد الشيطان.
- الحياة عزيزة لكل إنسان؛ وأما للرجل الباسل، فالشرف أعزّ منها.
- الكلمات لا تسدّد ديوناً.
- الكلمات بدون أفكار قلما ترتفع إلى فوق.
- عندما يتقدم المال تُفتح كل الأبواب.
- أكثر النساء زينة أكثرهنّ نزقاً وخفة عقل.
- الذي لا تستطيع تجنبه عليك بمعانقته.
- لا تنجو الفضيلة من لؤم الشاتم.
- لا خير فيمن تغلب عواطفه عقله.
- المشقة في السعي إلى العمل، لا في العمل نفسه.
- على الكريم أن يلازم الكريم، لأنه لا يقوى على أهل السوء مهما كان شديد العزم.
- الخطيئة الواحدة تجرّ إلى أخرى.
- تحبني أو تكرهني، جميعها مفضلة لدي.. إذا كنت تحبني فسوف أكون دائماً في قلبك، وإذا كنت تكرهني سوف أكون دائماً في عقلك.
- تحب المرأة أولاً بعينها ثم بقلبها ثم أخيراً بعقلها.
- زينة الغني الكرم وزينة الفقير القناعة وزينة المرأة العفة.
- ثلاثة أمور تزيد المرأة إجلالاً: الأدب، والعلم، والخلق الحسن.
- العيون الواسعة تنم على الصراحة والبراءة، العيون الضيقة تنم عن المكر والخبث والدهاء والحقد، العيون الحاملة تدل على العاطفة الرقيقة، العيون الزرقاوية اللون فتدل على العناد.
- هناك بعض التقاليد التي يكون خرقها أشرف من احترامها.
- يجب على الحديث أن يكون ممتعاً دون بذاءة، وذكيّاص دون تكلف، وحرّاً دون ابتذال، وعميقاً دون عجرفة، وجديداً دون تزييف.

- قلب لا يبالي يعيش طويلاً.

روديارد كيبلنغ

- المبادئ هي المبادئ، ولو جرى الدم سواقي في الطرقات.
- إذا وثقت بنفسك حين يشك فيك الجميع، وإذا استقبلت النصر - كما تستقبل الهزيمة سواء بسواء، وإذا استطعت أن ترى المعول يهدم كل ما كرست حياتك من أجله وتنهض لتبني مجدداً ما قد تهدم، وإذا استطعت أن تملأ فراغ كل دقيقة من حياتك بالعمل المفيد، ساعتئذ تصبح رجلاً يا ولدي.

نيقولا س بنتلي :

- من كان له جار ممتاز، فإنه يملك كنزاً ثميناً.

مرشال هول :

- لا شيء أدعى للفساد من الوقت بلا عمل.

توماس بين :

- أبطأ الناس في قطع الوعود أحرصهم على الوفاء بها.

كولتون :

- الصداقة الحقيقية كالصحة الجيدة، قلما تعرف قيمتها إلا بعد فقدها.
- الحاسدون يمدحون من دونهم فقط، ويذمون من فوقهم وهم الأكثرية.

جين سيمور :

- إن تربية الطفل يجب ان تبدأ قبل ولادته بعشرين عاماً، وذلك بتربية أمه.

لورد بلمرستون :

- لولا اللذات لكانت الحياة لا تُطاق.

الكسندر جراهام بل :

- لا تسلك طريقاً واضحاً، فقد سبقك إليه آخرون.

• التحضير مفتاح النجاح

كورتس :

• العمر بالشعور لا بالأعوام.

هنري جيمس :

• من استعمل العدل استغنى عن الشجاعة.

هارنغتون :

• من المؤلم أن الخيانة التي تنجح لا يجرو أحد على تسميتها خيانة.

جون راسكن :

• إذا كان الكتاب جديراً بالقراءة؛ فإنه جدير بأن يُقْتَنى.

• لا تُعَلِّم الطفل شيئاً دون الوثوق بصحته، فإذا لَقَّته شيئاً وأردت أن ينغرس في نفسه الطاهرة، فإياك أن يكون ما تلقَّنه إياه كذباً، وأنت تعرف أنه كذب.

• ما من لذة ولا قوة إلا والصبر أساس لها.

• خلق الإنسان لثلاثة دواع وهي العمل والأسى والسرور، وكل من هذه الثلاثة له درجتان : وضیعة ورفیعة. فیلزملك أن لا تنأى عن الجمع بين هذي الثلاث ظناً منك أنه يتأتى لك أن تحيا بدونها فليست هناك نفس خلت من التشبث بها.

جورج إليوت :

• النجاح سلام لا تستطيع أن ترتقيها ويداك في جيبيك.

جورج هربرت :

• لمعرفتك الكرام تعدّ منهم.

أرنولد توينبي :

• ظاهرة التدنُّن هي أعظم ظاهرة بشرية في الوجود، وأعمقها تأملاً في الكيان الإنساني.

- ليست العبرة في كثرة القراءة بل في القراءة المجدية.

جورج برنارد شو

- يُقاوم المرء كل شيء ما عدا الإغراء.
- المرأة ظل الرجل، عليها أن تتبعه لا أن تقوده.
- البغض هو انتقام الجبان.
- العربية الفارغة أكثر جلبة من الممتلئة.
- إذا قتل إنسان نمرًا قالوا: هذه شجاعة، وإذا قتل نمر إنسان قالوا: هذه وحشية.
- علم بلا فعل كسفينة بلا ملاح.
- ليست الفضيلة في أن تتجنب الرذيلة فحسب؛ بل في ألا تشتهيها أيضاً.
- قال له كاتب مغرور: أنا أفضل منك.. فإنك تكتب بحثاً عن المال وأنا اكتب بحثاً عن الشرف ! فقال له برنارد شو على الفور: صدقت، كل منا يبحث عما ينقصه.
- مأساة الكذاب ليست في أن أحداً لا يصدقه، وإنما في أنه لا يصدق احداً.
- السر في قلب المرأة كالسم... إن لم يخرج منها قتلها.
- أغبى النساء هي من تصدق أن الحب يمكن أن يتحول إلى صداقة بريئة !!!
- ما أحلى النوم لو استطاع الإنسان أن يختار أحلامه.
- كل إنسان نافع حتى الشخص السيء ننتفع به في ضرب المثل السيء.
- ما أحقر من أنكر أصله... وما أعز من إفتخر به.
- البيت الذي لا يعرف الضيف مقبرة لساكنيه.
- الناس أحياناً لا يكرهون الآخرين لعيوبهم !!! بل لمزاياهم.
- من آمنك فلا تحنه، ولو كنت خائناً.
- من يخافك حاضراً يكرهك غائباً.
- تستطيع تقدير مدى حب الزوجة لزوجها إذا تزينت قبل عودته للبيت كما كانت تفعل أيام الخطوبة.

- من ذمك في غيبتك خشيك في حضورك.
- الرجل النبيل هو من يعطي الدنيا أكثر مما يأخذ منها.
- الجمال طغيان قصير العمر.

ماسلون:

- الحسد هو إقرار سري بالسفالة والانحطاط.

صموئيل سميلز:

- إن الأخلاق القويمة تتوقف على الصفات الأدبية للسواد الأعظم في أية أمة، أكثر من توقفها على العدد القليل من أبنائها. ويدلّ على أخلاق الأمة أخلاق أفرادها، فإذا لم يتحلّوا برقي عقولهم وبالصدق والأمانة والفضيلة والعزم، استخفت بهم الأمم الأخرى، وسقطت قيمتهم في العالمين.

جون هنتر:

- من توهن المصائب عزمه لا يفلح، ومن يتغلب عليها ينجح.

الدوس هكسلي

- بقدر ما تكون مواهب الإنسان كثيرة؛ بقدر ما تكون له القدرة على تضليل الآخرين.
- يستحيل الحصول على شيء ما لقاء لا شيء.. السعادة ينبغي دفع ثمنها.
- إن كل عالم ينبغي أحياناً أن يُعامل كما لو كان عدواً محتملاً.
- يمكن تشبيه الكلمات بأشعة إكس إذا ما استخدمناها على نحو ملائم؛ فإنها تخترق أي شيء.

- لم يكن رتّق الملابس يوماً أمراً حسناً... ارمها جانباً عندما تكثر فيها الثقوب.
- ليس بالإمكان الحصول على حضارة دائمة من دون قدر كبير من العيوب المستحبة.

غراهام غرينالبوس:

- كما هو الورع، يمكن أن يغدو عادة.

- اعتقاد المرء أن شخصاً ما لا يتألم لأن عينيّه لا تعبّران عن شيء، هو خطأ يسهّل ارتكابه.
- ليس الحقد سوى هزيمة المخيلة.
- الجمال كالنجاح لا يمكننا أن نحبه طويلاً.

فرنسيس بيكون:

- صحيح أن شيئاً من الفلسفة يجعل البشر يميلون إلى الإلحاد، ولكن معرفة أكثر تعمّقاً للطبيعة تعيدهم إلى الدين.
- المجد يشبه السوق، أحياناً عندما تبقى فيها بعض الوقت تهبط الأسعار.
- إن لكل جمال رائع بعض الغربة في نسبه.
- الاختبار أفضل برهان.
- في الأسفار علمٌ للشبان، واختبار للشيخ.
- المسرفون أعداء ألداء لأنفسهم.
- المعرفة قوة.
- إن جل فائدة العلوم أن ترشد الإنسان إلى حكمة فوقها لا تكتسب بالدرس بل بالملاحظة.
- الاعتماد على النفس ومقاومة الأهوال يعلمان الإنسان أن يأكل من عرق جبينه، وينفق بالحكمة والاقتصاد.
- إن النمام يغتاب أفضل الناس؛ كما أن العصافير تنقر أجود الثمار.

جورج بايرون:

- إن ذكرى السعادة لا تعود سعادة أبداً، وذكرى الألم هي، بعدُ، الألم.
- المتفائل يترقب ضوءاً غير موجود، والمتشائم يرى ضوءاً ولا يصدقه.

إدغار آلن بو

- الشعر الأبيض هو أرشيف الماضي.

أوسكار وايلد:

- ما أقصر الوقت الذي يدوم فيه شبابنا! إن زهور الأكام تذبل ولكن تعود فتزهر، ولكن نحن البشر لا نستعيد شبابنا أبداً.
- عندما نكون سعداء نكون دائماً طيبين، ولكن عندما نكون طيبين لا نكون دائماً سعداء.
- بالنسبة إلى الرجل الذي يريد أن يجعل من الحياة فناً.. الدماغ يقوم مقام القلب.
- لا تعتبر السعادة سعادة إلا إذا إشتك فيها أكثر من شخص.
- السعادة كالقبة لا نظفر بها إلا بالمشاركة.
- الألم يؤثر فينا ضعف ما تؤثر فينا اللذة.
- ما أخذ بلا تعب ذهب بلا سبب.
- أسعد الناس أقلهم إنشغالاً بالناس.

جورج ميريديث

- إن تشبيه شخص ما بالشيطان ليس فيه دائماً تخفيف للاهتمام الذي يثيره.
- رغبتان تصنعان إرادة.
- كسرة خبز ليس شيئاً مهماً إلا أنها مع ذلك كل شيء بالنسبة إلى المتشرد الذي يتضور جوعاً.
- أن يغمض المرء عينيه أمام الخطر هو أن يصبح فريسة، ويتخلى عن حرية إرادته.
- نحب دائماً أن يكون لنا بطل نصنعه، وصديق نريه هذا البطل.

جيلبرت كيث تشيسترتون

- من السهل أن يكون المرء ثقيلاً، ومن الصعب أن يكون خفيفاً؛ فالشيطان سقط بفعل قوة الجاذبية.
- ليس للمرء في صراع الواقع إلا سلاح واحد هو الخيال.
- أخرى بك أن تحسن قليلاً معاملة أصدقائك من أن تحب أعداءك.
- الأفكار العظيمة ليست بحاجة إلى أجنحة فقط؛ بل إلى مدارج للهبوط أيضاً.

- الدبلوماسية فن ملاطفة القلب حتى يتسنى للمرء الوصول إلى مكان يأمن فيه شرّه.
- الغضب نوع من الأحماض الأسيديّة التي تأكل الوعاء الذي يحتويها أكثر مما تأكل الأشياء التي تصبّ عليها.
- الجمادات يمكنها السير مع التيار، أما الكائنات الحية فهي الوحيدة التي يمكنها السير عكسه.
- الاعتذار البارد يعتبر إهانة ثانية.

تشستر فيلد :

- أحسن توصية يحملها الإنسان للناس هي التربية الحسنة.

ماري هوبكنز :

- الأمومة أعظم هبة خص الله بها الناس.

جوليا جود:

- أندر المواهب العقلية الصبر.

د. هـ لورنس

- الحياة لا تُحتمل إلّا عندما يعيش الجسد والروح في انسجام تام، وعندما يكون ثمة توازن طبيعي بينهما، وعندما يكون للواحد منهما اتجاه الآخر احترام متبادل.
- العظمة الحقيقية هي في أن يكون المرء سيد نفسه
- من درجات الحكمة البشرية هي معرفة مسايرة الظروف، وخلق سكينة وهدوء داخليين على الرغم من العواصف الخارجية.
- إن الخوف من الخطر يؤدي إلى الرعب ألف مرة أكثر من الخوف الحاضر.

دانيال ديفو

- الطموح غالباً ما يجعل المرء يقبل بالمثل الأكثر ضعة، وهكذا يتسلق بالوضعية نفسها التي يزحف بها.

جوناثان سويفت :

- لا أحد يتقبل النصائح، ولكن الجميع يتقبلون المال.
- الضمير جبان، فهو عندما لا يتمتع بالقوة الكافية لمنع غلطة، قلما يكون متمتعاً بالعدل الكافي لمعاقبة المذنب، باتهامه.
- إن الساعات التي نقضيها في ترقب السعادة هي أكثر لذة من تلك التي تُتَوَجَّه.

تشوسر :

- إن لم تخاطر بشيء فلن تملك شيئاً.

ونستون تشرشل :

- كثيرون ارتقوا سُلَّم المجد إما على أكتاف أصدقائهم أو على جماجم أعدائهم.
- عصبُ الحرب هو المال.
- يرى المتشائم الصعوبة في كل فرصة، أما المتفائل فيرى الفرصة في كل صعوبة.
- أدرس التاريخ، أدرس التاريخ، فهناك تكمن أسرار الحِكم.
- الشخص المتواضع هو الذي يمتلك الكثير ليتواضع به.
- الجهد المتواصل و ليس الذكاء أو القوة هو مفتاح إطلاق قدراتنا الكامنة.
- العاقل هو من لا يرتكب كل الأخطاء بنفسه، بل يترك الفرصة لغيره.

أوليفر غولد سميث

- العبد الرقيق يغدو طاغية عندما يتسنى له ذلك.

هاربيت بيتشر ستو

- منذ آدم، لم يحدث في هذا العالم أي شر لم يكن للمرأة فيه يد.
- إن فكرة التضحية تمنح بعض الناس متعة قائمة.
- قلب الأم مدرسة الطفل.
- إن المكتبة ليست من كماليات الحياة؛ بل من لوازمها، ولا يحق لإنسان أن يُربي

أولاده بدون أن يحيطهم بالكتب.

ثاكري

- تفحص جيداً أقوالك، فستجد أنك ولو لم يكن لك غاية في ارتكاب الخطأ، فإنه من الصعب جداً أن تقول الحقيقة تماماً.
- في هذه الحياة ينبغي دفع ثمن كل غيبة بطريقة أو بأخرى، ومن الحكمة الدفع دون غضب واشمئزاز.

توماس فولر

- لا حلاوة بدون كد وعرق.
- الريبة هي العين اليمنى للاحتراس.
- من عاش بلا أولاد لم يعرف المهم، ومن مات بلا أولاد لم يعرف السرور.
- الصانع المهمل يُلقي اللائمة على أدواته.
- إنكار الخطيئة يعني ارتكابها مرتين.
- متى توفرت الإرادة، سهلت الطريقة.
- الاستقامة هي السياسة الفضلى.
- المهم أن يكون المرء شريفاً لا غنياً.
- الاعتدال لجام ذهبي.
- الأم لا تقول هل تريد؛ بل تعطي.
- الجودة والسرعة قلما تجتمعان.
- لا شيء يتم بدون تعب إلا الفقر.
- الحقيقة التي تحتاج إلى برهان نصف حقيقة.
- الحقيقة بنت الزمان.
- تُكتسب المهارة بالخبرة.
- من الإصغاء تأتي الحكمة، ومن الكلام تأتي الندامة.

- صاحب الخيار تكن واحداً منهم.
- من طمع في الفوز بكل شيء خسر كل شيء.
- العدالة ثمينة جداً، ولذا فهي تكلف غالباً.
- أشرف الثأر العفو.
- من يعشق عمله، يجده أمتع من اللعب.
- قوة المرأة في دموعها.
- الكتاب الجيد صديق حميم.
- المصائب نادراً ما تأتي فرادى.
- ليس كل ما يلمع ذهباً.
- أشد السموم فتكاً سُمُّ اللسان.
- باللطف تُفتح جميع الأبواب.
- المال يجرُّ المال.
- الأمثال زينة الكلام.
- الأمثال حكم الأجيال.
- معاني العالم الجيدة تصير أمثالاً.
- عامل الناس كما تحب أن يعاملوك.

جون ملتون:

- القدوة الحسنة خير نصيحة.
- الوقت مأل.
- أي جريمة اكبر من تضييع الوقت؟!
- بشاشة الوجه نُجود من سخاء الكف.
- المحبة المتبادلة تاج السعادة.

- ما الحظ إلا فرصة تفرع بابك، فاسرع إلى تلقفها.

اللورد أفبري:

- الحسد في المرأة شرّ من السمّ في الحية، لأن الأفعى لا يضرها سمّها والمرء قد يقتله حسدُهُ.

والتر سكوت:

- إن أفضل معارك الإنسان ما كسبه بنفسه.

ول ديورانت :

- عقلك كالمظلة لا تعمل إلا إذا انفتح.

جون لوك:

- الوجه البشوش شمسٌ ثانية.

- ثلاثة هي وسائل التهذيب؛ بتدئ الواحدة حيث تنتهي الأخرى؛

الأولى: قراءة الكتب وإدراك معانيها،

والثانية: التفكير والتأمل الشخصي في تلك الأفكار والمعاني،

والثالثة: محادثة الغير بها؛ واختيار سقيمها وصحيحها؛ وسليمها من فاسدها.

سومرست موم :

- ننشأ وفي اعتقادنا أن السعادة في الأخذ ثم نكتشف انها في العطاء.

دزرائيلي:

- إن الشاب الذي لا يلتفت إلى أعلى، يلتفت إلى أسفل، والنفس التي لا تطلب

العلا، تميل إلى الدنيا.

جيريمي بنتام :

- إن جميع دوافع النشاط في الإنسان تهدف إلى تحصيل اللذة وتجنب الألم.

بولنبروك:

- إن كل علم لا يرفع شأن الإنسان فهو نوع من الكسل، وكل ما يكتسب منه إنما هو جهل.

دكتور دافيس:

- الحسد لا يعمّر مطلقه، ولكنه كالحية ترود الخرائب فهو أخط جميع الرذائل وأظلم انفعالات القلب البشري.

جون استيوارت ميل:

- قيمة الدولة على المدى الطويل هي قيمة الأفراد الذين تتكون منهم.
- يمكن للشخص أن يسبب الأذى لآخرين ليس فقط عن طريق الفعل، بل أيضاً عن طريق الامتناع عن الفعل؛ وهو في كلتا الحالتين مسؤول أمامهم عن الضرر.

هكذا أصبحت بريطانيا

إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس

قصة قالها أمير البيان شكيب أرسلان عن رجل إنجليزي عاش إبان الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس (بريطانيا).. كان السير الإنجليزي يعيش في بلاد العرب وكان له خادم يقوم على خدمته ومباشرة شئون منزله وفي نهاية الشهر كان الخادم يخبره بإجمالي مصروفات المنزل وإجمالي الحاجيات المشتراة.. وفي أحد الشهور وجد السير الإنجليزي في حساب الشهر توفيراً في النفقات قدره ٢٠ جنيهاً، وكان ذلك أيام الجنيه الذهب، فعندما سأل السير الخادم عن سبب التوفير أخبره الخادم أنه اشترى نفس حاجيات المنزل، ولكن بدل من أن يشتريها من المحل المعتاد وكان محلاً يملكه رجل بريطاني، اشترى من محل آخر أرخص يملكه عربي.. فأمر السير الإنجليزي الخادم أن يأخذ الـ ٢٠ جنيهاً ويعطيها للبقال الإنجليزي وأمره ألا يشتري أي شيء إلا من البقال الإنجليزي...

لماذا تزوجته؟

عندما سئلت الكاتبة الإنجليزية (أغاثا كريستي): لماذا تزوجت واحد من رجال الآثار؟ قالت: لأنني كلما كبرت ازدادت قيمة عنده.

حكم المانية

- لا يؤسس البيت على الأرض؛ بل على المرأة.
 - من يحب كثيراً يعاقب كثيراً.
 - الجبان شخص يفكر بساقيه ساعة الخطر.
 - رُبَّ وجه حسن أخفى نفساً خبيثة.
 - القمح والعمل الصالح لا ينبتان إلا في أرض طيبة.
 - لا ينمو الجسد إلا بالطعام والرياضة، ولا ينمو العقل إلا بالمطالعة والتفكير.
 - يهدم الوقت كل ما بُني، ويهدم اللسان كل ما سُبني.
- فريدريش نيتشه
- بقدر ما ترغب في تسريع تقدم العلم بقدر ما تعمل على إبادته بسرعة، وهكذا تموت الدجاجة التي تُكرهها اصطناعياً على أن تضع بيضها بسرعة فائقة.
 - المرأة كالظل إذا تبعته هربت منك، وإذا هربت منها تبعتك.
- سيجموند فرويد
- الحضارة هي شيء مفروض على أغلبية معاندة من جانب أقلية عرفت كيف تتملك وسائل القوة والإكراه.
- فرانز كافكا
- إن لدى المتقدمين في السن شيئاً ما خادعاً وكاذباً في طريقة تعاملهم مع أناس أصغر منهم سناً.
- هرمان فون كيسرلنغ
- إن روح البلادة هي العدو الوراثي الوحيد للحكمة.
- ألبرت آينشتاين
- إن مصير البشرية عموماً سيكون ما تستحقّه.

• هذه حكاية طريفة عن العالم ألبرت أينشتاين صاحب النظرية النسبية، فقد سئم الرجل تقديم المحاضرات بعد أن تكاثرت عليه الدعوات من الجامعات والجمعيات العلمية، وذات يوم وبينما كان في طريقه إلى محاضرة، قال له سائق سيارته: اعلم يا سيدي أنك مللت تقديم المحاضرات وتلقي الأسئلة، فما قولك في أن أنوب عنك في محاضرة اليوم خاصة أن شعري منكوش ومتنف مثل شعرك، وبينني وبينك شبه ليس بالقليل، ولأنني استمعت إلى العشرات من محاضراتك فإن لدي فكرة لا بأس بها عن النظرية النسبية، فأعجب أينشتاين بالفكرة وتبادلا الملابس، فوصلا إلى قاعة المحاضرة حيث وقف السائق على المنصة وجلس العالم العبقري الذي كان يرتدي زي السائق في الصفوف الخلفية، وسارت المحاضرة على ما يرام إلى أن وقف بروفيسور متنطع وطرح سؤالاً من الوزن الثقيل وهو يحس بأنه سيخرج به أينشتاين، هنا ابتسم السائق المستهبل وقال للبروفيسور: سؤالك هذا ساذج إلى درجة أنني سأكلف سائقي الذي يجلس في الصفوف الخلفية بالرد عليه... وبالطبع فقد قدم السائق رداً جعل البروفيسور يتضاءل خجلاً!

• كان أينشتاين لا يستغني أبداً عن نظارته... وذهب ذات مرة إلى أحد المطاعم، واكتشف هناك أن نظارته ليست معه، فلما أتاه (الجرسون) بقائمة الطعام ليقراها ويختار منها ما يريد، طلب منه أينشتاين أن يقرأها له فاعتذر الجرسون قائلاً: إنني آسف يا سيدي، فأنا أُمي جاهل مثلك.

ألبرت شفايتزر

- ليس للحقيقة أوان، إنها موجودة في كل الأوقات، ولا سيما عندما تبدو لنا في غير محلها.
- أخذعُ المظاهر، هي البراقة المبهرجة.
- القدوة قيادة.

راينر ماريا ريلكه :

- السعادة هي ذلك الشعور المريح الذي يغمرك عندما تُدخِل البهجة إلى قلوب الآخرين.

جورج فلهلم فريدريش هيغل

- ليس للإنسان شيئاً يعتز به غير مجموع أعماله.

فريدريش فون شيلر

- إن أسمى آيات الحب عند المرأة لا تستطيع أن تدفع ثمن أبسط ذل لدى الرجل.
- اللآلئ وحدها تشعُّ على التاج؛ فلسنا نرى الجراح التي بها اكتُسبت.

فولفغانغ غوته^(١)

- بحثت في التاريخ عن مثل أعلى لهذا الإنسان فوجدته في النبي العربي محمد.
- من يحتمل عيوبه سيدي ولو كان خادمي.
- حياة بلا جدوى هي موت مُسبق.
- من الخطأ الفادح أن يحسب المرء نفسه أعظم مما هو حقاً، وأن يقدّر نفسه بأقل مما هي قيمته.
- الجحود هو دائماً نوع من الضعف، أنا لم أعرف إطلاقاً إنساناً ذا مقدرة حقّه جاحداً.
- بقدر ما نتقدم في السن بقدر ما تعظم المحن.
- بعض الكتب يبدو أنها كُتبت لا لكي تزودنا بأي معرفة؛ بل فقط من أجل غاية واحدة وهي أن تجعلنا ندرك أن مؤلفيها عرفوا شيئاً ما.
- الكرم يُكسب كلاً منا فضلاً وخصوصاً عندما يرافقه التواضع.
- علينا إبقاء رأسنا مرفوعاً عالياً.
- الأبُّ وحده لا يحسد ابنه على موهبته.
- لا أحد يضل إن سار على الطريق الصحيح.
- الرجل المستعجل يبحث عن الباب ويمر من أمامه.

(١) يوهان فولفغانج فون جوته (Johann Wolfgang von Goethe) ولد في مدينة فرانكفورت الواقعة على نهر الماين في ٢٨ أغسطس ١٧٤٩ - مات في فايمار في ٢٢ مارس ١٨٣٢م يعد من أشهر وأهم الشخصيات الأدبية في تاريخ الأدب الألماني والأدب العالمي.

- إذا كانت لك ثقة بنفسك فإنك ستلهم الآخرين الثقة.
- إذا أنت اعتدت على الصبر، فإنك تكون قد حققت إنجازاً كبيراً.
- تقل حاجتنا عندما نكون متأثرين تأثيراً عميقاً بحاجات الآخرين.
- المرأة المطيعة تتحكم بزوجها.
- إذا أردت إجابة جيدة فعليك أن تطرح سؤالاً جيداً.
- إنه لأمر عسير أن المرء لا يمكنه الوثوق تماماً بالأطباء ومع ذلك فلا يمكنه الاستغناء عنهم.
- من الحمق استهانة المرء بعدوه قبل المعركة، ومن الدناءة التقليل من أهميته بعد الانتصار.
- أخطر الأضرار التي يمكن أن تصيب الإنسان هو ظنه السيئ بنفسه.
- لا يضل من يسير على طريق مستقيم.

إمانويل كانت

- التفكير في شيء، ومعرفة الشيء، ليس ذلك شيئاً واحداً.

الديك المزعج

هي قصة الفيلسوف الألماني «كانت» الذي كان كثير الانزعاج من صوت ديك جاره، وكان هذا الديك يصيح ويقطع على هذا الفيلسوف أفكاره، فلما ضاق به بعث خادمه ليشتره ويذبحه ويطعمه من لحمه، ودعا إلى ذلك صديقاً له، وقعدا ينتظران الغذاء، ويحدثه عن هذا الديك وما كان يلقي منه من إزعاج، وما وجد بعده من لذة وراحة حتى

أصبح يفكر في أمان ويشغل في هدوء، فلم يقلقه صوته، ولم يزعجه صياحه.

ودخل الخادم بالطعام، وقال معذراً: إن الجار أبى أن يبيع ديكه فاشترى غيره من

السوق، فانتبه «كانت» فإذا الديك لا يزال يصيح!!

يلقى الشيخ الطنطاوي على هذه القصة قائلاً: فكرت في هذا الفيلسوف فرأيت أنه قد

شقي بهذا الديك لأنه كان يصيح، وسعد به وهو لا يزال يصيح، ما تبدل الواقع، ما تبدل إلا نفسه، فنفسه هي التي أشقته لا الديك، ونفسه التي أسعدته، وقلت ما دامت السعادة في أيدينا فلماذا نطلبها من غيرنا؟ وما دامت قريبة فلماذا نبعدنا عنها؟
إننا نريد أن نذبح الديك لنستريح من صوته، ولو ذبحناه لوجدنا في مكانه مائة ديك لأن الأرض مملوءة بالديكة.

فلماذا لا نرفع الديكة من رؤوسنا إذا لم يمكن أن نرفعها من الأرض؟
لماذا لا نسد آذاننا عنها إذا لم نقدر أن نسد أفواهها عنا؟
لماذا لا تصرف حسك عن كل مكروه؟
لماذا لا نُقَوِّي نفوسنا حتى نتخذ منها سوراً دون الآلام؟
كل يبكي ماضيه ويحن إليه، فلماذا لا نفكر في الحاضر قبل أن يصبح ماضياً؟!

* * * * *

ليشتنبرغ:

- السنابل الفارغة ترفع رأسها عالياً.
- برتولت بريشت
- الجريمة الأكبر من أن تسرق بنكاً هي أن تؤسس بنكاً.
- في البدء يكون الخبز، ثم تكون الأخلاق، ذلك عند غير أصحاب الحكمة.
- غير ترود فون لوفورت
- الخوف هو شيء ما أعمق من الشجاعة.

بتهوفن:

- القلب المحب يسع الدنيا.
- بسمارك
- الحمقى وحدهم يحتقرون تجارب غيرهم.
- يكون لدينا مُتَّسَع من الوقت عندما نعرف كيف نستخدمه.

- كثرة العدد ليست بدليل على الصواب، وإلا كان تسعة حمير يفهمون أكثر مني ومنك.

غوت هولت ليسنغ

- النزاهة والعدالة تصنعان أمان المجتمع، البرّ والطيبة يصنعان فائدته، اللطف والتهديب يصنعان فيه البهجة.

فريدريك نوفاليس

- ليس هناك مكان ينام فيه الطفل بأمان مثل غرفة أبيه.
- ولا يمكن للإنسان أن يصبح عالماً قبل أن يكون إنساناً.
- جان بول رينخر :
- الوقت كفيل بمحو الآلام والأحزان، وتسكين الحقد والغضب، وإطفاء نار الخلافات والصراعات.

* * * * *

حكم من وسط وشرق أوروبا

- لا ترم حجراً في البئر التي شربت منها..
- لا يمكن أن يكون الحب صادقاً إلا إذا كان متبادلاً
- تمهّل بالوعد وعجّل بالوفاء.
- الجبن في بعض الأحيان شجاعة.
- البخيل شحاذ دائم.
- رجل بلا أعداء رجل بلا قيمة.
- يزار الأسد ولكنه لا يلتهم صغيرة.
- لا تمدح فتى حتى تجربه.
- من أهمل الأمثال وقع في الخطأ.
- من تُجملهُ ابتسامته فهو صالح، ومن تُشوّههُ ابتسامته فهو سيء.
- الإنسان الحذر لا يجعل عنزته حارسة لبستانه.

- الحسود الظالم يتراءى للناس في ثوب المظلوم.
- كل طماع ذليل.
- حتى المجنون يفرّ من السّكير.
- الابن الصالح مسرة الوالد.
- مجد المرأة جمالها، ومجد الرجل قوته.

موريس ماترلينك:

- لا تتبع العدالة من المنطق، لكن الصلاح يولد من الحكمة.
- أنت لا تقابل إلا نفسك في الطريق. إذا كنت لصاً أسرعت إليك حوادث السرقة، وإذا كنت قاتلاً قدمت إليك الظروف الفرصة تلو الفرصة لتقتل.
- كثير من الممرات والمصائب يمكن أن يتسبب فيها الحظ، لكن سلامنا الداخلي لا يمكن للحظ أن يحكمه.
- لا نكون مع الآخرين كما نكون وحدنا. نحن مختلفون حتى وإن كنا معهم في الظلام.

موزارت:

- لا قيمة للعطاء إذا لم تُرافقه بسمة الرضى.
- إن العمل لذتي العظمى.

هنريك سنكييفتش

- الكذبة كالزيت تطفو على وجه الحقيقة
- مواطن بلجيكي دأب طوال ٢٠ عاماً على عبور الحدود نحو ألمانيا بشكل يومي على دراجته الهوائية حاملاً على ظهره حقيبة مملوءة بالتراب، وكان رجال الحدود الألمان على يقين أنه «يهرب» شيئاً ما ولكنهم في كل مرة لا يجدون معه غير التراب!
- السر الحقيقي لم يُكشف إلا بعد وفاة السيد ديستان حين وجدت في مذكراته الجملة التالية:
- «حتى زوجتي لم تعلم أنني بنيت ثروتي على تهريب الدراجات إلى ألمانيا!».
- أما عنصر الذكاء هنا فهو «ذر الرماد في العيون وتحويل أنظار الناس عن هدفك الحقيقي!».

حكم إسبانية

- لا رأي لمن لا إرادة له.
- بناء البُغض مُشَيَّد بحجارة الإهانات.
- لتوفير مسمار قد تفقد فرساً.
- شعاع الشمس لا يخفى، ونور الحق لا يُطفأ.
- الصمت زينة الجاهل في جمعية العقلاء.
- مجد الحكماء يعترف به التاريخ مُتأخراً.
- على المرأة أن تحب زوجها كأنه صديق وأن تخشاه كأنه عدو.
- إذا خفضت المرأة صوتها فهي تريد منك شيئاً، وإذا رفعت صوتها فهي لم تأخذ ذلك الشيء.
- إذا تعطشت المرأة للحب فتحت قلبها لأول طارق.
- عندما يشبه الطفل والده يُنزع كل شك حول أمه.
- المرأة قلقة مع زوجها الذي يعجب النساء وتعيسة مع الزوج الذي لا يعجبهن.
- كثيرون من الرجال إذا أحبوا شيئاً في وجه المرأة أخطأوا فتزوجوا المرأة كلها.
- خذ من بيت الغني جواداً... ومن بيت الفقير زوجة.
- من كثر كلامه كثر آثامه.

بالتاستار غراثيان

- الاحتقار هو الشكل الأذكى للانتقام

ميغيل سرفانتيس دي سافيدرا

- الرجل من نار، المرأة من الكتان.. يأتي إبليس وينفخ.
- مازح الحمار يلطم أنفك بذيله.
- ليس ثمة طنجرة قبيحة الشكل لا تجد لها غطاء.
- الرجل الذي يُبكيك يُحبك كثيراً.

- الشاعر يولد من رحم أمه شاعراً.
- حشو الكيس بأكثر مما يتسع له يمزقه.
- التكلم بغير تفكير كالرمية بلا تصويب.
- الأمثال حكمٌ قصيرة مستقاة من تجربة طويلة، لعلها تجربة شعوب بأسرها منذ أقدم الأزمنة.
- لم تُبن روما في يوم واحد.
- مسببات الحق إهانة واحتقار.
- القليل في جيبك خير لك من الكثير في جيب غيرك!
- ذات ليلة عاد الرسام العالمي المشهور (بيكاسو) إلى بيته ومعه أحد الأصدقاء فوجد الأثاث مبعثراً والأدراج محطمة، وجميع الدلائل تشير إلى أن اللصوص اقتحموا البيت في غياب صاحبه وسرقوه..
- وعندما عرف (بيكاسو) ماهي المسرقات، ظهر عليه الضيق والغضب الشديد...
- سأله صديقه: هل سرقوا شيئاً مهماً..
- أجاب الفنان: كلا.. لم يسرقوا غير أغطية الفراش...
- وعاد الصديق يسأل في دهشة: إذن لماذا أنت غاضب؟!.
- أجاب (بيكاسو) وهو يحس بكبريائه قد جرح: يغضبني أن هؤلاء الأغبياء لم يسرقوا شيئاً من لواحي.

* * * * *

حكم برتغالية

فاسكو دا غاما

- الضربة المتوقعة أقل قسوة.
- لا تحزن المرأة على قلة ما عندها بل على كثرة ما عند غيرها.

حكم اسكندنافية

- أحب لجارك، ولكن لا تهدم الجدار الفاصل بينكما.
- لا بد أن يُشرق الضوء في آخر النفق.
- العبقرية والفتنة والروح تُكتشف في أمثال الأمة.
- الأقدُر على خداعنا بسهولة هو الشخص الذي نعتزُّ بصدافته.
- إن الإيمان هو أسمى شغف بالنسبة إلى كل إنسان. هناك، ربما أشخاص كثيرون في كل جيل لا يتوصلون إليه، ولكن لا أحد يتجاوزه.
- الإجماع أقوى القلاع.
- اللحم بلا ملح والطفل الذي لا تقومه، يفسدان.
- ليس كل أبيض طحينا.
- من يستعج تأكله الذئاب.

أوغست سنيدرس

- الأغنياء دائماً محترمون، والإهانة من طرفهم ينبغي أن تُعتبر مجاملة، وكثيرون من الأشخاص يعتزّون بذلك.

فيليكس تيمرمانس

- أن يكون المرء فيلسوفاً، ليس في الكتابة، بل في الحياة.

ستين ستروفلز

- إن تطور اللغة لدى الطفل يبقى لغزاً يستحيل سبر أغواره.

ألفرد نوبل:

- أسوأ من الفاشل من لا يحاول النجاح.

تنسين:

- لا تبحث عن عيوب الناس، وإذا عثرت عليها عثوراً، فمن الحكمة وكرم الأخلاق أن

تتجاهلها، وتبحث عما يكون وراءها من الفضل.

- أقبح الكذب ما نصفه صدق.
- المال لا يُظهر حماقة الناس، ولكن يُظهر حقيقتهم.

إجابة مستفزة

في امتحان الفيزياء في جامعة كوبنهاجن بالدانمرك جاء أحد أسئلة الامتحان كالتالي:
كيف تحدد ارتفاع ناطحة سحاب باستخدام الباروميتر (جهاز قياس الضغط الجوي)؟
الإجابة الصحيحة: بقياس الفرق بين الضغط الجوي على سطح الأرض وعلى سطح ناطحة السحاب.

إحدى الاجابات استفزت أستاذ الفيزياء وجعلته يقرر رسوب صاحب الاجابة بدون قراءة باقي إجاباته على الأسئلة الأخرى.

الإجابة المستفزة هي: أربط الباروميتر بحبل طويل وأدلي الخيط من أعلى ناطحة السحاب حتى يمس الباروميتر الأرض. ثم أقيس طول الخيط.
غضب أستاذ المادة لأن الطالب قاس له ارتفاع الناطحة بأسلوب بدائي ليس له علاقة بالباروميتر أو بالفيزياء ، تظلم الطالب مؤكداً أن إجابته صحيحة ١٠٠٪ وحسب قوانين الجامعة عين خبير للبت في القضية.

أفاد تقرير الحكم بأن إجابة الطالب صحيحة لكنها لا تدل على معرفته بمادة الفيزياء. وتقرر إعطاء الطالب فرصة أخرى لإثبات معرفته العلمية ثم طرح عليه الحكم نفس السؤال شفهيًا، فكر الطالب قليلاً وقال: «لدي إجابات كثيرة لقياس ارتفاع الناطحة ولا أدري أيها أختار» فقال الحكم: «هات كل ما عندك».

فأجاب الطالب: يمكن إلقاء الباروميتر من أعلى ناطحة السحاب على الأرض، ويقاس الزمن الذي يستغرقه الباروميتر حتى يصل إلى الأرض، وبالتالي يمكن حساب ارتفاع الناطحة. باستخدام قانون الجاذبية الأرضية.

إذا كانت الشمس مشرقة، يمكن قياس طول ظل الباروميتر وطول ظل ناطحة السحاب فنعرف ارتفاع الناطحة من قانون التناسب بين الطولين وبين الظلين. إذا أردنا حلاً سريعاً يريح عقولنا، فإن أفضل طريقة لقياس ارتفاع الناطحة باستخدام الباروميتر هي أن نقول لحارس الناطحة: «سأعطيك هذا الباروميتر الجديد هدية إذا قلت لي كم يبلغ ارتفاع هذه الناطحة» ؟

أما إذا أردنا تعقيد الأمور فسنحسب ارتفاع الناطحة بواسطة الفرق بين الضغط الجوي على سطح الأرض وأعلى ناطحة السحاب باستخدام الباروميتر كان الحكم ينتظر الاجابة الرابعة التي تدل على فهم الطالب لمادة الفيزياء، بينما الطالب يعتقد أن الإجابة الرابعة هي أسوأ الاجابات لأنها أصعبها وأكثرها تعقيداً بقي أن نقول أن اسم هذا الطالب هو « نيلز بور » وهو لم ينجح فقط في مادة الفيزياء، بل إنه الدانمركي الوحيد الذي حاز على جائزة نوبل في الفيزياء.

* * * * *

حكم روسية

- ليس الله مع القوة بل مع الحق.
- أمانة الكذب كثرة الحلف.
- من أكرم والديه سُرَّ بأولاده.
- الجندي الذي لا يأمل أن يصبح يوماً جنراً لا جندي كامل.
- الأم تصنع الأمة.
- أن تكون إنساناً أمر سهل، أما أن تكون رجلاً فهذا صعب.
- التواني مفتاح البؤس.
- أنر الزاوية التي أنت فيها.
- أذل الناس، معتذر إلى لئيم.
- الكلب لا يحلم إلا بالعظام.

- كما الريش يزين الطاووس، كذلك فإن الثقافة تزين الإنسان.
- يوجد القانون حيث توجد القوة.
- لو لم تكن المصيبة لما كان هناك سعادة.
- عندما يتكلم المال يصمت الصدق.
- الخبز هو الأب والمياه هي الأم.

تيودور دوستيفسكي

- في عام ١٨٤٥ نشر الكاتب الروسي فيودور دوستيفسكي أولى رواياته «المسكين»، وبمجرد نشر الرواية أصبح الشاب ذو الأعوام الأربعة والعشرين حديث المجتمع الروسي بأكمله، وفرض اسمه على ساحة الأدب، وتبوأ مكاناً بارزاً في صدارة المشهد الثقافي في موسكو.

لكن الشاب لم يكن بعدُ قد ملأ خزان وعيه بالنضج الكافي كي يستثمر هذا النجاح بالشكل الأمثل، وإن هي إلا فترة قصيرة إلا وانجرف إلى محيط السياسة، وصار حاضراً بقوة في المشهد الاشتراكي، وكان من أشد المؤيدين لتحرير الفلاحين المملوكين إقطاعياً، ويشجّع على قيام ثورات للفلاحين.

وفي إبريل ١٨٤٩ تم القبض على دوستيفسكي ومعه ٢٣ عضواً من زملائه في التنظيم، واقتيدوا إلى السجن للمحاكمة.

مكث الأديب الشاب في السجن ثمانية أشهر قبل أن يوقظوه ذات صباح كي يسمع ومن معه الأحكام الصادرة ضدهم، ولأن الأحكام في مثل هذه القضايا لا تتجاوز الأشهر فقد بدا لهم أن المحنة ستنتجلي قريباً.

حملوهم في سيارة إلى إحدى ساحات موسكو، ووجدوا في منتصف الساحة منصّة إعدام مغطاة بقماش أسود، وحولها الآلاف جاءوا ليرؤوا تنفيذ الحكم!

لم يُصدّق دوستيفسكي عينيه، هل من المعقول أن يتم تنفيذ حكم الإعدام فيه وفي من معه؟ إنه أمر لم يخطر أبداً على ذهن أكثرهم تشاؤماً!

وبعد لحظات من الانتظار الثقيل، جاء الضابط ليتلو الحكم عليهم: «كل المتهمين مدانون بالسعي للإطاحة بالنظام القومي، وقد حُكِمَ عليهم بالإعدام رميا بالرصاص».

خيم الصمت على دوستيفسكي وزملائه، اللهم إلا صوت نحيب بعضهم، وهم غير مصدّقين أن نهايتهم قد دنت بهذه السرعة الجنونية. أُعطي السجناء أقنعة، وتقدّم أحد الكهنة كي يقرأ عليهم الشعائر الأخيرة، ووقف الرجال بعدما أسدلت الأغطية على وجوههم، ورفع الجنود بنادقهم وصوّبوا نحوهم، وقبل أن يُعطى الأمر بتنفيذ الحكم، وصلت عربة مسرعة إلى الساحة، وترجل منها رجل يحمل مغلفاً، والذي حوى حكماً نهائياً بتخفيف العقوبة، بقضاء أربع سنوات من الأشغال الشاقة في سجون سيبيريا، يتبعها فترة خدمة في الجيش.

وكانت هذه اللحظة هي البداية الحقيقية لأسطورة دوستيفسكي الأديب الذي صنع تاريخاً أدبياً مبهرًا، ويسجّل هذه اللحظات في الرسالة التي بعثها إلى أخيه يقول فيها: «حين أنظر إلى الماضي، إلى السنوات التي أضعتها عبثاً وخطأ، ينزف قلبي ألماً، الحياة هبة.. كل دقيقة فيها يمكن أن تكون حياة أبدية من السعادة! فقط لو يعرف الأحياء هذا، الآن ستتغيّر حياتي، الآن سأبدأ من جديد».

قضى الرجل فترة العقوبة.. ولأنه لم يكن مسموحاً له بالكتابة في السجن فقد كان يحتفظ في ذهنه بأحداث رواياته، صار دافعه للعمل والإنتاج كبيراً، وبعد خروجه رأى العالم إبداعات دوستيفسكي، حتى أن أصدقاءه كانوا يرونه وهو يمشي في الشارع متمتماً بحوارات أبطاله، غارقاً كلية في حبات قصصه.

كان يغضب ممن يتحدث بشفقة أو تعاطف عن أيام سجنه، بل كان يشعر بامتنان عظيم لتلك التجربة، فلولا ذلك اليوم من شهر ديسمبر ١٨٤٩ لضاعت حياته، وإلى أن مات الرجل في ١٨٨١ تابع كتاباته في سرعة جنونية، مؤلفاً أعظم الرويات لا في تاريخ الأدب الروسي فحسب، بل وتاريخ الأدب عامة، ولعل من قرأ رواياته «الجريمة

والعقاب»، «الإخوة كرامازوف»، «الأبله» سيدرك ذلك.

أتوقّف هنا عند كلمة دوستيفسكي التي قالها عندما سُئل عن شعاره في الحياة فقال: «حاول أن تنجز أقصى ما يمكنك إنجازه في أقصر وقت ممكن».

إنه الموت بحضوره الطاعني المخيف هو الذي صاغ معالم العبقرية لدى هذا الرجل!

كان كلما أحسّ بالسكينة والهدوء والراحة ذكّر نفسه بهذا اليوم العصيب؛ فينتفض ليكتب ويكتب، حتى إنه كان يذهب ليقامر بهاله كله إذا ما شعر بأنه مرتاح وراضي عن نفسه أكثر من اللازم؛ فالفقر والديون كانت تمثّل له نوعاً من الموت الرمزي، فكان يكتب حينها وكأن كتاباته هي التي ستعيده إلى الحياة مرة أخرى.

هذه كانت طريقة دوستيفسكي للحياة، أن يأخذ رشفة من فئجان الموت الذي كان قريباً من تجرّعه كاملاً.

معظمنا يهرب من الموت، نظنّ أن الآخرين فقط هم الذين سيلقى بهم في القبر، هم وحدهم الذين ستتحلل أجسادهم، ويصبحون تراباً وعظاماً.

نهرب من حقيقة أن أيامنا معدودة، وأن الموت متعلّق بأقدامنا، وليس منه أي مهرب.. إنه على عتبة الدار، لكن وقع أقدامه في غاية الخفة، يدخل دون استئذان، ليأخذ منك كل شيء..

أقسم أنها الحقيقة.. وأنت لست بآخر الراحلين.. فهل ستحتاج لمنصة إعدام كتلك التي رآها دوستيفسكي؟! أم إنك بالذكاء والوعي الذي يدفعك لأن تؤمن أن الموت لا يحتاج لتلك المنصة أو غيرها..

ليو تولستوي

- الحزن المجرد مستحيل، مثله في ذلك مثل الفرح المجرد.
- النهر الأشد تدفقاً لا يسعه أن يضيف قطرة ماء واحدة إلى أي إناء ممتلئ.
- يجب إقرار الحقيقة دون عنف.

- المرأة القبيحة تُلقي اللوم على المرأة.
- الأسر السعيدة تتماثل جميعاً، الأسر البائسة هي بائسة، كلٌّ على طريقته الخاصة.
- المال لا يمثل سوى شكل جديد للعبودية اللاشخصية بدلاً من العبودية الشخصية القديمة.
- لا شيء يعدل الأم الرقيقة.
- الوطنية هي العبودية.
- لا تقاوم الشرَّ بالشرِّ.
- أقوى المحاربين هما الوقت والصبر.
- ومما لا ريب فيه أن النبي محمد كان من عظماء الرجال المصلحين الذين خدموا المجتمع الإنساني خدمة جليلة، ويكفيه فخراً أنه هدى أمة بأكملها إلى نور الحق، وجعلها تنجح إلى السكينة والسلام، وتؤثر عيشة الزهد، ومنعها من سفك الدماء وتقديم الضحايا البشرية، وفتح لها طريق الرقي والمدنية، وهذا عمل عظيم لا يقوم به شخص مهما أوتي من قوة، ورجل مثل هذا جدير بالاحترام والإجلال.

انطون تشيخوف

- عندما لا يكون لنا حياة حقيقية، ترانا نستبدلها بالسراب.
- بعد ألف عام، سينتهد الإنسان كما يفعل اليوم: آه! لكم هي شاقة الحياة! ومثله الآن سيتولاه الخوف، ولا يريد أن يموت.
- نحن لسنا سعداء، فالسعادة لا وجود لها، ولا يسعنا سوى أن نشتهيها.
- لا يمكن للإنسان أن يعيش بلا إيمان.
- الإنسان الطيب يخجل أحياناً حتى أمام كلبه.
- الأهداف هي التي تحدّد أعمالنا، المهم فقط هو العمل الذي يكون هدفه مهماً.
- كلما ازدادت ثقافة المرء كلما ازداد بؤسه.
- النساء بلا عشرة الرجال يذبلن، والرجال بلا عشرة النساء يتبلّدون.

- إن الفرق بين الرجل والمرأة، أن المرأة وهي تتقدم في السنّ تنغمس أكثر فأكثر في مشاكلها وهمومها الصغيرة، في حين أن الرجل كلما تقدمت به السن كلما بُعد عنها جميعاً.
- إنهم قوم شرفاء! لا يكذبون بلا داعٍ أو ضرورة!
- رجل بلا شاربين كامراًة بشاريين.

المُغفلة

من روائع أنطون بافلوفيتش تشيخوف^(١)

منذ أيام دعوتُ إلى غرفة مكتبي مربّية أولادي (يوليا فاسيليفنا) لكي أدفع لها حسابها قلت لها: اجلسي يا يوليا، هيّا نتحاسب.. أنت في الغالب بحاجة إلى النقود ولكنك خجولة إلى درجة أنك لن تطلبها بنفسك.. حسناً لقد اتفقنا على أن أدفع لك (ثلاثين روبلاً) في الشهر.

قالت: أربعين.

قلت: كلا ثلاثين.. هكذا مسجل عندي، كنت دائماً أدفع للمريبات ثلاثين روبلاً.. حسناً لقد عملت لدينا شهرين.

قالت: شهرين وخمسة أيام.

قلت: شهرين بالضبط.. هكذا مسجل عندي.. إذن تستحقين ستين روبلاً، نخصم منها تسعة أيام آحاد، فأنت لم تعلّمي (كوليا) في أيام الآحاد بل كنت تتزهين معهم فقط.. ثم ثلاثة أيام أعياد (تضرج وجه يوليا وعبثت أصابعها بأهداب ثوبها) ولكن لم تنبس بكلمة، فواصلت... وكان (كوليا) مريضاً أربعة أيام ولم يكن يدرس.. كنت تدرّسين لـ (فاريا) فقط.. وثلاثة أيام كانت أسنانك تؤلمك فسمحت لك زوجتي بعدم التدريس بعد الغداء.. احمرّت عين يوليا اليسرى وامتألت بالدمع، وارتعش ذقنها..

(١) طبيب وكاتب مسرحي ومؤلف قصصي روسي (٢٩ يناير ١٨٦٠ - ١٥ يوليو ١٩٠٤)

وسعلت بعصبيّة وتمخطت، ولكن لم تنبس بشفة.

قلت: قبيل رأس السنة كسرت فنجاناً وطبقاً.. نخصم روبلين، مع أن الفنجان أغلى من ذلك فهو موروث، ولكن فليساحك الله!! وبسبب تقصيرك تسلق (كوليا) الشجرة ومزق سترته نخصم عشرة، وبسبب تقصيرك أيضاً سرقت الخادمة من (فاريا) حذاءً، ومن واجبك أن ترعي كل شيء فأنت تتقاضين راتباً.. وهكذا نخصم أيضاً خمسة.. وفي ١٠ يناير أخذت مني عشرة روبلات، همست يوليا: لم آخذ.

قلت: ولكن ذلك مسجل عندي.

قالت: حسناً، ليكن.

واصلت: من واحد وأربعين نخصم سبعة وعشرين، الباقي أربعة عشر.. امتلأت عيناها الاثنان بالدموع.. وظهرت حبات العرق على أنفها الطويل الجميل، يا للفتاة المسكينة قالت بصوت متهدج: أخذت مرة واحدة من حرمكم (ثلاثة روبلات).. لم آخذ غيرها.

قلت: حقاً؟ انظري وأنا لم أسجل ذلك! نخصم من الأربعة عشر ثلاثة، الباقي أحد عشر.. ها هي نقودك يا عزيزتي! ثلاثة.. ثلاثة.. ثلاثة.. واحد، واحد.. تفضلي ومددت لها (أحد عشر روبلاً).. فتناولتها ووضعتها في جيبها بأصابع مرتعشة.. وهمست: شكراً.

انتفضت واقفاً، وأخذت أروح وأجيء في الغرفة واستولى عليّ الغضب.. سألتها: شكراً على ماذا؟

قالت: على النقود.

قلت: لكنني نهبتك.. سلبتك!.. لقد سرقت منك!.. فعلى ماذا تقولين شكراً؟

قالت: في أماكن أخرى لم يعطوني شيئاً.

قلت: لم يعطوك؟! أليس هذا غريباً؟! لقد مزحتُ معك، لقتتك درساً قاسياً سأعطيك نقودك.. (الثمانين روبلاً) كلها ها هي في المظروف جهزتها لك!! ولكن هل يمكن أن تكوني عاجزة إلى هذه الدرجة؟ لماذا لا تحتجّين؟ لماذا تسكتين؟ هل يمكن في هذه الدنيا ألا تكوني حادة الأنياب؟ هل يمكن أن تكوني مغفلة إلى هذه الدرجة؟ ابتسمت بعجز فقرأت على وجهها: «يمكن».. سألتها الصفح عن هذا الدرس القاسي وسلمتها

بدهشتها البالغة، (الثمانين روبلاً) كلها.. فشكرتني بخجل وخرجت.. تطلعتُ في أثرها وفكرتُ: ما أبشع أن تكونَ ضعيفاً في هذه الدنيا؟! أليس هذا حال بعض الشعوب العربية مع حكامهم؟!

* * * * *

مكسيم جوركي

- أحياناً! يبين الكذب بطريق أفضل من الحقيقة ما يجري في النفس.

إيفان تورغينيف

- رغم تقديمنا الطعام إلى الذئب فإنه ينظر بعينه دائماً صوب الغابة.
- الشفقة دون كبرياء لا تختص إلا بالمرأة.

الكسندر كوبيرين

- المجد والشهرة جميلا.. وخصوصاً من بعيد، عندما نحلم، ولكن ما إن نمثلكهما فإننا لا نعود نحس إلا بالأشواك.

* * * * *

حكم أمريكية

- لا نحقق الأعمال بالتمنيات، إنما بالإرادة نصنع المعجزات.
- لكل شيء خطوته الأولى، فأقدم!.
- تستطيع أن تخدع بعض الناس بعض الوقت، لكنك لا تستطيع أن تخدع كل الناس طول الوقت.
- القوانين مثل بيوت العنكبوت: تقع فيها الطيور الصغيرة وتعصف بها الطيور الكبيرة.
- الكسل مرض مُكلف.
- كن مختصراً لأننا خلقنا لنعمل وهذا العمل يستغرق وقتاً طويلاً.
- تنتهي حريتك عندما تمس يدك الممدودة أنف رجل آخر.

- العقاب سيف ذي حدين.
- بالابتسام تُدَلِّل الصعاب.
- خير لك أن تصل متأخراً من أن لا تصل.

أرنست همنغواي

- إذا عرفنا كيف فشلنا نفهم كيف ننجح.
- ألدُّ أعداء الإنسان نفسه.
- يحتاج الإنسان إلى سنتين ليتعلم الكلام وخمسين ليتعلم الصمت.

جون هيود :

- لا مستحيل عند أهل العزيمة.

أرتنشيولد ماكلش :

- الحرية هي الحق في أن تختار وتوجد لنفسك بدائل اختيار.

روثرو :

- من يصمم على الانتصار يقرب جداً من النصر.

جون رامبو :

- عيشُ يوم واحد كالأسد خير من عيش مئة سنة كالنعجة.

مايكل كولنز :

- كل إرادة لا تتغلب على العاطفة تنهار وتفشل.

توماس جفرسون :

- الثقة بالنفس والتفاؤل بالخير معديان، ويا لنعم العدو.
- أعدى الأعداء صديق مجروح.

روبرت ستاين :

- المال الآتي دون سعي يذهب دون استئذان.

فرانك كلارك:

- المعروف يجعل المرء يشعر بالراحة سواء كان هو الفاعل أو المتلقي.

كريستوفر باركر :

- التردد والمماثلة والتأجيل أشبه ببطاقة ائتمان: لذيذ استعمالها، إلى حين وصول الفاتورة.

مارك توين :

- عندما تكره المرأة رجلاً لدرجة الموت فإن ذلك يعني أنها كانت تحبه لدرجة الموت.

جلاسو^(١):

- التصفيق هو الوسيلة الوحيدة التي نستطيع أن نقاطع بها أي متحدث دون أن نثير غضبه.
- من سب الناس بما فيه... ذكّرهم بمساويه.
- النجاح أمر بسيط، قم بما هو صواب، بالطريقة الصائبة والوقت المناسب
- الضحك مهدئ للأعصاب ولا يسبب أعراضاً جانبية.
- يسرع أكثر الناس لتصديق الذم المنتشر لإنسان أكثر من تصديقهم بمدحه.

جورج ستيفارت:

- ما تُريد نيله بالإرهاب يسهل عليك بلوغه بالابتسام.

إبراهيم لنكولن

- العلم رأس مال لا يفنى.
- أنا أمشي ببطء، ولكن لم يحدث أبداً أنني مشيت خطوة واحدة للوراء.
- لا يحزنك أنك فشلت ما دمت تحاول الوقوف على قدميك من جديد.
- لا أحد يحب قيوده ولو كانت من ذهب.

(١) ولد أرنولد هنري Glasow في فوند دو لاك، ويسكونسن، الولايات المتحدة الأمريكية، في عام ١٩٠٥، وتوفي في فريبورت، إلينوي في عام ١٩٩٨ سن ٩٣ كتب في مجال الفكاهة والسخرية ونال العديد من الأوسمة منها المفكر الأمريكي الحقيقي، وغيرها له أقوال ماثورة فيها لمحات فلسفية.

جورج واشنطنون:

- النبت الصالح ينمو بالعناية، أما الشوك فينمو بالإهمال.

هاري ترومان:

- لا يمكنك أن تغتني عن طريق السياسة إلا إذا كنت فاسداً.

أوليفر ويندل هولمز:

- عقل المتعصب يشبه بؤبؤ العين، كلما زاد الضوء المسلط عليه زاد انكماشه.
- نادراً ما تظهر الحقيقة إذا لم يتم البحث عنها.

أديسون^(١):

- لا شيء في الوجود يرفع قدر المرأة مثل العفة.
- من يُسمعك الكلام المعسول يطعمك بملعقة فارغة.
- إذا حاجبت فلا تغضب؛ فإن الغضب يدفع عنك الحجة ويُظهر عليك الخضم.
- لا تثقل يومك بهوم غدك فقد لا تحيى هوم غدك وتكون قد انحرفت سرور يومك.
- القراءة أداة أساسية لحياة جيدة.

هنري فورد

- المال كالعضلات، إن لم تستعملها هُزّلت.
- سر النجاح يكمن في أن تفهم الرأي الآخر.

إيمرسون:

- السنون أكبر معلم.
- كل إنسان أصادفه لابد أن يفوقني من ناحية أو أخرى، ولذلك احاول أن أتعلم منه.
- الطمع هو عدم الاعتماد على النفس، وضعف في الإرادة.

(١) توماس ألفا إديسون (1847-1931)، مخترع ورجل أعمال أمريكي. اخترع العديد من الأجهزة التي كان لها أثر كبيراً على البشرية حول العالم، مثل الفونوغراف وآلة التصوير السينمائي بالإضافة إلى المصباح الكهربائي المتوهج العملي الذي يدوم طويلاً.

توماس كارلايل

- أكبر خطأ أن لا تفتن إلى خطيئة نفسك.
- ليس تاريخ العالم إلا سيرة الرجال العظام.
- أفذح الأخطاء أن ترى نفسك منزها عنها.

جون وليامز:

- ما فائدة الدنيا الواسعة... إذا كان حذاؤك ضيقاً؟

بنجامين فرانكلين :

- إذا كنت تحب الحياة فلا تضع الوقت سُدى، لأن الوقت هو مادة الحياة.
- تعظنا النملة دون أن تنبس بكلمة.
- الطمع يجعل الأغنياء فقراء.
- يجعل الكسل كل شيء صعباً، بينما يحيل العمل كل شيء بهيماً.
- كثيرون يعتقدون أنهم يبتاعون اللذة، في حين أنهم في الحقيقة يبيعون أنفسهم لها كالعبيد الأرقاء.
- من يضحي بالحرية من أجل الأمن لا يستحق أيًا منهما.

فرانكلين روزفلت :

- يهرم الإنسان حين يتوقف عن التطور والتقدم.
- الكتاب هو النور الذي يرشد إلى الحضارة.

مارتن لوثر :

- الكذبة كرهةٌ ثلجية تكبرُ كلما دحرجتها.

ستانلي هايج :

- الخبير هو صاحب أكبر معرفة في أصغر موضوع.

ج. ب. ساي :

- الحرية من غير قانون ليست سوى سيل مدمر.

جون ماك كين :

- لا يمكننا إخفاء حقيقة أنفسنا عن أنفسنا.

جون شتاينبك :

- نحترم الفضيلة لدى الإنسان الذي نعرفه، وننظر إلى ملابس الإنسان الذي لا نعرفه.

صموئيل جونسون:

- إن الحسد فينا طبيعي، ولكن بتركه نجني أحسن الثمار.
- الأعمال العظيمة لا تؤدى بالقوة ولكن بالمصابرة.
- الوطنية هي الملاذ الأخير لكل نذل (أي يدعيها).
- كي تصبح عظيماً ثق بنفسك.
- اللغة كساء الفكر.
- الحق شيء لا يكفي قوله فقط، ولكن يجب سماعه أيضاً.
- تنبع كل السخافات من تقليد من لا تستطيع التشبه بهم.

جورج سانتايانا:

- حب الشهرة أعلى درجات التفاهة.
- أحكم العقول ما زال أمامه ما يتعلمه.
- الاكتئاب غضب لم يتم التعبير عنه.
- من الممكن أن يصبح الفاسق قديساً أما المتزمت فلا.
- لكي تعرف ما يفكر فيه الناس راقب ما يفعلونه لا ما يقولونه.
- الذكاء هو سرعة رؤية الأشياء كما هي.
- قبل أن تعارض رجلاً عجوزاً يجب أن تحاول فهمه.
- تأتي الحكمة عن طريق التحرر من الوهم.
- العادة أقوى من المنطق.

تقييم ذاتي

دخل فتى صغير إلى محل تسوق و جذب صندوق كولا إلى أسفل كابينة الهاتف. وقف الفتى فوق الصندوق ليصل إلى أزرار الهاتف و بدأ باتصال هاتفى... انتبه صاحب المحل للموقف و بدأ بالاستماع إلى المحادثة التي يجريها هذا الفتى.

قال الفتى: «سيدتي، أيمكنني العمل لديك في تهذيب عشب حديقتك»؟ أجابت السيدة: «لدي من يقوم بهذا العمل». قال الفتى: «سأقوم بالعمل بنصف الأجرة التي يأخذها هذا الشخص». أجابت السيدة بأنها راضية بعمل ذلك الشخص و لا تريد استبداله. أصبح الفتى أكثر إلحاحًا و قال: «سأنظف أيضًا ممر المشاة و الرصيف أمام منزلك، وستكون حديقتك أجمل حديقة في مدينة بالم بيتش فلوريدا»، و مرة أخرى أجابته السيدة بالنفي...

تبسم الفتى و أقفل الهاتف.

تقدم صاحب المحل - الذي كان يستمع إلى المحادثة - إلى الفتى و قال له: لقد أعجبتني همتك العالية، و أحترم هذه المعنويات الإيجابية فيك و أعرض عليك فرصة للعمل لدي في المحل.

أجاب الفتى الصغير: «لا، و شكرًا العرضك، غير أنني فقط كنت أتأكد من أدائي للعمل الذي أقوم به حالياً. إنني أعمل لهذه السيدة التي كنت أتحدث إليها».

من هو الغني و من هو الفقير

في يوم من الأيام كان هناك رجل ثري جداً أخذ ابنه في رحلة إلى بلدة فقيرة، ليري ابنه كيف يعيش الفقراء، لقد أمضوا أياماً وليالي في مزرعة تعيش فيها أسرة فقيرة... قال الابن :-

«.. لقد رأيت أننا نملك كلباً واحداً، وهم (الفقراء) يملكون أربعة.

... ونحن لدينا بركة ماء في وسط حديقتنا، وهم لديهم جدول ليس له نهاية.
 ... لقد جلبنا الفوانيس لنضيء حديقتنا، وهم لديهم النجوم تتلألأ في السماء.
 ... باحة بيتنا تنتهي عند الحديقة الأمامية، ولهم امتداد الأفق.
 ... لدينا مساحة صغيرة نعيش عليها، وعندهم مساحات تتجاوز تلك الحقول.
 ... لدينا خدم يقومون على خدمتنا، وهم يقومون بخدمة بعضهم البعض.
 ... نحن نشترى طعامنا، وهم يأكلون ما يزرعون.
 ... نحن نملك جدراناً عالية لكي تحمينا، وهم يملكون أصدقاء يحمونهم.
 كان والد الطفل صامتا...
 عندها أردف الطفل قائلاً :
 شكراً لك يا أبي لأنك أريتني كيف أننا فقراء...
 ألا تعتبرها نظرة رائعة؟ تجعلك ممتناً، أن تشكر الله تعالى على كل ما أعطاك، بدلاً
 من التفكير والقلق فيما لا تملك...
 أعرف قدر كل شيء تملكه^(١).

(١) حقيقة الغنى ذكرها الرسول ﷺ: «الغنى غنى النفس» وقال أيضاً: «من بات آمناً في سربه راض عن ربه عنده قوت يومه فقد حيزت له الدنيا بحذاقها».

سلة الفحم والقرآن

كان هناك رجل أمريكي مسلم يعيش في مزرعة بإحدى جبال مقاطعة كنتاكي، مع حفيده الصغير، وكان الجد يصحو كل يوم في الصباح الباكر ليجلس على مائدة المطبخ ليقراً القرآن، وكان حفيده يتمنى أن يصبح مثله في كل شيء، لذا فقد كان حريصاً على أن يقلده في كل حركة يفعلها وذات يوم سأل الحفيد جده.

«يا جدي، إنني أحاول أن أقرأ القرآن مثلما تفعل، ولكنني كلما حاولت أن أقرأه أجد أنني لا أفهم كثيراً منه، وإذا فهمت منه شيئاً فإنني أنسى ما فهمته بمجرد أن أغلق المصحف» فما فائدة قراءة القرآن إذن.

كان الجد يضع بعض الفحم في المدفأة، فتلفت بهدوء وترك ما بيده، ثم قال : خذ سلة الفحم الخالية هذه، واذهب بها إلى النهر، ثم ائتني بها مليئة بالماء.

ففعل الولد كما طلب منه جده، ولكنه فوجئ بالماء كله يتسرب من السلة قبل أن يصل إلى البيت، فابتسم الجد قائلاً له : « ينبغي عليك أن تسرع إلى البيت في المرة القادمة يا بُني».

فعاود الحفيد الكرّة، وحاول أن يجري إلى البيت... ولكن الماء تسرب أيضاً في هذه المرة. فغضب الولد وقال لجده، إنه من المستحيل أن آتيك بسلة من الماء، والآن سأذهب وأحضر الدلو لكي أملؤه لك ماءً.

فقال الجد : « لا، أنا لم أطلب منك دلواً من الماء، أنا طلبت سلة من الماء... يبدو أنك لم تبذل جهداً كافياً يا ولدي ».

ثم خرج الجد مع حفيده ليُشرف بنفسه على تنفيذ عملية ملء السلة بالماء. كان الحفيد موقناً بأنها عملية مستحيلة؛ ولكنه أراد أن يُري جده بالتجربة العملية، فملاً السلة ماءً، ثم جرى بأقصى سرعة إلى جده ليريه، وهو يلهث قائلاً «أرأيت؟ «لا فائدة».

فنظر الجد إليه قائلاً : « أتظن أنه لا فائدة مما فعلت؟.....؟ »

«تعال وانظر إلى السلة»، فنظر الولد إلى السلة، وأدرك - للمرة الأولى أنها أصبحت

مختلفة.

لقد تحولت السلة المتسخة بسبب الفحم إلى سلة نظيفة تماماً من الخارج والداخل.
فلما رأى الجد الولد مندهشاً، قال له : « هذا بالضبط ما يحدث عندما تقرأ القرآن الكريم..... قد لا تفهم بعضه، وقد تنسى ما فهمت أو حفظت من آياته..... ولكنك حين تقرأه سوف تتغير للأفضل من الداخل والخارج، تماماً مثل هذه السلة.
ولعلك تستفيد أيضاً من هذه القصة : أننا لن نتعلم شيئاً إن لم نمارسه ونطبّقه في حياتنا.. فإذا أردت أن تتذكر ما فهمت وحفظت من القرآن، فعليك أن تطبقه في حياتك.

* * * * *

المُضيفَة

يحكى أن امرأة بيضاء تبلغ من العمر حوالي الخمسين عاماً تجلس بجانب رجل أسود في إحدى الطائرات.
وقد أظهرت هذه السيدة ضيقها الشديد من وجود الرجل الأسود بجانبها، لذا فقد
استدعت المضيفة وقالت لها:

من الواضح أنك لا ترين الوضع الذي أنا فيه، لقد أجلستموني بجانب رجل أسود، وأنا لا أوافق أن أكون بجانب شخص مقرف. يجب أن توفروا لي مقعداً بديلاً!!
قالت لها المضيفة: اهديني يا سيدتي، كل المقاعد في هذه الرحلة ممتلئة تقريباً، لكن دعيني أبحث عن مقعد خال!

غابت المضيفة لعدة دقائق ثم عادت وقالت لها : سيدتي، كما قلت لك، لم أجد مقعداً واحداً خالياً في كل الدرجة السياحية. لذلك أبلغت الكابتن فأخبرني أنه لا توجد أيضاً أي مقاعد شاغرة في درجة رجال الأعمال. لكن يوجد مقعد واحد خال في الدرجة الأولى الممتازة

وقبل أن تقول السيدة أي شيء، أكملت المضيفة كلامها:

ليس من المعتاد في شركتنا أن نسمح لراكب من الدرجة السياحية أن يجلس في الدرجة الأولى الممتازة. لكن وفقاً لهذه الظروف الاستثنائية فإن الكابتن يشعر أنه من غير اللائق أن نرغم أحداً أن يجلس بجانب شخص غير محترم لهذا الحد، لذلك... والتفتت المضيفة نحو الرجل الأسود:

سيدي، هل يمكنك أن تحمل حقبتك اليدوية وتتبعني، فهناك مقعد ينتظرك في الدرجة الأولى الممتازة!!!!

في هذا اللحظة وقف الركاب المذهولين الذين كانوا يتابعون الموقف منذ بدايته وشفق بعضهم للمضيفة لتأديبها غير المباشر للسيدة البيضاء.

مخلوقون من « نطفة »

و أصلنا من « طين »

و أرقى ثيابنا من « دودة »

و أشهى طعامنا من « نحلة »

و مرقدنا « حفرة »..

فلماذا نفكر يوماً أن نتكبر أو نعجب بأنفسنا ونحن كلنا سواسية !

المعلمة الفاضلة

وفي المدرسة التي كانت تعمل فيها السيدة تومسون، كان يطلب منها مراجعة السجلات الدراسية السابقة لكل تلميذ، فكانت تضع سجل الدرجات الخاص بتيدي في النهاية. وبينما كانت تراجع ملفه فوجئت بشيء ما!!

لقد كتب معلم تيدي في الصف الأول الابتدائي ما يلي: «تيدي طفل ذكي ويتمتع بروح مرحه. إنه يؤدي عمله بعناية واهتمام، وبطريقة منظمة، كما أنه يتمتع بدماثة الأخلاق».

وكتب عنه معلمه في الصف الثاني: «تيدي تلميذ نجيب، ومحبوب لدى زملائه في الصف، ولكنه منزعج وقلق بسبب إصابة والدته بمرض عضال، مما جعل الحياة في

المنزل تسودها المعاناة والمشقة والتعب».

أما معلمه في الصف الثالث فقد كتب عنه: «لقد كان لوفاة أمه وقع صعب عليه.. لقد حاول الاجتهاد، وبذل أقصى ما يملك من جهود، ولكن والده لم يكن مهتماً، وإن الحياة في منزله سرعان ما ستؤثر عليه إن لم تتخذ بعض الإجراءات». بينما كتب عنه معلمه في الصف الرابع: «تيدي تلميذ منطو على نفسه، ولا يبدي الكثير من الرغبة في الدراسة، وليس لديه الكثير من الأصدقاء، وفي بعض الأحيان ينام أثناء الدرس».

وهنا أدركت السيدة تومسون المشكلة، فشعرت بالخجل والاستحياء من نفسها على ما بدر منها، وقد تأزم موقفها إلى الأسوأ عندما أحضر لها تلاميذها هدايا عيد الميلاد ملفوفة في أشرطة جميلة وورق براق، ما عدا تيدي. فقد كانت الهدية التي تقدم بها لها في ذلك اليوم ملفوفة بسجاجة وعدم انتظام، في ورق داكن اللون، مأخوذ من كيس من الأكياس التي توضع فيها الأغراض من بقالة، وقد تأملت السيدة تومسون وهي تفتح هدية تيدي، وانفجر بعض التلاميذ بالضحك عندما وجدت فيها عقداً مؤلفاً من ماسات مزيفة ناقصة الأحجار، وقارورة عطر ليس فيها إلا الربع فقط.. ولكن سرعان ما كف أولئك التلاميذ عن الضحك عندما عبّرت السيدة تومسون عن إعجابها الشديد بجمال ذلك العقد ثم لبسته على عنقها ووضعت قطرات من العطر على معصمها. ولم يذهب تيدي بعد الدراسة إلى منزله في ذلك اليوم. بل انتظر قليلاً من الوقت ليقابل السيدة تومسون ويقول لها: إن رائحتك اليوم مثل رائحة والدتي!!

وعندما غادر التلاميذ المدرسة، انفجرت السيدة تومسون في البكاء لمدة ساعة على الأقل، لأن تيدي أحضر لها سجاجة العطر التي كانت والدته تستعملها، ووجد في معلمته رائحة أمه الراحلة! ومنذ ذلك اليوم توقفت عن تدريس القراءة، والكتابة، والحساب، وبدأت بتدريس الأطفال المواد كافة «معلمة فصل»، وقد أولت السيدة تومسون اهتماماً خاصاً لتيدي، وحينما بدأت التركيز عليه بدأ عقله يستعيد نشاطه، وكلما شجعته كانت استجابته أسرع، وبنهاية السنة الدراسية، أصبح تيدي من أكثر التلاميذ تميزاً في الفصل، وأبرزهم ذكاء، وأصبح أحد التلاميذ المدللين عندها.

وبعد مضي عام وجدت السيدة تومسون مذكرة عند بابها للتلميذ تيدي، يقول لها فيها: «إنها أفضل معلمة قابلها في حياته».

مضت ست سنوات دون أن تتلقى أي مذكرة أخرى منه. ثم بعد ذلك كتب لها أنه أكمل المرحلة الثانوية، وأحرز المرتبة الثالثة في فصله، وأنها حتى الآن مازالت تحتل مكانة أفضل معلمة قابلها طيلة حياته.

وبعد انقضاء أربع سنوات على ذلك، تلقت خطاباً آخر منه يقول لها فيه: «إن الأشياء أصبحت صعبة، وإنه مقيم في الكلية لا يبرحها، وإنه سوف يتخرج قريباً من الجامعة بدرجة الشرف الأولى، وأكد لها كذلك في هذه الرسالة أنها أفضل وأحب معلمة عنده حتى الآن».

وبعد أربع سنوات أخرى، تلقت خطاباً آخر منه، وفي هذه المرة أوضح لها أنه بعد أن حصل على درجة البكالوريوس، قرر أن يتقدم قليلاً في الدراسة، وأكد لها مرة أخرى أنها أفضل وأحب معلمة قابلته طوال حياته، ولكن هذه المرة كان اسمه طويلاً بعض الشيء، دكتور ثيودور إف. ستودارد!!

لم تتوقف القصة عند هذا الحد، لقد جاءها خطاب آخر منه في ذلك الربيع، يقول فيه: «إنه قابل فتاة، وأنه سوف يتزوجها، وكما سبق أن أخبرها بأن والده قد توفي قبل عامين، وطلب منها أن تأتي لتجلس مكان والدته في حفل زواجه، وقد وافقت السيدة تومسون على ذلك»، والعجيب في الأمر أنها كانت ترتدي العقد نفسه الذي أهدها لها في عيد الميلاد منذ سنوات طويلة مضت، والذي كانت إحدى أحجاره ناقصة، والأكثر من ذلك أنه تأكد من تعطرّها بالعطر نفسه الذي ذكره بأمه في آخر عيد ميلاد!!

واحتضن كل منهما الآخر، وهمس (دكتور ستودارد) في أذن السيدة تومسون قائلاً لها، أشكرك على ثقتك فيّ، وأشكرك أجزل الشكر على أن جعلتيني أشعر بأنني مهم، وأنني يمكن أن أكون مبرزاً ومتميزاً.

فردت عليه السيدة تومسون والدموع تملأ عينيها: أنت مخطئ، لقد كنت أنت من علمني كيف أكون معلمة مبرزة ومتميزة، لم أكن أعرف كيف أعلم، حتى قابلتك.

(تيدي ستودارد هو الطبيب الشهير الذي لديه جناح باسم مركز «ستودارد» لعلاج

السرطان في مستشفى ميثوددست في ديس مونتيس ولاية أيوا بالولايات المتحدة الأمريكية، ويعد من أفضل مراكز العلاج ليس في الولاية نفسها وإنما على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية).

* * * * *

حقيقة علمية

قام الدكتور (بور هيف) بتوظيف بعض المجرمين في تجاربه وأبحاثه العلمية المثيرة مقابل تعويضات مالية لأهلهم، وأن تُكتب أسماؤهم في تاريخ البحث العلمي، ومجموعة من المغريات الأخرى، وبالتنسيق مع المحكمة العليا وفي حضور مجموعة من العلماء المهتمين بتجاربه، أجلس بور هيف أحد المجرمين المحكوم عليهم بالإعدام، واتفق معه على أن يتم إعدامه بتصفية دمه بحجة دراسة التغيرات التي يمر بها الجسم أثناء تلك الحالة.

عصب (بور هيف) عيني الرجل، ثم ركب خرطومين رفيعين على جسده بدءاً من قلبه انتهاء عند مرفقيه، وضخَّ فيهما ماءً دافئاً بدرجة حرارة الجسم يقطر عند مرفقيه، ووضع دلوين (٢ دلو) أسفل يديه وعلى بُعد مناسب، حتى تسقط فيهما قطرات الماء من الخرطومين وتُصدر صوتاً يُشبه سقوط الدم المسال، وكأنَّه خرج من قلبه ماراً بشرايينه في يديه ساقطاً منهما في الدلوين...

و بدأ تجربته متظاهراً بقطع شرايين يد المجرم ليصفِّي دمه وينفذ حكم الإعدام كما هو الاتفاق...

بعد عدة دقائق لاحظ الباحثون شحوباً واصفراراً يعتري كلَّ جسم المحكوم بالإعدام، فقاموا ليتفحصوه عن قرب، وعندما كشفوا وجهه فوجئ الجميع بأنَّه قد مات...!!

مات بسبب خياله المتقن صوتاً وصورة دون أن يفقد قطرة دم واحدة!!!
والأدهى أنَّه مات في الوقت نفسه الذي يستغرقه الدم ليتساقط من الجسم ويسبب الموت، مما يعني أنَّ العقل يعطي أوامر لكل أعضاء الجسم بالتوقف عن العمل استجابةً للخيال المتقن كما يستجيب للحقيقة تماماً!!!

انتبه جيداً لخيالك فأعضاؤك وملكاتك كلها ستستجيب للصورة التي ترسمها بإتقان
(لا تتمارضوا فتمرضوا فتموتوا) حكمة.

الرسائل الدماغية سواء الإيجابية أو السلبية تحدد نهج حياتنا التي نعيشها، فلا
توحوا لأدمغتك بأنكم على مزاج سيئ، إذ سيقوم المخ بالبرمجة على المزاج السيئ دائماً.

عن قيمة الذات

رفع المحاضر في إحدى المحاضرات ١٠٠ دولار وقال: من يريد هذه؟
رفع معظم الموجودين أيديهم وقال لهم: سوف أعطيها لواحد منكم لكن بعد ما أفعل هذا.
فقام يكرمش الورقة ومن ثم سأهم: من يريدها؟
ومازالت الأيدي مرتفعة.
قال: حسناً ماذا لو فعلت هذا..

فرمى النقود على الأرض وقام بدعسها بحذائه من ثم رفعها.. وهي متسخة ومليئة
بالتراب وسأهم: من منكم مازال يريد ما فارتفعت الأيدي مرة ثالثة.
فقال: الآن يجب أن تكونوا قد تعلمتم درساً قيماً مهما فعلتُ بالنقود فما زلتُم تريدونها
لأنها لم تنقص في قيمتها فهي مازالت ١٠٠ دولار، في مرات عديدة من حياتنا نسقط على
الأرض وننكمش على أنفسنا ونتراجع بسبب القرارات التي اتخذناها أو بسبب الظروف
التي تحيط بنا، فنشعر حينها بأنه لا قيمة لنا. مهما حصل فأنت لا تفقد قيمتك لأنك شخص
مميز، حاول أن لا تنسى ذلك أبداً، لا تدع خيبات آمال الأمس تلقي بظلالها على أحلام الغد.

حكم من أمريكا اللاتينية

- كلبي صديقي ولكن ابني هو مستقبلي.
- الحسد اعتراف من الحاسد بدونيته.
- كل حمار يظن أنه جدير بالوقوف إلى جانب الخيول.
- الأب مصرفي وهبتنا إياه الطبيعة.

بولانو :

- كاسب الحكمة من يرضى بالعلم من حيث أتى.
- مناظرة العلماء تزيد العلم.
- متى كانت السوق كاسدة فاشترى ؛ وإذا راجت فاكفف.
- من كان فيه شعور الحياء لا يسرع إليه عمل الخطأ.
- الحق ثقيل، ولذلك كان الذين يرضون بحمله قليلين.
- لا تسكن قُربَ تقيٍّ أحق.

بولو كويلر :

- خلقت الفرص لكي تُقْتَنَصَ على الفور.
- النعمة التي يتم تجاهلها تصبح نقمة.

حكم أفريقية

- إذا اتحد أفراد القطيع، نام الأسد جائعاً.
- الإنسان يبدأ والله ينجز.
- الفقر ابن الكسل البكر.

نيلسون مانديلا

- التسامح الحق لا يستلزم نسيان الماضي بالكامل.
- إن الإنسان الحر كلما صعد جبلاً عظيماً وجد وراءه جبلاً آخرى يصعدها.
- الحرية لا يمكن أن تُعطى على جرعات، فالمرء إما أن يكون حراً، أو لا يكون حراً.

حكم كورية

- لا تشتتر بأذنك بل بعينيك.
- الكياسة نصف التجارة.

حكم يابانية

- التعلم الصالح لا يحتاج إلى معجزات.
- الحكيم يحفظ ماله.
- الشاعر يرى العالم أجمع وهو في بيته.
- الرأس المرفوع بشمم يتطلب نفساً عالية الإباء.
- حياء المرأة أشد جاذبية من جماها.
- يتعب الإنسان أكثر ما يتعب وهو واقف في مكانه.
- أن تكون على حق، لا يستوجب أن يكون صوتك مرتفعاً.
- يموت الجبان مراراً قبل موته، وأما الشجاع فيموت مرة واحدة.
- يستحيل الوقوف في هذا العالم دون الانحناء أحياناً.

يوشيدا كينيكو

- إن المبتدئين لا ينبغي أن يكون معهم سهان؛ فإنهم باعتمادهم على السهم الثاني يهملون السهم الأول. في كل مرة فكر في أنه ليس معك غير سهم واحد.
- إن أولئك الذين يدرسون يعتمدون في العشيّة على الغد، وفي الصباح على المساء، إنهم يؤجّلون الأمور التي يتعيّن عليهم تعلّمها، ولكن في أثناء ذلك يبقى إهمالهم.
- عندما يكون في رأس الإنسان فكرة يجب عليه تنفيذها على الفور.

كايارا إيكين

- يعرف الرجل كيف يُنفق مليون قطعة نقدية لتزويج ابنته! والحق، أنه لا يعرف كيف يُنفق مائة ألف لتربيتها.
- خمسة أسقام مصدرها مكر قلب المرأة: الغضب السريع، الميل إلى الاغتيال، العناد مع الكبر، الغيرة، والذكاء المحدود. وهذه الأسقام موجودة لدى سبع نساء أو ثمان من كل عشر منهن، ولهذا السبب: المرأة أدنى من الرجل.

أوساهير الياباني

الذي نقل قوة أوروبا لليابان هي عبرة لنا ولأبنائنا المبتعثين

أوساهير أحدث نقله لليابان وغير موازين القوة الاقتصادية بالعالم، يقول “أوساهير” الذي بعثته حكومته للدراسة في ألمانيا:

لو أنني اتبعت نصائح أستاذاي الألماني الذي ذهبت لأدرس عليه في جامعة هامبورج لما وصلت إلى شي، كانت حكومتي أرسلتني لأدرس أصول الميكانيكا العلمية كنت أحلم بأن تعلم كيف أصنع محركاً صغيراً كنت أعرف أن لكل صناعة وحدة أساسية، أو ما يسمى موديل هو أساس الصناعة كلها، فإذا عرفت كيف تصنع وضعت يدك على سر هذه الصناعة كلها، وبدلاً من أن يأخذني الأساتذة إلى معمل أو مركز تدريب عملي أخذوا يعطونني كتباً لأقرأها وقرأت حتى عرفت نظرية الميكانيكا كلها ولكنني ظللت أمام المحرك - أيا كانت قوته - وكأني أقف أمام لغز لا يحل، وفي ذات يوم، قرأت عن معرض محركات إيطالية الصنع، كان ذلك أول الشهر وكان معي راتبي، وجدت في المعرض محركاً قوة حصانين، ثمنه يعادل مرتبي كله، فأخرجت الراتب ودفعته، وحمّلت المحرك، وكان ثقيلًا جداً، وذهبت إلى حجرتي، ووضعت على المنضدة وجعلت أنظر إليه، كأني أنظر إلى تاج من الجواهر، وقلت لنفسي: هذا هو سر قوة أوروبا، لو استطعت أن أصنع محركاً كهذا لغيرت تاريخ اليابان، وطاف بذهني خاطراً يقول: أن هذا المحرك يتألف من قطع ذات أشكال وطبائع شتى، مغناطيس كحذوة الحصان، وأسلاك، واذرع دافعه وعجلات، وتروس وما إلى ذلك لو أنني استطعت أن أفكك قطع هذا المحرك وأعيد تركيبها بالطريقة نفسها التي ركبوها بها، ثم شغلته فاشتغل، أكون قد خطوت خطوة نحو سر ”موديل“ الصناعة الأوروبية، وبحث في رفوف الكتب التي عندي، حتى عثرت على الرسوم الخاصة بالمحركات وأخذت ورقاً كثيراً، واتي بصندوق أدوات العمل، ومضيت أعمل، رسمت المحرك، بعد أن رفعت الغطاء الذي يحمل أجزائه، ثم جعلت أفككه قطعة قطعة،

وكلما فككت قطعة، رسمتها على الورقة بغاية الدقة وأعطيتها رقماً وشيئاً فشيئاً فككته كله ثم أعدت تركيبه، وشغلته فأشتغل، كاد قلبي يقف من الفرح، استغرقت العملية ثلاثة أيام، كنت أكل في اليوم وجبه واحده، ولا أصيب من النوم إلا ما يمكنني من مواصلة العمل وحملت النبأ إلى رئيس بعثتنا، فقال : حسناً ما فعلت، الآن لا بد أن اختبرك، سأتيك بمحرك متعطّل، وعليك أن تفككه وتكشف موضع الخطأ وتصححه، وتجعل هذا المحرك العاطل يعمل، وكلفتني هذه العملية عشرة أيام، عرفت أثناءها مواضع الخلل، فقد كانت ثلاث من قطع المحرك بالية متآكلة، صنعت غيرها بيدي، صنعتها بالمطرقة والمبرد. بعد ذلك قال رئيس البعثة : عليك الآن أن تصنع القطع بنفسك، ثم تركيبها محركاً ولكي أستطع أن أفعل ذلك التحقت بمصانع صهر الحديد، وصهر النحاس والألمنيوم بدلاً من أن أعد رسالة الدكتوراه كما أراد مني أساتذتي الألماني، تحولت إلى عامل ألبس بدلة زرقاء واقفاً صاغراً إلى جانب عامل صهر المعادن كنت أطيع أوامره كأنه سيد عظيم حتى كنت اخدمه وقت الأكل مع إنني من أسرة ساموراي ولكنني كنت أخدم اليابان وفي سبيل اليابان يهون كل شيء، قضيت في هذه الدراسات والتدريب ثماني سنوات كنت أعمل خلالها مابين عشر وخمس عشرة ساعة في اليوم وبعد انتهاء يوم العمل كنت آخذ نوبة حراسة وخلال الليل كنت أراجع قواعد كل صناعة على الطبيعة. وعلم الميكادو الحاكم الياباني بأمرى، فأرسل لي من ماله الخاص خمسة آلاف جنيه انجليزي ذهباً اشترت بها أدوات مصنع محركات كاملة وأدوات وآلات، وعندما أردت شحنها إلى اليابان كانت نقودي قد فرغت، فوضعت راتبي وكل ما ادخرته. وعندما وصلت إلى “نجازاكي” قيل إن الميكادو يريد أن يراني قلت: لن استحق مقابله إلا بعد أن أنشئ مصنع محركات كاملاً، استغرق ذلك تسع سنوات وفي يوم من الأيام حملت مع مساعدي عشرة محركات، ”صنع اليابان“ قطعة قطعة، حملناها إلى القصر، ودخل الميكادو وانحنينا نحياه وابتسم وقال هذه أعذب موسيقى سمعتها في حياتي صوت محركات يابانية خالصة هكذا ملكنا” الموديل ”وهو سر قوة الغرب : نقلناها إلى اليابان، نقلنا قوة أوروبا إلى اليابان، ونقلنا اليابان إلى الغرب

ثقافة الاعتذار في اليابان

في مقالة لطيفة للكاتب محمد سلماوي تحت عنوان: (لن أزور اليابان) كتب أنه كان في زيارة لليابان لإلقاء محاضرة وأثناء استقلاله لأسرع قطار في العالم المسمى بـ «قطار الطلقة» «Bullet train» الذي تشبه سرعته سرعة طلقة الرصاص، ما بين طوكيو والعاصمة القديمة كيوتو.

يقول بأنه وقف على رصيف القطار بصحبة الصديق الياباني حيث كانت تذكرتيهما تشيران إلى أن مقعديهما سيكونان في العربّة الخضراء، وللعلم اليابانيون يطلقون الألوان على درجات القطار، فلا يقولون عربّة الدرجة الأولى أو الثانية أو الثالثة وإنما العربّة الخضراء والحمراء والصفراء، أشار إليه مرافقه الياباني أن يقف في المكان المخصص على الرصيف لباب العربّة الخضراء. وفي الموعد المحدد بالضبط وصل القطار وجاء باب العربّة الخضراء في المكان المحدد له مع فارق بضعة سنتيمترات من حيث يقف صاحبنا.

فقال صاحبنا مداعباً صديقه الياباني وفي نفسه حرقّة على فارق التقدّم بين اليابان وعالمنا العربي لاسيما أن الصديق الياباني لم يزر بلادنا من قبل فقال له : كيف يقف القطار بعيداً بضعة سنتيمترات وليس أمامي تماماً، كيف يُسمح بتلك الفوضى؟

لم يكن يتوقع أن الشاب الياباني لم يفهم تلك الدعابة، فلقد كست وجهة الحمرة خجلاً وأخذ يتأسف لما حدث مؤكداً أن هذا لا يحدث إلا نادراً، ووعد بأنه سيخطر المسؤولين حتى لا يتكرر ذلك ثانية.

في الرحلة التي دامت أقل من ثلاث ساعات ظل يجيء ويروح للتحدث مع العاملين الذين جاءوا واحداً وراء الآخر ليعتذروا لصاحبنا عما حدث، وحين وصلا إلى كيوتو وجد مدير المحطة ينتظره بنفسه على الرصيف ليقدم له هو الآخر اعتذاره عما حدث في محطة طوكيو ومؤكداً أن ذلك لن يحدث ثانية.

واختتم كاتبنا هذا الموقف تأكيداً لصديقه الياباني أنها مزحة، والذي بدا متعجباً

وفغر فاه في دهشة قائلًا: لماذا ؟

فأجابه: لأن تلك مسألة عادية جداً بمقاييسنا، وهي يمكن أن تحدث في أي مكان ! فقال له صديقه الياباني: ولكنها لا تحدث في اليابان.

لعلي هنا أتوقف وأتساءل بعد هذا الموقف اللطيف: هل الاعتذار لابتعاد البوابة بضعة سنتيمترات أمر مشروع أم مبالغ فيه ؟

قد يكون في عالمنا العربي هذا الأمر ضرباً من الخيال، ولكن ما هي الحدود المنطقية لكي يعتذر المسئول، وقبل الاعتذار أترانا نستطيع معاتبة أحد المسؤولين وقبل ذلك كله هل هو يخطئ أصلاً؟

لماذا المسئول هناك يعتذر، إن أخطأ؟ ولماذا يستقيل إن أخفق؟ وماذا يا ترى يصنع الياباني لو كان الأمر أكبر من ذلك.

ولو كان ما يحدث في شؤون الكهرباء عندنا حدث عندهم، من انقطاعات وإيقافات للتيار الكهربائي وتحديدًا أوقات سريان التيار الكهربائي للمصانع في وقت الذروة كيف تراه يكون اعتذار مسئول الكهرباء ؟

لو كان نفوق الإبل حدث عندهم وإن كان ذلك مستحيلاً فيمكن أن يكون السبب نفوق أي حيوان آخر كيف يكون اعتذار المسئول الزراعي ؟

ولو كان التعليم وإخفاقاته حدث في اليابان كيف يكون اعتذار مسئول التعليم ؟ ولو كانت الأنفاق والجسور تبدأ مشاكلها قبل أن يبدأ تشغيلها حدثت في اليابان، كيف تراه يكون اعتذار مسئول البلدية ؟

ولو كانت حوادث المرور، بأعدادها المخيفة من وفيات وإصابات حدثت عندهم، كيف تراه كان مسئول المرور والشرطة ؟.

لو.. ولو.. مئات المرات ستظل تثيرها ولكن تبقى نتيجة واحدة لو كان ما يحدث عندنا حدث في اليابان لأصبحت اليابان من دول جامعة الدول العربية !

ذهول من كارثة اليابان الأخيرة.. يعقبه ذهول أكبر من أخلاقيات شعب اليابان

الكاتبة: منى درويش

ربما لا نبالغ إذا أطلقنا على هذا الشعب لقب «الشعب العظيم» بما تعنيه هذه الكلمة عند التأمل في أخلاقياته!!

يقال أن الصديق وقت الضيق، ويقال صاحب المرء في السفر تعرفه، والكثير من الأمثال والحكم التي تدعو إلى معرفة الناس في الشدائد، لأن الشدائد هي الاختبار الحقيقي لأخلاقيات الناس ومعادنها، ففيها يظهر الطبع ويخفى التطبع في غياهب تغليب المصالح الشخصية، وأخلاق الشعب الياباني عُرِفَت للناس منذ زمن بأنها أخلاق تعلو على القمة، وربما اطلع الشعب العربي عليها بشكل أكثر توسعاً من خلال برنامج الإعلامى «أحمد الشقيري» الذي قدمه في رمضان إحدى السنوات باسم «خواطر» وكان يسلط الضوء على أخلاقيات وتصرفات الشعب الياباني، وأن لم يشاهده أحدنا، فقد سمع عنه أو قرأ عنه هنا أو هناك على الأقل.

لكن أن تتصدر هذه الأخلاق القمة في الكوارث الكبرى، وأن نتحدث عن شعب لا عن فرد أو أسرة أو جماعة، هذا هو الموقف الذي أذهل الكثيرين من المهتمين بدراسة سلوك الجماهير في علم الاجتماع، والذين صدّروا نظرتهم وآرائهم التي تتوافق مع الكثير من الشهادات الحية في اليابان، عن تصرف الشعب الياباني حيال الكارثة الأخيرة، التي تمثلت في زلزال هائل ضرب شمال شرق اليابان، بتاريخ ١١ آذار / مارس ٢٠١١، بدرجة ٨.٩ بمقياس ريختر، أعقبه موجات تسونامي هائلة، جرفت العباد والبلاد، وأدت إلى المزيد من الكوارث النووية المريعة، هذه الكارثة التي قُدِّرَ ضحاياها بعشرات الآلاف، والأكد أن ما شاهدناه من صور وفيديوهات وتقارير أبلغ بآلاف المرات من الوصف مهما كان دقيقاً.

ففي قناتي بي بي سي البريطانية، وسي ان ان الأمريكية، استضافوا أكاديميين مختصين

بدراسة سلوك الجماهير في الكوارث في علم الاجتماع، واستضافوا بعض البريطانيين والأميركيين المقيمين في اليابان، ليتحدثوا جميعاً عن سلوكيات الشعب الياباني وروح الجماعة التي غلبت في هذه الكارثة على الروح الفردية والمصالح الشخصية، وربما أننا كشعوب منطقة معينة، ننظر إلى الشعوب الغربية على أنها مثال للنظام والتخطيط والتقدم، فنجد أنهم وقفوا مذهولين أمام نظام وحسن تصرف الشعب الياباني في هذه الكارثة، وقد يكون أحد هذه المشاهد التي رأيناها جميعاً هو المجمع التجاري الذي التقطت الكاميرات مقطع للعاملين فيه وهم يحاولون تثبيت الأشياء والرفوف في مكانها، عوضاً عن هروبهم من المحل أثناء حدوث الزلزال لينجوا بأرواحهم، كذلك موظفي غرفة الأخبار الذين حاولوا تثبيت المكثبات وشاشات الكمبيوتر، وربما إذا تخيل أي أحد منا أنه وضع في هذا الموقف، نجد أن أول ما يفكر فيه هو الخروج والهروب والنجاة بروحه، ونقارن هذا مع تصرفاتهم، عندها فقط سنشعر كم هذا الشعب رائع.

ما جعلني أفكر في كتابة هذا المقال هو بريد الكتروني وصلني بعنوان «لماذا أحب اليابان؟».. كان يتضمن عشر نقاط يقال أنها لوحظت في تصرف الشعب الياباني حيال الكارثة الأخيرة، قد يراها البعض أمرً مبالغ فيه، لكن ربما لا نستغرب وجودها فعلاً إذا توافقت مع بعض شهادات حية لشهود عيان، وبعض ما ذكرته بعض الصحف العالمية، وبعض ما رأيناه بأم أعيننا أثناء مشاهدة بعض المشاهد على التلفاز أو في التقارير.

يقال أن هذه النقاط سردها سفير دولة ما في إحدى رسائله التي يتحدث بها عن كارثة اليابان، ولا أعرف مدى دقة هذه المقولة، ولكن بكل الأحوال أسردها لكم..

- ١ - الهدوء: لا منظر للنواح أو الصراخ أو ضرب الصدر، الحزن بحد ذاته يسمو.
- ٢ - الاحترام: طوابير محترمة للسما والمشتريات، لا كلمة جافة، ولا تصرف جارح، ولا زحام.

٣ - القدرة: المعمار الفائق الروعة.. المباني تآرجحت ولم تسقط.

٤ - الرحمة: الناس اشتروا فقط ما يحتاجونه للحاضر، حتى يستطيع الجميع الحصول على ما يحتاجونه.

- ٥ - النظام: لا فوضى في المحال.. ولا استيلاء على الطرق.. ولا تجمهر، فقط التفهم.
- ٦ - التضحية: خمسون عاملاً ظلوا في المفاعل النووي يضخون ماء البحر فيه، كيف يمكن مكافأتهم.
- ٧ - الرفق: المطاعم خفضت أسعارها.. الفنادق والشقق.. كل شيء وكل مكان أصبح أرخص مما هو عليه قبل الزلزال، أجهزة الصرف الآلي تُركت على حالها.. القوي اهتم بالضعيف.
- ٨ - التدريب: الكبار والصغار.. الكل عرف ماذا يفعل بالضبط. وهذا ما فعلوه!!
- ٩ - الإعلام: أظهروا تحكماً رائعاً.. لا مديعين تافهين.. ولا إثارة، فقط تقارير هادئة.
- ١٠ - الضمير: عندما انقطعت الكهرباء في المحال أعاد الناس ما بأيديهم إلى الرفوف ومشوا بهدوء!!
- هذه النقاط التي وردت في الدرس الذي يتعلمه العالم من كارثة اليابان، والتي لو أردنا أن نعلق على كل واحدة منها ونقارنها مع بعض ما نشاهده في العالم العربي خاصة، يطول بنا الحديث كثيراً، ونصاب في نهاية المقارنة بصداق نصفي.
- في حين أن المذهل الذي ذكرته صحيفة "الديلي تلغراف" اللندنية أن أعمال السرقة والنهب لم يكن لها وجود في اليابان على الرغم من حالة الارتباك العارمة وغياب القانون وانشغال الشرطة في عمليات الإنقاذ، في حين أن البعض قال أنه لم يتم تسجيل حالة سرقة واحدة في هذه الكارثة!!
- وتعليقاً على هذه النقطة تحديداً، وربما أن ما نشاهده في بلادنا العربية والإسلامية يتحدث عن نفسه، في مواقف مذكورة ومعروفة للجميع على مدار سنوات طويلة بعضها شهدناه، وبعضها سمعناه من آبائنا، وبعضها قرأنا عنه، أن أي كارثة عربية - بعيداً عن التعميم أو التخصيص - سواء كانت حرب، زلزال... إلخ، يغيب فيها القانون، وينعدم الأمن، نجد أن أول ما ينتشر في البلاد هو عمليات السرقة والنهب التي تطل البيوت والمحال والبنوك والجامعات والمتاحف وكل شيء في منظر يدعو إلى البكاء.
- ومن بعض ما قرأته من نقاشات عربية على المنتديات وصفحات الانترنت عن

هذه الظاهرة، قال البعض أن هذا مرده إلى التجويع الذي تعيشه الشعوب العربية، والذي لا يعيشه اليابانيون، ولكن أعجب من هذا القول، منذ متى كان الجوع مدعاة للسرقة، أو مبرراً لها، ولا أرى هذا الرأي إلا “عذر أقبح من ذنب.”

وأخيراً كي لا أطيل الحديث، أنقل لكم بعض المواقف التي تحدث عنها شهود عيان من اليابانيين، دونت وذكرت في مقالات يابانية، تم ترجمتها ونشرها على الإنترنت . منها:

- عندما كنت أسير عائداً إلى المنزل، رأيت سيدة مسنة تقف أمام أحد المخابز، كان المخبز مغلقاً ولذلك وقفت المرأة توزع الخبز مجاناً على المارة، حتى في مثل هذه الأوقات العصيبة، كان الناس يحاولون البحث عما يمكنهم القيام به لمساعدة الآخرين، لقد ملأ المشهد قلبي بالدفء.

- في السوبر ماركت، حيث سقطت جميع السلع من الرفوف، كان الناس يلتقطون الأشياء التي يودون شراءها بدقة، ومن ثم الوقوف بهدوء في الطابور لشراء الطعام، بدلاً من خلق حالة من الذعر وشراء ما هب ودب، كانوا يشترون بقدر الحاجة، بل اشتروا أقل ما يحتاجونه، لقد شعرت بالفخر لكوني يابانياً.

- في مكان آخر في الطريق، كانت هناك سيدة تحمل لافتة كتب عليها ”الرجاء استخدام المرحاض لدينا“، وكانت قد فتحت منزلها للناس الذين شردهم الفيضان والزلازل لاستخدام حمامهم!! من الصعب أن تكتم الدموع في عينيك عندما ترى هذا التكاتف والتعاطف من الناس.

- في ديزني لاند، كانوا يوزعون الحلوى مجاناً، وقد شاهدت العديد من فتيات المدارس الثانوية يتهاقن عليها، قلت في نفسي ”ماذا؟؟“ ولكن بعد دقائق، ركضت هذه الفتيات للأطفال في مركز الإجلاء، ووزعنها عليهم، لقد كانت تلك لافتة جميلة.

- أراد زميلي في العمل تقديم المساعدة بطريقة ما، حتى لو كانت فقط لشخص واحد، فكتب لافتة: ”إذا لم تكن تمانع في ركوب دراجة نارية، فيمكنني إيصالك إلى منزلك“، وقد وقف في البرد حاملاً هذه اللافتة، ثم رأيت لاحقاً يوصل أحد المارة إلى بيته في منطقة توكوروزاوا

- وهي بعيدة جداً، تأثرت كثيراً وشعرت كذلك بالرغبة داخلي في مساعدة الآخرين.
- بسبب نقص البنزين فإن محطات البترول معظمها مغلقة أو عليها طوابير طويلة جداً، قلقت كثيراً حيث كان أمامي ١٥ سيارة، وعندما جاء دوري ابتسم العامل وقال: ”بسبب الوضع الراهن، فنحن فقط نعطي وقود / بنزين بقيمة ٣٠ دولار لكل شخص، فهل توافق؟“ أجبت: بالطبع أوافق وأنا سعيد لأننا جميعاً نشارك في تحمل هذا العبء“. تبسم لي العامل ابتسامة أشعرتني بالراحة والطمأنينة وأزالت قلقي.
- رأيت طفلاً صغيراً قدم الشكر لسائق أحد باصات / حافلات مؤسسة النقل العام قائلاً: ”شكراً جزيلاً لمحاولتكم الجاهدة لتشغيل القطار الليلة الماضية“. لقد جلبت كلماته دموع الفرح لعيون السائق.
- قالت صديقة أجنبية لي أنها صدمت لرؤية الطابور الطويل والمنظم وراء أحد الهواتف العمومية، حيث انتظر الجميع بصبر لاستخدام الهاتف، على الرغم من أن الجميع كانوا تواقين لمهاتفة عائلاتهم وأقاربهم والاطمئنان عليهم.
- حركة المرور كانت رهيبة جداً، سيارة واحدة فقط كان يمكنها المرور، عند كل إشارة خضراء، لكن الجميع كان يقود بهدوء وخلال الساعات العشرة التي أخذها الطريق بالسيارة (والذي يستغرق عادةً ٣٠ دقيقة فقط) كان الزمور الوحيد الذي سمعته هو زمور شكر، أحسست بمدى تكاتف الناس وتعاونها، وجعلني ذلك أحب اليابان أكثر.
- سنتوري (شركة عصير) قامت بتوزيع العصير مجاناً على الناس، وشركات الهاتف قامت بزيادة عدد نقاط توصيل الإنترنت والإنترنت اللاسلكي (واي فاي) لتسهيل التواصل، كما قامت شركة مواد غذائية بتوزيع مليون علبة من الشعيرية والشورية المعلبة مجاناً، والجميع يحاول تقديم المساعدة بأفضل طريقة ممكنة.
- في الملجأ، قال رجل عجوز: ”ماذا سيحدث لنا الآن؟“ فرد عليه صبي في المدرسة الثانوية كان يجلس بجانبه: ”لا تقلق! عندما نكبر أعدك بأن نصلحها مرة أخرى“، قال ذلك بينما كانت يده تربت على ظهر الرجل العجوز، شعرت حينها وأنا أستمع إلى هذه

المحادثة بأن هناك أملاً وأن هناك مستقبلاً مشرقاً على الجانب الآخر من هذه الأزمة.
في النهاية ربما يراودنا سؤال برئ عفوي، كالذي يسأله الأطفال عندما يشاهدون
فيلمًا خياليًا لسوبرمان الطائر، فيقول أحدهم لوالدته: متى سأطير مثله!.. فتتظر إليه
والدته التي لا تريد أن تكسر أملاً جميلاً في قلب طفلها الذي يرى أن سوبرمان مثال
للخير ومساعدة الآخرين، ثم تقول له: “عندما تكبر”!

فمتى سيكبر طفلنا العربي؟ ومتى سنجد أن حبنا للآخرين يغلب على حبنا لأنفسنا
في السراء والضراء!!؟

* * * * *

العرب في عين يابانية متدينون جداً.. فاسدون جداً

صدر مؤخراً كتاب ولم يلفت الانتباه بشكل كاف، وهو كتاب الياباني نوبواكي
نوتوهارا حول “العرب من وجهة نظر يابانية”.

يكتب نوتوهارا بعد أن تعرف على العالم العربي منذ العام ١٩٧٤ وزار العديد من
بلدانه وأقام فيها لفترات، انطباعاته المحايدة عن هذا العالم. ومن اللافت أن أول ما
يقوله عن عالمنا العربي: “أن الناس في شوارع المدن العربية غير سعداء، ويعبر صمتهم
عن صرخة تخبر عن نفسها بوضوح”. وهو يعيد هذا الشعور إلى غياب العدالة
الاجتماعية، لأنها أول ما يقفز إلى النظر. وهذا ما يؤدي في نظره إلى الفوضى. كما أنه
يلاحظ كثرة استعمال العرب لكلمة ديموقراطية، وهذا لا يعبر سوى عن شيء واحد:
عكسها تماماً، ألا وهو القمع وغياب الديموقراطية. ولهذا القمع وجوه عدة: منع
الكتب، غياب حرية الرأي وحرية الكلام وتفشي ظاهرة سجناء الرأي.

ويشير نوتوهارا، كمراقب أجنبي، أن العالم العربي ينشغل بفكرة النمط الواحد، على
غرار الحاكم الواحد. لذلك يحاول الناس أن يوحّدوا أشكال ملابسهم وبيوتهم وآرائهم.

وتحت هذه الظروف تذوب استقلالية الفرد وخصوصيته واختلافه عن الآخرين. يغيب مفهوم المواطن الفرد وتحل محله فكرة الجماعة المتشابهة المطيعة للنظام السائد.

وعندما تغيب استقلالية الفرد وقيمه كإنسان يغيب أيضا الوعي بالمسؤولية: عن الممتلكات العامة مثل الحدائق أو الشوارع أو مناهل المياه ووسائل النقل الحكومية والغابات (باختصار كل ما هو عام) والتي تتعرض للنهب والتحطيم عند كل مناسبة. ويجد نوتوهارا أن الناس هنا لا يكرثون أو يشعرون بأي مسؤولية تجاه السجناء السياسيين، الأفراد الشجعان الذين ضحوا من أجل الشعب، ويتصرفون مع قضية السجن السياسي على أنها قضية فردية وعلى أسرة السجن وحدها أن تواجه أعباءها. وفي هذا برأيه أخطر مظاهر عدم الشعور بالمسؤولية. يعطي مثلا عن زيارته الخمس لتدمر (سوريا) دون أن يعرف أن فيها سجنا مشهورا، وهو حتى الآن لا يعرف موقع هذا السجن بسبب الخوف الذي يحيط به بالطبع. فعند السؤال عن سجن ما يخاف الشخص ويهرب، كأن الأمر يتعلق بسؤال عن ممنوع أو محرم.

الخوف يمنع المواطن العادي من كشف حقائق حياته الملموسة. وهكذا تضع الحقيقة وتذهب إلى المقابر مع أصحابها.

الناس في العالم العربي "يعيشون فقط" بسبب خيبة آمالهم وبسبب الإحساس بلا جدوى أو اليأس الكامل، وعدم الإيمان بفائدة أي عمل سياسي.

في العالم العربي يستنتج الشخص أفكاره من خارجه، بينما في اليابان يستنتج الناس أفكارهم من الوقائع الملموسة التي يعيشونها كل يوم، وهو يتابع: في مجتمع مثل مجتمعنا نضيف حقائق جديدة، بينما يكتفي العالم العربي باستعادة الحقائق التي كان قد اكتشفها في الماضي البعيد. والأفراد العرب الذين يتعاملون مع الوقائع والحقائق الجديدة يظلون أفرادا فقط ولا يشكلون تيارا اجتماعياً يؤثر في حياة الناس.

يشير هنا إلى التجربة اليابانية التي عرفت أيضا سيطرة العسكر على الإمبراطور والشعب وقيادتهم البلاد إلى حروب مجنونة ضد الدول المجاورة انتهت إلى تدمير

اليابان. وتعلم الشعب الياباني أن القمع يؤدي إلى تدمير الثروة الوطنية ويقتل الأبرياء ويؤدي إلى انحراف السلطة.

لكن اليابانيين وعوا أخطاءهم وعملوا على تصحيحها وتطلب ذلك سنوات طويلة وتضحيات كبيرة، وعوا أن عليهم القيام بالنقد الذاتي قبل كل شيء وبقوة. الإنسان بحاجة إلى النقد من الخارج ومن الداخل مهما كان موقفه أو وظيفته الاجتماعية أو الهيئة التي ينتمي إليها، إن غياب النقد يؤدي إلى الانحطاط حتى الحضيض.

وهو يكتب: "كثيرا ما وُوجهتُ بهذا السؤال في العالم العربي: لقد ضربتكم الولايات المتحدة الأميركية بالقنابل الذرية فلماذا تتعاملون معها؟ ينتظر العرب موقفا عدائيا عميقا من اليابانيين تجاه الولايات المتحدة الأميركية. ولكن طرح المسألة على هذا النحو لا يؤدي إلى شيء، علينا نحن اليابانيين أن نعي أخطاءنا من الحرب العالمية الثانية أولا ثم أن نصحح هذه الأخطاء ثانيا. وأخيرا علينا أن نتخلص من الأسباب التي أدت إلى القمع في اليابان وخارجها. إذن المشكلة ليست في أن نكره أميركا أولا، المشكلة في أن نعرف دورنا بصورة صحيحة ثم أن نمارس نقدا ذاتيا من دون مجاملة لأنفسنا. أما المشاعر وحدها فهي مسألة شخصية محدودة لا تصنع مستقبلا.

في اليابان، بعد الحرب العالمية الثانية، "مد الياباني يده إلى أميركي يطلب مادة متوافرة عند الآخر. وقتئذ كان شعورنا غير واضح، فمن جهة لم يكن عارا علينا أن نأخذ ممن يملكون ولكن من جهة ثانية، لم تكف نفوسنا عن الاضطراب والتوتر الداخلي، والشعور بالخرج، عرفنا معنى أن لا نملك ومعنى الصدام بين ثقافتين أو الاحتكاك بينهما".

يشير المؤلف إلى الكاتب المصري يوسف ادريس الذي تعرف على المجتمع الياباني وكان يتساءل دائما عن سر نهضة اليابان وتحولها من بلد صغير معزول إلى قوة صناعية واقتصادية، إلى أن حدث مرة أن راقب عاملاً فيما هو عائد إلى فندقه في منتصف الليل يعمل وحيداً وعندما راقبه وجدته يعمل بجهد ومثابرة من دون مراقبة من أحد وكأنه يعمل على شيء يملكه هو نفسه. عندئذ عرف سر نهضة اليابان، إنه الشعور بالمسؤولية النابعة من الداخل من دون

رقابة ولا قسر. إنه الضمير أكان مصدره دينيا أو أخلاقيا. وعندما يتصرف شعب بكامله على هذه الشاكلة عندها يمكنه أن يحقق ما حققته اليابان.

ومن الأمور التي لفتت نظره في مجتمعاتنا، شيوع الوسخ في الشوارع، مع أننا نعد أنفسنا من أنظف شعوب العالم ونباهى أن صلاتنا تدعونا للنظافة! فهل يقتصر مفهوم النظافة على الشخص والمنزل فقط؟ لقد دهش نوتوهارا مرة عندما زار منزل صديق له في منطقة تعاني من سوء نظافة شديد كيف أن الشقة كانت كأنها تنتمي إلى عالم آخر. الناس هنا لا تحافظ على كل ما هو ملكية عامة، وكأن الفرد ينتقم من السلطة القمعية بتدمير ممتلكات وطنه بالذات.

وتدعم دراسة أخرى هذه الملاحظات، فيظهر لدى الكبار في السن من العرب توجهها أوضح لتعليم أطفالهم احترام كبار السن، والحاجة إلى تحصيل حياة أفضل واحترام الذات، بينما تتأخر قيم أخرى مثل المسؤولية والاعتماد على الذات وتقبل الآخرين (وهي التي وضعها عرب أميركا في أعلى سلم خياراتهم). وتبين هذه الدراسة إعطاء أهمية كبيرة للدين في كل من الأردن والسعودية والمغرب ومصر، أي أكثرية العرب! فيجد المصريون والسعوديون أن تعليم الدين يعد أهم قيمة لتعليم الأطفال. كذلك اختار المغاربة تعليم الدين والطاعة ليمنحوهما أعلى درجات، وكانت قيمة احترام الذات من أدناها". والمشكلة ليست في تعليم الدين بالطبع، لكن سؤالنا متى لم يكن تعليم الدين أولوية في عالمنا؟ وما دام الأمر كذلك فلماذا نحن على هذه الحال؟ وأين القوى والحس بالمسؤولية والضمير الديني بينما يتفشى الفساد إلى هذه الدرجات المخيفة؟ المشكلة إذن كيف يتم تعليم الدين وعلى أي قيم دينية يتم التركيز؟ ومن المشاكل التي نعاني منها، ويشير إليها نوتوهارا ما يسميه الموظف المتكبر يكتب:

"يواجه الياباني في المطار الشعور بالإهانة أمام طريقة تعامل الموظفين مع المسافرين وإيقافهم بأرتال عشوائية وتفضيلهم السماح لبعض الشخصيات المهمة بالمرور أمام نظر جميع المسافرين". وهذا الأمر لا يواجه الياباني فقط بل يواجهه كل مواطن عربي غير مدعوم بواسطة أو معرفة موظف ما. كذلك يندهش الأجنبي من مسألة الغش المتفشية في بلادنا،

ويشير إلى غش موظفة مصرف تعرّض له في تبادل العملة، فهو لم يفكر بعدّ النقود بعدما استلمها واستغرب أن تسرقه وهي كانت لطيفة معه ومبتسمة!!

مرة طلب منه موظف مبلغا من المال في مطار عربي، فأعطاه إياه معتقدا أنه رسم، لكن نقاش زميل للموظف وتوبيخه له جعله يعتقد أن في الأمر سوء استخدام وظيفة. لكن بعد ذلك ترك الموظف زميله ومشى دون أن يفعل أي شيء. إنه الصمت المتواطئ (لا دخل لي) الذي يؤدي إلى غياب أي رقابة وإطلاق الحرية للفاسدين. لذا لا نعود ندهش عندما يسرد لنا كيف عرض عليه موظف متحف شراء قطع آثار قديمة. لكنه كياباني لم يستطع أن يصدق كيف أن موظفا اختاره وطنه ليحرس آثاره يخونه ويخون شرفه وتاريخه ويبيع آثارا تركها أجداده منذ آلاف السنين!

ويروي على لسان صديق له ياباني وله وجه مبتسم كيف أنه لما مر أمام منزل مسؤول صفعه الحارس ظنا منه أنه ربما يضحك عليه. موظف السفارة اليابانية قال له: "أشكر ربك أنه اكتفى بصفحك"، يرى في ذلك تواطؤا غير مبرر ولا يليق ببعثة أجنبية. وأكثر ما يثير دهشة كاتبنا الياباني اعتياده على أن رئيس الوزراء الياباني يتغير كل سنتين لمنع أي شكل من أشكال الاستبداد، فالحكم الطويل يعلم الحاكم القمع، بينما في البلاد العربية يظل الحاكم مدى الحياة! الحاكم العربي يتمتع بامتيازات ما قبل العصور الحديثة واستثناءاتها. ومهما كان الفرد استثنائيا فإن مهمات قيادة الدولة أوسع من أي فرد استثنائي. فالحاكم عنده مهمة أكبر من الإنسان العادي بينما قدرته محدودة. الفرد الذي يفشل في تحمل مسؤوليته يغير ويحاسب. والحاكم مثل أي مواطن آخر، فهناك مساواة فعلية أمام القانون ويعطي مثال سجن رئيس وزراء ياباني واعتقاله كأبي مواطن ياباني عندما اكتشف ضلوعه في فضيحة لوكهيد. لا شيء يحمي الفرد إذا كان مذنباً. ومع ذلك نجد أن ابنته الآن عضوة بارزة في البرلمان، مما يعني أنه لم يحل ذنب والدها في وصولها بكفايتها إلى ما هي عليه.

إن أكثر ما أثار دهشته كيف أن الحاكم العربي يخاطب مواطنيه: بيا أبنائي وبناتي! الأمر الذي يعطيه صفة القداسة ووجوب الطاعة. وهو بهذا يضع نفسه فوق الشعب وفوق النظام والقانون، ويحل محل الأب ويتخذ صفة الإله الصغير.

أما عن تعاملنا مع أطفالنا، فهو يشير إلى وجود الاعتداء الجنسي الذي لم يفصله نظراً إلى حساسيتنا تجاه الموضوع واكتفى بلفت النظر إلى مسألة ترك الأولاد في الشوارع من دون رقابة الأهل. لا يمكن في فرنسا أو أي بلد مماثل رؤية أولاد في الشارع من دون مرافقة بالغين. ناهيك عن شيوع استعمال الضرب في المدارس وسماع بكاء الأطفال.

ربما يجعلنا ذلك نتأمل في أنفسنا ونقوم بنقدها على نحو جذري كي نعرف مكان الخلل في قيمنا وسلوكنا ونظامنا التربوي ولكي نحاول اللحاق بمتطلبات عصر لن يقف منتظراً أن نجهز لدخوله. فليس كل الحق على... الأمريكان.

كيف يعيش اليابانيون

يشاركنا كاتب بخبرته مع الشعب الياباني بإسلوب رائع جداً، عاداتهم... ودينهم. بقيت اليابان معزولة عن العالم لآلاف السنين. وهذا الوضع أعطى الشعب الياباني ميزة فريدة في العالم. وقد زرت هذا البلد الجميل الغريب كثيراً وأرغب بمشارككم بعضاً من مشاهداتي هناك :

الدين....

اليابانيون من أكثر شعوب العالم في التسامح الديني. فهم يتقبلون جميع الأديان ولكنهم يعطونها نكهة خاصة. والدين القديم في اليابان هو : الشنتو - وهو نوع من عبادة الطبيعة والتناغم المتكامل بينها وبين الروح البشرية. ثم قدمت البوذية... فتقبلها اليابانيون بسرعة ولكنهم حرفوها لتصبح: بوذية يابانية - زن بوديسم -.

هنا : خلقت مشكلة... كيف سيوفق اليابانيون بين الدينين؟

قررنا تدريس الدينين في المدارس ويؤخذ الأطفال لأداء الطقوس في المعابد البوذية ومعابد الشنتو حتى تبلغ أعمارهم ١٢ سنة. بعد ذلك يختار الطفل أحد الدينين ليسجل في

سجله المدني !

وزادوا على ذلك بأن كل شخص ياباني يريد الزواج يجب أن يقيم مراسم الحفل في معبد شنتو وكل من يموت يصلّى عليه في معبد بوذي !
بل وأجبروا معابد الشنتو بأن تضع داخلها تماثيل بوذية... وتضع المعابد البوذية رموزاً من دين الشنتو...

بل ولقد زرت أماكن في اليابان حيث توجد بوابة واحدة للمعبد... والياباني ممكن أن يكون بوذي ويتزوج من فتاة دينها الشنتو أو المسيحية... وأعرف أصدقاء كثيرين تزوجوا من مسيحيات بدون مشاكل...
ويوجد مركز إسلامي كبير في اليابان بناه بعض المهاجرين المصريين والأفغان في ثلاثينيات القرن الماضي وقد أسلم الكثير من اليابانيين بسببه...

روح الجماعة ورفض الفردية.

في الديانات الغربية (اليهودية والمسيحية والإسلام) تعلمنا : بأن كل شخص مسؤول عن أفعاله أمام الله.... بينما في اليابان لا وجود للفرد والفردية.
فالفضيلة في اليابان تنبع مما يقدمه الشخص لخدمة مجتمعة - الجماعة - وعليه التملص عن كل شيء يفيد هو شخصياً ويتعارض مع مصلحة الجماعة.
ويقول شاعر ياباني : إذا خدم قلبي الجماعة فإن الألهه ستحرسني بالرغم من نسياني الصلاة لها !

وكلمة : بوشيدو اليابانية بالرغم من تحدرها من ثقافة الساموراي - المحاربون - فإنها تطبق في الشركات اليابانية في الوقت المعاصر وهي تعني أشياء كثيرة منها:
الإخلاص الكامل لرئيسك في العمل، الشعور بالفخر الشخصي لخدمة الشركة أو القرية، الإخلاص الكامل للواجب، التضحية بالنفس من أجل الجماعة، وهذه التضحية بالنفس من أجل الجماعة تصل درجات من القسوة حتى الانتحار !
وقد جن قادة البحرية الأمريكية من إخلاص الطيارين اليابانيين وانتحارهم بطائراتهم فوق سفن الإسطول الأمريكي بعد نفاذ الوقود في الحرب العالمية الثانية....

وكان يدرب هؤلاء الطيارين الانتحاريين ضابط متزوج: لديه زوجة وثلاثة أطفال، ولم تسمح له البحرية اليابانية بالطيران بسببهم، وكان كل يوم يحصي عدد الطيارين الذين فقدهم ويذهب لزوجته ويبيكي.

وفي أحد الأيام سألت زوجة عن سبب بكائه فأخبرها بأنه غير مسموح له بالطيران ليدافع عن الوطن لأن لديه زوجة وأطفال.

في اليوم التالي: وجد الزوجة وقد قامت بإغراق أطفالها الثلاثة في البحر وانتحرت! بعد مراسيم حرقهم، سمح له بالطيران ليهاجم الأسطول الأمريكي ولم يعد أبداً! بسبب هذا الولاء للوطن - الجماعة - لم يستطع الحلفاء إيجاد جاسوس ياباني واحد في الحرب.

قبل مدة زار رئيس شركة نيسان في الشرق الأوسط مدينة الرياض، استقبله في المطار: ممثل تويوتا في الشرق الأوسط !!

وقد استغربت كثيراً من ذلك حيث أخذ الرجلان يتبادلان المعلومات عن السوق السعودية وكأنهما يعملان في شركة واحدة لا شركتين متنافستين...

هذا لن يحدث بين رئيسي أية شركتين متنافستين في الغرب حيث تسود الفردية، والمعلومات في اليابان تتبادل بين المتنافسين..

فأعيب شيء أن يخفي رجل معلومة ويضعها في الدرج الأسفل كي لا يراها أقرانه - كما نفعل نحن -!

مجتمع عمودي التركيب أفقي المعرفة !

بالرغم من أن المجتمع الياباني عمودي التركيب إلا أن القرارات تتخذ بطريقة أفقية ! العمر، السلطة، الجنس، الدرجة الوظيفية، المكانة والخبرة تحدد العلاقة بين الأشخاص في أي مجتمع.

ولكن في اليابان هذه العلاقات تتخذ بعداً كبيراً يحدد علاقة الشخص مع عائلته وعمله ومجتمعه.

الطالب مع الأستاذ، الأباء مع الأبناء، الرئيس مع مرؤسيه، الزوج والزوجة، كل

يعرف حدود حقوقه وواجباته...

إذا حدث لموظف مشكلة في إدارة ما مع موظف من نفس الدرجة في إدارة أخرى فإن أفقية القرار تحتم عليهما حل المشكلة - أفقياً - بدون اللجوء لرؤسائهما !

وقد عانيت كثيراً في عملي مع اليابانيين من هذا النظام، فريسي لن يدعمني ضد أحد من أقراني بسبب مشكلة حدثت بيني وبينه، بل سيطلب منا حل مشاكلنا واتخاذ قرار مشترك وهذا القرار سيكون ملزماً لرئيسي ورئيسه أيضاً !

وهكذا فإن القرارات تتخذ في الإدارة الوسطى بطريقة أفقية ثم ترفع للإدارة العليا لتتحول وتصبح سياسة الشركة الرسمية.

وأفقية القرار هذه ملزمة للمجتمع الياباني كله ولأعطكم مثلاً:

إذا اكتشفت قرية يابانية مثلاً طريقة جديدة ناجحة لإعلاف الأبقار فإنها لا تحتفظ بها لنفسها بل تقوم بالتعريف بالطريقة الجديدة، وعندما تكتشف الحكومة بأن هذه الطريقة ناجحة فإنها تصبح قانوناً يلتزم به كل مربّي الأبقار...

اكتشف رجل ياباني - بعد أزمة النفط سنة ٧٣ م - طريقة لإبقاء مزارع الشاي دافئة حتى لا يفسد الصقيع المزارع بدون إستعمال المزيد من النفط، وهي بإبقاء الهواء الساخن فوق المزارع وبعد مدة أجبر كل مزارع للشاي بإستعمال الطريقة، وهذا يفسر السبب أن استهلاك اليابان من النفط مايزال في مستوى السبعينات من القرن الماضي !

عندما تكتشف شركة سيارات يابانية طريقة جديدة لتوفير الوقود فإنها تخبر وزارة الصناعة فوراً، الوزارة تخبر مهندسي الشركات الأخرى بتطبيق الطريقة فيذهب المهندسون للشركة المخترعة للدخول في دورات لتعلم الطريقة الجديدة !

هذه الأفقية في تبادل المعلومات تساعد الشركات اليابانية على المنافسة في السوق وإفادة الوطن..

العمل..

يوجد خمسة عشرة كلمة مرادفة لكلمة عمل في اللغة اليابانية !

الرجل الياباني يتزوج الشركة ولا يتوظف فيها، وظيفته مضمونة مدى الحياة مهما بلغت ظروف الشركة من سوء. عندما تسوء ظروف شركة ما يقبل الموظف الياباني بأن ينزل دخله للنصف ولا يتركها !

ولكن عندما تتحسن الظروف فإن راتبه يعود للارتفاع.

هذا التوظيف مدى الحياة أعطى الشعور للموظف الياباني بالأمان حتى أن بعض الشركات تجعل الموظفين يغنون أنشودة الشركة في الصباح تمامًا كأنه النشيد الوطني ! ولأن الياباني يعتبر نفسه جزء من الشركة -وبالتالي الأمة- فإنه يهتم بمصيرها تمامًا كما لكها.

وهذا يفسر العمل لساعات طويلة وبقائه في المكتب. وقد زرت مصنعاً يابانياً يعمل رئيسه حتى الثامنة مساءً، ويبقى الموظفون في المصنع حتى يشاهدوا الإضاءة وقد أطفئت في مكتبة قبل المغادرة.

وفي يوم ما أطفأ رئيس المصنع الضوء وغادر المصنع بالرغم من أن لديه أعمال لم تنتج، وذلك رحمة بموظفيه، ولكنه عاد بعد ساعة لإنجاز أعماله، ولاستغرابه إكتشف أن الموظفين قد عادوا بعد ساعتين لأن أحدهم شاهد مكتب الرئيس مضاء ! ويوم السبت بالرغم من أنه عطلة رسمية فإن نصف موظفي أية شركة يابانية يعملون، فموظفي قسم ما يقسمون الشهر مناصفة بينهم فيأتي نصفهم للمكتب هذا السبت بينما يأتي النصف الآخر في السبت القادم..

والرجل الياباني لا يأتي لمنزلة بمجرد انتهاء ساعات العمل، الزوجة تغضب إذا فعل ذلك !

لأنها تفقد ماء وجهها أمام الجيران، والذي يأتي إلى البيت بمجرد انتهاء ساعات العمل لا يعتبر رجلاً مهماً، وقد أخذني أحدهم لمنزلة وبقي يدور في الحارة لمدة ٤٥ حتى لا تفقد زوجته ماء وجهها، وعندما أخبرته بأنني أشجع هذه العادة اليابانية لأنها تجعلهم يستهلكون المزيد من البنزين أجاب: لا تفرح كثيراً فنحن سوف ننتج سيارة كهربائية في القريب العاجل !

متعة لحاستي النظر والذوق :

الأكل الياباني متعة للناظرين قبل أن يكون متعة للذواقة. فلا يوجد غذاء في العالم مرتب كما هو الأكل الياباني. إذا كنت تبحث عن أكل غريب فاليابان هي المكان- الأسعار عالية جدًا-

ومشكلة عدم شهرة الأكل الياباني -مقارنة بالصيني مثلاً- هو استحالة إتقانة خارج اليابان لعدم وجود المواد الطازجة.

أشهر طبقين في اليابان هما : التيمبورا والسوكي ياكى.

التيمبورا هو غذاء مقلي من الأسماك أو الخضار يقدم مع الأرز الأبيض، وهو من أقدم الأطباق اليابانية. ويعده الطباخ أمامك في غرفة خاصة.

بينما السوكي ياكى هو طبق من اللحم اشتهر في عصر النهضة...

واليابانيون يأكلون كل شيء يخرج من البحر، والمأكولات البحرية في اليابان هي الأفضل في العالم.

وقد دعاني بعض الأصدقاء لأتذوق قطعة من سمك التونا البيضاء، وهذه السمكة لها قصة !

فهي توجد على سواحل برتيش كولومبيا في كندا فقط وتزن الواحدة منها حوالي ١٥٠ كيلو غرام، وعندما يتم اصطياد واحدة فإنها تشحن فوراً بالطائرة إلى اليابان ليتم توزيعها على المطاعم الفاخرة. وقبل تذوقها شاهدنا فيديو عن طريقة صيدها ! وجلس الأصدقاء وهم ينظرون لي لمشاهدة ردة فعلي..

بالنسبة لبدوي مثلي فإن طعمها لا يختلف عن طعم أية سمكة أخرى! ولكنني جاملت وهزرت رأسي مبدئاً إعجابي بما تذوقت - خاصة وأنا أعرف المبلغ الكبير الذي دفعوه ثمناً لها...

وهناك سمكة أخرى لها قصة أيضاً: اسمها : فوجو، وهي أكثر سمكة سامة موجودة في البحر...!

ولها مطاعم متخصصة وطباخوها يجب أن يحصلوا على ترخيص من وزارة

الصحة، لإزالة الجزء السام منها، وتجذ على لوحة المطعم إعلان يخبرك عن آخر زبون توفي في المطعم من أكل هذه السمكة !

(آخر زبون توفي هنا كان في سنة ١٩١٦)..مثلاً..وكلما كان التاريخ قديماً ازدادت شهرة المطعم وازدحامه...

وهناك سمكة صغيرة يأكلها اليابانيون وهي حية، حيث يغمسونها حية في الخل الأبيض فتذهب في غيبوبة مؤقتة، ولكن بعد دخولها المعدة فإن الماء الموجود في المعدة يزيل تأثير الخل مما يجعلها تفيق ! وتقوم ولمدة تسعين ثانية (بالتلعبط) في معدتك قبل أن تموت ! وأكل السمك غير المطبوخ مشهور في اليابان وهي طازجة وطرية وليس لها رائحة السمك الكريهة كما يتبادر للذهن، لأنهم يغمسونه بصوصات تزيل رائحته الكريهة...وهو نوعان : سوشي وساشيمي..

الأدب والكياسة...

يستغرب الزائر لليابان كثيراً من أدب وكياسة ونظام الشعب الياباني، فبما أن الأحادية والفردية مرفوضة فإن الجميع يضحون بحاجاتهم الشخصية من أجل الصالح العام. يغلق البوليس شارع جينزا يوم الأحد أمام السيارات ويسمح فقط بمرور المارة. يدخل الشارع أكثر من مليوني نسمة ليتسوقون ويأكلون ويشربون، ولكن في الساعة السادسة تماماً يختفي الجميع تحت الأرض وتخرج السيارات فجأة ولا يبقى في الشارع سوى بعض السياح الذين يستغربون أين اختفى هذا الجمع الحاشد.

في القطارات ينام اليابانيون، ولا يتحدثون! ومن لم يجد مكاناً فإنه يقف كالتمثال وعيونه مغلقة! يدخل محطة شينجيكو في طوكيو أكثر من سبعة ملايين نسمة في اليوم ولا تحدث فوضى أو إرباك لحركة الناس إلا إذا وجد بعض الأجانب في المحطة.

الياباني لا يقول : لا لأي سؤال. ولكن هذه لا تعني بأنه يوافقك الرأي !

ولكن بسبب تربيته فإنه لا يستعمل مفردات النفي...

والمضيف لا يريك أي صورة من الصور أو الإيجاءات التي تطلب منك المغادرة

والمتوقع هو أن تكتشف ذلك بنفسك...

العمل وروح الفريق

العمل معاً هو شعار الإدارة في اليابان، أي أن الإدارة تعمل يداً بيد مع العمال، وسبب تفوق اليابانيون هو عدم انعزال الإدارة العليا عن العمال.

وأهم شيء في الشركة اليابانية هو: قيمها - وتعني أرض المصنع، حيث يعمل

العمال

بينما يدير العمال المصنع ليس غريباً أن تجد رئيس الشركة أو مالكيها ويده مكنسة ليمسح الأرضيات وينظف لهم الحمامات أو يعد الشاي والقهوة!

وعندما سألت صاحب مصنع: لماذا يعمل ذلك؟ أجاب: العمال مشغولون فهل

أجعلهم يوقفوا الإنتاج لينظفوا الأرضيات؟ ثم أن مشاهدتهم لي وأنا أنظف الأرضيات تزيد من إنتاجهم...

وهذا الإخلاص للعمل هو ما جعل هذه الأمة غريبة..

وبرغم أن اليابان لا يفصلها عن آسيا سوى حوالي ١٠٠ ميل من البحر فوجودها

في هذه القارة غير طبيعي..

واليابان لا تملك شيئاً، فأرضها جبلية وعرة لا تصلح للزراعة ولا وجود فيها

لمعادن ولكنها تملك الإنسان الياباني..

والإخلاص للرئيس تحدر من علاقة الساموراي القديمة مع الشوجان (الزعيم

الحربي) في العصور الوسطى. ثم تم تثبيت هذا الإخلاص لينعكس على الشركات في

العصر الحديث بعد إضافة الولاء للوطن والإمبراطور.

شحاذ ياباني..!

لم أشاهد رجلاً يشحذ في اليابان طيلة زيارتي المتكررة سوى مرة واحدة...

ولقد ظننته قسيساً بوذيّاً في البداية. كان يقف في زاوية شارع وأمامه طبق يضع فيه

المارة النقود. يقف كالتمثال ولا يضايق المارة ولا يستجديهم وقد وضع على وجهه

قناعاً من الخشب ! ولمدة ثلاثة أيام كنت أضع النقود في طبقه كلما غادرت فندقتي ويحني رأسه شكراً ولا يتكلم، حتى جئني أحد الأصدقاء وأخبرني عن قصته: فهو رجل فقد عملة ولشدة حياته فإنه يضع هذا القناع حتى لا يتعرف عليه أحد، وهو شحاذ مؤقت، سيختفي من الشارع بمجرد حصوله على عمل.

في سنة ١٩٧٤ استطاعت الحكومة اليابانية الوصول: للتوظيف الكامل لكل راغب في وظيفة، وحتى سنوات قليلة مضت فإن الحكومة تسقط إذا تخطت نسبة العاطلين عن العمل ١٪!

بينما هي في الغرب قد تصل لأكثر من عشرة بالمائة ولا تسقط الحكومة...

شكوى الأجانب من اليابانيين :

- ١- الياباني مؤدب كثيراً وحذر ولذلك لا يستطيع أحد ما فهمه.
- ٢- الياباني يستخدم كلمات وتعابير غامضة لكي لا تعرف موقفه الصحيح من قضية ما.
- ٣- اليابانيون مجاملون.
- ٤- الياباني يعتذر كثيراً حتى عندما لا يوجد مبرر للإعتذار.
- ٥- الياباني بطيء جداً في اتخاذ القرارات.
- ٦- الياباني عنصري لجنسه - بمعنى آخر الياباني يحب اليابانيين فقط.
- ٧- اليابانيون رسميون دائماً....

أدب وكياسة الياباني هي في خوفه من إهانته محدثه، وبسبب جهله باللغة الإنكليزية فهو يهز رأسه ويوافق على ما تقوله بدون اقتناع !

ولا يمكن حشر الياباني في زاوية وإجباره على إبداء رأي صحيح في موضوع أو قضية ما. فجوابه دائماً هو : ربما.... أو نعم.... ولكن.

والاعتذار بدون سبب هو لكي يجعلك لا تفقد وجهك ولكن الهدف هو في عدم فقد ماء وجهه هو بسبب سوء فهم ما..

فهو حريص على حفظ كرامته هو كما هو حريص على حفظ كرامة محدثه...

صحيح بأن الياباني بطيء جداً في اتخاذ القرارات ولكنه سريع جداً في التطبيق...
وسبب بطء اتخاذ القرار هو بأن الياباني لا يتخذ القرار بمفرده - حتى رئيس
الشركة - يتوجب عليه الحصول على الإجماع...
والحصول على الإجماع ربما يؤخر اتخاذ القرار ولكنه ينفع في إلزام الجميع بالفكرة
وسرعة تنفيذها... حيث يكون الجميع شركاء في نجاح المشروع أو فشله...

حفلة الشاي

حفلة تقديم الشاي في اليابان لها طقوس وعادات معقدة وطويلة، فهي احتفال بالحياة
وتقدير للطبيعة. وعندما تشارك بحفل الشاي في اليابان فإنك سوف تقدر - وتفهم -
الثقافة اليابانية. وتقام الحفلة في غرفة الشاي أو الحديقة ويجلس الجميع - صامتون! -
وحولهم الأزهار المنسقة بطريقة جميلة بينما يقوم المضيف بإعداد الشاي وتقديمه لهم.
وشكر المضيف يتم بالإبتسامة واحناء الرأس فقط وليس بالكلمات...
العزلة التاريخية

لم تطأ قدم رجل أجنبي اليابان حتى سنة ١٨٥٢ م عندما قام الكابتن الأمريكي
بيري ترافقه عدة سفن بمحاصرة ميناء طوكيو لإجبار اليابانيين على التجارة معه...
رفض اليابانيون استقباله فقام بقصف أعلى عمارة في الميناء بالمدفعية (يومها اليابان
لا تعرف من السلاح غير السيوف) !

عندما شاهد اليابانيون ما تفعله المدفعية وافقوا على استقباله...
بعد أقل من مائة عام (سنة ١٩٤١) قامت الطائرات اليابانية بتحطيم الإسطول
الأمريكي كاملاً في ميناء بيرل هاربر !

كيف استطاع اليابانيون التعلم بسرعة رهيبة؟

أرسلوا المئات من أبنائهم للغرب...

تعلموا البحرية من ألمانيا والطيران من أمريكا والصناعة من إنكلترا...
في رحلته الثانية لليابان أحضر الكابتن بيري معه بعثة تبشيرية وفيها قس

كاثوليكي أسود...

عندما شاهد الشوجان لون بشرته قال لجنوده من الساموراي : اغسلوه !

عندما خرج الرجل من الحمام لم يتغير لون بشرته !

قام الشوجان بضرب جنوده بالعصى وهو يصيح اغسلوه..اغسلوه !

ولم يفهم الشوجان بأن لون الرجل لن يتغير، وهو دليل على عزلة اليابان عن بقية

العالم طيلة تاريخها...

كيف استطاع شعب معزول عن العالم إقامة ثاني اقتصاد في العالم في أقل من مائة عام؟

لأنه تعلم وقلد الآخرين....

وضع المرأة

في عصر الشوجان كان وضع المرأة اليابانية مهمشاً جداً، وحتى في عصر النهضة -

ميجي - لم تحصل المرأة على حقوقها..

حتى جاء الأمريكيون ! أجبروا الحكومة على وضع القوانين التي تنصف المرأة..

ثم جاءت حبوب منع الحمل وأعطتها حرية أكبر...

ولكن يبقى المجتمع الياباني مجتمع تقليدي، فالنساء من كبار السن ما يزلن يقدمن

الطعام للضيوف ثم يرجعن إلى الخلف بدون إعطائك ظهرهن احتراماً للرجل كما

كانت تفعل البدوية عندنا !

والمرأة اليابانية تعمل في شركة ما لعدة سنوات فقط في شبابها ثم تتفرغ للعائلة وهذا النظام

مجحف بحقها لأن الترقية في الشركات اليابانية تعتمد على الأقدمية ومواصلة العمل....

والمرأة اليابانية (متساهمة جداً) في علاقات زوجها خارج الزواج، فهي تحممه وتلبسه

وتعطره لكي يذهب لعشيقته !

ومن هنا جاءت أسطورة الزوجة اليابانية وإخلاصها وتفانيها بخدمة زوجها حتى

ذهبت مثلاً : زوجة يابانية أو أم يهودية مثلاً؟

ولكن فتيات الجيل الحالي بدأن بمعارضة هذا النظام بسبب التأثير الغربي...

ولكن هنالك قصص نجاح حتى أن إحداهن تبوأَت رئاسة الحزب الاشتراكي وهو ثاني أكبر حزب في البلاد..

الصدقة في اليابان

الصدقة في اليابان ممكنة فقط بين أناس يعملون في نفس الشركة فقط.. الياباني نقل فكر القرية للمدينة، حتى أن الياباني يطلق على شركته مسمى: قريتي! ولا يوجد في اليابان معنى للحي أو الحارة أو المنطقة وهذا أحبط السياسيين الذين لا يستطيعون الاعتماد على صوت مجموعة ما في مقاطعة ما.. فكل يصوت حسب (قريته) ولا يهتم كثيراً بمنطقته.. فحارة ما في طوكيو تصوت حسب انتهائها الوظيفي، فصاحب هذا المنزل في نهاية الشارع يصوت للمرشح الذي تحبه شركة سوني، وذاك يصوت لمرشح تويوتا، والآخر صوت حسب تعليمات رئيس شركة ميتسوبيشي!

ولا غرابة أن توزع إدارة شركة ما تعميماً على موظفيها بوجوب التصويت لحزب ما أو مرشح ما، وهذا لو حدث في الغرب لقامت القيامة لأن الغربيون يحترمون الحرية الشخصية للفرد بينما هم في اليابان يهتمون بالجماعة فقط وروح الفريق، والثقافة اليابانية تقتل الفردية وتحاربها..

وقد تقوم قرية ما في الماضي بالتصويت لمرشح ما بصوت واحد - تصويت جماعي - وتم نقل الفكرة للشركات في العصر الحاضر...

وتستطيع إدارة الشركة إقناع موظفيها بالتصويت الجماعي لأنه لا يوجد صدام وصراع بين الإدارة والعمال كما هي الحال في الغرب (والعلاقة بين الإدارة وعمالها ستطرق لها في المستقبل).

الارتباط مع العمل

الرجل الياباني لا يعرف ولا يستطيع العمل أو النجاح وحيداً.. فهو مبرمج بواسطة المجتمع على النجاح أو العمل ضمن إنضمامه لمجموعة ما..

والجماعة تعطيه فرصة للنجاح بغض النظر عن أصله أو طبقته الاجتماعية.. فكون الرجل قدم من عائلة غنية أو فقيرة لا يهم البتة عند إنضمامه لمجموعة ناجحة.. أو عند رفقة أو صداقته لرجل ناجح..

فالرجل ينظر إليه حسب نسبة نجاح مجموعته أو مرافقته لرجل لامع في المجتمع..

عندما يلتحق رجل ما بمجموعة ناجحة فلا يهم مدى ذكائه الشخصي أو إنجازاته فالناس تنظر للمجموعة ككل وليس للفرد نفسه... وهو سوف يترقى في المجموعة حسب أقدميته فيها..

عندما يلتحق رجل ياباني بشركة ما فإنه يوضع في البداية في أسفل السلم حتى يتعلم أسلوب المجموعة أو الشركة ويتم تدريبه وترقيته حسب أقدميته... وهذا يفسر سبب بقاء الياباني في نفس الشركة أو المجموعة حيث أن إنتقاله لشركة جديدة أو مجموعة جديدة سوف يفقده الكثير حيث أنه سوف يوضع في مرتبة متدنية في المجموعة الجديدة..

ويرفض الكثير من الرجال الإنتقال لمجموعة جديدة أحيانا حتى مع مضاعفة الراتب ثلاث مرات ! وذلك بسبب أن أعضاء المجموعة الجديدة وبالرغم من حاجتهم له فإنهم لا ينظرون إليه بإحترام لأنه بنظرهم (خائن) قد قام بترك مجموعته الأصلية ! تجار سعوديون وتجار يابانيون..

لأتكلم لكم عن تجربتي كوسيط بين التجار السعوديين واليابانيين.. وبها من تجربة..! عندما ترغب شركة يابانية ما بإنشاء شراكة مع مستثمر أجنبي فإنها ترسل وفداً صغيراً من صغار الموظفين في البداية ويسأل هذا الوفد الشريك المحلي عدة أسئلة ثم يعود لليابان..

بعد عدة أشهر يأتي وفد جديد.. يحمل نفس الأسئلة ! ولكن الوفد الجديد يرأسه شخص من الإدارة الوسطى.. تمر عدة شهور... ثم فجأة يأتي وفد برئاسة المدير العام.. وبرضو يحمل نفس

الأسئلة !

منذ قدوم الوفد الأول يقوم بمقابلتهم رئيس الشركة السعودية أو نائبه وذلك بسبب احترام السعوديين لسمعة الشركات اليابانية.. ولكن رئيس الشركة السعودية يصاب بالإحباط بسبب تكرار الوفود وتكرار الأسئلة..

بعد عدة زيارات ينتشر خبر التخطيط للشراكة الجديدة مع الشركات السعودية.. (أحيانا اليابانيون أو سفارتهم في الرياض هم من يسريون الخبر)... يدخل هنا منافسون جدد للشريك السعودي... يقوم موظفون من الشركة اليابانية بزيارة الشركة المنافسة مع إخفاء هويتهم..! أحيانا يدعون أنهم موظفون في وزارة التجارة الخارجية اليابانية..

كل هذا لكي يتأكد اليابانيون من نجاح المشروع الجديد ودراسة جدواه الاقتصادية. والياباني لا يقدم على مشروع إلا إذا كانت دراسة الجدوى تؤكد النجاح بنسبة ١٠٠٪. بينما الشريك السعودي يكتفي بنسبة ٧٠٪..

وهذا الاختلاف كان السبب لكثير من سوء الفهم بين الطرفين.. فالشريك السعودي يعتقد بأن اليابانيون غير جادين بسبب بطئهم في اتخاذ القرار، بينما يكمن بطء الياباني في حرصه على نجاح المشروع وخوفه من فشله... العربي متعجل في حين أن الياباني متأن جداً...

العربي يفتح لهم كل ملفاته وهم يخفون كل ملفاتهم..! العربي يأخذهم لبيته وهم يدعونه إلى فندق وذلك بسبب صغر منازلهم.. وهذا يغضب العرب... (أقنعت بعض اليابانيين بأخذ رئيس الوفد السعودي فقط لمنازلهم لأن السعودي يعتقد بأن زيارة منزل الشريك عربون الثقة)...

العربي هو رجل أعمال بالصدفة وربما يتمنى لو كان شاعراً! بينما الياباني وراه من يحاسبه وهو يخاف من الفشل كثيراً...

عندما يحشر الياباني في زاوية فهو يدعي عدم الفهم بسبب اللغة! مع أنني اكتشفت - بعد فوات الأوان - بأن هنالك رجل ما في الوفد الياباني يتقن العربية! وهم

لا يخبروننا عن وجوده !

إذ كان رئيس الوفد السعودي يدخل وضعا على طاولة الاجتماعات عبارة : ممنوع

التدخين .. وإذا كان يكره التدخين : كلهم يدخلون !

هذه الحيلة تشتت تركيز رئيس الوفد السعودي مما يجعله حريص على إنهاء

الاجتماع والموافقة على مطالبهم ..

وإدارة الأعمال في اليابان تركز أساسًا على أساسيات الحرب خدعة .. تجسس ..

مفاجأة ... وهم يفتخرون بذلك ولا يجدون به عيبًا أو غضاظة ..

المحاكاة: عندما تخطط شركة يابانية لشراكة مع نظيرتها السعودية فإن قسم منها

يتحول ليتقمص دور موظفي الشركة السعودية .. لكي يسأل ويحاجج نظرائه اليابانيين

بمنطق الشركة السعودية .. وهم يعقدون اجتماعات صورية بين اليابانيين ونظرائهم

الذين تقمصوا دور الشركة السعودية ! ويستمر هذا الاجتماع لساعات طويلة مما يعطي

الشريك الياباني بروفة لما سوف يحدث في الاجتماع الحقيقي مع نظرائهم السعوديين ...

العراب : اكتشف اليابانيون بأن من يدير شركة سعودية ما ربما أحيانًا لا يكون هو

صاحب القرار النهائي في الشركة وإنما يوجد هنالك ما (عراب) للشركة يديرها من

خلف الكواليس ..

أحيانًا العراب أمير أو صاحب أكبر عدد من الأسهم في الشركة السعودية

فيذهبون إليه عندما تصل الأمور لطريق مسدود ...

عندما يختلفون مع رئيس شركة ما في سابق مثلاً فإنهم يذهبون للهيئة الملكية

للجبل وينبع ...

والسفير الياباني في الرياض لا تختاره وزارة الخارجية اليابانية بل يختاره رئيس أكبر

شركة يابانية لها مصالح في السوق السعودية !

وهذا التنسيق بين القطاع الخاص والحكومة لا يوجد مثيل له في أي دولة في العالم

عدا اليابان ..

السكن ودورة الحياة

مشكلة الياباني تكمن في كمية الوقت الذي يقضيه في القطار للذهاب والعودة من العمل... ولكنه يستغل هذا الوقت في النوم أو العمل...

ولأن معظم الشركات تضع مكاتبها في وسط المدينة فإن الرجل الياباني يعيش بعيداً في الضواحي. عندما يبدأ شاب ما عمله الجديد فإنه يصرف حوالي أربع ساعات في القطار للذهاب للعمل والعودة منه!

بعد عدة سنوات يصبح مشرفاً ويرتفع راتبه... يبيع منزله البعيد ويشتري آخر أقرب لمركز المدينة. يختصر ساعة من الزمن الذي يقضيه في المواصلات..

عندما يصبح مديراً: يصبح الزمن ساعة واحدة في الذهاب وساعة في الإياب...
عندما يصبح مدير عام: نصف ساعة ذهاب ونصف ساعة إياب... لأنه اقترب من مركز المدينة..

بعدها يتقاعد ثم يموت....

يقوم أبنائه ببيع المنزل ذو الثمن المرتفع ليشتروا ثلاث بيوت رخيصة في الضواحي مثلاً ثم يمرون بنفس تجربة والدهم!

وهذه المعاناة موجودة في كل مدن اليابان الكبيرة والصناعية

حكم من جنوب شرق آسيا

- من لم يتضع عند نفسه، لم يرتفع عند غيره.
- الابتسامة طريقك الأقصر إلى قلوب الآخرين.
- أخرج الحقد من قلبك تريح.

حكم عالمية

- الحكيم يتعلم ممن لا علم له.
- الحكيم يستفيد من أعدائه أكثر مما يستفيده الجاهل من أصدقائه.
- إذا عاشرت الفضلاء، عدّك الناس واحداً منهم.
- قد يصير الإنسان عالماً بعلم غيره، ولكنه لا يصير حكيماً إلا بحكمة نفسه.
- الحكيم يُصلح عيوبه من النظر إلى عيوب غيره.
- الأخلاق الحسنة تفعل بوجه الرجل ما يفعله مسحوق التجميل بوجه المرأة.
- زلات الفضلاء تزداع بين الناس أكثر من فضائلهم.
- اللقب الشريف قد ينتقل إلى الولد، وأما الصفات التي تُشرف الإنسان فمن الكمالات التي لا تنقل.
- إذا قدت سيارتك وآذاك إنسان فلا تنزعج.. واستخدم القاعدة المكتوبة على المرأة الجانية: «الأجسام التي تراها هي في الواقع أصغر مما تبدو عليه».
- لا تحجل من أخطائك فأنت مصنف من ضمن البشر؛ ولكن اخجل إذا كررتها وادعيت أنها من فعل القدر.
- الحسود كريم جاهل، يهب المجد لغيره وهو لا يدري.
- لا ترى الحسود إلا مغتاضاً.
- عندما تنمو أظفارنا.. نقوم بقص الأظافر.. ولا نقطع أصابعنا..! وكذلك عندما تزيد مشاكلنا في نطاق الأسرة.. يجب أن نقطع المشاكل.. لا أن نقطع علاقاتنا.
- لو ضربت طفلاً ضربة خفيفة وأنت «توبخه» لبكى.. ولو ضربته ضربة أقوى وأنت «تمازحه» لضحك؛ لأن الألم النفسي أشد إيذاء من الألم الجسدي.. الكلمة تجرح.
- من شجرة واحدة يمكنك أن تصنع مليون عود كبريت.. ويمكن لعود كبريت واحد أن يحرق مليون شجرة.
- لاتدع موقف غضب واحد يحرق صورتك أمام كل الناس.

- نحن نعلم أن للطاولة أرجل ولكننا نتقبل أنها لا تسير..
- نحن نعلم أن للقلم ريشة ولكننا نتفهم أنه لا يطير..
- نحن نعلم أن للساعة عقارب ولكننا متأكدون أنها لا تلسع..
- نحن نعلم أن للباب يداً ولكننا لا نريد منه أن يضافحنا..
- ونحن نعلم أن كثيراً ممن حولنا لهم قلوب ولكنهم لا يشعرون بنا.. فلنتقبل ذلك.. أهم شيء... أن نكون مع الله..
- نصف الثقة بالنفس : عدم المقارنة مع الآخرين
- ونصف الراحة : عدم التدخل في شؤونهم.
- ونصف الحكمة : الصمت.
- إذا جرح شخص وطال صمته تأكد بأنه يعاقبك عقاباً أقسى من عقاب الكلام.
- الأهل الحمقى أعداء في صورة أجباء.
- الأحمق والعنيد يزيدان ثروة المحامي.
- للذكاء حدود، لكن لا حدود للغباء
- حتى ولو فشلت.. يكفيك شرف المحاولة.
- ليس من الصعب أن تُضحّي من أجل صديق.. ولكن من الصعب أن تجد الصديق الذي يستحق التضحية.
- قطرة المطر تحفر في الصخر.. ليس بالعنف ولكن بالترار.
- الصداقة كالمظلة كلما اشتد المطر كلما ازدادت الحاجة إليها.
- ليست الألقاب هي التي تُكسب المجد، بل الناس من يُكسبون الألقاب مجداً.
- في لحظة تشعر أنك شخص بهذا العالم.. بينما يوجد شخص في العالم يشعر أنك العالم بأسره.
- ستتعلم الكثير من دروس الحياة، إذا لاحظت أن رجال الإطفاء لا يكافحون النار بالنار.

- الضمير لا يمنع المرء من ارتكاب الخطأ، إنه فقط يمنعه من الاستمتاع به وهو يرتكبه.
- إن الشق وسط حبة القمح، يرمز إلى أن النصف لك والنصف الآخر لأخيك.
- زئير الأسد لا يكفي لقتل الفريسة !
- إن لم تقتل الغم بالصبر؛ فالغم يقتلك. فإما أنت وصبرك؛ وإما هو وفتكه.
- ليس شجاعاً ذلك الكلب الذي ينبح على جثة الأسد.
- الأطفال الأشقياء فقط هم أطفال الغير !
- يتميز الأطفال بسبع خصال : أولها: أنهم لا يغمّون للرزق، وثانيها: أنهم إذا مرضوا لم يضجروا من قضاء الله، وثالثها: أن الحق لا يجد سبيلاً إلى قلوبهم. ورابعها : أنهم يسارعون للصالح. وخامسها : أنهم يأكلون مجتمعين، وسادسها : أنهم يخافون لأدنى تخويف، وسابعها : أن عيونهم تدمع.
- تريد المرأة أن تكون الأخيرة في حياة الرجل، ويريد الرجل أن يكون الأول في حياتها.
- تزوج أعمى امرأة فقالت : لو رأيت بياضي وحسني لعجبت. فقال: لو كنت كما تقولين ما تركك المبصرون لي !
- قال حكيم: ربما احتاج المحق إلى نصير.
- الظلم في الناس طبع، والعدل منهم تكلف.
- الظلم يطرد النعم، ويجلب النقم.
- من يظلم غيره لا يُنصف نفسه. ومن يُنصف نفسه لا يظلم غيره.
- إذا كنت محايداً في حالات الظلم، فقد اخترت أن تكون بجانب الظالم.
- قال لنفسه وهو ينظر إلى الفقير القادم نحوه: كالعادة يلاحقني هؤلاء الحثالة من أجل المال. مد الفقير يده قائلاً: تفضل سيدي سقطت منك محفظتك.
- سئل حكيم : من أسوأ الناس حالاً؟
- قال : من قويت شهوته.. وبعدت همته.. وقصرت حياته.. وضافت بصيرته
- سئل حكيم : بم ينتقم الإنسان من عدوه؟

قال : بإصلاح نفسه.

- سئل حكيم: ما السخاء.....؟

قال : أن تكون بمالك متبرعاً، وعن مال غيرك متورعاً.

- قيل لديو جنس: ما الذي ينبغي للمرء أن يتحفظ منه. قال: من حسد إخوانه، ومكر أعدائه.

- الذي لا رأي له، رأسه كمقبض الباب يستطيع أن يديره كل من يشاء....

- الصديق الذي تشتريه بالهدايا سوف يأتي يوم ويشتريه غيرك.

- كثرة حُسادك شهادة لك على نجاحك.

- إذا لم تعلم أين تذهب، فكل الطرق تفي بالغرض.

- الذي يُعطي ليراه الناس لا يُسعف أحداً في الظلام

- التواضع هو... التكبر على المتكبرين

- الكبرياء والذل، توأمان متلاصقان.

- إعجاب المرء بنفسه دليل على نقصه.

- ينبغي للعاقل أن يختار من اللباس ما لا تحسده عليه العامة ولا تحتقره فيه الخاصة.

- أسوأ المساكن خير من فقد المسكن.

- الهجوم بجسارة هو نصف الانتصار.

- يوجد دائماً من هو أشقى منك، فابتسم.

- يظل الرجل طفلاً، حتى تموت أمه، فإذا ماتت، شاخ فجأة.

- عندما تحترم عدوك، يُحسُّ بتفاهته.

- إذا طُعن من الخلف، فاعلم أنك في المقدمة.

- الكلام اللين يغلب الحق البين.

- كلنا كالقمر .. له جانب مظلم.

- لا تتحدى إنساناً ليس لديه ما يخسره.

- العين التي لا تبكي، لا تبصر في الواقع شيئاً.
- المهزوم إذا ابتسم، أفقد المنتصر لذة الفوز.
- لا خير في يمنى بغير يسرى.
- الجزع عند المصيبة، مُصيبة أخرى.
- اعمل على أن يحبك الناس عندما تغادر منصبك، كما كانوا يحبونك عندما تسلمته.
- لا تطعن في ذوق زوجتك، فقد اختارتك أولاً.
- لن تستطيع أن تمنع طيور الهم أن تُحلق فوق رأسك، ولكنك تستطيع أن تمنعها أن تعشش في رأسك.
- تصادق مع الذئب... على أن يكون فأسك مستعداً.
- ذوو النفوس الدنيئة، يجدون اللذة في التفتيش عن أخطاء العظماء.
- إنك تخطو نحو الشيخوخة يوماً مقابل كل دقيقة من الغضب.
- كن صديقاً، ولا تطمع أن يكون لك صديق.
- إن بعض القول فن.. فاجعل الإصغاء فناً.
- الذي يولد يزحف، لا يستطيع أن يطير.
- اللسان الطويل دلالة على اليد القصيرة.
- نحن نحب الماضي لأنه ذهب، ولو عاد لكرهناه.
- من علت همته، طال همه.
- ما عرفت أسخف من الذين يحفرون أسماءهم في الصخور ليخلدوا..
- يمتلك المعلم أعظم مهنة: إذ تتخرج على يديه جميع المهن الأخرى....
- لا يوجد في الحياة رجل فاشل، ولكن يوجد رجل بدأ من القاع وبقي فيه....
- يقول وليام آرثور: إن أبواب الإنجازات تتسع لذلك الشخص الذي يرى في الأشياء التافهة إمكانيات غير محدودة.
- من العظماء من يشعر المرء بحضرته أنه صغير، ولكن العظيم بحق هو من يشعر

- الجميع في حضرته بأنهم عظماء.
- من يطارد عصفورين يفقدهما جميعاً.
- المرأة هي نصف المجتمع، وهي التي تلد و تربي النصف الآخر.
- لكل كلمة أذن، ولعل أذنك ليست لكلماتي، فلا تتهمني بالغموض.
- كلما ارتفع الإنسان، تكاثفت حوله الغيوم والمحن.
- لا تجادل الأحمق، فقد يخطئ الناس في التفريق بينكما.
- الفشل في التخطيط يقود إلى التخطيط للفشل.
- قد يجد الجبان ٣٦ حلاً لمشكلته ولكن لا يعجبه سوى حل واحد منها وهو الفرار.
- أن تشق طريقك بابتسامتك خير لك من أن تشقها بسيفك.
- من أطاع الواشي ضيع الصديق.
- أن تكون فرداً في جماعة الأسود خير لك من أن تكون قائداً للنعام.
- لا تستح من إعطاء القليل؛ فإن الحرمان أقل منه.
- لا يَحْزُنُكَ أنك فشلت مادمت تحاول الوقوف على قدميك من جديد.
- كلما ازدادت ثقافة المرء ازداد بؤسه.
- سأل الممكن المستحيل: أين تقيم؟ فأجابه في أحلام العاجز.
- إن بيتاً يخلو من كتاب هو بيت بلا روح.
- ليس القوي من يكسب الحرب دائماً وإنما الضعيف من يخسر السلام دائماً.
- الألقاب ليست سوى وسام للحمقى والرجال العظام ليسوا بحاجة لغير اسمهم.
- من يحب الشجرة يجب أغصانها.
- نحن لا نحصل على السلام بالحرب وإنما بالتفاهم.
- إذا اختفى العدل من الأرض لم يعد لوجود الإنسان قيمة.
- ليست السعادة في أن تعمل دائماً ما تريد بل في أن تريد ما تعمله.
- إن أسوأ ما يصيب الإنسان أن يكون بلا عمل أو حُب.

- الحياء جمال في المرأة وفضيلة في الرجل .
- صديقك من يُصارحك بأخطائك، لا من يُجملها ليكسب رضائك.
- الصداقة بئر يزداد عمقاً كلما أخذت منه .
- الابتسامة كلمة طيبة بغير حروف .
- من قنع من الدنيا باليسير هان عليه كل عسير .
- الكلمة الطيبة جواز مرور إلى كل القلوب .
- إذا ازداد الغرور.. نقص السرور .
- الضمير المطمئن خير وسادة للراحة .
- من يزرع المعروف يحصد الشكر .
- البستان الجميل لا يخلو من الأفاعي .
- العمر هو الشيء الوحيد الذي كلما زاد نقص .
- القلوب أوعية والشفاه أقفالها والألسن مفاتيحها، فليحفظ كل إنسان مفتاح سره .
- الخبرة.. هي المشط الذي تعطيك إياه الحياة.. بعدما تكون قد فقدت شعرك .
- المال خادمٌ جيد.. لكنه سيّدٌ فاسد .
- عظّمة عقلك تخلق لك الحساد.. وعظّمة قلبك تخلق لك الأصدقاء .
- دقيقة الألم ساعة.. وساعة اللذة دقيقة .
- لا داعي للخوف من صوت الرصاص.. فالرصاصة التي تقتلك لن تسمع صوتها .
- يستطيع الشيطان أن يكون ملاكاً.. والقزم عملاقاً.. والخفّاش نسرأ.. والظلمات نوراً لكن أمام الحمقى والسذج فقط .
- تتوقف السيدة عن توبيخ زوجها لكي ترد على التليفون .
- مسكين زوجها أحب شعرها الطويل، فوجد لسانها أطول .
- إذا أردت أن تفهم حقيقة المرأة فانظر إليها وأنت مغمض العينين .
- إذا كان لديك رغيفان فكل أحدهما واشتر بالآخر زهوراً .

- من يقع في خطأ فهو إنسان ومن يصر عليه فهو شيطان.
- قوة السلسلة تقاس بقوة أضعف حلقاتها.
- يستطيع الناس أن يعيشوا بلا هواء بضع دقائق وبلا ماء أسبوعين وبلا طعام حوالى شهرين وبلا أفكار سنوات لا حصر لها.
- تُمضي النصف الأول من حياتنا بحثاً عن المال والنجاح والشهرة ونُمضي، النصف الثانى منها بحثاً عن الأطباء.
- من اشترى ما لا يحتاج إليه باع ما يحتاج إليه.
- عندما يمدح الناس شخصاً، قليلون يصدقون ذلك وعندما يذمونه فالجميع يصدقون.
- ينام عميقاً من لا يملك ما يخاف من فقدانه.
- الزواج يأتى بدون سابق إنذار كما تقع نقطة من الخبر الأسود على ملابس الإنسان.
- غالباً ما يضيع المال.. بحثاً عن المال.
- لو امتنع الناس عن التحدث عن أنفسهم وتناول الغير بالسوء لأصيب الغالبية الكبرى من البشر بالبكم.
- الطفل يلهو بالحياة صغيراً ولا يعلم بأن الحياة سوف تلعب به كبيراً.
- أهواؤنا هي كصغار الأطفال، كلما تساهلنا معها أكثر زادت طلباتها منا.
- اختر كلامك قبل أن تتحدث واعط للاختيار وقتاً كافياً لنضج الكلام فالكلمات كالثمار تحتاج لوقت كاف حتى تنضج.
- من السهل أن يحترمك الناس.. ولكن من الصعب أن تحترم نفسك.
- يشعر بالسعادة من يغسل وجهه من الهموم ورأسه من المشاغل وجسده من الأوجاع.
- كل مأذون له شارب طويل ولحية أطول ليخفى ابتسامة الشماتة.
- إذا بلغت القمة فوجه نظرك إلى السفح لترى من عاونك في الصعود إليها وانظر إلى السماء ليثبت الله أقدامك عليها.

- من عاش بوجهين مات لا وجه له.
- إذا استشارك عدوك فقدم له النصيحة، لأنه بالاستشارة قد خرج من معاداتك إلى موالاتك.
- إذا كنت غنياً فتناول طعامك متى شئت، وإذا كنت فقيراً فتناول طعامك متى استطعت.
- عندما يقول لك إنسان أنه يحبك مثل أخيه تذكر قابيل وهابيل.
- تكلم وأنت غاضب.. فستقول أعظم حديث تندم عليه طوال حياتك.
- لا تجادل بليغاً ولا سفيهاً.. فالبليغ يغلبك والسفيه يؤذي.
- حُسن الخلق يستر كثيراً من السيئات كما أن سوء الخلق يُغطى كثيراً من الحسنات.
- الزواج أخذ وعطاء، فهو يعطي وهي تأخذ.
- الرجل التافه يحرمك من العزلة دون أن يوفر لك جلسة ممتعة.
- قليل من العلم مع العمل به.. أنفع من كثير من العلم مع قلة العمل به..
- الأدب الكثير مع العلم القليل خير من العلم الكثير مع الأدب القليل.
- تعتقد بعض النساء أن الزواج هو الفرصة الوحيدة للانتقام من الرجل..
- إذا تشاجر كلبان على غنيمة، تصبح من نصيب الذئب الذي يأتي على صياحهما.
- في الزواج ليس هناك سوى يومين جميلين، يوم دخول القفص ويوم الخروج منه.
- الإنسان لا لحمه يؤكل.. ولا جلده يُلبس.. فماذا فيه غير حلاوة اللسان..
- الصحة هي الشيء الذي يجعلك تشعر بأن اليوم الذي تعيشه هو أفضل وقت في السنة.
- إذا كنت تخشى الوحدة فلا تتزوج.
- فاتورة التليفون هي أبلغ دليل على أن الصمت أوفر بكثير من الكلام.
- ليس الفقير من ملك القليل.. إنها الفقير من طلب الكثير.
- أولى لك أن تتألم لأجل الصدق.. من أن تُكافأ لأجل الكذب.
- لا شك أن الحياة كانت تبدو رائعة جميلة لو كنا نولد في سن الثمانين ونقترب على

مر الأعوام من الثانية عشر.

- ليس السخاء بأن تعطيني ما أنا في حاجة إليه أكثر منك، بل السخاء في أن تعطيني ما تحتاج إليه أكثر مني.
- إذا أعطيت فقيراً سمكة تكون قد سددت جوعه ليوم واحد فقط.. أما إذا علمته كيف يصطاد السمك تكون قد سددت جوعه طوال العمر.
- الكلب السعيد يهز ذيله والمنافق يهز لسانه.
- إذا قرر الرجل الزواج فقد يكون هذا آخر قرار يُسمح له باتخاذ.
- الإنسان الناجح هو الذي يُغلق فمه قبل أن يغلق الناس آذانهم ويفتح أذنيه قبل أن يفتح الناس أفواههم.
- لا تدع لسانك يشارك عينيك عند انتقاد عيوب الآخرين، فلا تنس أنهم مثلك لهم عيون وألسن.
- من ركب الحق غلب الخلق.
- لا يُباع الحطب قبل قطعه، ولا يُباع السمك في البحيرة.
- عندما يمشي الكسل في الطريق فلا بد أن يلحق به الفقر.
- أن أموت محبوباً خير لي من أن أعيش مكروهاً.
- كن مُستمعاً جيداً لتكون مُتحدثاً لبقاً.
- لا يعرف ثقب الجورب إلا الحذاء.
- الشجرة العاقر لا يقذفها أحد بحجر.
- أسهل كثيراً أن يُصدق الإنسان كذبة سمعها ألف مرة من أن يصدق حقيقة لم يسمعها من قبل.
- لا شيء أشجع من الحصان الأعمى.
- احترس من الباب الذي له مفاتيح كثيرة.
- لو أعطيت الأحق خنجراً، أصبحت أنت قاتلاً.

- ليس مهم أن تحب، المهم من تحب.
- ما أسهل أن تكون عاقلاً.. بعد فوات الأوان.
- كل الظلام الذي في الدنيا لا يستطيع أن يخفي ضوء شمعة مضيئة.
- خير لك أن تسأل مرتين من أن تخطئ مرة واحدة.
- من أذنب وهو يضحك دخل النار وهو يبكي.
- يكفي أن تُظهر السوط للكلب المضروب.
- الريش الجميل ليس كافياً ليصنع طائراً جميلاً.
- يسخر من الجروح كُلُّ من لا يعرف الألم.
- قد يفتقر الجمال إلى الفضيلة، أما الفضيلة فلا تفتقر إلى الجمال أبداً.
- العاقل يترك ما يحب ليستغني عن العلاج بما يكره.
- إن السلسلة قوية طالما ليس فيها حلقة ضعيفة.
- النسر لا يصيد الذباب، والأسد لا يصيد الفئران.
- اللسان عضو صغير به يكشف الأطباء عن أمراض الجسد، والحكماء عن أمراض النفس.
- إذا نسك الشريف تواضع، وإذا نسك الوضيع تكبر.
- أظلم الناس لنفسه من تواضع لمن لا يُكرمه ورغب فيمن يبعده.
- إذا تم العقل نقص الكلام.
- من آمن بأن المال هو كل شيء، فعل أي شيء للحصول عليه.
- يستحسن الانحناء بدلاً من التحطم.
- الهدايا الصغيرة تجلبُ الصداقة.
- مُبغضُ الرِّشوة شامخ الرأس.
- حُبُّ الوطن يبدأ بحُبِّ الأسرة.
- الوقت المفقود لا يعود ولا يُشترى بالنقود.
- لا تغترنَّ بمقاربة العدو، فإنه كالماء، الذي إن أطيلَ إسخاؤه بالنار، لم يمنعه من إطفائها.

- جمال بلا حياء وردة بلا عطر (بوشكير).
- من خشي أن يكون له أعداء لا يكون له أصدقاء (زيتون).
- لا شيء يخلصنا من المصائب كالخير الذي نفعله (إدمون تبيودير).
- لا شيء يجلب الهموم مثل الديون (روتيار).
- تظهر الشجاعة عند المخاطر الكبرى (رونار).
- الشجرة لا تحجب ظلها حتى عن الخطاب (هيتوباديسا).
- يُعرف المرء من كلامه (مانزولي).
- مصيبة ألا نستطيع تحمل المصيبة (بياس).
- يكون السرور أكبر عندما يتم دون أن نتوقعه (تيوفيل دوفيو).
- رأس الحكمة عقل الإنسان (كاتون).
- المال مصدر خير للأخيار ومصدر شر للأشرار (فيلون).
- لم تشكي للناس ما حل بك ؟ عندما تشكو تتصرف كالطفل المسافر، كل دقيقة يسأل متى نصل ؟
- أي شيء يصدر من نفسك يرجع إليك مثله، سواء سعادة أم تعاسة.
- أية ضغوطات تتعرض لها ثق بأنها فرصة لك للنمو.
- حاول أن تفهم، قبل أن تُفهم.
- ما يعتقد الآخرون عنك شيء يخصهم وهو ليس من شأنك، ولا يمثل الحقيقة أبداً، وتأكد أن رأيهم متصل بشعورهم تجاه أنفسهم أكثر من شعورهم تجاهك، المهم هو رأيك أنت في ذاتك.

متفرقات

القارب العجيب

تحدى أحد الملحدين - الذين لا يؤمنون بالله - علماء المسلمين في أحد البلاد، فاختاروا أذكاهم ليرد عليه، وحددوا لذلك موعداً. وفي الموعد المحدد ترقب الجميع وصول العالم، لكنه تأخر. فقال الملحد للحاضرين: لقد هرب عالمكم وخاف، لأنه علم أنني سأنتصر عليه، وأثبت لكم أن الكون ليس له إله! وأثناء كلامه حضر العالم المسلم واعتذر عن تأخره، ثم قال: وأنا في الطريق إلى هنا، لم أجد قارباً أعبر به النهر، وانتظرت على الشاطئ، وفجأة ظهرت في النهر ألواح من الخشب، وتجمعت مع بعضها بسرعة ونظام حتى أصبحت قارباً، ثم اقترب القارب مني، فركبته وجئت إليكم. فقال الملحد: إن هذا الرجل مجنون، فكيف يتجمع الخشب ويصبح قارباً دون أن يصنعه أحد، وكيف يتحرك بدون وجود من يحركه؟! فتبسم العالم، وقال: فماذا تقول عن نفسك وأنت تقول: إن هذا الكون العظيم الكبير بلا إله؟!

ليس للبيع

أراد رجل أن يبيع بيته لينقل إلى بيت أفضل.. فذهب إلى أحد أصدقائه وهو رجل أعمال وخبير في أعمال التسويق... وطلب منه أن يساعده في كتابة إعلان لبيع البيت وكان الخبير يعرف البيت جيداً فكتب وصفاً مفصلاً له أشاد فيه بالموقع الجميل والمساحة الكبيرة ووصف التصميم الهندسي الرائع ثم تحدث عن الحديقة وحمام السباحة.... الخ. وقرأ كلمات الإعلان علي صاحب المنزل الذي أصغى إليه في اهتمام شديد وقال: «أرجوك أعد قراءة الإعلان».... وحين أعاد الكاتب القراءة صاح الرجل: يا من له بيت رائع.. لقد ظللت طول عمري أحلم باقتناء مثل هذا البيت ولم أكن أعلم أنني أعيش فيه إلى أن سمعتك تصفه.

ثم ابتسم قائلاً: من فضلك لا تنشر الإعلان فيبتي غير معروض للبيع!!!
هناك انشوده قديمه تقول.. احصي البركات التي أعطاه الله لك واكتبها واحدة

واحدة وستجد نفسك أكثر سعادة مما قبل...
 إننا ننسى أن نشكر الله لأننا لا نتأمل في البركات ولا نحسب ما لدينا... ولأننا نرى
 المتاعب فتتدمر ولا نرى البركات.
 قال أحدهم: إننا نشكو لأن الله جعل تحت الورود أشواك... وكان الأجدر بنا أن
 نشكره لأنه جعل فوق الشوك وردًا...!!
 ويقول آخر: تأملت كثيراً عندما وجدت نفسي حافي القدمين.... ولكنني شكرت الله
 بالأكثر حينما وجدت آخر ليس له قدمين...!!!

الدرهم الواحد

يحكى أن امرأة جاءت إلى أحد الفقهاء، فقالت له: لقد مات أخي، وترك ستائة درهم،
 ولما قسموا المال لم يعطوني إلا درهما واحدا! فكر الفقيه لحظات، ثم قال لها: ربما كان
 لأخيك زوجة وأم وابنتان واثنان عشر أخا. فتعجبت المرأة، وقالت: نعم، هو كذلك. فقال:
 إن هذا الدرهم حقك، وهم لم يظلموك: فلزوجته ثمن ما ترك، وهو يساوي (٧٥ درهما)،
 ولابنتيه الثلثين، وهو يساوي (٤٠٠ درهم)، ولأمه سدس المبلغ، وهو يساوي (١٠٠
 درهم)، ويتبقى (٢٥ درهما) توزع على إخوته الاثنى عشر وعلى أخته، ويأخذ الرجل
 ضعف ما تأخذه المرأة، فلكل أخ درهمان، ويتبقى للأخت - التي هي أنت - درهم واحد.

العافية:

سئل حكيم: ماذا تشتهي....؟

قال : عافية يوم !

ف قيل له : ألسنت في العافية سائر الأيام...؟

قال : العافية أن يمرّ يوم بلا.. ذنب.

توظيف الحمار!!

في زمن الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، كان هناك
 العديد من الجواسيس والعلماء (وما زال طبعاً) فكلما البلدين يعملان على قدم وساق
 لجمع المعلومات عن الطرف الآخر وعن أسلحته، وفي تلك الحقبة وقبل انهيار الاتحاد

السوفيتي كان هناك مسؤولاً يعمل كعميل لصالح الولايات المتحدة الأمريكية في الاتحاد السوفيتي، وكان أحد مسؤولي مكافحة التجسس يشك فيه، ويقول له: إنني أشك فيك بأنك عميل لأمریکا ولكني لا أستطيع أن أثبت ذلك ولا أملك الدليل عليه!

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي والنظام الشيوعي الملحد، ذهب نفس الشخص إلى المسئول وقال له: أنا ما زلت أشك فيك بأنك عميل وما دام أن الاتحاد السوفيتي انهار وتفكك، لماذا لا تخبرني بالحقيقة؟

فأجاب المسئول: أنا بالفعل عميل لأمریکا ولكن لا أحد يستطيع ولا استطاع أن يثبت ذلك لأنني أعمل بخطة توظيف الحمار! وكيف ذلك؟

أجاب المسئول: كنت دائماً أختار الأشخاص الحمير في كل اختصاص وأوظفهم فإذا تخرج ١٠ مهندسين مثلاً أختار أتعسهم وأوظفه ولا أوظف الممتازين وكذلك الأطباء وكذلك في كل اختصاص وقطاع من قطاعات الدولة! فمع مرور ٣٠ عام من اتباع هذه الخطة والسياسة دمرت القطاع الاقتصادي والقطاع الطبي والثروة الحيوانية والثروة الزراعية .. و .. و حتى انهيار الاتحاد السوفيتي!

لهذا السبب لم تستطيع أن تثبت بأني عميل لأمریکا أو أن تجد أي دليل على ذلك!

أطيب الكلام

كلمات:

الشيوعية: محاولة لإعادة توزيع الفقر

الرأسمالية: مؤامرة من الأقلية لسرقة الأغلبية.

الاشتراكية: طلاء لتجميل وجه الشيوعية والرأسمالية.

الإسلام: دين حسن الحسن كله وحث عليه، وقبح القبيح كله وحذر منه.

الرجل: لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه أربعة أشياء: في المنع والعطاء والعز والذل.

دع أحدهما تنل الآخر

كان أحدهم يطوف بالبيت (الكعبة) ذات يوم فرأى بين الطائفين والطائفات امرأة يشع وجهها بالجمال والبهاء فاقترب منها وأنشد:

أهوى هوى الدين واللذات تعجبنى فكيف لي بهوى اللذات والدين
فأجابته السيدة الورعة: دع أحدهما تنل الآخر.

سبعة لا يشاورون

جاهل، عدو، حسود، مرء، جبان، بخيل، ذو هوى.
فإن الجاهل يُضِلُّ، والعدو يريد الهلاك، والحسود يتمنى زوال النعمة والمراي واقف على رضى الناس، والجبان من دأبه الهرب، والبخيل حريص على جمع المال فلا رأي له في غيره وذو الهوى أسير هواه لا يقدر على مخالفته.

المرأة الحكيمة

تضع مزيداً من الشُّكْرِ (وليس الشطة) في كل عبارة تقولها لزوجها، وتُنْقِص قليلاً من الملاح من كل عبارة يقولها لها.

من روائع المعاني

• قال حكيم: الرجال أربعة: جواد وبخيل و مسرف و مقتصد.

فالجواد: من أعطى نصيب دنياه لنصيبه من آخرته.

والبخيل: هو..الذي لا يعطي واحداً منهما نصيبه.

والمسرف: هو الذي يجمعها لدنياه.

والمقتصد: هو الذي يعطي كل واحدة منهما نصيبه

• قال حكيم: أربعة حسن ولكن أربعة أحسن

الحياء من الرجال..حسن، ولكنه من النساء..أحسن.

والعدل من كل إنسان..حسن، ولكنه من القضاة والأمرء..أحسن.

- والتوبة من الشيخ..حسن، ولكنها من الشاب..أحسن.
- والجود من الأغنياء..حسن..ولكنه من الفقراء..أحسن.
- قال حكيم : إذا سألت كريماً.... فدعه يفكر.... فإنه لا يفكر إلا في خير.
 - وإذا سألت لئيمًا.. فعجله.. لئلا يشير عليه طبعه.. أن لا يفعل !
 - قيل لحكيم : الأغنياء أفضل أم العلماء..... ؟ قال : العلماء أفضل.
- ف قيل له : فما بال العلماء يأتون أبواب الأغنياء. ولا نرى الأغنياء يأتون أبواب العلماء..؟ قال : لأن العلماء عرفوا فضل المال، والأغنياء لم يعرفوا فضل العلم!
- قال حكيم : الناس في الخير أربعة :

فمنهم من يفعله.. ابتداء، ومنهم من يفعله.. اقتداء.

ومنهم من يتركه.. حرماناً، ومنهم من يتركه.. استحساناً.

فمن يفعله ابتداء..... كريم !

ومن يفعله اقتداء..... حكيم !

ومن يتركه حرماناً..... شقي !

ومن يتركه استحساناً.. غبي !

نعل الملك

يحكى أن ملكاً كان يحكم دولة واسعة جداً. أراد هذا الملك يوماً القيام برحلة برية طويلة. وخلال عودته وجد أن أقدامه تورمت بسبب المشي في الطرق الوعرة، فأصدر مرسوماً يقضي بتغطية كل شوارع مدينته بالجلد ولكن أحد مستشاريه أشار عليه برأي أفضل وهو عمل قطعة جلد صغيرة تحت قدمي الملك فقط.

فكانت هذه بداية نعل الأحذية.

إذا أردت أن تعيش سعيداً في العالم فلا تحاول تغيير كل العالم بل اعمل التغيير في نفسك. ومن ثم حاول تغيير العالم بأسره.

الإعلان والأعمى

جلس رجل أعمى على إحدى عتبات عمارة واضعاً قبعته بين قدميه وبجانبه لوحة

مكتوب عليها : « أنا أعمى أرجوكم ساعدوني ».

فمر خبير إعلانات بالأعمى ووقف ليرى أن قبعته لا تحوي سوى قروش قليلة فوضع المزيد فيها.

ودون أن يستأذن الأعمى أخذ لوحته وكتب عليها عبارة أخرى وأعادها مكانها ومضى في طريقه.

لاحظ الأعمى أن قبعته قد امتلأت بالقروش والأوراق النقدية، فعرف أن شيئاً قد تغير وأدرك أن التغير حصل نتيجة تغير المكتوب على اللوحة فسأل أحد المارة عما هو مكتوب عليها فكانت الآتي :

« نحن في فصل الربيع لكنني لا أستطيع رؤية جماله ».

غير وسائلك عندما لا تسير الأمور كما يجب.

حكاية النسر

يُحكى أن نسراً كان يعيش في إحدى الجبال ويضع عشه على قمة إحدى الأشجار، وكان عش النسر يحتوي على ٤ بيضات، ثم حدث أن هز زلزال عنيف الأرض فسقطت بيضة من عش النسر وتدحرجت إلى أن استقرت في قنّ للدجاج، وظنت الدجاجات بأن عليها أن تحمي وتعتني ببيضة النسر هذه، وتطوعت دجاجة كبيرة في السن للعناية بالبيضة إلى أن تفقس. وفي أحد الأيام فقسّت البيضة وخرج منها نسر صغير جميل، ولكن هذا النسر بدأ يتربى على أنه دجاجة، وأصبح يعرف أنه ليس إلا دجاجة.

وفي أحد الأيام وفيما كان يلعب في ساحة قنّ الدجاج شاهد مجموعة من النسور تحلق عالياً في السماء، تمنى هذا النسر لو يستطيع التحليق عالياً مثل هؤلاء النسور لكنه قبل بضحكات الاستهزاء من الدجاج قائلين له: ما أنت سوى دجاجة ولن تستطيع التحليق عالياً مثل النسور، وبعدها توقف النسر عن حلم التحليق في الأعالي، وآله اليأس ولم يلبث أن مات بعد أن عاش حياة طويلة مثل الدجاج.

إنك إن ركنت إلى واقعك السلبي تصبح أسيراً وفقاً لما تؤمن به، فإذا كنت نسراً

وتحلم لكي تحلق عالياً في سماء النجاح، فتابع أحلامك ولا تستمع لكلمات الدجاج (الخاذلين لطموحك ممن حولك!) حيث أن القدرة والطاقة على تحقيق ذلك متواجدتين لديك بعد مشيئة الله سبحانه وتعالى.

واعلم بأن نظرتك الشخصية لذاتك وطموحك هما اللذان يحددان نجاحك من فشلك !

لذا فاسع أن تصقل نفسك، وأن ترفع من احترامك ونظرتك لذاتك فهي السبيل لنجاحك، ورافق من يقوي عزيمتك .

خمس يرفعن خمس

التواضع يرفع العلماء، المال يرفع اللئام، الصمت يرفع الذلل، الحياء يرفع الخلق، الهزل يرفع الكلفة

خمس يعرفن بخمس

الشجرة تُعرف من ثمارها، المرأة عند افتقار زوجها، والصديق عند الشدة، والمؤمن عند الابتلاء، والكريم عند الحاجة.

وخمس يطمسن خمس

الزور يطمس الحق، والمال يطمس العيوب، والتقوى تطمس هوى النفس، والمن يطمس الصدقة، والحاجة تطمس المبادئ.

وخمس يؤدين إلى خمس

النظر إلى الزنا، والطمع إلى الندم، والقناعة إلى الرضا، وكثرة السفر إلى المعرفة، والجدل إلى الخصام.

وخمس يكبرن بخمس

النار بالهشيم، والشك بسوء الظن، والجفاء بعدم الإحسان، والخصام بعدم الصفح، والقطيعة بعدم السؤال.

وخمس بقربهن سعادة

الابن البار، والزوجة الصالحة، والصديق الوفي، والبار المؤمن، والعالم الفقيه.

وخمسة يطبن بخمس

الصحة برغد العيش، والسفر بحسن الصحبة، والجمال بحسن الخلق، والنوم براحة البال، والليل بذكر الله.

وخمسة يأتي بخمس

الاستغفار يأتي بالرزق، وغض البصر يأتي بالفراصة، والحياء يأتي بالخير، ولين الكلام يأتي بالمسألة، والغضب يأتي بالندم.

وخمسة يصرفن خمس

لين الكلام يصرف الغضب، والاستعاذة بالله تصرف الشيطان، والتأني يصرف الندامة، وإمساك اللسان يصرف الخطأ، والدعاء يصرف شر القدر.

خمسة أوراق أعجبتني

الورقة الأولى:

زر السجن مرة في العمر لتعرف فضل الله عليك في الحرية.
 زر المحكمة مرة في العام لتعرف فضل الله عليك في حسن الخلق.
 زر المستشفى مرة في الشهر لتعرف فضل الله عليك في الصحة والعافية.
 زر الحديقة مرة في الأسبوع لتعرف فضل الله عليك في جمال الطبيعة.
 زر المكتبة مرة في اليوم لتعرف فضل الله عليك في العقل.
 زر ربك في كل آن لتعرف فضله عليك في نعم الحياة .

الورقة الثانية:

إن الخطأ كل الخطأ أن تُنظّم الحياة من حولك وتترك الفوضى في قلبك.

الورقة الثالثة: عجبت لثلاث.

رجل يجري وراء المال والمال تاركه.
 رجل يخاف على الرزق والله رازقه.
 رجل يبني القصور والقبر مسكنه.

الورقة الرابعة:

نحتاج إلى أصدقاءنا القدامى لكي نتقدم في العمر.
ونحتاج إلى أصدقاء جدد لكي نحدد شبابنا.
الكسل هو الاستراحة قبل الإحساس بالتعب.
كن صبوراً مع الجميع ولكن قبل كل شيء كن صبوراً مع نفسك.

الورقة الخامسة:

فإذا ظفرت بزلة فافتح لها باب التسامح فالتسامح أجدر
ومن المحال بأن ترى أحداً حوى كل الكمال وذاهو المتعذر

- من أجمل ذكريات الطفولة: أنك تنام في أي مكان في المنزل... ولكنك تستيقظ وأنت في سريرك، ﴿رَبِّ اِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾.
- في المستشفى: على اليمين رجل يستخرج شهادة ميلاد ابنه، وعلى اليسار آخر يستخرج.. شهادة وفاة أبيه، (مشهد يختصر الحياة).
- عندما تقول نصف المجتمع فاشل سيسخط عليك الجميع... بينما لو قلت نصف المجتمع ناجح سيحتفون بك (مع أن العبارتين بمعنى واحد).
- المتفائل والمتشائم كلاهما ضروري للمجتمع، الأول: اخترع الطائرة، والثاني: اخترع الباراشوت.
- إذا لم تكن لك صدقة جارية بعد الموت، فأحرص أن لا يكون لك ذنب جاري بعد موتك، (تأملوها جيداً)
- قال رجل: ولدتني امرأة وعلمتني امرأة وأحببت امرأة وسأتزوج امرأة فكيف لا أحترم النساء؟.... (حقيقة)
- طلب شاب فتاة من أبيها ليتزوجها قال الأب أجب عن سؤال واحد وتكون ابنتي لك.. في أي وقت يؤذن لصلاة الفجر؟ فلم يجب! فقال الأب سلعتي غالية ومهرها ليس عندك!.... (تربية)

- ثقافة (العيب) أشد علينا من (الحرام) نحن مجتمع يخاف من الخلق أكثر من الخالق!!.... (واقع)
- سُئل يوماً رئيس الوزراء في اليابان عن سر التطور التكنولوجي في اليابان فأجاب: لقد أعطينا المعلم راتب وزير وحصانة دبلوماسي وإجلال الامبراطور... (تقدير)
- لا تنصدم بغدر الأقرباء! فقبلك «يوسف» عليه السلام غدر به إخوته وهو نبي!!... (واقع).

سئل الملك فيصل كي يخرج: نرى لحيتك سوداء وشعر رأسك أبيض؟! فقال: شعر رأسي قبل لحيتي بعشرين سنة!!

قال وزير بريطانيا السمين تشرشل لبرنارد شو النحيف: من يراك يا شو يظن بأن بريطانيا في أزمة غذاء! فقال: ومن يراك يعرف سبب الأزمة.

أقبل جحا على قرية فرد عليه أحد أفرادها قائلاً: لم أعرفك يا جحا إلا من حمارك!! فقال جحا: الحمير تعرف بعضها! رأى رجل امرأه فقال لها: كم أنت جميلة!!!! فقالت له: ليتك جميل لأبادلك نفس الكلام! فقال لها: لا بأس اكذبي كما كذبتُ

كانت حزينة، فقال لها: أنت ثاني أجمل فتاة رأيته أعجبتني قالت: ومن الأولى؟.. فقال: أنت حين تبسمين!!

كانت امرأة تسوق أربعة حمير وإذا بشاين سائرين بجانبها فقالا لها: صباح الخير يا أم الحمير فأجابتهما على الفور: صباح النور يا أولادي .

كان رجل مسن منحني الظهر يسير في الطريق فقال له شاب بسخرية : بكم القوس
يا عم ؟ قال : إن أطل الله بعمرك سيأتيك بلا ثمن

شتم رجل أحد الصالحين..فالتفت الصالح إلى الرجل وقال له: هي صحيفتك فاملأها بما
شئت..

لا تحجل من أخطائك فأنت مصنف من ضمن البشر
ولكن اخجل إذا كررتها وادعيت أنها من فعل القدر

البشر

توجهت إلى حكيم لأسأله عما يدهش في البشر، فأجابني:
البشر! يملّون من الطفولة، يسارعون ليكبروا، ثم يتوقون ليعودوا أطفالاً ثانية،
يضيّعون صحتهم ليجمعوا المال، ثم يصرفون المال ليستعيدوا الصحة، يفكرون
بالمستقبل بقلق، وينسّون الحاضر، فلا يعيشون الحاضر ولا المستقبل، يعيشون كما لو
أنهم لن يموتوا أبداً، ويموتون كما لو أنهم لم يعيشوا أبداً».

مرّت لحظات صمت، ثم سألت: عما يتوجب على البشر أن يتعلّموا؟
فأجاب : ليتعلموا أن الإنسان الأغنى ليس من يملك الأكثر، بل من يحتاج الأقل،
ليتعلموا التسامح ويجربوا الغفران، ليتعلّموا أنهم لا يستطيعون جعل أحدٍ يحبهم،
كل ما يستطيعون فعله: هو: جعل أنفسهم محبوبين، ليتعلموا ألاّ يقارنوا أنفسهم
مع الآخرين، ليتعلموا أنهم قد يسبّبون جروحاً عميقة لمن يحبون في بضع دقائق فقط،
لكن قد يحتاجون لمدّواتهم سنوات طويلة.

ليتعلموا أن هناك أشخاص يحبونهم جداً ولكنهم لم يتعلموا كيف يظهروا أو
يعبروا عن شعورهم، ليتعلموا أن شخصين يمكن أن ينظرا إلى نفس الشيء ويرآياه
بشكلٍ مختلف، ليتعلموا أنه لا يكفي أن يسامح أحدهم الآخر، لكن عليهم أن يسامحوا

أنفسهم أيضاً.

أتمنى لك حياة كلها سعادة، وصحة، وبراءة، و تسامح، وغنى، وحب وتقدير.

* * * * *

أقوال ثمينة

- القضاء على العدو ليس بإعدامه، وإنما بإبطال مبدئه
- لا تأخذ الصغائر على الخصم الظالم، وإلا سيتقيها، بل دعه يتورط في الكبائر، حتى يسهل تطويقه
- الضمير: هو الآخرين فينا.
- الصمت: إجابة بارعة لا يتقنها الكثيرون.
- غالباً ما تكون الشجاعة نتيجة جهل، والجبن نتيجة معرفة.
- تواضع عند النصر، وإبتسم عند الهزيمة.
- لا تثقل نفسك بالكراهية، فهي أثقل مما تتصور.
- أقدام متعبة وضمير مستريح، خير من ضمير متعب وأقدام مستريحة.
- لا أحد يستطيع إهانتك، إلا بمساعدتك.
- الضربات القوية تهشم الزجاج، لكنها تصقل الحديد.
- من الأفضل أن تعاني من الظلم، من أن تمارسه.
- وردة واحدة لإنسان على قيد الحياة، أفضل من باقة كاملة على قبره.
- لا تحاول أن تجعل ملابسك أغلى شيء فيك، حتى لا تجد نفسك يوماً أرخص مما ترتديه.
- نحن نميل إلى تصديق أولئك الذين لا نعرفهم، لأنهم لم يخذعونا من قبل.
- لا تتكلم وأنت غاضب فستقول أعظم حديث تندم عليه طوال حياتك.

ابني العزيز

عندما يحل اليوم الذي ستراني فيه عجوزاً... أرجو أن تتحلّى بالصبر وتحاول فهمي.

إذا اتسخت ثيابي أثناء تناولي الطعام... إذا لم أستطع أن أرتدي ملابسني بمفردي
 تذكر الساعات التي قضيتها لأعلمك تلك الأشياء
 إذا تحدثت إليك وكررت نفس الكلمات ونفس الحديث آلاف المرات . لا تضجر مني .
 لا تقاطعني.... وأنصت إلي .
 عندما كنت صغيراً يا بني ، قرأت لك نفس القصة و الحدوته إلى أن تنام .
 عندما لا أريد أن أستحم .. لا تعاريني ولا تتسلط علي .
 تذكر عندما كنت أطارذك وأعطيك آلاف الأعذار لأدعوك للاستحمام .
 عندما تراني لا أستطيع أن أجاري وأتعلم التكنولوجيا الحديثة...
 فقط... اعطني الوقت الكافي... ولا تنظر إليّ بإبتسامة مأكرة وساخرة .
 تذكر أنني الذي علمتك كيف تفعل أشياء كثيرة... كيف تأكل.. كيف ترتدي
 ملابسك.. كيف تستحم... كيف تواجه الحياة .
 عندما أفقد ذاكرتي أو أتخط في حديثي... اعطني الوقت الكافي لأتذكر .
 وإذا لم أستطع.... لا تفقد أعصابك... حتى ولو كان حديثي غير مهم... فيجب
 أن تنصت إليّ .
 إذا لم أرغب بالطعام.. لا ترغمني عليه، عندما أجوع سوف أكله .
 عندما لا أستطيع السير بسبب قدمي المريضة اعطني يدك... بنفس الحب والطريقه
 التي فعلتها معك لتخطو خطواتك الأولى .
 عندما يحين اليوم الذي أقول لك فيه إنني مشتاق للقاء الله...
 فلا تحزن ولا تبكي فسوف تفهم في يوم من الأيام .
 حاول أن تتفهم أن عمري الآن قد قارب على الإنهاء .
 وفي يوم من الأيام سوف تكتشف أنه بالرغم من أخطائي فإنني كنت دائماً أريد
 أفضل الأشياء لك... وقد حاولت أن أمهد لك جميع الطرق .
 ساعدني على السير... ساعدني على تجاوز طريقي بالحب والصبر... مثلما فعلت
 معك دائماً، ساعدني يا بني على الوصول إلى النهاية بسلام..

أتمنى أن لا تشعر بالحزن ولا حتى بالعجز حين تدنو ساعتني .
 فيجب أن تكون بجانبني وبقربي... وتحاول أن تحتويني... مثلما فعلت معك عندما
 بدأت الحياة.

أحبك يا ابني العزيز
 أبوك

حكم عائلية

- الغيرة مسألة كرامة وليست مسألة حب .
- الذين يعتقدون بأن المال هو كل شيء، يفعلون من أجله أي شيء .
- تولد الغيرة مع الحب، ولكنها لا تموت معه
- الحب ليس لوناً واحداً ولكنه كل الألوان .
- الإهمال يقتل الحب، والنسيان يدفنه .
- إننا ننسى أخطاءنا بسرعة، لأن أحداً لا يذكرنا بها .
- الحب يولد من لا شيء.. ويموت بأي شيء .
- حنان المرأة أقوى من قوة الرجل .
- في الحب كل شيء صدق.. وكل شيء كذب أيضاً .
- لا يستطيع إنسان مهما بلغت ثروته أن يشتري شبابه الذي راح .
- كلما عظم شأن الزوجة دلّ ذلك على نبل زوجها وعلى عظيم خلقه .
- إن الحب يغسلنا من الحقد .
- كوارث الدنيا بسبب أننا نقول نعم بسرعة، ولانقول لا ببطء .
- لا تطلب من المرأة أن تحبك.. اجعلها تحبك .
- المرأة العاقلة هي التي تزن الرجال بالأعمال لا بالمال .

- كلما رأيت رجلاً وصل بعلمه إلى قمة المجد فاعلم أن بجانبه امرأة يحبها وتحبه
- لو تحدث الناس فيما يعرفونه فقط.. لساد الهدوء أماكن كثيرة.
- قد يكمن حاضر بعض الناس في عيونهم.. أما مستقبلهم فهو يكمن بين شفاههم.
- الهوى مفتاح السيئات.
- الاختيار دليل العقل.
- من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره.
- إذا أردت أن يسامحك الناس فسامحهم.

خمسون فكرة لزراعة الثقة في ابنك

- إن الثقة ليس بالأمر اليسير الذي يأتي بين يوم وليلة، والشخص المهزوز يحتاج إلى جهد كبير لإرجاع الثقة إليه هذا إن أمكن، لذلك لا بد أن يعمل الوالدان على زرع الثقة في نفوس أطفالهم منذ الصغر حتى تكون لهم شخصيتهم القوية والوثاقة بنفسها.
- فيما يلي نعرض بعض الأفكار التي تساعد الوالدين على إدخال الثقة في نفوس الأبناء:
١. امدح طفلك أمام الغير.
 ٢. لا تجعله ينتقد نفسه.
 ٣. قل له: (لو سمحت) و(شكراً).
 ٤. عامله كطفل واجعله يعيش طفولته.
 ٥. ساعده في اتخاذ القرار بنفسه.
 ٦. علمه السباحة.
 ٧. اجعله ضيف الشرف في إحدى المناسبات.
 ٨. اسأله عن رأيه، وخذ رأيه في أمر من الأمور.
 ٩. اجعل له مكاناً في المنزل لأعماله واكتب اسمه على إنجازاته.
 ١٠. ساعده في كسب الصداقات، فإن الأطفال هذه الأيام لا يعرفون كيف يختارون

أصدقائهم.

١١. اجعله يشعر بأهميته ومكانته وأن له قدرات وهبها الله له.
١٢. علمه أن يصلي معك واغرس فيه مبادئ الإيمان بالله.
١٣. علمه مهارات إبداء الرأي والتقديم وكيف يتكلم ويعرض ما عنده للناس.
١٤. علمه كيف يقرأ التعليمات ويتبعها.
١٥. علمه كيف يضع لنفسه مبادئ وواجبات ويتبعها وينفذها.
١٦. علمه مهارة الإسعافات الأولية.
١٧. أجب عن جميع أسئلته.
١٨. أوف بوعدك له.
١٩. علمه مهارة الطبخ البسيط كسلق البيض وقلي البطاطا وتسخين الخبز وغيرها.
٢٠. عرفه بقوة البركة وأهمية الدعاء.
٢١. علمه كيف يعمل ضمن فريقه.
٢٢. شجعه على توجيه الأسئلة.
٢٣. اجعله يشعر أن له مكانة بين أصدقائه.
٢٤. أفصح عن أسباب أي قرار تتخذه.
٢٥. كن في أول يوم من أيام المدرسة معه.
٢٦. اروي له قصصاً من أيام طفولتك.
٢٧. اجعل طفلك يلعب دور المدرس وأنت تلعب دور التلميذ.
٢٨. علم طفلك كيف يمكن العثور عليه عندما يضيع.
٢٩. علمه كيف يرفض ويقول (لا) للخطأ.
٣٠. علمه كيف يمنح ويعطي.
٣١. أعطه ما لا يكفي ليتصرف به عند الحاجة.
٣٢. شجعه على الحفظ والاستذكار.
٣٣. علمه كيف يدافع عن نفسه وجسده.
٣٤. اشرح له ما يسأل عنه من شبهات وشكوك في نفسه.

٣٥. لا تهدده على الإطلاق.
٣٦. أعطه تحذيرات مسبقة.
٣٧. علمه كيف يواجه الفشل.
٣٨. علمه كيف يستثمر ماله.
٣٩. جرب شيئاً جديداً له ولك في آن معاً مع معرفة النتائج مسبقاً.
٤٠. علمه كيف يصلح أغراضه ويرتبها.
٤١. شاطره في أحلامه وطموحاته وشجعه على ان يتمنى.
٤٢. علمه عن اختلاف الجنسين بين الذكر والأنثى من وحي آيات القرآن الكريم.
٤٣. علمه القيم والمبادئ السليمة والكريمة.
٤٤. علمه كيف يتحمل مسؤولية تصرفاته.
٤٥. امدح أعماله وإنجازاته وعلمه كتابتها.
٤٦. علمه كيف يتعامل مع الحيوان الأليف.
٤٧. اعتذر له عن أي خطأ واضح يصدر منك.
٤٨. اجعل له يوماً فيه مفاجآت.
٤٩. عوده على قراءة القرآن كل يوم.
٥٠. أخبره أنك تحبه وضمه إلى صدرك، فهذا يزرع فيه الثقة بنفسه.

حكم ومواعظ

- سئل أحد الحكماء: أي عز يكون بالذل متصلاً، فقال العز في خدمة السلطان.
- أراد رجل أن يطلق زوجته، فقيل له: ما يسوؤك منها؟ قال: العاقل لا يهتك ستر زوجته. فلما طلقها قيل له: لم طلقتها؟ قال: مالي و للكلام فيمن صارت أجنبية
- قال أحد الحكماء: لا يغرنك أربعة: إكرام الملوك، و ضحك العدو، و تملق النساء، و حرّ الشتاء.
- قال أحد الحكماء: أصحاب الغمّ والحزن في الدنيا ثلاثة: محب فارق حبيب، ووالد

- ضل ولده، وغني فقد ماله.
- قال أحد الحكماء: ثلاثة تُذهب العمى عن القلب: صحبة العالم، وقضاء الدين، ومشاهدة الحبيب.
- كتمان الأسرار يدل على جواهر الرجال، وكما أنه لا خير في آنية لا تمسك ما فيها، فلا خير في إنسان لا يكتُم سرّاً.
- قال أحد الحكماء: ثلاثة لا تلومهم عند الغضب: المريض والصائم والمسافر.
- جاء رجل إلى أحد الحكماء وقال له: إني تزوجت امرأة وجدتها عرجاء، فهل لي أن أردّها؟ فقال له: إن كنت تريد أن تسابق بها.. فردّها.
- قال إبليس: العجب لبني آدم! يحبون الله ويعصونه، ويبغضونني ويطيعونني.
- من ضيع حرثه.. ندم يوم حصاده.
- من التناقضات العجيبة أن يكون أول ما يهتم به الإنسان أن يعلم الطفل الكلام، ثم بعد ذلك يعلمه كيف يسكت.
- قال أحد حكماء الفلسفة: الإخوان ثلاثة: أخ كالغذاء تحتاج إليه في كل وقت، وأخ كالدواء تحتاج إليه أحياناً، وأخ كالداء لا تحتاج إليه أبداً.
- قد يرى الناس الجرح الذي في رأسك لكنهم لا يشعرون بالألم الذي تعانيه.
- سئل حكيم: ما الحكمة؟ فقال: أن تميز بين الذي تعرفه والذي تجهله.
- قطرة الماء تثقب الحجر.. لا بالعنف.. ولكن بتواصل السقوط.
- من وعظ أخاه سرّاً فقد نصحه.. ومن وعظه علانية فقد فضحه.
- كلما ازدادت علماً، كلما ازدادت مساحة معرفتي بجهلي.
- من زاد في حبه لنفسه.. زاد كره الناس له.
- اللسان ليس عظاماً.. لكنه يكسر العظام.
- نمر مفترس أمامك.. خير من ذئب خائن وراءك.
- من نظر في عيبه اشتغل عن عيوب الناس.
- عامل الناس كما تحب أن تُعامل.

تعريفات

المال:

طرحـت إحدى الصحف البريطانية سؤالاً مفاده : ما المال ؟
فكانت الإجابة الفائزة : المال جواز سفر عالمي يمكن لحامله السفر إلى أي مكان
ماعداء السماء وهو يجلب أي شي ماعدا السعادة.

لست ضعيفاً !!:

لا يوجد إنسان ضعيف ولكن يوجد إنسان يجهل في نفسه موطن القوة.
الفاشلون !!: قسمان ! : قسم فكر ولم يفعل . وقسم فعل ولم يفكر .

الحكمة !!

نتائج عقول ناهية لتقتات به عقول الآخرين.

الكبر !!

- ما وجد أحد في نفسه كبراً إلا من مهانة يجدها في نفسه
- لا تعتمد على خلق أحد حتى تجربه عند الغضب.
- إذا أصاب أحدكم وداً من أخيه فليتمسك به فقلما يصيب ذلك ثلاث !!
- قال أحد الحكماء : ليس لثلاث حيلة: فقر يخالطه كسل، وخصومة يخامرها حسد، ومرض يهازجه هرم.

الكناس !!

الكناس رجل مهمته النظافة، ويحتقره أناس مهمتهم القذارة.

الخيانة !!

كفى بالمرء خيانة، أن يكون أميناً للخونة.

الغرور !!

قيل : من رضي على نفسه، كثر الساخطون عليه.

الانتقام :

أن تعض (كلبًا) !!.. لأنه عضك !!!

رفع الأثقال :

(ييارسها) الأقوياء في الملعب !! (ويتمرس) عليها الفقراء في الحياة !!!

الاقتصاد :

تحرم نفسك من (الضروريات) !! حتى يستمتع ورثك بـ (الكماليات) !!!

الهديّة :

عملية لجس نبض (الذمة) !!!

الحمّار :

(حيوان كريم !) يعطي اسمه وصفاته لـ (بعض الناس بدون مقابل) !!!

النفاق :

أداة من أدوات (النصب) !!... لا يعترف بها أهل (اللغة) !!!

المقهى :

مكان يجتمع فيه صديقين.. ليغتابا صديق ثالث !!!

القاموس :

وضعه (العلماء) ليعتمد عليه (الجهلاء) ويبقوا على جهلهم !!!

المحفظة :

بطاقة تعارف يدل (حجمها) على حجم (صاحبها) !!!

الثقافة :

المعلومات التي تبقى... بعد ما تنسى كل شيء !!!

النكتة :

تضحكننا إذا وقعت (لغيرنا) !! وتزعلنا إذا وقعت (لنا) !!!

الأسرار :

تبوح بها للآخرين .. ليستغلوها ضدك عند اللزوم !!!

التشريح :

العملية الجراحية الوحيدة التي (يضمن) الطبيب نجاحها !!!

المسرح :

تدفع فيه (الكثير) لرؤية أشخاص لا يدفعون (فلس واحد) ليروك !!!

الحرب الباردة :

ابتسامة امرأة لا امرأة أخرى !!!

البلاغة :

بواسطتها تستطيع أن تتكلم كثيراً دون أن (تقول) شيئاً !!!

التواضع :

الخلق الوحيد الذي لا يستطيع صاحبه أن (يفاخر) به !!!

النقود :

يكسبها (الكادحين) ... ويقرضها (المرايين) !

ويلمها (المغفلين) ... ويحلم بها (المفلسين) !!

ويستغلها (الأذكياء) ... ويبعثرها (الأغبياء) !!!

غرفة المستشفى :

مكان يذهب إليه (بعض أصدقاء) المريض للتحدث مع (أصدقاء آخرين) للمريض !!

* * * * *

أغرب قصة انتحار في التاريخ

قد لا يصدق البعض هذه القصة لكثرة ما فيها من صدف غريبة، كما أن أحداثها تصلح لإثارة أكثر العقول إيماناً بأنها رأت وسمعت ما يكفي وأن ليس هناك ما يثير، غير قصص الخيال العلمي في السينما والتلفزيون.

كانت أحداث هذه القصة الغريبة موضوع خطبة ألقاها رئيس «جمعية علماء التشريح في جرائم القتل» بأميركا، وأثارت دهشة مستمعيه في ذلك الحفل، ويفترض أنهم رأوا الكثير، ليس بسبب صدفها العجيبة فقط، بل ولتعقيداتها القانونية، فهي قصة جريمة قتل غير مسبوقة، ولا يمكن أن تتكرر بسهولة مرة أخرى.

وأحداث هذه القصة تمت في ٢٣ مارس ١٩٩٤م يقول تقرير تشريح جثة «رونالد أوبوس» أنه توفي من طلق نار في الرأس، بعد أن قفز من سطح بناية مكونة من عشرة طوابق، في محاولة للانتحار، تاركاً خلفه رسالة يعرب فيها عن يأسه من حياته.

وأثناء سقوطه أصابته رصاصة انطلقت من إحدى نوافذ البناية التي قفز منها، ولم يعلم المنتحر أو من أطلق النار عليه وجود شبكة أمان بمستوى الطابق الثامن، وضعها عمال الصيانة، وكان من الممكن أن تفشل خطته في الانتحار.

ومن الفحص تبين أن الطلقة التي أصابته انطلقت من الطابق التاسع.

وبالتحري عن الشقة التي انطلقت منها الرصاصة، تبين أن زوجين من كبار السن يقطنانها منذ سنوات، وقد اشتهرا بين الجيران بكثرة الشجار، ووقت وقوع الحادث كان الزوج يهدد زوجته بإطلاق الرصاص عليها إن لم تصمت، وكان في حال هيجان شديد بحيث ضغط من دون وعي على الزناد فانطلقت الرصاصة من المسدس، ولكنها لم تصب الزوجة بل خرجت من النافذة لحظة مرور جسد رونالد أمامها فأصابت مقتلاً في رأسه!

نص القانون في هذه الحالة على أن «س» مدان بجريمة قتل إن هو قتل «ج» بدلاً من «ك» من الناس، وبالتالي فالرجل العجوز هو القاتل، حيث أن شبكة الأمان كان من الممكن أن تنقذ حياة رونالد من محاولته الانتحار!! وعندما ووجه الرجل بتهمة

القتل غير العمد أصّر هو وزوجته على أنها دائماً الشجار، وقال الزوج أنه اعتاد على تهديد زوجته بالقتل، وكان يعتقد دائماً أن المسدس خالٍ من أي قذائف، وأنه كان في ذلك اليوم غاضباً بدرجة كبيرة من زوجته فضغط على الزناد وحدث ما حدث.

بينت التحقيقات تالياً أن أحد أقرباء الزوجين سبق أن شاهد ابن الجاني، أو القاتل، يقوم قبل أسابيع قليلة بحشو المسدس بالرصاص. وتبين أيضاً أن زوجة الجاني سبق أن قامت بقطع المساعدة المالية عن ابنهما، وأن هذا الأخير قام بالتآمر على والديه عن طريق حشو المسدس بالرصاص، وهو عالم بما دأب عليه أبوه من عادة تهديد أمه بالقتل عن طريق ذلك المسدس الفارغ، فإن نفذ تهديده مرة واحدة فسيخلص من أمه وأبيه بضربة، أو رصاصة واحدة.

وحيث أن نية الابن كانت القتل فيصبح بالتالي متورطاً في الجريمة حتى ولو لم يكن هو الذي ضغط على الزناد، أو استخدم أداة القتل!

وهنا تحولت تهمة القتل من الأب إلى الابن لقتله رونالد أوبوس.

ولكن باستمرار البحث أظهر مفاجأة أخرى، فالابن المتهم الذي وضع الرصاصة في المسدس ليقوم والده بقتل والدته، قرر الانتحار من سطح البناية وذلك لتأخر والده في تنفيذ وعيده، وبسبب تدهور أوضاعه المادية، لتصادفه الرصاصة التي أطلقها والده من المسدس الذي سبق أن لقمه في سلاح الجريمة، وبالتالي كان هو القاتل وهو القاتل في الوقت نفسه، بالرغم من أنه لم يكن هو من أطلق الرصاص على نفسه، واعتبرت القضية انتحاراً، وعلى هذا الأساس أغلق ملفها.

هذه قصة واقعية مترجمة من الإنترنت..

حكمة الدهر

يُحكى أن شيخاً كان يعيش فوق تل من التلال ويملك جواداً وحيداً محبباً إليه، ففر جواده فجاء إليه جيرانه يواسونه، لهذا الحظ العاثر فأجابهم بلا حزن..

- وما أدراكم أنه حظٌ عاثر؟

وبعد أيام قليلة عاد إليه الجواد مصطحباً معه عدداً من الخيول البرية فجاء إليه

جيرانه يهنتونه على هذا الحظ السعيد فأجابهم بلا تهليل..

- وما أدراكم أنه حظٌ سعيد؟

ولم تمض أيام حتى كان ابنه الشاب يدرب أحد هذه الخيول البرية فسقط من فوقه وكُسرت ساقه، فجاءوا للشيخ يواسونه في هذا الحظ السيئ، فأجابهم بلا هلع...

- وما أدراكم أنه حظ سيئ؟

وبعد أسابيع قليلة أعلنت الحرب وجُند شباب القرية وأعفي ابن الشيخ من القتال لكسر ساقه فمات في الحرب شاباً كثر..

وهكذا ظل الحظ العاشر يُمهّد لحظ سعيد، والحظ السعيد يُمهّد لحظ سيئ الى ما لا نهاية في القصة وليست في القصة فقط بل وفي الحياة إلى حد بعيد.

لذا فإن أهل الحكمة لا يغالون في الحزن على شيء فاتهم لأنهم لا يعرفون على وجهه اليقين إن كان فواته شراً خالصاً أم خيرٌ خفي أراد الله به أن يجنبهم ضرراً أكبر، ولا يغالون أيضاً في الابتهاج لنفس السبب ويشكرون الله دائماً على كل ما أعطاهم ويفرحون باعتدال ويجزنون على ما فاتهم بصبر وتجمل، لا يفرح الإنسان لمجرد أن حظه سعيد فقد تكون السعادة طريقاً للشقاء.. والعكس بالعكس.

إن السعيد هو الشخص القادر على تطبيق مفهوم الرضى بالقضاء والقدر.. ويتقبل الأقدار بمرونة وإيمان هؤلاء هم السعداء حقاً

* * * *

حياتنا في هذه القصة

في يوم من الأيام كان هناك رجلاً مسافراً في رحلة مع زوجته وأولاده وفي الطريق قابل شخصاً واقفاً في الطريق فسأله: من أنت؟
قال: أنا المال.

فسأل الرجل زوجته وأولاده: هل ندعه يركب معنا؟

فقالوا جميعاً: نعم بالطبع، فبالمال يمكننا أن نفعل أي شيء، وأن نمتلك أي شيء نريده، فركب معهم المال، وسارت السيارة حتى قابل شخصاً آخر.

فسأله الأب : من أنت؟

فقال : أنا السلطة والمنصب.

فسأل الأب زوجته وأولاده: هل ندعه يركب معنا؟

فأجابوا جميعاً بصوت واحد: نعم بالطبع، فبالسلطة والمنصب نستطيع أن نفعل أى شيء، وأن نمتلك أى شيء نريده، فركب معهم السلطة والمنصب، وسارت السيارة تكمل رحلتها، وهكذا قابل أشخاص كثيرين بكل شهوات وملذات ومتع الدنيا.

حتى قابلوا شخصاً فسأله الأب: من أنت؟

قال : أنا الدين.

فقال الأب والزوجة والأولاد في صوت واحد:

ليس هذا وقته، نحن نريد الدنيا ومتاعها، والدين سيحرمنا منها وسيقيدنا، وستتعب في الالتزام بتعاليمه، و حلال وحرام، وصلاة، وحجاب، وصيام، و .. وسيشق ذلك علينا ولكن من الممكن أن نرجع إليك بعد أن نستمتع بالدنيا وما

فيها، فتركوه وسارت السيارة تكمل رحلتها

وفجأة وجدوا على الطريق نقطة تفتيش وكلمة: قف

ووجدوا رجلاً يشير للأب أن ينزل ويترك السيارة.

فقال الرجل للأب: انتهت الرحلة بالنسبة لك، وعليك أن تنزل وتذهب معى فوجم الأب في ذهول ولم ينطق.

فقال له الرجل : أنا افتش عن الدين.....هل معك الدين؟

فقال الأب : لا لقد تركته على بعد مسافة قليلة فدعنى أرجع وآتى به

فقال له الرجل : إنك لن تستطيع فعل هذا، فالرحلة انتهت والرجوع مستحيل.

فقال الأب : ولكننى معى في السيارة المال والسلطة والمنصب والزوجة والأولاد.

فقال له الرجل : إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً وستترك كل هذا وما كان لينفعك

إلا الدين الذي تركته في الطريق.

فسأله الأب : من أنت؟

قال الرجل : أنا الموت الذي كنت غافل عنه ولم تعمل حسابه

ونظر الأب للسيارة فوجد زوجته تقود السيارة بدلا منه وبدأت السيارة تتحرك
لتكمل رحلتها وفيها الأولاد والمال والسلطة ولم ينزل معه أحد
قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.
وقال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ
زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾.

حكايات وعبر

دخلت على مريض في المستشفى.. فلما أقبلت إليه... فإذا رجل قد بلغ من العمر
أربعين سنة... من أنضر الناس وجها.. وأحسنهم قواماً.. لكن جسده كله مشلول لا
يتحرك منه شيء.. إلا رأسه وبعض رقبته، لو أخذت فأسا وقطعت جسده من رجليه
إلى صدره لما شعر بشيء.

.. دخلت غرفته... فإذا جرس الهاتف يرن.. فصاح بي وقال: يا شيخ أدرك الهاتف
قبل أن ينقطع الاتصال... فرفعت ساعة الهاتف ثم قربتها إلى أذنه ووضعت مخرطة
تمسكها.. وانتظرت قليلا حتى أنهى مكالمته...

ثم قال: يا شيخ أرجع الساعة مكانها.... فأرجعتها مكانها..
ثم سألته منذ متى وأنت على هذا الحال فقال: منذ عشرين سنة.. وأنا مشلول على
هذا السرير!!

وحدثني أحد الفضلاء

أنه مر بغرفة في المستشفى.. فإذا فيها مريض يصيح بأعلى صوته.. ويئن أنينا يقطع
القلب.. قال صاحبي: فدخلت عليه.. فإذا هو جسده مشلول كله وهو يحاول الالتفاف
فلا يستطيع فسألت الممرض عن سبب صياحه.. فقال: هذا مصاب بشلل تام.. وتلف في

الأمعاء.. وبعد كل وجبة غداء أو عشاء يصيبه عسر هضم فقلت له : لا تطعموه طعاماً ثقيلاً.. جنبوه أكل اللحم... والرز.. فقال المريض: أتدري ماذا نطعمه.. والله لا ندخل إلى بطنه إلا الحليب من خلال الأنابيب الموصلة بأنفه وكل هذه الآلام ليهضم هذا الحليب!

وحدثني آخر

أنه مرّ بغرفة مريض مشلول أيضاً لا يتحرك منه شيئاً أبداً.
قال: فإذا المريض يصيح بالمارين.. فدخلت عليه فرأيت أمامه لوح خشب عليه مصحف مفتوح.. وهذا المريض منذ ساعات.. كلما انتهى من قراءة الصفحتين أعادهما.. فإذا فرغ منهما أعادهما لأنه لا يستطيع أن يتحرك ليقلب الصفحة ولم يجد أحداً يساعده، فلما وقفت أمامه قال لي: لو سمحت.. أقلب الصفحة.. فقلبتها.. فتהלل وجهه.. ثم وجه نظره إلى المصحف وأخذ يقرأ فانفجرت باكياً بين يديه.. متعجباً من حرصه.. وغفلتنا !!!

وحدثني ثالث

أنه دخل على رجل مقعد مشلول تماماً في إحدى المستشفيات، لا يتحرك إلا رأسه.. فلما رأى حاله.. رآف به وقال:
ماذا تتمنى.. ظن أن أمنيته الكبرى أن يشفى ويقوم ويقعد.. ويذهب ويحيى..
فقال المريض: أنا عمري قرابة الأربعين... وعندي خمسة أولاد وعلى هذا السرير منذ سبع سنين، والله لا أتمنى أن أمشي.. ولا أن أرى أولادي.. ولا أعيش مثل الناس!!
قال: عجباً.. إذن ماذا تتمنى؟؟

فقال: أتمنى أن أستطيع أن ألصق هذه الجبهة على الأرض وأسجد كما يسجد الناس!!!

وأخبرني أحد الأطباء

أنه دخل في غرفة الإنعاش على مريض.. فإذا شيخ كبير.. على سرير أبيض وجهه يتلألأ نوراً..

قال صاحبي: أخذت أقلب ملفه فإذا هو قد أجريت له عملية في القلب... أصابه نزيف خلالها.. مما أدى إلى توقف الدم عن بعض مناطق الدماغ.. فأصيب بغيوبة تامة، وإذا الأجهزة موصلة به.. وقد وضع على فمه جهاز للتنفس الصناعي يدفع إلى رثتيه تسعة أنفاس في الدقيقة.

كان بجانبه أحد أولاده.. سألته عنه.. فأخبرني أن أباه مؤذن في أحد المساجد منذ سنين أخذت أنظر إليه... حركت يده.. حركت عينيه.. كلمته.. لا يدري عن شيء أبداً.. كانت حالته خطيرة، اقترب ولده من أذنه وصار يكلمه.. وهو لا يعقل شيئاً، فبدأ الولد يقول.. يا أبي... أمي بخير.. وأخواني بخير... وخالي رجع من السفر.. واستمر الولد يتكلم. والأمر على ما هو عليه.. الشيخ لا يتحرك.. والجهاز يدفع تسعة أنفاس في الدقيقة!! وفجأة قال الولد:.... والمسجد مشتاق إليك.. ولا أحد يؤذن فيه إلا فلان ويخطئ في الأذان ومكانك في المسجد فارغ..

فلما ذكر المسجد والأذان.. اضطرب صدر الشيخ.. وبدأ يتنفس فنظرت الجهاز فإذا هو يشير إلى ثمانية عشر نفساً في الدقيقة.... والولد لا يدري.. ثم قال الولد: وابن عمي تزوج.. وأخي تخرج..... فهدأ الشيخ مرة أخرى وعادت الأنفاس تسعة يدفعها الجهاز الآلي.. فلما رأيت ذلك أقبلت إليه حتى وقفت عند رأسه.. حركت يده.... عينيه.. هززته.. لا شيء كل شيء ساكن.. لا يتجاوب معي أبداً. تعجبت!!

قربت فمي من أذنه ثم قلت: الله أكبر.... حي على الصلاة... حي على الفلاح وأنا أسترق النظر إلى جهاز التنفس.. فإذا به يشير إلى ثمان عشرة نفس في الدقيقة!!! فلله دُرهم من مرضى بل والله نحن المرضى.. رجال قلبهم معلق بالمساجد. نعم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار، ليجزيهم الله أحسن ماعملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب...

ذكاء محامي ودهاء قاضي

عندما كادت هيئة المحكمة أن تنطق بحكم الإعدام على قاتل زوجته والتي لم يتم العثور على جثتها رغم توافر كل الأدلة التي تدين الزوج... وقف محامي الدفاع يتعلق بأى قشة لينقذ موكله...

ثم قال للقاضي: ليصدر حكماً بالإعدام على قاتل.. لا بد من أن يتوافر لهيئة المحكمة يقين لا يقبل الشك بأن المتهم قد قتل الضحية.. والآن.. سيدخل من باب المحكمة.... دليل قوي على براءة موكلي وعلى أن زوجته حية ترزق.

وفتح باب المحكمة واتجهت أنظار كل من في القاعة إلى الباب... وبعد لحظات من الصمت والترقب.... لم يدخل أحد من الباب... وهنا قال المحامي: الكل كان ينتظر دخول القتيلة وهذا يؤكد أنه ليس لديكم قناعة مائة بالمائة بأن موكلي قتل زوجته !!! وهنا هاجت القاعة إعجاباً بذكاء المحامي... وتداول القضاة الموقف وجاء الحكم المفاجأة
حكم بالإعدام !!

لتوافر يقين لا يقبل الشك بأن الرجل قتل زوجته !!! وبعد الحكم تساءل الناس كيف يصدر مثل هذا الحكم... فرد القاضي ببساطة...

عندما أوحى المحامي لنا جميعاً بأن الزوجة لم تقتل وما زالت حية... توجهت أنظارنا جميعاً إلى الباب منتظرين دخولها إلا شخصاً واحداً في القاعة، إنه الزوج المتهم !!!

صاحبة الحُسن والجمال

د. فاروق المناصير

في مطلع القرن العشرين وصلت إلى (جزائر البحرين) الدافئة والجميلة، أسرة يهودية مهاجرة من بغداد إلى (مملكة البحرين)، هذه - البلدة - التي كان يطلق عليها بلد المليون نخلة، وفيها عشرات العيون المائية العذبة في طول البلاد وعرضها، بل وحتى في وسط البحر المالح المحيط بالبحرين، حيث جمع الله النقيضين، الماء المالح والماء العذب في مكان واحد دون أن يختلطا ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مُّحْجُوراً﴾ [الفرقان: ٥٣].

كانت هذه الفتاة في غاية الحسن والجمال وعلى مستوى عال من الثقافة والعلم، فقد كانت تتحدث بأكثر من لغة، كما كانت مطلعة على الثقافة العربية والإسلامية وعلى ثقافة الغرب، ولها اهتمامات واطلاعات بالسياسة العالمية وخاصة بالمسألة اليهودية الصهيونية. سكنت هذه الأسرة (اليهودية البغدادية) في عاصمة البحرين (المنامة) وفي منطقة (الحورة) على وجه التحديد.

عمل (الأب) في التجارة، وفي تجارة الذهب على وجه الخصوص، كعادة اليهود في كل زمان ومكان. أما (الأم وال بنت) فقد عملتا في بيع الأقمشة المستوردة من شبه القارة الهندية ومن إنجلترا وإيران.

ولكن حدث ما لم يتوقعه (الأب والأم) فبعد سنوات قليلة من الهجرة إلى البحرين أسلمت هذه الفتاة، واسمها (مسعودة شاولول) وتركت دين آبائها وأجدادها. لقد أسرها سحر (القرآن الكريم) وآياته البينات وروحه الإنسانية وعظمة تشريعاته، وسمو أخلاقه وصفاء عقيدته. وقد شغفت حباً بسيرة الرسول الكريم ﷺ وسيرة أصحابه الكرام - كما كانت تقول دائماً - عندما يسألها أحد عن سبب إسلامها.

لقد شكل إسلام مسعودة صدمة عنيفة على الأب والأم، فلم يكونا يتوقعا أن ابنتهما سوف تترك دين آبائها وأجدادها اليهود، وهي التي تشربت (اليهودية) منذ نعومة أظفارها.

يومها.. كان عمر (مسعودة شاءول) سبعة عشرة عاماً حين أشهرت إسلامها. وقد حاول والدها ثنيها عن دينها الجديد وإرجاعها إلى (اليهودية) ولكنها رفضت وأصرّت على (الإسلام)، ولم ينفع معها الحوار والنقاش والمجادلة. فاستخدما أساليب الترهيب والتعذيب، من ضرب بالعصي والكي بالنيران والحرمان من الطعام والشراب، وتم حبسها في البيت أسابيع طويلة، وهي صامدة وصابرة.

ثم جاءت مرحلة أخرى من الضغوط عليها، حيث تم الاستعانة بالحاكم العسكري البريطاني في (البحرين) (تشارلز بلجريف) لإقناعها بالارتداد عن الإسلام.

وحدثها (بلجريف) كثيراً عن ضرورة رجوعها إلى اليهودية، وكان مما قال لها:

كيف تتركين دينك ودين آبائك وتدخلين دين هؤلاء البدو المتخلفين الهمج؟

هل مَسَّك الجنون يا مسعودة؟ أم أنها حالة مؤقتة وسوف ترجعين إلى صوابك؟

أجابته: لقد آمنت بالإسلام واقتنعت بالقرآن وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً

عبده ورسوله، ولن أرجع عن ديني الجديد ولو تم تقطيعي إلى أشلاء وأجزاء.

حينها قال (المستشار) - وهذه هي تسميته الرسمية -: لا فائدة منها، فقد سحرها

المسلمون في البحرين.

والغريب أن مسعودة لم يدعُها أحد إلى الإسلام، ولكنها قرأت القرآن لوحدها

وتأثرت به غاية التأثير، فكان أن أعلنت إسلامها. كان ذلك أعجوبة من أعاجيب هذا

الكتاب العزيز.

انتشر خبر إسلام (مسعودة شاءول) في البحرين كلها، وحاول بعض الناس زيارتها في

بيتها ولكن والدها منع زوارها من الرجال والنساء. ووصل الخبر لحاكم البحرين آنذاك

(الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة) الذي استدعى والدها لمقابلته في قصر الحكم. وهناك

طلب منه الحاكم أن يتنازل الوالد عن ابنته (مسعودة) ليضمها الحاكم إلى بناته وحريمه

معززة مكرمة، وقد وافق والد مسعودة في نهاية المطاف.

وهكذا انتقلت (مسعودة) من بيت والدها (شاؤول) إلى قصر حاكم البحرين من

أسرة آل خليفة الذي عاشت فيه عدة سنوات، قبل أن يتقدم لها رجل من (عرب

الهولة) فتزوجها ونقلها من جديد إلى منطقة الحورة التي خرجت منها بعد إسلامها. ولقد رأيت الحاجة (مسعودة) وأنا طفل صغير في النصف الأول من سبعينات القرن الماضي، وكنت أنا وأصحابي من الأطفال نذهب إلى بيتها للحصول على الحلوى والشيكلات وبعض النقود التي تعطينا إياها الحاجة (مسعودة) وكانت حريصة وهي تعطينا هذه الحلوى أن تسألنا عن الصلاة في المسجد وعن حفظنا للقرآن الكريم، فإذا رأَت منا تقصيراً في أمر الصلاة امتنعت عن إعطائنا هذه الحلوى وتلك النقود، مما يضطرنا في بعض الأحيان إلى الكذب عليها، فتقول: سوف أجعل زوجي (محمد) يراقب حضوركم إلى المسجد للصلاة.

لقد كانت دائماً تحثنا على تأدية الصلاة جماعة مع المسلمين في المسجد. وما هي إلا سنوات حتى توفي زوجها الصالح (محمد علي أمين) وترك لها ثروة كبيرة، خصصت جزءاً منها لتحفيظ القرآن الكريم والجزء الآخر للأيتام. ذكرت لي جدي لأمي (لطيفة) خبراً عجباً عن مسعودة يوم إعلان قيام دولة إسرائيل ١٥ مايو ١٩٤٨، حيث زارتها مسعودة وهي تبكي وتولول، فقالت جدي: - لماذا تبكين يا مسعودة ؟ كان يُفترض بك أن تفرحي لقيام دولة لليهود في أرض فلسطين.

فقالت مسعودة: يا أختي لطيفة أنت لا تعلمين ماذا سيفعله اليهود بكم وبأهل فلسطين ؟

قالت جدي: - وماذا سيفعلون ؟

قالت مسعودة: - (إنها مذبحه).

قالت (جدي): - عن أي مذبحه تتحدثين ؟

قالت مسعودة: - (هؤلاء اليهود انا أعرفهم جيداً إنهم ينوون أن يذبحوكم في فلسطين وسوف ترين يا أختي لطيفة صدق حديثي لك. وصدقت مسعودة فبعد أسابيع قليلة قام اليهود بمذبحه دير ياسين الرهيبة واستمرت المذابح إلى يومنا هذا.

ولكن مسعودة أردفت قائلة: - (بعد سبعين عاماً سوف تكون المذبحه الكبرى لليهود على أيدي جند الإسلام.. ترى هل سأعيش حتى أرى هذه المذبحه الكبرى لليهود على أرض

فلسطين.. أرجو ذلك !!)

وامتد العمر بمسعودة إلى أواسط التسعينات من القرن الماضي، وكانت تكثر من الصلاة والصيام والصدقة وقراءة القرآن الكريم وكأنها كانت تشعر بقرب انقضاء أجلها. وأنا أشهد للحاجة مسعودة أنها كانت ملتزمة بحجابها الشرعي من أول يوم أسلمت فيه وإلى آخر يوم من حياتها، فقد كان لباسها الشرعي عبادة ولم تكن عادة، ولم أرها قط منذ طفولتي بدون لباسها الشرعي الذي يسبغ كل بدننا من مفرق رأسها وإلى أخمص قدميها. قضت مسعودة أيامها الأخيرة في دار المسنين والعجزة ووافاه الأجل في تلك الدار، وقبل وفاتها أوصت بثلاث وصايا: الأولى: أذكركم بالمحافظة على تطبيق هذا القرآن فهو شرف لكم ولأبنائكم. والثانية: الله.. الله في أبنائكم ربّوهم على الدين. الوصية الثالثة: أنا مسلمة ولست يهودية فأرجو أن تدفوني في مقبرة المسلمين. شهدت الشهادتين. وفارقت الحياة، عليها رحمة الله.

* * * * *

قصة الأعمى

الذي تظاهر بالعمى ١٥ سنة لحبه لزوجته

ترك رجل زوجته وأولاده وأثناء طريق العودة أخبرَ الرجل أن زوجته مرضت بالجدري في غيابه فتشوه وجهها كثيراً جرّاء ذلك.. تلقى الرجل الخبر بصمتٍ وحزنٍ عميقين شديدين...

وفي اليوم التالي شاهدهُ رفاقه مغمض العينين فرثوا لحاله وعلموا حينها أنه لم يعد يبصر رفاقوه إلى منزله، وأكمل بعد ذلك حياته مع زوجته وأولاده بشكلٍ طبيعي... وبعد ما يقارب خمسة عشر سنةً توفيت زوجته... وحينها تفاجأ كل من حوله بأنه عاد مبصراً بشكلٍ طبيعي..

وأدركوا أنه أغمض عينيه طيلة تلك الفترة كي لا يجرح مشاعر زوجته عند رؤيته لها...

تلك الإغماضة لم تكن من أجل الوقوف على صورة جميلة للزوجة... وبالتالي تثبيتها في الذاكرة والالتكاء عليها كلما لزم الأمر، لكنها من المحافظة على سلامة العلاقة الزوجية حتى لو كلف ذلك أن نعمي عيوننا لفترة طويلة خاصة بعد نقصان عنصر الجمال المادي ذاك المعبر المفروض إلى الجمال الروحي ربما تكون تلك القصة من النوادر (أو حتى من نسج الخيال) لكن (هل منا من أغمض عينه قليلاً عن عيوب الآخرين وأخطائهم كي لا يجرح مشاعرهم؟؟)

الفعل ورد الفعل.....

ليس الفارق بين الدول الغنية والدول الفقيرة هو العمر الزمني للدولة ذاتها. على سبيل المثال دول مثل: الهند ومصر، فإن عمرهما الزمني يتجاوز ٢٠٠٠ عام وبالرغم من ذلك فإنهما يعتبران من الدول الفقيرة. ومن ناحية أخرى نجد بلدان مثل كندا وأستراليا لم يتجاوز العمر الزمني لهما ١٥٠ عام، وإنما تعدان من الدول الغنية. كذلك لا يعد توفر الموارد الطبيعية والمواد الخام هو الفارق بين دولة فقيرة وأخرى غنية. لنأخذ اليابان برهاناً على ذلك؛ فإن ٨٠٪ من أراضيها عبارة عن جبال ولا تصلح للزراعة أو تربية الأنعام، وبالرغم من ذلك فإن اقتصادها يعد ثاني أقوى اقتصاد في العالم. فإنك ترى تلك البلد مثل مصنع ممتد، فهم يقومون باستيراد المواد الخام من جميع بلدان العالم ويعيدون تصديرها على هيئة منتجات مصنعة. وإليك مثال آخر عن دولة سويسرا والتي لا تزرع مادة الكوكا وبالرغم من ذلك فإنها تصنع أفضل أنواع الشيكولاتة في العالم، وفي مساحتها المحدودة يقوم سكانها بتربية الأنعام ويزرعون الأراضي خلال أربعة شهور فقط طوال العام.

كذلك منتجات الألبان لديهم ذات جود عالية جداً.
 إن القائمين علي شئون البلدان الغنية خلال تعاملاتهم مع نظيرهم من البلدان
 الفقيرة لم يتضح لديهم أن هناك اختلافات فكرية تعد سبباً جوهرياً في هذا الفارق.
 كذلك لون البشرة أو السلالة لا يعد عاملاً فارقاً بين دولة غنية وأخرى فقيرة:
 إن المهاجرين الذين يوصفون بالكسل في بلدانهم الأصلية، هم ذاتهم أساس القوة
 الدافعة في بلدان أوروبا التي توصف بالغنى.

لعلك تتسائل الآن.....

ما هو الفارق إذاً؟؟؟

إن الفارق يكمن في إتجاهات ومبادئ الشعوب ذاتها، والتي يتم تشكيلها علي مر
 الأعوام من خلال الثقافة والتعليم.

من خلال تحليل إتجاهات شعوب الدول الغنية والمتقدمة، وجدنا أن الغالبية
 العظمى منهم لديهم المبادئ التالية في حياتهم:-

- ١ . الأخلاق، كمبدأ رئيسي.
- ٢ . الأمانة.
- ٣ . المسؤولية.
- ٤ . إحترام القوانين والنظم.
- ٥ . إحترام وتقدير حقوق الآخرين.
- ٦ . حب العمل والشغف إليه.
- ٧ . المكافحة من أجل الإدخار والاستثمار.
- ٨ . الإستعداد الدائم للأفعال المتميزة.
- ٩ . مراعاة المواعيد وتقدير قيمة الوقت.

كما ثبت لدينا أن شعوب البلدان الفقيرة لديهم قدر ضئيل جداً من التمسك بمثل
 هذه المبادئ خلال ممارسة أمور حياتهم اليومية.

إننا لسنا فقراء بسبب قلة الموارد الطبيعية أو قسوة الطبيعة بأراضيها.
 إننا فقراء بسبب احتياجنا وافتقارنا للمبادئ والتوجهات الإيجابية.
 نحن في أمس الحاجة إلى الإرادة لتتعلم ونكتسب تلك المبادئ والتوجهات وأن
 نعمل بها في حياتنا اليومية.

* * * * *

هل ستقطع الجبل ؟

يحكى أن رجلاً من هواة تسلق الجبال، قرر تحقيق حلمه في تسلق أعلى جبال العالم
 وأخطرها. وبعد سنين طويلة من التحضير وطمعاً في أكبر قدر من الشهرة والتميز قرر
 القيام بهذه المغامرة وحده.

وبدأت الرحلة كما خطط لها ومعه كل ما يلزمه لتحقيق حلمه. مرت الساعات
 سريعة ودون أن يشعر، فاجأه الليل بظلامه وكان قد وصل تقريباً إلى نصف الطريق
 حيث لا مجال للتراجع، ربما يكون الرجوع أكثر صعوبة وخطورة من إكمال الرحلة و
 بالفعل لم يعد أمام الرجل سوى مواصلة طريقه الذي ما عاد يراه وسط هذا الظلام
 الحالك و برده القارس ولا يعلم ما يجبره له هذا الطريق المظلم من مفاجآت.
 وبعد ساعات أخرى أكثر جهداً وقبل وصوله إلى القمة، إذ بالرجل يفقد اتزانه ويسقط
 من أعلى قمة الجبل بعد أن كان على بُعد لحظات من تحقيق حلم العمر أو ربما أقل من
 لحظات!

وكانت أهم أحداث حياته تمر بسرعة أمام عينيه وهو يرتطم بكل صخرة من
 صخور الجبل.

وفي أثناء سقوطه تمسك الرجل بالجبل الذي كان قد ربطه في وسطه منذ بداية الرحلة
 ولحسن الحظ كان خطاف الجبل معلق بقوة من الطرف الآخر بإحدى صخور
 الجبل، فوجد الرجل نفسه يتأرجح في الهواء، لا شيء تحت قدميه سوى فضاء لا حدود له
 ويديه المملوءة بالدم، ممسكة بالجبل بكل ما تبقى له من عزم وإصرار. وسط هذا الليل

وقسوته، التقط الرجل أنفاسه كمن عادت له الروح، يمسك بالحبل باحثاً عن أي أملٍ في النجاة.

وفي يأس لا أمل فيه، صرخ الرجل: «إلهي، إلهي، أعني!»
فاخترق هذا الهدوء صوت يجيئه: « - ماذا تريدني أن أفعل؟؟.
أنقذني يا رب!! »

فأجابه الصوت: « - أتؤمن حقاً أني قادرٌ علي إنقاذك؟؟ »

- بكل تأكيد، أؤمن يا إلهي ومن غيرك يقدر أن ينقذني!!!

- إذن، اقطع الحبل الذي أنت ممسكٌ به !

و بعد لحظة من التردد لم تطل، تعلق الرجل بحبله أكثر فأكثر وفي اليوم التالي، عثر فريق الإنقاذ علي جثة رجل على ارتفاع متر واحد من سطح الأرض، ممسك بيده حبل وقد جمده البرد تماماً، متر واحد فقط من سطح الأرض!!

و ماذا عنك ؟

هل قطعت الحبل ؟

هل مازلت تظن أن حبالك سوف تنقذك؟

إن كنت وسط آلامك و مشاكلك، تتكل على حكمتك و ذكائك، فاعلم أن الكثير

ينقصك كي تعلم معنى «الإيمان»

* * * * *

هل أعلمه الأدب أم أتعلم منه قلة الأدب؟

الدكتور ميسرة طاهر

في كل صباح يقف عند كشكه الصغير ليلقي عليه تحية الصباح ويأخذ صحيفته المفضلة ويدفع ثمنها وينطلق ولكنه لا يحظى إطلاقاً برّد من البائع على تلك التحية، وفي كل صباح أيضاً يقف بجواره شخص آخر يأخذ صحيفته المفضلة ويدفع ثمنها ولكن

صاحبنا لا يسمع صوتا لذلك الرجل، وتكررت اللقاءات أمام الكشك بين الشخصين كل يأخذ صحيفته ويمضي في طريقه، وظن صاحبنا أن الشخص الآخر أبكم لا يتكلم، إلى أن جاء اليوم الذي وجد ذلك الأبكم يربت على كتفه وإذا به يتكلم متسائلا: لماذا تلقي التحية على صاحب الكشك فلقد تابعتك طوال الأسابيع الماضية وكنت في معظم الأيام ألتقي بك وأنت تشتري صحيفتك اليومية، فقال الرجل وما الغضاضة في أن ألقى عليه التحية؟ فقال: وهل سمعت منه ردا طوال تلك الفترة؟ فقال صاحبنا: لا، قال: إذا لم تلقي التحية على رجل لا يردها؟ فسأله صاحبنا وما السبب في أنه لا يرد التحية برأيك؟ فقال: أعتقد أنه وبلا شك رجل قليل الأدب، وهو لا يستحق أساسا أن تُلقى عليه التحية، فقال صاحبنا: إذن هو برأيك قليل الأدب؟ قال: نعم، قال صاحبنا: هل تريدني أن أتعلم منه قلة الأدب أم أعلمه الأدب؟ فسكت الرجل لهول الصدمة ورد بعد طول تأمل: ولكنه قليل الأدب وعليه أن يرد التحية، فأعاد صاحبنا سؤاله: هل تريدني أن أتعلم منه قلة الأدب أم أعلمه الأدب، ثم عقب قائلا: يا سيدي أيا كان الدافع الذي يكمن وراء عدم رده لتحيتنا فإن ما يجب أن نؤمن به أن خيوطنا يجب أن تبقى بأيدينا لا أن نسلمها لغيرنا، ولو صرت مثله لا ألقى التحية على من ألقاه لتمكن هو مني وعلمني سلوكه الذي تسميه قلة أدب وسيكون صاحب السلوك الخاطيء هو الأقوى وهو المسيطر وستنتشر بين الناس أمثال هذه الأنماط من السلوك الخاطيء، ولكن حين أحافظ على مبدئي في إلقاء التحية على من ألقاه أكون قد حافظت على ما أؤمن به، وعاجلا أم آجلا سيتعلم سلوك حسن الخلق، ثم أردف قائلا: ألسنت معي بأن السلوك الخاطيء يشبه أحيانا السم أو النار فإن ألقينا على السم سما زاد أذاه وإن زدنا النار نارا أو خطبا زدناها اشتعالا، صدقني يا أخي أن القوة تكمن في الحفاظ على استقلال كل منا، ونحن حين نصبح متأثرين بسلوك أمثاله نكون قد سمحنا لسمهم أو لخطئهم أو لقلة أدبهم كما سميتها أن تؤثر فينا وسيعلموننا ما نكرهه فيهم وسيصبح سلوكهم نمطا مميزا لسلوكنا وسيكونون هم المنتصرين في حلبة الصراع اليومي بين الصواب والخطأ، ولمعرفة الصواب تأمل معي جواب النبي عليه الصلاة والسلام على ملك الجبال حين

سأله: يا محمد أتريد أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال: لا إني أطمع أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله، اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون. لم تنجح كل سبل الإساءة من قومه عليه الصلاة والسلام أن تعدل سلوكه من الصواب إلى الخطأ مع أنه بشر- يتألم كما يتألم البشر ويحزن ويتضايق إذا أهين كما يتضايق البشر ولكن ما يميزه عن بقية البشر هذه المساحة الواسعة من التسامح التي تملكها نفسه، وهذا الإصرار الهائل على الاحتفاظ بالصواب مهما كان سلوك الناس المقابلين سيئا أو شنيعا أو مجحفا أو جاهلا، ويبقى السؤال قائما حين نقابل أناسا قليلي الأدب هل نتعلم منهم قلة أديهم أم نعلمهم الأدب؟

* * * * *

لا تغضب

فما تقبل ظهوره من جسد زوجتك من حقنا أن نراه

كان صديقي يهيم بالجلوس بالدرجة الأولى في القطار المتجه من القاهرة الى مدينة أسوان حينما وجد أن وضعية الكرسي الذي سيجلس عليه هو والكرسي الذي بجواره متواجهة مع كرسيين آخرين فجلس، ثم أتى رجل في العقد السادس من العمر يرتدي الملابس الريفية ليجلس بالكرسي المجاور له، ثم جاء زوج شاب وزوجته وكان يبدو عليهما أنهما حديثي الزواج ليجلسا بالكرسيين المواجهين، وللأسف كانت الزوجة ترتدي بنطلون برمودة قصير وبلوزة بحمالات تكشف عن ذراعيها وصدرها حتى نصف ثدييها تقريبا، فلم يلقي صديقي لهما بالا وانشغل بقراءة الجريدة التي معه، ثم فوجئ بالرجل اليفي الكبير السن والذي تبدو عليه علامات الوقار والاحترام يرتكز بكوع ذراعه على عظمة فخذه واضعا ذقنه على قبضة يده في مواجهة الزوجة التي تجلس بالكرسي المواجه له ونظرة عيناه مثبتة نحو صدرها تكاد تحترقه لقرب المسافة وبصورة فجأة تضايق الزوجة و تثير غضب زوجها الذي غضب بالفعل، وقال للرجل: احترم نفسك أنت راجل كبير عيب الي بتعمله ده، وياريت تقعد عدل وتلف الكرسي، فما كان من الرجل اليفي أن قال للزوج الغاضب: أنا مش هقولك احترم نفسك أنت

وعيب عليك تخلي مراتك تلبس عريان، أنت حرّ يارب تخليها تمشي ملط، مادمت أنت قابل، لكن هقولك أنت ملبسها كده عشان نشوفها ونتفرج عليها، أدينا بتتفرج عليها، زعلان ليه بقه، بص يابني الي تقبل أنه يكون مكشوف من جسم مراتك من حقنا كلنا نشوفه والي مستور من حقك أنت لوحدك تشوفه. وإن كنت زعلان إني مقرب راسي شويه اعمل إيه نظري ضعيف وكنت عايز أشوف كويس، وهنا لم ينطق الزوج وأجملت كلمات الرجل فمه واحمر وجه زوجته، خاصة بعدما تعالت أصوات الركاب إعجاباً بالدرس الذي أعطاه الرجل الريفى للزوج الشاب، ولم يملك الزوج إلا أن يقوم من مكانه ويأخذ زوجته ويغادر اربة القطار.

* * * * *

مثل الحياة الدنيا

يُحكى أن رجلاً كان يتمشى في أدغال أفريقيا حيث الطبيعة الخلابة وحيث تنبت الأشجار الطويلة، بحكم موقعها في خط الاستواء. وكان يتمتع بمنظر الأشجار وهي تحجب أشعة الشمس من شدة كثافتها، ويستمتع بتغريد العصافير ويستنشق عير الزهور التي تنتج منها الروائح الزكية. وبينما هو مستمتع بتلك المناظر سمع صوت عدو سريع، والصوت في ازدياد ووضوح. والتفت الرجل إلى الخلف وإذا به يرى أسداً ضخماً الجثّة منطلق بسرعة خيالية نحوه ومن شدة الجوع الذي ألم بالأسد أن خصره ضامر بشكل واضح. أخذ الرجل يجري بسرعة والأسد ورائه وعندما أخذ الأسد يقترب منه رأى الرجل بئراً قديمة فقفز الرجل قفزة قوية فإذا هو في البئر وأمسك بحبل البئر الذي يُسحب به الماء وأخذ الرجل يتأرجح داخل البئر وعندما أخذ أنفاسه وهداً روعه وسكن زئير الأسد وإذا به يسمع صوت فحيح ثعبان ضخّم الرأس عريض وطويل بجوف البئر، وفيما هو يفكر بطريقة يتخلص منها من الأسد والثعبان إذا بفأرين أسود والآخر أبيض يصعدان إلى أعلى الحبل وبدءا يقرضان الحبل وانهلع الرجل خوفاً وأخذ يهز الحبل بيديه بغية أن يذهب الفأرين وأخذ يزيد عملية الهز حتى أصبح يتأرجح يميناً وشمالاً بداخل البئر وأخذ

يصدّم بجوانب البئر وفيما هو يصطدم أحس بشيء رطب ولزج ضرب بمرفقه وإذا بذلك الشيء غسل النحل فكما هو معروف النحل يبني خليته في الجبال وعلى الأشجار وكذلك في الكهوف فقام الرجل بالتدقيق منه فأخذ لعقة وكرر ذلك ومن شدة حلاوة العسل نسي- الموقف الذي هو فيه وفجأة استيقظ الرجل من النوم فقد كان حلماً مزعجاً.

وقرر الرجل أن يذهب إلى شخص يفسر له الحلم وذهب إلى عالم وأخبره بالحلم

فضحك الشيخ وقال : ألم تعرف تفسيره ؟؟

قال الرجل : لا .

قال له : الأسد الذي يجري ورائك هو ملك الموت ، والبئر الذي به الثعبان هو قبرك ، والحبل الذي تتعلق به هو عمرك ، والفأرين الأسود والأبيض هما الليل والنهار ينقصان من عمرك .

قال : والعسل يا شيخ ؟؟

قال : هي الدنيا من حلاوتها أنستك أن وراءك موت وحساب .

القرآن يتحدى السرطان

د. فاروق المناصير

هاجرت أسرته إلى بريطانيا عام (١٩٥٠) وسكنت في أحد أحياء مدينة لندن الفقيرة التي يكثر فيها المهاجرون المسلمون من الهند والباكستان.

كانت الأسرة قادمة من (كشمير) الباكستانية، فقد تعرض المسلمون إلى حرب إبادة بعد انفصال الباكستان عن شبه القارة الهندية، وأصبحت كشمير منطقة صراع ونزاع بين الدولتين وما تزال إلى هذا اليوم تعيش أجواء الحرب والمعارك المتقطعة.

وُلد لهذه الأسرة الباكستانية مولود ذكر أسماه أبوه بـ (محمد فاروق) كعادة مسلمي الهند وباكستان في اختيار الاسم المركب. وأدخله والده في مدرسة إنكليزية، وفي الوقت ذاته حرص على تعليمه الإسلام فحفظ القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره لينشأ نشأة إسلامية متينة حتى لا يضيع في المجتمع البريطاني الموبوء بالمعاصي والآثام

والانحرافات السلوكية والأخلاقية والفكرية.

وفي سن العاشرة أتم حفظ القرآن الكريم فبدأ والده في تعليمه اللغة العربية حتى أتقنها...

عمل والده في عدة وظائف وعدة أعمال منها في سكك الحديد البريطانية، وفي مصانع الصلب والحديد في مدينة (شيفيلد) وفي مصانع السيارات. ثم استقر به الحال تاجراً للمواد التموينية.

كان والده شديد التدين ورعاً تقياً، كثير قراءة القرآن.. كثير الصلاة والعبادة، وبهذه المواصفات الإيمانية تأثر الابن (محمد فاروق)، فلم يكن يُهمل أو يُضيّع صلاةً أو صياماً، أو عبادة من العبادات المفروضة.

عندما بلغ مبلغ الرجال درس إدارة الأعمال في إحدى الجامعات البريطانية، وبعد التخرج عمل في إدارة مؤسسة حكومية في مدينة لندن.

وفي سن السابعة والعشرين تزوج فتاة مسلمة من أقاربه وأنجب عدداً من الأولاد والبنات، أكبرهم ابنه (محمد فاروق).

وسارت الحياة به وبأسرته رغدة هنيئة سعيدة، يحفّهم الحُبّ والرحمة وحب الله ورسوله والالتزام بتعاليم الإسلام قدر المستطاع في هذا المجتمع البريطاني المادي.

رفض (محمد فاروق) الانضمام إلى أي حزب سياسي بريطاني (المحافظين) أو (العمال) أو (الأحرار)، وفضل الانضمام إلى جمعية إسلامية تدعو إلى الإسلام، وتخدم المسلمين في المجتمع الغربي. وقد هدى الله على يديه عدداً من الإنجليز رجالاً ونساءً وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة.

ثم حدث له أمر فظيع وهو في الخمسينات من عمره المبارك، فقد صبحا في أحد الأيام وهو يشعر بألم في صدره.. ألم فظيع لا يمكن تحمله، فطلب أهله إحضار سيارة إسعاف نقلته إلى المستشفى، وبعد الفحوصات العديدة والكثيرة قال له الأطباء:
- أيها السيد المحترم يؤسفنا أن نخبرك بهذا النبأ العظيم والخطير.

قال: وما هو الخبر الخطير هذا؟

قالوا له: أيها السيد المحترم إنك مصاب بالسرطان وهو في مراحلهِ الأخيرة، ويبدو أنك لن تعيش في هذه الدنيا كثيراً، فأيامك فيها معدودة، لن تزيد عن ستة أشهر أو سبعة. لم يُرغ (محمد فاروق) بهذا النبأ العظيم والخطير، بل حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، قائلاً:

- الحمد لله أن مصيبتِي في بدني وليست في ديني ومعتقدي.

ثم التفت إلى أطبائه قائلاً لهم:

- سوف أعيش حياةً مديدة، وسوف أشفى من مرضي بإذن الله، ولن أتعاطى أي دواء كيميائي أو غير كيميائي، سوف أتعاطى (فقط) دواء ربانيًّا إلهيًّا. تعجب الأطباء من قوله هذا وهم يظنون أن ما قاله ما هو إلا هذيان وهلوسة من هول الصدمة، فما هو الدواء الرباني الذي سيتعاطاه وسوف يشفيه من مرض السرطان.. هذا المرض الذي لا ينجو منه أحد.

بقي في المستشفى أياماً قليلة، فقد دخلها يوم السبت وخرج منه يوم الأربعاء، ذهب إلى بيته ودخل في رحلة علاج ربانية بعيدة المدى.. بعيدة الأثر.

فما هو هذا العلاج الرباني الإلهي؟ إنه أمران أو شيئان (القرآن... والعسل).

بدأ يقرأ على نفسه القرآن الكريم ويرقي به ثم يمسح بكلتا يديه على صدره وهو يدعو الله تبارك وتعالى أن يشفيه من هذا المرض الذي يسمى بـ (الحيث)، يقرأ القرآن بالليل والنهار ويمسح على صدره ويدعو الله سبحانه وتعالى، ثم يشرب جرعات من العسل الخالص.

وكان بعد كل قراءة يدعو الله ويقول:

- «اللهم إنك قلت وقولك الحق عن هذا القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧]. اللهم إن كان في صدري سرطان، اللهم أرني كرامةً في نفسي واشفني من مرضي».

وعندما يشرب العسل يقول: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٩]، وهكذا استمر يعالج نفسه (بالقرآن وبالعسل) بالليل والنهار.

ولو سمعته وهو يتلو القرآن الكريم، فكأن البلابل تصدح بين شفتيه، وكأنه بكل آية يتلوها لوحة زاهية الألوان والظلال، واسعة الأبعاد والخيال.

وانقضى شهر، ثم شهران، ثم ثلاثة وهو على هذه الحال لا يفتأ عن ذكر الله وقراءة القرآن الكريم وشرب العسل، وحالته الصحية في تحسن مستمر ومطرّد، ثم دخل الشهر الرابع فشعر بتحسّن كبير والعافية تدب في أوصاله وزال ذلك الألم الذي يقصّ مضجعه.

فذهب إلى المستشفى وتجمع عليه الأطباء، وبعد الكشف والمعاينة وقفوا مذهولين ومندهشين لقد اختفى مرض السرطان وأورامه من صدر (محمد فاروق) تماماً وكأنه لم يُصب بالسرطان أصلاً. وبعد التحري والبيان والسؤال، عرفوا أن شفاؤه كان بفضل (القرآن والعسل) أو ما سماه الأطباء الإنجليز بفضل (الطاقة الروحية)، وقد أسلم بعد ذلك عدد منهم وهم يرون الكرامة الإلهية لهذا الرجل الباكستاني (محمد فاروق)..

وخرج من مستشفى ضاحكاً مستبشراً، يلهج بذكر الله تعالى وشكره والثناء عليه بما هو أهله، إذ أقر عينه، فحقّق له رجاءه، واستجاب له دعوته، وشفاه من علته، وهدى خلقاً على يديه.

كيف غير المخترعون المسلمون وجه العالم؟

من المقالات النادرة المنصفة في زمن طغى فيه التضليل

باول فاليلي

من القهوة مروراً بنظام الثلاث وجبات اليومي وحتى الشيكات، أعطانا العالم الإسلامي العديد من الابتكارات التي لا غني عن استعمالها في حياتنا اليومية الآن، يذكر كاتب الموضوع باول فاليلي أكثر ٢٠ ابتكاراً تأثيراً على العالم ويُعرّفنا بالعبارة

الذين كانوا وراء هذه الابتكارات.

١: تقول القصة هناك عربي يدعى: خالد كان يعني ببعض الماعز في منطقة «كافا» بجنوب أثيوبيا، عندما لاحظ أن حيواناته أصبحت أكثر نشاطاً حينما تأكل التوت، فقام بغلي التوت ليصنع أول فنجان من القهوة! ومن المؤكد أن أول مرة خرج فيها مشروب القهوة إلى خارج أثيوبيا كان إلى اليمن حيث شربها «صفي» كي يظل يقظاً طوال الليل ليصلي في مناسبة خاصة. في أواخر القرن الخامس عشر وصلت القهوة إلى مكة وتركيا.. التي منها وصلت إلى فينسيا في عام ١٦٤٥ م.

ثم إلى انجلترا بعد خمس سنوات في ١٦٥٠ بواسطة تركي يدعى «باسكوا روسي» الذي فتح أول «محل قهوة» في شارع لومبارد بمدينة لندن... القهوة العربية صارت بعد

ذلك تركية.. ثم إيطالية وإنجليزية!

٢: قدماء اليونانيين ظنوا أن أعيننا تُخرج أشعة مثل الليزر والتي تجعلنا قادرين على الرؤية، أول شخص لاحظ أن الضوء يدخل إلى العين ولا يخرج منها كان عالم رياضي وفيزيائي وفلكي مسلم، وهو الحسن بن الهيثم. حيث اكتشف أن الإبصار يحدث بسبب سقوط الأشعة من الضوء على الجسم المرئي مما يمكن للعين أن تراه.. ولكن العين لا تخرج أشعة من نفسها.. وإلا كيف لا ترى العين في الظلام؟

واكتشف ابن الهيثم ظاهرة انعكاس الضوء، وظاهرة انعطاف الضوء أي: انحراف الصورة عن مكانها في حال مرور الأشعة الضوئية في وسط معين إلى وسط غير متجانس معه. كما اكتشف أن الانعطاف يكون معدوماً إذا مرت الأشعة الضوئية وفقاً لزاوية قائمة من وسط إلى وسط آخر غير متجانس معه، ووضع ابن الهيثم بحثاً في ما يتعلق بتكبير العدسات، وبذلك مهّد لاستعمال العدسات المتنوعة في معالجة عيوب العين، ويعتبر الحسن بن الهيثم أول من انتقل بالفيزياء من المرحلة الفلسفية للمرحلة العملية from a philosophical activity to an experimental one.

٣: كان هناك أحد أشكال لعبة الشطرنج في الهند القديمة، لكن اللعبة طورت إلى الطريقة التي نعرفها الآن في بلاد فارس [إيران]، من هناك انتشرت اللعبة غرباً إلى

أوروبا حيث قدمها المغاربة في أسبانيا في القرن العاشر الميلادي، وانتشرت شرقاً إلى اليابان.. تستعمل في الغرب كلمة rook لطاوية الشطرنج كما نعرفها.. ويعود أصل هذه الكلمة إلى كلمة «رُخ» العربية.

٤: قبل مئات السنوات من تجربة الأخوين رأيت في الطيران.. كان هناك شاعر وفلكي وموسيقي ومهندس مسلم يدعى «عباس بن فرناس» قام بمحاولات عديدة لإنشاء آلة طيران، في عام ٨٢٥ قفز من أعلى مئذنة الجامع الكبير في قرطبة مستخدماً عباءة صلبة غير محكمة مدعمة بقوائم خشبية، كان يأمل أن يخلق كالطيور.. لم يفلح في هذا ولكن العباءة قللت من سرعة هبوطه.. مكونة ما يمكن أن نسميه أول «باراشوت» وخرج من هذه التجربة فقط بجروح بسيطة، في ٨٧٥ حين كان عمره ٧٠ عاماً.. قام بتطوير ماكينة من الحرير وريش النور ثم حاول مرة أخرى بالقفز من أعلى جبل، وصل هذه المرة إلى ارتفاع عال.. وظل طائراً لمدة عشر دقائق.. لكنه تحطم في الهبوط!..

كان ذلك بسبب عدم وضع «ذيل» للجهاز الذي ابتكره كي يتمكن من الهبوط بطريقة صحيحة، مطار بغداد الدولي وفوهة أحد البراكين في المغرب تم تسميتهما على اسمه.

٥: الاغتسال والنظافة متطلبات دينية لدى المسلمين، ربما كان هذا السبب في أنهم طوروا شكل الصابون إلى الشكل الذي مازلنا نستخدمه الآن!.. قدماء المصريين كان عندهم أحد أنواع الصابون.. تماماً مثل الرومان الذين استخدموها غالباً كمرهم!، لكنهم كان العرب هم من جمع بين زيوت النباتات وهيدروكسيد الصوديوم والمواد الأروماتية مثل الـ «thyme oil».

أحد أكثر خصائص الصليبيين غرابة بالنسبة للمسلمين كانت أنهم لا يغتسلون!.. الشامبو قُدم في إنجلترا لأول مرة حينما قام أحد المسلمين بفتح أحد محلات الاستحمام بالبخار في «بريتون سيفرونت» في عام ١٧٥٩

٦: التقطير ووسائل فصل السوائل من خلال الاختلافات في درجة غليانها، اخترعت في حوالي العام ٨٠٠ م بواسطة العالم المسلم الكبير «جابر بن حيان»، الذي قام بتحويل «الخيمياء» أو «الكيمياء القديمة» إلى «الكيمياء الحديثة» كما نعرفها الآن.. مخترعاً العديد

من العمليات الأساسية والأدوات التي لا تزال نستخدمها حتى الآن؛ السيولة، والتبلور، والتقطير، والتنقية، والأكسدة، والتبخير والترشيح.. جنباً إلى جنب مع اكتشاف الكبريت وحمض النيتريك. اخترع جابر بن حيان أمبيق التقطير - تستخدم الانجليزية لفظ alembic وهو مشتق من لفظ «إمبيق» العربي - وهو آلة تستخدم في عملية التقطير.. مقدماً للعالم العطور وبعض المشروبات الكحولية ويذكر الكاتب أن ذلك حرام في الإسلام، استخدم ابن حيان التجربة المنظمة ويعتبر مكتشف الكيمياء الحديثة.

٧: المضخة عبارة عن آلة من المعدن تدار بقوة الريح أو بواسطة حيوان يدور بحركة دائرية، وكان الهدف منها أن ترفع المياه من الآبار العميقة إلى سطح الأرض، وكذلك كانت تستعمل في رفع المياه من منسوب النهر إذا كان منخفضاً إلى الأماكن العليا.. صنعت بواسطة مهندس مسلم بارع يسمى «الجزري».. هذه المضخة هي الفكرة الرئيسية التي بنيت عليها جميع المضخات المتطورة في عصرنا الحاضر والمحركات الآلية كلها ابتداء من المحرك البخاري الذي في القطار أو البواخر إلى محرك الاحتراق الداخلي الذي يعمل بالبنزين كما في السيارة والطائرة.. ويعتبر «الجزري» الأب الروحي لعلم الـ robotics والخاص بتصنيع الـ robots كما نعرفها اليوم.. من ضمن اختراعاته الخمسين الأخرى كان الـ «combination lock» وهي التي نراها اليوم في طريقة قفل بعض الحوائط والخزانات باستخدام بعض الأرقام بجوار بعضها مكونة شفرة.

٨: وضع طبقة من مادة أخرى بين طبقتين من القماش.. تعتبر إحدى طرق الخياطة، وغير معروف إذا كانت ابتكرت في العالم الإسلامي أم أنها قد نشأت أولاً في الهند أو الصين، ولكن من المؤكد أنها وصلت للغرب من خلال الصليبيين.. عندما رأوا بعض المحاربين المسلمين يرتدون قمصاناً مصنوعة بهذه الطريقة بدلاً من الدروع والتي كانت مفيدة جداً كوسيلة للحماية من أسلحة الصليبيين المعدنية.. حيث كانت نوعاً من أنواع الحماية لهم.. وهي تعتبر أول «قميص واقى من الرصاص» في العالم.. استخدم الغرب هذه الطريقة فيما بعد للوقاية من برودة الجو في دول مثل بريطانيا وهولندا..

٩: تعد الأقواس مستدقة الطرف من أهم الخصائص المعمارية التي تميز كاتدرائيات أوروبا القوطية، فكرة هذه الأقواس ابتكرها المعماريون المسلمون. وهي أقوى بكثير من الأقواس مستديرة الطرف والتي كان يستخدمها الرومان والنورمانيون، لأنها تساعدك على أن يكون البناء أكبر وأعلى وأكثر تعقيداً.. اقتبس الغرب من المسلمين أيضاً طريقة بناء القناطر والقباب. قلعات أوروبا منسوخة الفكرة أيضاً من العالم الإسلامي، بدءاً من الشقوق الطولية في الأسوار، وشرفات القلعة.. وطريقة الحصن الأمامي وحواجز الأسقف.. والأبراج المربعة.. والتي كانت تسهل جداً حماية القلعة.. ويكفي أن تعرف أن المهندس المعماري الذي قام ببناء قلعة هنري الخامس كان مسلماً.

١٠: العديد من الآلات الجراحية الحديثة المستخدمة الآن لا زالت بنفس التصميم الذي ابتكرها به الجراح المسلم «الزهرائي» في القرن العاشر الميلادي.. هذه الآلات وغيرها أكثر من مائتي آلة ابتكرها لا زالت معروفة للجراحين اليوم، وكان «الزهرائي» يجري عملية استئصال الغدة الدرقية Thyroid. وذكر «الزهرائي» علاج السرطان في كتابه (التصريف) قائلاً: متى كان السرطان في موضع يمكن استئصاله كله كالسرطان الذي يكون في الثدي أو في الفخذ ونحوهما من الأعضاء المتمكنة لإخراجه بجملته، إذا كان مبتدئاً صغيراً فافعل. أما متى تقدم فلا ينبغي أن تقربه فإني ما استطعت أن أبرئ منه أحداً. ولا رأيت قبلي غيري وصل إلى ذلك «وهي عملية لم يجرؤ أي جراح في أوروبا على إجرائها إلا في القرن التاسع عشر أي بعده بتسعة قرون.

في القرن الثالث عشر الميلادي.. طبيب مسلم آخر اسمه «ابن النفيس» شرح الدورة الدموية الصغرى.. قبل أن يشرحها ويليام هارفي بثلاثمائة عام، اخترع علماء المسلمين أيضاً المسكنات من مزيج مادتي الأفيون والكحول وطوروا أسلوباً للحقن بواسطة الإبر لا يزال مستخدماً حتى الآن.

١١: اخترع المسلمون طواحين الهواء في عام ٦٣٤ م.. وكانت تستخدم لطحن الذرة وري المياه في الصحراء العربية الواسعة، عندما تصبح جداول المياه جافة كانت الرياح هي القوة الوحيدة التي يهب من اتجاه ثابت لمدة شهور، الطواحين كانت تحتوي على ٦ أو ١٢ أشعة مغطاة بأوراق النخل، كان هذا قبل أن تظهر طواحين الهواء في أوروبا بخمسمائة عام!

١٢: فكرة التطعيم لم تتكرر بواسطة جينز وباستير ولكن ابتكرها العالم الاسلامي ووصلت الى أوروبا من خلال زوجة سفير بريطانيا في تركيا وتحديدًا في اسطنبول عام ١٧٢٤، الأطفال في تركيا طعموا ضد الجدري قبل خمسين عاماً من اكتشاف الغرب لذلك!

١٣: القلم الجاف اخترع في مصر أول مرة لأجل السلطان في عام ٩٥٣، حينما طلب قلمًا لا يلوث يديه أو ملابسه.. وكان القلم يحتوي على الحبر في خزانة مثل الأقلام الحديثة.

١٤: نظام التقييم المستخدم في العالم الآن ربما كان هندي الأصل.. ولكن طابع الأرقام عربي وأقدم ظهور له في بعض أعمال عالمي الرياضة المسلمين الخوارزمي والكندي حوالي العام ٨٢٥، سميت «Algebra» على اسم كتاب الخوارزمي «الجبر والمقابلة» والذي لا يزال الكثير من محتوياته تستخدم حالياً.. الأفكار والنظريات التي توصل لها علماء الرياضيات المسلمين نقلت إلى أوروبا بعد ذلك بـ ٣٠٠ عام على يد العالم الإيطالي فيبوناشي.. الـ «Algorithms» وعلم المثلثات نشأت في العالم الإسلامي.

١٥: علي بن نفيس والمعروف باسم «زرياب».. قدم من العراق الى قرطبة في القرن التاسع الميلادي، وعرف الغرب لأول مرة بمبدأ الثلاث وجبات اليومية.. وقدم أيضاً البلور أو الزجاج الشفاف لأول مرة والذي تم اختراعه بعد عدة تجارب بواسطة عباس بن فرناس.

١٦: بواسطة تقدمهم العالي في فنون الحياكة، ووجود أصباغ جديدة بفضل تقدم المسلمون في الكيمياء بالإضافة لوجود الحس العالي في استخدام النقوش والتي كانت أساساً للفن الإسلامي غير التصويري، برع المسلمون في صناعة السجاجيد وغيرها، على العكس في الجهة الأخرى كانت الأرضيات في أوروبا بوضوح بلا أغطية حتى وصلتها السجاجيد العربية والفارسية والتي قُدمت في إنجلترا، كما سجل إيسراموس أن الأرضيات كانت مفروشة بالحشائش.. ونادراً ما تجدد.. وأحياناً كثيرة كانت تترك مخلفات البشر والحيوانات وفتات الأطعمة في الشوارع.

١٧: كلمة «Cheque» الغربية أتت في الأصل من الكلمة العربية «صك»، وهي عبارة عن وصل مكتوب يستخدم لشراء السلع، وذلك لتفادي مشاكل نقل الأموال وتعرضها للمناطق الخطرة.. في القرن التاسع عشر كان يستطيع رجل الأعمال المسلم أن يدفع في الصين بواسطة شيك لبنك في بغداد!!

١٨: في القرن التاسع قال الكثير من علماء المسلمين أن الأرض كروية، وكان الدليل كما قال الفلكي «ابن حزم» أن الشمس دائماً ما تكون عمودية على نقطة محددة على الأرض، كان ذلك قبل أن يكتشف جاليليو ذات النقطة بـ ٥٠٠ عام.. [نلاحظ أن ابن حزم لم يُعَدِّم لقوله هذا عكس ما حدث مع جاليليو من الكنيسة!].

١٩: كانت حسابات الفلكيين المسلمين دقيقة جداً حيث أنه في القرن التاسع حسبوا محيط الأرض ليجدوه ٤٠,٢٥٣.٤ كيلومتر وهو أقل من المحيط الفعلي بـ ٢٠٠ كيلومتر فقط!، رسم العالم الإدريسي رسماً للكرة الأرضية لأحد الملوك في عام ١١٣٩ ميلادية.

٢٠: إذا كان الصينيون هم من اكتشف البارود واستخدموه في إشعال النيران، فإن العرب هم أول من نَقَّى البارود باستخدام نترات البوتاسيوم ليكون صالحاً للاستعمال الحربي، مما أصاب الصليبيين بالرعب، في القرن الخامس عشر نجح المسلمون في اختراع أول صاروخ وأول طوربيد بحري.

في العصور الوسطى كان لدى الأوربيين مطابخ وحدائق عشبية، ولكن كان العرب هم من طوروا فكرته الحديثة كمكان للجمال والتأمل.

أغرب ثلاث أشياء تحدث لنا

ولا نعرف ما السبب

الأولى:

ماذا تسبب بعض الأصوات القشعريرة..؟ مثل صوت الأظافر على الزجاج لا يوجد سبب واضح لهذه الظاهرة الغريبة (وقد يشعر بعض القراء بالقشعريرة فعلاً عند تذكر هذا الصوت لحظة قراءة هذه السطور).

ويعتقد العلماء أن سبب هذه القشعريرة التي تحصل عند البعض هو أن هذا الصوت يمثل تحذيراً لغريزة أساسية قديمة (كان يمتلكها الإنسان قديماً) لخطر ما قادم لهذا السبب تتكون هذه القشعريرة..!!

وهناك رأى آخر يقول: إن الصوت ينتقل عبر أوتار عصبية وتختلف الأوتار من

شخص الى اخر من حيث الاستجابة للصوت فبعضها يكون مشدود..سميك.. أو العكس فاذا انتقل الصوت عبر وتر مشدود يكون اهتزازه حاد إلى درجه الإزعاج وهو ما يشعر به البعض من قشعريرة والبعض الاخر ينتقل الصوت بصورة عاديه بلا ازعاج

الثانية: لماذا يحمر وجهك خجلاً ؟

يحدث ذلك نتيجة لحالة الارتباك التي تحدث للمرء مما يؤدي إلى اتساع العضلات المحيطة بالأوعية الدموية في الوجه والعروق الرقيقة فيندفع الدم إليها بشدة ويظهر أثر ذلك على الوجه الذي يحمر ويتوهج نتيجة للطاقة الناتجة في عملية الاندفاع للدم هذه لذلك لا يستطيع المرء إخفاء هذا مهما حاول.

الثالثة: التثاؤب ولماذا عندما يتثائب الشخص يتثائب الذي بجانبه ؟

التثاؤب هو انعكاس تنفسي معين، هدفه زيادة جريان الدم الواصل إلى المخ وتوسيع بعض الشعيرات الدموية، وفتح بعض الحويصلات الهوائية المسدودة في الرئتين، وعامة هو يؤدي إلى حالة نشاط مؤقتة.. بالتالي يحدث دائماً مع الأشخاص المنهكين.. أما عن سريانه بالعدوى فهي ظاهرة إشعاع سايكوفيزيائي شهيرة.. إن الحماس والخوف والتوتر والضحك كلها عواطف تنتقل بالإشعاع السايكوفيزيائي، يكفي أن يتوتر الجالسون معك حتى تتوتر.. شاهد معهم رواية مضحكة لا تروق لك كثيراً.. بمجرد أن يضحكوا تضحك أنت ولا تدري السبب!!

الذي جربته طول عمري أن الإنسان كلما عول في أمر من الأمور على غير الله صار ذلك سبباً في البلاء والمحنة، وإذا عول على الله تعالى، حصل ذلك المطلوب على أحسن الوجوه.

* * * * *

ليس الذكر كالأنثى

أظهرت الدراسات مؤخراً أن هناك فروقاً بيولوجية ونفسية وسلوكية بين الرجل والمرأة، ومن تلك الفروق:

١. أن الجنين في البداية يكون بتاً حتى قرب انتهاء الأسبوع السادس من الحمل حيث تبدأ الجينات المسؤولة عن الرجولة في ممارسة نشاطها وتشكل النمو الجنسي للأولاد الذكور.
٢. أن وزن مخ الصبي يبلغ حوالي ٢٠٠ جرام، أكثر من مخ البنت... كما ظهر أن المخ له جنس، فقد اتضح أن نصفي كرة الدماغ في مخ الرجل مفصولان تماماً مما يمنحهما بعض المزايا أهمها الإدراك المكاني والقدرة على النظر في ثلاثة أبعاد مختلفة.
٣. أما عند المرأة.. فإن جزأي المخ متصلان نتيجة سُمك كتلة الألياف العصبية التي تصل بين الجسمين نصف الكرويين للمخ.
٤. أن حاسة الشم تكون متطورة أكثر عند المرأة بالمقارنة بالرجل، وبصفة خاصة عند المرأة الناضجة في الفترة التي تسبق انقطاع الدورة الشهرية، وذلك بتأثير (الاستروجين) وأن المرأة تنجذب للمذاق الحلو في حين ينجذب الرجل للمذاق (الحادق).
٥. أن المرأة أكثر تعرضاً للإكتئاب من الرجل ويرجع السبب في ذلك إلى (الاستروجين) الذي يلعب دوراً في إفراز (السيروتونين) المسئول عن الحالة النفسية الجيدة.
٦. كما تبين أن المرأة أكثر قلقاً من الرجل من جراء كثرة الضغوط الاجتماعية على المرأة بوجه خاص، وأن الاستعداد للقلق عند المراهقات أعلى منه عند المراهقين.. وأن الإناث يتفوقن في التعبير عن المخاوف الاجتماعية عن الذكور.
٧. وأن ٨٥٪ من مرضى الإكتئاب الموسمي من النساء.
٨. أن المرأة أكثر قدرة من الرجل على تفسير تعبيرات الوجه.. كما أنها قادرة على التعرف على حوالي عشرة أنواع من الانفعالات مثل الخجل والخوف.
٩. إذا كانت المرأة قد أثبتت وجودها في مجال العلم بصفه عامة، فإن مجال الرياضيات بصفة خاصة ما زال يتفوق فيه الرجال... فوفقاً لإحدى الدراسات الأمريكية تبين أن من بين ٤١٦ طالباً وطالبة أثبتوا تفوقهم في الرياضيات كان هناك فتاة واحدة مقابل ١٢ ولداً. في حين أن المرأة تتعلم اللغات الأجنبية بسهولة كبيرة عن الرجل، ويرجع ذلك إلى تفوقها اللفظي.

١٠. أن المرأة تلجأ في أحاديثها إلى التعبيرات غير المحددة مثل (قليلاً) و (احتمالاً) أكثر من الرجل.. بالإضافة إلى أنها تطرح أسئلة كثيرة وتحتتم معظم أحاديثها بتعبير (أليس كذلك؟).
١١. لاحظت الباحثة السويسرية (إديث سلميك) من خلال دراساتها أن المرأة تعتذر بسهولة وبنسبة أكثر من الرجل، كما أنها كثيراً ما تترك الجمل التي بدأتها بلا نهاية.
١٢. لا تعبر المرأة عن رغباتها وطلباتها بطريقة مباشرة، بل تلجأ إلى أسلوب التحايل والتفاوض حتى تصل إلى حل يرضيها، في حين أن الرجل لا يحب هذه الطريقة ويعتبر تردها هذا غير محتمل.
١٣. كما أثبتت الدراسات أن الرجل يتكلم بسهولة أكثر ولمدة أطول من المرأة، خاصة في التجمعات، كما أنه يفضل التحدث على الإنصات.. وذلك خلافاً على الاعتقاد الشائع بأن المرأة أكثر ثرثرة من الرجل.
١٤. وأن الرجل لا يتردد في مقاطعة المرأة أثناء حديثها، بحيث تصل عدد مرات مقاطعته لها إلى ٩٦٪ من الحديث.
١٥. أن المرأة تتمتع بأذن مرهفة وموسيقية بنسبة أكثر من الرجل، ويظهر ذلك في تفوق نسبة المطربات على نسبة المطربين من الرجال. (للأمانة العلمية نقلت هذا وإلا فحكم الشرع في هؤلاء الفسقة معروف عند كل مسلم والمتفوق فيهم خاسر)
١٦. أن حاسة اللمس عند المرأة أكثر تفوقاً منها عند الرجل.
١٧. أن المرأة تستيقظ من نومها عدة مرات أكثر من الرجل... كما أنها تتعرض بنسبة أكبر للإصابة بالكوابيس الليلية. وأن ٤٨٪ من الرجال يعانون من الشخير في النوم مقابل ٢٢٪ من النساء.
١٨. أن بشرة المرأة يظهر عليها كبر السن بصورة أوضح من الرجل.. ويرجع السبب في ذلك إلى أن بشرة المرأة أقل سمكاً من بشرة الرجل.
١٩. أن الولد الصغير أكثر قسوة في معاملته للآخرين من الفتاة في مثل سنه، وهذا ما أكدته الدراسة التي قامت بها (د. كوليت شيلا) أستاذ علم النفس في مركز

(الفريد بينتي) بفرنسا، حيث أظهرت تلك الدراسة أن كل حالة قسوة عند فتاة تقابلها ١٥ حالة عند الأولاد.

٢٠. أن الولد أكثر قدرة على الابتكار من الفتاة... وهذه النتيجة توصل إليها

صانعو اللعب الذين يراقبون طريقة لعب الأطفال، حيث لاحظوا أن الولد يخترع استخدامات جديدة للعب، في حين أن البنت تستخدم اللعبة كما هي.

٢١. كما تبين أن الفتاة الصغيرة أكثر قدرة ومهارة على ممارسة الأعمال اليدوية بفضل التناسق الموجود عندها بين النظر والحركة.

٢٢. أن النمو الحركي عند الفتاة أسرع منه عند الولد، حيث تبدأ الفتاة الصغيرة عادة في المشي في الفترة ما بين ١١ و١٢ شهراً، في حين أن الولد لا يبدأ إلا في سن ١٢ و١٤ شهراً تقريباً.... غير أن الأولاد أكثر شقاوة من البنات.

٢٣. كما تبين أن نمو الفتاة يستمر بمعدل أسرع من نمو الفتى حتى بعد مرحلة البلوغ بعام واحد، ثم يتوقف نموها، في حين يستمر الأولاد في النمو حتى سن ١٨ عاماً.

٢٤. أن حالات الانطواء تصيب الأولاد بنسبة أكثر من الفتيات، على عكس ما يعتقد الكثيرون.....

٢٥. أن نسبة الذكور الذين يستعملون أيديهم اليسرى بسهولة تفوق نسبة الإناث، ويرجع ذلك إلى تفوق الجزء الأيمن من المخ عند الرجل.

٢٦. أن حالة الصلع أو تساقط الشعر تصيب الرجال بنسبة أكثر، لأنها تظهر نتيجة لهرمون الذكور المعروف باسم (التستوسترون)... أما عند النساء فإنه حتى في حالة سقوط الشعر نتيجة لحالة مرضية فإنه ينمو عادة بعد ذلك.

٢٧. أن الرجل لديه نسبة أقل من النسيج الشحمي بالمقارنة مع المرأة.. كما أنه يحرق نسبه أكبر من السعرات الحرارية...

٢٨. أظهرت الأبحاث العلمية أن الأستروجين الموجود في جسم المرأة يساعد على ليونة أربطة العظام، مما يؤدي إلى سهولة الحركة، خاصة في فترة الدورة بالنسبة للهرمونات مثل فترات الحمل أو قرب انقطاع الدورة الشهرية، فليس هناك

أكثر ليونة من المرأة في فترة الحمل.

فروق جوهرية بين الرجل والمرأة:

توصلت الدراسات الحديثة إلى فروق جوهرية بين الرجل والمرأة من أهمها:

١. مخ الرجل في المتوسط يزيد في وزنه عن مخ المرأة بمقدار ١٠٠ جرام، ويزيد حجمه بمعدل ٢٠٠ سنتيمتر مكعب، ونسبة وزن مخ الرجل بالنسبة إلى وزن جسمه ١ إلى ٤٠ ونسبة وزن مخ المرأة بالنسبة إلى وزن جسمها ١ إلى ٤٤.
٢. الماء في جسم الرجل بنسبة ٦٠٪ وفي جسم المرأة بنسبة ٥٥٪.
٣. الشحوم تشكل من ١٥ إلى ١٨٪ من وزن الرجل.. في حين تشكل من ٢٥٪ إلى ٢٨٪ من وزن المرأة.
١. خصوبة الرجل قد تستمر حتى سن الستين.. وخصوبة المرأة تصل إلى ذروتها في سن الـ ٢٤ وتنعدم ابتداء من الأربعين.
٢. يدق قلب الرجل في المتوسط ٧٢ دقة في الدقيقة الواحدة... في حين يدق قلب المرأة في المتوسط ٧٨ دقة في الدقيقة الواحدة.
٣. جسم الرجل - في المتوسط يحتوي على ٢٠ قدماً مربعاً من الجلد.. في حين جسم المرأة - في المتوسط - يحتوي على ١٧ قدماً مربعاً من الجلد.
٤. متوسط عمر الرجل ٧٢ سنة.. ومتوسط عمر المرأة ٧٨ سنة.
٥. يلجأ الرجل إلى استخدام الدعاية على الآخرين... في حين تلجأ المرأة إلى التعبير بالوجه والجسم أحياناً للتأثير على الآخرين.
٦. يفضل الرجل النظر إلى الأشكال ذات الزوايا الحادة مثل شكل الماسة... في حين تفضل المرأة النظر إلى الأشكال الدائرية الخطوط، مثل شكل القلب.
٧. عند تناول الرجل وجبة النشويات يشعر بالهدوء... في حين تشعر المرأة بالنعاس عند تناول نفس الوجبة.

٨. يصاب ٤٪ من الرجال بعمى الألوان في حين تصاب ٠.٢٪ من النساء بعمى الألوان. من كتاب ثبت علمياً

التحول الجنسي أسبابه ومظاهره

بينت الدراسات أن بنية جسد ودماغ المضغة البشرية هي بنية أنثوية أساساً ومن تبعات ذلك امتلاك الرجال بعض السمات الأنثوية النموذجية، التي لا لزوم لها عندهم إطلاقاً، كحلمتي الثدي على سبيل المثال، كما يمتلك الرجال غدتين ثدييتين، وإن كانتا لا تعملان، إلا أنهما لا تزالان قادرتين على إنتاج الحليب كُموناً. هناك آلاف من الحالات الموثقة التي بدأ فيها تكوين الحليب عند الأسرى الذكور، لأن كبدهم المتضرر، نتيجة نقص التغذية، لم يعد بإمكانه تقويض الهرمونات التي تحرض تكوين الحليب.

كما أثبتنا سابقاً أن النطفة الذكرية (xy) تتلقى بعد نحو ستة إلى ثمانية أسابيع من الإخصاب جرعة قوية من الهرمونات الجنسية الذكرية، تُدعى هذه الهرمونات بالأندروجينات، تحث هذه الهرمونات بداية على تكوين الخصيتين، ويتلو ذلك إطلاق جرعة ثانية تعيد برمجة الدماغ من بنيته الأساسية الأنثوية إلى بنية ذكرية.

إذا لم تتلق المضغة الذكرية ما يكفي من الهرمونات الجنسية الذكرية في هذا التوقيت الحرج، حدث أحد أمرين: أولاً، يمكن أن يولد صبي ذو بنية دماغية أنثوية أكثر منها ذكرية، أي: بعبارة أخرى صبي يتطور في البلوغ إلى رجل مثلي الجنس في أغلب الظن. ثانياً: يمكن أن يولد صبي بيولوجي لديه دماغ أنثوي ناشط وظيفياً تماماً، إلا أن أعضائه التناسلية ذكرية. هذا الرضيع سوف يتطور إلى شخص متبدل الجنس، أي إلى شخص ينتمي بيولوجياً إلى أحد الجنسين بينما ينتمي فكرياً وسلوكياً إلى الجنس الآخر، وفي بعض الحالات يتفق أن يولد صبي من الناحية الوراثية بأعضاء تناسلية ذكرية

وأنثوية. وقد وصفت عالمة الوراثة «آنا موار» في كتابها الثوري «الجنس الدماغي» الكثير من حالات صبيان بيولوجيين كان لهم مظهر البنت عند الولادة وتمت تربيتهم كالبنت أيضاً، إلى أن نما لديهم فجأة، ومع بداية البلوغ، قضيب وخصيتان.

اكتُشف هذا الأمر الوراثي الغريب والجدير بالاهتمام في جمهورية الدومينيكان، وتبين دراسة أجريت على أهالي هؤلاء الأطفال أنهم ربّوا بناتهم تبعاً للنموذج الأنثوي وشجعوا لديهن الدور الأنثوي مثل ارتداء الفساتين واللعب بالدمي، وقد صدم الكثيرون منهم حينما تحولت بناتهم على حين غرة إلى أبناء مع بداية البلوغ، وذلك بمجرد أن ابتدأ إنتاج الهرمونات الجنسية الذكرية، وحصل الأطفال فجأة على قضيب وعلى مظهر ذكري نموذجي وانقادوا تلقائياً إلى نموذج سلوكي ذكري. وقد حدث تبدّل الجنس هذا على الرغم من الإشراف المجتمعي وضغط المحيط الاجتماعي، اللذين دربا الأطفال على نموذج السلوك الأنثوي.

إن الحقيقة التي مفادها أن معظم هؤلاء البنات أمضوا بقية حياتهم رجالاً طبيعيين تماماً، تبرهن بكل وضوح على أن تأثير المحيط الاجتماعي والتربية على حياتهم في سن الرشد كان تأثيراً طفيفاً. ومن الواضح تماماً أن البيولوجيا كانت العالم الحاسم في النموذج السلوكي الذي تكوّن لديهم في نهاية المطاف.

احذر رمي الحجارة في الماء!

في أحد الأيام وقبل شروق الشمس.. وصل صياد إلى النهر، وبينما كان على الضفة تعثر بشيء ما وجده على الضفة النهر.. كان عبارة عن كيس مملوء بالحجارة الصغيرة، فحمل الكيس ووضع شبكته جانبا، وجلس ينتظر شروق الشمس.

كان ينتظر الفجر ليبدأ عمله.. حمل الكيس بكسل وأخذ منه حجراً ورماه في النهر، وهكذا أخذ يرمى الأحجار.. حجراً بعد الآخر.. أحبّ صوت اصطدام الحجارة بالماء، ولهذا استمر بإلقاء الحجارة في الماء حجر.. اثنان.. ثلاثة.. وهكذا سطعت الشمس..

أنارت المكان .. كان الصياد قد رمى كلّ الحجارة ماعدا حجراً واحداً بقي في كف يده،
 وحين أمعن النظر فيما يحمله.. لم يصدق ما رأت عيناه لقد.. لقد كان يحمل ماساً !!
 نعم يا إلهي.. لقد رمى كيساً كاملاً من الماس في النهر، و لم يبق سوى قطعة واحدة
 في يده؛ فأخذ يبكي.. لقد تعثرت قدماه بثروة كبيرة كانت ستقلب حياته رأساً على
 عقب.. ولكنه وسط الظلام رماها كلها دون أدنى انتباه.

ألا ترون إنه ما يزال يملك ماسة واحدة في يده.. كان النور قد سطع قبل أن يرميها
 هي أيضاً.. وهذا لا يكون إلا للمحظوظين وهم الذين لا بدّ للشمس أن تشرق في
 حياتهم ولو بعد حين.. وغيرهم من التعسفين قد لا يأتي الصباح والنور إلى حياتهم أبداً..
 يرمون كلّ ماسات الحياة ظناً منهم أنها مجرد حجارة.

الحياة كنز عظيم و دفين.. لكننا لا نفعل شيئاً سوى إضاعتها أو خسارتها، حتى قبل
 أن نعرف ما هي الحياة.. سخرنا منها واستخف الكثيرون منها، وهكذا تضيع حياتنا
 سدى إذا لم نعرف ونختبر ما هو مختبئ فيها من أسرار وجمال وغنى.

ليس مهما مقدار الكنز الضائع.. فلو بقيت لحظة واحدة فقط من الحياة؛ فإن شيئاً ما
 يمكن أن يحدث.. شيء ما سيبقى خالداً.. شيء ما يمكن انجازه.. ففي البحث عن
 الحياة لا يكون الوقت متأخراً أبداً.. وبذلك لا يكون هناك شعور لأحد باليأس؛ لكن
 بسبب جهلنا، وبسبب الظلام الذي نعيش فيه افترضنا أن الحياة ليست سوى مجموعة
 من الحجارة، والذين توقفوا عند فرضية كهذه قبلوا بالهزيمة قبل أن يبذلوا أي جهد في
 التفكير والبحث والتأمل.

الحياة ليست كومة من الطين والحجارة، بل هناك ما هو مخفي بينها، وإذا كنت تتمتع
 بالنظر جيداً؛ فإنك ستري نور الحياة الماسي يشرق لك لينير حياتك بأمل جديد.

لا تركب القطار وهو يتحرك

أن تركب القطار وهو يتحرك، يعني أنك قد فشلت في تنظيم وقتك، وأنتك تركض في الوقت الضائع..

جل العظماء ينظمون أوقاتهم، ويتعاملون بحزم مع مضيعات الوقت، وتوافه الحياة المزعجة..

إن التسويف يشيع الفوضى في حياة المرء منا، ويجعلنا دائماً سريعي الحركة في غير إنجاز، كما يجعلنا أكثر توتراً.. أكثر إنشغالا.. أقل عطاءً وإنتاجاً.

تماماً كامرء يجري ليلحق بالقطار بعدما تحرك، قد تسقط منه حقيبة، أو يتعثر على الرصيف، وربما فاته القطار بعدما أنهكه التعب والإرهاق..

والفرق بين صاحبنا المتأخر، وآخر ركب القطار في مواعده وجلس في هدوء يقرأ في الجريدة وهو يتناول مشروبه المفضل، يعود إلى القليل من التنظيم للوقت

وما أكثر الأوقات التي تضيع منا، لفشلنا في إدارة حياتنا بالشكل السليم..

ماذا يضير المرء منا لو اتخذ لنفسه جدولاً يكتب فيه مهامه وأولوياته، ويرتب من خلاله أعماله والتزاماته..

ماذا يفيد المرء منا حين يسوّف، ويعتمد إلى تأجيل أعماله لأوقات أخرى.. لا شيء إلا للتسويف والتأجيل، بلا سبب أو داع..

يتساءل بنيامين فرانكلين قائلاً: هل تحب الحياة؟ إذن لا تضيع الوقت، فذلك الوقت هو ما صنعت منه الحياة..

وما أروع معادلة الحسن البصري حين ساوى الإنسان بأيام عمره.

فقال: يا بن آدم إنما أنت أيام فإذا ذهب يومك ذهب بعضك.

وكان يقول: أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم

ودنانيركم.

لا تؤجل عملاً يا صديقي فأنت بهذا تسمح لدقائق حياتك بأن تتساقط وتضيع منك

ولا تقتل وقتك، فأنت بهذا تقتل عمرك، وتضيع أغلى وأثمن ما تملك في الحياة كن حريصاً على وقتك أكثر من حرصك على درهمك ودينارك وكن أول من يستقل القطار...

قال جون بوروف: لا زلت أرى اليوم قصيراً جداً على كل الأفكار التي أود أن أفكر فيها، وكل الطرق التي أود أن أمشي فيها، وكل الكتب التي أود أن أقرأها، وكل الأصدقاء الذين أود أن أراهم..

* * * * *

ماذا يدرس التلميذ في السويد والتلميذ في الخليج العربي؟

ليون برخو

للتربية والتعليم تأثير في تكوين الفرد أكثر من أي نشاط إنساني آخر. لا الإعلام ولا الكتب ولا النشاطات السياسية والعسكرية والاقتصادية وغيرها تغرس المفاهيم والقيم والسلوك في ذهن الإنسان مثل التربية والتعليم.

والتعليم إيديولوجي، أي أنه يؤسس أرضية صلبة في ذهن المتلقي، ولا سيما في الصغر عن القيم والمبادئ والأفكار ووجهة النظر والموقف الذي سيتبناه في الحياة تجاه مسائل صميمية مثل الدين والقومية والوطنية.

وإن لم تصدقوني أنظروا إلى ما يثيره الغرب وإسرائيل من ضوضاء وتدخل سافر في المناهج التعليمية لدى العرب والمسلمين حيث يطلبون منهم - لا بل يلزمونهم - برفع هذه العبارة أو الفقرة من المنهج وإضافة فقرة أخرى.

ووصل الأمر إلى الطلب من العرب والمسلمين عدم إدراج آيات قرآنية محددة في المناهج التعليمية ولا سيما للمراحل الأولية من التعليم لأن الغرب وربيبته إسرائيل يدركان ما للتعليم من أثر في نشوء الإنسان وتحديد مفاهيمه وتصرفه وسلوكه ومواقفه تجاه القضايا، لا الأساسية فقط بل الفرعية أيضاً.

ولهذا السبب ولأن التعليم مرتبط بالأيديولوجية - المفهوم الذي عرفناه أعلاه - لا تقبل السويد إدخال مناهج تعليمية غير وطنية ولا سيما في المراحل التربوية مثل الروضة والابتدائية والمتوسطة. كل شيء تقريبا في هذه المراحل وطني مائة في المائة.

واسطة التدريس هي اللغة الوطنية - السويدية. الكتب المنهجية ولا سيما التي تعنى بالعلوم الاجتماعية من تاريخ واجتماع وغيرهما تركز على الهوية السويدية، حيث ينمو التلميذ وهو يغني وينشد لوطنه وقيمته وأدابه ومنهجته الخاص في الحياة.

ومن خلال التربية التي يتلقاها في المدرسة ينمو الطفل ويكبر وهو يحب علم وطنه وينشد الأناشيد الوطنية وغيرها بالسويدية. ودرس النشيد والموسيقى من الدروس الأساسية، حيث ترى الأطفال في عمر الروضة وهم يغنون ويهتفون بلبلدهم ويرددون أبياتا من الشعر مغناة من كبار الشعراء من الذين كان لهم دور في تكوين الشخصية السويدية.

ولكن هذا لا يعني أن الفرد السويدي لا يلحق إلا معلومات عن بلده. صار لي أكثر من عقد أدرس هنا في السويد وأستطيع القول إن الفرد السويدي يعرف عن العالم حوله أكثر من أي فرد آخر في العالم. وهكذا ترى الأعلام الفلسطينية ترفرف في سماء الاحتفالات والمهرجانات الكبيرة التي تنظم في عيد العمال مع انعدام أي أثر لعلم إسرائيل.

الفرد السويدي يلقي تعليما عن معنى الحرية والعدالة الاجتماعية بصورة عامة ويقرأ التلاميذ كتابا خاصا بالسويدية عن الصراع العربي - الإسرائيلي. الكتاب لا يميل إلى أي جانب ولكن بإمكان معظم التلاميذ الوقوف إلى جانب الحق باستخدام معايير العدالة الاجتماعية التي يدرسونها.

والآن لنجر بعض المقاربة والمقارنة مع ما يحدث في الخليج العربي. في آخر زيارة لي دعاني أحد الأصدقاء من الأساتذة الجامعيين إلى بيته. وكان في البيت مجموعة من الأطفال في أعمار لا تتجاوز الثانية عشرة.

قال: "هؤلاء حفدي". وصار يدعوهم واحدا بعد آخر كي ينشدوا ما تعلموه في المدرسة للعلم ليون. كل ما أنشدوه كان باللغة الإنجليزية. والأناشيد جميعها ذات

منحى إيديولوجي، أي تتغنى بالقيم والمبادئ الغربية. وصادف وقت الزيارة في بداية كانون الأول وكان التلاميذ يرددون أناشيد تمجد أعياد الميلاد ورأس السنة الميلادية. وعندما سألتهم إن كانوا يدرسون العربية، قالوا هناك درس في العربية إلا أن المناهج الأخرى كلها بالإنجليزية. وسألت إن كانوا يدرسون القرآن والدين، وظهر أنهم لا يحفظون أي آية من القرآن بل تحدثوا كيف أن مدرس الدين صرف كثيرا من وقته لشرح أحكام "الوضوء الجبيري".

قارن أثر الأناشيد الإنجليزية التي تعلموها مع أثر أحكام الوضوء الجبيري على أطفال في هذا العمر. الطقوس مهمة ولكن حصر الإسلام في طقوس كهذه يرتد سلبا على الإسلام والمسلمين.

ولهذا لا أستغرب اليوم عندما أقرأ لكثير من الكتاب العرب والمسلمين مقالات لا ترى حسنة في الجهاد والمقاومة إن كان في فلسطين أو العراق أو أفغانستان ولا ترى سلبية واحدة في الوحشية التي يمارسها الغزاة في هذه الدول من قتل وهدم وتدمير.

لا بل نقرأ اليوم مديحا للغزاة وشيطة للمقاومة والجهاد وكل من يرفع السلاح في وجه الغزاة وتفهمها لمواقفهم وطلباتهم المهيمنة.

فماذا سنتوقع من التلاميذ الذين يلتحقون بالمدارس الإنجليزية في الخليج العربي؟

النفص مع الاستعادة

ثلاث مرات على الفراش قبل أن ننام

هذه سنه يهجرها كثير من الناس والنفص على الفراش فيه إعجاز علمي لقد أثبت العلماء والشيوخ الأفاضل أن الإنسان حين ينام في فراشه يموت في جسم الإنسان خلايا فتسقط على فراشه وحينما يستيقظ الإنسان تبقى الخلايا موجودة في فراشه وعندما ينام مره أخرى تسقط خلايا مره أخرى فتتأكسد هذه الخلايا فتدخل في جسم الإنسان

فتسبب له أمراض والعياذ بالله وهذه الخلايا لا تُرى إلا بمجاهر..
 حاول الغربيون حل هذه المشكلة فقاموا بغسل هذه الفرش بمواد منظفه لكن دون
 جدوى، استخدموا جميع المنظفات لكن لم تتحرك هذه الخلايا.. فقام إحدى العلماء
 الغربيون بنفض هذه الخلايا بيده ثلاث مرات.. فإذا بالخلايا تختفي..
 ففرح هذا العالم أنه إكتشف كيف يزيل هذه الخلايا من الفراش.. عن طريق نفض
 الفراش ثلاث مرات.. فرد عليه رجل مسلم.. قال إن الرسول قد قالها من قبل: «إذا أوى
 أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه....» لأن كثير
 من الناس يعتقد أنه ينفض فراشه ليبعد الحشرات عنها..

قوانين العقل الباطني

أولاً: قوانين نشاطات العقل اللاواعي:

و الذي يعني أن أي شيء تفكر به سوف يتسع و ترى منه الكثير، ففترض أنك
 نظرت للبحر و رأيت سمكة بعدها سوف تجد نفسك ترى عدة أسماك و هكذا، و هذا
 يوصلك للقانون الثاني ...

ثانياً : قانون التفكير المتساوي:

و الذي يعني أن الأشياء التي تفكر بها و التي سترى منها الكثير ستجعلك ترى
 شبهها بالضبط، فلو كنت تفكر بالسعادة فستجد أشياء أخرى تذكرك بالسعادة و هكذا،
 و هذا الذي يوصلك للقانون الثالث..

ثالثاً: قانون الإنجذاب:

و الذي يعني أن أي شيء تفكر به سوف ينجذب إليك و من نفس النوع، أي
 أن العقل يعمل كالمغناطيس، فإن كنت مثلاً تفكر بشيء إيجابي فسوف ينجذب إليك و
 من نفس النوع و كذلك الأمر إن كنت تفكر بشيء سلبي، و يعد هذا القانون من أخطر

القوانين، فالطاقة البشرية لا تعرف مسافات و لا تعرف أزمنة ولا أماكن، فأنت مثلاً لو فكرت في شخص ما و لو كان على بعد آلاف الأميال منك فإن طاقتك سوف تصل إليه و ترجع إليك و من نفس النوع، كما لو كنت تذكر شخص ما فتفاجأ بعد قليل برؤيته و مقابله و هذا كثيراً ما يحصل، و هذا يوصلنا للقانون الرابع..

رابعاً: قانون المراسلات:

و الذي يعني أن عالمك الداخلي هو الذي يؤثر على العالم الخارجي، فإذا تبرمج الإنسان بطريقة ايجابية يجد أن عالمه الخارجي يؤكد له ما يفكر به و كذلك الأمر إن تبرمج بطريقة سلبية، و هذا يوصلنا للقانون الخامس..

خامساً: قانون الإنعكاس:

و الذي يعني أن العالم الخارجي عندما يرجع إليك سوف يؤثر على عالمك الداخلي، فعندما توجه لك كلمة طيبة سوف تؤثر في نفسك و تكون ردة فعلك بنفس الأسلوب فتد على هذا الشخص بكلمة طيبة أيضاً، و هذا يوصلنا للقانون السادس..

سادساً: قانون التركيز: (ما تركز عليه تحصل عليه)

و الذي يعني أن أي شيء تركز عليه سوف يؤثر في حكمك على الأشياء و بالتالي على شعورك و أحاسيسك، فأنت الآن إن ركزت مثلاً على التعاسة فسوف تشعر بمشاعر و أحاسيس سلبية و سيكون حكمك على هذا الشيء سلبي، و بالمقابل فأنت إن ركزت على السعادة فسوف تشعر بمشاعر و أحاسيس إيجابية، أي أن بإمكانك أن تركز على أي شيء سواء كان إيجابياً أو سلباً، و هذا بدوره يوصلنا للقانون السابع..

سابعاً: قانون التوقع:

و الذي يقول أن أي شيء تتوقعه و تضع معه شعورك و أحاسيسك سوف يحدث في عالمك الخارجي، و هو من أقوى القوانين، لأن أي شيء تتوقعه و تضع معه شعورك و أحاسيسك سوف تعمل على إرسال ذبذبات تحتوي على طاقة و التي ستعود إليك من

جديد و من نفس النوع، فأنت إن توقعت أنك ستفشل في الامتحان ستجد نفسك غير قادر على التفكير و أنك عاجز عن الإجابة عى الأسئلة و هكذا، لذا عليك الإنتباه جيدا إلى ما تتوقعه لأن هناك احتمال كبير جدا أن يحصل في حياتك، فكثيرا ما يتوقع الإنسان أنه الآن إذا ركب سيارته فلن تعمل و بالفعل عندما يركبها و يحاول تشغيلها لا تعمل، و هذا يوصلنا إلى القانون الثامن..

ثامناً : قانون الاعتقاد:

والذي يقول أن أي شيء معتقد فيه (بحصوله) و تكرر أكثر من مرة و تضع معه شعورك و أحاسيسك سوف تتبرمج في مكان عميق جدا في العقل اللاواعي، كمن لديه اعتقاد بأنه أتعس إنسان في العالم، فتجد أن هذا الاعتقاد أصبح يخرج منك و دون أن تشعر وبشكل أوتوماتيكي ليحكم بعد ذلك سلوكك و تصرفاتك، وهذا الاعتقاد لا يمكن أن يتغير إلا بتغيير التفكير الأساسي الذي أوصلك لهذا الاعتقاد، و هنا طبعا لا نتحدث عن الاعتقادات الدينية لا وإنما عن اعتقادات مثل أني خجول أو أني غير محظوظ أو أني فاشل أو أو أو، و هذه كلها إعتقادات سلبية طبعاً.

تاسعاً : قانون التراكم:

و الذي يقول أن أي شيء تفكر فيه أكثر من مرة و تعيد التفكير فيها بنفس الأسلوب و بنفس الطريقة سوف يتراكم في العقل اللاواعي، كمن يظن نفسه تعبان نفسيا فيأخذ بالتفكير في هذا الأمر ثم يرجع في اليوم التالي و يقول لنفسه أنا تعبان نفسيا و كذلك الأمر في اليوم التالي، فيتراكم هذا الشيء لديه يوما بعد يوم، كذلك كمن يفكر بطريقة سلبية فيبدأ يتراكم هذا التفكير لديه و كل مرة يصبح أكثر سلبية من المرة السابقة و هكذا، و هذا يوصلنا للقانون الذي يليه..

عاشراً: قانون العادات:

إن ما نكرره باستمرار يتراكم يوما بعد يوم كما قلنا سابقا حتى يتحول إلى عادة

دائمة، حيث من السهل أن تكتسب عادة ما ولكن من الصعب التخلص منها، ولكن العقل الذي تعلم هذه العادة بإمكانه أن يتخلص منها و بنفس الأسلوب.

الحادي عشر: قانون الفعل و رد الفعل (قانون السببية)

فأي سبب سوف يكون له نتيجة حتمية و أنت عندما تكرر نفس السبب سوف تحصل بالتأكيد على نفس النتيجة، أي أن النتيجة لا يمكن أن تتغير إلا إذا تغير السبب، و نذكر هنا مقولة «من الخطأ أن تحاول حل مشاكلك بنفس الطريقة التي أوجدت هذه المشكلة»، فأنا مثلاً ما دمت أفكر بطريقة سلبية سوف أبقى تقيساً و لن أصبح سعيداً ما دمت أفكر بهذه الطريقة فالنتيجة لا يمكن أن تتغير إلا إذا تغير السبب..

الثاني عشر: قانون الاستبدال:

فمن أجل أن أغير أي قانون من القوانين السابقة لا بد من استخدام هذه القانون، حيث بإمكانك أن تأخذ أي قانون من هذه القوانين و تستبدلها بطريقة أخرى من التفكير الإيجابي، فمثلاً لو كنت تتحدث مع صديق لك عن شخص ما و تقولون عنه بأنه إنسان سلبي هل تدري مالذي فعلته؟! أنت بذلك أرسلت له ذبذبات و أرسلت له طاقة تجعله يتصرف بطريقة أنت تريد أن تراها، و بالتالي عندما يتصرف هذا الشخص بطريقة سلبية تقول : أرايت هاهو يتصرف بطريقة سلبية و لكنك أنت الذي جعلته يتصرف بهذه الطريقة..

لذا علينا الانتباه جيداً إلى قوانين العقل اللاواعي لأنه بإمكانك جعلها تعمل ضدك أو لصالحك، فقوانين العقل اللاواعي لا يمكننا تجاوزها أو تجاهلها تماماً مثلما نتحدث عن قانون الجاذبية، لذا عليك بالبدأ و من اليوم باستخدام هذه القوانين لصالحك بدل من أن تعمل ضدك، و كلما وجدت تفكيراً سلبياً قم بإلغائه و فكر بشكل إيجابي..

قال فرنك أو تلو:

راقب أفكارك لأنها ستصبح أفعال

راقب أفعالك لأنها ستصبح عادات

راقب عاداتك لأنها ستصبح طباع

راقب طباعك لأنها ستحدد مصيرك
و تذكر أخيراً المبدأ الذي يقول: «حياتي من صنع أفكاري، وإنك أنت الذي تحدد
الطريقة التي تريد أن تعيش بها».

* * * * *

الطرق العشر لزيادة فاعلية استخدام أيامك

١ - التقليل من النوم

يقول (Peter haure) المتخصص في اجراء البحوث عن مشاكل النوم: إن الأفراد
البالغين يستطيعون الانتاج في شتى مراحل العمل بعدد ساعات نوم تتراوح ما بين (٥ : ٦)
ساعات في
الليلة

٢ - القراءة السريعة :

لا تقرأ كل مايقع تحت يدك. تعلم فن اختيار الكتاب الجيد وتعلم اساليب القراءة
السريعة (هناك دورات متخصصة لتعليم القراءة السريعة).

٣ - الوقت الضائع

هو ذلك الوقت الضائع في الانتظار في اماكن معينة (المطار - الحلاق - القطار -
طبيب الاسنان). أعمل مايلى : (احمل معك دائماً كتباً نافعة) (احمل بعض اعمالك التي
تستطيع تنفيذها) (احمل معك ورقة تكتب فيها أفكاراً جديدة... الخ).

٤ - الراحة القصيرة

اعط نفسك فترة راحة بعد كل جهد - حتى تحصل على صفاء الذهن - قم ببعض
التدريبات الرياضية.

٥ - راحة طعام الغذاء

تجنب الطعام الثقيل فانه يجهدك ويحد من نشاطك عن العمل.

٦ - كافئ نفسك

كسب الوقت والعمل الجاد لايعني حرق الذات أو حرمانها من متاع الدنيا فبعض الانشطة تجدد نشاطك وتدفعك الى المزيد من العطاء (أجازة قصيرة، رحلة ممتعة، ممارسة هواية محببه الذهاب الى البحر).

٧- تخفيف الضغوط

تعلم كيف تحول المواقف والضغوط الى صالحك مثلاً اذا كان الجو ممطراً وهذا يزعجك فاقنع نفسك ان تستثمره لصالحك - تكلم مع صديق من اصحاب التجربة والحكمة - اقترب من الناجحين والمفكرين - مارس بعض الرياضات... الخ.

٦- فن الاتصال

كثير من الأوقات نفقدها بسبب (المجاملات الاجتماعية) فتعلم كيف تقول (لا) بشكل لبق (المكالمات الهاتفية الغير هادفه، الزيارات المفاجئة، الأعمال التي توكل إلينا من زملاء العمل والاصدقاء بدون مبرر مقنع).

٧- فن استخدام كلمة (لا) في التعامل المكتبي.

لو أنك بكرت قليلاً لأسعدني ذلك كثيراً .

أنا حالياً مشغول ولكنني مستعد في المرة القادمة .

بسبب مهامى الحالية، قد لا أعطي هذه المهمة الاهتمام الذي تستحقه .

أنا أحب مثل هذا العمل، لكن هل بالإمكان نقل بعض مهامى الحالية لزميل آخر؟

أنا حقيقة ضعيف في هذا الجانب، هل بالإمكان البحث عن شخص آخر ؟

لا لا أستطيع، لكن لو أنجزت هذه الجزئية فيإمكانى إنجاز البقية

نعم بالإمكان، ولكن ليس قبل تاريخ كذا

٩- توظيف التقنيات الحديثة

اجعل التقنيات الحديثة في خدمتك - استخدام الكمبيوتر في مراسلات وحفظ المذكرات فهي توفر الكثير من الوقت، خزن أرقام الهاتف، استخدام المسجل الصوتي عوضاً عن الرد على كل المكالمات.

١٠- التطوير الذاتى

اجعل أيامك مفيدة وعامرة بالعمل الصالح واستمع أو شاهد برامج وافلام ثقافية وعلمية، قم بزيارة إلى صديق حكيم أو عالم مفكر، مارس التدريب على الكمبيوتر، تعلم لغة جديدة، شارك في عمل خيري أو تطوعي، استمع إلى شريط أثناء قيادتك للسيارة... الخ
حكمة إسلامية : المؤمن كالسراج أينما وضع أضواء.

* * * * *

- تكسب رضا زوجتك وكيف تخطف قلبها دون تردد ؟
لا نريد أن نتعبك معنا ولكن إليك الطرق المثالية الأكثر تأثيراً الآن هنا أمامك وهي دون مقابل مجاناً بكل ما تحمله الكلمة من معنى . ابدأ وسترى النتائج..
- ١ - اسألها أسئلة محددة ودقيقة عما حدث معها خلال النهار.
 - ٢ - تعود على الإنصات لها وتوجيه الأسئلة.
 - ٣ - لا تمل مشاكلها بل تعاطف معها.
 - ٤ - اعطها على الأقل ٢٠ دقيقة من وقتك إلى ٣ ساعات
 - ٥ - اجلب لها الورود في المناسبات الخاصة.
 - ٦ - امدح مظهرها.
 - ٧ - صدّق مشاعرها عندما تكون حزينة.
 - ٨ - إذا تأخرت عنها اتصل بها وأعلمها بالأمر.
 - ٩ - إذا طلبت مساندتك لها في موقف ما، أجب بنعم أو لا دون أن تشعرها أنها أخطأت في طلبها.
 - ١٠ - عندما تجرح مشاعرها تعاطف معها واعتذر واصمت ولا تقدم الحلول والتفسيرات.
 - ١١ - إذا أردت الاختلاء بنفسك أعلمها بذلك وأبلغها أنك تريد بعض الوقت للتفكير بأشياء تخص عملك.
 - ١٢ - بعد عودتك إليها اعترف لها بما يضايقك بطريقة لا تجعلها تشعر أنك تلومها ولا تجعلها تذهب بخيالها بعيداً.

١٣ - عندما تكلمك انظر إليها واترك المجلة أو الصحيفة وأخفض صوت التلفاز وأعطها كامل انتباهك.

١٤ - عندما تخرج اسألها إن كانت تريد شيئاً.

١٥ - أخبرها بتعبك وموعد ذهابك للنوم.

١٦ - اتصل بها وأنت في العمل لتطمئن عليها.

١٧ - قل لها أحبك مرتين في اليوم على الأقل أو أكثر إذا كانت من النوع العاشق حتى الموت.

١٨ - نظف سيارتك من الداخل والخارج قبل خروجكما معاً فيها.

١٩ - تعطر بالعطر الذي يعجبها وكن نظيفاً وأنت معها.

٢٠ - دعها تشعر بحبك الكبير لها بعيداً عن الجنس.

٢١ - عندما تكون معها لا تنظر إلى ساعتك.

٢٢ - لا مانع أن تدلّعها أمام الآخرين.

٢٣ - امسك يديها وتلمسها بحنان.

٢٤ - عندما تخرجان معاً قدم لها العصير الذي تحبه.

٢٥ - اختر مطاعم للعشاء ولا تلقي مسؤولية الاختيار عليها.

٢٦ - اهتم بها أمام الأطفال الصغار إن كانوا أولاد أختك أو أخيك واجعلها تشعر أنها أولى اهتماماتك.

٢٧ - اكتب لها كلمات حب في المناسبات الخاصة.

٢٨ - قد سيارتك حسبما ترغب هي ولا تسرع.

٢٩ - راقب مشاعرها وعلق عليها مثل «تبدن سعيدة اليوم» واسألها إن كانت تحبك دائماً.

٣٠ - تحدث معها عن ما تحب.

٣١ - افتح لها الباب قبل الدخول للسيارة.

٣٢ - إذا أعدت لك الطعام امدح طبخها.

- ٣٣ - إذا أنصت إليها وهي تتكلم انظر إلى عينيها.
 ٣٤ - دعها تشعر أنك تهتم بما تقوله دائماً.
 ٣٥ - إذا تكلمت لا تصمت بل تابع معها من خلال ..أها ..مهم.
 ٣٦ - اضحك لها إذا ألقت نكتة.
 ٣٧ - إذا قدمت لك شيئاً اشكرها.
 ٣٨ - تمشي معها بين وقت وآخر فالمشي تحت سقف السماء يجدد الحب.
 ٣٩ - أخبرها أنك اشتقت لها عندما تبتعد عنها.
 ٤٠ - اجعلها حبيبتك وأختك وأمك وزوجتك وعشيقتك وأم أطفالك .اجعلها أسعد إنسانة في الوجود. فحين تشعر بحبك. وإخلاصك لها سوف تجعلك أسعد مخلوق على وجه الأرض.

مجرد رأي^(١)

الكلب

حيوان مستأنس وقدم خدمات كثيرة للبشر على مر العصور....
 يحرس صاحبه و عائلته و يحرس ممتلكاته.
 يقود الماشيه و يحرسها ولا يعتدي عليها حتى لو مات جوعاً.
 مخلص و متفاني و مُطيع لأبعد الحدود.
 شجاع و مستعد للموت دفاعاً عن صاحبه.
 يسلي الأطفال و صاحبه.
 يقوم بالعروض الفنية (السيرك) والعروض الترفيهية الاستعراضية.
 يدخل المسابقات التنافسية والجمالية.
 يساعد الأعمى على معرفة الطريق و يساعده بالمسير.

(١) هذه مقالة أرسلت إلي توحى بأن العقلية العربية تؤمن بتمجيد الظالم أكثر من تمجيد الوفي فعلمت عليها في نهايتها وأوردتها هنا للاعتبار.

استخدم في الصيد سواء للتسلية أو لسد الحاجة.
استخدمته الجيوش في القتال واستخدمه البعض للتنقل.
تستخدمه الأجهزة الأمنية للكشف عن المخدرات والمتفجرات.
تم تدريبه للمساعدة في ضبط النظام و محاربة الجريمة.

الذئب

لم يستأنس أبداً...

وإن حصل وتمت تربيته «نادراً».... فلا يؤمن غدره مهما طال الزمن.
أناي... إنعزالي... انتهازي.

جبان... لا يدخل بمواجهة إلا إذا ضمن الفوز فيها.
يقتل الإنسان... خصوصاً إذا كان أعزل أو ضعيف أو منعزل لوحده.
يقتل قطع الماشية بالكامل ليأكل واحدة فقط.

بعد كل هذا... من تتوقع حظي بالمديح والتبجيل في ثقافتنا ؟
إنه الذئب !!!؟ نعم... الذئب

فسمينا أولادنا وعائلاتنا باسمه، ولدينا أفضل القوات الأمنية المتميزة سميت

بقوات الذئب !!!

وصُفنا للإنسان بالذئب... يعتبر قمة المديح.
بينما وصفه بالكلب تعتبر قمة الإهانة... ولا يغسلها إلا الدم.
تغنى بالذئب المطربون... وسطر له الأدباء الروايات...
وتغزل به الشعراء... ففسجوا له أروع القصائد في وصف بطولاته وعزته وشهامته..
بعد كل هذا..

هل يمكن أن نشق بمجتمع.... يفكر بهذه الطريقة؟؟؟

تعليق

الفرق بين الكلب والذئب يكمن في أن الذئب مُعتد بذاته، وذلك موطن التقدير

فيه، في حين أن الكلب مُعتدّ بسيدته، أي أنه ذليل بذاته.
يظهر في هذه المقالة إحدى طرق التلاعب بالأفكار وخلط المفاهيم وتمييع المواقف وهي
طريقة التسلسل المنطقي في إثبات الاستنتاجات المتلاعب بها وبالتالي الترويج لها.

أسرار جسد المرأة

فسر العلماء فترة (العدة) للنساء للتأكد من خلو الرحم من جنين وأنها مؤهلة
للصلح بين الزوجين وهذا صحيح ولكن هناك سبباً آخر اكتشفه العلم الحديث وهو :
أن السائل الذكري يختلف من شخص إلى آخر كما تختلف بصمة الأصبع وأن لكل
رجل شفرة خاصة به.

«وأن جميع ممارسات مهنة الدعارة يصبون بمرض سرطان الرحم»
وأن المرأة تحمل داخل جسدها كمبيوترًا يخزن شفرة الرجل الذي يعاشرها. وإذا
دخل على هذا الكمبيوتر أكثر من شفرة كأنها دخل فيروس إلى الكمبيوتر ويصاب
بالخلل والاضطراب والأمراض الخبيثة ومع الدراسات المكثفة للوصول لحل أو علاج
لهذه المشكلة اكتشف الإعجاز واكتشفوا أن الإسلام يعلم ما يجهلونه .
«أن المرأة تحتاج نفس مدة العدة التي شرعها الإسلام حتى تستطيع استقبال شفرة
جديدة بدون إصابتها بأذى» .

كما فسر هذا الاكتشاف لماذا تتزوج المرأة رجلاً واحداً ولا تعدد الأزواج وهنا سأل
العلماء سؤالاً لماذا تختلف مدة العدة بين المطلقة والأرملة؟
أجريت الدراسات على المطلقات والأرامل فأثبتت التحاليل أن الأرملة تحتاج وقتاً
أطول من المطلقة لنسيان هذه الشفرة، وذلك يرجع إلى حالتها النفسية حيث تكون
حزينة أكثر على فقدان زوجها إذ لم تصب منه بضرر الطلاق بل توفاه الله .
فلذلك هي لا تستطيع نسيان ذلك الزوج الذي عاش معها حياة السعادة حياة

الفرح حياة الحب؛ لأن من طبع المرأة الغريزي الوفاء والإخلاص لذلك الرجل وأن الخيانة طبع دخيل على صاحبة القلب الكبير.. المرأة.

التربية الجنسية

تعتبر تربية الأبناء تربية حسنة وسليمة غاية كل أبوين مسلمين يطمحان إلى أن يسلك أولادهما وبناتها الطريق الصائب والتوجيه القويم حتى يلقن هؤلاء الأبناء بدورهم لأولادهم هذه التربية الفاضلة والسليمة، فتنشأ أجيال بارّة وواعية بما لها وما عليها، تعرف الخطأ فتبتعد عنه، وتدرك الصواب والحسن فتسعى إليه .

ولعل التربية الجنسية من أهم ما يجب تلقينه للأبناء وهم صغار وأيضاً وهم شباب مرأهقون، غير أن التربية الجنسية لها شروطها وآدابها وضوابطها، وآلياتها التي تتطلب من الوالدين الكثير من الحكمة والتروي والتؤدة باعتبار الجنس موضوعاً ذا تشعبات وتفرعات قد لا تُحمد عقباها إن لم يحسن الأب أو الأم إبلاغ أبجدياته وآدابه لأبنائهما.

أمثلة ووقائع

ومن بعض تصرفات الأبناء التي تضايق كثيراً الآباء والأمهات ما يقوم به الطفل الصغير من مداعبة عضوه التناسلي دون قصد منه ولا سابق تخطيط أو ترصد، وكثيراً ما تنزعج الأم من هذا التصرف فتنهّر الطفل البريء وقد تعنفه وتأمّره بأن لا يعيد الكرّة وإلا لن يلو من إلا نفسه، غير أن الطفل العنيد يصر على أن يلمس عضوه الصغير كردة فعل على تلك النواهي المزمجرة ولو بعيداً عن أعين أبويه وإخوته خوفاً من العقاب، وقد تكبر فيه هذه العادة أو قد يستقذر العمل الجنسي كلياً بسبب تعبيرات الاستهجان التي يسمعها من والديه حين يلمس عضوه مدة طويلة. هنا، تبرز أهمية التربية الجنسية والتي هي عادة جزء رئيسي وهام من الثقافة الجنسية السليمة التي على الوالدين أن يبرزها ويوضحها لأبنائهم صغاراً حتى لا يذهبون إلى مصادر أخرى غير الوالدين ليتعلموا منها التربية الجنسية على طريقتهم. ومن الأمثلة الأخرى التي تؤكد ضرورة تحلي الوالدين بقسط هام من الحنكة في إيصال

وتبليغ تربية جنسية سليمة ما يحدث للفتاة الصغيرة حيث تطرأ على جسمها متغيرات فيسيولوجية من قبيل العادة الشهرية، حيث ترتبك الفتاة لهذا الحدث "الجلل" وتتخوف منه، بل هناك من الفتيات من ييكن ولا يستطعن إبلاغ الأمر لأمهاتهن خوفاً من عقوبة أو تعليق ليس في محله، في حين كان الأجدى أن تفهم الأم خاصة ابتتها هذا الحدث الطبيعي بأنه سنة من سنن الحياة وطبيعة نسائية محضة وضعها الله تعالى في الإناث، وأن الأمر لا يدعو للتخوف، وغيرها من المعلومات التي ينبغي على الأم أن توصلها لابنتها قبيل البلوغ ببضعة أشهر حتى لا يصيبها خوف أو تقزز من طبيعة إنسانية لا دخل للفتاة فيها.

ومن أمثلة التربية الجنسية التي منبعها ثقافة جنسية إسلامية وسليمة هو أدب العورات ومواقيتها، فأى تقصير من الوالدين في هذا الجانب حيث أحياناً يمكن أن يرى الولد أو تشاهد الفتاة والديها في وضع المعاشرة، قد تتولد عنه أشياء تؤثر على شخصية البنت أو الولد مستقبلاً، ومع ذلك يمكن تدارك الأمر بتعليم البنت أو الفتى معنى الاستئذان وأدبه وعواقبه إذا لم يتم التقيد به.. وبما أن هذا الحادث يمكن أن يقع في أي فترة من فترات العمر، فالواجب يحتم على الوالدين أن يحسنا تمرير وتبليغ مفاهيم التربية الجنسية للطفل وفق مراحل وخطوات تربوية ومنهجية.

الصدق في التربية الجنسية

وتتطلب التربية الجنسية الصدق مع الأبناء خاصة وهم صغار السن، وأن تكون أجوبة الآباء على أسئلة أطفالهم صادقة لا تتضمن كذباً أو غيره، وإذا كانت الأسئلة محرجة جداً، يمكن للوالدين أن يكتفوا بجوابها وفق السؤال بطريقة ذكية كأن يجيلا الجواب على أمثلة تقريبية مثل حيوان أو غيره، أما النهر والضرب والقمع فليس طريقة تربية صائبة، بل سيجعل تلك الأسئلة دائمة الحضور في ذهن الطفل يبحث عن إجابتها حتى لو مرت السنوات الكثيرة..

مثلاً، في ما يتعلق بمداعبة الطفل لعضوه التناسلي، يرى الدكتور كمال الرضاوي نائب رئيس الجمعية العالمية للعلاج النفسي أن التعامل الصحيح يكمن في «ترك الطفل على حريته، يمارس عمله بشكل عادي؛ لأن الطفل لا ينظر إلى هذه الأعضاء نظرة خاصة، وإذا استطاع الآباء أن يصرفوا نظره إلى التسلية بوسائل أخرى دون تعنيف

بالطبع، ودون أن يشعروه بأن لتلك المناطق خصوصية معينة لكان أفضل».

ويعتبر الرضاوي أنه «لا يمكن للأجوبة أن تسبق التساؤلات، فعلى الطفل أن ويسأل، ويعلمه والداه كيف يطرح الأسئلة، ثم يجيباه على أسئلته، وهنا يجب على الآباء أن يكونوا على استعداد لأي سؤال مهما كان محرّجاً، وكذلك عليهم أن لا يفصلوا في الإجابات، وأن يراعوا مبدأ التدرج في عملية التربية، وأن لا يتهربوا من الرد على أسئلة أبنائهم، لأن هذا الهروب يدفع الطفل إلى الاعتماد على مصادر أخرى تناقض الواقع». متى تبدأ التربية الجنسية:

ويرى الرضاوي أنه لا توجد «سن محددة لبدء عملية تلقين الطفل مبادئ التربية الجنسية؛ لأن مرحلة اهتمام الأطفال بالمسائل الجنسية تختلف حسب مستوى ملاحظاتهم لمجريات الأمور، وكذا حسب فهمهم وإدراكهم لطبيعة الأشياء، لكن هناك أسئلة تثار حسب الفئات العمرية، فالفترة العمرية من السنة الثانية إلى الثالثة تتمحور أسئلة الطفل حول الفارق بين الجنسين، ومن السنة الثالثة إلى السادسة تتركز الأسئلة حول مسألة الحمل والولادة، أما خلال فترة المراهقة فتتصبب الأسئلة حول الأمور الجنسية الدقيقة كالزواج والتناسل مثلاً.

ويؤكد الباحث التربوي والنفسي محمد الصدوقي على أن التربية الجنسية للأطفال - نظراً لخطورتها وأهميتها النفسية والاجتماعية في حياة وتاريخ توازن شخصية الفرد الإنساني وفي تحديد نماذج وأنماط تمثلاته وعلاقاته الجنسية مع ذاته ومع الجنس الآخر، وتأثيراتها السلبية أو الإيجابية على حياته الاجتماعية - (التربية الجنسية) يجب أن تبدأ منذ الطفولة الأولى إلى الطفولة المتأخرة وبعدها لأنه، من جهة، التربية الجنسية هي سيروية تربية و نهائية مستمرة فيسيولوجيا / جسمياً، ونفسياً، ومعرفياً واجتماعياً وقيماً؛ ومن جهة أخرى، وحسب الأدبيات التحليل - نفسية، فإن العمليات والسيرويات الجنسية المسؤولة على بناء نماذجنا ومواضيعنا الجنسية تبدأ منذ المراحل الأولى من الطفولة.. وعليه، فإن تدخل التربية الجنسية كحمولات معرفية وعلائقية وقيمة أخلاقية يبتدئ منذ الطفولة المبكرة وصولاً إلى المراهقة، وربما بعدها كذلك.

وترى بدورها الأستاذة صليحة الطالب، استشارية ومُعالِجة نفسية، أنه لا ينبغي أن نجعل من التربية الجنسية "تابو"، فهناك أسئلة قد يطرحها طفل ذو ٣ سنوات، وهناك أسئلة يطرحها أطفال يافعون، وأيضًا هناك أسئلة لسن الرشد، مضيئة أنه من الجيد أن نبدأ بتكوين وتربية أطفالنا تربية جنسية من سن مبكرة ٣ سنوات، والمهم في ذلك هو حين يطرح أولادنا الأسئلة، نحاول قدر الإمكان أن نغذي حب استطلاعهم، فهم حتمًا سيجدون الجواب ولكن مع الأسف قد يكون جوابًا خاطئًا في الإعلام والمدرسة والشارع.

شروط التربية الجنسية

وترتبط التربية الجنسية للأبناء بآليات الشرح والمناقشة والتوعية والتقييم والتوجيه بأدب ودون تعنيف أو ازدراء أو تعالي أو ترفع، ذلك أنها تربية تلازمهم طيلة حياتهم وتثير لهم جانبًا حيويًا من علاقاتهم مع أجسادهم وأيضًا مع الجنس الآخر في علاقات الزواج وما تتضمنها من روابط المعاشرة الجنسية.

وحدد الباحث المغربي محمد الصدوقي الشروط الواجب توفرها من طرف الوالدين من أجل التمكن من التربية الجنسية ومنها:

- التخلص من التمثلات السلبية حول الجنس والتربية الجنسية مثل تابوهات وممنوعات، والوعي بأهمية وخطورة الجنس والتربية الجنسية في البناء السليم لشخصية أبنائهما (ذكورًا وإناثًا) وتوجيههم ووقايتهم من أشكال الانحراف والأخطار المرتبطة بالحياة والعلاقات الجنسية، والإيمان بقيم الحوار والتبعية والمصاحبة في علاقاتهم مع أبنائهم.
- التأهيل المعرفي العلمي: أي المعرفة العلمية بالجنس وثقافة وآليات التربية الجنسية، والمعرفة العلمية بالخصوصيات والحاجيات النفسية والنائية للطفل ذكرًا أو أنثى.

وتعتبر، من جهتها، الأخصائية صليحة الطالب أنه لا يجب أن نقمع الأطفال، بل يجب أن نرد على تساؤلاتهم، فالطفل الصغير يتساءل عن أمور يسهل الجواب عليها إلى حد ما، مضيئة أن الإشكال يقع مع الراشدين، فالنزعة والإعجاب للطرف الآخر

يكون عادياً، و كثير من المراهقين يقعون في أخطاء نظرا لجهلهم بهذا الموضوع وكثير من الزيجات قد تؤول إلى الطلاق بسبب هذا الجهل أيضاً.

آليات التربية الجنسية

ويعتبر الصدوقي أن كيفية شرح الوالدين للمواضيع الجنسية لأبنائهم مشروطة بطبيعة المرحلة النهائية والعمرية للأبناء وجنسهم وطبيعة الثقافة والعلاقات السائدة داخل الأسرة، مؤكداً أنه عموماً يجب أن يكون هذا الشرح والتدخل مراعيًا لما يلي :

- استعمال لغة علمية بسيطة ومفهومة حسب المرحلة العمرية للأبناء.
- استعمال لغة الإيجاز إن كانت اللغة الصريحة المباشرة تشكل بعض الحرج، أو اعتماد مواقف وسلوكيات معينة هدفها التوجيه التربوي غير المباشر للحياة الجنسية لأبنائهم.
- توظيف الأمثلة والقصص والحكايات ذات الحمولة التربوية الجنسية المباشرة أو غير المباشرة.. أما في وسط عائلي محافظ، فيمكن - وفق الباحث المغربي - شرح الأمور الجنسية الخاصة للطفلة من طرف الأم، وللطفل من طرف الأب، أو الاستعانة بأفراد العائلة أو الأصدقاء أو المدرسين أو الأخصائيين...

- تزويد الأبناء بمصادر المعرفة العلمية والسليمة التي تهتم الحياة والأمور الجنسية، أو توجيههم إليها..

- تشجيع الأبناء على البوح بأسئلتهم ومشاكلهم التي تهتم حياتهم الجنسية والعلاقة مع الجنس الآخر، وجعلهم يفهمون أن الأمور الجنسية طبيعية وعادية، وأن معرفتها أمر ضروري من أجل حياة جنسية سليمة نفسياً، وشرعية قيمياً وأخلاقياً، وأن الجنس يتجاوز معنى الممارسة السائد في مجتمعاتنا، حيث إن الجنس هو أخلاق وقيم، والتزام اجتماعي تجاه الجنس الآخر، ومعرفة الجنس في أبعاده المختلفة مفيد من أجل بناء شخصية سوية ومتوازنة، وتأسيس حياة زوجية سليمة وناجحة.

وتضيف صليحة الطالب عاملاً آخر مساعداً على التربية الجنسية وهو غض البصر بكل محاوره، والحجاب وعفة المرأة بالحجاب وأبعاد الحجاب في تواصل الفتاة مع الشاب،

فالشباب ينظر للشابة من خلال الحجاب نظرة المرأة للإنسانة وليست نظرة المرأة الأنثى. وتوضح الاستشارية المغربية أن أخطر مرحلة في التربية الجنسية هي مرحلة المراهقة، فالمرهق من الضروري أن يتعرف على البنية النفسية للمرأة والبنية النفسية للرجل، وما تحتاجه المرأة في هذا الموضوع وما يحتاجه الرجل أيضاً، وأن النزعة الجنسية والإحساس بالآخر في هذه المرحلة تكون في أوجها، فلهذا وجب أن يتعرف هؤلاء المراهقون على مثل هذه الأمور لكي يديروا هذه النزعة الجنسية إدارة صحية وشرعية.

مصادر التربية الجنسية

وينبغي أن تكون الأسرة المسلمة المحافظة أول مصدر رئيسي في إيصال التربية الجنسية للأبناء وتلقينها لهم، لهذا فالمسؤولية كبيرة ملقاة على الأب والأم والإخوان خاصة إن كانوا كباراً ومتعلمين، فالطفل إن لم يجد جواباً عن أسئلته الجنسية أو الفتاة والمراهقة إذا ما لم تعثر على أجوبة مقنعة لتساؤلاتها المرتبطة بالجسد من قبيل دم العادة وتأثيراتها وأيضاً إطار العلاقة الجنسية الشرعية وأعراض الحمل ومخاطر العلاقات المختلطة وغير ذلك، فإنها ستلجأ إلى صديقاتها وربما تقع ضحية معلومات خاطئة عمداً أو عن غير قصد من طرف رفيقاتها، فتنشأ لديها تربية غير سليمة قد تفضي بها إلى محاولة التجريب الفعلي لكل ما هو "جنسي" من أجل المعرفة، وفي أهون الحالات قد تلجأ إلى الكتب أو الفضائيات دون معرفة درجة صدقيتها ووثوقيتها؛ فتنهل منها المعلومات المطلوبة وتشكل تربية جنسية خاطئة تماماً لديها تؤثر سلباً على حياتها، والأمر نفسه بالنسبة للفتى الذكر.

احصل على هرمون السعادة بالنوم مبكراً

(الميلاتونين – Melatonin)

تعريف الـ Melatonin

هرمون يفرز أثناء النوم مساءً فقط، ولا يفرز عندما ننام في النهار، فهو المنظم البيولوجي للإنسان.

يمكن الحصول على هذا الهرمون من طريقتين:

١. الطريقة الطبيعية (النوم المبكر).

٢. الطريقة الصناعية (أدوية).

وبلا شك، فإن الطريقة الطبيعية الربانية هي الأفضل والأضمن والأسلم، أما الأخرى فهي وصف للذين يشكون مشاكلًا في النوم ويعانون من الإرهاق ولا أخفي عليكم إنها مضرّة جداً ولا تناسب أي شخص بحسب البحث الذي قمت به.

طريقة عمل الهرمون :

في الليل، حين يسدل الإنسان جفونه وتلتصق ببعضها البعض وفي وسط ظلام وحلوة ينتشر هذا الهرمون العجيب من الغدة النخامية أسفل الرأس لتبعث في الجسد راحة وفي العقل صفاء وفي النفس اطمئنان، كما أنه يهدئ من الأعصاب ويُطيل من فترة شباب الإنسان من خلال الصحة وبقاء البشرة نضرة، لذا فهو هرمون السعادة، لن يشعر بالضيق من تغذى بهذا الهرمون.

أين نجد هرمون السعادة؟

تجدها في هذه الأطعمة:

الكاكاو من نوع Dark chocotale. - فاكهة الموز، وهي من أغنى الأطعمة بهذا

الهرمون. - الشوفان - الشعير - الزنجبيل - الطماطم

الخطوات السليمة للحصول على هرمون السعادة:

١. نم مبكراً ما بين الثامنة إلى العاشرة مساءً.

٢. مارس الرياضة بشكل منتظم.

٣. اجعل عشائك خفيفاً مع مراعاة أن يكون باكراً.

٤. النظام والترتيب، فالحياة في بيئة غير منظمة ترهق الإنسان وتجعله غير سعيد ومشتت الذهن.

تجربة عملية للإحساس بهرمون السعادة:

١. نم مبكراً.

٢. أضف إلى غذائك بعض الأطعمة التي ذكرتها أعلاه.
٣. مارس رياضة المشي لمدة ثلث ساعة فقط.
٤. أنت إنسان سعيد.

obeyikan.com

الفهرس

٣	 المقدمة
٥	 تمهيد
٩	 من عيون الحكم
٩	 حكم نبوية
١٣	 من حكم الأنبياء
١٣	 يعقوب عليه السلام
١٣	 من كلام يوسف عليه السلام
١٣	 من كلام داود عليه السلام
١٤	 من كلام سليمان بن داود عليهما السلام
١٤	 من كلام عيسى عليه السلام
١٥	 لقمان الحكيم
١٨	 من أقوال الخلفاء الراشدين
١٨	 أبي بكر الصديق
١٨	 عمر بن الخطاب
٢٢	 عثمان بن عفان
٢٢	 علي بن أبي طالب
٣١	 حكم الكتب المنزلة
٣٣	 ما جاء في التوراة
٣٤	 ما جاء في الزبور
٣٥	 ما جاء في الإنجيل:
٣٥	 كلام طائفة من الصحابة والتابعين والأئمة
٣٥	 أكثم بن صيفي
٤٧	 جعفر بن أبي طالب
٤٧	 عبد الله بن أبي بكر

٤٧	 معاذ بن جبل
٤٧	 أبو عبيدة عامر بن الجراح
٤٧	 عمرو بن معديكرب
٤٨	 كعب بن زهير
٤٨	 عبد الله بن مسعود
٤٨	 لبيد بن ربيعة
٤٨	 سلمان الفارسي
٤٨	 خالد بن الوليد
٤٩	 عمرو بن العاص
٤٩	 عتبة بن أبي سفيان
٥٠	 المغيرة بن شعبة
٥٠	 الحسن بن علي
٥٠	 سعيد بن العاص
٥٠	 الحسين بن علي
٥١	 عدي بن حاتم
٥١	 عبد الله بن عباس
٥١	 أسماء بنت أبي بكر
٥١	 عبد الله بن عمر
٥١	 أبو الدرداء
٥٢	 قيس بن عاصم
٥٢	 معن بن أوس
٥٢	 يسير بن عمرو
٥٢	 عمرو بن الأهتم المتقري
٥٢	 أبو ذؤيب الهذلي
٥٢	 النابغة الجعدي
٥٣	 حسان بن ثابت

٥٣	 الشماخ بن ضرار الغطفاني
٥٣	 أبو ذر الغفاري
٥٣	 معاوية بن أبي سفيان
٥٤	 زياد بن أبيه
٥٥	 الربيع بن خثيم
٥٥	 يزيد بن معاوية
٥٥	 سويد بن أبي كاهل
٥٥	 الأحنف بن قيس
٥٧	 أبو الأسود الدؤلي وقيل المرزومي
٥٧	 أحمد بن أبي خالد
٥٧	 المقنع الكندي
٥٧	 ضمرة بن سعيد
٥٧	 مصعب بن الزبير
٥٨	 المهلب بن أبي صفرة
٥٨	 الصلتان العبدي
٥٨	 محمد بن الحنفية
٥٨	 المتوكل الليثي
٥٨	 عبد الملك بن مروان
٥٩	 الأخطل
٥٩	 عبد الملك بن رفاعة الفهمي
٥٩	 المؤمل الكوفي
٥٩	 عبد الله بن المخارق
٥٩	 عمر بن أبي ربيعة
٥٩	 كثير بن هراسة
٦٠	 عروة بن الزبير
٦٠	 عدي بن الرقاع

٦٠	 سعيد بن المسيب
٦٠	 سعيد بن جبير
٦٠	 مطرف بن عبد الله
٦٠	 عامر بن شراحيل الشعبي
٦١	 الحجاج بن يوسف
٦٢	 عمر بن عبد العزيز
٦٣	 حتى لا يقول قائل: جاءت الطيور
٦٤	 الخطاب بن المعلى
٦٤	 يزيد بن المهلب
٦٤	 مجاهد بن جبر
٦٤	 شريك بن عبد الله
٦٤	 أبو قلابه
٦٥	 يزيد بن الحكم
٦٥	 كثير عزة
٦٥	 جميل بثينة
٦٥	 عمرو الطائي
٦٥	 الفرزدق
٦٦	 جرير
٦٦	 محمد بن سيرين
٦٦	 الحسن البصري
٦٧	 مكحول بن أبي مسلم
٦٧	 وهب بن منبه
٦٨	 محمد الباقر
٦٨	 الوديعه.. والوعد
٧٦	 الكميت
٧٦	 محمد بن جبير

٧٦	ذو الرمة
٧٦	قتادة بن دعامة السدوسي
٧٦	نصر بن سيار
٧٦	مسلمة بن عبد الملك
٧٧	جابر عثرات الكرام
٨٠	زيد بن علي بن الحسين
٨٠	أبو عيينة
٨٠	إياس بن معاوية
٨٠	محمد بن واسع
٨١	عبد الحميد الكاتب
٨١	عروة بن أذينة
٨١	أيوب السختياني
٨١	الثعالبي
٨١	الحصين بن عبد الرحمن السلمي
٨١	إبراهيم بن هرمة
٨٢	عمرو بن يحيى
٨٢	ابن المقفع
٨٣	ابن المقفع والعرب
٨٥	سليمان بن طرخان التيمي
٨٥	معن بن زائدة
٨٥	الأعشى
٨٥	جعفر الصادق
٨٦	سليمان بن مهران الأعمش
٨٦	خالد بن صفوان
٨٦	الإمام أبو حنيفة
٨٧	الخليفة المنصور

٨٧	 عيسى بن علي
٨٧	 الفضل بن الربيع
٨٧	 صالح بن عبد القدوس
٨٩	 سفيان الثوري
٩٠	 أم طلق الزاهدة
٩٠	 خالد بن برمك
٩٠	 الإمام الأوزاعي
٩٠	 بشار بن برد
٩١	 الحسن بن صالح الهمداني
٩١	 الفضل بن موسى
٩٢	 الخليل بن أحمد
٩٢	 الإمام مالك بن أنس
٩٢	 أجهل وأروع النساء
٩٣	 مروان بن أبي حفصة
٩٣	 عبد الله بن المبارك
٩٤	 موسى بن جعفر
٩٤	 ابن السماك
٩٤	 جعفر بن يحيى البرمكي
٩٤	 سلم بن عمرو
٩٥	 يحيى بن خالد بن برمك
٩٦	 منصور بن الزبرقان النمري
٩٦	 العباس بن الأخنف
٩٦	 الفضل بن يحيى
٩٦	 هارون الرشيد
٩٧	 أبو بكر بن عياش
٩٧	 عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

٩٧	 سفیان بن عیینة
٩٧	 أبو نواس الحسن بن هانئ
٩٨	 ابن طباطبا العلوي
٩٨	 أبو السرايا
٩٨	 أشجع السلمي
٩٨	 الإمام الشافعي
١١٠	 بختيشوع
١١٠	 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
١١١	 مسلم بن الوليد
١١١	 سهل بن هارون
١١١	 علي بن عبيدة
١١١	 محمد بن حازم الباهلي
١١١	 الأصمعي
١١٢	 إسماعيل بن عبيد الله
١١٢	 إبراهيم بن المهدي (ابن شكلة)
١١٢	 المأمون
١١٣	 ما أنت بأعظم من سليمان.. ولا أنا بأحق من نملة
١١٣	 أبو العتاهية
١١٥	 إبراهيم بن العباس
١١٥	 محمد بن علي بن موسى
١١٥	 عيسى بن خالد المخزومي
١١٥	 دعبل الخزاعي
١١٦	 إبراهيم النظام
١١٦	 عمارة بن عقيل
١١٦	 عمار الكلبي
١١٦	 ثمامة بن أشرس

١١٦	 الجاحظ
١١٧	 إسماعيل بن غزوان
١١٧	 المعتصم
١١٧	 بشر بن الحارث
١١٧	 ثابت بن قُرة
١١٧	 أبو يعقوب الخريمي
١١٨	 أبو تمام حبيب بن أوس الطائي
١١٩	 عبد الصمد بن المعذل
١١٩	 الإمام أحمد بن حنبل الشيباني
١٢٠	 ابن الأعرابي
١٢٠	 سعيد بن حميد
١٢٠	 أبو حاتم السجستاني
١٢٠	 العطوي
١٢١	 أبو دُلف
١٢١	 يحيى بن معاذ
١٢١	 أحمد بن أبي فنن
١٢١	 سليمان بن وهب
١٢١	 أبو عبادة البحتري
١٢٣	 أحمد بن أبي طاهر
١٢٣	 ابن أبي الدنيا
١٢٣	 ابن الرومي
١٢٤	 المبرد
١٢٤	 محمد بن نصر الكاتب
١٢٤	 ابن المعتز
١٢٧	 بكر بن حماد
١٢٧	 عبد الله بن محمد بن أبي عيينة

- ١٢٨ محمود الوراق
- ١٢٨ محمد بن أبي زرعة الدمشقي
- ١٢٨ ابن بسام (علي بن محمد)
- ١٢٩ منصور بن إسماعيل الفقيه التميمي
- ١٣٠ ابن دريد
- ١٣٠ أبو علي الروذباري
- ١٣٠ جحظة البرمكي (أحمد بن جعفر)
- ١٣٠ ابن نباتة السعدي (عبد العزيز بن عمر)
- ١٣٠ التنوخي
- ١٣١ ابن زنجي البغدادي
- ١٣١ أحمد بن محمد الصنوبري
- ١٣١ يزيد بن محمد المهلي
- ١٣١ أبو الطيب المتنبي
- ١٤٠ منصور بن محمد الكريزي
- ١٤١ محمد بن عبد الله البغدادي
- ١٤١ عبد العزيز بن سليمان الأبرش
- ١٤١ العباس بن عبيد بن يعيش
- ١٤١ محمد بن إسحاق الواسطي
- ١٤٢ أبو فراس الحمداني
- ١٤٢ كُشاجم محمود بن الحسين
- ١٤٢ أبو الحسن الموسوي النقيب
- ١٤٢ السري الموصلي الرفاء
- ١٤٣ أبو الفضل بن العميد (محمد بن الحسين)
- ١٤٣ أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابئ
- ١٤٣ أبو عثمان الخالدي (أخو أبي بكر)
- ١٤٣ أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي

- ١٤٣ ابن الحجاج
- ١٤٣ أبو بكر الخالدي
- ١٤٤ أبو طالب المأموني (عبد السلام بن الحسين)
- ١٤٤ علي بن عبد العزيز الجرجاني
- ١٤٤ أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي
- ١٤٤ أبو الفرج الببغا البغدادي (عبد الواحد بن نصر)
- ١٤٥ أبو الفتح البُستي (علي بن محمد)
- ١٤٧ الشريف المرتضى
- ١٤٧ أبو حيان التوحيدي
- ١٤٧ الشاشي الفقيه
- ١٤٧ ابن سينا
- ١٤٧ الشريف الرضي
- ١٤٧ أبو القاسم بن عباد
- ١٤٧ أبو الفضل الميكالي (عبد الله بن أحمد)
- ١٤٨ أبو العلاء المعري
- ١٤٩ الشريف العقيلي
- ١٤٩ الإمام الماوردي
- ١٤٩ ابن خلدون
- ١٤٩ أبو حامد محمد الغزالي
- ١٥٠ مؤيد الدين الطغرائي
- ١٥١ ابن عقيل
- ١٥١ عمر الخيام
- ١٥١ الزمخشري
- ١٥١ أسامة بن منقذ
- ١٥١ ابن هبيرة

- القاضي الفاضل ١٥٢
- العماد الأصبهاني ١٥٢
- محيي الدين الزكي ١٥٢
- ابن أبي الحديد ١٥٢
- بهاء الدين زهير ١٥٢
- أبو بكر الدينوري ١٥٢
- يحيى بن محمود الواسطي ١٥٢
- أحمد بن محمد البكري ١٥٢
- البوصيري ١٥٣
- ابن الوردي ١٥٣
- صفي الدين الحلي ١٥٤
- الصفدي (من لاميته) ١٥٤
- ابن المقرئ (من لاميته) ١٥٥
- السيوطي ١٥٧
- المقريزي ١٥٧
- أبو عمرو بن العلاء ١٥٨
- عبد الله بن حبيب ١٥٨
- الخباز البلدي (أبو بكر محمد بن أحمد) ١٥٨
- الزبير بن أبي بكر ١٥٨
- الزبيري ١٥٨
- عبد الرحمن بن محمد ١٥٨
- ابن الأحوص ١٥٨
- طريح ١٥٩
- معاذ العقيلي ١٥٩
- لو أطعمنا أنفسنا هذا ما خرجت السمكة ١٥٩
- من حكم العرب في الجاهلية والإسلام ١٦٢

٢٠٩	عبد مناف
٢٠٩	لقيط بن معبد
٢٠٩	الشنفرى (من لامية العرب)
٢٠٩	علقمة بن عبدة
٢٠٩	امرؤ القيس
٢١٠	الحارث بن حلزة
٢١٠	الأفوه الأودي
٢١٠	المتلمس جرير بن عبد العزي
٢١٠	كلثوم بن عمرو التغلبي
٢١٠	عمرو بن كلثوم
٢١٠	عدي بن زيد العبادي
٢١١	طرفة بن العبد
٢١٢	عروة بن الورد
٢١٢	عبيد بن الأبرص
٢١٣	الحارث بن كندة طبيب العرب
٢١٤	قس بن ساعدة
٢١٤	السموأل بن عاديا
٢١٤	الأسود بن يعفر
٢١٥	النابغة الذبياني
٢١٥	عنتر بن شداد
٢١٥	زهير بن أبي سلمى
٢١٦	النعمان بن المنذر بن ماء السماء
٢١٦	أوس بن حجر
٢١٦	أفنون التغلبي
٢١٦	الأضبط بن قريع السعدي
٢١٧	عامر بن الظرب

٢١٧	 حاتم الطائي
٢١٨	 المرقش
٢١٨	 أمية بن أبي الصلت الثقفي
٢١٩	 تميم بن أبي بن مقبل
٢١٩	 عبد العنبري
٢١٩	 طفيل الغنوي
٢٢٠	 الحطيئة
٢٢٠	 زيادة بن زيد
٢٢٠	 القطامي
٢٢٠	 علي بن الجهم
٢٢١	 في عدم إسناد عملين لشخص واحد
٢٢٢	 في النساء وحرمة القصر وحد الرؤوسين
٢٢٣	 حكم من الشعر
٢٣٤	 أبيات في تفسير الحكمة المشهور (رضا الناس غاية لا تدرك)
٢٣٥	 بيتان غريبان
٢٣٥	 من حكم أهل الأندلس
٢٣٥	 طارق بن زياد
٢٣٥	 العتبي
٢٣٥	 أبو الأصبغ موسى بن محمد
٢٣٦	 ابن عبد ربه
٢٣٦	 ابن هانئ الأندلسي
٢٣٦	 ابن الخياط
٢٣٦	 ابن حزم الأندلسي
٢٥٠	 ابن زيدون
٢٥٠	 ابن عبد البر
٢٥٠	 المعتمد بن عباد

٢٥١	 ابن باجة
٢٥١	 ابن حمدون
٢٥١	 ابن رشد
٢٥١	 الإمام القرطبي
٢٥١	 لسان الدين بن الخطيب
٢٥١	 سأكون دائماً هناك إلى جانبك
٢٥٣	 حكم الفرس
٢٥٣	 جملة من كلام بعض حكماء الفرس
٢٥٦	 إفراسياب
٢٥٦	 أردشير
٢٥٦	 أوشهنج الملك
٢٦٠	 من حكم أذرباذ الوعظية لابنه
٢٦١	 من أقوال زرادشت الحكيمية
٢٦٢	 بزرجمهر
٢٦٦	 كسرى قُباد
٢٦٨	 خسرو (كسرى) أنوشروان
٢٧١	 شذرات من حكم بهمن بن اسفنديار الملك
٢٧٢	 من كلام سعدي الشيرازي المأثورة
٢٧٤	 حكم مصرية قديمة
٢٧٤	 مما يؤثر من حكم هرمس
٢٨٢	 مايؤثر من حكم الهند
٢٨٤	 طاغور
٢٨٦	 غاندي
٢٨٧	 حذاء غاندي
٢٨٨	 جواهر لال نهرو
٢٨٨	 أنديرا غاندي

٢٨٨		مكيدة وحلّها
٢٩٠		طائفة الشيخ.. والقرآن
٢٩٤		من حكم الصين
٢٩٥		منشيوس
٢٩٥		شوكنغ
٢٩٦		تشانج تشاو
٢٩٧		لاو تسو
٢٩٨		توت توت
٢٩٩		لييه تزو
٢٩٩		تشو شويهمو
٣٠٠		تزو لو
٣٠٠		تزو هسيا
٣٠٠		هان ينغ
٣٠٠		تشن تشيجو
٣٠١		خيه بو
٣٠٢		كونفوشيوس
٣٠٣		تسو شوات
٣٠٣		وو بو سي ونغ
٣٠٤		صن تزو
٣٠٤		حكمة من التبت
٣٠٤		قصة صينية
٣٠٦		حكم يونانية
٣٠٦		إيسوب أو إيزوب
٣٠٩		اسخيلوس
٣٠٩		سيفري
٣٠٩		سولون

٣٠٩	 دوربون
٣٠٩	 كونتاليانوس
٣١٠	 أوريدس
٣١٠	 ديموستين
٣١٠	 هيرودوتس
٣١٠	 أورفيوس
٣١٠	 دسموس لابيريوس
٣١٠	 سيمونيد
٣١٠	 الإسكندر المقدوني
٣١٠	 وصية الاسكندر المقدوني
٣١٢	 سقراط
٣١٧	 من ماثور أرسطو الحكمي
٣١٩	 من كلام أفلاطون
٣٢٢	 من كلام أرسطو طاليس
٣٣٢	 ما حكاة فيثاغورث
٣٣٣	 أبقراط
٣٣٤	 هوميروس
٣٣٤	 بيليوس الأكبر
٣٣٥	 بيليوس الأصغر
٣٣٥	 هسيود
٣٣٥	 ديوجيتس
٣٣٦	 هرقليطس
٣٣٦	 أخيلوس
٣٣٦	 سوفوكليس
٣٣٦	 أرسطوفانيس
٣٣٦	 ثيوفراستوس

۳۳۶	 دیموفیلیوس
۳۳۶	 میناندر
۳۳۷	 ثیوقریطس
۳۳۷	 لوقیان
۳۳۷	 لیانیوس
۳۳۷	 بترونیوس
۳۳۷	 اوفید
۳۳۷	 تاسینوس
۳۳۷	 یورییدس
۳۳۸	 مارکوس اوریلیوس
۳۳۸	 ارشمیدس
۳۳۸	 فلوطرخس
۳۳۸	 بلوطس
۳۳۸	 افلوطين
۳۳۸	 بیریاندر
۳۳۸	 جالینوس
۳۳۹	 اسقلیبیوس
۳۳۹	 بعض حکم اللاتین
۳۴۰	 سنیکا
۳۴۰	 یولیوس قیصر
۳۴۱	 أغسطس قیصر
۳۴۱	 اوفیدیوس
۳۴۱	 هوارس
۳۴۲	 بوبلیوس سیروس
۳۴۳	 تاسیتس
۳۴۳	 فیدر

٣٤٣	ماركوس أوريليوس
٣٤٤	فرجيل
٣٤٤	شيشرون
٣٤٤	ترترليانوس
٣٤٤	فلوريان
٣٤٤	تيرنس
٣٤٤	بلوتوس
٣٤٥	أوغسطينوس
٣٤٥	القديس جوفينال
٣٤٥	ثرنتيوس
٣٤٥	هسيودس
٣٤٥	بوفال
٣٤٥	الحكمة من كلام أدباء وبلغاء وشعراء العرب في العصر الحديث
٣٤٥	محمد علي باشا
٣٤٥	جمال الدين الشبراوي
٣٤٦	أديب إسحق
٣٤٦	أحمد فارس الشدياق
٣٤٦	جمال الدين الأفغاني
٣٤٦	عبد الرحمن الكواكبي
٣٤٦	محمود سامي البارودي
٣٤٧	محمد عبده
٣٤٧	إبراهيم اليازجي
٣٤٧	شبلي شميل
٣٤٧	ولي الدين يكن
٣٤٧	مصطفى لطفى المنفلوطي
٣٤٧	أحمد تيمور

٣٤٨	 جبران خليل جبران
٣٤٨	 عمر المختار
٣٤٨	 حافظ إبراهيم
٣٤٩	 أحمد شوقي
٣٥٠	 أبو القاسم الشابي
٣٥٠	 مصطفى صادق الرافعي
٣٥٠	 طنطاوي جوهري
٣٥١	 أمين الريحاني
٣٥١	 أبو الفضل الوليد إلياس عبد الله طعمة
٣٥١	 إبراهيم طوقان
٣٥١	 معروف الرصافي
٣٥٢	 أحمد محرم
٣٥٢	 عمر فاخوري
٣٥٢	 خليل مطران
٣٥٢	 مصطفى وهبي التل
٣٥٢	 الشيخ إبراهيم المنذر
٣٥٢	 أمين ناصر الدين
٣٥٢	 صالح بن سليمان
٣٥٢	 أحمد أمين
٣٥٣	 إيليا أبو ماضي
٣٥٣	 مكرم عبید
٣٥٣	 مارون عبود
٣٥٣	 عباس محمود العقاد
٣٥٣	 الأخطل الصغير
٣٥٣	 فؤاد شهاب
٣٥٤	 جورج صيدح

٣٥٤	بدوي الجبل
٣٥٤	الشاعر القروي
٣٥٤	فؤاد صروف
٣٥٤	خليل تقي الدين
٣٥٤	عبد الله لحود
٣٥٤	ميخائيل نعيمة
٣٥٤	عمر أبو ريشة
٣٥٤	محمد مهدي الجواهري
٣٥٥	الكناني
٣٥٥	شفيق نقاش
٣٥٥	سليم عنحوري
٣٥٥	سامر العمري
٣٥٥	المنتصر
٣٥٥	محمد الهندي
٣٥٥	عبد الرحيم البرعي
٣٥٥	زايد بن سلطان آل نهيان
٣٥٦	محمد بن راشد آل مكتوم
٣٥٦	أنيس منصور
٣٥٦	صلاح الراشد
٣٥٦	الدكتور مصطفى محمود
٣٥٧	العذاب ليس له طبقة
٣٦٠	من عواقب الظلم في الدنيا
٣٦٥	السعادة
٣٦٧	رؤية لمعاني تفاوت الأرزاق
٣٧٢	العفو والصفح
٣٧٣	الوزير يدخل النار

٣٧٨	يا مصنع البيسي !
٣٨٠	مرقص الوجدان
٣٨٢	مصير أهل الفن
٣٨٦	بعض مما علمتني الحياة
٣٨٨	سلطان الأباريق
٣٩٠	النظرة الأولى لك والثانية عليك
٣٩٢	لا تستهن بفطنة من تصغره
٣٩٢	من حكم الأتراك
٣٩٣	لفح النار
٣٩٨	حكم إيطالية
٣٩٩	ليوناردو دافنشي
٣٩٩	غاليليو
٣٩٩	دانتي أليغيري
٣٩٩	فرانسيسكو بتراركا أو بترارك
٤٠٠	نيقولو مكيافلي
٤٠٠	كارلو غولدوني
٤٠٠	ألبرتو مورافيا
٤٠٠	أوغفوسكولو
٤٠٠	أليساندرو مانتروني
٤٠٠	مازيني
٤٠٠	أميرتوأكو
٤٠١	حكم فرنسية
٤٠١	لويس الرابع عشر
٤٠١	الكاردينال ريشيليو
٤٠٢	المركيز منترو
٤٠٢	جوستاف لوبون

۴۰۲	 ستانداڤ
۴۰۲	 ميشال ده موئتاني
۴۰۲	 ده مايستر
۴۰۲	 بيار غرانغور
۴۰۲	 غبريال مورييه
۴۰۲	 ريفارول
۴۰۲	 رومان رولان
۴۰۳	 جوزيف جويير
۴۰۳	 جان دلا لايروير
۴۰۳	 رينه ديڪارت
۴۰۳	 فيكتور هو جو
۴۰۳	 حان بايتيست مولير
۴۰۴	 هنري جانسون
۴۰۴	 نيقولا بوالو
۴۰۴	 ألكسندر دوماس
۴۰۴	 جورج ساند
۴۰۵	 ج. بلاديه
۴۰۵	 نستور روڪبلان
۴۰۵	 مدام دو ديفان
۴۰۵	 شارل لوي دي سيڪوندا (الشهير بمونتيڪيو)
۴۰۵	 نيقولا ما لبراناش
۴۰۵	 جان دو لافونتين
۴۰۶	 اناٽول فرانس
۴۰۶	 جان دي لايروير
۴۰۶	 فرنسوا دو لاروشفوكو
۴۰۷	 بيير كورناي

۴۰۷	 فرنسوا رابليه
۴۰۷	 ميشال دو مونتينييه
۴۰۷	 لويس باستور
۴۰۷	 جان راسين
۴۰۷	 برغسون
۴۰۸	 أندريه موروا
۴۰۸	 سياستيان شامفور
۴۰۸	 جي دو موباسان
۴۰۸	 بريفو
۴۰۸	 دنيس ديدرو
۴۰۸	 أندريه شينيه
۴۰۸	 فرنسوا ماري أرويه فولتير
۴۰۹	 فوفنارغ
۴۱۰	 شارل دو مونتسكي
۴۱۰	 نابليون بوناپرت
۴۱۰	 شارل ديغول
۴۱۱	 جورج بومبيدو
۴۱۱	 أونوريه دي بلزاك
۴۱۱	 ماري أنطونيت
۴۱۱	 بول فاليري
۴۱۱	 لا مونييه
۴۱۱	 ألفونس دودويه
۴۱۱	 كاكيا
۴۱۱	 جاك بريفير
۴۱۱	 شاتوبريان
۴۱۱	 جان بول توليه

٤١٢	 بودلير
٤١٢	 بليز باسكال
٤١٢	 أوغست كونت
٤١٣	 كرامة الله للمرأة الفرنسية
٤١٦	 حكم سويسرية
٤١٦	 جان جاك روسو
٤١٧	 جان هنري دونان
٤١٧	 حكم إنجليزية
٤١٩	 وليم شكسبير
٤٢٠	 روديارد كيبلنج
٤٢٠	 نيقولا سبنتلي
٤٢٠	 مرشال هول
٤٢١	 توماس بين
٤٢١	 كولتون
٤٢١	 جين سيمور
٤٢١	 لورد بلمرستون
٤٢١	 الكسندر جراهام بل
٤٢١	 كورتس
٤٢١	 هنري جيمس
٤٢١	 هارنغتون
٤٢١	 جون راسكن
٤٢٢	 جورج إليوت
٤٢٢	 أرنولد توينبي
٤٢٢	 جورج برنارد شو
٤٢٣	 ماسلون
٤٢٣	 صموئيل سميلز

۴۲۴	 جون هنتر
۴۲۴	 ألدوس هكسلي
۴۲۴	 غراهام غرينالبوس
۴۲۴	 فرنسيس بيكون
۴۲۵	 جورج بايرون
۴۲۵	 إدغار آلن بو
۴۲۵	 أوسكار وايلد
۴۲۶	 جورج ميريدث
۴۲۶	 جيلبرت كيث تشيستر تون
۴۲۶	 تشستر فيلد
۴۲۶	 ماري هوبكنز
۴۲۷	 جوليا جود
۴۲۷	 د. هـ. لورنس
۴۲۷	 دانيال ديفو
۴۲۷	 جوناثان سويفت
۴۲۷	 تشوسر
۴۲۷	 ونستون تشرشل
۴۲۸	 أوليفر غولد سميث
۴۲۸	 هاريت بيتشر ستو
۴۲۸	 ثاكري
۴۲۸	 توماس فولر
۴۳۰	 جون ملتون
۴۳۰	 اللورد أفيري
۴۳۰	 والتر سكوت
۴۳۰	 ول ديورانت
۴۳۱	 جون لوك

٤٣١	 سومرست موم
٤٣١	 دزرائيلي
٤٣١	 جيريمي بنتام
٤٣١	 بولنبروك
٤٣١	 دكتور دافيس
٤٣١	 جون استيوارت ميل
٤٣٢	 هكذا أصبحت بريطانيا امبراطورية لا تغيب عنها الشمس
٤٣٢	 لماذا تزوجته؟
٤٣٣	 حكم ألمانية
٤٣٣	 فريدريش نيتشه
٤٣٣	 سيجموند فرويد
٤٣٣	 فرانز كافكا
٤٣٣	 هرمان فون كيسرلينغ
٤٣٤	 ألبرت أينشتاين
٤٣٤	 ألبرت شفايتزر
٤٣٥	 راينر ماريا ريلكه
٤٣٥	 جورج فلهلم فريدريش هيغل
٤٣٥	 فريدريش فون شيلر
٤٣٥	 فولفغانغ غوته
٤٣٦	 إمانويل كانت
٤٣٦	 الديك المزعج
٤٣٧	 ليشتنبرغ
٤٣٧	 برتولت بريشت
٤٣٧	 غبرترود فون لوفورت
٤٣٨	 بتهوفن
٤٣٨	 بسمارك

- ٤٣٨ غوتهولت ليسنغ
- ٤٣٨ فريديريك نوفاليس
- ٤٣٨ جان بول ريختر
- ٤٣٨ حكم من وسط وشرق أوروبا
- ٤٣٩ موريس ماترلينك
- ٤٣٩ موزارت
- ٤٤٠ هنريك سنكييفتش
- ٤٤٠ حكم إسبانية
- ٤٤٠ بالتاستار غراثيان
- ٤٤١ ميغيل سرفانتيس دي سافيدرا
- ٤٤٢ حكم برتغالية
- ٤٤٢ فاسكو دا غاما
- ٤٤٢ حكم إسكندنافية
- ٤٤٢ أوغست سنيدرس
- ٤٤٢ فيليكس تيمرماتس
- ٤٤٣ سنين ستروفلز
- ٤٤٣ ألفرد نوبل
- ٤٤٣ تنسين
- ٤٤٣ إجابة مستفزة
- ٤٤٥ حكم روسية
- ٤٤٥ ليو تولستوي
- ٤٤٦ أنطون تشيخوف
- ٤٤٧ المغفلة
- ٤٤٩ مكسيم جوركي
- ٤٤٩ إيفان تورغينيف
- ٤٤٩ الكسندر كوبرين

٤٤٩	 حكم أمريكية
٤٥٠	 أرنست همنغواي
٤٥٠	 جون هيود
٤٥٠	 أرتشيولد ماكليش
٤٥٠	 روترو
٤٥٠	 جون رامبو
٤٥٠	 مايكل كولنز
٤٥٠	 توماس جفرسون
٤٥١	 روبرت ستاين
٤٥١	 فرانك كلارك
٤٥١	 كريستوفر باركر
٤٥١	 مارك توين
٤٥١	 جلاسو
٤٥١	 جورج ستيفارت
٤٥١	 إبراهيم لنكولن
٤٥٢	 جورج واشنطن
٤٥٢	 هاري ترومان
٤٥٢	 أوليفر ويندل هولمز
٤٥٢	 أديسون
٤٥٢	 هنري فورد
٤٥٣	 إيمرسون
٤٥٣	 توماس كارلايل
٤٥٣	 جون وليامز
٤٥٣	 بنجامين فرانكلين
٤٥٣	 فرانكلين روزفلت
٤٥٣	 مارتن لوثر

٤٥٤	 ستانلي هايج
٤٥٤	 ج. ب. ساي
٤٥٤	 جون ماك كين
٤٥٤	 جون شتاينبك
٤٥٤	 جونسون
٤٥٤	 جورج سانتايانا
٤٥٤	 تقييم ذاتي
٤٥٥	 من هو الغني ومن هو الفقير
٤٥٦	 سلة الفحم والقرآن
٤٥٧	 المضيفة
٤٥٩	 المعلمة الفاضلة
٤٦١	 حقيقة علمية
٤٦٣	 عن قيمة الذات
٤٦٣	 حكم من أمريكا اللاتينية
٤٦٣	 بولانو
٤٦٤	 بولو كويلر
٤٦٤	 حكم أفريقية
٤٦٤	 نيلسون مانديلا
٤٦٤	 حكم كورية
٤٦٥	 حكم يابانية
٤٦٥	 يوشيدا كينيكو
٤٦٥	 كايبارا إيكين
٤٦٦	 أوساهير الياباني الذي نقل قوة أوروبا لليابان
٤٦٨	 ثقافة الاعتذار في اليابان
٤٧٠	 زهول من كارثة اليابان الأخيرة
٤٧٥	 حكم من جنوب شرق آسيا

٤٧٥	 حكم عالمية
٤٨٧	 متفرقات
٥٠٧	 البشر
٥٠٩	 أقوال ثمينة
٥١٢	 حكم عائلية
٥١٣	 خمسون فكرة لزرع الثقة في ابنك
٥١٥	 حكم ومواعظ
٥١٧	 تعريفات
٥٢١	 أغرب قصة انتحار في التاريخ
٥٢٣	 حكمة الدهر
٥٢٤	 حياتنا في هذه القصة
٥٢٦	 حكايات وعبر
٥٢٩	 ذكاء محامي ودهاء قاضي
٥٣٠	 صاحبة الحُسن والجمال
٥٣٤	 قصة الأعمى الذي تظاهر بالعمى ١٥ سنة
٥٣٥	 من أقوال العلماء رحمهم الله
٥٣٦	 جملة من المواقف الطريفة لعلمائنا
٥٤٠	 هل ستقطع الجبل
٥٤٢	 هل أعلمه الأدب؟ أم أتعلم منه قلة الأدب؟
٥٤٣	 لا تغضب! فما تقبل ظهوره من جسد زوجتك من حقنا أن نراه
٥٤٤	 مثل الحياة الدنيا
٥٤٦	 القرآن يتحدى السرطان
٥٤٩	 وبالوالدين إحساناً
٥٥٦	 كيف غير المخترعون المسلمون وجه العالم؟
٥٦٣	 أغرب ثلاث أشياء تحدث لنا
٥٦٤	 رأي وجيز في الثقافة الجنسية

٥٦٨	ليس الذكر كالأنثى
٥٧١	فروق جوهريّة بين الرجل والمرأة
٥٧٢	التحول الجنسي أسبابه ومظاهره
٥٧٤	احذر رمي الحجارة في الماء
٥٧٥	لا تتركب القطار وهو يتحرك
٥٧٧	النفص مع الاستعاذة
٥٧٧	قوانين العقل الباطني
٥٨١	الطرق العشر لزيادة فاعلية استخدام أيامك
٥٦٤	مجرد رأي
٥٦٤	الكلب
٥٦٥	الذئب
٥٦٦	أسرار جسد المرأة
٥٦٧	التربية الجنسية
٥٦٨	الصدق في التربية الجنسية
٥٦٩	متى تبدأ التربية الجنسية:
٥٧٠	شروط التربية الجنسية
٥٧١	آليات التربية الجنسية
٥٧٢	مصادر التربية الجنسية
٥٧٢	احصل على هرمون السعادة بالنوم مبكراً
٥٧٢	(الميلاتونين – Melatonin)
٥٧٣	يمكن الحصول على هذا الهرمون من طريقتين
٥٧٣	طريقة عمل الهرمون
٥٧٣	أين نجد هرمون السعادة؟
٥٧٣	الخطوات السليمة للحصول على هرمون السعادة
٥٧٣	تجربة عمليّة للإحساس بهرمون السعادة
٥٧٥	الفهرس